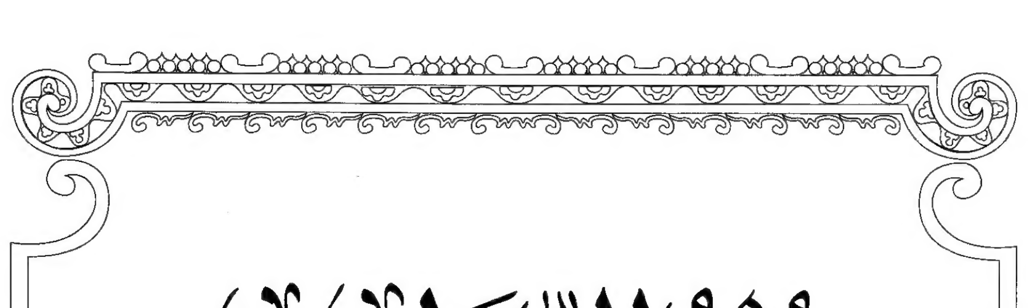


نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس

تأليف

الإمام سبط ابن العجمي

أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي الشافعي

المولود بحلب سنة ٧٥٣ هـ، والمتوفى بها سنة ٨٤١ هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة

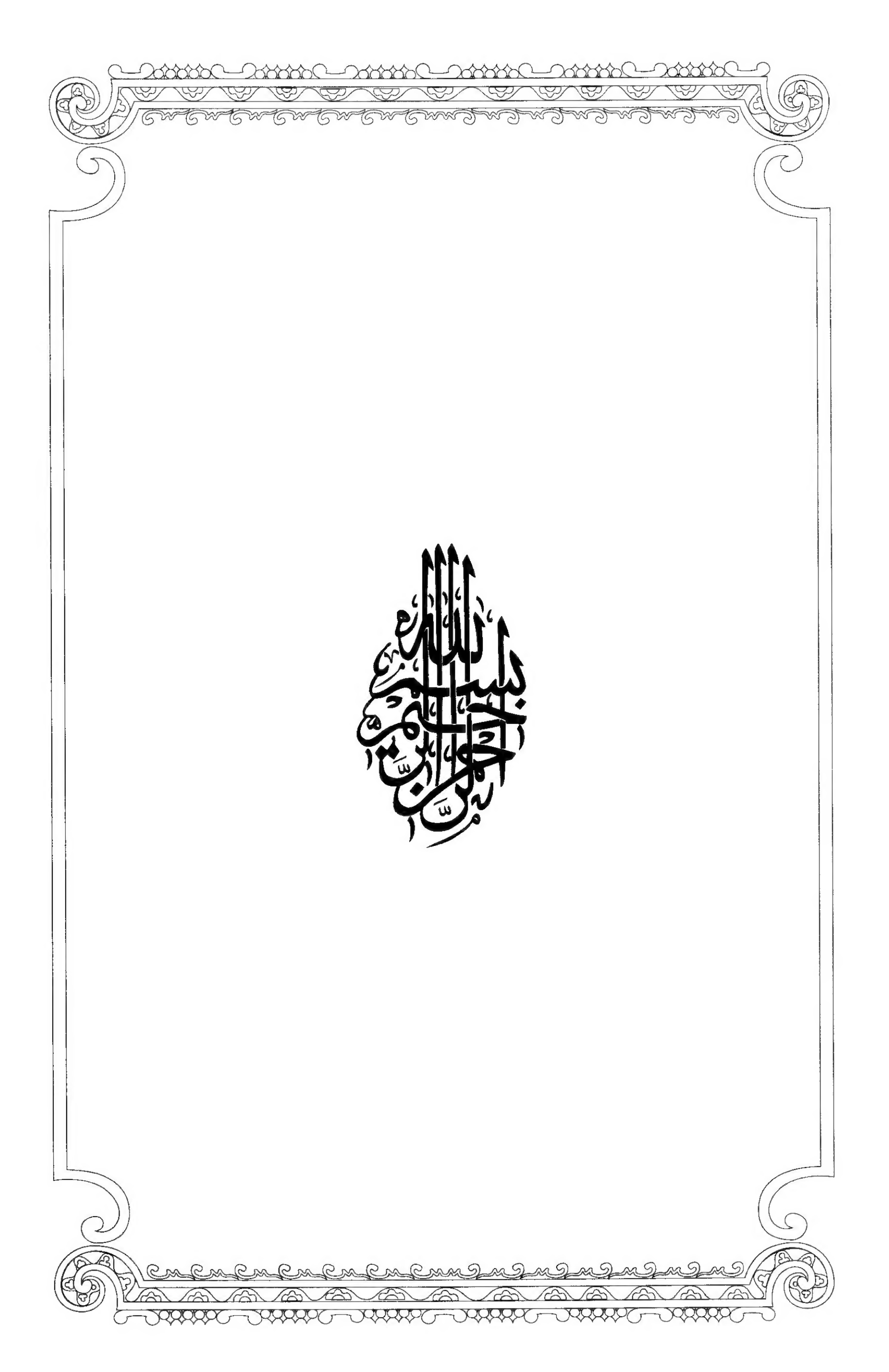
مختصة من المحققين

بإشراف

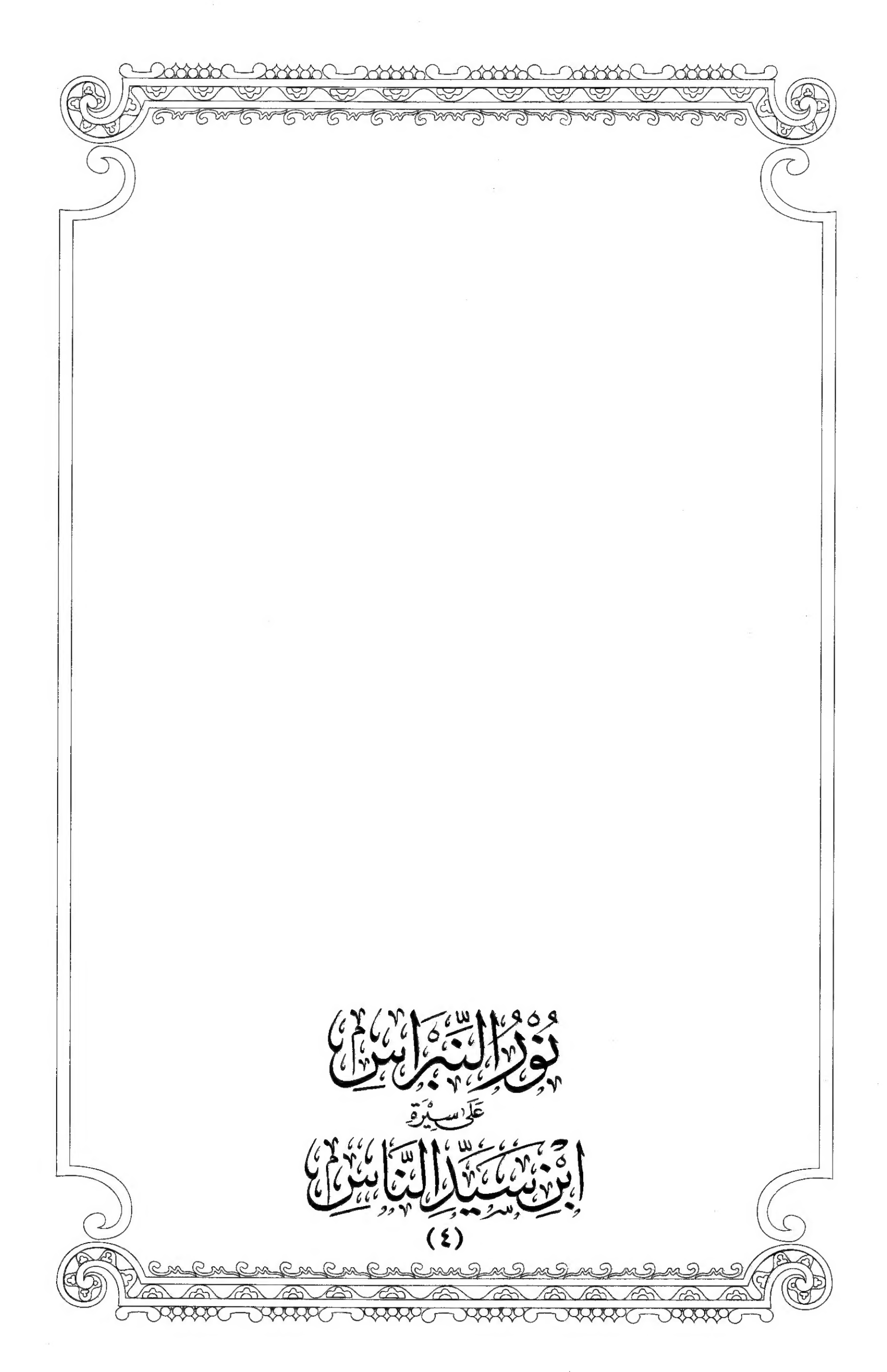
أ. نور الدين طالب

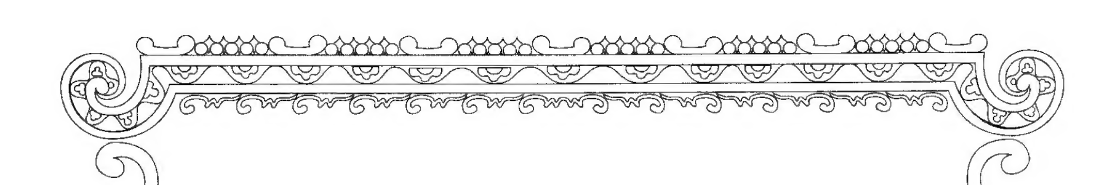
المجلد الرابع





بسم الله الرحمن الرحيم


نور النبراس
على سيرة
ابن سيد الناس
(٤)



دار النوادر

المؤسس والمالك

نور الدين طالب

مؤسسة ثقافية علمية تُعنى بالتراث العربي والإسلامي والدراسات الأكاديمية والجامعية المتخصصة بالعلوم الشرعية واللغوية والإنسانية تأسست في دمشق سنة 1422هـ ـ 2002م، وأُشهرت سنة 1426هـ ـ 2006م.

سوريا ـ دمشق ـ الحلبوني :

ص . ب : 34306

00963112227001

00963112227011

00963933093783

00963933093784

00963933093785

dar . alnawader

t . daralnawader . com

f . daralnawader . com

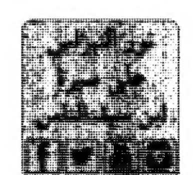
y . daralnawader . com

i . daralnawader . com

L . daralnawader . com

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م





E _ mail : info@daralnawader . com

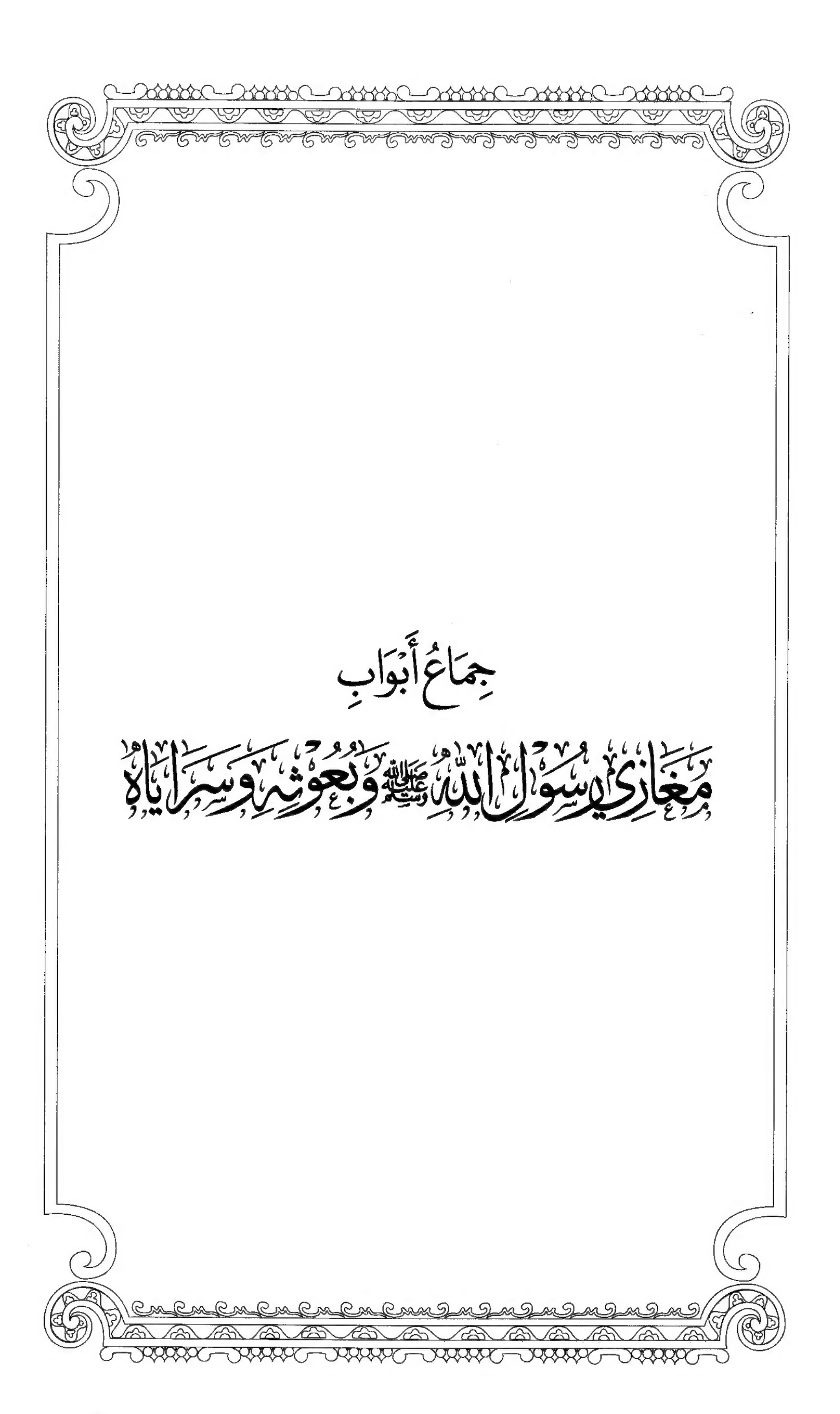
Website : www.daralnawader.com

شركات شقيقة

دار النوادر اللبنانية ـ لبنان ـ بيروت ـ ص . ب : 14/4462 ـ هاتف : 652528 ـ فاكس : 652529 (009611)

دار النوادر الكويتية ـ الكويت ـ ص . ب : 1008 ـ هاتف : 22453232 ـ فاكس : 22453323 (00965)

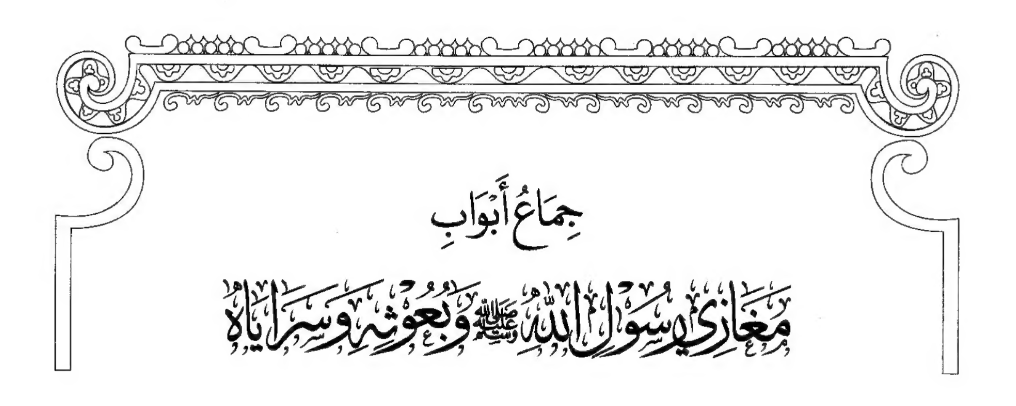
دار النوادر التونسية ـ تونس ـ ص . ب : 106 (أريانة) ـ هاتف : 70725546 ـ فاكس : 70725547 (00216)



جِماعُ أَبْوابِ

مغازي رسول الله ﷺ وبعوثه وسراياه





. . . .

(جِمَاعُ أَبْوَابِ
مغَازِي رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبُعُوثِهِ وَسَرَايَاهُ)

اعلم أنه ﷺ غزا بنفسه سبعاً وعشرينَ غزوةً فيما قاله غيرُ واحدٍ، وكانت سراياه التي يبعثُ بها سبعاً وأربعين سريةً.

وقال بعضُ الحفَّاظ: غزواته عليه الصلاة والسلام بنفسه خمسٌ وعشرون غزوةً، وقيل: سبعٌ وعشرون، وسراياه ستٌّ وخمسونَ، وقيل: غير ذلك، انتهى.

وقال ابنُ عبد البَر في ديباجة «الاستيعاب»: وكانت غزواتُه بنفسه ستّاً وعشرينَ، وهذا أكثرُ ما قيل في ذلك . . . إلى أن قال: وكانتْ بعوثه وسراياه خمساً وثلاثين من بَعْثٍ وسَرِيَّةٍ، انتهى[1].

وسيجيء من عند المؤلف بالإسنادِ أنها سبعٌ وعشرونَ ـ يعني: غزواته ـ وكانت سراياه سبعاً وأربعينَ، وما قاتل فيه تسع غزوات، وعددها.

وفي «سيرة شيخنا العِراقيِّ»: أن غزواته سبعٌ وعشرونَ، وأنَّ سراياه وبعوثه ستُّونَ، وعدَّد الغزوات والسرايا والبعوث[2].

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤٣).

(٢) انظر: «ألفية السيرة» للعراقي (ص: ١٠٣، ١٠٥).

. . . .

وقـد عدَّدهـا ابنُ الجَوزيِّ أبو الفرج الحافظ في أول «تلقيحه»، ثم قال في آخر ذلك: فهذه سبعٌ وعشرونَ غزاةً وستٌّ وخمسونَ سريةً.

وقـال السُّهيليُّ مـا لفظـه: وذكـر ابـنُ إسحـاقَ عِـدَّةَ الغَزَواتِ وهـي ستٌّ وعشرونَ(١).

وقال الواقِديُّ: كانت سبعاً وعشريـن، وإنما جاءَ الخلافُ لأن غزوةَ خيبرَ اتصلت بغزوة وادي القُرى، فجعلهما بعضُهم غزوةً واحدةً.

وأما البعوثُ والسرايا، فقيل: ستٌّ وثلاثون كما في الكتاب ـ يعني: «سيرة ابن هشام» ـ وقيل: ثمان وأربعون، وهو قولُ الواقِديِّ.

ونَسـبَ المسعوديُّ إلى بعضهـم: أن البعوثَ والسَّرايا كانت ستينَ، وقاتلَ رسولُ الله ﷺ في تسعِ غزواتٍ.

وقال الوَاقِديُّ: في إحدى عشرة، منها: الغابة، ووادي القُرى، والله أعلم، انتهى.

والتسعُ التي أشارَ إليها السُّهيليُّ: بدر القتال، وأحد، والمُرَيسيع، والخندق، وقريظة، وخيبر، وفتح مكة، وحنين، والطائف.

وفي بعض رواياتهم: أنه قاتل في بني النضير، وقاتلَ في غزاة وادي القرى مُنصرفه من خيبر، وقاتل في الغابة.

* تنبيه: لا يُفهمُ من قولـه: (قاتلَ في كذا وكذا) أنـه قاتل بنفسه كما فهمَه بعضُ الطلبةِ ممن لا اطلاعَ له على أحواله عليه الصلاة والسلام، ولا يُعلمُ أنه قاتلَ بنفسه في غَزَاةٍ إلا في أُحُد فقط، ولا يعلم أنه ضربَ أحداً بيده إلا أُبي بن خلف في

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٤/ ٣٨٦).

. . . .

أحد؛ فإنه ضربه بحربة في يده، فاعلمه.

كذا قال الحافظ أبو العباس ابن تيمية في «الردِّ على ابن المُطهِّر الرَّافضيِّ»، انتهى.

وفي كلام ابن إسحاق: أنه عليه الصلاة والسلام رمى بقوسه يوم أحد حتى بقيت شظايا، وأنه أعطى فاطمة سيفه يوم أحد فقال: «اغسلي عنه دمه»، فهوَ من كلام ابن إسحاق[1].

ولكن في الحديثِ: كنَّا إذا لَقِينا كتيبةً أو جيشاً أوَّلُ مَنْ يضربُ النبيُّ[2] ﷺ.

وقد يَرِدُ هذا على ابن تيميةَ، ويمكن تأويله.

قال بعضُ مشايخي: وتنتهي السرايا بالتأمل إن شاء الله المجموع فوق المئة.

وقال شيخُنا العراقي في «سيرته المنظومة»: إنَّ السَّرايَا والبُعوثَ ستُّون وعدَّدها، ثم ذكرَ في آخر السرايا: أن ابن نَصر ـ يعني: فيما أظنه محمد بن نصر المَروزيُّ ـ ذكرها سبعين.

قال: وفي «الإكليل» ـ يعني: للحاكم ـ: عدَّها فوق المئة، انتهى.

قوله: (وسراياه): هي جمعُ سريةٍ، وهي القطعةُ من الجيش تخرجُ تُغيرُ وترجعُ إليه.

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ٥١)، وقد رواه الحاكم في «المستدرك» (٤٣١٠) من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

(٢) رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي وآدابه» (١٠٩) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه، وقال العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (١/ ٦٨٢): فيه مَن لم أعرفه.

ولمَّا أَذِنَ اللهُ ﷻ لنبيِّه في القتالِ كانت أوَّلُ آيـةٍ نزلَتْ في ذلك: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُـلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَـدِيرٌ﴾[الحج: ٣٩] كما روينا من طريقِ أبي عَرُوبةَ، ثنا سَلَمةُ، . . . .

وقال يعقوب: السَّريةُ: هي ما بين خمسة أنفسٍ إلى ثلاث مئة.

وقال الخليلُ: هي نحو أربع مئة، والله أعلم.

وقال إبراهيم الحَربيِّ: الخيلُ تبلغ أربع مئة ونحوها.

قوله: (**ولما أذن الله ﷻ لنبيه في القتال كانت أول آية نزلت في ذلك: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُـلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَـدِيرٌ﴾**[الحج: ٣٩]، انتهى):

وفي «سيرة مُغْلطاي» ذكر هذه ثم قال: وفي «الإكليل»: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾، انتهى[١].

قوله: (**روينا من طريق أبي عروبة**): تقدَّمت ترجمةُ أبي عَروبة مختصرةً، وتقدَّم اسمه ونسبه فيها.

قوله: (**ثنا سلمة**): هذا هو سلمةُ بن شبيبٍ النَّيسابُوريُّ، أبو عبدِالله، الحافظُ، نزيلُ مكة، وأَحدُ الأئمة، عن يزيدَ بن هارون، وعبد القدوس، ومحمد بن يوسف الفِريابيِّ، وعبد الرزاق، ومروان الطَّاطَرِيِّ، وطبقتهم بالشام والحجاز ومصر والعراق وخراسان.

وعنه (م ع) وأحمد بن حنبل، وهو من شيوخه وأبو زرعة، وموسى بن هارون وخلق.

قال أبو حاتم وغيره: صدوق[٢].

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٤٩).

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ١٦٤).

ثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، قال: أنا الثَّوْرِيُّ، عن الأعمشِ، عن مسلمٍ البَطِينِ، عن سعيدِ بـن جُبَيرٍ، عن ابن عبَّاس قال: كان يقرأُ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُـلِمُواْ﴾[الحج: ٣٩] قال: وهي أوَّلُ آيةٍ نزلَتْ في القتال.

وروينا عن ابن عايذٍ ....

قال ابن يونس: مات في رمضان سنة سبع و(٢٤٠)، والله أعلم.

قوله: (ثنا الثوري): هو سفيان بن سعيد الثوريُّ، أحدُ الأعلامِ.

قوله: (عن الأعمش): هو سليمان بن مِهْرانَ، أبو محمد الكاهِليُّ القارئ، أحدُ الأعلامِ.

قوله: (عن مسلم البَطِين): هو بفتحِ الباءِ وكسرِ الطاءِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وروينا عن ابن عائـذ): هو بالمثنـاةِ تحتُ والذالِ المعجمةِ، تقدَّم بعضُ ترجمته، وهو محمد بن عائذ الدمشقيُّ صاحبُ «المغازي»، وتلميذُ الوليد ابن مسلم.

قال ابنُ معين: ثقةٌ.

وقال صالحُ جَزَرة: ثقةٌ إلا أنه قَدَريٌّ.

وسئل أبو داود عنه فقال: هو كما شاء الله.

وقال دُحيمٌ: صدوقٌ.

وقد ذكره ابنُ حِبَّان في «الثقات»[1]، وذكره في «الميزان» لقول أبي داود: هو كما شاء الله[2]، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٩/ ٧٥).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ١٩٥).

قال: أنـا الوليدُ بن محمَّدٍ، عن محمَّدِ بن مسلمٍ الزُّهْريِّ، قال: وكان أوَّلُ آيـةٍ نزلَت في القتالِ قولُـه ﷻ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝٣٩ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾[الحج: ٣٩ ـ ٤٠].

قُـرِئَ على أبـي محمَّدٍ عبد العزيـز بن عبد المنعم الحَرَّانيِّ وأنا أسمَعُ: ....

قوله: (أنا الوليد بن محمد): هذا هو المُوَقَّرِيُّ صاحبُ الزُّهريِّ، يُكْنى: أبا بشرٍ البَلَقَاويَّ مولى بني أمية، والمُوَقَّر حصنٌ بالبلقاء.

روى عنه أبو مُسْهِرٍ، وعلي بن حُجْر، والحكمُ بن موسى وعِدَّةٌ.

قال أبو حاتم: ضعيفُ الحديثِ[1].

وقال ابنُ المَدِيني: لا يُكتبُ حديثه.

وقال ابنُ خُزيمةَ: لا أحتج به، وكذَّبه ابنُ معين.

وقال أبو زُرعةَ الدمشقيُّ: لم يزل حديثُه مُقَارِباً.

يقال: توفي سنة (١٨١).

وقال (س): متروك.

أخرج له (ت ق)، وله ترجمة في «الميزان»، والله أعلم[2].

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ١٥).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ١٣٩).

أخبَرَكم أبو عليٍّ بنُ أبي القاسم بن الخُرَيفِ حُضُوراً في الخامسةِ، قال: أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بن عبدِ الباقي بن محمَّدٍ الأنصَاريُّ قال: أنا أبو الحسنِ عليُّ بن إبراهيمَ الباقلانيُّ، قال: أنا أبو بكرٍ أحمدُ بن جعفرٍ القطِيعيُّ، قال: أنا أبو مسلمٍ إبراهيمُ بن عبدِاللهِ البصريُّ، قال: حدَّثنا أبو عاصمٍ الضَّحَّاكُ بنُ مخلدٍ، عن ابن عَجلانَ، عن المَقبُريِّ، عن أبيه، . . . . .

قوله: (ابن الخُرَيف): هو بضمِّ الخاءِ المعجمةِ، وفتحِ الراءِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ ثم فاءٍ.

قوله: (الباقلاني): تقدَّم أنَّ الباقلاء فيه لغتان إذا شدَّدتَ اللامَ قصرتَ، وإذا خفَّفتَ مددتَ، والله أعلم.

قوله: (القطيعي): هو بفتحِ القافِ وكسرِ الطاءِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عن ابن عَجْلان): هو محمد بن عَجْلان الفقيهُ المدنيُّ الصالحُ، عن أبيه، وأنس، والمَقْبُريُّ وخلق، وعنه شعبة، ومالك، والقطَّان، وأبو عاصم، وثَّقه أحمد وابن معين، وقال غيرهما: سيِّءُ الحفظ.

قال أبو عبدالله الحاكم: خرَّج له مسلم ثلاثةَ عشرَ حديثاً كلُّها في الشواهدِ.

توفي سنة (١٤٨)، وحُملَ به ثلاثة أعوام، أخرج له (خت) و(م) متابعةً، و(٤)، وله ترجمةٌ في «الميزان»[1].

قوله: (عن المقبري): هو سعيدُ بن أبي سعيدٍ، واسم أبي سعيدٍ كَيْسَانُ المقبُريُّ، كان جاراً للمقبرة، أحدُ الأعلام، ترجمته وترجمة أبيه معروفتان.

---

(١) المرجع السابق (٦/ ٢٥٦).

عن أبي هريـرةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أنْ أُقـاتِلَ الناسَ حتَّى يقولُوا: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، فإذا قالُوها عصَمُوا مِنِّي دِماءَهم وأموالَهم إلاَّ بحَقِّها، وحِسابُهم على اللهِ تعالى».

* * *

ذِكرُ الخبر عن عدَدِ مَغازِي رسولِ اللهِ ﷺ وبُعُوثِه

روينا عن ابن سعدٍ قال: أنا محمَّدُ بن عمرَ بن واقدٍ الأسلَميُّ، ثنا عمرُ بن عثمانَ بن عبد الرَّحمنِ بن سعيدِ بن يربوعٍ المخزوميُّ، ومُوسَى ابن محمَّدِ بن إبراهيمَ بن الحارثِ التَّيميُّ، ومحمَّدُ بن عبدِاللهِ بن مسلمٍ ابنُ أخي الزُّهْريِّ، ومُوسَى بن يعقوبَ بن عبدِاللهِ بن وَهْبِ بن زَمْعةَ بن الأسودِ، وعبدُاللهِ بن جعفرِ بن عبد الرَّحمنِ بن المِسوَرِ بن مَخرَمةَ. . .

و(أبو هريـرة) عبدُ الرحمن بن صخر على الأصحِّ من نحو ثـلاثينَ قولاً، ترجمته أشهرُ مِنْ «قِفَا نبكِ» ﷺ.

* تنبيه: حديثه هذا من هذه الطريق ليس في الكتب الستة، ولا في أحدها، والله أعلم.

(ذِكْرُ الخَبَرِ عَنْ عَدَدِ مَغَازِي رَسُولِ اللهِ ﷺ وبُعُوثِهِ)

قولـه: (روينـا عن ابـن سعد): تقدَّم مـراراً أنـه محمدُ بنُ سـعدٍ صـاحبُ «الطبقات»، وأحدُ الأئمة.

و(محمد بن عمر بن واقدٍ الأسلميُّ) هـو الواقديُّ، و(واقِدٌ) بالقاف، وقد تقدَّم كلامُ المؤلفِ عليه في أول هذه «السيرة» بما أغنى عن إعادته.

و(ابن المِسْوَر بن مَخْرمة): (المسْوَر) بكسرِ الميمِ وإسكانِ السينِ، و(مَخْرمة)

الزُّهْريُّ، ويحيى بنُ عبدِالله بن أبي قَتادةَ الأنصَاريُّ، وربيعةُ بن عثمانَ ابن عبـدِالله بن الهُدَيـرِ التَّيميُّ، وإسماعيلُ بن إبراهيـمَ بن أبـي حَبيبـةَ الأَشْهَليُّ، وعبدُ الحميدِ بن جعفرٍ الحَكَميُّ، ....

بفتحِ الميمِ وإسكانِ الخاءِ المعجمةِ، وهذا كلُّه ظاهرٌ.

و(ابن الهُدَير) بضمِّ الهاءِ وفتحِ الدالِ المهملةِ.

يروي ربيعةُ هذا عن عمر وطلحة وغيرهما، وعنه ابنُ المُنْكدر وربيعةُ الرأي وغيرهما، أخرج له (خ د)، توفي سنة (٩٣)، والله أعلم.

قوله: (وعبد الحميد بن جعفر الحَكَميّ): هو بفتحِ الحاءِ المهملةِ والكاف، الظاهرُ أن هذه النسبة إلى جده؛ لأنه عبد الحميد بن جعفر بن عبدالله بن الحكم بن رافع بن سنان، أبو الفضلِ الأنصاريُّ الأوسيُّ المدنيُّ.

يروي عن أبيه، وعمِّ أبيه، وعمر بن الحكم وغيرهما، وعنه يحيى القطان، ووكيع، والواقِديُّ وغيرهم، كان الثوريُّ يستضعفه من أجل القَدَرِ، وتكلَّم فيه غيره أيضاً.

وقال ابنُ معين وغيره: ثقة.

وقال (س): ليس به بأس.

وقال ابنُ عَدِي: أرجو أنه لا بأس به[١].

وقال ابنُ سعدٍ: ثقة كثير الحديث.

قال: ومات بالمدينة سنة (١٥٣) وله سبعون سنة[٢].

---

(١) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٥/ ٣١٨).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٤٠٠).

وعبدُ الرَّحمن بن أبي الزِّنَادِ، ومحمَّدُ بن صالحٍ التَّمارُ.

قال ابنُ سعدٍ: وأنا رُوَيمُ بن يزيدَ المقرئُ، ثنا هارونُ بن أبي عيسى، عن محمَّدِ بن إسحاقَ.

قال: وأنا حسينُ بن محمَّدٍ، عن أبي مَعشَرٍ.

قال: وأنا إسماعيلُ بن عبدِالله بن أبي أُوَيسٍ المدَنيُّ، عن إسماعيلَ ابن إبراهيمَ بن عُقبةَ، عن عمه مُوسَى بن عُقبةَ.

دخَلَ حديثُ بعضِهم في حديث بعضٍ قالوا: . . . .

أخرج له (خت م٤)، وله ترجمة في «الميزان»[(١)].

قوله: **(وعبد الرحمن بن أبي الزِّناد)**: هو بالنونِ، واسم أبي الزِّنادِ: عبدُالله ابن ذَكْوان، وعبد الرحمن أحدُ العلماء الكبار، وأَخبَرُ المحدِّثين بهشامِ بن عُروةَ.

روى عن عثمان بن سعيد ومعاوية.

عن ابن معين: ضعيفٌ، وروى عبَّاس عنه[(٢)]: ليس بشيء، وقال مرَّةً: لا يحتجُّ به، وكذا قال أبو حاتم، وضعَّفه (س)، وقال أحمد: مضطرب الحديث، ووثَّقه مالك.

أخرج له (خت٤ مق)، وقد مشَّاه جماعةٌ وعدَّلوه، وكان من الحفَّاظ المكثرين، وترجمته معروفةٌ، له ترجمةٌ في «الميزان»[(٣)]، توفي ببغداد سنة (١٧٤)، والله أعلم.

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٢٤٧).

(٢) أي: عن يحيى بن معين.

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٣٠٠).

كان عددُ مَغازِي رسولِ اللهِ ﷺ التي غَزَا بنَفسِه سبعاً وعشرِينَ، وكانت سَراياه التي بعَثَ فيها سبعاً وأربعِينَ سَرِيَّةً، وكان ما قاتَلَ فيه مِن المَغازِي تسعُ غَزَواتٍ: بَدرُ القتالِ، وأُحُدٌ، والمُرَيسِيعُ، والخَندَقُ، وقُرَيظَةُ، وخَيبرُ، وفتحُ مَكَّةَ، وحُنَينٌ، والطَّائفُ. فهذا ما اجتمَعَ لنا علَيه.

وفي بعضِ رواياتِهم: أنَّه قاتَلَ في بني النَّضيرِ، ولكنَّ اللهَ جعَلَها له نَفلاً خاصَّةً، وقاتَلَ في غزاةِ وادي القُرَى مُنصَرَفَه من خَيبَرَ، وقُتِلَ بعضُ أصحابِه، وقاتَلَ في الغابةِ.

* * *

فأَوَّلُ مَغازِيهِ ﷺ بنفسِه
غَزوةُ وَدَّانَ

رَوينا عن أبي عَروبةَ، ....

قوله: (كان عدد مغازي رسول الله ﷺ التي غزا بنفسه سبعاً وعشرين، وكانت سراياه التي بعث فيها سبعاً وأربعين سريةً...) إلى قوله: (وكان ما قاتل فيه تسع غزوات) فذكرها، ثم ذكر أنه في بعض رواياتهم: (أنه قاتل في ثلاثة أخرى): كلُّ ذلك ذكرتُ الكلامَ عليه في أول (المغازي) قريباً، فانظره بزيادات، والله أعلم.

(فَأَوَّلُ مَغازِيهِ ﷺ بِنَفْسِهِ غزوة وَدَّانَ)

قوله: (ودَّان): هي بفتحِ الواوِ وتشديدِ الدالِ المهملةِ وفي آخره نونٌ، وهي قريةٌ جامعةٌ من عمل الفُرعِ بينها وبين هَرْشَى نحوٌ من ستةِ أميالٍ، وبينها وبينَ الأبواء نحو من ثمانية أميال، قريبٌ من الجُحْفة، والله أعلم.

قوله: (روينا عن أبي عروبة): تقدَّم الكلامُ عليه وبعض ترجمته، حافظٌ مشهورٌ.

ثنا سليمانُ بن سـيفٍ، ثنا سعيدُ بن بَزِيعٍ، ثنا محمَّد بن إسحاقَ قـال: خرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ في صفرٍ غازياً على رأسِ اثني عشرَ شَهْراً مِن مَقدَمِه المدينةَ لاثنتَي عشرةَ ليلةً مضَتْ من شهرِ صفرٍ، حتَّى بلَغَ وَدَّانَ، وكان يريدُ قُرَيشاً وبني ضَمْرةَ، وهي غَزوةُ الأَبْواءِ، ثمَّ رجَعَ إلى المدينةِ، وكان استعمَلَ عليها سعدَ بن عبادةَ فيما ذكَرَه ابنُ هشامٍ.

قال ابنُ إسحاقَ: فوادَعَتْه فيها بنو ضَمْرةَ، . . . .

قوله: **(سعيد بن بَزِيع)**: هـو بفتحِ الموحَّدةِ وكسـرِ الزاي، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم عينٍ مهملةٍ.

قوله: **(وهي غزوة الأبواء)**: هو بفتحِ الهمزةِ، ثم موحَّدةٍ ساكنةٍ، ممدود، قريةٌ مِنْ عملِ الفُرعِ بين المدينة وبين الجُحْفةِ مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً.

قال بعضهم: سمِّيت بذلك؛ لما فيها من الوَبَاء، ولو كان كما قال، لقيلَ: من الأوباء، أو يكون مقلوباً منه.

وبه توفيتْ آمنةُ أمُّ رسولِ الله ﷺ، وقيل: أبوه كما تقدَّما أيضاً.

والصَّحيحُ: أنها سمِّيت بذلك لتبوُّءِ السيولِ بها، قاله ثابتٌ.

قوله: **(فوادعته)**: أي: صالحتُه، وقد تقدَّم الكلامُ على الموادعة غيرَ مرَّةٍ.

قوله: **(فوادعته فيها بنو ضمرة)**: قال السُّهيليُّ: وهم بطنٌ من كِنانةَ، ثم من بني ليثٍ، وهم: بنو غفار، وبنو نُعَيلةَ بن مُلَيل بن ضَمْرَة[1].

وكانت نسخةُ الموادعةِ فيما ذَكَر غيرُ ابنِ إسحاق: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمدٍ رسولِ الله ﷺ لبني ضَمْرةَ بأنهم آمنونَ على أموالهم وأنفسهم، وأنَّ لهم النصر على مَنْ رامهم إلا [أن] يحاربوا في دينِ الله ما بلَّ بحرٌ صوفةً، وإن

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٤١).

وكان الذي وادَعَه منهم مَخشِيُّ بن عمرٍو الضَّمْريُّ، وكان سيِّدَهم في زمانِه ذلكَ، ثمَّ رجَعَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى المدينةِ، ولم يَلْقَ كَيْداً.

* * *

بَعْثُ حمزةَ وعُبيدةَ بن الحارثِ

روينـا عن ابن إسحاقَ قال: فـأقام رسولُ اللهِ ﷺ بها بقيَّةَ صفَرٍ، وصَدْراً من شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ، وبعَثَ في مَقدَمِه ذلك عُبيدةَ بن الحارثِ ابن المُطَّلِبِ بن عبدِ مَنافٍ في ستِّينَ أو ثمانِينَ راكباً من المهاجرين ليس فيهم من الأنصَارِ أحَدٌ، فسار حتَّى بلَغَ ماءً بالحجازِ بأسفلِ ثَنيَّةِ المرَّةِ، . .

النبيَّ ﷺ إذا دعاهم لنصره أجابوه، عليهم بذلك ذمَّةُ الله وذمَّةُ رسولهِ، ولهم النصرُ على مَنْ بَرَّ منهم واتقى، انتهى.

قوله: (مَخْشِـيّ بن عمرو الضَّمْرِيّ): هو بفتحِ الميمِ وإسكانِ الخاءِ وكسرِ الشينِ المعجمتينِ، ثم ياءٍ مشدَّدةٍ كياءِ النسبةِ، ومخشي هذا لا أعلم له إسلاماً.

* تنبيه: في الصحابة اثنان اسمُ كلِّ واحدٍ منهما مَخْشِي:

الأول: مَخْشِي بن حِمْير الأشجعيُّ حليفُ بنـي سلمةَ الأنصاريُّ، كان من المنافقين، ثم حسُنَ إسلامه، قتل يوم اليمامة.

والثانـي: مَخْشِـي بن وبرة بن مَخْشِـي، ويقال: ابن وبرةَ بن يُحنَّس، وهو الصوابُ، ذكره أبو عمر بن عبد البَر، والله أعلم[1].

(بَعْثُ حَمْزَةَ وَعُبَيْدةَ بنِ الْحَارِثِ)

قوله: (المُرَّة): هي بضمِّ الميمِ وتشديدِ الرَّاءِ المفتوحةِ، ثم تاءِ التأنيثِ.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٣٨١).

فلقيَ بها جمعاً عظيماً من قُرَيشٍ، فلم يكنْ بينَهم قتالٌ، إلاَّ أنَّ سعدَ بن أبي وقَّاصٍ قد رمَى يومَئذٍ بسَهْمٍ، فكان أوَّلَ سهمٍ رُمِيَ به في الإسلامِ، ثمَّ انصَرَفَ القومُ عن القومِ، وللمسلمين حامِيَةٌ.

وفـرَّ من المشركين إلى المسلمين المِقدادُ بن عمرٍو، وعُتبـةُ بن غَزوانَ، وكانا مسلِمَينِ، ولكنَّهما خرَجا ليتوَصَّلا بالكُفَّارِ، وكان على القومِ عكرمةُ بنُ أبي جهلٍ.

وقال ابنُ هشامٍ: مكرزُ بن حفصِ بن الأَخْيَفِ.

قال ابنُ إسحاقَ: فكانت رايةُ عُبيدةَ فيما بلَغَنا أوَّلَ رايةٍ عُقِدَتْ في الإسلامِ.

قوله: (**عكرمة بن أبي جهل**): هذا أسلمَ بعدَ الفتحِ بقليلٍ، وهو من الجماعةِ الذين أهدرَ عليه السلامُ دماءهم كما سيأتي في (غزوة الفتح)، ثم أسلَم وحسُن إسلامُه، تقدَّم نسبُ أبيه، وأظنُّ تقدَّم هو أيضاً، استُشهد بأجنادينَ، وقيل: باليرموك، وقيل: بمرجِ الصُّفَّر، وأجنادين والمرج كلاهُما في سنة ثلاث عشرة.

و(أَجْنادين): بفتحِ الهمزةِ، ثم جيمٍ ساكنةٍ، وبعدَ الألفِ دالٌ مهملةٌ مكسورةٌ ومفتوحةٌ، والباقي معروفٌ: موضعٌ من أرض فِلَسْطينَ بقربِ الرَّملة.

قوله: (**وقال ابن هشام**): تقدَّم مرَّاتٍ أنه عبد الملك بن هشام الذي هَذَّب «سيرةَ ابن إسحاق»، رَوَاها عن زياد بن عبدالله البَكَّائيِّ عنه.

قوله: (**مُكْرِز بن حَفْصِ بن الأخيـف**)، انتهـى: (مُكْرِز) هـذا بضمِّ الميمِ وإسكانِ الكافِ وكسرِ الرَّاءِ، كذا رأيتُه بخط الحافظِ أبي الحجَّاج بن خليل الدمشقيِّ.

و(الأخيف): ـ بفتحِ الهمزةِ، ثم خاءٍ معجمةٍ ساكنةٍ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ مفتوحةٍ،

وبعضُ العلماء يزعُمُ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَه حينَ أقبلَ من غَزوةِ الأبواءِ قبلَ أنْ يصِلَ إلى المدينةِ، وبعَثَ في مَقامِه ذلك حمزةَ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ بن هاشمٍ إلى سِيْفِ البحرِ...................

ثم فاءٍ ـ ابن علقمةَ بن عبد [مناف] بن الحارث بن مُنْقذ بن عَمْرو بن مَعِيص بن عامر ابن لُؤيّ بن غالبٍ.

وهو الذي جاء في فِداء سُهيلِ بن عمرو بعدَ بدرٍ، وجاء أيضاً في قضية الحديبية.

قال ابنُ ماكُولا: وجدتُه بخط ابن عَبْدةَ النسَّابة: مَكْرَز بفتحِ الميمِ[١]؛ يعني: وفتح الراء، انتهى.

وقال أبو علي الغسَّانيُّ في «تقييده»: إنه بكسرِ الميمِ وفتحِ الراء، انتهى.

وهذا هو الذي أعرفُه، وهو الذي على ألسنةِ الناسِ اليومَ والمحدِّثينَ، ولم أرَ أحداً ذكره في الصحابة إلا ما كان من ابن حِبَّان في «ثقاته»، فذكر أنَّ له صحبةً، انتهى، والله أعلم[٢].

* **تنبيه**: ذكر المؤلفُ فيمن كان على المشركين قولين: هل هو عكرمة أو مُكْرز، زاد مُغُلْطاي في «سيرته الصغرى»: أبا سفيان، وقدَّمه على القولين اللذين ذكرهما المؤلف، والله أعلم[٣].

قوله: **(إلى سيف البحر)**: (سِيف) بكسرِ السينِ المهملةِ وإسكانِ المثنَّاةِ تحتُ، ثم بالفاءِ: ساحله، والجمعُ: أَسياف.

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٢٦).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٣/ ٣٩٢).

(٣) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٨٧).

من ناحيةِ العِيصِ في ثلاثين راكباً من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصَارِ أحَدٌ، فلقِيَ أبا جهلِ بنَ هشامٍ في ذلك السَّاحلِ في ثلاثِ مئةِ راكبٍ، فحجَزَ بينهم مَجديُّ بن عمرٍو الجُهَنيُّ، وكان مُوَادعاً للفرِيقَينِ جميعاً، فانصرَفَ بعضُ القومِ عن بعضٍ، ولم يكُن بينَهم قتالٌ.

فقال: وبعضُ الناسِ يقولُ: إن رايةَ حمزةَ كانت أوَّلَ رايةٍ عقَدَها رسولُ اللهِ ﷺ، وذلك أنَّ بَعْثَه وبعثَ عُبيدةَ كانا معاً، فشُبِّهَ ذلك على النَّاسِ.

قوله: **(من ناحية العِيص)**: هو بكسرِ العينِ وإسكانِ المثنَّاةِ تحتُ وبالصادِ المهملتينِ.

قوله: **(في ثلاثين راكباً من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد)**، انتهى: في «سيرة مُغُلْطاي»: في ثلاثينَ رجلاً من المهاجرين، وقيل: من الأنصار[1].

قوله: **(فحجز بينهم مَجْدِيُّ بن عَمْرو الجُهَنيُّ)**: بفتحِ الميمِ وإسكانِ الجيمِ، ثم دالٍ مهملةٍ مكسورةٍ، ثم ياء مشدَّدةٍ كياء النسبة، لا أعلمُ له إسلاماً.

* **تنبيه**: في الصحابة اثنان يُقالُ لكل واحدٍ منهما: مَجْدِيّ، الأولُ: مَجْدِيٌّ الضَمْريُّ، غزا مع رسول الله ﷺ سبعَ غَزَواتٍ فيما يُروى عن ابنه عطاء عنه.

والثاني: مَجْدِيُّ بن قيس الأشعريُّ، استدركه الغسَّانيُّ، وهو أخو أبي موسى عبدالله بن قيس بن سُليم بن حَضَّار الأشعريِّ، والله أعلم.

قوله: **(وكان موادعاً للفريقين)**: المُوَادعُ: المُصَالحُ المُسَالمُ، وقد تقدَّم.

قوله: **(وبعضُ الناسِ يقول: إن رايةَ حمزةَ كانت أوَّلَ رايةٍ عقدها رسولُ الله ﷺ)**: حاصلُ ما ذكره المؤلفُ قولان[2] في أيهما أول: هل بَعْثُ حمزةَ أو

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٢) في الأصل و«أ»: «قولين»، والمثبت هو الصواب.

ورَوينا عن مُوسَى بن عُقبةَ: أنَّ أوَّلَ البُعوثِ بعثُ حمزةَ في ثلاثين راكباً، فلَقُوا أبا جهلٍ في ثلاثين ومئـةِ راكبٍ من المشركين، ثمَّ كانتِ الأبواءُ على رأس اثني عشرَ شهراً، ثمَّ بعْثُ عُبيدةَ، فلَقُوا بَعْثاً عظيماً من المشركين على ماءٍ يُدعَى الأحياءَ من رابغٍ.

عبيدةَ؟ وكذا عَمِلَ أبو عمر، لكنه قدَّم بعث حمزة، ثم قال: وقيل: إن سرية عُبيدةَ كانت قبل حمزة . . . إلى أن قال: وقيل: أوَّلُ لواءٍ عَقَدهُ رسولُ الله ﷺ لعبدالله بن جحش.

قال: والأولُ أصحُّ.

والأكثرُ: أن سريـةَ عبـدالله بن جَحْشٍ كانت في سنة اثنتين في غرَّة رجب، انتهى[1].

قوله: (**ثم كانت الأبواء**): تقدَّم قريباً وبعيداً ضبطُ (الأبواء)، فانظره، وأين هي.

قوله: (**الأَحياء**): هو بفتحِ الهمزةِ، ثم حاءٍ مهملةٍ ساكنةٍ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ، مقصور، كذا في نسختي من كتاب «الذيل والصلة لكتاب التكملة» للصَّغَانيِّ، وليس ممدود الآخر، وهي نسخة عظيمة غالبُ تخاريجها بخط الصغانيِّ، والظاهرُ: أنها كانتْ له، وقابلها هو بنفسه، والله أعلم.

قولـه: (**من رابغ**): هـي بكسرِ الموحَّـدةِ وبالغيـنِ المعجمةِ، وهـذا ظاهرٌ جدًّا.

قال في «النهاية»: هو بطنُ وادٍ عند الجُحْفة[2].

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٧٨).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ١٩٠).

قال: وهو أوَّلُ يومٍ التقَى فيه المسلمون والمشركون في قتالٍ.

وروينا عن ابن عايذٍ، عن الوليدِ، عن ابن لَهِيعَةَ، عن أبي الأسودِ، عن عُروةَ: أنَّ رايةَ حمزةَ هي الأُولى.

وروينـا عنـه أيضـاً عن محمَّدِ بن شُعيبٍ، عن عثمـانَ بن عطـاءٍ الخُراسانيِّ، عن أبيه، عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ: ذكَرَ بعثَ عُبيدةَ، ثمَّ بعثَ حمزةَ بنحوِ ما ذكَرَ ابنُ إسحاقَ.

قوله: **(وروينا عن ابن عائذ)**: تقدَّم غيرَ مرَّةٍ أن (عائذ) بالمثنَّاةِ تحتُ وبالذالِ المعجمةِ، وأنه محمدُ بن عائذٍ صاحبُ «المغازي»، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: **(عن الوليد)**: هذا هو الوليد بن مسلم الحافظُ، أبو العباس، عالمُ أهلِ الشامِ، أخرجَ له (ع)، مشهورُ الترجمة، له ترجمةٌ في «الميزان»[1].

قوله: **(عن ابنِ لَهِيعَة)**: تقدَّم أنـه عبدالله بن لَهيعةَ القاضي، مختلفٌ فيه، والعملُ على تضعيف حديثه، وهو مشهورٌ جدًّا.

قوله: **(عن أبي الأسود)**: هذا هو يتيمُ عُروةَ، واسمه: محمد بن عبد الرحمن ابن نوفل بن خُويلد بن أسد بن عبد العزى، مشهورٌ جدًّا، أخرج له (ع)، ووثَّقه أبو حاتم والنسائي[2].

قال الواقديُّ: توفي في آخر سلطان بني أمية، انتهى.

* **تنبيه**: آخرُ خلفاءِ بني أمية: مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحَكَمِ الجَعْديُّ، تقدَّم الكلامُ عليه، قتل في أول سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وكانت خلافته خمس سنين وشهراً وعشرة أيام، والله أعلم.

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ١٤١).

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٣٢١).

ورويناا عن ابـن سعدٍ: أنَّ أوَّلَ لواءٍ عقَدَه رسـولُ اللهِ ﷺ لحمزةَ ابن عبدِ المُطَّلِبِ في شهرِ رمضـانَ على رأسِ سبعةِ أشهُرٍ لواءٌ أبيضُ، وكان الذي حمَلَه أبو مَرثدٍ كنَّازُ بن الحُصَينِ الغَنَويُّ في ثلاثينَ راكباً من المهاجرين.

قال ابن سعد: ولم يبعَثْ رسـولُ اللهِ ﷺ أحداً من الأنصَار مَبعَثاً حتَّى غزا بهم بَدْراً، . . . .

قولـه: (**أبو مَرْثـدٍ كنَّازُ بن الحُصَين الغَنَويُّ**): (مَرْثد) بفتحِ الميمِ وإسكانِ الراءِ، ثم ثاءٍ مثلَّثةٍ مفتوحةٍ، ثم دالٍ مهملةٍ.

و(كَنَّاز): بفتحِ الكافِ وتشديدِ النونِ، وفي آخرِه زايٌ.

و(الحُصَين): بضمِّ الحاءِ وفتحِ الصادِ المهملتينِ.

وقد قدَّمتُ غيرَ مرَّةٍ: أنَّ الأسماء بالضمِّ إلا حُضَين بن المنذر أبا سَاسَان، فإنه بضمِّ الحاءِ، إلا أنه بالضادِ المُعْجمةِ.

وتقدَّم أنَّ الكنى بالفتحِ إلا إذا كان بالألفِ واللامِ، والله أعلم.

ويقال في حُصَينٍ هذا: حصن مُكَبراً.

و(الغَنَويُّ): بفتحِ الغينِ المعجمةِ والنونِ، ثم واوٍ مكسـورةٍ ثم ياءِ النسبةِ، ووالد حُصَين أو حِصْن: يربوع.

وأبو مَرْثدٍ هو حليفُ حمزةَ بن عبد المطلب، بدريٌّ كبيرٌ، وقد تقدَّم ما فيه، والخلافُ في اسمه واسم أبيه، فراجعهُ إنْ شئتَ.

والغَنَويُّ: نسبةٌ إلى غَنِي بن يَعصُر، واسمه مُنبِّه بن سعدِ بن قيسِ عَيلان ﷺ.

قوله: (**قال ابنُ سعدٍ: ولم يبعث رسولُ الله ﷺ أحداً من الأنصار مبعثاً حتى غزا بهم بدراً**): تقدَّم مِن كلام مُغُلْطاي في بعث حمزة في ثلاثينَ راكباً من المهاجرين

وذلك أنَّهم شرَطُوا لـه أنَّهم يمنعُونَـه في دارِهم، وخرَجَ حمزةُ يَعرِضُ لعيرِ قُرَيشٍ قد جاءت مِن الشَّامِ تُريدُ مَكَّةَ، وفيها أبو جَهلِ بنُ هشامٍ في ثلاث مئةِ رجلٍ.

ثمَّ سَرِيَّـةُ عُبيدةَ في ستِّينَ من المهاجرين إلى بطنِ رابغٍ في شوَّالٍ على رأسِ ثمانيةِ أشهرٍ، عقَدَ له لواءً أبيضَ حمَلَه مِسطَحُ بن أُثاثةَ، . . . .

ليس فيهم من الأنصار أحد، وقيل: ومن الأنصار، فانظره بظاهرها.

وسيأتي قريباً جداً في (غزوة بُواط) ما لفظه: وحملَ اللواءَ ـ وكان أبيض ـ سعدُ بنُ معاذ فيما ذكر ابنُ سعدٍ، فهذا تناقضٌ من ابن سعدٍ بين الموضعين، والله أعلم.

فإن قيل: إنَّ سعدَ بن معاذ خرج في غزوة بُواط من غير أن يندبه رسولُ الله ﷺ لذلك.

فالجواب: هذا محتمل، ولكنْ حَمْلُ اللواءِ يعكر على ذلك.

والظاهرُ أنه أراد: أنه لم يبعث أحداً منهم، وتخلَّف عنه عليه السلام إلى غزوة بدر، وبعدَ بدر جهَّزهم وقعدَ، والله أعلم.

ولكن آخر الكلام يُعكِّرُ على هذا التأويل.

قوله: **(يعرض)**: هو بفتحِ أولهِ وكسرِ ثالثهِ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: **(لعير قريش)**: (العير): تقدَّم أنها القافلةُ، وهي الإبلُ والدوابُّ تحملُ الطعامَ وغيره من التجارات، ولا تسمَّى عِيراً إلا إذا كانتْ كذلكَ.

قوله: **(مِسْطَحُ بنُ أُثَاثَـة)**: تقدَّم ضبطُ (مِسْطَح)، وأنـه لقبٌ لـه، واسمه: عوفٌ، ويقال: عامر، وتقدَّم ضبطُ (أُثَاثَة) فيما مضى، والله أعلم.

فلقِيَ أبا سفيانَ بنَ حربٍ في مئتين من أصحابـه على ماء يقال له: أحيا.

وقال أبو عمرَ: أُبْنَـى من بطنِ رابغ على عشرةِ أميالٍ من الجُحْفَةِ وأنتَ تريـدُ قُدَيـداً عن يسارِ الطَّريـقِ، وإنَّما نكَبُوا عن الطَّريـقِ ليَرعَوا رِكَابَهم.

ثمَّ سَرِيَّةُ سعدِ بن أبي وَقَّاصٍ إلى الخَرَّازِ في ذي القَعْدةِ على رأسِ تسعةِ أشهرٍ، . . . .

قوله: (**يقال له: أحيا**): تقدم ضبطه قريباً.

قوله: (**وقال أبو عمر: أُبْنَى من بطن رابغ**): أُبْنَى بضمِّ الهمزةِ، ثم موحَّدةٍ ساكنةٍ، ثم نونٍ مفتوحةٍ مقصور.

قال الصَّغَانيُّ في «الذيل والصلة»: (أُبْنَى) موضع، ذكره في (أبن) فقال: إن جعلْتَه فُعْلَى فهذا موضعه وإن جعلته أُفْعَل، فموضعه الحروف اللَّينة.

(**ثُمَّ سَرِيَّةُ سَعْدِ بْنِ أَبِـي وَقَّاصٍ إِلَى الخَرَّازِ**).

قوله: (**ثم سرية**): تقدَّم الكلامُ على السَّرِيَّةِ قريباً.

قوله: (**إلى الخَرَّاز**): هـو بفتحِ الخاءِ المعجمةِ وتشديدِ الرَّاءِ الأولى، كذا ذكـره الصَّغانـيُّ فـي «ذيله» فـي (خرز) فقال: والخَرَّازُ موضـعٌ قريـبُ الجُحْفة، انتهى.

وفي «سيرة مغلطاي»: وادٍ يصبُّ في الجُحْفَةِ[1].

قوله: (**في ذي القعدة**): يقال بكسرِ القافِ وفتحها؛ لغتانِ.

قوله: (**على رأس تسعة أشهر**): وقال أبو عمر: بعدَ بدر.

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٣).

عقدَ لـه لواءً أبيضَ، حمَلَه المقدادُ بن عمرٍو، وبعَثَـه في عشريـن من المهاجرين.

ثـمَّ غزوةُ رسولِ اللهِ ﷺ الأبواءَ، وهي غزوةُ وَدَّانَ، وكلاهما قد ورَدَ، وبينَهما ستَّةُ أميالٍ، وكانت على رأسِ اثني عشرَ شهراً من الهجرةِ، وحمَلَ اللِّواءَ حمزةُ بن عبـدِ المُطَّلِبِ، فكانت المُوادَعـةُ على أنَّ بنـي ضَمْرةَ لا يغزُونَه، ولا يُكثِّرُونَ عليه جَمْعاً، ولا يُعِينُونَ عليه عدوّاً، ثمَّ انصرَفَ عليه السلام إلى المدينةِ، وكانت غيبتُه خمسَ عشرةَ ليلةً.

* * *

غزوةُ بُوَاطٍ

قال ابنُ إسحاقَ: ثمَّ غزا رسولُ اللهِ ﷺ في شهرِ ربيعِ الأوَّلِ يريدُ قُرَيشاً حتَّى بلغَ بُواطَ..........................

(ثُمَّ غَزْوَة رَسُولِ اللهِ ﷺ الأَبْوَاء).

قوله: (الأبواء): تقدَّم ضبطه قريباً وبعيداً، وهو هنا منصوبٌ، ولا ينصرفُ، فعلامةُ النصبِ فيه الفتحةُ، وهو مفعولٌ، والله أعلم.

قوله: (ودَّان): تقدَّم الكلامُ عليه ضبطاً، وأين هي، قريباً.

قوله: (وحمل اللواءَ حمزةُ بنُ عبد المطلب): قال ابنُ إمام الجوزية: وكان أبيضَ[1].

(غَزْوَةُ بُوَاطٍ)

قوله: (بُوَاطٍ): هي بضمِّ الموحَّدةِ وتخفيفِ الواوِ وبالطاءِ المُهْملةِ.

---

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ١٦٤).

من ناحيةِ رَضْوَى، ثمَّ رجَعَ إلى المدينةِ، ولم يَلقَ كَيداً.

واستعمَلَ على المدينةِ السَّائبَ بن مظعونٍ فيما ذكر ابنُ هشامٍ.

قال ابنُ قُرْقُول في «مطالعه»: (بُوَاط): بضمِّ الباءِ، ورويناه من طريق الأَصيلِي والمُسْتملي والعُذْري بفتحِ الباءِ، والأولُ أَعْرَفُ، وهو جبلٌ من جبالِ جُهَينةَ.

وقال السُّهيليُّ: وبُوَاط: جبلانِ فرعانِ لأصلٍ، وأحدهما جَلْسيّ، والآخرُ غَوْريّ، وفي الجَلْسيِّ بنو دينار، ينسبون إلى دينار مولى عبد الملك بن مروان، انتهى[1].

قوله: **(من ناحية رَضْوى)**: هو بفتحِ الراءِ وإسكانِ الضادِ المعجمةِ، مقصور.

قال في «الصحاح»: و(رَضْوى) جبلٌ بالمدينةِ، والنسبةُ إليه رَضَوِيٌّ[2].

قوله: **(واستعمل على المدينة السّائب بن عثمان بن مظعون)**: كذا عندي في نسختي من هذه «السيرة».

قال السُّهيليُّ: ذكر فيه استخلاف رسولِ الله ﷺ على المدينة السَّائبَ بن مظعون، وهو أخو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذَافةَ بن جُمَحٍ، شَهِد بدراً في قول ابن إسحاق، ولم يذكره موسى بن عُقْبةَ في البدريين.

وأما السَّائبُ بن عثمان، وهو ابن أخي هذا، فشهد بدراً في قول جميعهم إلا ابن الكَلبيّ، وقتل يوم اليمامة، انتهى[3].

وقال غيرُ السُّهيليِّ نحوه، ولفظُ الذهبيِّ في ترجمة (عثمان بن مظعون): استخلَفَهُ رسولُ اللهِ ﷺ على المدينة مرّةً، انتهى.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٣٨).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: رضا).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٣٨).

وحملَ اللِّواءَ ـ وكان أبيضَ ـ سعدُ بن معاذٍ فيما ذكَرَ ابنُ سعدٍ، وقال: وخرَجَ في مئتين من أصحابه يَعرِضُ لعِيرِ قُرَيشٍ فيها أميَّةُ بن خلَفٍ الجُمَحيُّ ومئةُ رجلٍ من قُرَيشٍ، وألفان وخمسُ مئةِ بعيرٍ.

* * *

غَزوةُ العُشَيرةِ

قال ابنُ إسحاقَ في أثناء جُمادَى الأولى ـ يعني: من السَّنةِ الثَّانيةِ:

والذي في نسختي من «السيرة» ذكر ابن هشام في «سيرته» مثله، كذا رأيتُه في نسخةٍ، وكذا في «سيرة مُغُلْطاي الصغرى»[1]، والمؤلفُ ليس عليه اعتراضٌ؛ لأنه نقله من «سيرة ابن هشام»، وهو كذلك فيها. وقال ابنُ قيم الجوزيَّة الحافظُ شمسُ الدين: إنه استَخْلفَ على المدينة سعدَ ابنَ مُعاذٍ[2].

قوله: (**يعرض**): تقدَّم أنه بفتحِ أولهِ وكسرِ ثالثهِ.

قوله: (**لعير قريش**): تقدَّم ما العير قريباً وبعيداً.

قوله: (**فيها أُمية بن خَلَف الجُمَحيّ**): تقدَّمت ترجمةُ أُمية، وأنه قُتل كافراً ببدر، وسيأتي ذلك في (غزوة بدر).

(غَزْوَةُ الْعُشَيْرةِ)

قوله: (غَزْوةُ العُشَيرة): هـي بضمِّ العيـنِ المهملةِ وفتحِ الشـينِ المعجمةِ، ويقال: العُشَير بغيرِ تاءِ التأنيثِ، وذات العُشَيرة والعَشِير.

وهو موضعٌ من بطن يَنْبُع، وهو منزلُ الحاجِّ المصريِّ، بينه وبين اليَنْبُع الطريق

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٤).

(٢) انظر: «زاد المعاد» لابن قيم الجوزية (٣/ ١٦٤).

ثمَّ غَزا قُرَيشاً حتَّى نزَلَ العُشيرةَ من بطنِ يَنبُعَ، فأقامَ بها جُمادَى الأولى، وليالِيَ مِن جُمادَى الآخرةِ، ووادَعَ فيهـا بني مُدلِجٍ وحُلفاءَهم من بني ضَمْرةَ.

وفيها كنَى رسولُ اللهِ ﷺ عليّاً أبا ترابٍ حينَ وجدَه نائماً هو وعمَّارُ ابن ياسرٍ وقد علِقَ به ترابٌ، فأيقَظَه عليه السلام برِجلِه، . . . .

السالك، ووقع فيه خلاف بين الرُّواة الذين لـ «الصحيحين».

قال في «المطالع»: والمعروفُ: العُشيرة، كذا ذكره ابنُ إسحاق، وهي أرضُ بني مُدْلجٍ، ثم ذَكرَ كلاماً آخر متعلقاً به، فراجعه إن شئت.

وقال السُّهيليُّ: يقال فيها: العُشَيرة، والعَشِير، وبالسينِ المهملةِ أيضاً: العُسَيرة والعُسَير، أخبرني بذلك الإمامُ الحافظُ أبو بكرٍ، رحمه الله.

وفي البُخاريِّ: أنَّ قتادةَ سُئل عنها فقال: العُشَيرة[١].

ومعنى العُسَير أو العُسَيرة: أنه اسمٌ مُصغَّرٌ من العُسرى والعَسْراء، وإذا صُغِّر تصغيرَ الترخيم قيل: عسيرة، وهي بَقْلةٌ تكونُ أَذَنَةً؛ أي: عَصِيفةً، ثم تكونُ سِحَاءً، ثم يقال لها: العُسْرى، وأنشدَ بيتاً، وذكر كلاماً يسيراً، ثم قال: وأما العُشَيرة بالشينِ المنقوطةِ فواحدة العُشَر مُصَغَّرة، انتهى[٢]. وقد ذكر المؤلف في تاريخ العسيرة قولين يأتيان فيها.

قوله: **(وفيهـا كنـى رسـولُ اللهِ ﷺ علياً أبـا ترابٍ حين وجده نائماً)**: كذا هنا. وقـد رأيتُ في «ميزان الذهبي» في ترجمة (محمد بن خُثيم المُحاربي) قال

---

(١) رواه البخاري (٣٧٣٣).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٣٨).

وقال له: «ما لكَ أبا تُرابٍ؟»؛ لما يرى عليه من التُّرابِ.

ما لفظه: محمد بن خثيم المحاربي، عن عمار بن ياسر، لعله الأول، والأول قال فيه الأَزديّ: يتكلمونَ فيه. ثم قال الذهبيُّ: وإلا فلا يُدرى مَن هو، وقد ذكره (خ) في «الضعفاء»، وكنَّاه: أبا يزيد.

روى محمد بن إسحاق: حدثني يزيد بن محمد بن خُثيم، عن محمد بن كعب، عن محمد بن خُثيم، عن عمَّار: كنتُ أنا وعليٌّ رفيقين في غزوة العُشَيرة ـ وقال صدقةُ بنُ سابقٍ: غزوة العُسَيرة ـ فقال لعلي: «يا با تُرابٍ، ألا أُحدِّثك بأشْقَى رجلين»، قال (خ): لا يُعرفُ سماعُ يزيدَ بن محمدٍ مِن محمدٍ، ولا محمداً من ابن خُثَيمٍ، ولا ابن خُثَيمٍ من عمَّار، انتهى[1].

وفي «التذهيب» للذهبيِّ: محمدُ بن خُثَيمٍ المُحاربيُّ، أبو يزيدَ، عن عمَّار بن ياسرٍ، وعنه محمدُ بن كعبٍ القُرظيُّ، ذكره ابنُ حِبَّان في «الثقات»، انتهى[2].

وقد رأيتُ في «الثقات»: محمدُ بن خُثَيمٍ، أبو يزيد المُحارِبيُّ، يروي عن محمد بن كعب القُرظيِّ، روى عنه ابنه يزيد بن محمد بن خُثَيمٍ، كذا رأيته في نسخةٍ بـ «الثقات»، ورأيتُ فيها أيضاً: يزيد بن محمد بن خُثَيمٍ المُحاربيُّ، يروي عن محمدِ بن كعبٍ، روى عنه محمدُ بنُ إسحاق، انتهى[3].

وفي «الصحيح»: أنه كنَّاه عليه السلام بأبي تراب حين غاضبَ فاطمةَ، فلم يَقِلْ عندها، فجاء عليه السَّلام فوجدَه في المسجدِ نائماً وقد لصق بالترابِ فقال:

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ١٣٤).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٧/ ٤٠٢).

(٣) انظر: «الثقات» لابن حبان (٧/ ٤٠٢، ٦٢٨).

ثـمَّ قـال: «أَلاَ أُحَدِّثُكما بـأشقَى النَّاسِ رجلَيـنِ؟»، قلنـا: بَلَـى يا رسـولَ اللهِ! قـال: «أُحَيمِرُ ثَمُودَ الذي عقرَ النَّاقـةَ، والذي يَضـرِبُكَ يا عليُّ على هذه» ووضَعَ يدَه على قَرْنِه «حتَّى يَبَلَّ منها هذه» وأخَذَ بلِحيَتِه.

«قُمْ أبَا تُرَابٍ»[1]، فإنْ صحَّ ما ذكرتُه أولاً، فلا تنافي؛ فقد يكون عليه السلام خاطبه بهذا اللَّقبِ.

وإنْ شئتَ قلتَ: الكنيةُ مرَّتين، الأولى في قصته هو وعمَّار، والثانية حين غاضبَ فاطمةَ، والله أعلم. وقد ذَكَر الإمامُ شمسُ الدين ابن قيِّم الجوزية المكانَ الأول مِنْ عندِ الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطيّ. وتعقَّبـه وقال: إنما كنَّـاه رسـولُ الله ﷺ بأبـي تـرابٍ بعدَ بدرٍ، وذكر قصةَ «الصحيح»: ثم قال: وهـو أولُ يومٍ كَنى فيـه عليًا أبا ترابٍ، فغلَّطَ هذا المكان، وجعل قصة «الصحيح» هي الصحيحةَ، ولم يَجْمَعْ، والله أعلم، انتهى[2].

ولما ذكَرَ السُّهيليُّ المكانَ الذي في «السيرة» قال: وأصحُّ مِن ذلك ما رواه البُخاريُّ في «جامعه»، فذكرَ حديثَ «الصحيح». ثم قال: ومـا ذكرهُ ابنُ إسحاق من حديث عمَّار مخالفٌ له، إلا أن يكونَ رسولُ الله ﷺ كنَّاه بها مرَّتين؛ مرَّة في المسجد، ومرَّة في هذه الغزوة، انتهى[3].

قوله: (بأشقى الناسِ رجلين: أُحَيْمر ثَمُودَ الذي عَقَرَ الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه، ووضع يده على قَرْنه . . . إلى آخره): أَمَّا أُحَيْمرُ ثَمُودَ الذي عَقَرَ الناقة، فاسمه: قُدَارُ بنُ سَالفٍ.

---

(١) رواه البخاري (٤٣٠) من حديث سهل بن سعد ﷺ.

(٢) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ١٦٧).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٤٠).

واستعمَلَ على المدينةِ أبا سَلَمةَ بن عبد الأسدِ فيما ذكَرَ ابنُ هشامٍ.

وذكَرَ ابنُ سعدٍ: أنَّها كانت في جُمادى الآخرةِ على رأسِ ستَّةَ عشرَ شهراً، وحملَ لواءَ رسولِ اللهِ ﷺ فيها حمزةُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ، وكان أبيضَ، وخرَجَ في خمسِينَ ومئةٍ، ويقالُ: في مئتينِ منَ المهاجرينَ ممَّن انتُدَبَ، ولم يُكْرِهْ أحداً على الخرُوجِ، وخرجُوا على ثلاثينَ بعيراً يتعقَّبُونَها؛ خرجَ يعترِضُ. . . . .

و(قُدَارٌ): بضمِّ القافِ وتخفيفِ الدَّالِ المهملةِ وفي آخره راءٌ.

و(سالف): بالسينِ المهملةِ وبعدَ الألفِ لامٌ مكسورةٌ ثم فاءٌ.

واسمُ أمِّه قُدَيرة، وهو من التسعةِ الرَّهطِ المذكورين في (سورة النمل)، وقد سمَّاهم أبو القاسمِ السُّهيليُّ في كتاب «التعريف والإعلام»، ولا تعلُّق لنا بهم.

وقيل: اسمُ الذي عَقَرها مِصْدَعٌ. وقال بعضهم: الذي عَقَرها قُدَار، وساعَدَه مِصْدعٌ، والله أعلم. وعقرها يومَ الأربعاء فنزل العذابُ يومَ السبتِ.

وأما الذي ضربَ علياً ﷺ على قرنه، فهو عبد الرحمن بن مُلْجَم، بضمِّ الميمِ وإسكانِ اللامِ وفتح الجيمِ، قيَّده كذلك غيرُ واحدٍ منهم النوويُّ رحمه الله في «تهذيب الأسماء واللغات»[1].

وإنما قيَّدتُه وإن كان ظاهراً، إلا أنه قَدِمَ حلبَ بعضُ علماءِ الحَمَويين، فذكرَ: أنه بكسر الجيمِ، فأخرجتُ لهم كلامَ النوويِّ.

وقد رأيتُه أيضاً مقيَّداً في «مهمات» شيخ شيوخنا الإسنوي الإمام جمال الدين، انتهى. وهو مُراديٌّ من حِمْيرٍ، وعِدَادُه في بني مُرادٍ، وهو من الخوارجِ.

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٥٧٣).

. . . .

وقصتـه فيما قالـه أهل «السير»: أنَّ ثلاثةً انتدبوا من الخوارجِ عبدَ الرحمن هذا، والبُرْكَ بضمٍّ الموحَّدةِ وفتحِ الراءِ وبالكافِ ـ بن عبدالله التميميَّ، وعمرو بن بُكيرٍ التميميَّ، اجتمعوا بمكة، وتعاقدوا ليَقتلُنَّ علي بن أبي طالب، ومعاويـة بن أبي سفيان صخر بن حرب، وعمرو بن العاصي؛ فقال ابن مُلْجَم: أنا لعليٍّ، وقال البُرك: أنا لمعاويةَ، وقال الآخر: أنا لعمرو، وتعاقدوا أن لا يرجعَ أحدٌ عن صاحبه حتى يقتله أو يموتَ دونَه، وتواعدوا ليلةَ العاشرِ من شهرِ رمضانَ، فتوجه كلُّ واحدٍ إلى المِصْرِ الذي فيه صاحبه الذي يريدُ قتلَه.

فضربَ ابنُ مُلْجَمٍ علياً فقتله بسيفٍ مسمومٍ في جبهته فأوصله دماغَه في الليلةِ المذكورةِ، وهي ليلةُ الجمعةِ، ثم توفي عليٌّ ﷺ بالكوفةِ ليلةَ الأحدِ التاسع عشر من شهر رمضان سنة أربعين.

وعبـدُ الرحمنِ المذكور ذَكرَ ابنُ يونس: أنـه قرأ على معاذِ بن جبلٍ، ذكره الذهبيُّ في «تجريده»، ولم يُحمِّره، كذا في نسختي بـ «التجريد».

والاثنان ضربَ أحدهما معاوية في إليتهِ فلم يمتْ، والآخر خرجَ خارجةُ إلى الصلاةِ، فضربه الخارجيُّ ظنًّا منه أنه عمرو بن العاصي.

وخارجةُ هذا هو ابن حُذافةَ بن غانم القُرشيُّ العَدويُّ، كذا نسبه ابنُ عبد البَر.

ورأيتُ تجاه ترجمته في «الاستيعاب» بخط الحافظ أبي الفتح ابن سيِّد الناسِ المؤلف ما لفظه: ذكرهُ ابنُ أبي عاصمٍ في كتاب «الآحاد والمثاني»، وجعله سَهْميًّا، انتهى.

وخارجةُ هذا أحدُ الأبطالِ، يقال: إنه يعدلُ بألفِ فارسٍ، شَهِدَ فتح مصر، وقيل: كان على شرطة عمرو بمصرَ، فلمَّا جيء بقاتلِ خارجةَ إلى عمرو قال: أردتَ عمراً، وأرادَ اللهُ خارجةَ.

لعِيرِ قريشٍ حينَ أَبْدَأَتْ إلى الشَّامِ، وكانَ قدْ جاءَهُ الخَبَرُ بفُصُولِها مِنْ مكَّةَ فيها أموالُ قريشٍ، فبَلَغَ ذا العُشَيرةِ وهيَ لِبَني مُدْلِجٍ بناحيةِ يَنْبُعَ، وبينَ يَنْبُعَ والمدينةِ تسعةُ بُرُدٍ، فوَجَدَ العِيرَ التي خَرَجَ لها قدْ مَضَتْ قبلَ ذلكَ بأيَّامٍ، وَهِيَ العِيرُ التي خَرَجَ لها أيضاً يُرِيدُها حينَ رَجَعَتْ منَ الشَّامِ، فَسَاحَلَتْ عَلَى البَحْرِ، وبَلَغَ قُرَيشًا خَبَرَها، فخرجُوا يمنعُونَها، فلَقُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ ببَدرٍ، فَوَاقَعَهُم، وقَتَلَ منهُم مَنْ قَتَلَ، وفي هذه الغَزوةِ وادَعَ بني مُدْلِجٍ وحُلَفاءَهُم مِنْ بني ضَمْرةَ، ثُمَّ رَجَعَ إلى المَدينةِ ولم يَلْقَ كَيداً.

خارجةُ حديثُه في الوتر، وقبرُ خارجةَ بمصرَ معروفٌ عند أهلها.

أخرج له (د ت ق)، وأحمد في «المسند» رضي الله عنه، صحابيٌّ معروفٌ.

قوله: **(لعير قريش)**: تقدَّم الكلامُ على العِيرِ غيرَ مرَّةٍ، فانظره قريباً وبعيداً.

قوله: **(حين أَبْدَأَت إلى الشام)**: هو بهمزةٍ مفتوحةٍ بعدَ الدَّالِ.

قال الشيخُ مجدُ الدِّين في «قاموسه» في (الهمزة): بدأَ به كمَنَعَ: ابتدأ، والشيءَ: فعلَه ابتداءً، كأَبدأه وابتدأه، ومن أرضه: خرج، واللهُ الخلقَ: خلقَهُم، كأبدأ فيهما، انتهى[1]. فمعنى (أبدأت): خرجَتْ.

قوله: **(ذا العشيرة)**: تقدَّم ضبطها قريباً، فانظره إنْ أردْتَه.

قوله: **(الينبُع)**: تقدَّم ضبطُه، والله أعلم.

قوله: **(تسعة برد)**: اعلم: أن البريد أربعةُ فراسخَ، وأن الفَرْسخَ ثلاثةُ أميالٍ، والميل فيه ثمانية أقوال: أحدها: عشرةُ غَلاً، والغَلْوةُ طَلَقُ الفَرَسِ، وهو مئتا ذراعٍ،

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: بدأ).

. . . .

فيكون الميلُ ألفي ذراعٍ.

وفي «المُغرب»: أن الغَلْوة ثلاث مئة ذراع إلى أربع مئة.

وقال غيره: الغَلْوةُ قَدْرُ رميةِ سهمٍ.

الثاني: ثلاثةُ آلافِ ذراعٍ وخمس مئة، وقيل: إنه أصحُّ ما فيه.

الثالثُ: ثلاثةُ آلافِ ذراعٍ.

الرابعُ: أربعةُ آلافِ ذراعٍ.

الخامسُ: مَدُّ البَصَرِ، ذكره الجَوهريُّ عن ابن السِّكِّيت.

السادسُ: ألفُ خَطْوةٍ بخطوة الجملِ. السابعُ: يُنظرُ إلى الشخصِ فلا يُعلمُ: أهوَ آتٍ أم ذاهبٌ، رجل أو امرأة. والثامنُ: ستةُ آلافِ ذراعٍ، قاله النوويُّ في «القواعد والضوابط»، وفي آخر «رياض الصالحين»، والله أعلم[١].

قال القلعيُّ: الميلُ: أربعةُ آلافِ خَطْوة أو ستةُ آلافِ ذِراعٍ أو اثني عشر ألف قدمٍ، والذِّراعُ أربعٌ وعشرون إصبعاً، والإصبعُ ستُّ شُعيراتٍ مضمومةٍ بعضها إلى بعض عرضَها ـ هكذا قال: ثلاث شعيرات[٢]، وهو غَلَطٌ، ولعله من النُّساخِ، والصَّوابُ: ستٌّ ـ والشعيرة ستُّ شعراتٍ من شعرات بغلٍ.

وقد أنشدني بعضهُم لبعضِ الناسِ:

إنَّ البريدَ مِنَ الفَراسخِ أربعٌ ولفرسخٍ فثلاثُ أميالٍ ضَعُوا

---

(١) انظر: «رياض الصالحين» للنووي (ص: ٣٤٧).

(٢) قوله: «ثلاث شعيرات» كذا ذكر، وواضح من النص المنقول أنه قال: «ست شعيرات»، ولم يقل: «ثلاث شعيرات».

غزوةُ بَدْرٍ الأُولَى

قال ابنُ إسحاقَ: فلم يُقِمْ رسولُ اللهِ ﷺ بالمدينةِ حين قدِمَ من غَزوةِ العُشَيرةِ إلاَّ لياليَ قلائلَ لا تبلغُ العشرَ حتَّى أغارَ كُرْزُ بن جابرٍ الفِهْريُّ على سَرْحِ المدينةِ، فخرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ في طَلَبِه حتَّى بلَغَ. . . . .

والميلَ ألفٌ أيْ مِنَ الباعاتِ قُلْ ... والباعَ أربعُ أذرعٍ فتتبعوا
ثم الذِّراع مِنَ الأصَابعِ أربعُ ... مِنْ بعدها عشرونَ ثمَّ الإصبعُ
ستُّ شعيراتٍ فبطنُ شُعيرةٍ ... منها إلى بطنٍ لأخرى تُوضعُ
ثم الشُّعيرةَ ستُّ شعراتٍ غَدَتْ ... من شعرِ بغلٍ ليسَ مِنْ ذَا مَدْفعُ

(غَزْوَةُ بَدْرٍ الأُوْلَى)

قولـه: **(غزوة بدر)**: سيأتي الكلامُ على بدرٍ: لِمَ سمِّيتْ بدراً؟ في (بدرِ الكُبْرى)، فإنَّ المؤلف ذكره هناكَ، والله أعلم.

قوله: **(إلا ليالي قلائل لا تبلغ العشر)**: قال مُغُلْطاي: قال ابنُ حزمٍ: بعشرةِ أيامٍ؛ يعني: بعدَ العُشَيرة انتهى(١).

قولـه: **(كُرزُ بن جابر الفِهْريُّ)**: كُرْزٌ هذا أسلمَ وصَحِبَ، ثم استشهدَ يومَ الفتحِ، كما سيأتي، وكانَ في خيلِ خالدِ بن الوليدِ وقد أُمِّر مرَّةً على سرية.

قوله: **(على سرح المدينة)**: السَّرْحُ: بفتحِ السينِ وإسكانِ الرَّاءِ وبالحاءِ المهملتينِ، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٢).

واديًا يقالُ له: سَفَوانُ، من ناحيةِ بَدْرٍ، وفاتَه كُرْزُ بن جابرٍ، فلم يُدرِكْه. واستعمَلَ على المدينةِ فيما قال ابنُ هشامٍ زيدَ بن حارثةَ. وذكَرَ ابنُ سعدٍ: أنَّها في ربيعٍ الأوَّلِ على رأس ثلاثةَ عشرَ شهراً من الهجرة. وحمَلَ اللِّواءَ فيها عليُّ بن أبي طالبٍ.

قال: و(السَّرْحُ): ما رَعَوا مِن نعَمِهم

* * *

سَرِيَّةُ عبدِاللهِ بنِ جحشٍ

وبعَثَ عبدَالله بنَ جحشٍ في رجبٍ مَقفَلَه من بَدْرٍ الأولى، . . . .

قال المؤلف: (والسَّرْحُ: ما رَعَوا من نعَمهم)، انتهى. وهو الإبل والمواشي تسرح للرعي بالغَدَاةِ.

قوله: (واديًا يقال له سَفَوان من ناحية بدر): (سَفَوان) بفتحِ السينِ المهملةِ والفاءِ، وفي آخرِه نونٌ، معروفٌ، كذا ضبطه ابنُ الأثيرِ في «نهايته»[(١)].

قوله: (زيد بن حارثة) هو بالحاءِ المهملةِ والثاءِ المثلَّثةِ، وحارثةُ أسلَم أيضاً في خبرٍ طويلٍ ذكرهُ تمَّامٌ.

(سَرِيَّةُ عبدِاللهِ بنِ جَحْشٍ)

* تنبيه: تقدَّم أنها أَوَّلُ البُعوث على قولٍ، وأنَّ الأصحَّ خلافُه.

قوله: (مَقْفَلَه من بدر): هو بفتحِ الميمِ وإسكانِ القافِ وفتحِ الفاءِ واللامِ؛ أي: مَرْجِعَه، وهذا ظاهرٌ جداً.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٣٧٦).

ومعَه ثمانيةُ رَهْطٍ من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصَار أحدٌ، وكتَبَ له كتاباً وأمَرَه ألاَّ يفتحه حتَّى يسيرَ يومينِ، ثمَّ ينظرُ فيه، فيمضِي لما أمَرَه به، ولا يستكرِه أحداً من أصحابِـه.

قوله: **(ومعه ثمانيـة رهط)**: كذا هنا، وسيأتي في آخرِ هذه السريةِ عن ابن سعدٍ: أنهم اثنـا عشـر، وكـذا قال مُغُلْطاي: فـي اثنـي عَشَـر مهـاجراً، وقيل: ثمانية[1].

قوله: **(وكتب لـه كتاباً وأمره أن لا يفتحه حتى يسيرَ يومين ثم ينظر فيه)**: ترجم البُخاريُّ على هذا في (كتاب العلم) من «صحيحه» احتجاجاً به على صحَّة الرِّوايةِ بالمناولة؛ لأنه عليه السلام ناولَ عبدَاللهِ كتابه، ففتحه بعدَ يومين وعَمِلَ بما فيه[2].

والمناولةُ معروفةٌ عند أهل الحديث: المقرونةُ بالإجازة، وغيرُ المقرونة بها؛ فالمقرونـةُ بالإجازة صحيحةٌ، وغيرُ المقرونة غيرُ صحيحةٍ على الصحيح، ولولا خوفُ الإطالةِ لذكرتُ ذلكَ.

* **تنبيه**: لا أعلمُ البُخاريَّ روى في «صحيحه» بالمناولةِ، ولا رأيتُ في طرقهالرِّواية بها، والله أعلم.

وللسُّهيليِّ في المناولـةِ كلامٌ في «روضـه»، وهـو أنَّ الصـورةَ التي يصنعها الناسُ اليوم: أن يناولَ الشيخُ التلميذَ كتابَـه، ويناوله في يده، ثم يستردَّه منه، ثم ينصرفُ الطالبُ فيقولُ: حَدَّثني فلان مناولةً، وهذه روايةٌ لا تصحُّ، انتهى.

وهذا إذا لم يكتب منه نسخة ويقابلها على الأصلِ المناوَلِ، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٣).

(٢) انظر: «صحيح البخاري» (١/ ٣٥).

وكان أصحابُـه: أبو حُذيفةَ بنُ عتبـةَ بن ربيعةَ بن عبـدِ شمسٍ، وعُكَّاشةُ بن محصنٍ الأسَديُّ، وعتبةُ بن غَزوانَ، وسعدُ بن أبي وَقَّاصٍ، وعامرُ بن ربيعةَ من عَنزِ بن وائلٍ حَليفُ بنـي عديٍّ، وواقـدُ بن عبدِالله أحدُ بني تميمٍ حَليفٌ لهم، وخالدُ بن البُكَيرِ، وسهل بن بيضاءَ.

فلمَّا سار عبدُاللهِ بنُ جَحْشٍ يومَينِ؛ فتحَ الكتابَ، فنظَرَ فيه؛ . .

قوله: (وكان أصحابه أبو حذيفة بن عُتبةَ بن ربيعة بن عبدِ شمسٍ): هو ابنُ عبدِ مناف العَبْشَميُّ، أحدُ السَّابقينَ، اسمه: مُهَشِّم، وقيل: هُشَيم، وقيل: هَاشِم، تقدم.

وَوهَّمَ السُّهيليُّ وغيرُه كونه مُهَشِّماً، وقالوا: إنما هو قَيسٌ[1]، وقد تقدَّم في السابقين رضي الله عنهم.

قوله: (وعكَّاشةُ بن مِحْصن): تقدَّم أنه بالتشديدِ أكثر مِنَ التخفيفِ، وتقدَّم ضبطُ (محصن) أنه بكسرِ الميمِ وإسكانِ الحاءِ المهملةِ، والباقي معروفٌ.

قوله: (من عَنْز بن وائل): تقدَّم ضبطُه، وأنه بالسكونِ في النونِ.

قوله: (وواقـد بن عبدالله): (واقِـدٌ) بالقافِ، وهو واقدُ بنُ عبدالله بن عبدِ مَنافِ التميميُّ الحنظليُّ، أسلمَ قبل دخولـه عليـه السلام دارَ الأرقمِ، وشَهِدَ بدراً وأحـداً، وتوفي في خلافـةِ عمرَ، وهـو قاتِلُ عمرو بن الحَضـرميِّ في أول رجبٍ سنة اثنتين، كما سيأتي.

قوله: (وخالد بن البكير): هو بضمِّ الموحَّدةِ وفتحِ الكافِ، تقدَّم.

قوله: (وسهل بن بيضاء): كذا في نسخةٍ مكبَّراً، والصحيحُ تصغيرُه، وكذا هو في نسخةٍ، وهو الذي يظهرُ لي أنه الصَّوابُ، وسيأتي في آخر هذه السرية على

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٤٣٦).

فـإذا فيه: «إذا نظَرْتَ في كتابـي هذا فامْضِ حتَّـى تنزِلَ نَخْلةَ بين مَكَّةَ والطَّائفِ، فترَصَّدْ بها قُرَيشاً، وتعلَّمْ لنا من أخبارِهم». فلمَّا نظَرَ في الكتابِ قال: سَمْعاً وطاعةً، ثمَّ قال: «قد نَهَاني أنْ أستكرِهَ أحَداً مِنكُم»، فمضَوا لم يتخَلَّفْ عليه منهم أحَدٌ، وسلَكَ على الحجازِ، حتَّى إذا كان بمَعدِنٍ فوقَ الفَرْعِ، يقال له: بَحرانُ، أضَلَّ سعدُ بن أبي وَقَّاصٍ وعُتبةُ بن غَزوانَ بعيراً لهما كانا يَعتقِبَانِه، فتخلَّفا عليه في طَلَبه.

الصوابِ، فسهلٌ خطأ، وانظر ترجمته في «الاستيعاب» لابن عبد البر تَعْرِفُ ذلك، والله أعلم[1].

قولـه: **(فوقَ الفُرْعِ)**: هـو بضـمِّ الفاءِ وإسكانِ الراءِ وبالعينِ المهملةِ، فلا يَشْتَبِهَنَّ عليكَ بما في «صحاح الجوهريِّ» فإنه قال: الفَرَعُ بالتحريكِ كذا، ثم قال: والفَرَعُ أيضاً مُحرَّكاً: المالُ الطائلُ المُعَدُّ، واسمُ موضعٍ، انتهى[2].

فهذا موضعٌ آخرُ غير المذكور في الأصل، والله أعلم.

قوله: **(يقال له: بَحْران)**: هو بالموحَّدةِ المفتوحةِ ـ وبضمِّها ـ وإسكانِ الحاءِ المهملةِ: موضعٌ بناحيةِ الفُرْعِ من الحجاز، وإياكَ أن تُصحِّفَ فتقول: نَجْران بالنونِ، فإني رأيتُها في نسخةٍ بهذه «السيرة» كذلك، وهو تصحيفٌ.

وقد أخرجهـا ابنُ الأثيرِ في (الباء الموحَّدةِ مع الحاء المهملة)، ونصَّ على الحركتينِ اللَّتين ذكَرْتُهما[3]، وكذلك الصَّغَانيُّ في «ذيله»، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥٩).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: فرع).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٠٠).

ومضَى عبدُاللهِ بنُ جحشٍ وأصحابُه حتَّى نزلَ بنَخلةَ، فمرَّت به عِيرٌ لقُرَيشٍ فيها عمرُو بنُ الحَضرَميِّ، وعثمانُ بنُ عبدِاللهِ بن المغيرةِ، وأخوه نوفلُ المخزوميَّانِ، والحكَمُ بن كَيْسانَ مَولَى هشامِ بن المغيرةِ. فلمَّا رآهم القومُ هـابُوهم وقد نزلُوا قريبـاً منهم، فأشرَفَ عليهم عُكَّاشةُ بنُ محصنٍ، وكان قد حلَقَ رأسَه، . . . .

قوله: (عير): تقدَّم ما العِيرُ غيرَ مرَّةٍ. قال ابنُ قيم الجوزيَّة: تحملُ زبيباً وأدماً وتجارة، انتهى(١).

قوله: **(فيها عمرو بن الحَضْرميّ)**: سيأتي أنه قُتلَ على كفره، واسمُ الحضرميِّ: عبدالله بن عباد، أو ابن عمار، وأولاد الحَضْرميِّ: عمرو، وعامر، والعلاء، فأما العلاء فمن أفاضلِ الصحابةِ، وأختهم الصَّعبةُ أمُّ طلحةَ بن عُبيدِاللهِ صَحَابيةٌ، ولم يُسْلم من الثلاثة إلا هو؛ أعني: العلاء، وفي نسب بني الحَضْرميِّ اضطرابٌ، والله أعلم.

قوله: **(وعثمان بن عبدالله بن المغيرة وأخوه نوفل المخزُوميَّان)**: أما عثمان؛ فإنه أُسِرَ أيضاً يومَ بدرٍ، وماتَ كافراً كما سيأتي.

وأما أخوه نوفل، فلا أعلمُ له إسلاماً، والظاهرُ هلاكُه على دينهِ، والله أعلم.

قوله: **(والحكم بن كيسان)**: هذا مولى والد أبي جهل كما هنا، أسلَم في السنةِ الأولى، كذا في «الاستيعاب»(٢)، وكذا قال الذهبيُّ.

وفيه نظرٌ إنما أسلمَ في السنةِ الثانيةِ من الهجرة، وقُتلَ ببئرِ معونةَ، وسيجيء في هذه «السيرة»: أنه أسلمَ واستُشهد ببئرِ معونةَ.

---

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ١٦٨).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٥٥).

فلمَّا رأَوه أمِنُوا، وقالوا: عُمَّارٌ، لا بأسَ عليكم منهم.

وتشاوَرَ القومُ فيهم وذلكَ في آخرِ يـومٍ من رجبٍ، فقال القومُ: واللهِ لئن ترَكْتُم القومَ في هذه اللَّيلةِ لَيدخُلُنَّ الحرَمَ، فلَيمتَنِعُنَّ منكم به، ولَئِنْ قتَلْتُمُوهُم لَنقتُلَنَّهم في الشَّهْرِ الحرامِ.

فتردَّدَ القومُ، وهابُوا الإقدامَ عليهم، ثمَّ شجَّعُوا أنفسَهم عليهم، وأجمَعُوا قتلَ مَن قدرُوا عليه منهم، وأخْذَ ما معَه، . . . .

قوله: **(أمنوا)**: هو بفتحِ الهمزةِ وكسرِ الميمِ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: **(عُمَّار)**: هو بضمِّ العينِ المهملةِ وتشديدِ الميمِ؛ أي: معتمرونَ.

قال الزمخشريُّ: ولم يَجِئْ فيما أعلمُ عَمَرَ بمعنى اعْتَمَر، ولكن عَمَرَ اللهَ: إذا عَبَدَه، وعمر فلانٌ ركعتين: إذا صلاهما، وهو يعمُر ربَّه؛ أي: يصلِّي ويصوم، فيحتمل أن تكون العُمَّار جمعُ عامرٍ من عَمَرَ بمعنى اعتمر، وإنْ لم نسمعه، ولعل غيرنا سمعه، وأن يكونَ مما استعمل منه بعضُ التصاريف دونَ بعض، كما قيل: يَذَرُ ويَدَعُ، وينبغي في المستقبلِ دونَ الماضي، واسمَي الفاعلِ والمفعولِ، انتهى[1].

قوله: **(وذلك في آخر يوم من رجب)**، انتهى. قال أبو عمر في «ديباجة الاستيعاب»: والأكثرُ على أنَّ سرية عبدالله بن جحش كانت في سنة اثنتين في غرة رجبٍ إلى نخلةَ، وفيها قُتل ابنُ الحَضرميِّ لِلَيلةٍ بقيتْ مِنْ جُمَادى الآخرة، انتهى[2].

وفي هذا الكلام نظرٌ، وهو مُتَباينٌ، ولعله غَلَطٌ من الناسخِ، ويكون صوابُه: لليلةٍ بقيتْ من رجب، فيتفق الكلامان مع تأويلٍ، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الفائق» للزمخشري (٣/ ٢٨).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤٣).

فرمَى واقدُ بن عبدِاللهِ التَّميميُّ عمرَو بنَ الحَضْرَميِّ بسَهْمٍ فقتَلَه، واستأسَرَ عثمانُ بن عبدِاللهِ، والحكَمُ بنُ كَيسانَ، وأفلَتَ القومَ نوفلُ بن عبدِاللهِ فأعجَزَهم، وأقبلَ عبدُاللهِ بنُ جحشٍ وأصحابُه بالعِيْرِ والأسيرَينِ حتَّى قدِمُوا على رسولِ اللهِ ﷺ المدينةَ.

وقد ذكَرَ بعضُ آلِ عبدِاللهِ بن جحشٍ: أنَّ عبدَاللهِ قال لأصحابِه: إنَّ لرسولِ اللهِ ﷺ مِمَّا غنِمْنا الخُمُسَ، وذلك قبلَ أنْ يفرِضَ اللهُ الخُمُسَ من المُغانِمِ، فعزَلَ لرسولِ اللهِ ﷺ خُمُسَ العِيرِ، وقسَمَ سائرَها بينَ أصحابِه.

قال ابنُ إسحاقَ: فلمَّا قدِمُوا على رسولِ اللهِ ﷺ؛ قال: «ما أمَرْتُكُم بقِتَالٍ في الشَّهْرِ الحَرَامِ»، فوقَفَ العِيْرَ والأسيرَينِ، وأبَى أنْ يأخُذَ من..

قوله: (فرمى واقِدُ بن عبدالله): تقدَّم أنه بالقافِ.

قوله: (واستأسر عثمانُ بنُ عبدالله والحكمُ بنُ كَيْسان): (عثمانُ) مرفوعٌ، وكذا (ابنُ) تابعٌ لـه، و(الحكم) كذلك معطوف على (عثمان)، و(ابن) تابع لـه؛ أي: كان أسيراً، وقد تقدَّم الكلامُ على عثمان أنه هلَكَ كافراً، وأنَّ الحكمَ أسلم، وكلُّ ذلك أعلاه.

قولـه: (وأفلت القومَ نوفلُ بن عبـدالله): أفلت: بفتـحِ الهمزةِ، و(القوم) منصوبٌ مفعولُ (أفلت)، و(نوفل) مرفوعٌ فاعلُ (أفلت)، والله أعلم.

قوله: (وقد ذكر بعض آل عبدالله بن جحش): بعضُ آلِ عبدِالله هذا لا أعرفُه.

قوله: (فوقف العير والأسيرين): وَقَف بفتحِ الواوِ والقافِ، و(العير) منصوبٌ مفعولُ (وقف)، و(الأسيريـن) معطوفٌ على المفعولِ، والفاعلُ هـو عائـدٌ على رسولِ الله ﷺ، وهذا ظاهرٌ.

ذلكَ شَيئاً، فلمَّا قال ذلك رسولُ اللهِ ﷺ سُقِطَ في أَيدِي القومِ، وظُنُّـوا أنَّهم قـد هلَكُوا، وعنَّفَهم إخوانُهـم من المسلمين فيما صنَعُوا.

وقـالت قُـرَيشٌ: إِذَنِ استحَـلَّ محمَّدٌ وأصحابُـه الشَّهْرَ الحرامَ، وسفَكُوا فيه الدَّمَ، وأخَذُوا فيه الأموالَ، وأسَرُوا فيه الرِّجالَ.

فقال مَن يـرُدُّ عليهم من المسلميـن ممَّن كان بمَكَّةَ: إنَّما أصابُوا ما أصابُوا في شعبانَ.

وقالت يَهُودُ تفاءَلُ بذلكَ على رسولِ اللهِ ﷺ: عمرُو بنُ الحَضرَميِّ قتَلَه واقدُ بن عبدِاللهِ، . . . .

---

* تنبيه: ذكرَ ابنُ قيم الجوزية في «الهدي» له في أول الجزء الخامس تجزئة ستة أجزاء ما لفظه بعد أنْ ذكرَ القصـة: وذكر ابنُ وهبٍ: أنَّ النبـيَّ ﷺ ردَّ الغنيمة ووَدَى القتيلَ، والمعروفُ في «السِّيَرِ» خلافُ هذا، انتهى[1].

قولـه: (سقط فـي أيـدي القوم): (سُقط) مبنـيٌّ لما لم يُسـمَّ فاعلُه؛ أي: ندموا، يقال لكل مَنْ نـدِمَ: قد سُقط في يده، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾[الأعراف: ١٤٩].

قال الأخفشُ: وقرأ بعضهم: (سَقَطَ) كأنه أَضْمَرَ الندمَ، وجوّز: أُسْقِطَ في يديه.

وقال أبو عُمَر: ولا يقال: أُسقِطَ بالألفِ على ما لم يُسمَّ فاعلُه، وأحمد بن يحيى مثله.

قوله: (تفاءل بذلك): هو بفتحِ التاءِ المثنَّاةِ فوقُ محذوفُ أحدِ التاءين، وهو مرفوعٌ.

---

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٥/ ٦٣ ـ ٦٤).

(عمرٌو): عمرَتِ الحربُ، و(الحضرمـيُّ): حضَرَتِ الحربُ، و(واقدُ ابن عبدِاللهِ): وقَدَتِ الحربُ، فجعَلَ اللهُ عليهم ذلكَ، لا لهم.

فلمَّا أكثَـرَ النَّـاسُ في ذلك أنـزَلَ اللهُ تعالـى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾[البقرة: ٢١٧]، ففرَّجَ اللهُ عـن المسلمين مـا كـانوا فيـه، وقبَضَ رسـولُ اللهِ ﷺ العِيْـرَ والأسيرَينِ، وبعَثَ إليه قُرَيشٌ في فداءِ عثمانَ بن عبدِاللهِ، والحكمِ بن كَيْسان.

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا نُفْديكموهما حتَّى يقدَمَ صاحِبَانا ـ يعني: سعدَ بن أبي وَقَّـاصٍ، وعُتبـةَ بنَ غزوانَ ـ فإنَّـا نَخشَاكُـم علَيهما، فإنْ تقتُلُوهما نقتُلْ صاحِبَيكُم».

فقدِمَ سعدٌ وعتبةُ، فأفْداهما رسولُ اللهِ ﷺ منهم.

فأمَّـا الحكَـمُ بن كَيسـانَ فـأسلَمَ، فحَسُنَ إسلامُـه، وأقـامَ عنـدَ رسولِ اللهِ ﷺ، ومات في بئر مَعُونةَ شهيداً، وأمَّا عثمانُ بنُ عبدِاللهِ فلَحِقَ بمَكَّةَ، فماتَ بها كافراً.

قوله: (عَمِرت الحرب): هو بفتحِ العينِ وكسرِ الميمِ المخفَّفةِ، هذا إن كان عَمِر بالكسرِ يعمَر بالفتح عَمراً وعُمراً؛ أي: عاشَ زماناً طويلاً، وإن كان مِنْ عَمَرتُ الخَرَابَ بفتحِ الميمِ أعمُره بضمِّهـا عُمَارة فهو عامرٌ؛ أي: معمورٌ، فيكونُ بضـمِّ العينِ وكسرِ الميمِ، مبنيٌّ لِمَا لم يُسمَّ فاعلُه، والله أعلم.

قوله: (لا نُفْديكموهما): هو بضمِّ النونِ؛ لأنه متعدٍّ لاثنينِ فعُدِّي بالهمزِ،

فلمَّا تجلَّى عن عبدِاللهِ بن جحشٍ وأصحابِـه ما كانُوا فيه حينَ نزَلَ القرآنُ؛ طَمِعُوا في الأجرِ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ أتطمَعُ أنْ تكونَ لنا غَزوةً نُعطَى فيها أجرَ المُجاهِدِينَ؟

فأنزَلَ اللهُ فيهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[البقرة: ٢١٨]، فوضَعَهم اللهُ من ذلك على أعظمِ الرَّجاءِ.

والحديثُ في هذا عن الزُّهْريِّ، ويزيدَ بن رومانَ، عن عروةَ بن الزُّبَيرِ، ثمَّ قُسِمَ الفيءُ بعدُ كذلكَ.

وهذا ظاهرٌ، ويشهدُ له الذي يجيء بعدَ هذا: (فأفداهما).

قوله: (نُعطَى فيها أجرَ المجاهدين): (نُعطَى) بضمِّ النونِ وفتحِ الطاءِ، مبنيٌّ لِمَا لم يُسمَّ فاعلُه، و(أجر) منصوبٌ مفعولٌ ثانٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (والحديث في هذا عن الزُّهريِّ ويزيد بن رُوْمان عن عُروةَ بن الزبير): قائلُ ذلك محمدُ بنُ إسحاق بن يَسار، الإمامُ في المغازي.

وقد روى هذا عن الزُّهريِّ ويزيدَ بن رُوْمَان عن عُروةَ مُرْسلاً.

* تنبيه: إذا قـدَّم المحدِّثُ المتـنَ على السـندِ كهذا أو قـدَّم بعضَ الإسنادِ مع المتن على بقيـة السـندِ كأن يقول: روى محمدُ بن المنكدرِ، عن جـابرٍ، عن رسـول الله ﷺ كذا وكذا، حدَّثني به فلان عن فلان، ويسوقُ سندَه إلى محمدِ بن المُنْكَدرِ، فهذا إسنادٌ متصلٌ لا يمنعُ ذلك الحكمَ باتصاله، ولا يمنعُ ذلك مَن روى كذلك من شيخه أن يبتدئ بالإسنادِ جميعه أولاً، ثم يذكر المتن كما حرَّرهُ بعضُ المتقدمين من أهلِ الحديثِ.

قال ابنُ الصلاحِ: وينبغي أن يكونَ فيه خلافٌ نحوَ الخلافِ في تقديمِ بعضِ

قال ابنُ هشـامٍ: وهي أوَّلُ غنيمةٍ غنِمَهـا المسلمونَ، وعمرُو بنُ الحَضْـرَميِّ أوَّلُ مَن قتَـلَ المسلمونَ، وعثمانُ والحكَـمُ أوَّلُ مَن أسَـرَ المسلمونَ.

فقال في ذلك أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ، ويقال: إنها لعبدِاللهِ بن جَحْشٍ:

المتن على بعض؛ فقد حكى الخطيبُ المنعَ من ذلك على القولِ بأنَّ الرِّوايةَ على المعنـى لا يجوز، والجوازَ على القولِ بأن الرِّوايـةَ على المعنـى تجوزُ، ولا فرقَ بينهما، والله أعلم(١).

قوله: (**فقال في ذلك أبو بكر الصديق، ويقال: إنها لعبدِالله بن جَحْشٍ**)، فذكر الأبياتَ الثلاثةَ، حكى القولين أيضاً ابنُ هشامٍ في «سيرته»، ثم قال ابنُ هشام: هي لعبدِالله بن جَحْشٍ(٢).

وفي «الاستيعاب» أنشد بيتاً واحداً، وهو البيتُ الأول، وقال: هو لعُمَر(٣).

* **تنبيه**: مما يُرجِّحُ أنها لعبدِاللهِ بن جحشٍ ما ذكره ابنُ عبدِ البَر في «استيعابه» في ترجمة (الصِّدِّيق) قال ما لفظُه: وروى سفيانُ بن حُسينٍ عن الزُّهريِّ قال: سألني عبدُ الملكِ بن مـروان قال: أرأيت هـذه الأبيـات التي تُروى عن أبي بكرٍ؟ فقلتُ لـه: حدَّثني عروةُ عن عائشةَ رضي الله عنها: أن أبـا بكرٍ لم يقلْ شِعْراً في الإسلامِ حتى ماتَ، انتهى(٤).

سفيانُ بنُ حسينٍ صدوقٌ مشهورٌ، وقد اختُلفَ فيه.

---

(١) انظر: «علوم الحديث» لابن الصلاح (ص: ٢٢٩).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٥١).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٥٠).

(٤) المرجع السابق (٣/ ٩٧٨).

تعَدُّونَ قَتْلاً في الحَـرَامِ عَظيمَـةً وأَعظَمُ مِنه لو يَرَى الرُّشْدَ راشِدُ
صُـدُودُكُمُ عمَّـا يقـولُ مُحمَّـدٌ وكُفْـرٌ بـه واللهُ رَاءٍ وشَـاهِدُ

وقد قال ابنُ معينٍ: ثقةٌ، لكنه في الزُّهريِّ ضعيفٌ.

فيحتمل إنْ صحَّ هذا السند أن يكونَ الشِّعرُ المنسوبُ إليه في «الصحيح»:

كُـلُّ امـرِئٍ مُـصَبَّحٌ فـي أَهْلِـهِ والمـوتُ أَدْنَـى مِـنْ شِـرَاكِ نَعْلِـهِ[١]

على أنه تمثَّل به.

ويـدل لذلكَ ما ذكرَهُ عمرُ بنُ شبَّةَ في «أخبار المدينـة المشرفـة»: أنه تمثَّل الصديقُ بهما، وأنهما لحنظلةَ بن سيَّار قالهما يوم ذِي قَار، انتهى.

أو أن الرَّجزَ ليـس بشعرٍ، وهـو قولٌ من قولين، والصَّحيحُ أنه شعرٌ، والله أعلم.

قوله: (تعدون قتلاً): اعلم: أنَّ المؤلفَ لم يذكر منها إلا ثلاثةَ أبياتٍ، وقد ذكرها ابنُ هشامٍ عن ابن إسحاقَ ستةَ أبيات:

الأول: تعدون.

والثاني: صدودكم.

والثالث:

وإخـراجكُمْ مِـنْ مَـسْجدِ اللهِ أهلَـهُ لـئلا يُـرى للهِ فـي البيـتِ سَـاجِدُ

والرابعُ:

فإنَّـا وإنْ عَيَّرتُمُونَـا بقتلـهِ وأرجَـفَ بالإسـلامِ بـاغٍ وحاسـدُ

---

(١) رواه البخاري (١٧٩٠) من حديث عائشة رضي الله عنها.

شَفَيْنَا مِنِ ابنِ الحَضْرَمِيِّ رِمَاحَنَا بنَخْلَةَ لَمَّا أَوقَـدَ الحَـرْبَ وَاقِـدُ

وذكَرَ مُوسَى بنُ عُقبةَ ومحمَّدُ بن عايذٍ نحوَ ذلك، غيرَ أنَّهما ذكَرا أنَّ صفوانَ بن بيضاءَ بدلَ سُهيلٍ أخيه، ولم يذكرا خالداً، ولا عُكَّاشةَ.

وذكَرَ ابنُ عُقبةَ فيهم عامرَ بنَ إياسٍ.

وقال ابنُ سعدٍ: كـان الذي أَسَـرَ الحكَمَ بـن كَيْسانَ المِقدادَ بـنَ عمرٍو.

وذكَرَ: أنَّ النبـيَّ ﷺ بعَثَ عبدَالله بنَ جَحْشٍ في اثنَي عشرَ رجلاً من المهاجرين، . . . .

والخامسُ: شفينا.

والسادسُ:

دَمَـاً وابـن عبـدِالله عُثْمـانُ بَيْننـا ينازِعُـه غُـلٌّ مِـنَ القيـدِ عانـدُ

انتهت.

فكانَ ينبغي للمؤلفِ أنْ يُنبِّه على أنَّ الذي ساقَه بعضُ الأبياتِ كما هي عادتُه فيقولُ: منها، أو نحو ذلك، والله أعلم.

قوله في الشعر: **(من ابن الحَضْرميِّ)**: تقدَّم أنه عَمْرو بن الحَضْرميِّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(واقد)**: أي: واقدُ بن عبدِالله التميميُّ الذي قتلَ عمرَو بنَ الحَضْرميِّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(ومحمد بن عائذ)**: تقدَّم مرَّاتٍ: أنه بالمثنَّاةِ تحتُ والذَّالِ المُعْجَمةِ، وأنه الحافظُ صاحبُ «المغازي»، وتقدَّم بعضُ ترجمتهِ.

كلُّ اثنَينِ يَعتَقِبَانِ بَعيراً إلى بَطْنِ نَخْلةَ، وهو بستانُ ابنِ عامرٍ، وأنَّ سعدَ ابن أبي وَقَّـاصٍ كان زَميلَ عُتبـةَ بن غزوانَ، فضلَّ بهما بعيرُهما، فلم يشهَدا الوَقعةَ.

والذي ذكَرَه مُوسَى بنُ عُقبةَ: أنَّ ابنَ جحشٍ لمَّا قرأَ عليهم كتابَ رسولِ اللهِ ﷺ وخيَّرَ أصحابَـه، تخلَّفَ رجـلان: سعدٌ وعتبـةُ، فقدِمـا بحرانَ، ومضى سائرُهم.

وقال ابنُ سعدٍ: ويقال: إنَّ عبدَاللهِ بنَ جحشٍ لمَّا رجَعَ من نَخْلةَ خَمَّسَ ما غنِمَ، وقسَمَ بين أصحابـه سائـرَ المَغانِـمِ، فكان أوَّلَ خُمُسٍ خُمِّسَ في الإسلامِ.

ويقال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ وقَفَ غَنائمَ نَخْلةَ حتَّى رجَعَ من بَدْرٍ، فقسمَها معَ غنائمِ بَدْرٍ، وأعطى كلَّ قومٍ حقَّهم.

وفي هذه السَّرِيَّةِ سُمِّيَ عبدُاللهِ بنُ جحشٍ أميرَ المؤمنين.

* * *

تحويلُ القِبْلةِ

قرئ على الشَّيخ الإمام أبي عبدِاللهِ محمَّدِ بن إبراهيمَ المَقدِسيِّ وأنا حاضرٌ في الرابعةِ: . . . .

(تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ)

قوله: (قُرِئ على الشَّيخ الإمامِ أبي عبدِاللهِ محمدِ بن إبراهيم المقدِسيِّ): هذا الشيخُ تقدم بعضُ ترجمته فيما مضى، والله أعلم.

أخبَرَكم أبو الحسنِ عليُّ بن النَّفيسِ بنِ بورَنْدارَ قراءةً عليه ببغدادَ، وأَقَرَّ به، قال: أنا أبو الوقتِ عبدُ الأوَّلِ بنُ عيسى، قال: أنا أبو عطاءِ بنُ أبي عاصمٍ، قال: أنا حاتمُ بن محمَّدِ بن يعقوبَ، . . . .

قوله: (ابـن بُوْرَنْدَار): الذي أحفظُه في هذا الاسمِ ضمُّ الموحَّدةِ، ثم واوٌ ساكنةٌ، ثم راءٌ مفتوحةٌ، ثم نونٌ ساكنةٌ، ثم دالٌ مهملةٌ، ثم ألفٌ ثم زاي، ولا ينصرفُ للعلميةِ والعُجْمةِ، والله أعلم.

قوله: (فأقر به): اعلم: أنَّ القارئ إذا قرأ على المُسَمِّعِ، وسكتَ المُسَمِّعُ على ذلك غير منكرٍ له مع إصغائِه وفهمِه، ولم يُقِرَّ باللفظِ بقوله: نعم، وما أشبهَ ذلك.

فذهبَ جمهورُ الفُقَهاءِ والمحدِّثينَ والنُّظَّار كما قال القاضي عياض إلى صحة السَّماعِ، وأن ذلك غيرُ شرطٍ، وقال: إنه الصَّحيحُ.

قال: وشَرَطَه بعضُ الظاهريةِ، وبه عمل جماعةٌ من أهل المشرقِ(١).

قال أبو عمرو بن الصـلاح: وقطعَ بـه أبو الفتحِ سُليم الرَّازي، والشيخُ أبو إسحاق الشِّيرازي وأبو نصر بن الصبَّاغ من الشافعيين(٢).

والمسألةُ ذاتُ فروعٍ، ويكفي هذا منها، والله أعلم.

منها: إن أشارَ المسمِّعُ برأسهِ أو إصبعه للإقرارِ به، ولم يتلفظ، فجزم صاحبُ «المحصُول» بأنه لا يقولُ في الأداء: حدَّثني، ولا: أخبرني، ولا: سمعتُ(٣).

قال شيخُنا العِراقيُّ فيما قرأتُه عليه: وفيه نظرٌ، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الإلماع» للقاضي عياض (ص: ٧٨).

(٢) انظر: «علوم الحديث» لابن الصلاح (ص: ١٤٢).

(٣) انظر: «المحصول» للرازي (٤/ ٦٤٦).

ثنا أبو العبَّاسِ محمَّدُ بن محمَّدِ بن الحسنِ الفريزنيُّ، ثنا أبو جعفرٍ وجابرُ ابنُ عبدِالله بن فُورجَه، ثنا مالكُ بن سليمانَ الهَرَويُّ، عن يزيدَ بن عطاءٍ، . .

قوله: (**ثنا أبو العبَّاس محمدُ بن محمد بن الحسن بن الفَرِيْزَنيّ**): هو بفاءٍ مفتوحـةٍ وكسرِ الراءِ بعدها، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم زاي مفتوحةٍ، ثم نونٍ، ثم ياءِ النسبةِ، هذا ضبطُ هذا النسبِ.

وكلامُ الذهبيِّ مُوهمٌ، ولفظهُ بعد أن عطفه على القُزيزي الذي هو بقافٍ مضمومةٍ وزايين قال: وبزاي ثانية ونون: أبو العبَّاس، محمد بن محمد بن حسن؛ فمقتضى كلامه أن يكون بالقافِ؛ لأنه سكتَ عنها ولم يتعرضْ لها، وهذا يُوهمُ أن يكونَ أبو العبَّاسِ هذا بالقافِ، وليسَ كذلك، بل هو بالفاءِ كما تقدَّم ضبطُه.

وكأنَّ الذهبيَّ رحمه الله أرادَ تمييزه من الفَرِيْزَنيّ المذكور في أولِ الترجمةِ، والله أعلم[1].

وفيه ما فيه، وذلك لأنَّ ما بعدَ الراءِ في الفِرَبـري موحَّدة، وفي هذه النسبة مثنَّاة مِن تحتُ، والله أعلم.

قوله: (**ابن فُوْرَجَه**): هو بالفاءِ المضمومةِ، ثم واوٍ ساكنةٍ، ثم راءٍ مفتوحةٍ، ثم جيمٍ مفتوحةٍ أيضاً ثم هاءٍ.

والظاهرُ: أنها تاءُ التأنيثِ والله أعلم، ولكنْ لم أسمعِ الناسَ يقرؤنها إلا بالهاءِ دَرْجاً ووَقْفاً.

قوله: (**ثنا مالك بن سليمان الهَرَوي**): قال العُقَيليُّ والسُّليمانيُّ: فيه نظرٌ، وضعَّفه الدَّارَقُطنيُّ.

قوله: (**عن يزيـد بن عطاء**): هـو يزيـد بن عطاء بن يزيـد بن عبد الرحمن

---

(١) انظر: «المشتبه» للذهبي (٢/ ٥٠٣).

عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ بن عازِبٍ قال: لقد صَلَّينا بعدَ قُدُومِ النبيِّ ﷺ نحوَ بيتِ المَقدِسِ ستَّةَ عشرَ شَهْراً، أو سبعةَ عشرَ شَهْراً، . . . .

اليَشكُريُّ، ويقال: الكِنديُّ، ويقال: السُّلميُّ، أبو خالد الوَاسِطيُّ البزَّارُ، عن نافع مولى ابن عمر، وعَلْقمةَ بن مَرْثد، وسِمَاك بن حرب، وأبي إسحاق، وطائفة، وعنه أبو المغيرة وسعْدَوَيه، وأسدُ السُّنَّةِ، وآخرون.

قال أحمد: ليسَ بحديثه بأسٌ، روى عنه ابن مَهْديٍّ(١).

وقال ابنُ معين: ضعيفٌ.

وقال ابنُ عَدِي: هو مع لينه حسنُ الحديثِ يُكتبُ حديثُه، انتهى(٢).

توفي سنة (١٧٧)، أخرج له (د)، وله ترجمة في «الميزان»(٣).

قوله: **(عن أبي إسحاق)**: هـذا هو عَمْرُو بن عبدالله، أبو إسحاقَ السَّبيعيُّ الهَمْدَانيُّ، تقدَّم.

قوله: **(عن البراء بن عازب قال: لقد صلينـا بعد قدوم النبيِّ ﷺ نحو بيت المقدس ستةَ عشرَ شهراً . . . إلى آخره)**: حديـثُ البراء من هذه الطريق ليسَ في الكتب، ولكنه في «الصحيحين» وغيرهما من حديث أبي إسحاق لا من حديثِ يزيدَ ابنِ عطاء عنه، والله أعلم.

قوله: **(ستَّةَ عَشَرَ شَهْراً، أو سَبْعةَ عَشَر شهراً)**: هو كذا بالشكِّ فيهما وفي غيرهما(٤).

---

(١) انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٢/ ٤٨٧).

(٢) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٧/ ٢٧٢).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ٢٥٦).

(٤) رواه البخاري (٤٠)، ومسلم (٥٢٥).

وكان اللهُ يعلَمُ أنَّه يحبُّ أنْ يُوجَّهَ نحوَ الكَعْبةِ، . . . .

وفي «صحيح مسلم»: ستةَ عشرَ شهراً، بالجزمِ من حديث أبي الأَحْوصِ، عن أبي إسحاق، عن البراء(١).

* تنبيه: حاصلُ الأقوالِ في الصلاةِ التي إلى بيتِ المقدس: ستةَ عشَرَ شهراً أو سبعةَ عشَرَ شهراً، ستة عشر التي هي في «مسلم» تقدَّمت، وثمانية عشر شهراً، بضعة عشر شهراً.

وعن الحربيِّ: أنه عليه السلام قَدِمَ المدينة في ربيع الأول، فصلَّى إلى بيتِ المقدسِ تمامَ السنةِ، وصلَّى مِن سنة اثنتين ستةَ أشهرٍ، انتهى، وهذا كادَ أن يكون قولاً.

وفي رواية: سنتان، تسعة أشهر أو عشرة أشهر.

والأقوالُ التي ذكرها المؤلفُ، وتأتي: ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، أو ثمانية عشر شهراً، [أو] بضعة عشر شهراً، وقول الحَربيِّ، وسنتين، وتسعة أشهر أو عشرة أشهر، انتهى.

وبقي منَ الأقوالِ التي لم يذكرها: سبعةَ عشرَ شهراً وثلاثةَ أيامٍ سواء، قاله ابنُ حِبَّان(٢).

وثلاثة عشر شهراً، حكاهُ المحبُّ الطبريُّ كما حكاه بعضُ شيوخي عنه، وعشرة أشهر من غير شكٍّ، وشَهْران.

فالأقوالُ إذن عَشرةٌ إذا لم نعُدَّ قولَ الحَربيِّ قولاً: سنتان، بضعة عشر شهراً، ثمانية عشر شهراً، سبعة عشر شهراً وثلاثة أيام، سبعة عشر شهراً، وهو قريبٌ من

(١) رواه مسلم (٥٢٥).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (١/ ١٥١).

فلمَّا وُجِّهَ النبيُّ ﷺ إليها . . . .

الذي قبله، أو يكون صاحبه أراد الذي قبله وأسقطَ الكسرَ، ستة عشر شهراً وهي المعتمدةُ؛ لأنـه لم يكنْ فيها شكٌّ من الحديثِ الذي في «الصحيح»، ثلاثـة عشر شهراً، عشرة أشهر، تسعة أشهر، شهران، وهذه في «سنن ابن ماجه»[١].

وفي نسخـة من هـذه «السيرة»: (وروي: بعد تسعةِ أشهرٍ)، وتجاه ذلك: (سنة)، وعُلِّم عليها علامة (نسخة)، وفيها نظرٌ.

* **فائدة**: في الشهرِ الذي وقعَ فيه التحويلُ ثلاثةُ أقوالٍ، ويجيءُ فيه أكثرُ من ذلك: شعبان، رجب، جمادى من غير تعيين، وبعضهم عيَّنه فقال: جُمَادى الآخرة.

* **ثانية**: يومُ التحويلِ فيه قولان: الاثنين، أو الثلاثاء.

* **ثالثة**: المسجدُ الذي وقَع فيه التحويلُ فيه قولان: بمسجدِهِ عليه السَّلامُ، أو بمسجدِ بني سَلِمةَ حين زار أُمَّ بشرِ بن البَراءِ بن معرُور.

* **رابعة**: في الصلاة التي وقع فيها التحويلُ أقوال: الظهر، وقيل: العصر، والكلُّ في كلام المؤلف، وقيل: الصبح[٢].

ونقلَ القُرطبيُّ في «تفسيره» في (البقرة) ما لفظه: وقيل: إن الآيةَ نزلتْ في غيرِ صلاةٍ، وهو الأكثرُ، وكان أول صلاة إلى الكعبة: العصر، فالله أعلم[٣].

* **خامسة**: في أيِّ ركعةٍ وقعَ التحويلُ؟

الجوابُ: أنه في الرَّكعةِ الثالثةِ.

* **سادسة**: في أيِّ ركن وقع؟ في الرُّكوعِ، والله أعلم.

---

(١) رواه ابن ماجه (١٠١٠) من حديث البراء بن عازب ﷺ.

(٢) في هامش «أ»: «قال ولد المؤلف: أي: على قول مَنْ عدَّه قولاً».

(٣) انظر: «تفسير القرطبي» (٢/ ١٤٩).

صلَّى رجلٌ معَه، ثمَّ أتى قوماً مِن الأنصَارِ وهم ركوعٌ نحو بيتِ المَقدِسِ، فقال لهم وهم ركوعٌ: أَشهَدُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد وُجِّهَ نحوَ الكَعْبةِ، فاستَدارُوا وهم ركوعٌ، فاستقبَلُوها.

وهذه الفوائدُ غالبُها في كلامِ المؤلِّفِ، والله أعلم.

قوله: **(صلَّى رجل معه)**: هذا الرجلُ المبهمُ؛ قال المؤلفُ فيما يأتي: هو عبَّادُ بن نَهِيك بن إِساف الشَّاعر ابن عَدِي بن جُشَم بن حارثةَ بن الحارثِ بن الخزرجِ ابن عَمْرو بن النَّبيتِ.

وذكر شيئاً من ترجمته، وذكرَ فيه شيئاً رَدَّاً على ابن عبد البَر، انتهى.

وقيل: اسمه عبَّادُ بنُ بشرٍ الأشهليُّ، وقيل: عبَّادُ بن وهبٍ، حكاهُ بعضُ مشايخي مع القولين قبله، ولا أعرفُ هذا الأخيرَ في الصحابةِ إلا أن يكون أحدٌ منهم نُسب إلى جدِّه أو جدٍّ له أعلى، أو إلى خلافِ الظاهرِ، والله أعلم.

قوله: **(فاستداروا وهم ركوع فاستقبَلوها)**: هذه بفتحِ الموحَّدة بلا شكٍّ، وأما التي وقعتْ في «الصحيحين»: (وقد أُمِرَ أن يستقبلَ القبلةَ فاستَقبلوها، وكانتْ وجوهُهُم إلى الشَّامِ)(١)، هذه فيها روايتان: الكسرُ والفتحُ في الباء.

قال ابنُ قُرقُول: بفتحِ الباءِ لغير يحيى، وكذا أصلحه ابنُ وضَّاح، وكذلك رواه غيرُ الأَصِيليِّ في «البُخَاري» من سائر رواته، وكذلك قيَّدناه عن أبي بحرٍ عن العُذْريِّ في «مسلم»، وبالكسرِ على الأمرِ رويناه عن يحيى، وعن الأصيلي في «البُخاري» وعن أبي بحرٍ، انتهى.

قال بعضُ الحفَّاظ: الكسرُ أفصحُ وأشهرُ، وهذا الذي يقتضيه تمامُ الكلامِ بعدَه، انتهى.

---

(١) رواه البخاري (٣٩٥)، ومسلم (٥٢٦).

رواه البخاريُّ وغيرُه من حديثِ أبي إسحاقَ، عن البَراءِ.

ورويناه من طريقِ ابن سعدٍ: ثنا الحسنُ بن مُوسَى، ثنا زهيرٌ، ثنا أبو إسحاقَ، عن البَراءِ، . . . الحديثَ.

وفيه: وأنَّـه صلَّى أوَّلَ صلاةٍ صلاَّها العصرَ، وصَلاَّها معَه قومٌ، فخرَجَ رجـلٌ ممَّن صلاَّها معَه، فمرَّ على أهلِ مسجدٍ وهـم راكعُونَ، فقال: أَشهَدُ باللهِ لقد صَلَّيتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ، . . . .

وقد قدَّمتُ أنا أنه بالفتحِ في الرِّوايةِ التي ساقَها المؤلفُ، ولا يجيءُ الكسرُ، بل يتحتَّمُ الفتحُ فيها، والله أعلم.

قوله: (رواه البُخاريُّ وغيـره من حديث أبي إسحاق عن البراء): تقدَّم أنه رواه معه مسلمٌ وغيرُه، ولا يَرِدُ على المؤلفِ شيءٌ؛ لأنه قال: رواه (خ) وغيره مِنْ حديثِ أبي إسحاقَ، والله أعلم.

قوله: (ورويناه من طريق ابن سعد . . . إلى آخره): هذه الطريقُ التي رواها من طريق ابن سعدٍ بإسناده إلى زهير عن أبي إسحاق[1] ليستْ في شيءٍ من الكتب الستة.

و(زهير) هو زهيرُ بن معاوية الجُعفيُّ، أبو خَيْثمةَ الكوفيُّ، والله أعلم.

قوله: (فخرج رجلٌ ممن صلاها معه): سيجيءُ تسميةُ هذا الرَّجلِ في كلامِ المؤلفِ، وقد ذكرتُه عنه، وذكرتُ فيه قولين آخرين لم يذكرهما، فانظرْ ذلك قُبيلَ هذا.

قوله: (فمر على أهلِ مسجد): هذا المسجدُ هو لعله [. . .][2].

---

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٢٤١).

(٢) بيض له المؤلف، وفي هامش «أ» و«ب»: «قال ولده: هو مسجدُ بني سَلِمَة، ويعرف =

فدَارُوا كما هم قِبَلَ البيتِ.

وكان يُعجِبُه أنْ يُحوَّلَ قِبَلَ البيتِ، وكانتِ اليَهُودُ قد أعجَبَهم إذْ كان يُصلِّي قِبَلَ بيتِ المَقدِسِ وأهلُ الكتابِ، فلمَّا وَلَّى وَجْهَه قِبَلَ البيتِ أنكَرُوا ذلك.

وفيه: أنَّه مات على القِبْلَةِ قبلَ أنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ البيتِ رجالٌ، وقُتِلُوا، فلم نَدْرِ ما نقولُ فيهم؟ فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[البقرة: ١٤٣].

وقد اتَّفقَ العلماءُ على أنَّ صلاةَ النبيِّ ﷺ بالمدينةِ كانت إلى بيتِ المَقدِسِ، وأنَّ تحويلَ القِبْلَةِ إلى الكَعْبةِ كان بها.

قوله: (وفيه أنه ماتَ على القبلةِ قبلَ أن تُحوَّل قِبلَ البيت رجال وقتلوا... الحديث): هذا الكلامُ كذا وقع في «الصحيح».

وفيه نظرٌ إذا قلنا بالصحيح: أنَّ التحويلَ كان بعدَ ستة عشر شهراً، وأما إذا قلنا: إن التحويلَ وقعَ بعد سنتين من المَقْدَم، فلا إشكالَ، لكنْ هذا ليس عليه تفريعٌ.

وإيضاحُ ما ذكرتُه من النظرِ: أن تحويلَ القبلةِ كان قبلَ بدرٍ، ولم يُقتلْ أحدٌ قبلَ بدر، وإنما ماتَ قبل تحويلها: البراءُ بن معرُور في صفر قبلَ المَقْدَم بشهر، وأبو أُمامةَ أسعدُ بن زُرارةَ، والمسجدُ بُنِيَ بعد المَقْدَم بستة أشهر، وكُلْثُوم بن الهَدْمِ أيضاً قبل بدر توفي، قاله الوَاقِديُّ.

= بمسجد القبلتين، وقيل: مسجدُ بني حَارِثةَ، وقال البِرماويُّ: هو مسجدُ بني عبد الأشهلِ، والله أعلم».

واختلفُوا: كم أقامَ النبيُّ ﷺ يصلِّي إلى بيتِ المَقدِسِ بعدَ مَقدَمِه المدينةَ؟ وفي أيِّ صلاةٍ كان التَّحويلُ؟ وفي صلاتِه عليه السلام قبلَ ذلك بمَكَّةَ كيف كانت؟

فأمَّا مدَّةُ صلاةِ النبيِّ ﷺ إلى بيتِ المَقدِسِ بالمدينةِ؛ فقد رويناه أنَّه كان ستَّةَ عشرَ شهراً، أو سبعةَ عشرَ شهراً، أو ثمانيةَ عشرَ شهراً، وروينا: بضعةَ عشرَ شهراً.

قال الحَرْبيُّ: ثمَّ قدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ في ربيعِ الأوَّلِ، فصلَّى إلى بيتِ المَقدِسِ تمامَ السَّنَةِ، وصلَّى من سنةِ اثنتين ستَّةَ أشهُرٍ، ثمَّ حُوِّلَتِ القِبْلَةُ في رجبٍ.

وكذلك روينا عن ابنِ إسحاقَ قال: ولمَّا صُرِفَتِ القِبْلَةُ عن الشَّامِ إلى الكَعْبةِ، وصُرِفَتْ في رجبٍ على رأسِ سبعةَ عشرَ شهراً مِن مقدَمِ رسولِ اللهِ ﷺ المدينةَ، في خبرٍ ذكَرَه، وسنذكُرُه بعدَ تمامِ هذا الكلامِ إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

وقال مُوسَى بن عُقبةَ وإبراهيمُ بن سعدٍ، عن ابن شهابٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بن عبدِاللهِ بن كعبِ بن مالكٍ: . . . .

وقد ذكرَ الحافظُ أبو محمد الدِّمياطيُّ شيخُ شيوخنا ذلك في «حواشيه» على (خ) في (تفسير سورة البقرة)، ولم يذكرْ كُلْثوماً، لكن أنا زِدتُه، والله أعلم.

قوله: (قال الحَرْبيُّ): تقدَّم مرَّاتٍ أنه أبو إسحاق الحَرْبيُّ الحافظُ المشهورُ، واسمُه: إبراهيمُ بن إسحاق البَغداديُّ، شيخُ الإسلامِ، وأنه تفقَّه على الإمام أحمد.

قوله: (عن ابن شهاب): تقدَّم مراراً أنه الزُّهريُّ محمدُ بن مسلمِ بن عُبيدِالله

أنَّ القِبْلةَ صُرِفَت في جُمادَى.

وقال الواقديُّ: إنَّما صُرِفَتْ صلاةَ الظُّهْرِ يومَ الثُّلاثاءِ في النِّصفِ من شعبانَ، كذا وجَدْتُه عن أبي عمرَ بنِ عبدِ البَرِّ.

والذي رويناه عن الواقديِّ من طريقِ ابن سعدٍ: ثنا إبراهيمُ بن إسماعيلَ بن أبي حبيبةَ، عن داودَ بن الحُصَينِ، عن عكرمةَ عن ابن عبّاسٍ.

قال ابنُ سعدٍ: وأنا عبدُاللهِ بنُ جعفرٍ الزُّهْريُّ، عن عثمانَ بن محمَّدٍ الأخنَسيِّ، وعن غيرهما: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا هاجَرَ إلى المدينةِ صلَّى إلى بيتِ المَقدِسِ ستَّةَ عشرَ شهراً، وكان يُحِبُّ أنْ يُصرَفَ إلى الكَعْبةِ، فقال: «يا جِبْرِيلُ؛ وَدِدْتُ أنَّ اللهَ صرَفَ وَجْهِي عن قِبْلَةِ يَهُود».

فقال جِبْرِيلُ: إنَّما أنا عبدٌ، فادْعُ ربَّكَ، وسَلْهُ.

وجعَلَ إذا صلَّى إلى بيتِ المَقدِسِ يرفَعُ رأسَه إلى السَّماءِ، فنزَلَت: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[البقرة: ١٤٤]، فوجَّهَ إلى الكَعْبةِ، إلى المِيزَابِ.

ابن عبدالله بن شهاب الزُّهريُّ، شيخُ الإسلامِ، وأحدُ الأعلامِ.

قوله: (عن داود بن الحصين): تقدَّم أن الأسماءَ بضمٍّ الحاءِ وفتحِ الصادِ المهملتينِ إلا حُضَين بن المنذر أبا سَاسَان، فإنه بالضَّادِ المعجمةِ وهو فردٌ.

وتقدَّم أنَّ الكُنى بالفتحِ إذا لم تكنْ بالألفِ واللامِ.

قوله: (عن قبلة يهود): تقدَّم أنه لا ينصرفُ للعلميةِ والتأنيثِ.

قوله: (فوُجِّه إلى الكعبة): (وُجِّه) بضمِّ الواوِ وكسرِ الجيمِ المشدَّدةِ،

ويقالُ صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ ركعتَينِ من الظُّهرِ في مسجِدِه بالمسلمِينَ، ثمَّ أُمِرَ أنْ يُوجَّهَ إلى المَسجِدِ الحرامِ، فاستدَارَ إليه، ودارَ معَه المسلمون.

ويقال: بل زارَ رسولُ اللهِ ﷺ أمَّ بِشْرِ بن البَراءِ بن معرُورٍ في بني سَلِمَةَ، فصنعَتْ له طعاماً، وحانَتِ الظُّهرُ، فصَلَّى رسولُ اللهِ ﷺ بأصحابِه ركعتَينِ، ثمَّ أُمِرَ أنْ يُوجَّهَ إلى الكَعْبةِ، فاستقبَلَ المِيزَابَ، فسُمِّيَ المَسجِدُ مَسجِدَ القِبْلَتَينِ، وذلك يومَ الاثنينِ النِّصفَ من رجبٍ على رأسِ سبعةَ عشرَ شهراً.

وفُرِضَ صومُ شهرِ رمضانَ في شعبانَ على رأسِ ثمانيةَ عشرَ شَهْراً.

قال محمَّدُ بن عمرَ: وهذا الثَّبتُ عندَنا.

قال القُرطبيُّ: الصَّحيحُ سبعةَ عشرَ شهراً، وهو قولُ مالكٍ، وابنِ المُسيِّبِ، وابنِ إسحاقَ، وقد رُوِيَ: ثمانيةَ عشرَ، ورُوِيَ: بعدَ سنتَينِ، ورُوِيَ: بعدَ تسعةِ أشهرٍ، أو عشرةِ أشهرٍ، والصَّحيحُ ما ذكَرْناه أوَّلاً.

مبنيٌّ لِمَا لم يُسمَّ فاعلُه.

قوله: (ثم أُمِر أن يوجَّه إلى المسجد الحرام): (أمر) مبنيٌّ لما لَم يُسمَّ فاعلُه، و(يوجه) يجوزُ بناؤه للمفعولِ وللفاعلِ، وكذا الثانية أيضاً الآتية.

قوله: (ويقال: بل زارَ رسولُ الله ﷺ أُمَّ بشرِ بن البراء): أم بشر ـ وقيل: أم مُبَشِّر ـ بن البراء بن معرور، يقال: اسمها: خُلَيدة، قاله الذهبيُّ في «تجريده».

قوله: (قال القُرْطبيُّ): هذا يحتملُ أن يكونَ صاحب «المُفْهِمِ في شرحِ مختصر مسلم»، وأن يكون تلميذه صاحب «التفسير» و«التذكرة»، وكلاهما عالمٌ، لكنَّ الشيخَ أعلمُ فيما يظهر، والتلميذَ أكثرُ نقولاً، والله أعلم.

* وأمَّا الصلاةُ التي وقَعَ فيها تحويلُ القِبْلَةِ: ففي خبر الواقديِّ هذا أنَّها الظُّهْرُ.

وقد ذكَرْنا في حديثِ البَرَاءِ قبلَ هذا: أنَّها العصرُ.

وقد روينا عن ابن سعدٍ قال: أنا عفَّانُ بن مسلمٍ، ثنا حَمَّادُ بن سَلمةَ، قال: أنا ثابتٌ، عن أنسِ بن مالكٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُصلِّي نحوَ بيتِ المَقدِسِ، فنزل: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[البقرة: ١٤٤]، فمرَّ رجلٌ بقومٍ مِن بني سَلمةَ وهم ركوعٌ في صلاة الفَجْرِ، فنادَى: ألاَ إنَّ القِبْلَةَ قد حُوِّلَتْ إلى الكَعْبةِ، فمالُوا إلى الكَعْبة.

وروينا عن ابنِ سعدٍ قال: أنا الفَضْلُ بن دُكَينٍ، ثنا قيسُ بن الرَّبيعِ، ثنا زيادُ بن عِلاقَةَ، عن عُمارةَ بن أوسٍ الأنصاريِّ قال: صَلَّيْنا إحدَى صَلاتَي العَشِيِّ، فقام رجلٌ على بابِ المَسجِدِ ونحنُ في الصَّلاةِ، فنادَى: إنَّ الصَّلاةَ قد وُجِّهَتْ نحوَ الكَعْبةِ، تحوَّلَ أو تحرَّفَ إمامُنا نحوَ الكَعْبةِ والنِّساءُ والصِّبيانُ.

قوله: (فمر رجلٌ بقوم من بني سَلِمةَ وهم ركوع في صلاة الفجر): هذا ليسَ بقول في أصل المسألة، بل هو يتعلقُ بإعلامٍ بني سلمة، وهذا في غايةِ الظهورِ، إلا أن بعض الطلبة ظنه قولاً في الأصل كما ذاكرني به.

ولهذا قال المؤلفُ بعد حكايته ـ وحكايته: أنه بلغهم في إحدى صلاتي العَشيِّ ـ: (وليس في هذين الخبرين ما يُعارض ما قبلهما؛ لأن بلوغَ التحويل غير التحويل)، انتهى.

وليس في هذين الخبرين ما يُعارِضُ ما قبلَهما؛ لأنَّ بُلوغَ التَّحويلِ غيرُ التَّحويلِ.

وقرئَ على أبي عبدِالله بن أبي الفتح ابن وَثَّابٍ الصُّوْريِّ وأنا أسمَعُ: أخبرَكم الشيخان أبو مسلمٍ المؤيَّدُ بن عبد الرَّحيمِ بن أحمدَ ابن محمَّدِ بن الإخوةِ البغداديُّ نزيلُ أصبَهانَ، وأبو المَجْدِ زاهرُ بن أبي طاهرٍ الثَّقَفيُّ الأصبَهانيُّ إجازةً، قال الأوَّلُ: أخبَرَنا أبو الفرَجِ سعيدُ ابن أبي رجاءٍ الصَّيرفيُّ. وقال الثَّاني: أنا أبو الوفاءِ منصورُ بن محمَّدِ بن سليمٍ.

قالا: أنا أبو الطَّيِّبِ عبدُ الرَّزَّاقِ بنُ عمرَ بن مُوسَى بن شمَّه، قال: أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بن عليِّ بن عاصمٍ، قال: أنا عليُّ بن العبَّاسِ المَقانِعيُّ، ....

قوله: (ابن وَثَّاب): تقدَّم أنه بفتحِ الواوِ وتشديدِ الثاء المثلَّثةِ، وفي آخرِه باءٌ موحَّدةٌ.

قوله: (المؤيَّد): هو بتشديدِ الياء المفتوحةِ، اسمُ مفعولٍ، وقد تقدَّم.

قوله: (ابن الإخوة): هو جمعُ أخٍ، وقد تقدَّم.

قوله: (أصبهان): تقدَّم الكلامُ عليها.

قوله: (ابن سُلَيم): الظاهرُ: أنه بضمِّ السينِ وفتحِ اللامِ.

قوله: (ابن شمه): هو بالشينِ المعجمةِ، ثم ميمٍ مخفَّفةٍ مفتوحةٍ، ثم هاءٍ، كذا أسمعُهم يقرؤونه دَرْجاً ووقفاً، والله أعلم، ولكنْ لا يمتنعُ أن تكونَ تاء التأنيث؛ لأنه قد يكونُ يقرؤونه على نيةِ الوقفِ.

عن محمَّدِ بن مروانَ، عن إبـراهيمَ بن الحكَمِ بن ظُهَيـرٍ، قـال: وثنـا سفيانُ، عن عبدِالله بن دينارٍ، عن ابنِ عمرَ قال: كانُوا يصلُّونَ الصُّبحَ، فانحرَفُوا وهم ركوعٌ.

*** وأمَّا كيف كانت صلاتُه ﷺ قبلَ تحويلِ القِبْلَةِ؟:**

فمِن الناسِ مَن قال: ....

قولـه: **(عن محمد بن مروان)**: هـذا هو السُّديُّ الصغيرُ، تركوه، واتهمه بعضهُم بالكذبِ، وهو صاحبُ الكلبيِّ.

قال (خ): سكتوا عنه... إلى أن قال: لا يُكتبُ حديثُه البتةَ[1].

وقال ابنُ معينٍ: ليسَ بثقةٍ.

وقال أحمد: أدركتُه وقد كبر فتركتُه[2].

وقد أشارَ المؤلفُ بعد هذا إلى تضعيفه، وهذا الصغيرُ محمد بن مروان ليسَ له في الكتب شيء.

قوله: **(عن إبراهيم بن الحكم بن ظُهَير)**: هو بضمِّ الظاءِ المعجمةِ المُشَالةِ وفتحِ الهاءِ، وإبراهيم كوفيٌّ شيعيٌّ جَلْدٌ.

قـال أبـو حـاتـم: كـذَّابٌ، روى فـي مثـالـبِ معاويـةَ، فمزَّقنـا مـا كتبنـا عنه[3].

وقال الدَّارقُطنيُّ: ضعيفٌ.

---

(١) انظر: «التاريخ الأوسط» للبخاري (٢/ ٢٤٥).

(٢) انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٢/ ٤٨٢).

(٣) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٩٤).

. . . .

قال الذهبيُّ في «ميزانه»: قلتُ: اختلفَ الناسُ في الاحتجاج بروايةِ الرَّافضة على ثلاثة أقوالٍ:

المنعُ مطلقاً.

ثانيها: الترخُّصُ مطلقاً، إلا فيمنْ يكذبُ ويضعُ.

ثالثها: التفصيلُ، فتُقْبلُ رواية الرافضيِّ الصدوق العارف بما يُحدِّث، وتُردُّ روايةُ الرافضيِّ الداعيةِ، ولو كان صدوقاً.

قال أشهبُ: سئل مالك عن الرَّافضـة، فقال: لا تكلِّمهم ولا تـروِ عنهم؛ فإنهم يكذبون.

وقال حَرْملةُ: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: لم أرَ أَشْهَدَ بالزُّورِ من الرَّافضةِ.

وقال مؤمَّلُ بن إهابٍ: سمعتُ يزيدَ بن هارون يقول: يُكتبُ عن كل صاحبِ بدعةٍ إذا لم يكن داعيةً إلا الرَّافضةَ، فإنهم يكذبون.

وقـال محمدُ بن سعيدِ بن الأصبهانـيِّ: سمعتُ شَـرِيكاً يقول: أحملُ عن كلِّ مَنْ لقيـتُ إلا الرافضـةَ، فإنهـم يضعون الحديثَ ويتخذونـه دِيناً، انتهى كلامُ الذهبيِّ[1].

وللناس كلامٌ كثيرٌ في رواية المبتدعةِ الدُّعاةِ وغيرِ الدُّعاةِ سواءٌ كفَّرناه ببدعته أم لا.

قال شيخُنا العِراقيُّ في «منظومته»:

والخلـفُ فـي مبتـدعٍ مـا كُفِّـرا ... قيـلَ يُـردُّ مُطلقـاً واسـتُنكرَا

وقيـلَ بـل إذا اسـتحلَّ الكَـذِبا ... نُـصْرةَ مـذهبٍ لـه ونَـسَبا

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ١٤٦).

كانت صلاتُه ﷺ إلى بيتِ المَقدِسِ من حينَ فُرِضَتِ الصَّلاةُ بمَكَّةَ إلى أنْ قَدِمَ المدينةَ، ثمَّ بالمدينةِ إلى وقتِ التحويلِ.

روينا من طريق أبي بكرٍ محمَّدِ بن إبراهيمَ بن المقرئِ بالسَّنَدِ المذكورِ آنفاً، قال: ثنا عليُّ بن العبَّاسِ المَقانِعِيُّ، عن محمَّدِ بن مروانَ، عن إبراهيمَ بن الحكَمَ بن ظُهَيرٍ، عن أبيه، عن السُّدِّيِّ في كتاب «النَّاسخِ والمنسوخ» له قال:

للشافعيِّ إذ يقولُ أَقبلُ ... مِنْ غيرِ خَطَّابيةٍ ما نقلُوا

والأكثرونَ ورآه الأعدَلاَ ... ردُّوا دعاتَهُمْ فقطْ ونَقَلاَ

فيه ابنُ حِبَّان اتفاقاً وَرَوَوْا ... عن أهل بدعٍ في الصَّحيحِ ما دَعَوْا[1]

وللناسِ خلافٌ أيضاً في المبتدع وإنْ كفَّرناه ببدعتِه.

وقوله: (وروَوا عن أهل بدع في «الصحيح» ما دعوا) فيه مؤاخذةٌ، فإنَّ في «البُخاريِّ» الاحتجاج بعمران بن حِطَّان، وهو من دُعَاة الخوارجِ، وعبدِ الحميدِ بن عبد الرحمن الحِمَّانيِّ، روى له (خ) أيضاً، وكان داعيةً إلى الإرجاء، والله أعلم.

قوله: (من حينَ فرضت): (حين) بالفتحِ على الصَّحيحِ؛ لأن (حين) إذا دخل عليها حرفُ الجر فإن كان ما بعدها مُعرَباً، كانَ الصحيحُ إعرابها بالجر، وإن كان ما بعدها مبنياً، كان الصَّحيحُ فيها بناؤها على الفتح، والله أعلم.

قوله: (آنفاً): تقدَّم مرَّاتٍ أنه بالمدِّ والقصرِ، لغتان قرئ بهما في السبعِ، ومعناهما: الآنَ والسَّاعة.

قوله: (عن السُّديِّ في كتاب «الناسخ والمنسوخ» له): هذا هو السُّديُّ

---

(١) انظر: «ألفية الحديث» للعراقي (ص: ٩٤).

قولُه تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَاۚ﴾ [البقرة: ١٤٢] قـال: قـال ابنُ عبَّاسٍ: أوَّلُ ما نسَخَ اللهُ تعالى من القرآنِ حديثُ القِبْلةِ.

قال ابنُ عبَّاسٍ: إنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالى فرَضَ على رسولِـه الصلاةَ ليلةَ أُسرِيَ به إلى بيتِ المَقدِسِ ركعتَينِ ركعتَينِ الظُّهْرَ والعَصْرَ والعِشاءَ والغَداةَ، والمَغرِبَ ثلاثـاً، فكان يُصلِّي إلى الكَعْبـةِ، ووجهُهُ إلى بيت المَقدِسِ.

قال: ثمَّ زِيدَ في الصلاةِ بالمدينةِ حينَ صرَفَه اللهُ إلى الكَعْبةِ ركعتَينِ ركعتَينِ إلاَّ المَغرِبَ فتُرِكَتْ كما هي.

قال: وكان رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه يُصلُّونَ إلى بيتِ المَقدِسِ.

وفيـه قال: فصَلاَّهـا رسولُ اللهِ ﷺ بمَكَّةَ سنةً، حتَّـى هـاجَرَ إلى المدينةِ.

الكبيـرُ، واسمه: إسماعيلُ بن عبد الرحمن، ترجمته معروفةٌ تأتي بعد هذا بقليلٍ في كلام المؤلف، رحِمهُ اللهُ تعالى.

وقد روى له (م٤)، وقد اختُلفَ فيه؛ فبعضهم وثَّقه، وبعضهم جرحه، والله أعلم.

قوله: (ليلة أسري به): (أُسري) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، ويجوزُ بناؤه للفاعلِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ثم زيد في الصلاة بالمدينة): تقدَّم متى زِيدَ في الصلاةِ على القولِ به على أقوالٍ تقدَّمت.

قال: وكان رسولُ اللهِ ﷺ يُعجِبُه أنْ يُصلِّيَ قِبَلَ الكَعْبةِ؛ لأنَّها قبلةُ آبائه إبراهيمَ وإسماعيلَ.

قال: وصَلاَّها رسولُ اللهِ ﷺ بمَكَّةَ حتَّى هاجَرَ إلى المدينةِ، وبعدَما هاجَرَ ستَّةَ عشرَ شهراً إلى بيتِ المَقدِسِ.

قال: وكـان رسولُ اللهِ ﷺ إذا صلَّى رفَعَ رأسَـه إلى السَّماء ينتظرُ لعلَّ اللهَ أنْ يصرِفَه إلى الكَعْبةِ.

قال: وقال رسـولُ اللهِ ﷺ لجِبْرِيلَ عليـه السـلام: «وَدِدْتُ أنَّكَ سألتَ اللهَ أنْ يصرِفَنـي إلى الكَعْبـةِ»، فقال جِبْريـلُ: لستُ أستطِيعُ أنْ أبتدئَ اللهَ جل وعلا بالمسألةِ، ولكنْ إنْ سألَني أخبرتُه.

قال: فجعَلَ رسـولُ اللهِ ﷺ يُقلِّبُ وجهَه في السَّماءِ ينتظِرُ جِبْرِيلَ يَنزِلُ عليه.

قال: فنزَلَ عليه جِبْرِيلُ وقد صلَّى الظُّهرَ ركعتَينِ إلى بيتِ المَقدِسِ وهم ركوعٌ، فصرَفَ اللهُ القِبْلةَ إلى الكَعْبةِ، . . . الحديثَ.

وفيه: فلمَّا صرَفَ اللهُ القِبْلةَ؛ . . . .

قوله: (قبل الكعبة): هو بكسرِ القافِ وفتحِ الموحَّدةِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ستة عشـر شـهراً): تقدَّم الاختلافُ في مدَّةِ كَمْ لبثَ بالمدينةِ حتى صرفت القبلةُ إلى الكعبة على أقوالٍ ذكرتُهـا قريباً، وقدَّمتُ أنَّ الصَّحيحَ: أنه ستة عشر شهراً؛ للجزمِ به في «صحيح مسلم»، والله أعلم.

قوله: (ودِدت): هو بكسرِ الدالِ الأولى، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (أن أبتدئ): هو بهمزةٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ أيضاً.

اختلَفَ الناسُ في ذلك، فقال المنافقون: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ﴾[البقرة: ١٤٢].

وقال بعضُ المؤمنين: فكيف بصَلاتِنا التي صَلَّينا نحوَ بيتِ المَقدِسِ؟ فكيفَ بمَن مات من إخوانِنا وهم يُصلُّونَ إلى بيتِ المَقدِسِ؟ تقولُ: قبِلَ اللهُ ﷻ منَّا ومنهم، أم لا؟ وقال ناسٌ من المؤمنين: كان ذلك طاعةً، وهذا طاعةٌ، نفعَلُ ما أمَرَنا النبيُّ ﷺ.

وقالت اليَهُودُ: اشتاقَ إلى بلَدِ أبيه، وهو يريدُ أنْ يُرضِيَ قومَه، ولو ثبَتَ على قِبْلَتِنا لرَجَونا أنْ يكونَ هو النبيَّ الذي كنَّا ننتظرُ أنْ يأتيَ.

وقال المشركون من قُرَيشٍ: تحيَّرَ على محمَّدٍ دينُه، فاستقبَلَ قِبلتَكم، وعلِمَ أنَّكم أهدَى منه، ويُوشِكُ أنْ يدخُلَ في دِينِكم.

فأنزَلَ اللهُ في جميع تلك الفِرَقِ كلِّها:

فأنزَلَ في المنافقين: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ إلى دين الإسلام ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ . . . إلى آخرِ الآيةِ.

وأنزل في المؤمنين: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ﴾ يقول: إلاَّ لِنبتَلِيَ بها، وإنَّما كان قِبلتُكَ التي تُبعَثُ بها إلى الكَعْبةِ، ثمَّ تلا: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ﴾ قال: من اليقينِ، . . . .

قوله: (ويوشك): هو بكسرِ الشينِ، ويجوزُ فتحُ الشين على لغةٍ رديئةٍ هي لغةُ العامة، تقدَّمت.

قال المؤمنون: كانت القِبلةُ الأولى طاعةً، وهذه طاعةٌ، فقال اللهُ ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ قال: صلاتكم؛ لأنكم كنتم مُطيعِينَ في ذلك.

ثمَّ قال لرسولِ اللهِ ﷺ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ يقول: تنتظرُ جِبْرِيلَ حتَّـى ينزلَ عليكَ ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾ يقول: تُحبُّها ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ نحوَ الكَعْبةِ ﴿وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾؛ أي: إنك تُبعَثُ بالصلاة إلى الكَعْبةِ.

وأنـزَلَ اللهُ في اليهُـود: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ﴾، قال: لَئنْ جئتَهم بكلِّ آيـةٍ أنزلَها اللهُ في التَّوراة في شأن القِبلة أنَّها إلى الكَعْبةِ؛ ما تبِـعُوا قِبْلتَكَ.

قال: وأنزَلَ اللهُ في أهل الكتـاب: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾، قال: يعرفونَ أنَّ قِبْلةَ النبيِّ الذي يُبعَثُ من ولد إسماعيلَ عليهما السلام قِبَلَ الكَعْبةِ، كذلكَ هو مكتوبٌ عندَهم في التَّوراة، وهم يعرفونَه بذلك كما يعرفون أبناءَهم، وهم يكتُمُونَ ذلك، وهم يعلَمُونَ أنَّ ذلك هو الحقُّ، يقول اللهُ تعالى: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ يقول: من الشَّاكِّينَ.

قال: ثمَّ أنزَلَ في قُرَيشٍ وما قالُوا، فقال: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ ....

قوله: (من الشَّاكِّين): هو بتشديدِ الكافِ؛ من الشكِّ الذي هو خلافُ اليقينِ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قال: لكيلا يكونَ لأحدٍ من الناس حجَّةٌ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ﴾؛ يعني: قُرَيشاً، وذلك قولُ قُرَيشٍ: قد عرَفَ محمَّدٌ أنَّكم أَهدَى منه، فاستقبَلَ قِبلَتَكم، ثمَّ قال: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ قال: فحينَ قالوا: يُوشِكُ أنْ يرجِعَ إلى دينِكم، يقولُ: لا تَخشَوا أنْ أَرُدَّكم في دِينِهم، قال: ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾؛ أي: أُظهِرَ دِينَكم على الأديانِ كلِّها.

كلُّ هذا عن السُّدِّيِّ من كتابه في «النَّاسخ والمنسوخ»، وهو يُروَى لنا بالإسنادِ المذكورِ، وهو يروي عن أبي مالكٍ، عن ابن عبَّاسٍ، ثمَّ يتخلَّلُ سياقَ خبَرِه فوائدُ عن بعضِ رواةِ الكتابِ، ثمَّ يقولُ جامعُه عندَ انقضائها وعودِه إلى الأوَّلِ: رجَعَ إلى السُّدِّيِّ، ثمَّ يقول عنه: قال ابنُ عبَّاسٍ: كذا، قال ابنُ عبَّاسٍ: كذا، في أخبارٍ متعدِّدةٍ متغايرةٍ، فيحتمِلُ أنْ يكونَ ذلك عندَه عن أبي مالكٍ، عن ابن عبَّاسٍ، ويحتملُ الانقطاعَ، ولو كان ذلك في خبرٍ واحدٍ لكان أقربَ إلى الاتِّصالِ.

والسُّدِّيُّ هذا هو الكبيرُ إسماعيلُ بن عبدِ الرَّحمنِ، يروي عن أنسٍ وعبدِ خيرٍ، روى عنه الثَّوْريُّ وشعبةُ وزائدةُ، . . . .

قوله: (يوشك): تقدَّم أعلاه وقبله الكلامُ عليه.

قوله: (وعبد خير): هو بالخاءِ المعجمةِ المفتوحةِ وإسكانِ المثنَّاةِ تحتُ، وهو (عبدُ) مضافٌ إلى (خيرٍ)، وهو ابنُ يزيدَ ـ ويقال: ابن محمد ـ الهَمْدانيُّ الكوفيُّ، أدركَ الجاهليةَ، وهو مُخَضْرمٌ، يروي عن أبي بكرٍ، وعلي، وابن مسعود، وزيد بن أرقم، وعائشة.

وعنه ابنه المسيَّبُ، والشعبيُّ، والحكمُ، والسُّديُّ، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ،

وكان يجلسُ بالمدينةِ في مكانٍ يقالُ له: السُّدُّ، فنُسِبَ إليه، احتجَّ به مسلمٌ، ووثَّقه بعضُهم، وتكلَّمَ فيه آخرون.

والسُّدِّيُّ الصَّغيرُ هـو محمَّدُ بن مروانَ المذكورُ في الإسناد إليه، مُضعَّفٌ عندهم.

وقال آخرون: إنَّـه عليـه الصلاة والسلام صلَّى أوَّلَ ما صلَّى إلى الكَعْبةِ، ثمَّ إنَّه صُرِفَ إلى بيتِ المَقدِسِ.

قال أبو عمرَ: ذكَرَ سُنَيدٌ، . . . .

وحُصينُ بن عبد الرحمن، وجماعةٌ، وثَّقه ابنُ معين، والعِجْليُّ[1]، أخرج له (٤)، والله أعلم.

قوله: **(كان يجلسُ بالمدينة في مكان يقال له: السُّد فنُسبَ إليه)**: كذا قال، وفي «تذهيبِ الذهبيِّ» ـ وأظنهُ في أصلهِ ـ في ترجمة السُّديِّ هذا: كان يقعدُ في سُدَّةِ باب الجامع؛ فسمِّيَ السُّدِّي.

وأوضحُ منه ما قاله الحافظُ عبد الغني في «الكمال»: كان يقعدُ في سُدَّة بابِ الجامعِ بالكوفة فسُمِّي السُّديَّ، انتهى.

قوله: **(قال أبو عمر)**: تقدَّم مراراً أنـه ابن عبد البَر، شيخُ الإسلامِ وحافظُ الغربِ.

قوله: **(سُنيد)**: هـو بضمِّ السينِ وفتحِ النونِ وإسكانِ المثنَّـاةِ تحتُ ثم دالٍ مهملتينِ.

وهـو سُنيدُ بن داود المِصِّيصـيُّ المحتسـبُ، واسمه: الحسين، يروي عن

---

(١) انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (٢/ ٧٠).

عن حجَّـاجٍ، عن ابن جُرَيجٍ قال: صلَّى النبـيُّ ﷺ أوَّلَ مـا صلَّى إلـى الكَعْبـةِ، ثمَّ إنَّـه صُرِفَ إلى بيتِ المَقدِسِ، فصَلَّتِ الأنصَـارُ نحو بيتِ المَقدِسِ قبلَ قُدومِه عليه الصلاة والسلام بثلاثٍ، . . . .

حمَّاد بن زيد، وهُشَيم، والطبقة، حافظٌ له تفسيرٌ، وله ما يُنكرُ.

روى عنه أبو زُرعةَ، والأَثْرمُ، وجماعةٌ.

قال (د): لم يكنْ بذاكَ.

وقال (س): الحسينُ بن داود ليسَ بثقةٍ.

توفي سُنيدٌ سنة (٢٢٦)، أخرج له (ق)، وله ترجمةٌ في «الميزان»، وذكرَ له حديث ابن عمر في قصة الزُّهرة مع هاروتَ وماروت بسنده[1].

قوله: **(عن حجَّاج)**: هذا هو الأعورُ، وهو ابن محمد المِصِّيصيُّ الأعورُ، تِرمذيُّ الأصلِ، سكَن بغدادَ، ثم المصيصة، عن ابن جُريجٍ، وحُريزُ بن عثمان، وابن أبي ذئبٍ، وشعبة وغيرهم.

وعنه أحمد، وابنُ معين، والزعفرانيُّ وخلق، وكانَ أحدَ الحفَّاظ الكبار.

قال أحمد: ما كان أَضْبَطَه وأصحَّ حديثه وأشدَّ تعاهُدَه للحروف! ورفعَ أحمدُ مِنْ أمره جداً، سمعَ الكتب كلَّها من ابن جُريجٍ إلا كتاب «التفسير»، فإنه سمعه إملاءً من ابن جُريجٍ.

وقال ابنُ المَدِينيِّ: ثقة، توفي في ربيع الأول سنة (٢٠٦)، أخرج له (ع).

و**(ابن جريج)** بعده هو: عبدُ الملكِ بن عبد العزيز بن جُريجٍ، أحدُ الأعلام، تقدَّم مراراً.

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٣٣١).

وصلَّى النبيُّ ﷺ بعدَ قدومِـه ستَّةَ عشرَ شهراً، ثمَّ وجَّهَـه اللهُ تعالى إلى الكَعْبةِ.

وقال ابنُ شهابٍ: وزعَمَ ناسٌ واللهُ أعلم أنَّه كان يسجُدُ نحو بيتِ المَقدِسِ، ويجعَلُ وراءَ ظَهْرِه الكَعْبةَ وهو بمَكَّةَ.

ويزعُمُ ناسٌ أنَّه لم يزَلَ يستقبلُ الكَعْبةَ حتَّى خرَجَ منها، فلمَّا قدِمَ المدينةَ استقبَلَ بيتَ المَقدِسِ.

قال أبو عمرَ: وأحسنُ مِن ذلك قولُ مَن قال: إنَّـه عليـه الصلاة والسلام كان يُصلِّي بمَكَّةَ مستقبِـلَ القِبلتَينِ، يجعَلُ الكَعْبةَ بينَه وبينَ بيتِ المَقدِسِ.

وقد روينا ذلك مِن طريقِ مجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ.

قوله: (بعد قدومه ستة عشر شهراً): تقدَّم الاختلافُ في المدة التي أقامَ عليه السلام يصلي إلى بيت المقدس في المدينة، وأنَّ الصحيحَ ستةَ عشَرَ شهراً.

قوله: (وقال ابنُ شهاب): تقدَّم مراراً أنه الزُّهريُّ محمدُ بن مسلمِ بن عُبيدِالله ابن عبدالله بن شهاب، شيخُ الإسلامِ وأحدُ الأعلامِ.

قوله: (وقـد روينا ذلك من طريق مجاهـد عن ابن عباس): ثم ذكَرَ سندَه به؛ يعني: أنه عليه السلام كان بمكةَ يستقبلُ القِبلتين يجعلُ الكعبةَ بينه وبين بيتِ المقدسِ.

قـال الإمـامُ السُّهيليُّ: وقـد بيَّـن حـديثُ ابنِ عبَّاس منشأَ الخلافِ في هذه المسألـة، فـروي عنـه من طرق صحـاح: أنَّ رسـول الله ﷺ كـان إذا صلى بمكةَ استقبلَ بيتَ المقدسِ، وجعل الكعبةَ بينه وبين بيت المقدس، فلمَّا كانَ عليه السلام

قرأتُ على الإمام الزَّاهد أبي إسحاقَ إبراهيمَ بن عليٍّ بن أحمدَ بن فضلِ الواسطيِّ بسفح قاسيونَ: أخبَرَكم الشيخُ أبو البركاتِ داودُ بن أحمدَ ابن محمَّدِ بن مُلاعِبٍ البغداديُّ، وأبو الفضلِ عبدُ السلامِ بن عبدِالله بن أحمدَ بن بكرانَ بن الزاهـريِّ سَماعاً عليهما، الأوَّلُ بالشَّـام، والثَّانـي بالعراق، قالا: أخبرنـا أبو بكرٍ محمَّد بن عُبيدِالله بن زهيرِ بن البُسريِّ ابنُ الزَّاغُونـيِّ. زاد ابن مُلاعبٍ: وأبـو منصـورٍ أنوشتكيـنُ بن عبدِالله الرِّضوانيُّ، قال: أنا أبو القاسم عليُّ بن أحمدَ بن محمَّدِ بن البسريِّ. وقال ابنُ الزَّاغُونيِّ: أنا الشريفُ أبو نصرٍ محمَّدُ بن محمَّدِ الزَّينبيُّ، . .

يتحرى القبلتين جميعاً لم يَبِـنْ توجُّهُه إلى بيت المقدس حتى خرج من مكة، والله أعلم . . . إلى آخر كلامه(١).

وإنما ذكرتُه لأجلِ قوله في حديث ابن عباس: إنه روي من طرقٍ صِحاحٍ، والله أعلم.

قولـه: (**بسفح قاسيون**): تقدَّم ما السَّفحُ، وتقدَّم أنَّ قاسيونَ جبلُ صالحيةِ دِمشقَ.

قوله: (**أنُوشتكين**): هو بهمزةٍ مفتوحةٍ، ثم نونٍ مضمومةٍ، ثم واوٍ ساكنةٍ، ثم شينٍ معجمةٍ ساكنةٍ، ثم مثناةٍ فوقُ مفتوحةٍ، ثم كافٍ مكسورةٍ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم نونٍ، وهو اسمٌ أعجميٌّ.

قوله: (**ابن البُسْريِّ**): تقدَّم أنه بضمِّ الموحَّدةِ وإسكانِ السينِ المهملةِ، نسبة إلى بيع البُسْرِ، وقيل: إلى قريةٍ، تقدَّم.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٦٣).

قـالا: أنـا أبو طاهـرٍ محمَّدُ بن عبدِ الرَّحمنِ بن العبَّاسِ المخلصُ، ثنا يحيـى، ثنا الحسنُ بن يحيـى الآرزيُّ أبو عليٍّ بالبصرةِ، ثنا يحيـى بن حَمَّادٍ، ثنا أبو عَوانةَ، عن سليمانَ؛ يعني: الأعمشَ، عن مجاهدٍ، عن ابن عبَّاسٍ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يصلِّي وهو بمَكَّةَ نحوَ بيتِ المَقدِسِ والكَعْبةُ بين يديه، وبعدَما هاجَرَ إلى المدينةِ ستَّةَ عشرَ شَهْراً، ثمَّ صُرِف إلى الكَعْبةِ.

وروينا عن ابنِ سعدٍ قال: أنا هاشمُ بن القاسمِ، ثنا أبو مَعشَرٍ، . .

قوله: (**المُخَلِّص**): هو بضمِّ الميمِ وفتحِ الخاءِ المعجمةِ، ثم لامٍ مكسورةٍ مُشدَّدةٍ، ثم صادٍ مهملةٍ، اسمُ فاعلٍ، مِنْ خلَّص المُشدَّد المُتَعدي، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: (**ثنا الحسن بن يحيـى الآرُزِيُّ**): هو بفتحِ الهمزةِ الممدودة، ثم راءٍ مضمومةٍ، وكسرِ الزاي، ثم ياءِ النسبةِ، يروي عن جماعةٍ؛ منهم: أبو داود، وابن صَاعِد، وأبو عَرُوبـةَ، ثقةٌ حافظٌ، أخرج لـه (د)، وقد ذكره الذهبيُّ في «ميزانـه» تمييزاً، وقال: قال ابنُ حبان: مستقيمُ الحديثِ[1].

* **تنبيه**: أكثرُ من يُنسبُ إلى هـذه الحِرفـةِ يُقال له: الرَّزاز، وقد نُسب هذا الرَّجلُ: الرُّزي أيضاً.

قوله: (**ثنا أبو عَوانة**): هو الوضَّاحُ بن عبدالله اليَشكُريُّ الحافظُ، سمع قتادةَ وابـنَ المُنْكَدرِ وغيرهمـا، وعنـه عفَّان، وقُتيبـةُ، ولُوين، ثقةٌ متقنٌ لكتابهِ، توفي سنة (١٧٦)، أخرج له (ع)، والله أعلم.

قوله: (**ثنا أبو مَعْشرٍ**): هذا هو نَجيحُ بنُ عبد الرحمن، أبو مَعْشرٍ السِّنديُّ،

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٧٩).

عن محمَّدِ بن كَعْبٍ القُرَظيِّ قال: ما خالفَ نبيٌّ نبيّاً قطُّ في قِبْلةٍ ولا في سُنَّةٍ، إلاَّ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ استقبَلَ بيتَ المَقدِسِ مِن حينَ قَدِمَ المدينةَ ستَّةَ عشرَ شهراً، ثمَّ قرأ: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾[الشورى: ١٣].

وقد ذكَرنا فيما سلفَ حديثَ البراءِ بن معرُورٍ، وتوجُّهَه إلى الكَعْبةِ، وفيه دليلٌ على أنَّ الصَّلاةَ كانت يومَئذٍ إلى بيتِ المَقدِسِ، ولمَّا كان ﷺ يتحرَّى القِبْلتَينِ جَميعاً لم يتبيَّنْ توجُّهُه إلى بيتِ المَقدِسِ للنَّاسِ حتَّى خرجَ مِن مَكَّةَ.

عن المقبُريِّ، ومحمد بن كعب القُرظيِّ، ونافعٍ، وعنه ابنُ مهدي، وسعيد بن منصور.

قال أحمد: صدوقٌ لا يُقيمُ الإسنادَ[١].

وقال ابنُ معين: ليسَ بالقويِّ.

وقال ابنُ عَدِي: يُكتبُ حديثُه مع ضَعْفِه[٢].

توفي سنة (١٧٠)، أخرج له (٤)، وله ترجمة في «الميزان»، والله أعلم[٣].

قوله: (من حينَ قدم): تقدَّم أن (حيناً) إن جاء بعدَها معربٌ كانتْ معربةً بالجرِّ على الصحيحِ، وإن جاءَ بعدها مبنيٌّ هكذا؛ فإنها تكونُ مفتوحةً على الصَّحيحِ.

قوله: (**وقد ذكرنا فيما سلف حديث**[٤] **البراء بن معرور وتوجهه إلى الكعبة**): يعني: الحديث المذكور توجه البراء إلى الكعبة في العقبة الثالثة، والحديثُ رواه ابنُ إسحاق عن مَعْبدِ بن كعبِ بن مالك: أنَّ أخاه عبدالله حدَّثه: أنَّ أباه كعب

---

(١) انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (١/ ٤١٢).

(٢) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٧/ ٥٢).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ١٥).

(٤) في الأصل و«أ»: «من حديث»، والمعنى على حذف «من»، وانظر المتن أعلاه.

قال السُّهَيليُّ: وكرَّرَ الباري سبحانَه وتعالى الأمرَ بالتَّوجُّهِ إلى البيتِ الحرامِ في ثلاثِ آياتٍ؛ لأنَّ المُنكِرِينَ لتحويلِ القِبلةِ كانُوا ثلاثةَ أصنافٍ:

اليَهُودَ؛ لأنَّهم لا يقولون بالنَّسخِ في أصلِ مذهبِهم.

وأهلَ الرَّيبِ والنِّفاقِ، اشتدَّ إنكارُهم له؛ لأنَّه كان أوَّلَ نسخٍ نزَلَ.

وكفَّارَ قُرَيشٍ؛ لأنَّهم قالوا: نَدِمَ محمَّدٌ على فِراقِ دِينِنا، وكانُوا يحتجُّون عليه فيقولون: يزعُمُ محمَّدٌ أنَّه يدعونا إلى مِلَّةِ إبراهيمَ وإسماعيلَ، وقد فارقَ قِبلةَ إبراهيمَ وإسماعيلَ، وآثَرَ عليها قِبلةَ اليَهُودِ، فقال اللهُ له حينَ أمَرَه بالصلاةِ إلى الكَعْبةِ: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ على الاستثناء المنقطع؛ أي: لكن الذين ظلَمُوا منهم لا يرجِعُونَ ولا يهتدُونَ، وذكَرَ الآياتِ... إلى قولِه: ﴿لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[البقرة: ١٤٦]؛ أي: يكتمونَ ما علِمُوا من أنَّ الكَعْبةَ هي قِبلةُ الأنبياءِ.

وروينا من طريق أبي داودَ في كتاب «الناسخ والمنسوخ» له قال:..

ابن مالك حدَّثه، فذكره، فالحديثُ ليسَ للبراء، وإنما هو لكعبِ بن مالكٍ، ولكنَّ البراءَ مذكورٌ فيه، ففيه تجوُّز كما سبق له في غيره، والله أعلم.

قولـه: (قـال السُّهيليُّ): تقدَّم بعضُ ترجمتِـه، وأنه أبو القاسم وأبو زيد، عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أَصبغ بن حُسين بن سَعْدُون الخَثْعميُّ الحافظُ المشهورُ.

قوله: (وروينا من طريق أبي داود): هذا هو الحافظُ المشهورُ محدِّثُ زمانِه،

حدَّثنا أحمدُ بن صالحٍ، ثنا عَنبسَـةُ، عن يونسَ، عن ابن شهابٍ قال: كـان سليمانُ بـن عبدِ الملكِ لا يُعظِّمُ إيليـاءَ كما يُعظِّمُها أهلُ البيتِ، قال: فسِرْتُ معَه وهو وليُّ عهدٍ، قال: ومعه خالدُ بن يزيدَ بن معاويةَ.

قال سليمانُ وهو جالسٌ فيها: واللهِ إنَّ في هذه القِبلةِ التي صلَّى إليها المسلمون والنَّصارَى لَعَجباً.

وحافظ أوانـه، أبو داود، سليمانُ بن الأشعثِ السِّجِسْتَانـيُّ، أحـدُ الأئمة الستة، مشهورٌ.

قوله: **(عن يونس)**: هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، و**(ابن شهاب)** بعده هو الزُّهريُّ محمدُ بن مسلمٍ، شيخُ الإسلامِ.

قوله: **(كان سُليمانُ بن عبد الملك)**: هو الخليفةُ أبو أيوب المَهْديّ، وقيل: الدَّاعِي، مكثَ سنتين وستة أشهر، وتوفي بدَابِـقَ سنة تسعٍ وتسعينَ، رحمه الله.

قوله: **(إيلياء)** هي بيت المقدس، قيل: معناها بالسُّرْيانِية: بيتُ الله ممدودٌ، وحكى فيه البَكريُّ القصرَ، ولغة ثالثة بحذفِ الياء الأولى وسكون اللامِ والمدِّ.

قوله: **(وهـو ولي عهـد)** ما الظاهرُ أنه أرادَ أنه خليفة إذ ذاك؛ لأنه لمَّا كانَ خليفةً لم يكن خالد بن يزيد في الأحياء على ما يأتي في تاريخ وفاةِ خالدٍ، فانظره، والله أعلم.

قوله: **(ومعه خالد بن يزيد بن معاوية)**: هذا هو خالدُ بن يزيدَ بن معاويةَ بن أبي سفيان صخرِ بن حَرْبِ بن أمية الأمويُّ الدِّمشقيُّ، أخو عبد الرحمن ومعاوية، يروي عن أبيـه، وعن دِحْيةَ الكلبيِّ، وعنه: عبيدُالله بن عباس، ورجاء بن حَيْوة، والزُّهريُّ، وآخرون.

قال الزُّبيرُ بن بكّار: كان يُوصفُ بالعلمِ ويقولُ الشِّعرَ، قال عمّي مصعبٌ:

قال خالدُ بن يزيدَ: أَمَا واللهِ إنِّي لأقرأُ الكتابَ الذي أنزلَه اللهُ على محمَّدٍ ﷺ، وأقرأُ التَّوراةَ، فلم تَجِدْها اليَهُودُ في الكتابِ الذي أنزلَ اللهُ عليهم، ولكنَّ تابوتَ السَّكينةِ كان على الصَّخرةِ، فلمَّا غضِبَ اللهُ على بني إسرائيلَ رفَعَه، فكانت صلاتُهم إلى الصَّخْرةِ على مُشاوَرةٍ منهم.

وروى أبو داودَ أيضاً: أنَّ يَهُودياً خاصَمَ أبا العاليةِ في القِبلةِ، فقال أبو العالية: إنَّ مُوسَى عليه السلام كان يُصلِّي عند الصَّخرةِ، ويستقبِلُ البيتَ الحرامَ، فكانت الكَعْبةُ قبلتَه، وكانت الصَّخرةُ بين يديه.

وقال اليَهُوديُّ: بيني وبينَكَ مسجدُ صالحٍ النبيِّ عليه السلام.

زعموا أنه هو الذي وَضَعَ ذِكْرَ السُّفيانيِّ وكثَّرَه، وأرادَ أن يكونَ للناسِ فيهم مطمعٌ حين غلبهم مروانُ على المُلك.

قال الزُّهريُّ: كان يصومُ الجمعةَ والسبتَ والأحدَ.

وقال سعيدُ بنُ عبد العزيز: كان أصحابنا بنو يزيدَ مِنْ صَالحي القومِ.

قيل: توفي سنة (٩٠)، وقيل: سنة (٨٤).

قال الذهبيُّ: وروايته عن دِحْيةَ في «السنن» منقطعةٌ لم يُدْركهُ، انتهى.

* تنبيه: لم أرَ لخالدِ بن يزيدَ بن معاويةَ روايةً عن دِحْيةَ الكلبيِّ إلا في «سنن أبي داود» فقط[1]، ولعلَّ الذهبيَّ أرادَ ذلك، والله أعلم.

قوله: (**أنَّ يهودياً خاصمَ أبا العَالية**): أما هذا اليهوديُّ، فلا أعرفُ اسمه، وأما أبو العاليـةَ، فالذي ظهرَ لي أنـه رُفَيْعُ بن مِهْران لا زياد بن فيروزَ الذي أظنُّه، رِياحيٌّ بكسرِ الرَّاءِ وبالمثناة تحتُ مولاهم البَصريُّ.

---

(١) رواه أبو داود (٤١١٦).

فقال أبو العاليةِ: فإنِّي صلَّيتُ في مسجدِ صالحٍ، وقِبلتُه إلى الكَعْبةِ، وأخبرَ أبو العاليةِ: أنَّه صلَّى في مسجدِ ذي القَرنَينِ، وقِبلتُه إلى الكَعْبةِ.

قلتُ: قد تقدَّمَ في حديث البَراءِ: أنَّ رجلاً صلَّى معَ النبيِّ ﷺ يومَ تحويلِ القِبلةِ، ثمَّ أتَى قوماً مِن الأنصَارِ فأخبرَهم وهم ركوعٌ، فاستَدارُوا، ولم يُسَمَّ المُخبِرُ في ذلك الخبَرِ.

والرجلُ هو: عبَّادُ بن نُهَيكِ بن إسافٍ الشاعرِ ابن عديٍّ بن زيدِ بن جُشَمَ بن حارثةَ بن الحارثِ بن الخَزْرَجِ بن عمرٍو النَّبِيتِ بن مالكِ بن الأوسِ، ....

رأى الصدِّيقَ، وروى عن عمرَ وأُبيٍّ، وعنه عاصمٌ الأحولُ، وداودُ بن أبي هندٍ.

قالت حفصةُ بنتُ سيرينَ: سمعتُه يقول: قرأتُ القرآنَ على عمرَ ثلاثَ مرَّاتٍ، انتهى.

هذا رجلٌ عالمٌ جليلُ القَدْرِ.

أخرجَ له (ع)، له ترجمةٌ في «الميزان»، وصحَّح عليه[1]، توفي سنة (٩٥)، والله أعلم.

قوله: (ذي القَرْنين): تقدَّم الكلامُ عليه في (أوائل المبعث)، فانظره إنْ أردتَه.

قوله في نسب عبَّاد بن نَهِيك: (جُشم): تقدم أنه لا ينصرفُ للعدلِ والعلميةِ.

قوله في نسبه: (حارثة): تقدَّم أنه بالحاءِ المهملةِ وبالثاءِ المثلَّثةِ.

قوله فيه: (النبيت): تقدَّم أنه بفتحِ النونِ وكسرِ الموحَّدةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٨١) و(٧/ ٣٨٨).

عُمِّرَ في الجاهليَّـةِ زماناً، وأسلَمَ وهو شيخٌ كبيرٌ، فوضَعَ النبيُّ ﷺ عنه الغزوَ، وهو الذي صلَّى معَ النبيِّ ﷺ القِبلتينِ في الظُّهْرِ ركعتَينِ إلى بيتِ المَقدِسِ، وركعتَينِ إلى الكَعْبَـة يومَ صُرِفَتِ القِبلةُ، ثمَّ أتى قومَـه بني حارثةَ وهم ركوعٌ في صلاةِ العصرِ، فأخبَرَهم بتحويلِ القِبلةِ، فاستدارُوا إلى الكَعْبةِ.

وقـد ذكَرَ أبو عمرَ هـذا الرجلَ بذلك، لكنَّـه لم يرفَعْ نسَبَه، إنَّما قال: عبَّادُ بن نُهَيكٍ فقط، ونسَبَه: الخَطْميُّ، فلم يصنَعْ شَيئاً، فخَطمةُ هـو عبدُاللهِ بن جُشَمَ بن مالكِ بن الأوسِ ليس هذا منه، هذا حارثيٌّ، وبنو خَطمةَ تأخَّرَ إسلامُهم.

* * *

ذِكْرُ فرضِ صِيامِ شهرِ رمضانَ، وزكاةِ الفِطْرِ، وسُنَّةِ الأضحيةِ

روينا عن ابن سعدٍ قال: ....

ساكنةٍ ثم مثنَّاةٍ فوقُ.

(ذِكْرُ فَرْضِ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ)

قوله: (وزكاة الفطر):

* فائدة: زكاةُ المالِ فُرضتْ بعدَ زكاةِ الفطرِ، قاله ابنُ سعدٍ، وهذا في كلام المؤلف أيضاً عن ابن سعدٍ بسنده[1].

وقيل: إن الزكاة فرضتْ في السنة الثانية التي فُرضتْ فيها زكاةُ الفِطرْ، وقد

---

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٢٤٨).

أنا محمَّدُ بن عمرَ، ثنا عبدُالله بن عبدِ الرَّحمنِ الجُمَحيُّ، عن الزُّهْريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ.

قال الواقديُّ: وأنا عبدُالله بن عمرَ، عن نافعٍ، عن ابن عمرَ.

قال: وأنا عبدُ العزيزِ بن محمَّدٍ، عن رَبِيحِ بن عبد الرَّحمنِ بن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن أبيه، عن جدِّه، قالوا: نزَلَ فرضُ شهرِ رمضانَ بعدَما صُرِفَتِ القِبْلَةُ إلى الكَعْبَةِ بشهرٍ في شعبانَ على رأس ثمانيةَ عشرَ شَهْراً مِن مُهاجَرِ رسولِ اللهِ ﷺ.

قيل: قبل الهجرة، قاله مُغُلْطاي، انتهى[1].

وهذا فيه نظرٌ؛ لم يُفرضْ بمكةَ بعد الإيمان إلا الصلاة، وكلُّ الفروضِ بعد هذين بالمدينة، وإن قيل: إن الحج فُرض قبل الهجرة، والصَّحيحُ أن لا، والله أعلم.

قوله: **(أنا محمد بن عمر)**: هذا هو الوَاقِديُّ، تقدَّمت ترجمتُه في أول هذه «السيرة» في كلام المؤلف مطولةً، وقد أفصحَ بـه المؤلفُ بعدَ هـذا فقال: (قال الوَاقِدِيُّ: وأنا عبدالله بن عمر).

قوله: **(عن الزُّهريِّ)**: تقدَّم أنه محمدُ بن مسلمٍ، شيخُ الإسلام.

قوله: **(عن رُبيح بن عبد الرحمن)**: هو بضمِّ الرَّاءِ وفتحِ الموحَّدَةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم حاءٍ مهملةٍ، ابن أبي سعيد الخُدريّ، عن أبيه عن جدِّه، وعنه فُليح والدَّرَاوَرْديُّ.

قال أبو زُرْعةَ: شيخٌ.

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٥).

وأمَـرَ رسولُ اللهِ ﷺ في هـذه السَّنةِ بزكـاةِ الفطرِ، وذلك قبلَ أنْ تُفرَضَ الزَّكـاةُ في الأمـوالِ، وأنْ تُخرَجَ عن الصَّغيـرِ والكبيـرِ، والحرِّ والعبدِ، والذَّكَرِ والأنثى، صاعٌ مِن تَمْرٍ، أو صاعٌ مِن شَعيرٍ، أو صاعٌ مِن زَبيبٍ، أو مُدَّانِ مِن بُرٍّ.

أخرج له (د ق)، وذكره ابنُ حِبَّان في «الثقات»[1]، له ترجمةٌ في «الميزان»، قال فيها: قال أحمد: ليس بمعروف.

وقال (ت): قال (خ): منكرُ الحديثِ[2].

وقال ابنُ عَدِي: أرجو أنه لا بأسَ به[3].

قوله: (**وأمر رسول الله ﷺ**): (أَمر) بفتحِ الهمزةِ والميمِ، مبنيٌّ للفاعلِ.

قوله: (**صاع**): الصَّاعُ: أربعةُ أمدادٍ، والمُدُّ: رِطْلٌ وثلثٌ برِطْلِ بغدادَ، وقيل: إن الصاع ثمانيةُ أرطالٍ، وهو مذهبُ بعضهم، ورطل بغداد مئة وثمانية وعشرون درهماً وأربعة أسباعِ درهمٍ، وقيل: بلا أسباع، وقيل: وثلاثونَ، فالصاعُ زِنَـتُه ستُّ مئة درهمٍ وخمسةٌ وثمانون درهماً وخمسةُ أسباع درهم، والله أعلم.

قوله: (**أو مُدَّان من بر**): كذا رُوِيَ، والمعروفُ: أن عمرَ بنَ الخطاب جعلَ نصفَ صاعٍ من بُرٍّ مكانَ الصَّاعِ من هذه الأشياء، ذكره أبو داود[4].

وفي (خ م): أنَّ معاويةَ هو الذي قوَّم ذلك[5]، وفيه عن النبيِّ ﷺ آثارٌ مُرْسلةٌ

---

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٠٩).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٦٠).

(٣) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٣/ ١٧٣).

(٤) رواه أبو داود (١٦١٤) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

(٥) رواه البخاري (١٤٣٧)، ومسلم (٩٨٥) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وكان يخطُبُ ﷺ قبلَ الفطرِ بيومين، فيأمُرُ بإخراجِها قبلَ أنْ يغدُوَ إلى المُصلَّى، . . . .

ومسندةٌ؛ منها: حديثُ عبدِالله بن ثعلبةَ بن صُعَيرٍ عن أبيه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صاع مِنْ بُرٍّ أو قمحٍ على كُلِّ اثنينِ»، رواه الإمام أحمد وأبو داود(١).

وقال عمرو بن شُعَيبٍ عن أبيه عن جدِّه: أنَّ النبيَّ ﷺ بَعثَ مُنَادياً في فِجَاجِ مكةَ: «ألا إنَّ صدقةَ الفِطرِ واجبةٌ على كلِّ مسلمٍ، ذكرٍ أو أنثى، حُرٍّ أو عبدٍ، صغيرٍ أو كبيرٍ، مُدَّان [مِنْ] قمحٍ، أو سواه صاعٌ مِنْ طعامٍ».

قال (ت): حديثٌ حسنٌ غريبٌ(٢).

وروى الدَّارقُطنيُّ من حديث [ابن] عمر ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ أمر عمرو بن حزمٍ في زكاةِ الفطرِ بنصف صاعٍ من حِنْطَةٍ(٣)، وفيه سليمان بن موسى، وثَّقه بعضهم، وتكلَّم فيه بعضهم.

وقال الحسنُ البَصريُّ: خَطَبَ ابنُ عباس في آخر رمضان على منبر البَصرة فقال: أخرجوا زكـاةَ صومكم، فكأن الناس لم يعلموا، فقال: مَن هاهُنا مِنْ أهل المدينة؟ قوموا إلى إخوانكم فعلِّموهم، فإنهم لا يعلمونَ، فَرَضَ رسولُ الله ﷺ هذه الصدقةَ صاعاً من تمرٍ أو شعيرٍ، أو نصفَ صاعِ قمحٍ، على كلِّ حُرٍّ أو مملوكٍ، ذكرٍ أو أنثـى، صغيرٍ أو كبيـر، فلمَّا قَدِمَ عليٌّ رأى رُخْصَ الشعير قال: قـد أوسعَ اللهُ عليكم، فلو جعلتموه صاعاً مِن كلِّ شيء، رواه أبو داود ـ وهذا لفظه ـ والنَّسائيُّ(٤).

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٤٣٢)، وأبو داود (١٦٢٠).

(٢) رواه الترمذي (٦٧٤).

(٣) رواه الدارقطني في «سننه» (٢/ ١٤٥).

(٤) رواه أبو داود (١٦٢٢)، والنسائي (٢٥١٥).

وقـال: «أَغنُوهُـم ـ يعنـي: المساكيـنَ ـ عن طَوافِ هذا اليومِ»، وكان يقسِمُها إذا رجَعَ.

وصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ العيدِ يومَ الفطرِ بالمُصلَّى قبلَ الخُطبةِ، وصلَّى العيدَ يومَ الأضحى وأمَرَ بالأُضحيةِ، وأقامَ بالمدينةِ عشرَ سِنِينَ يُضحِّي في كلِّ عامٍ.

قالوا: وكان يُصلِّي العيدَينِ قبلَ الخُطبةِ بغير أذانٍ ولا إقامةٍ، وكان يجعَلُ العَنَزةَ بين يدَيه، . . . .

وعنـده: فقال: أما إذ وسَّع اللهُ فأوسعوا، اجعلوا صاعاً مِنْ بُرٍّ وغيره، وقد أطلنا الكلامَ في ذلك، والله أعلم.

وقد رُوِيَ في أصلِ الفطرةِ صاعٌ مِن دقيقٍ، ولكنها وَهَمٌ مِن ابن عُيينةَ، كما نبَّه عليه (د) في «سننه»[1]، والله أعلم.

قوله: **(أغنوهم)**: هو بفتحِ الهمزةِ، رُباعيٌّ.

قوله: **(وأقام بالمدينة عشر سنين)**: هذا مما لا خلافَ فيه، وأما إقامته بمكة بعد النبوة، ففيها أقوالٌ ثلاثة، أحدها وهو الصحيح: ثلاث عشرة، وقيل: خمس عشرة، وقيل: عشراً، والله أعلم.

قوله: **(وكان يجعل العنزة بين يديه)**: بفتحِ العينِ والنونِ: عصاً في أسفلها زُجٌّ من حديدٍ.

قال أبو عبيدٍ: هي قَدْر نصفِ الرُّمحِ وأطول، فيها سِنَان مثل سِنَان الرُّمح.

وقال الحَرْبيُّ عن الأصمعيِّ: العَنَزةُ ما دُوِّرَ نصلُه، والأَلَّة: الحَرْبةُ العريضةُ

---

(١) انظر: «سنن أبي داود» (١٦١٨).

وكانت العَنَزةُ للزُّبَيرِ بن العَوَّامِ، قَدِمَ بها من أرضِ الحبَشةِ، فأخَذَها منه رسولُ اللهِ ﷺ.

قالوا: وكان رسولُ اللهِ ﷺ إذا ضحَّى اشترى كَبْشَينِ سَمِينَينِ أَقْرَنَينِ أَمْلَحَينِ، فإذا صلَّى وخطَبَ يُؤتَى بأحَدِهما وهو قائمٌ في مُصلاَّه فيذبَحُه بيدِه بالمُدْيَةِ، ثمَّ يقولُ: «هذا عن أمَّتِي جَميعاً، مَن شَهِدَ لكَ بالتَّوحيدِ، وشَهِدَ لي بالبلاغِ»، ثمَّ يُؤتَى بالآخرِ، فيذبَحُه هو عن نفسِه، ثمَّ يقولُ: «هذا عن محمَّدٍ وآلِ محمَّدٍ»، فيأكُلُ هو وأهلُه منه، ويُطعِمُ المساكينَ، فكان يذبَحُ عندَ طَرَفِ الزُّقَاقِ عند دارِ معاويةَ.

قال محمَّدُ بن عمرَ: وكذلك تصنَعُ الأئمَّةُ عندنا بالمدينةِ.

* * *

[النصل]، وقيل: الحَرْبةُ ما لم يُعرَّض نصلُه.

قوله: (وكانت [العنزة] للزبير بن العوام . . . إلى آخره): قال بعضهم: إن النجاشيَّ أهداها للنبيِّ ﷺ، انتهى.

وما ذكره المؤلفُ من أنها كانت للزُّبيرِ هو في «صحيح البخاري» في (باب) بغير ترجمة بعدَ (باب شهود الملائكة بدراً)، انتهى[1].

قولـه: (أمْلَحين): الأَملَحُ: الذي بياضُه أكثرُ مِنْ سَوَادِه، وقيل: هو النقيُّ البياضِ، قاله ابنُ الأثير[2].

قوله: (بالمُدْية): هي بضمِّ الميمِ وإسكانِ الدَّالِ المهملةِ، وهي: السِّكينُ.

---

(١) رواه البخاري (٣٧٧٦).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٣٥٤).

ذِكرُ المِنبَرِ وحَنينِ الجِذْعِ

قرأتُ على الشَّيخةِ الأصيلةِ أمِّ محمَّدٍ مُؤنسةَ خاتونَ بنتَ السُّلطانِ الملكِ العادلِ سيفِ الدِّينِ أبي بكرِ بن أيُّوبَ بالقاهرةِ، قلتُ لها: أخبرَتْكِ الشَّيخةُ أمُّ هانئٍ عَفيفةُ بنتُ أحمدَ بن عبدِالله الفارفانيَّةُ إجازةً، فأقرَّتْ به، قالت: أنا أبو طاهرٍ محمَّدُ بن أحمدَ بن عبد الواحد الصَّبَّاغُ، قال: أنا أبو نُعَيمٍ أحمدُ بن عبدِالله الحافظُ، ثنا أبو عليٍّ بنُ الصَّوَّافِ، ثنا الحسينُ بن عمرَ، ثنا أبي، ثنا المُعلَّى بن هلالٍ، عن عمَّارٍ الدُّهْنيِّ، . .

(ذِكْرُ المِنْبَرِ وَحَنِينِ الجِذْعِ)

* **تنبيه**: كان ينبغي للمؤلفِ أنْ يذكرَ هذا بعدَ هذا المكان في السنةِ الثامنةِ كمَا عَمِلَه في الحوادثِ فيما يأتـي، ولو عَمِله في السنة السابعة كان له وجهٌ، فإنَّ في عمله اختلافاً، والمشهورُ أنه في الثامنة.

وعلى القول بأن الذي صنعه تميمٌ الدَّاريُّ فيكون في التاسعة أو بعدها، وذلك لأنَّ أبا عمر في «الاستيعاب» ذَكَر إسلامَ تميمٍ في التاسعة[1]، ويحتملُ على القول بأنه الذي عمله يحتملُ أن يكونَ عمله قبل إسلامه، والله أعلم.

قوله: **(أم هانئ)**: هي بهمزةٍ في آخرها، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(الفَارفَانية)**: تقدَّم ضبطها، وأنها بفاءٍ بعدَ الراءِ لا قاف.

قوله: **(عن عمَّار الدُّهنيِّ)**: هو بضمِّ الدَّالِ المهملةِ وإسكانِ الهاءِ وبالنونِ، ثم ياءِ النسبةِ إلى دُهْنِ بن معاوية، حيٌّ من بَجِيلةَ، وهو عمَّارُ بن معاوية أبو معاوية الدُّهنيُّ.

يروي عن أبي الطُّفيل، ومجاهد، وعِدَّة، وعنه شعبةُ، والسفيانان، وجمعٌ، وكان شيعياً ثقةً.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٩٥).

عن أبي سَلَمةَ بن عبدِ الرَّحمنِ بن عوفٍ، عن أم سَلَمةَ أنَّها قالت: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ قوائمَ مِنبَرِي هذا رَوَاتبُ في الجَنَّةِ».

قال: وكانت أَساطِينُ المَسجِدِ مِن دَوْمٍ، . . . .

مات سنة (١٣٣)، أخرج له (م٤)، له ترجمة في «الميزان»(١).

قولـه: (**عـن أم سلمة**): تقدَّم الكلامُ أنهـا أمُّ المؤمنيـنَ هندُ بنتُ أبي أميـةَ حذيفةَ المَخْزومية، وتقدَّم الكلامُ أنها آخرُ أمَّهاتِ المؤمنين موتاً، توفيت بعدَ مقتلِ الحسين، ﵄.

* **تنبيه**: حديثُ أمِّ سلمةَ هذا أخرجه أبو حاتم، عزاه إليه المحبُّ الطبريُّ في «أحكامه».

قوله: (**وكانت أساطين المسجد مِنْ دَوْم**): أما الأساطينُ، فهو جمعُ أُسطوانة، بضمِّ الهمزةِ، والنونُ أصليةٌ، وهي أُفعُوالة، مثلُ: أُقْحُوانة؛ لأنه يُقالُ: أَسَاطِينُ مُسَطَّنَةٌ.

وكان الأخفشُ يقول: هي فُعلوانة، وهذا يُوجبُ أن تكونَ الواوُ زائدةً، وإلى جانبها زائدتان: الألف والنون.

قال الجَوهريُّ: وهذا لا يكادُ يكونُ(٢).

وقال قومٌ: هي أُفعُلانة.

قال: ولو كان كذلكَ لما جُمعَ على أساطين؛ لأنه لا يكونُ في الكلامِ أَفَاعين، انتهى.

وقوله: (**من دوم**): الدَّومُ، بفتحِ الدَّالِ المهملةِ وإسكانِ الواوِ وبالميمِ: شَجَرُ المُقْلِ.

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٥/ ٢٠٨).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: سطن).

وظِلالُه مِن جَرِيدِ النَّخْلِ، وكانتِ الأُسطُوانةُ تَلِي المِنبَرَ عن يَسارِ المِنبَرِ إذا استقبَلْتَه دُوْمةً.

قالت: وكان رسولُ اللهِ ﷺ يُسنِدُ ظَهْرَه إليها يومَ الجُمُعةِ إذا خطَبَ الناسَ قبلَ أنْ يُصنَعَ مِنبَرٌ، فأوَّلُ يومٍ وُضِعَ المِنبَرُ استوَى عليه رسولُ اللهِ ﷺ قاعداً في الساعةِ التي كان يَستنِدُ فيها إلى الأُسطُوانةِ، ففقَدَتْه الأُسطُوانةُ، فجأرَتْ جُؤارَ الثَّورِ، أو خارَتْ خُوارَ الثَّورِ، والنبيُّ ﷺ على المِنبَرِ.

فنزَلَ النبيُّ ﷺ إليها فأتَاها، فوضَعَ يدَه عليها، وقال لها: «اسكُنِي»، أو: «اسكُتِي»، ثمَّ رجَعَ النبيُّ ﷺ إلى مِنبَرِه.

قوله: (وضع المنبر): (وضع) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، و(المنبر) مرفوعٌ نائبٌ منابَ الفاعلِ، وهذا الراجحُ من حيثُ تركيبُ الكلامِ.

ويجوزُ أن يكونَ (وضع) مبنياً للفاعلِ، و(المنبر) منصوب مفعول، والفاعل هو عائدٌ للنبيِّ ﷺ.

ولكنْ يُعَكِّرُ عليه كونه قال: (استوى) ولو كان مبنياً للفاعل لقال: واستوى، والله أعلم.

قوله: (فجأرت): هو بالجيمِ وبعدَها همزةٌ مفتوحةٌ، والجُؤَارُ معروفٌ، ولهذا قال بعده: جؤارُ الثَّورِ.

واعلم: أن الجُؤار مثل الخُوَار، يقال: جأَر الثورُ يجْأَرُ؛ أي: صَاحَ، وقرأ بعضهم: (عجلاً جسداً له جُؤار)، حكاه الأخفشُ، والله أعلم.

قوله: (أو خارت): هذا بالخاءِ المعجمةِ وبعدها ألفٌ لا همزةٌ، ولهذا قال: (خُوَارُ الثَّورِ)، وخُوارُ الثور: صياحُه، ومنه الآيةُ المذكورةُ قبلَه.

وقرأت على أبي الفتح يوسفَ بن يعقوبَ الشَّيبانيِّ بسفح قاسيونَ: أخبرَكم أبو العبَّاسِ الخَضِرُ بن كاملِ بن سالمِ بن سُبَيعٍ قراءةً عليه وأنتم تسمعُونَ سنةَ ستٍّ أو سبعٍ وستِّ مئةٍ، وأبو اليُمْنِ زيدُ بن الحسنِ الكِنْديُّ إجازةً إنْ لم يكنْ سَماعاً، قال الأوَّلُ: أنا أبو الدُّرِّ ياقوتُ بن عبدِالله الرُّوميُّ، وقال الثَّاني: أنا أبو الفتح محمَّدُ بن محمَّدٍ بنُ البَيضاويِّ، قالا: أنا أبو محمَّدٍ عبدُالله بن محمَّدِ بن هِزارمردَ.

(ح) وقرأتُ على أبي النُّور إسماعيلَ بن نورِ بن قمَرٍ الهِيْتيِّ: . . .

قوله: (قرأتُ على أبي الفتحِ يوسف بن يعقوب الشَّيبانيِّ): هذا الشيخُ أجازَ لشيخنا صلاحِ الدين بن أبي عمر المقدسيِّ، ولشيخنا عمر بن أُمَيلَة وسمعَ عليه.

قوله: (الشَّيبانيّ): تقدَّم أنه بشينٍ معجمةٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بسفحِ قاسيون): تقدَّم ما السَّفحُ، وتقدَّم أن (قاسيون) اسمُ جبلِ الصالحية، ظاهر دمشقَ.

قوله: (ابن سُبَيع): هو بضمِّ السينِ وفتحِ الموحَّدةِ: تصغيرُ سَبْعٍ.

قوله: (وأبو اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنديُّ): تقدَّم أنَّ أبا اليُمنِ بضمِّ المثناةِ تحتُ وإسكانِ الميمِ، وأنَّ هذا الرجل هو الإمام العلاَّمةُ تاج الدين الكِنديُّ، تقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (ابن هِزَارْ مَرْد): هو بكسرِ الهاءِ وبالزاي بعدَها وبراءٍ ساكنةٍ بعدَ الألفِ، و(مرد) بفتحِ الميمِ وإسكانِ الراءِ وبالدالِ المهملةِ، ومعناه: ابنُ ألفِ رجُل، والله أعلم.

قوله: (ح): اعلم: أن (ح) حرفٌ، وجرت عادةُ أهل الحديث وكَتَبتِه إذا كان للحديثِ إسنادان فأكثر وجمعوا بين الأسانيد في متنٍ واحدٍ أنهم إذا انتقلوا من سندٍ

. . . .

إلى سندٍ آخرَ كتبوا بينهما (ح) مفردة مهملة صورة (ح).

والذي عليه عملُ أهلِ الحديث: أنْ ينطقَ بها القارئُ كذلكَ مفردةً.

وذهبَ عبدُ القادرِ الرُّهاويُّ الحافظُ إلى أنَّ القارئ لا يتلفظُ بها، وأنها حاءٌ مِنْ حائل؛ أي: تحوُّل بين الإسنادين، وأنكر كونها مِنْ قولهم: الحديثَ، وغير ذلك لمَّا سأله عن ذلك ابنُ الصلاحِ.

قال ابنُ الصلاحِ: وذاكرتُ فيها بعضَ أهلِ العلم من أهل المغربِ، وحكيتُ له عن بعض مَنْ لقيتُ من أهل الحديث: أنها حاءٌ مهملةٌ إشارة إلى قولنا: الحديثَ، فقال: أهل الغرب وما عرفتُ بينهم اختلافاً يجعلونها حاءً مهملةً، ويقولُ أحدهم إذا وصلَ إليها: الحديثَ.

قال أبو عمرو بن الصلاح: وحكى لي مَن جمعتني وإياه الرِّحلةُ بخُراسانَ عمَّن وصفه بالفضل من الأصبهانيين أنها مِنَ التحويلِ من إسنادٍ إلى إسنادٍ آخرَ.

قال ابنُ الصلاحِ: وجدتُ بخط الحافظ أبي عثمان الصابونيِّ والحافظِ أبي مسلم عمر بن علي الليثيِّ، والفقيهِ المحدِّثِ أبي سعيدِ الخليليِّ في مكانها بدلاً عنها (صح) صريحة، وهذا يُشعرُ بكونها رمزاً إلى (صح)، وحسُنَ إثباتُ (صح) هاهنا؛ لئلا يتوهَّم أن حديثَ هذا الإسناد سقطَ، ولئلا يُرَكَّبَ الثاني على الأولِ، فيُجعلا إسناداً واحداً[1].

قال شيخُنا الحافظُ العِراقيُّ:

وكتبــوا عنــدَ انتقــالٍ مِــنْ سَـنَدْ	لغيــرِهِ (ح) وانْطِقــنْ بهــا وقَــدْ
رأى الرُّهَــاويُّ بــأن لا تُقْــرا	وأنهــا مِــنْ حائــلٍ وقَــدْ رَأى

(١) انظر: «علوم الحديث» لابن الصلاح (ص: ٢٠٣).

أخبَرَكم الشيخُ أبو نصرٍ مُوسَى ابنُ الشيخ عبدِ القادرِ الجِيْلِيِّ قراءةً عليه وأنتَ تسمَعُ، فأقَرَّ به، قال: أنا أبو القاسمِ سعيدُ بن أحمدَ بن الحسنِ ابن البَنَّاءِ، قال: أنـا أبو القاسمِ عليُّ بن أحمدَ بن محمَّدِ بن البُسريُّ، قـالا: أنـا أبـو طاهـرٍ محمَّدُ بن عبـدِ الرَّحمنِ بن العبَّـاسِ المخلِّصُ، ثنا عبدُاللهِ؛ يعني: البَغَويَّ، ثنا شيبانُ بن فَرُّوخَ، ثنا مُبارَكُ بن فَضالةَ، . . .

بعـضُ أولـي الغَـربِ بـأنْ يقـولا ... مكانهـا الحـدِيثَ قـطْ وقِـيلا
بـل حـاءُ تحويـلٍ وقـالَ قَـدْ كُتِـبْ ... مكانَهـا صَـحّ فحَـا مِنْهـا انتُخِـبْ[1]

قوله: (**الجيلي**): هو بكسرِ الجيمِ وإسكانِ المثنَّاةِ تحتُ، تقدَّم.

قوله: (**ابن البُسريِّ**): تقدَّم قريبـاً وبعيداً أنه بضمِّ الموحَّدةِ وإسكانِ السينِ المهملةِ، وتقدَّم أنه منسوبٌ إلى بيع البُسْر أو إلى قرية، قولان.

قوله: (**المُخَلِّص**): تقدَّم قريباً وبعيداً أنه بضمِّ الميمِ وفتحِ الخاءِ المعجمةِ، ثم لامٍ مشدَّدةٍ مكسورةٍ ثم صادٍ مهملةٍ، اسمُ فاعلٍ مِنْ خَلَّص المعدَّى.

قوله: (**ابن فرُّوخ**): هو بفتحِ الفاءِ وتشديدِ الراءِ المضمومةِ وبالخاءِ المعجمةِ، ولا ينصرفُ للعُجمةِ والعلميةِ.

قولـه: (**ثنا مُبَاركُ بن فَضَالـة**): (فضالـة): بفتحِ الفاءِ، هـذا الرجلُ تُكلِّمَ فيـه، وقـد وثَّقه بعضُهم، وهو مُدَلِّسٌ، وقد ذكر الذهبيُّ هذا الحديثَ عن شيخيه عبدِ الحافظ بن بَدْران ويوسف بن غاليةَ قالا: أنا موسى بن عبد القادر بسنده هنا، في ترجمة (مُباركٍ) في «الميزان»، وما أظنُّه ذَكَرَ ذلك إلا لعلوِّه.

ومُبَـاركٌ روى لـه (د ت ق)، وهـو بَصـريٌّ عالمٌ، توفي سنة (١٦٤)، لـه

---

(١) انظر: «ألفية الحديث» للعراقي (ص: ١١٨).

ثنا الحسنُ، عن أنسِ بن مالكٍ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يخطُبُ يومَ الجُمُعةِ إلى جَنْبِ خشَبةٍ مُسنِداً ظَهْرَه إليها، فلمَّا كثُرَ الناسُ قال: «ابنُوا لي مِنْبَراً».

قال: فبَنَوا له مِنبَراً له عَتَبَتَانِ، فلمَّا قام على المِنبَرِ يخطُبُ حنَّتِ الخشَبَةُ..........................

ترجمة في «الميزان»[1].

قوله: (**ثنا الحسنُ عن أنس** ﷺ): هذا هو الحسنُ بن أبي الحسنِ البَصريُّ، أحدُ الأعلامِ، فلا نطولُ بترجمته، والله أعلم.

قوله: (**فبنوا له منبراً**): هذا الكلامُ فيه تجوُّزٌ؛ يعني: فنجروا له منبراً، وذلك لأنَّ المنبر كان مِن طَرْفاء الغابةِ كما ثبتَ، وهو شجرٌ معروفٌ.

قوله: (**له عَتَبتان**): كذا هنا، وفي «صحيح مسلم» من حديثِ سهلِ بن سعدٍ: أنه كان ثلاثَ درجاتٍ[2]، وكذا في «ابن ماجه» من حديث أُبيٍّ بن كعبٍ: أنه كان ثلاثَ درجاتٍ[3].

قال بعضهم: مَنْ قال: درجتين، لم يَعُدَّ مكانَ الجلوس، ومَنْ قال: ثلاثاً، عدَّه، وهذا حَسَنٌ.

وقد ذكرَ النوويُّ في «شرح المهذب» عن الشيخ أبي حامدٍ ما لفظه: فإنْ قيلَ: قد روي: أن أبا بكرٍ ﷺ نزلَ درجةً عن مَوقفِ رسولِ الله ﷺ، وعمرُ درجةً أخرى، وعثمان أخرى، ووقفَ عليٌّ ﷺ في موقف النبيِّ ﷺ؟

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ١٦).

(٢) رواه مسلم (٥٤٤).

(٣) رواه ابن ماجه (١٤١٤).

إلى رسـولِ اللهِ ﷺ، قـال أنسٌ: وأنـا في المَسجِدِ، فسمِعتُ الخشَـبَةَ تَحِنُّ حَنِيـنَ الوالِـهِ، فمـا زالت تَحِـنُّ حتَّـى نـزَلَ إليهـا، فاحتَضَنَهـا، فسكَنَتْ.

قلنا: كلٌّ منهم له قصدٌ صحيحٌ . . . إلى آخر كلامه(١).

فهذا يـدلُّ على أنـه أكثر من ثـلاثِ درجـاتٍ بمكان الجلوس، لكنْ يمكنُ تأويله.

وفي «معجـم الطبرانـي» عن عبـدالله بن بُريـدةَ عن عائشـةَ ﵂ قالت: كان رسـول الله ﷺ يخطـبُ إلى جِذْعٍ يتسانـدُ إليه، فمرَّ رُوميٌّ فقال: لو دعاني محمدٌ فجعلتُ لـه ما هو أرفقُ به من هذا، قالت: فَدُعي لرسولِ الله ﷺ فجعل له المنبرَ أربع مراقي. . . الحديثَ.

قال الطبراني: لم يروه عن عائشةَ إلا ابنُ بريدةَ(٢).

وقـد نقلتُ هـذا الحـديثَ من «زوائـد المعجم الصغير والأوسط» لشيخنا نور الديـن الهيثميِّ، وعمل لـه اصطلاحاً في أوله فهمتُ منه أن هذا الحديثَ في «الأوسط»(٣)، والله أعلم.

قال الطبرانيُّ في هذا الحديث: حدَّثنا أحمد بن محمد بن أحمد الجَوَاربيُّ، ثنا عمِّي علي بن أحمد، ثنا قبيصةُ بن عُقبةَ، ثنا حِبَّان بن علي، عن صالحِ بن حيَّان، عن عبدالله بن بُريدةَ، فذكره.

* **فائدة**: لمَّا كانَ أيام معاوية جعلَ المنبرَ ستَّ درجاتٍ، ثم حوَّله عن مكانه

---

(١) انظر: «المجموع» للنووي (٤/ ٤٤٧).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢/ ٣٦٧).

(٣) وصرح الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٢/ ١٨٢) بنسبته للمعجم الأوسط.

فكان الحسنُ إذا حدَّثَ بهذا الحديثِ بكَى، ثمَّ قال: يا عبادَ اللهِ؛ الخشَبةُ تَحِنُّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ شَوقاً إليه؛ لمَكانِـه من اللهِ ﷻ، فأنتم أحَقُّ أنْ تشتَاقُوا إلى لقائه.

فكُسفتْ الشمسُ، قاله مُغُلْطاي[1].

* **فائدة ثانية:** قال ابنُ العَاقُولي في «الرصـف»: قال محمدُ بن زُبَالةَ: كان طولُ منبرِ رسـولِ الله ﷺ الأول ذراعيـن في السَّماء وثلاث أصابع، وعرضه ذراع راجح، وطول صدره وهو مُستَندُ النبيِّ ﷺ ذراعٌ، وطول رُمَّانتي المنبرَ اللَّتين كان يمسكهما ﷺ بيديـه الكريمتين إذا جلس شبرٌ وإصبعان، وعرضه ذراعٌ في ذراعٍ، وعددُ درجاتِه ثلاثٌ بالمقعد، وفيه خمسةُ أعواد من جوانبه الثلاثة.

أخرجـه الشيخ محبُّ الديـن بـنُ النجّار، هـذا ما كان عليه المنبرُ في حياةِ رسولِ الله ﷺ، وفي خلافـة أبي بكر وعمر وعثمان، فلمَّا كان معاوية في خلافته كَسَاه قِبْطيةً، ثم كتب إلى مروان وهو عامله على المدينة: أنِ ارفع المنبرَ عن الأرض، فدعا له النجَّارين ورفعوه عن الأرض، وزاد من أسفله ستَّ درجات ورفعوه عليها، فصارَ المنبرُ تسعَ درجاتٍ بالمجلسِ.

ثم إنَّ هذا المنبرَ تهافتَ على طول الزمان فجدَّده بعضُ خلفاء بني العباس، واتَّخذ من بقايـا أعوادِ منبرِ النبـيِّ ﷺ أمشاطاً للتبركِ بها، ذكره بعضُ المؤرخين، انتهى.

ثم إنـي رأيتُ في بعض التواريخ في حـوادث (سنة خمس وخمسين): أنَّ خُدَّام مسجدِ رسول الله ﷺ بالمدينة وقع منهم تفريطٌ في بعض الليالي، أوجبَ أن اشتعتْ في المسجد الشريفِ نار، وأحرقت سقوفه إحراقاً عظيماً حتى سقطت إلى

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٧٦).

قال القاضي عِياضٌ: رواه من الصَّحابـةِ بضعةَ عشرَ، منهم: أُبَيٌّ ابنُ كعبٍ، وجابـرُ بن عبـدِالله، وأنسُ بن مـالكٍ، وعبـدُالله بن عمرَ، وعبدُالله بن عبَّاسٍ، وسهلُ بن سعدٍ، وأبو سعيدٍ الخُدْريُّ، . . . .

الأرض، وأحرقت منبرَ المسجدِ، وفي داخله قطعة من منبر النبيِّ ﷺ، وتألم الناسُ بوقوع ذلك.

وقد قيل: إن ذلك كان في سنة أربع وخمسين، انتهى، والله أعلم.

قوله: **(له عتبتان)**: يأتي الكلامُ عليه قريباً.

قوله: **(قال القاضي عياض)**: هذا هو الحافظُ العالمُ المحققُ العلاَّمةُ عِياضُ ابن موسى بن عِياض بن عمرو بن موسى بن عياض، أبو الفضل اليَحصُبيُّ السَّبتيُّ.

ولد بسَبْتَة سنة ست و(٤٧٠)، وأخذَ عن أبي علي بن سُكَّرة، وأبي محمد ابن عتَّاب، وهشام بن أحمد، وخلق، وأجاز له الحافظ أبو علي الغسَّاني، وكان يمكنه السماع منه، روى عنه ابن بشكُوالَ، ومحمد بن الحسن الجابري، وخلق، ثقةٌ متقنٌ، ثناءُ الناس عليه كثيرٌ، وله مصنفاتٌ كثيرةٌ وفوائد جليلة، توفي في سنة (٥٤٤).

وقال بعضهم: في جمادى الآخرة، ودُفِنَ بمَرَّاكُش.

قوله في حديث حنين الجذع: **(رواه [من الصحابة] بضعة عشرَ، انتهى)**.

* **فائدة**: قال السُّهيليُّ: وحديثُ جُؤَار الجِذْعِ وحنينه منقولٌ نَقْلَ التواترِ لكثرة من شاهدَ جؤاره من الخلقِ، وكلُّهم نقلَ ذلك أو سمعه من غيره فلم ينكره، وكذا نقل القاضي عياض: أن الخبر به متواتر، انتهى[1].

قوله: **(وأبو سعيد الخُدْريُّ)**: هو سعدُ بن مالكِ بن سِنان الخُدْريُّ بالدَّالِ

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٤٥)، و«الشفا» للقاضي عياض (ص: ٣٦٩).

وبُرَيدةُ، وأمُّ سَلَمةَ، والمُطَّلِبُ بن أبي وَدَاعةَ، كلُّهم يُحدِّثُ بمعنى هذا الحديثِ.

قال التِّرمِذيُّ: وحديثُ أنسٍ صحيحٌ.

وفي حديث جابرٍ: فلمَّا صُنِعَ له المِنبَرُ سمِعْنا لذلك الجِذعِ صَوْتاً كصوتِ العِشَارِ.

المُهْملةِ، صحابيٌّ مشهورٌ ﷺ.

قوله: (فلمَّا صُنعَ له المنبرُ): (صنع) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، و(المنبر) مرفوعٌ نائبٌ منابَ الفاعلِ.

* تنبيه: وقد اختُلفَ في صانعه، فقيل: ميمون النَّجار، أو قَبيصةُ المَخْزوميُّ، أو صباح غلامُ العبَّاس، أو إبراهيم، أو بَاقُوم، بالميمِ واللامِ غلامُ سعيد بن العاصي.

وقال بعضهم: عمله غلامٌ لسعد بن عبادة، وقيل: لامرأة من الأنصار، وهذا في «الصحيح»[1].

ويقال: اسمُ الذي صنعه مِيْنَاء.

وفي «أبي داود»: تميم الدَّاريُّ[2].

وقيل: اسمه: كِلاَبٌ. أقوال، والله أعلم.

قوله: (كصوتِ العِشَار): هو بكسرِ العينِ المُهْملةِ، ثم شينٍ معجمةٍ مخفَّفةٍ، وبعدَ الألفِ راءٌ، وهي النوقُ الحواملُ، الواحدةُ عُشَرَاءَ.

قال ابنُ دريدٍ: هي التي أتى بحملها عشرة أشهر.

---

(١) رواه البخاري (٣٣٩١).

(٢) رواه أبو داود (١٠٨١) من حديث ابن عمر ﷺ.

وفي روايةِ أنسٍ: حتَّى ارتَجَّ المَسجِدُ بخُوَارِه.

وفي روايةِ سهلٍ: وكثُرَ بُكاءُ الناسِ لِمَا رأَوا فيه.

وفي روايةِ المُطَّلِبِ: حتَّى تصَدَّعَ وانشَقَّ، حتَّى جاء النبيُّ ﷺ، فوضَعَ يدَه عليه، فسكَتَ.

زاد غيرُه: فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ هذا بكَى لِمَا فقَدَ مِنَ الذِّكْرِ».

وزاد غيرُه: «والذي نفسي بيدِه؛ لو لم أَلتَزِمْه لم يَزَلْ هكذا إلى يومِ القِيَامَةِ»؛ تحزُّناً على النبيِّ ﷺ، فأَمَرَ به فدُفِنَ تحتَ المِنبَرِ.

وقيل: العِشَارُ: النُّوقُ التي وضع بعضُها وبعضُها لم يضعْ بعدُ.

وقال الدَّاوديُّ: هي النُّوقُ التي معها أولادها، والأولُ أشهرُ.

قوله: (ارتج): هو بهمزةِ وصلٍ وسكونِ الرَّاءِ، ثم مثنَّاةٍ فوقُ مفتوحةٍ، ثم جيمٍ مشدَّدةٍ؛ أي: اضطرب.

قوله: (وفي رواية المطلب): يعني ابن أبي وَدَاعةَ المذكور قبيل هذا، واسم أبي وَدَاعةَ: الحارثُ بن صُبَيْرةَ السَّهميُّ، من مُسلِمةِ الفتح، له حديث، أخرج له (م٤)، وأحمد في «المسند».

قوله: (فأُمر به فدُفِن تحت المنبر): قال الإمامُ السُّهيليُّ: إنما دفنهُ لأنه صارَ حكمهُ حكمَ المؤمن لحبّه وحنينه إلى النبيِّ ﷺ.

وهذا يَنظُر إلى قوله ﷻ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ الآية [إبراهيم: ٢٤]، وإلى قوله عليه السلام في النخلة: «مَثَلُها كمَثَلِ المؤمن»، انتهى[١].

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٤٥)، والحديث رواه البخاري في «صحيحه» (٦١) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

وفي حديثِ أبيٍّ: أنَّه أخَذَه أبيٌّ، فكان عندَه إلى أنْ أكَلَتْه الأرضُ، وعاد رُفَاتاً.

وفي حديثِ بُرَيدةَ: فقال ـ يعني: النبيَّ ﷺ ـ: «إنْ شئتَ أَرُدُّكَ إلى الحائطِ الذي كنتَ فيه، تنبُتُ لكَ عُرُوقُكَ، ويكمُلُ خَلْقُكَ، ويُجدِّدُ لكَ خُوْصٌ وثَمَرةٌ، وإنْ شِئتَ أَغرِسُكَ في الجَنَّةِ، فيأكُلُ أولياءُ اللهِ مِن ثَمَرِكَ»، ثمَّ أصغَى له عليه الصلاة والسلام يستمعُ ما يقولُ، فقال: بل تَغرِسُنِي في الجَنَّةِ، فسمِعَه مَن يَلِيهِ، فقال عليه السلام: «قد فعَلْتُ».

وأخبرنا عبدُ الرَّحيمِ بن يوسفَ المَوصِليُّ بقراءةِ والدي عليه، . .

قوله: (أكلته الأرض): كذا في نسختي من «السيرة»، والذي أحفظه ـ وهو المعروفُ ـ: الأَرَضةُ بفتحِ الهمزةِ والرَّاء، وهي دُويبَّةٌ تأكلُ الخشبَ، فإن كان ما في الأصلِ صحيحاً، فله وجهٌ، وكما في هذه «السيرة» هو في «الشفا» للقاضي عياض[1].

وكما قلتُ: هو في «مسند أحمد» في حديث أُبيٍّ مطولاً، وقد رواه ابنُ ماجه مختصراً، والله أعلم[2].

قوله: (رفاتاً): الرُّفاتُ بضمِّ الراءِ: الحُطامُ، وهو ما يُكسرُ منَ اليَبِيسِ، قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا﴾ [الإسراء: ٤٩].

قال الأخفشُ: يقال: رُفِتَ الشيءُ فهو مرفوتٌ.

قوله: (أصغى): هو بفتحِ الهمزةِ، رُباعيٌّ.

---

(١) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (ص: ٣٧٠).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ١٣٧)، وابن ماجه (١٤١٤).

قال: أنا ابن طَبَرْزَذَ، قال: أنا ابنُ عبد الباقي، قال: أنا الجوهريُّ، قال: أنا ابنُ الشِّخِّيرِ، ثنا العبَّاسُ بن أحمد، أنا محمَّدُ بن أبانَ، ثنا أبو القاسمِ ابنُ أبي الزِّنَادِ، عن سَلَمةَ بن وردانَ، ....

قوله: (أنا ابن طَبَرْزَذ): تقدَّم أنه المسندُ أبو حفص عمرُ بن محمد بن مُعمَّر ابن طَبَرْزذ، وتقدَّم بعض ترجمته، وتقدَّمت اللغاتُ في طبرزذ وما هو.

قوله: (ابن الشِّخِّير): هو بكسرِ الشينِ وكسرِ الخاءِ المعجمتينِ المشدَّدةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ ثم راءٍ، وهذا معروفٌ عند أهله، والله أعلم.

قوله: (أنا محمد بن أَبان): (أبان) فيه قولان، والصَّحيحُ أنه مصروفٌ، وقد أطلتُ الكلامَ عليه في تعليقي على (خ)، والله أعلم.

قوله: (أنا أبو القاسم بن أبي الزِّناد): هو بالنونِ هذا مَدَنيٌّ، وهو أخو عبدِ الرحمن بن أبي الزِّناد عبدِالله بن ذَكْوانَ، وكان الأصغرَ، عن سلمةَ بن وردان، وأفلح بن حُميدٍ، وجماعة.

وعنه أحمدُ بن حنبلٍ، وإبراهيمُ بن المُنذرِ الحزاميُّ، وجماعة.

أثنى عليه أحمد، وقال: كتبتُ عنه وهو شابٌّ.

وقال ابنُ معينٍ: اسمه كنيتُه، ليسَ به بأسٌ، وأخوه ليسَ بشيءٍ.

قوله: (عن سلمة بن وَرْدَان): هذا أبو يَعْلى الجَندَعيُّ مولاهم المدنيُّ، يروي عن أنس ومالك بن [أوس بن] الحَدَثان النَّصْريِّ، ورأى جابراً، وعنه ابن وهبٍ، والقَعْنبيُّ، وإسماعيل بن أبي أُويس، وعِدَّة.

قال أبو حاتم: ليس بقويٍّ، عامةُ ما عنده عن أنس منكر[1].

وقال (د): ضعيفٌ.

---

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ١٧٤).

قال سمعتُ أبـا سعيدِ بن المُعلَّى يقولُ: سمعتُ عليّـاً يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «ما بينَ قَبْرِي ومِنبَري رَوْضَةٌ مِن رِيَاضِ الجَنَّةِ».

وقال ابنُ معين: ليس بشيء.

وقال أحمد: منكرُ الحديثِ[1].

وفيه لغيرِ مَنْ ذكرتُ مقالٌ.

أخرج له (ت ق)، وله ترجمةٌ في «الميزان»[2].

قال ابنُ سعدٍ: توفي في آخر خلافة المنصور، انتهى.

وبويع أبو جعفر المنصور عبدالله بن محمد فمكثَ إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً، وتوفي وهو مُحْرِمٌ ببئر ميمون، سنة ثمانٍ وخمسين ومئة، والله أعلم.

قوله: (**أبا سعيد بن المُعَلَّى**): هذا أنصاريٌّ مدنيٌّ، له صحبةٌ وروايةٌ، وعنه حفصُ بن عاصـمٍ، وعُبيدُ بن حُصَين، يقال: رافع بن أوس بن المعلَّى، ويقال: الحارثُ، وقيل غير ذلك.

قال أبو عمر: أصحُّ ما قيل في اسمه: الحارثُ بن نُفَيعِ بن المُعلَّى بن لَوْذان الأنصاريُّ الزرقيُّ من بني جُشَم بن الخزرج[3].

قال أبو حسَّان الزناديُّ: ماتَ سنةَ (٧٣)، أخرج له (خ د س ق)، رضي الله عنه.

* **فائدة**: حـديثُ عليٍّ رضي الله عنه: سمعـتُ رسولَ الله ﷺ يقـول: «ما بينَ قَبْرِي ومِنْبري...» الحديثَ.

هذا هو في (ت) من حديث أبي سعيد بن المُعَلى عن عليٍّ وأبي هريرة.

---

(١) انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٢/ ٢٤).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٢٧٥).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٦٠).

ورويناه من حديثِ جابرٍ، وفيه: . . . .

قال (ت): [حسنٌ] غريبٌ من هذا الوجهِ(١).

وإنما آثر المؤلفُ إخراجَه من هذه الطريق، ولم يُخرجهُ من طريق الترمذيِّ للعلوِّ؛ لأنه يقعُ له من هذه الطريق التي أخرجها منه أعلى بدرجةٍ من إخراجه من «الترمذي»، والله أعلم، وعُدَّهُ أنتَ إن شئتَ.

* **فائدة**: روى هذا الحديثَ أيضاً أبو سعيدٍ بلفظه: أخرجه أحمد في «المسند»، ورواه أيضاً أبو سعيد وأبو هريرة، ولفظهما: «مَا بينَ [بيتي و] مِنْبرِي روضةٌ مِنْ رِيَاضِ الجنةِ، ومِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي» أخرجه أحمد(٢).

وحديثُ أبي هريرةَ في «الصحيح»(٣)، ورواه جابرُ بنُ عبدِالله، ولفظه: «مَا بينَ بَيْتِي إِلَى حُجْرَتي روضةٌ مِنْ رِياضِ الجنةِ، وإنَّ مِنْبَرِي عَلى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الجنةِ»، أخرجه أيضاً أحمد في «المسند»(٤).

وروى حديثَ: «مِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الجنَةِ» أحمدُ في «المسند» من حديث سهلِ بن سعدٍ، وفيه: فقلتُ: يا أبا العبَّاسِ! ما التُّرعَةُ؟ قال: البَابُ(٥).

ورواه أيضاً أحمدُ مِن طريقٍ أخرى عن سهلٍ، والله أعلم(٦).

---

(١) رواه الترمذي (٣٩١٥)، وفيه «بيتي» بدل «قبري»، ورواه بلفظ المصنف الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٦٤).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤).

(٣) رواه البخاري (١١٣٨)، ومسلم (١٣٩١).

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٣٨٩).

(٥) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٣٣٥).

(٦) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٣٣٩).

«وإنَّ مِنبَرِي على تُرْعَةٍ مِن تُرَعِ الجَنَّةِ».

قوله: (على تُرعَةٍ من تُرعِ الجنة): التُّرْعة: بضمِّ المثنَّاةِ فوقُ، وإسكانِ الرَّاءِ، وبالعينِ المهملةِ، والباقي معروفٌ.

والتُّرعةُ في الأصلِ: الرَّوضةُ على المكانِ المرتفع خاصةً، فإذا كانتْ في المطمئنِّ، فهي روضةٌ.

وفي «الصحاح»: التُّرعةُ بالضمِّ: البابُ، وفي الحديث: «إنَّ مِنْبَرِي هذا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الجنَةِ» ويقال: التُّرعةُ: الرَّوضةُ، ويقال: الدَّرجةُ، ويقال: التُّرعةُ أيضاً أفواهُ الجداولِ، حكاه بعضهم، انتهى لفظه[1].

وفي «الصحيح»: «ما بَينَ بَيْتِي ومِنْبَرِي»، والمرادُ بالبيتِ: القبرُ، كما جاءَ مُفسَّراً في «الصحيح» وهنا.

وقيل: المرادُ بيتُ سُكْناه على ظاهرِه، وجاء: «مَا بَيْنَ حُجْرَتِي ومِنْبَرِي»[2].

قال بعضهم: والقولان متفقانِ؛ لأن قبرَه في حُجْرته.

قال ابنُ قتيبةَ: معناه: أنَّ الصلاةَ والذِّكرَ في هذا الموضعِ يؤدِّيان إلى الجنةِ؛ فكأنه قطعةٌ منها.

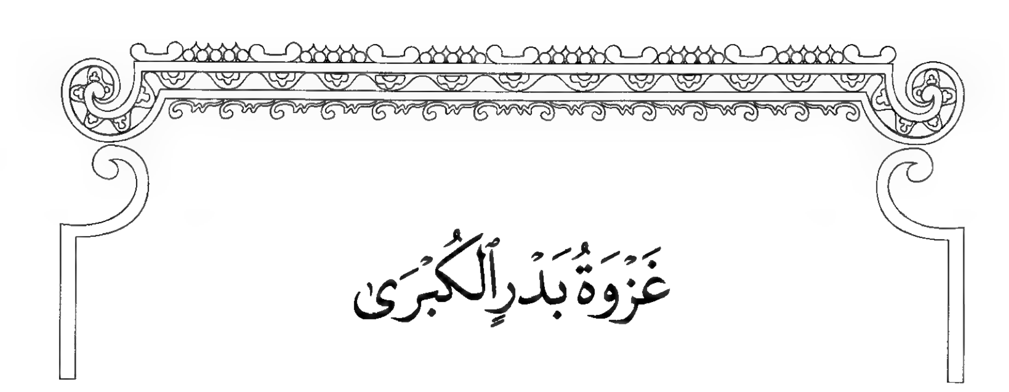
وقيل: إنَّ هذا المكانَ بعينه ينقلُ إلى الجنة، انتهى.

وهذا هو الصَّحيحُ، وأنه محمولٌ على الحقيقةِ، والله أعلم.

* * *

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: ترع).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٥٣٤) من حديث أبي هريرة ﷺ.



غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَىٰ

وكانت يومَ الجُمُعةِ صَبيحةَ سبعَ عشرةَ من رمضانَ.

قال ابنُ إسحاقَ: ثمَّ إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ. . . . .

(غَزْوَةُ بَدْرِ الكُبْرَى)

* **فائدة**: قال المؤلفُ في (الفوائد) بعدَ هذا في آخر الغزوة: (بدرُ بن يَخْلُدَ ابن النَّضرِ حَفَر هذه البئرَ، فنسبتْ إليه)، انتهى.

وقال مُغُلْطاي: وهي بئرٌ سمِّيت ببدرِ بن الحارثِ حافرها، وقيل: بدر بن كَلَدةَ، وقيل: لاستدارتها، وقيل: لصفائها ورؤيةِ البدرِ فيها، انتهى[1].

قوله: **(وكانت يوم الجمعة صبيحةَ سبع عشرة من رمضان)**؛ يعني: كان القتال يوم الجمعة، انتهى:

وقال بعضهم: وقيل: يوم الاثنين، انتهى.

وقد ذكر ابنُ عبد البَر في أوائل «الاستيعاب» حديثاً صَرِيحاً في ذلك، ثم تعقَّبه بأن الأكثرَ على أن وقعةَ بدرٍ يومَ الجمعة صبيحةَ سبعَ عشرةَ من رمضان.

قال: وما رأيتُ أحداً ذكرها أنها كانتْ يومَ الاثنين إلا في هذا الخبر من رواية ابن لَهِيعةَ عن خالد بن أبي عِمْران.

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٧).

سمِعَ بأَبي سفيانَ بنِ حَربٍ مُقبِلاً من الشَّامِ في عِيرٍ لقُرَيشٍ عظيمةٍ، فيها أموالٌ لقُرَيشٍ، وتجارةٌ من تجارتهم، وفيها ثلاثون رجلاً من قُرَيشٍ أو أربعون، منهم مَخرَمَةُ بن نوفلٍ، ....

قال: ولا حجَّةَ في مثل هذا الإسنادِ عندَ جميعهم، إذ خالفه مَن هو أكثرُ منه، انتهى[(١)].

وقال مُغُلْطاي في «سيرته الصغرى»: وكان قتالهم يومَ الجمعةِ لسبعَ عشرةَ مضتْ من رمضانَ، وقيل: يوم الاثنين، وقيل: لإحدى عشرة بَقِيتْ، أو سبع عشرة خَلَتْ، ويقال: لثنتي عشرة خَلَتْ، ويقال: لثلاث خَلَوْن منه، انتهى[(٢)].

وروى أبو القاسم ابن عساكر في «تاريخ دمشق» في (باب المولد) بإسنادٍ ضعيفٍ: أنها كانت يومَ الاثنين، قال: والمحفوظُ أنها كانت يومَ الجمعةِ.

قوله: **(سمع بأبي سفيان بن حرب)**: تقدَّم مرَّاتٍ أنه صخرُ بن حَرْبِ بن أميةَ بن عبد شمس، والد معاوية، وتقدَّم أنه أسلم في ليلة الفتح، وكان من المؤلفة، ثم حسُنَ إسلامه، وتقدَّم متى توفي في كلامي، فانظره إنْ أردتَه.

قوله: **(في عير)**: تقدَّم ما العِيرُ غيرَ مرَّةٍ، سيأتي قريباً: أن العيرَ كانت ألفُ بعيرٍ.

قوله: **(فيهم مخرمة بن نوفل)**: هو مَخْرمةُ بن نوفلِ بن أُهَيب بن عبد مَنَافِ بن زُهْرةَ الزُّهريُّ، كنيته: أبو صفوان، وقيل: أبو المِسْوَر، وقيل: أبو الأسود، والأولُ أصحُّ، وهو والدُ المِسْورِ بن مَخْرمةَ، أمه: رُقيقةُ بنتُ أبي صَيْفي بن هاشم ابن عبد مَنَافٍ، أسلم مَخْرمةُ يومَ الفتح، وكان من المؤلَّفةِ، وحسُنَ إسلامُه، وشَهِدَ حنيناً معه عليه السلام، وأعطاه عليه السلامُ خمسينَ بعيراً.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣١).

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٩).

وعمرُو بن العاصِ.

وقال ابنُ عُقبةَ وابنُ عايذٍ في أصحابِ أبي سفيانَ: هم سبعون رجلاً، وكانت عِيرُهم ألفَ بَعِيرٍ، ولم يكن لحُوَيطِبِ بن عبدِ العُزَّى فيها شيءٌ، فلذلك لم يخرُجْ معَهم.

وقال ابنُ سعدٍ: هي العِيرُ التي خرَجَ لها حتَّى بلَغَ.........

توفي مَخْرمةُ بالمدينة سنة (٥٤)، وعَمِي في آخرِ عمره، وكان عليه السلام يتقي لسانه، وقد ذكرتُه في هذا التعليق في العِمْيان.

وأما أمُّه[1]، فقد تقدمتْ في وفاة أمه آمنة، وحضانة أم أيمن، وكفالة عبد المطلب إياه، وأن أبا نُعيمٍ قال: لا أراها أدركتِ الإسلامَ.

قوله: (**وعمرو بن العاصي**): تقدَّم أن العاصي، وابن أبي الموالي، وابن الهادي، وابن اليَماني: الصَّحيحُ في الكلِّ إثباتُ الياءِ، قاله النوويُّ رحمه الله.

قوله: (**وقال ابن عقبة**): هو موسى بن عقبة، أحدُ الأعلامِ، تقدَّم.

قوله: (**وابن عائذ**): تقدَّم أنه محمد بن عائذ، الإمامُ في المغازي، وتقدَّم أن (عائذ) بالمثنَّاةِ تحتُ، وبالذال المعجمةِ، وتقدَّم بعضُ ترجمةِ محمدِ بن عائذٍ.

قوله: (**ولم يكن لحويطب بن عبد العزَّى فيها شيء**): حويطب هذا قرشي عَامِريٌّ صحابيٌّ، يكنى: أبا محمد، وقيل غيرُ ذلك، وكان من المؤلَّفة قلوبهم، شَهِدَ حُنيناً، ثم حُمِدَ إسلامُه، وعُمِّر مئةً وعشرين سنة، وله روايةٌ، وقد ذكرتُه في المعمَّرين في أولِ هذا التعليق.

قوله: (**وقال ابنُ سعد**): تقدَّم مراراً أنه محمدُ بن سعدٍ كاتبُ الواقديِّ، الإمامُ الحافظُ، صاحبُ «الطبقات»، وتقدَّم بعضُ ترجمته، رحمه الله تعالى.

---

(١) أم الممسور، رقيقة بنت أبي صيفي.

ذا العُسَيرةِ تحيَّنَ قُفُولَها من الشَّامِ، فبعَثَ طلحةَ بنَ عُبَيدِالله التَّيميَّ وسعيدَ ابن زيدِ بن عمرِو بن نفيلٍ يتجَسَّسانِ خبَرَ العِيْرِ.

قوله: **(ذات العسيرة)**: تقدَّم ضبطها في أول المغازي والاختلافُ في التلفظ بها، وقلتُ أنا هناك: إنها منزلةُ الحاج المِصريِّ في الينبُع، بينها وبينَ الينبُع الطريق السالك، والله أعلم.

قوله: **(قفولها)**: القُفولُ: الرُّجوعُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(فبعث طلحة بن عبيدالله التيميَّ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يتجسَّسان خَبرَ العِير، انتهى)**: كذا هنا، وقال في تسميةِ مَنْ شَهِدَ بدراً: وطلحة بن عبيدالله، وكان بالشام فضربَ له رسولُ الله ﷺ بسهمه وأجره، وكذا قال في سعيد بن زيد.

فيمكن الجمعُ بينهما بأن يكون أرسلهما يتجسَّسان خبرَ العير من جهةِ الشامِ، ولهذا أسهمَ لهما.

وقد قال ابنُ حِبَّان في طلحة بن عبيدالله: بعثه إلى حورانَ يتحسَّسُ خبرَ العِير، وكذا قال في سعيد نحوه[1].

وقال أبو عمر في «الاستيعاب» عن الزُّبيرِ: إنه كانَ في تجارةٍ بالشامِ حيثُ كانتْ وقعةُ بدرٍ.

ونقل عن الوَاقِديِّ: أنه عليه الصلاة السَّلام أرسله وسعيدَ بنَ زيدٍ إلى طريقِ الشامِ يتجسَّسان خبرَ العير، ثم رجعا إلى المدينة فقَدِمَا بعدَ وقعة بدر، انتهى، والله أعلم[2].

قوله: **(يتجسسان خبر العير)**: قال المؤلف في «الفوائد» عَقِيبَ هذه الغزوة:

---

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (١/ ١٥٣).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٦٥).

قـال ابنُ إسحاقَ: فحدَّثنـي محمَّدُ بن مسلمِ الزُّهْـريُّ، وعاصمُ ابن عمرَ بن قتادةَ، وعبدُالله بنُ أبي بكرٍ، ويزيدُ بن رُومـانَ، عن عُروةَ ابن الزُّبَيرِ، وغيرُهم مِن علمائنا، عن ابنِ عبَّاسٍ، كلٌّ قد حدَّثني بعضَ الحديثِ، فاجتمَعَ حديثُهم فيما سُقتُ من حديثِ بَدْرٍ، قالوا:

(التَّحسُّسُ بالحاءِ: أن تتسمَّع الأخبارَ بنفسك، وبالجيمِ أن تفحص عنها بغيرك)، انتهى.

وهذا لخَّصه من كلام السُّهيليِّ[1].

وقال غيرُه: التجَسُّسُ والتحَسُّسُ بمعنىً، وهو البحثُ عن بواطنِ الأمورِ.

وقيل: بالجيمِ: إذا تخبَّر الأخبـارَ عن غيرِهِ بالسؤال، والبحث عن عَوْراتِ الناس، وبواطن أمورهـم من قولهم واعتقادهم فيه: وفي سـواهُ بالحاء: إذا تولى ذلك بنفسهِ وتسمَّعه بأذنه، وهذا قولُ بعضهم.

وقال بعضهم: بالحاءِ من الحواس، يَطْلُبُ ذلك بها.

وقيل: بالجيم للشر، وبالحاءِ للخيرِ والشر معاً، وقد فسَّر البُخاريُّ في بعض الروايات: التَّحسُّسُ: التَّبَحُّثُ[2]، وهو مِن معنى ما تقدَّم من الاستقصاءِ والبحثِ، والله أعلم.

قوله: **(وغيرهم من علمائنا)**: (غيـر): مرفوعٌ معطوفٌ فاعل (فحدثني)، وهو محمدُ بن مسلمِ الزُّهريُّ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: **(كل قـد حدَّثني بعضَ الحديثِ، فاجتمـع حديثهم فيمـا سُقْتُ من حديث بدر)**: اعلم أنَّ الشَّخصَ إذا لم يكنْ سمعَ الحديثَ من شيخٍ واحدٍ فأكثرَ،

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٤٩).

(٢) انظر: «صحيح البخاري» (٣/ ١٠٩٤).

لمَّا سمعَ رسولُ اللهِ ﷺ بأبي سفيانَ مُقبِلاً مِن الشَّامِ ندَبَ المسلمين إليهم، وقال: «هذه عِيرُ قُرَيشٍ، فيها أموالُهم، فاخرُجُوا إليها، لعَلَّ اللهَ يُنَفِّلُكُمُوها».

بل سمع قطعةً من الحديث من شيخٍ، وقطعةً منه من شيخٍ آخر، فما زادَ؛ فإنه يجوزُ له أن يخلط الحديثَ ويرويه عنهما، أو عنهم جميعاً مع بيان أن عن كلِّ شيخٍ بعض الحديث من غير تمييزٍ لِمَا سمعه من كلِّ شيخ من الآخر، كما جرى في حديث الإفكِ في «الصحيح» من روايةِ الزُّهريِّ، حيثُ قال الزُّهريُّ: حدَّثني عروةُ وسعيدُ بن المسيَّب وعلقمةُ بن وقاص وعُبيدُاللهِ بن عبدالله بن عُتبةَ، عن عائشة، وكلٌّ قد حدَّثني طائفةً مِنْ حديثها، وأنا أوعى لحديثِ بعضهم، فذكَر الحديثَ[1].

فإن اتفق في مثل هذه الصورة والصورة التي ساقها ابنُ إسحاق أن يكون كلُّهم ثقاتٍ؛ فإن الحديثَ كلَّه مقبولٌ صحيحٌ؛ لأنَّ كلَّ قطعةٍ غير مميزةٍ منه يحتمل أن تكون عن كلِّ ثقةٍ منهم، وإن كان فيهم مجروحٌ، فذلك مقتضٍ لطرحِ ذلك الحديث؛ لأنه ما مِنْ قطعةٍ من الحديثِ إلا وجائزٌ أن تكون عن ذلك الرَّاوي المجروح، كما ذكرتُ في إذا كان كلُّهم ثقاتٍ.

* **تنبيه شاردٌ:** قد أخرج البُخاريُّ حديثَ الإفك في (سورة النور) بعد سياقِ روايةِ الزُّهريِّ عمَّن ذكرنا باللفظِ السابقِ قال: الذي حدَّثني عروة عن عائشة[2]، فاقتضى كلامُه في هذه الرواية: أن الحديثَ كلَّه عن عروةَ عن عائشةَ، والله أعلم.

قوله: (ندب المسلمين): أي: دعاهُم.

---

(١) رواه البخاري (٣٩١٠).

(٢) رواه البخاري (٤٤٧٣).

فانتـدَبَ الناسُ، فخَفَّ بعضُهم، وثَقُل بعضُهم، وذلك أنَّهم لم يظُنُّوا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يلقَى حَرْباً.

وكان أبو سفيانَ حينَ دنا من الحِجَازِ يتجَسَّسُ الأخبارَ، ويسألُ مَن لَقِيَ مِن الرُّكبانِ تَخوُّفاً مِن أمرِ الناسِ، حتَّى أصابَ خبَراً من بعضِ الرُّكْبانِ أنَّ محمَّداً قد استنفَرَ أصحابَه لكَ ولعِيرِكَ، فحذِرَ عندَ ذلكَ، فاستأجَرَ ضَمضَمَ بـن عمرٍو الغِفَارِيَّ، فبعَثَـه إلى مَكَّـةَ، وأمَـرَه أنْ يأتـيَ قُرَيشاً فيستنفِرَهم إلى أموالِهم، ويُخبِـرَهم أنَّ محمَّداً قد عرَضَ لها في أصحابِـه، فخرَجَ ضَمضَمُ بن عمرٍو سريعاً إلى مَكَّةَ.

وقال ابنُ سعدٍ: فخرَجَ المشركون مِن أهلِ مَكَّةَ سِراعاً، . . . . .

قوله: (فانتدب): أي: أجابَهُ.

قوله: (من بعض الرُّكبان): بعضُ الرُّكبانِ لا أعرفُه.

قوله: (فحذر): هو بكسرِ الذالِ المعجمةِ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (ضَمْضَمُ بن عمرو الغِفاريُّ): هو بضادين معجمتينِ مفتوحتينِ بعدَ كلِّ ضادٍ ميمٌ الأولى ساكنةٌ، ضَمْضَمُ هذا لا أعلمُ له إسلاماً، والظاهرُ هلاكُه على دينه، والله أعلم.

* تنبيه: في الصحابة: ضَمْضَمُ بن عمرو، لكنه خُزَاعيٌّ، وقيل: اسمُه ضَمْرةُ ابن جُندُب، هاجرَ فأدركه أجلُه بالتنعيمِ، والله أعلم.

وقد تقدَّم قبلَ ذكر يوم الزَّحمة فيمَنْ نزلتْ فيه هذه الآية قولان، هذا أحدهما، والله أعلم.

وقيل: في غيرهما ممنْ ذكرتُه في المكان المذكور.

قوله: (قال ابن سـعد): تقدَّم مراراً أنه الحافظُ صاحبُ «الطبقات»، كاتبُ

ومعَهم القِيانُ والدُّفوفُ، وأقبلَ أبو سفيانَ بنُ حربٍ بالعِيرِ، وقد خافُوا خَوفاً شَديداً حين دنَوا من المدينةِ، واستبطَؤُوا ضَمضَماً والنَّفيرَ حتَّى ورَدُوا بَدْراً وهو خائفٌ، فقال لمَجدِيِّ بن عمرٍو: هل أحسَسْتَ أحَداً من عيونِ محمَّدٍ؟

قال ابنُ إسحاقَ: فأخبرني مَن لا أتَّهِمُ عن عكرمةَ، عن ابن عبَّاسٍ، ويزيدُ بن رومانَ، عن عُروةَ بن الزُّبَيرِ قالا: . . . .

الواقديِّ، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (ومعهم القِيَان والدفوف): القِيَان: بكسرِ القافِ وتخفيفِ المثنَّاةِ تحتُ، وفي آخره نونٌ، جمعُ: قَيْنة، وهي الأَمَةُ مغنيةً كانت أو غيرَ مغنيةٍ، والمرادُ هنا: المُغنياتُ؛ لقوله: والدُّفوفُ.

قال أبو عمرو: كلُّ عبدٍ عند العربِ قَيْنٌ، والأمة قَيْنةٌ، وبعضُ الناس يظن القَيْنة المغنيةَ خاصةً، وليسَ كذلك.

قوله: (حتى وردوا بدراً): تقدَّم أنها بئرٌ في أوَّلِ هذه الغزوة.

قوله: (فقال المَجْـديّ بن عمرو): (مَجْديّ) بفتحِ الميمِ وإسكانِ الجيمِ، ثم دالٍ مهملةٍ، ثم ياءٍ مشدَّدةٍ كياء النسبِ، لا أعلمُ له إسلاماً، وقد قدَّمتُ ذلك.

قوله: (من عيون): هو جمعُ عينٍ، وهو الجاسوسُ الذي يتجسَّسُ الأخبارَ.

قوله: (فأخبرني من لا أتهم): هذا الذي أخبر ابنُ إسحاقَ لا أعرفهُ.

قوله: (ويزيد بن رُوْمَان): (يزيد) مرفوعٌ معطوفٌ على فاعل (أخبرني)، وهذا ظاهرٌ، ويزيدُ بن رومان شيخه، فاعلمه.

قوله: (قالا): أي: ابنُ عبَّاسٍ وعروةُ بنُ الزُّبير، والحديثُ من جهة ابن عباسٍ

وقد رأتْ عاتكةُ بنتُ عبد المُطَّلِبِ قبلَ قُدومِ ضَمضَمٍ مَكَّةَ بثلاثِ لَيالٍ رُؤيا أفزَعَتْها.

فبعَثَتْ إلى أخيها العبَّاسِ بن عبدِ المُطَّلِبِ، فقالت له: يا أخي؛ واللهِ لقد رأيتُ اللَّيلةَ رُؤيا لقد أفظَعَتْني، وتخَوَّفْتُ أنْ يدخُلَ على قومِكَ منها شَرٌّ ومصيبةٌ، فاكتُمْ عنِّي ما أُحَدِّثُكَ.

فقال لها: وما رأَيتِ؟

قالت: رأيتُ راكباً أقبَلَ على بعيرٍ له حتَّى وقَفَ بالأبطَحِ، ثمَّ صرخَ بأعلى صَوْتِه: . . . .

متصلٌ، لكنْ في سنده مجهولٌ، ومن جهة عروةَ مرسلٌ، لكنه متصلٌ، والله أعلم.

قوله: (وقد رأت عاتكةُ بنتُ عبد المطلب): هذه عمَّةُ النبيِّ ﷺ، قيل: إنها أسلمتْ، وهي أمُّ عبدِالله بن أبي أميةَ بن المغيرة المخزوميِّ، روتْ عنها أمُّ كُلْثوم بنت عُقبةَ.

وسيأتي في كلام المؤلف في (أعمامه وعماته عليه السلام) ما لفظه: فإسلامُ صفيةَ معروفٌ محقَّقٌ، وفي أَرْوى خلافٌ، ذكرها العُقيليُّ في «الصحابة». . .) إلى أن قال: (وكذلك اختُلف في إسلامِ عاتكةَ، والمشهورُ عندهم: أنَّ عاتكةَ لم تُسلم، وهي صاحبةُ الرُّؤيا يوم بدر)، انتهى.

قوله: (رؤيا): تقدَّم أنها بغير تنوينٍ على فُعْلى.

قوله: (أفظعتني): يقالُ: فَظُع الأمرُ بالضمِّ فظاعةً، فهو فَظِيعٌ؛ أي: شديدٌ شنيعٌ جاوزَ المِقدارَ، وكذلك أفظع الأمر، فهو مُفْظِعٌ وأُفظِعَ الرَّجلُ ـ على ما لم يُسمَّ فاعلُه ـ؛ أي: نزلَ به أمرٌ عظيمٌ، وأفظعتُ الشيء واستفظعتُه؛ أي: وجدتُه فظيعاً.

أَلاَ انفِرُوا يا آلَ غُدَرَ لمَصَارِعِكم في ثلاثٍ، فأرى الناسَ اجتمَعُوا إليه، ثمَّ دخَلَ المَسجِدَ والناسُ يتبعُونَه، . . . .

قوله: **(يا آل غُدَر لمصارعكم)**: الغَدْر: تركُ الوفاءِ، وقد غَدَر به فهو غَادرٌ وغُدَرٌ أيضاً، وأكثرُ ما يُستعمـلُ هذا في النداء بالشتـم، يقال: يا غُدَرُ، ويقال في الجمع: يآلَ غُدَر، فاعلمه.

وقال السُّهيليُّ: يا لغُدُر؛ هكذا بضمِّ الغينِ والدَّالِ جمـعُ غَدور، ولا تصحُّ روايةُ مَنْ رواه: يا لغُدَر بفتحِ الدالِ مع كسرِ الراءِ ولا فتِحها؛ لأنه لا ينادي واحداً، ولأن لامَ الاستغاثةِ لا تدخلُ على مثلِ هذا البناءِ في النداء، وإنما يقولُ: يا لغُدُر انفروا، تحريضاً لهم؛ أي: تخلَّفتم وأنتم غُدُرٌ لقومكم، وفتحتْ لامُ الاستغاثةِ؛ لأن المنـادى قد وقَع موقعَ الاسـمِ المُضْمَر، ولذلكَ بُنِي، فلمَّا دخلـتْ عليه لامُ الاستغاثةِ [وهي لام جرٍّ فُتحت كما تُفْتَح لام الجر إذا دخلت على المضمرات، هذا قول ابن السِّرَّاج، ولأبي سعيد السيرامي فيها تعليل غير هذا] كرهنا الإطالةَ بذكره.

وهذا القول بُنـي على: يا لغُدُر، إنمـا هو على رواية الشـيخِ، وما وقعَ في أصله، وأما أبو عُبيدٍ فقـال في «المصنف» يقول: يا غُـدَرُ؛ أي: [يا] غادر؛ فإذا جمعتَ، قلتَ: يآل غُدر، هكذا ـ والله أعلم ـ كان الأصل في هذا الخبر، والذي تقدَّم تغييرٌ[(١)]، انتهى لفظه.

قوله: **(لمصارعكم)**: المصارعُ: جمعُ مَصْرَع، بفتحِ الميمِ والرَّاءِ: الموضعُ، والمصدرُ.

قوله: **(في ثلاث)**: يعني: بعدَ ثلاثةِ أيامٍ يكون نفرتهم إلى مصارعهم، وكانَ كذلكَ، وهو ظاهرٌ، إلا إني سئلتُ عنه، وإذا قرئ ما بعدَ هذا عُرفَ ما ذكرتُه.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» (٣/ ٤٩)، وما بين معكوفتين منه، وهو ساقط من «أ» و«ب».

فبَيْنَا هم حَولَه مَثَلَ به بعيرُه على ظَهرِ الكَعْبةِ، ثمَّ صرَخَ بمثلِها: أَلاَ انفِرُوا يا آلَ غُدَرَ لمَصَارِعِكم في ثلاثٍ، ثمَّ مَثَلَ به بعيرُه على رأسِ أبي قُبَيسٍ، فصرَخَ بمثلِها، ثمَّ أخَذَ صَخرةً فأرسَلَها، فأقبَلَتْ تَهوِي حتَّى إذا كانت بأسفلِ الجبَلِ ارفَضَّتْ، فما بقِيَ بيتٌ من بيوتِ مَكَّةَ ولا دارٌ إلاَّ دخَلَتْها منه فِلْقَةٌ.

قوله: (**مثل به بعيره على ظهر الكعبة**): (مَثَل) بفتحِ الميمِ والثاءِ المثلَّثةِ واللام؛ أي: انتصبَ قائماً، وكذا الثانية.

قوله: (**أبي قُبيس**): تقدَّم الكلامُ عليه، وهو الجبلُ المعروفُ بنفسِ مكةَ.

وحكى ابنُ الجوزيِّ فيه قولين ـ أعني: في تسميته بذلك ـ الصَّحيحُ منهما: أن أولَ مَنْ نهض يبني فيه رجلٌ مِنْ مَذْحِج يقالُ له أبو قبيسٍ، فلمَّا صَعِد بالبناء فيه سمِّي أبا قُبيسٍ.

والثاني قيل: إنه اقتبس منه الرُّكنُ فسمِّي بذلك.

قال بعضهم: الأولُ أصحُّ.

وقال بعضهم: الثاني ضعيفٌ أو غَلَطٌ.

قال مجاهدٌ: أوَّلُ جبلٍ وضعه اللهُ تعالى على الأرض حين مادتْ أبو قُبيسٍ، وقد تقدَّم.

قوله: (**تهوي**): هو بفتحِ أولهِ وكسرِ ثالثه؛ أي: تسقطُ وتنزلُ.

قوله: (**ارفضت**): هو بهمزةِ وصلٍ وفتحِ الفاءِ وتشديدِ الضادِ المعجمةِ المفتوحةِ، ثم تاءِ التأنيثِ الساكنةِ؛ أي: تفرَّقت.

قوله: (**فِلْقة**): هو بكسرِ الفاءِ وإسكانِ اللامِ؛ أي: كِسْرة.

قال العبَّاسُ: واللهِ إنَّ هذا لرُؤيَا، وأنتِ فاكتُمِيها، ولا تذكُرِيها.

ثـمَّ خرَجَ العبَّاسُ فلقِيَ الوليدَ بن عتبةَ بنِ ربيعةَ وكان صَدِيقاً له، فذكَرَها له، واستكتَمَه إيَّاها، فذكَرَها الوليدُ لأبيه عُتبةَ، ففشَا الحديثُ حتَّى تحدَّثَتْ به قُرَيشٌ.

قال العبَّاسُ: فغدَوتُ لأطوفَ بالبيتِ وأبو جهلِ بنُ هشامٍ في رَهْطٍ مِن قُرَيشٍ قُعُودٌ يتحدَّثُونَ برؤيا عاتِكةَ، فلمَّا رآني أبو جهلٍ؛ قال: يا أبا الفَضْلِ؛ إذا فرَغْتَ مِن طوافِكَ فأَقبِـلْ إلينـا، فلمَّا فرَغْتُ أقبَلْتُ حتَّـى جلَسْتُ معَهم.

فقال لي أبو جهـلٍ: يا بني عبدِ المُطَّلِبِ؛ متى حدَثَتْ فيكم هذه النَّبيَّةُ؟

قال: قلتُ: وما ذاكَ؟

قوله: (لرؤيا): تقـدَّم أنها غيرُ منونةٍ على فُعْلـى؛ أي: رؤيا حقٌّ، وليستْ بأضغاثِ أحلامٍ.

قوله: (فلقي الوليدَ بنَ عتبة بن ربيعة): تقدَّمت ترجمةُ هذا، وأنه قُتل كافراً ببدر كما سيأتي.

قوله: (فذكرها الوليدُ لأبيه): أبوه هو عتبةُ بن ربيعةَ، (عتبة) تقدَّم، وقد قُتل كافراً ببدر كما سيأتي.

قوله: (في رهط): تقدَّم أنَّ الرَّهطَ ما دونَ العشرةِ من الرِّجالِ.

قوله: (فأقبل إلينا): (أقبل) بفتحِ الهمزةِ وكسرِ الموحَّدةِ؛ لأنه رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قال: ذاكَ الرؤيا التي رأَتْ عاتكةُ.

قال: فقلتُ: وما رأَتْ؟

قال: يا بني عبدِ المُطَّلِبِ؛ أَمَا رَضيتُم أنْ تنبَّأَ رجالُكم حتَّى تَتنبَّأَ نساؤُكم، قد زعَمَتْ عاتكةُ في رؤياها أنَّه قال: انفِرُوا في ثَلاثٍ، فستربَّصُ بكم هذه الثَّلاثَ، فإنْ يكُ حقّاً ما تقولُ، فسيكونُ، وإنْ تُقضَ الثَّلاثُ ولم يكنْ من ذلك شيءٌ نكتبْ عليكم كتاباً أنَّكم أكذَبُ أهلِ بيتٍ في العرَبِ.

قال العبَّاسُ: فوَاللهِ ما كان مِنِّي إليه كبيرٌ، إلاَّ أنِّي جحَدْتُ ذلك، وأنكَرْتُ أنْ تكونَ رأَتْ شيئاً.

وعند ابنِ عُقبةَ في هذا الخبر: أنَّ العبَّاسَ قال لأبي جهلٍ: هل أنتَ مُنتَهٍ؟ فإنَّ الكذِبَ فيكَ، وفي أهلِ بيتِكَ.

فقال مَن حضَرَهما: ما كنتَ يا أبا الفضلِ جَهُولاً، ولا خَرِقاً.

قوله: (أن تنبأ): هو بهمزةٍ مفتوحةٍ في آخره، ويجوز تركُه، وكذا الثانية.

قوله: (وإن تُقْض الثلاث): (تقض): هو بضمِّ المثنَّاةِ فوقُ، ثم القافِ الساكنةِ، و(إن) حرفُ شرطٍ، و(تقض) فعلُ الشرطِ محذوفُ الياءِ.

قوله: (نكتبْ): هو بإسكانِ الباءِ في (نكتب) جوابُ الشرطِ.

قوله: (كبير): هو بالموحَّدةِ.

قوله: (ولا خَرِقاً): هو بفتحِ الخاءِ المُعْجمةِ وكسرِ الرَّاءِ وبالقافِ، اسمُ فاعلٍ، ومعناه معروفٌ.

وكذلك قال ابنُ عايذٍ، وزادَ: فقال له العبَّاسُ: مَهْلاً يا مُصَفِّرَ استِهِ، ولقِيَ العبَّاسُ من عاتكةَ أذىً شَديداً. . . . .

قوله: (يا مُصَفِّر استه)، انتهى:

وكذا قال له عتبةُ بنُ ربيعةَ في بدر كما سيأتي، رماه بالأُبْنة[1]، وأنه كان يُزعفر استَه.

وقيل: هي كلمةٌ تُقالُ للمتنعِّمِ المترفهِ الذي لم تُحَنِّكْه التجاربُ والشدائدُ.

وقيل: أرادَ يا مضرِّط نفسِه، من الصفير، وهو الصوتُ بالفم والشفتين، كأنه قال: يا ضرَّاط، نسبه إلى الجُبْن والخَوَر، قاله ابنُ الأثيرِ في «نهايته»[2]، ونحوه للهَرويِّ في «غريبيه».

وقد ذكر السُّهيليُّ ذلك فقال: وقوله: (يا مُصَفِّر استه) كلمةٌ لم يخترعها عتبةُ، ولا هو بأبي عُذْرَتها، وقد قيلت قبلُ لقابوس بن النُّعمان، أو لقابوس بن المنذر؛ لأنه كان مرفَّهاً لا يغزو في الحروب، فقيل له: مصفِّر استه، يريدون صفَّره بالخَلوق والطِّيب.

وقد قال هذه الكلمة قيسُ بن زهيرٍ في حذيفة يوم الهبأة، ولم يقل أحدٌ إن حذيفةَ كان مَسْتُوهاً، والله أعلم.

فإذاً لا يصحُّ قولُ مَنْ قالَ في أبي جهلٍ من أجل قول عُتبةَ فيه هذه الكلمة: إنه كان مَسْتُوهاً، والله أعلم.

وسَادَةُ العربِ لا تستعملُ الخَلُوقَ والطيبَ إلا في الدَّعةِ والخفضِ، وتعيبه

---

(١) «الأُبنة» قال الزبيدي في «تاج العروس» (مادة: أبن): «المأبون: الذي تفعل فيه الفاحشة، وهي الأُبْنة».

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٧).

حينَ أفشَى مِن حديثِها.

رجَعَ إلى خبرِ ابن إسحاقَ: قال: ثمَّ تفرَّقْنا، فلمَّا أمسَيتُ لم تبقَ امرأةٌ من بني عبدِ المُطَّلِبِ إلاَّ أتَتْنِي فقالت: أَقرَرْتُم لهذا الفاسقِ الخبيثِ أنْ يقَعَ في رجالكم، ثمَّ قد تناوَلَ النِّساءَ وأنتَ تسمَعُ، ثمَّ لم تكنْ عندَكَ غِيَرٌ لشيءٍ ممَّا سمعتَ؟!

في الحرب أشدَّ العيبِ، وأحسبُ أبا جهلٍ لما سلمتِ العيرُ وأرادَ أن ينحر الجزورَ، ويشربَ الخمرَ ببدرٍ، وتعزفَ عليه القِيان بها، استعمل الطيبَ أو همَّ به، فلذلك قال له عتبةُ هذه المقالةَ، وقوله: (يا مصفِّر استه) إنما أراد: مصفِّر بدنه، ولكنه قصدَ المبالغةَ في الذَّم فخصَّ منه بالذكر ما يسوءه[1]، انتهى.

وهذا الذي قاله وما حسبه السُّهيليُّ في قولِ عُتبةَ، فهذه القصة قبلَ ذلك، فطاح حُسبْانُه، والله أعلم.

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: قال ابنُ هشامٍ: هو مما يؤنَّبُ به الرجلُ، وليسَ من الحَبَقِ.

قال أبو ذرٍّ: والعربُ تقولُ هذا القولَ للرجلِ الجَبَان، ولا تُريد به التأنيبَ، انتهى.

والحَبَق في كلام ابن هشام: بفتحِ الحاءِ المهملةِ والموحَّدةِ والقافِ، وهو الضَّرطُ، والله أعلم.

قوله: (**حين أفشى**): أي: أظهر، وقد تقدَّم.

قوله: (**غير**): هو بكسرِ الغينِ المعجمةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ مفتوحةٍ، ثم راءٍ،

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٦٦).

قال: فقلتُ: قد واللهِ فعَلْتُ، ما كان مِنِّي إليه مِن كبيرٍ، وايمُ اللهِ لأَتعرَّضَنَّ له، فإنْ عادَ لأَكفِيكُنَّه.

قال: فغَدوتُ في اليومِ الثَّالثِ من رؤيا عاتكةَ وأنا حديدٌ مُغضَبٌ، أرَى أنِّي قد فاتَني منه أمرٌ أحبُّ أنْ أُدرِكَه منه.

قال: فدخلتُ المَسجِدَ فرأيتُـه، فوَاللهِ إنِّي لأَمشِي نحوَه أتَعَرَّضُه ليعودَ لبعضِ ما قال، فأُوقِعَ به، وكان رجلاً خفيفاً حديدَ الوجهِ، حديدَ اللِّسانِ، حديدَ النَّظَرِ.

قال: إذْ خرَجَ نحوَ بـابِ المَسجِدِ يشتدُّ، قال: قلتُ في نفسـي: ما له لعنَه اللهُ؟ أكلُّ هذا فرَقٌ مِنِّي أنْ أُشَاتِمَه؟!

وهـو الاسمُ من قولك: غيرتُ الشـيءَ فتغيَّر، هـذا ما ظهـرَ لـي في معنـاه، والله أعلم.

قوله: (كبير): هو بالموحَّدةِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (لأكفيكُنَّه): هو بضـمِّ الكافِ الثانيةِ، ثم نونٍ مشدَّدةٍ، وهو خطابٌ لجماعةِ النِّسوةِ.

قوله: (وأنا حديد مُغْضَب): هو بفتحِ الحاءِ وكسرِ الدالِ المهملتينِ، وهو مِنَ الغضبِ وثورانهِ وقوتهِ، و(مغضَبٌ): بفتحِ الضـادِ المعجمةِ، اسمُ مفعولٍ مِنَ الغضبِ.

قوله: (حديد الوجه، حديد اللسان، حديد النظر): أي: قوتها.

قوله: (يشتد): أي: يعدو.

قوله: (فرق): هو بفتحِ الفاءِ والراءِ وبالقافِ؛ أي: فزع.

قال: فإذا هو قد سمِعَ ما لم أسمَعْ صَوتَ ضَمْضَمِ بن عمرٍو الغِفاريِّ وهو يصرُخُ ببطنِ الوادي واقفاً على بعيرِه، قد جدَعَ بعيرَه، وحوَّلَ رَحْلَه، وشَقَّ قميصَه، وهو يقولُ: يا مَعشَرَ قُرَيشٍ؛ اللَّطِيمَةَ اللَّطِيمَةَ، أموالُكم معَ أبي سفيانَ قد عرَضَ لها محمَّدٌ في أصحابِه، لا أرَى أنْ تُدرِكُوها، الغَوْثَ الغَوْثَ.

قال: فشغَلَني عنه وشغَلَه عنِّي ما جاء من الأمرِ، فتجهَّزَ الناسُ سِراعاً، وقالوا: يظُنُّ محمَّدٌ وأصحابُه أنْ تكونَ كعِيرِ ابنِ الحَضْرَميِّ، كلاَّ واللهِ، . .

قوله: (ضَمْضَم بن عمرو الغِفَاريُّ): تقدَّم أني لا أعرفُ له إسلاماً، وأنَّ الظاهرَ هلاكُه على دينه، والله أعلم.

قوله: (قد جدع بعيره): الجَدْعُ بالدالِ المهملةِ: قطعُ الأنفِ وقطعُ الأذنِ أيضاً، وقطعُ اليدِ والشَّفةِ، و(جدع) في النُّسخ: بالتشديدِ بالقلمِ على المبالغةِ، والجَدْعُ بالأنفِ أخصُّ، والله أعلم.

قوله: (اللَّطِيمة اللَّطِيمة): هي باللامِ وكسرِ الطاءِ المهملةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم ميمٍ، ثم تاءِ التأنيثِ، وهما منصوبان بفعل مُقدَّرٍ؛ أي: أدرِكوا.

قال المؤلف: (اللَّطِيمةُ: العِيرُ تحملُ الطيبَ والبزَّ)، انتهى.

ولطائمُ المسكِ: أوعيتُه.

قوله: (الغوثَ الغوثَ): هما منصوبانِ، ونصبُهما معروفٌ، يقال: غوَّث الرجلُ: إذا صاحَ: واغوثاه، والاسمُ: الغَوْثُ والغُواثُ والغَواثُ.

قوله: (كعير ابن الحضرمي): يعنونَ التي أخذها عبدُالله بن جحشٍ وأصحابه من عمرو بن الحضرميِّ وأصحابه التي كانت في رجب، وقد تقدَّمتْ بعدَ بدرٍ الأولى في أوائل (المغازي)، فانظر ذلك إنْ أردته.

لَيعلَمُنَّ غيرَ ذلك، فكانُوا بينَ رجلين، إمَّا خارجٍ، وإمَّا باعثٍ مَكانَه رجلاً.

وأَوعَبَتْ قُرَيشٌ، فلم يتخلَّفْ مِن أشرافِها أحَدٌ، إلاَّ أنَّ أبا لَهَبِ بنَ عبد المُطَّلِبِ قد تخلَّفَ، وبعَثَ مكانَه العاصيَ بنَ هشامِ بن المغيرةِ، .

قوله: (**ليعلمُنَّ**): هو بضمِّ الميمِ، يريدونَ محمداً وأصحابَه.

قوله: (**وأوعبت قريش**): أي: حشدتْ.

قوله: (**إلا أبا لهب بن عبد المطلب**): تقدَّم الكلامُ عليه، وذكرتُ اسمَه فيما مضى، وأنه عبدُ العُزَّى.

قوله: (**العاصي بن هشام بن المغيرة**): هذا أخو أبي جهلٍ، وهو جدُّ عكرمةَ ابن خالد بن العاصي، العاصي هذا أسلم، وصَحِبَ، له حديثٌ[١].

وقد تقدَّم أنَّ ابن عبد البر ذكر في ترجمة (سلمة بن هشام) ما لفظه: فأما أبو جهلٍ والعاصي، فقتلا ببدرٍ كافرين.

وقال في ترجمة (سعيد بن العاصي): إنه ـ يعني: العاصي بن هشام ـ قُتلَ ببدرٍ كافراً، قتله عليٌّ، ثم ذكر عن عمر أنه قال: قتلتُ خالي العاصي بن هشام، وكذا قال في ترجمة (هشام بن العاصي بن هشام) ابنه، والله أعلم[٢].

رقم الذهبيُّ على هذا العاصي علامةَ «مسند أحمد»[٣]، ولم أرَ له ذِكْراً في «رجال المسند» للحُسينيِّ الإمام، ولا رأيتُه في «مختصر التهذيب».

---

(١) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٢٨١)، وحديثه رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ١٥) لكنه أخطأ في جعله من مسند العاصي بن هشام كما نبه على ذلك الحافظ في «الإصابة» (٥/ ١٦٩).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٤٣، ٦٢٢) و(٤/ ١٥٤٠).

(٣) انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ٢٨١)، وانظر الحديث (١٥٤٣٥) في «مسند» الإمام أحمد (طبعة الرسالة) وكلام محققي «المسند» عليه.

وكان قد لاطَ له بأربعةِ آلافِ درهمٍ كانت له عليه أفلَسَ بها، فاستأجَرَه بها على أنْ يجزِيَ عنه بعثَه، فخرَجَ عنه، وتخلَّفَ أبو لهبٍ.

قال ابنُ عُقبةَ وابنُ عائـذٍ: خرَجُوا في خمسين وتسعِ مئةِ مقاتلٍ، وساقُوا مئةَ فَرَسٍ.

قوله: **(وكان قد لاطَ له بأربعـة آلاف درهم)**: قال المؤلف في (الفوائد): (لاطَ له بأربعة آلاف درهم: أربى له، ومنه الحديث: «وما كان من دين ولا رهن فيه فهو لياط»، وأصلُ هذه اللفظة: من اللصوق)، انتهى:

وقد لخَّص ذلك من كلام السُّهيليِّ[1].

قال ابنُ الأثيرِ في «النهاية» عبارةً هـي أوضحُ من عبارةِ المؤلفِ، وهي في قوله: «ومَا كَانَ من دَيْنٍ إلى أجلٍ فَبلغَ أجلَهُ، فإنَّ لِيَاطٌ مبرأ مِنَ الله...» الحديثَ: أرادَ باللِّيَاطِ الرِّبا؛ لأن كلَّ شيءٍ أُلصِقَ بشـيء وأُضيفَ إليه فقد أُليـطَ به، والرِّبا: مُلصقٌ برأس المال، يقال: لاطَ حُبُّه بقلبي يَليطُ ويَلوطُ لَيْطاً ولَوْطاً ولِيَاطاً، وهو أَلْيَطُ بالقلبِ وأَلْوَط، انتهى[2].

قوله: **(قال ابنُ عُقبةَ وابن عَائذ)**: تقدَّم أنَّ (ابنَ عُقبةَ) هو موسى بن عُقبةَ، أحدُ الأعلامِ، وأن (ابن عائذ) بالمثنَّاةِ تحتُ والذالِ المعجمةِ، وأنه محمدُ بنُ عائذ صاحبُ «المغازي»، الإمامُ الحافظُ، تقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: **(خرجوا في خمسين وتسع مئة مقاتل، وساقوا مئةَ فرسٍ)**، وذكر بعده من حديث أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه: (أنهم كانوا ألفاً)، انتهى: وحديث أبي عُبيدةَ عن أبيه مرسلٌ، لم يسمعْ منه، والخلافُ فيه معروفٌ، وسيأتي قريباً جداً.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٥١).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٢٨٥).

وروينا عن ابنِ سعدٍ قال: أنا عُبيدُاللهِ بن مُوسَى، عن شيبانَ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي عبيدةَ بنِ عبدِاللهِ، عن أبيه قال: ....

وفي «صحيح مسلم» كما سيأتي: أن المشركينَ كانوا ألفاً يومئذ[١]، وفي شِعْر حمزةَ كما سيأتي في آخر الغزوة: أنهم كانوا ألفاً.

وقال بعضهم: كان المشركونَ ألفاً، ثم ذكَر عددَ الخيل كما تقدَّم، ثم قال: وسبع مئة بعير، انتهى.

فتحرَّر أنهم كانوا ألفاً، ومئة فرس، وسبع مئة بعير، والله أعلم.

قوله: **(عن شيبان)**: هذا هو شيبانُ بنُ عبد الرحمن التميميُّ مولاهم النحْويُّ، أبو معاويةَ، تقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: **(عن أبي إسحاق)**: هذا هو أبو إسحاق السَّبيعيُّ عمرو بن عبدالله الهمدانيُّ، تقدم.

قوله: **(عن أبي عُبيدةَ بن عبدالله عن أبيه)**: أبو عبيدة. هذا تقدَّم قريباً في كلامي أنه ابنُ عبدالله بن مسعود بن يحيى، واسمه: عامر، وقيل: اسمه كنيته، أكثرَ الرِّوايةَ عن أبيه، ولم يسمعْ منه، كذا قال الدَّارقطنيُّ في «العلل»، وكذا قال أبو حاتم وجماعة.

لكنَّ الحاكمَ أخرجَ حديثه عن أبيه، وقال: حديثٌ صحيحٌ، والحديثُ الذي أخرجه: أن رسولَ الله ﷺ أمرَ بالبائعِ أن يستحلفَ ثم يُخيـِّرِ إنْ شَاء أخذَ، وإنْ شاءَ تركَ[٢].

وأخرج هذا الحديثَ أيضاً الشافعيُّ والنسائيُّ من هذه الطريق.

---

(١) رواه مسلم (١٧٦٣) من حديث ابن عباس ﵄.

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢٣٠٤).

لمَّا أسَرْنا القومَ في بَدْرٍ؛ قلنا: كم كنتُم؟ قال: كنَّا ألفاً.

قال ابنُ إسحاقَ: وحدَّثني عبدُاللهِ بنُ أبي نَجِيحٍ: أنَّ أميَّةَ بنَ خلَفٍ كان أجمعَ القُعُودَ، وكان شيخاً جليلاً جسيماً ثقيلاً، فأتاه عُقبةُ بنُ أبي مُعَيطٍ وهو جالسٌ في المَسجِدِ بين ظَهْرَانَي قومِه بمِجمَرةٍ يَحمِلُها فيها نارٌ ومِجمَرٌ، حتَّى وضَعَها بين يدَيه، ثمَّ قال: يا أبا عليٍّ؛ استَجمِرْ، . .

وقد روى الترمذيُّ: أنَّ عمرو بن مرَّةَ قال لأبي عُبيدةَ: هل تذكر مِنْ عبدِالله شيئاً؟ قال: لا.

وحكى بعضهم الاتفاقَ على أنه لم يسمعْ من أبيه.

وقد روى عبدُ الواحدِ بن زياد عن أبي مالك الأشجعيِّ، عن أبي عُبيدةَ قال: خرجتُ مع أبي لصلاة الصُّبحِ، فضعَّف أبو حاتم هذه الرِّوايةَ.

وقال أبو زُرعةَ: أبو عبيدةَ عن أبي بكرٍ مرسلٌ، وهذا واضحٌ، والله أعلم.

قوله: **(لما أسرنا القوم)**: الأسرى في بدر مِنَ المشركينَ كانوا سبعينَ، وهذا معروفٌ في غاية الظهور.

قوله: **(أن أمية بن خلف)**: تقدَّم الكلامُ عليه، وأنه قُتل ببدرٍ كافراً، وسيأتي ذلك.

قوله: **(فأتاه عقبةُ بن أبي مُعَيط)**: تقدَّم الكلامُ عليه، وأنه حُمِلَ أسيراً، وضُرِبتْ عنقُه بعِرْقِ الظُّبية، وتقدَّم نسبُه.

قوله: **(بين ظهراني قومه)**: هو بفتحِ النونِ؛ أي: بينهم.

قوله: **(بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر)**: المِجْمرة بكسرِ الميمِ واحدةُ المَجامرِ، وكذلك المِجْمَر هو الذي يُوضع فيه الجَمْرُ.

فإنَّما أنتَ مِن النِّساءِ، قـال: قبَّحَكَ اللهُ، وقبَّحَ ما جئتَ بـه، قال: ثمَّ تجهَّزَ وخرَجَ معَ الناسِ.

قيل: وكـان سبَبُ تثبُّطِـه مـا ذكـرَه البخـاريُّ في «الصَّحيح» مِن حديثِه معَ سعدِ بن معاذٍ وأبي جهلٍ بمَكَّةَ، وقولِ سعدٍ له: إنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: إنَّه قاتِلُكَ.

قلتُ: المشهورُ عند أربابِ السِّيَرِ أنَّ النبيَّ ﷺ إنَّما قال ذلك لأخيه أُبَيِّ بن خلَفٍ بمَكَّةَ قبلَ الهجرةِ، وهو الذي قتلَه النبيُّ ﷺ بعدَ ذلك يومَ أُحُدٍ بحَرْبَتِه، وهذا أيضاً لا يُنافي خبرَ سعدٍ، والله أعلم.

قال ابنُ إسحاقَ: ولمَّا فرَغُوا مِن جَهازِهم، وأجمَعُوا السَّيرَ؛ ذكَرُوا ما بينَهم وبينَ بني بكرِ بن عبدِ مَناةَ بن كنانةَ مِن الحربِ، . . . .

وقوله: (ومِجْمَر): الظاهرُ أنه بكسرِ الميمِ الأولى وإسكانِ الجيمِ وفتحِ الميمِ الثانية.

قال السُّهيليُّ: المِجْمَرُ: هو البَخُورُ نفسهُ، وفي الحديثِ في صفة أهل الجنة: «مجامرُهم الألُوَّةُ»، فهذا جمعُ مِجْمَرٍ لا مجمرة، انتهى[١].

قوله: **(تثبطه)**: التثبط: التشغلُ، ثبَّطه عن أمر كذا: شغلَه عنه.

قوله: **(من جهازهم)**: يجوزُ فيه الفتحُ والكسرُ في الجيمِ.

قوله: **(وأجمعوا السَّير)**: أي: عزموا عليه.

قوله: **(ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة من الحرب)**، انتهى:

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٥٢)، والحديث رواه البخاري في «صحيحه» (٣٠٧٣).

فقالوا: إنَّا نخشى أنْ يأتُونا من خَلفِنا، فتبَدَّى لهم إبليسُ في صورةِ سُراقةَ ابن مالكِ بن جُعْشُمٍ الكنانـيِّ المُدلجـيِّ، وكان من أشرافِ بني كنانةَ، فقال: أنـا جارٌ لكم مِن أنْ تأتِيَكم كنانـةُ مِن خلفِكم بشيءٍ تكرهُونَـه، فخرَجُوا سِراعاً.

وذكَرَ ابنُ عُقبةَ وابن عائذ في هذا الخبرِ: وأقبَلَ المشركون ومعَهم إبليسُ لعنه الله في صُورةِ سُراقةَ، يُحدِّثُهم أنَّ بني كِنانةَ وراءَه، وقد أقبَلُوا لنَصرِهم، وأنْ لا غالبَ لكم اليومَ من الناسِ، وإنِّي جارٌ لكم.

قال ابنُ إسحاقَ: وعُمَيرُ بن وَهْبٍ.................

هذه الحربُ ذكرها ابنُ إسحاق كما رأيتُه في «سيرة ابن هشام»، وذكَر سببَها، فإن أردتها فانظرها من «سيرة ابن هشام»، أو «سيرة ابن إسحاق»، والله أعلم[1].

قوله: (في صورة سُرَاقةَ بن مالكِ بن جُعْشم): تقدَّم الكلامُ على سراقةَ هذا في الهجرةِ، وتقدَّم بعضُ ترجمته، وضبط (جُعْشم)، والله أعلم.

قوله: (أنا جار لكم): أي: أنتم في ذِمَامي وعَهْدي، وقد تقدَّم مثله.

قوله: (وذكر ابن عُقبةَ وابن عائذ): تقدَّم أنَّ (ابن عقبةَ) هو موسى بن عُقبةَ، أحدُ الأعـلامِ، وأن (ابن عائذ) بالمثنَّاةِ تحتُ وبالذالِ المعجمـةِ، وأنه محمـدُ بن عائذ الحافظُ، صاحبُ «المغازي»، وتقدَّم بعضُ ترجمته، والله أعلم.

قوله: (وعمير بن وهب): هو عميرُ بن وهبِ بن خَلَفِ بن وَهْب بن حُذَافة ابن جُمَحٍ، أبو أمية، أحدُ أشرافِ قريش، ثم قَدِمَ المدينة ليغْدِرَ برسولِ الله ﷺ كما سيأتي، فأسلم رضي الله عنه.

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٢٤٣).

أو الحـارثُ بن هشامٍ كـان الذي رآه حينَ نكَصَ على عَقِبَيهِ عندَ نُزُولِ الملائكـةِ، وقال: إنِّي أرَى مـا لا تـرَونَ، فلم يزُلْ حتَّى أوردَهم، ثمَّ أسلَمَهم، ففي ذلك يقول حسَّانُ:

سِرْنا وسارُوا إلى بَـدْرٍ لحَيْـنِهِمُ لو يعلَمُونَ يَقِينَ العِلْمِ ما سَارُوا

دَلاَّهُـمُ بغُـرُورٍ ثـمَّ أسـلَمَهُم إنَّ الخَبِــيثَ لِمَـن وَالاهُ غَـرَّارُ

في أبياتٍ ذكَرَها.

قال ابنُ إسحاقَ: وخرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ من المدينةِ في ليالٍ مضَت من شهرِ رمضانَ في أصحابه.

قوله: (أو الحـارث بـن هشـام): هذا هو الحـارثُ بن هشـام بن المغيـرة المخزوميُّ، أخو أبي جهـلٍ لأبويه، أسلمَ الحارثُ في الفتح، وتوفي باليرموك، أو بعَمَواس، أخرجَ له (ق)، وعنه ابنه عبد الرحمن، وقد تقدَّم.

قوله: (لحينهم): الحينُ: بفتـحِ الحاءِ المهمـلةِ وإسكانِ المثنَّاةِ تحـتُ ثم بالنونِ، وهو: الهَلاَكُ.

قوله: (ثم أسلمهـم): يقال: أسلم فلان فلاناً: إذا ألقـاه إلى الهَلَكةِ، ولم يَحْمِهِ من عـدوه، وهو عامٌّ في كلِّ مَنْ أسلمتَـه إلى شيء، لكنْ دخلَه التَّخصيصُ وغلبَ عليه الإلقاءُ في الهلكةِ، والله أعلم.

قوله: (في أبيات ذكرها): اعلم: أنَّ ابنَ إسحاق ذكرَ هذه القصيدةَ لحسَّان، وهي عشرة أبيات، قد ذكر المؤلفُ منها بيتين، وهما السَّابعُ والثامنُ، والله أعلم.

قوله: (قال ابنُ إسحاق: وخرج عليه السلام من المدينة في ليالٍ مضتْ من شهر رمضان):

قال ابنُ هشامٍ: لثَمانِ ليالٍ خلَوْنَ منه.

وقال ابنُ سعدٍ: يومَ الاثنَينِ لاثنتَي عشرةَ ليلةً خلَتْ منه بعدَما وجَّهَ طلحةَ بن عُبيدالله وسعيدَ بن زيدٍ بعشرِ ليَالٍ.

وضرَبَ رسولُ اللهِ ﷺ عسكَرَه ببئرِ أبي عِنَبَةَ، وهي على ميلٍ مِن المدينةِ، فعرَضَ أصحابَه، وردَّ مَنِ استصغَرَ، وخرَجَ في ثلاثِ مئةِ رجلٍ وخمسةِ نفَرٍ كان المهاجرون منهم أربعةً وستِّينَ رجلاً، وسائرُهم من الأنصَارِ.

وثمانيةٌ تخلَّفُوا لعُذْرٍ ضربَ لهم رسولُ اللهِ ﷺ بسهامِهم وأجورِهم:

قال ابنُ هشامٍ: لثمانِ ليالٍ خَلَوْن منه[1].

وقال ابنُ سعدٍ: يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلةً خلتْ منه[2].

قال مُغُلْطاي: يوم السبت لثنتي عشرةَ خَلَتْ من رمضان، ويقال: لثلاث خَلَون منه، انتهى[3].

قوله: (ببئر أبي عنبة): وهي على ميلٍ من المدينة، انتهى.

(عِنَبة): كواحدةِ العِنَب المأكولِ.

قوله: (وخرج في ثلاث مئة رجل، وخمسة نفر...) إلى أن قال: (وثمانية تخلفوا، انتهى):

المجموع ثلاث مئة وثلاثة عشر.

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٥٩).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٢٣٣).

(٣) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٩).

. . . .

وفي «صحيح مسلم» كما سيأتي: «أنه عليه السَّلامُ نَظَر إلى المشركينَ وهُمْ ألفٌ، وأصحابه ثلاث مئة وسبعة عشر رجلاً»[(١)].

وظاهرُ هذا أنهم هذا العدد غير مَن رجعَ، والله أعلم.

وقال مُغُلْطاي: وعِدَّتهم ثلاثُ مئة وخمسٌ، وثمانيةٌ لم يحضروها، إنما ضربَ لهم بسهمهم وأجرهم، فكانوا كمَنْ حضرها.

ويقال: ثلاث مئة وبضعة عشر، ويقال: وسبعة عشر، ويقال: وخمسة عشر، ويقال: وثمانية عشر، ويقال: وأربعة عشر، ويقال: وستة عشر، انتهى[(٢)].

وسيأتي في آخر هذه الغزوة في شِعْر حمزةَ: أنهم كانوا ثلاث مئة، ولعله أسقطَ الكسرَ، والله أعلم.

وقوله: (وثمانية تخلفوا): كذا ذكرهم غيرُ واحدٍ.

زاد بعضهم: سعدَ بن مالكِ بن خالدِ بن ثعلبةَ الخَزْرجيَّ السَّاعِديَّ.

قال أبو عمر: ذكر الواقدِيُّ عن أُبيٍّ بن عباسِ بن سهلِ بن سعدٍ، عن أبيه، عن جدِّه قال: تجهَّز سعدُ بن مالكٍ ليخرجَ إلى بدرٍ فماتَ، فموضعُ قبرِه عند دارِ بني قارظٍ، فضربَ له رسولُ الله ﷺ بسهمه وأجره[(٣)].

وقال شيخُنا العلاَّمة البُلقينيُّ: إن صُبيحاً؛ يُعنى به: مولى أبي أُحَيحةَ سعيدِ بن العاصي، لذلك قال البُلقينيُّ: وسعيد بن عبادة[(٤)]، ثم قال: ولم يتحرَّر

---

(١) رواه مسلم (١٧٦٣) من حديث بن عباس رضي الله عنهما.

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٨).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٠٢).

(٤) «وسعيد بن عبادة» كذا في «أ» و«ب»، والصواب «سعد بن عبادة»، وهو ممن لم يشهد =

ثلاثـةٌ من المهاجرين: عثمانُ بن عَفَّانَ خلَّفَه رسولُ اللهِ ﷺ على ابنتِـه رُقيَّةَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ وكانت مريضةً، فأقام عليها حتَّى ماتت، وطلحةُ، وسعيدُ بن زيدٍ بعَثَهما يتجسَّسانِ خبرَ العِيرِ.

لي فيهما نقلٌ، انتهى.

* **فائدة:** في «المستدرك»: أنَّ جعفرَ بن أبي طالبٍ ضرَب له رسولُ الله ﷺ يومَ بدر بسهمه وأجره، وهو يومئذ بالحبشة[1]، لم يتعقَّبه الذهبيُّ في «تلخيصه»، فتحصَّلنا على اثني عشر ضُرِبَ لهم بسهمهم وأجرهم فيما قيل.

قوله: **(ثلاثة من المهاجـرين: عثمان بن عفـان خلفه رسـولُ اللهِ ﷺ على ابنته رقيةَ بنتِ رسـولِ الله ﷺ. . .)** إلى قوله: **(حتى ماتت)**: وكذا قال بعد ذلك في تسـمية مَنْ شَـهِدَ بدراً، ولم يذكـر عذراً غير ذلك، وهـذا عـزاه أبو عمـر ابن عبد البَر لابن إسحاق في ترجمة **(عثمان)**.

وقال بعدَه ما لفظه: وقال غيره ـ أي: غير ابن إسحاق ـ: بل كان مريضاً به الجُدَرِيُّ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «ارجعْ» وضَربَ له بسَهْمِهِ وأَجْرِه، انتهى[2].

والأوَّلُ في «الصحيح»، ويحتملُ أنه نزلَ به الأمران، والله أعلم.

قولـه: **(وطلحة وسعيد بعثهما يتجسَّسان خبـرَ العِيـر)**: تقدَّم الكلامُ على

= بدراً كما ذكر الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٢٨٨)، وليس في الصحابة مَن اسمه: سعيد بن عبادة. وأما صبيح مولى أبي أحيحية سعيد بن العاص، فذكر ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشـام (٣/ ٢٣٤) أنه تجهز للخـروج إلى بدر، ثم مـرض، فحمل رسول الله ﷺ على بعيره أبا سلمة بن عبد الأسد، ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤٩٤٥).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٣٨).

وخمسةٌ من الأنصَارِ: أبو لُبابةَ بنُ عبدِ المنذرِ، خلَّفَه على المدينةِ، وعاصمُ بن عديٍّ العَجْلانيُّ، خلَّفه على أهلِ العاليةِ، . . . .

ذلك قريباً، فانظره.

قوله: **(وخمسة من الأنصار: أبو لبابة بن عبد المنذر، انتهى)**:

لم يسمِّه المؤلفُ، واسمه: بَشير بن عبد المُنذر بن زَنْبر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوسٍ الأوسيُّ.

وقيل في اسمه: رِفَاعة، بَقِيَ بعدَ عثمان.

قوله: **(خلفه رسول الله ﷺ على المدينة، انتهى)**:

قال مُغُلْطاي: واستخلفَ أبا لبابةَ.

قال الحاكمُ: لم يتابَع ابنُ إسحاقَ على ذلك، إنما كان أبو لبابةَ زميلَ النبيِّ ﷺ.

وفي الذي قاله نظرٌ؛ لمتابعته هو له في «المستدرك» بعزوه ذلك إلى عَزْوه[1]، وبنحوه ذكره ابنُ سعدٍ، وابنُ عُقبةَ، وابنُ حِبَّان، انتهى[2].

قوله: **(وعاصم بن عَدِي بن العَجْلان خلفه على أهل العالية، انتهى)**:

قال السُّهيليُّ: وذكر ابنُ إسحاقَ في البدريين: عاصمُ بن عَدِي، لم يشهدها؛ لأن رسولَ الله ﷺ ردَّه مِنَ الرَّوحاءِ بسببٍ ذَكَرَه موسى بن عقبة وغيره، وذلك أنه عليه السلام بلغه شيءٌ عن أهل مسجد الضرار، وكان قد استخلفه على أهل قباء والعالية، فردَّه لينظر في ذلك . . . إلى آخر كلامه، انتهى[3].

وقوله: (عن أهل مسجد الضرار) ينبغي أن يحرَّر ذلك؛ لأن مسجدَ الضرار

---

(١) «بعزوه ذلك إلى عزوه» كذا في الأصل و«أ»، ولم يتبين لنا معناها.

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٨)، وانظر: «المستدرك» للحاكم (٦٦٥٧)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ١٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٣٢).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٤١).

والحارثُ بن حاطبٍ العَمْرِيُّ، ردَّه من الرَّوحاءِ إلى بني عمرِو بنِ عوفٍ لشيءٍ بلَغَه عنهم، . . . .

متأخرٌ عن ذلك بكثيرٍ، وانظر في غزوة تبوكَ تعرفْ ذلكَ، ولكنْ إنْ صحَّ قوله: (عن أهل مسجد الضرار) يمكن تأويله.

قوله: (**والحارث بن حاطب العَمْريّ**): هو بفتحِ العينِ المهملةِ وإسكانِ الميمِ، وهو الحارثُ بن حاطب بن عمرو بن عُبيدِ بن أميةَ الأوسيُّ، وهذه النسبةُ إلى عمرو بن عوفٍ، كنيتُه أبو عبدِاللهِ، شَهِدَ الحارثُ هذا صِفِّين فيما قيل مع عليٍّ، ولم يصحَّ.

* **تنبيه**: لهم الحارثُ بن حاطبِ بن مَعْمَر، لكنْ هذا قُرشيٌّ جُمحيٌّ، ولد بالحبشة، وله رواية في (د س)، ترجمته معروفةٌ، والصحيحُ أن هذا تابعيٌّ.

وقد اعترضَ مُغُلْطاي على الحافظ جمال الدين المزيِّ في قوله: ولد بالحبشة، قال: فيه نظرٌ؛ لِمَا ذكَرَ ابنُ إسحاقَ، والزُّبيرُ، وعمُّه، وعروةُ بن الزُّبيرِ: أنه من مهاجِرة الحبشةِ.

وعند العَسْكريِّ: ردَّهُ النبيُّ ﷺ ببدرٍ، وضربَ له بسهمهِ، والله أعلم، انتهى[1].

قوله: (**من الرَّوْحاء**): هي بفتحِ الراءِ، ثم واوٍ ساكنةٍ، ثم حاءٍ مهملةٍ، ممدود، وهي من عمل الفُرْعِ على نحوٍ من أربعينَ ميلاً من المدينة، وفي «مسلم»: على ستَّةٍ وثلاثين، وفي «كتاب ابن أبي شيبة»: على ثلاثينَ، تقدَّمت[2].

قوله: (**إلى بني عمرو بن عوف**): هؤلاء من الأوسِ، مسكنهُم قباء.

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٨).

(٢) انظر: «صحيح مسلم» (٣٨٨)، و«المصنف» لابن أبي شيبة (٢٣٧٣).

والحارثُ بن الصِّمَّةِ كُسِرَ من الرَّوحاءِ، وخَوَّاتُ بنُ جُبَيرٍ كُسِرَ أيضاً.

قال ابن إسحاقَ: ودفعَ اللِّواءَ إلى مصعبِ بن عُمَيرٍ، وكان أبيضَ، وكان أمامَ رسولِ اللهِ ﷺ رايَتانِ سَوداوانِ، إحداهما معَ عليٍّ بن أبي طالبٍ، والأخرى مع بعضِ الأنصَارِ.

وقال ابنُ سعدٍ: كان لواءُ المهاجرين مع مصعبِ بن عُمَيرٍ، ولواءُ الخَزْرَجِ مع الحُبَابِ بن المنذرِ، ولواءُ الأوسِ مع سعدِ بن معاذٍ.

كذا قال، والمعروفُ أنَّ سعدَ بن معاذٍ كان يومَئذٍ على حَرَسِ رسولِ اللهِ ﷺ في العَرِيشِ، وأنَّ لواءَ المهاجرين كان بيدِ عليٍّ.

قوله: (والحارث بن الصِّمَّة كسر من الرَّوْحاء): (الصِّمَّة): بكسرِ الصادِ المهملةِ وتشديدِ الميمِ المفتوحةِ، ثم تاءِ التأنيثِ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (خوَّاتُ بن جُبير): (خوَّاتٌ) بفتحِ الخاءِ المعجمةِ، ثم واوٍ مشدَّدةٍ وفي آخرِه تاءٌ مُثنَّاةٌ فوقُ.

قوله: (ودفعَ اللِّواءَ إلى مصعب بن عمير. . .) إلى أن قال: (رايتان سوداوان): اللواءُ ممدودٌ، والألوِيَةُ: المَطَارِدُ دونَ الأعلامِ، قاله الجَوهريُّ[1].

والرَّايةُ: العَلَمُ، قاله أيضاً.

قال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: اللِّواءُ: ما كان مستطيلاً، والرَّايةُ: ما كان مربعاً، انتهى.

قوله: (مع بعض الأنصار): بعض الأنصار لا أعرفُه، واللهُ أعلم.

قوله: (مع الحُبَاب بن المنذر): (الحُبَاب): بضمِّ الحاءِ المهملةِ وتخفيفِ

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: لوى).

قرئ على أبي حفصٍ عمرَ بن عبدِ المنعمِ بن عمرَ بن عبدِالله بن غديرٍ بعِرْبِين بغوطةِ دمشقَ وأنا أسمَعُ: أخبَرَكم أبو القاسم عبدُ الصَّمدِ ابن محمَّدِ ابن أبي الفضلِ بنُ الحَرَستانيِّ قراءةً عليه وأنتَ حاضرٌ في الرَّابعةِ، فأقَرَّ به، أنا أبو الحسنِ عليُّ بن المسلَّمِ بن محمَّدٍ السُّلَميُّ سَماعاً، . . . .

الموحَّدةِ بعدَه، وفي آخرِه موحَّدةٌ أخرى.

قوله: **(قرئ على أبي حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبدالله بن غدير)**: هذا الشيخُ هو ابنُ القوَّاس، أجازَ لشيخنا صلاحِ الدين بن أبي عَمْرو، سمعَ منه شيخُنا عمرُ بن الحسن بن أُمَيلةَ، وقد أجازانا، وسمعتُ على الأول أشياءَ.

قوله: **(ابن غَدِير)**: هو بفتحِ الغينِ المعجمةِ وكسرِ الدالِ المهملةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ، ثم راءٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(بعربين)**: كذا في النسخة التي لي، وقد تقدَّمتْ مِراراً: (بعربيلَ) باللامِ، وكذا رأيتُها على الصَّوابِ في نسخةٍ صحيحةٍ، وأخرى، والله أعلم.

قوله: **(ابن الحَرستاني)**: تقدَّم مرَّاتٍ أنه بفتحِ الحاءِ المهملةِ.

قوله: **(فأقر به)**: [تَقَدَّم] أن الإقرارَ به، أو ما يقومُ مقامه: هل هو شرطٌ أم لا؟ قولان، وأن الصَّحيحَ: أنه لا يشترطُ، وأنَّ بعضَ أهل الظاهر ذهب إلى أنه شرطٌ، وأنه قطع بذلك سُليمُ بن أيوب الرَّازيُّ، وكذا أبو إسحاق الشيرازيُّ، وابن الصبَّاغ من الشافعية الثلاثة، وقد تقدَّم.

قوله: **(ابن المسلَّم)**: تقدَّم أنه بفتحِ اللامِ المشدَّدةِ.

قوله: **(السُّلَميّ)**: تقدَّم أنه بضمِّ السينِ وفتحِ اللامِ.

قال: أنا أبو عبدِاللهِ الحسنُ بن أحمدَ بن أبي الحديدِ، قال: أنا أبو الحسنِ عليُّ بن مُوسَى بن الحسينِ السِّمْسارُ، قال: أنا أبو القاسمِ المُظفَّرُ بن حاجبِ بن مالكِ بن أرَّكِينَ الفَرْغانيُّ، أنا أبو الحسنِ محمَّدُ بن يزيدَ بن عبدِ الصَّمدِ الدِّمشقيُّ، ثنا أحمدُ؛ يعني: ابنَ أبي أحمدَ الجُرجانيُّ، ثنا شَبابةُ بن سَوَّارٍ الفَزاريُّ، ثنا قيسُ بن الرَّبيعِ، عن الحجَّاجِ بن أرطاةَ، عن الحكَمِ، عن مِقسَمٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ أعطَى علياً الرَّايةَ يومَ بدرٍ، وهو ابنُ عشرين سنةً.

قال ابنُ إسحاقَ: . . . .

قوله: (**ابن أبي الحديد**): تقدَّم أنه بفتحِ الحاءِ وكسرِ الدالِ المهملتين، والباقي معروفٌ.

قوله: (**ابن أرَّكِين**): هو بفتحِ الهمزةِ وتشديدِ الرَّاءِ المفتوحةِ، ثم كافٍ مكسورةٍ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ، ثم نونٍ، ولا ينصرفُ للعُجمةِ والعلميةِ.

قوله: (**شَبَابة بن سَوَّار**): هو بفتحِ الشينِ المعجمةِ وتخفيفِ الموحَّدةِ وبعدَ الألفِ موحَّدةٌ أخرى، ثم تاءِ التأنيثِ، و(سَوَّار): بفتحِ السينِ المهملةِ وتشديدِ الواوِ وفي آخره راءٌ.

قوله: (**عن الحكم**): هو ابنُ عُتيبةَ، الإمامُ المشهورُ.

قوله: (**عن مِقْسم**): هذا هو مِقْسمٌ أبو القاسمِ، ويقال: أبو هاشم، مولى بني هاشم.

قوله: (**عن ابن عباس: أن النبيَّ ﷺ أعطى علياً الراية... الحديثَ**): هذا ليسَ في الكتب ولا في بعضها بهذه الطريق.

وكانت إبلُ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ يومَئذٍ سبعينَ بعيراً، فاعتَقَبُوها، فكان رسولُ اللهِ ﷺ وعليُّ بن أبي طالبٍ ومَرثَدُ بن أبي مَرثدٍ يعتقِبُونَ بعيراً، . .

قوله: (وكانت إبلُ أصحابِ رسولِ الله ﷺ يومئذ سبعينَ بعيراً، انتهى):

* تنبيه: لم يذكرِ الخيلَ هنا، وقد ذكرها في آخرِ الغزوة قُبيلَ من استشهدَ من المسلمينَ، فذكر السَّبَل فرسَ مَرْثد، وبَعْزَجَةَ فرسَ المقدادِ، ويقال: سَبْحة، قيل: وفرس الزُّبير اليَعْسُوب، ومعه عليه السلام فَرَسان، الجملةُ خمسةُ أفراسٍ على ما فيها من الخلاف.

قال بعضُ الحفَّاظ: لم يكن معهم غير فرسين: فرس الزُّبير وفرس المِقْداد، ولم يسمِّهما.

فإن قيلَ: هذا في هذه «السيرة»: أنهم كان معهم خمسة أفراس، وأن بعضَ الحفَّاظِ قال: لم يكن معهم غيرُ فرسين، فماذا يصنعُ بما رواه الإمامُ أحمد في «المسند» من حديث عليٍّ ﷺ قال: ما كانَ فينا فارسٌ يومَ بدرٍ غيرُ المِقْدَادِ. . .، الحديثَ[1]؟

وهذا حديثٌ صحيحٌ؛ لأنَّ الإمامَ أحمدَ رواه عن عبد الرحمن بن مَهْديٍّ، عن شعبةَ، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مُضَرِّبٍ، عن علي.

ورواه أيضاً عن محمد بن جعفر عن شعبة به نحوه، وحارثةُ ثقةٌ، ولكنَّ ابنَ الجوزيِّ قال: إنه متروكٌ، ولم أرَ غيرَه وافقه على ذلك.

فلعل الجوابَ: أن هذا ـ إن كان ـ في بعض الأحوال دون الباقي.

وقد يقال: إن هؤلاء لا يذكرونَ هذا العددَ إلا بنقلٍ؛ فَعَلِيٌّ نافٍ، وغيرُه مثبتٌ.

هذا إن صحَّ الخمسة، أو ما قاله بعضُ الحفَّاظ: فَرسان، والله أعلم.

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ١٢٥).

وكان حمزةُ وزيدُ بن حارثةَ وأبو كبشةَ وأنسةُ مَولَيَا رسولِ اللهِ ﷺ يعتقِبُونَ بعيراً، وكان أبو بكرٍ وعمرُ وعبدُ الرَّحمنِ بن عوفٍ يعتقِبُونَ بَعيراً.

* تنبيه: لم يذكر المؤلفُ مَن استعمله عليه السلامُ على المدينة للصلاة لمَّا خرجَ إلى بدر.

وفي «سيرة ابن هشـام» من زيادته: أنه ابنُ أم مكتومٍ على الصلاة بالناس، ثم ردَّ أبا لبابة من الرَّوحاء، واستعمله على المدينة، انتهى[1].

وقد قدَّم المؤلفُ قريباً: أن أبا لبابةَ خلَّفه على المدينة، ردَّه من بئر أبي عِنَبَةَ، ثم ذَكَر بُعيدَ هذا أنه عليه السلام ردَّه من بئر أبي عِنَبَةَ والياً على المدينة.

قوله: **(وكان حمزة وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة موليا رسول الله ﷺ يعتقبون بعيراً، انتهى)**: كان ينبغي أن يقول: موالي بالجمعِ، والظاهرُ أنه إنما عَدَلَ عن ذلك؛ لأنه لم يكـنْ نزل: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ ﴾[الأحزاب: ٥]؛ لأنها إنما نزلتْ بعد تزويجه عليه السلام زينب بنت جحش، وإنما كان يقال له قبلَ ذلك: زيدُ بن محمدٍ، والله أعلم.

قال ابنُ القيـِّم: وكان زيدُ بن حارثةَ وابنه وأبو كبشةَ وأنسة موالي رسولِ الله ﷺ يعتقَبون بعيراً، انتهى[2].

سيأتي من حديثِ أسامةَ بن زيد: أنَّ زيداً جاءهم بشيراً حين نفضوا أيديهم من قبر رُقيةَ بنتِ رسول الله ﷺ، فالظاهرُ أنه كان بالمدينة؛ أعني: أسامة.

فإن صحَّ ما قاله ابنُ القيـِّم أمكنَ تأويل ما يأتي، والله أعلم.

ولكنَّ أسامةَ ذاكَ الحال كان صغيراً.

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ٩).

(٢) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ١٧٢).

ورويناعن ابن سعدٍ قال: أنا يونسُ بن محمَّدٍ المؤدِّبُ، ثنا حَمَّادُ ابن سَلَمةَ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن ابنِ مسعودٍ قال: كنَّا يومَ بَدْرٍ كلُّ ثلاثـةٍ على بعيرٍ، وكان أبو لبابةَ وعليٌّ زَمِيلَي رسولِ اللهِ ﷺ، فكان إذا كانت عُقبةُ النبيِّ ﷺ قالا: اركَبْ حتَّى نمشِيَ عنكَ، فيقول: «ما أنتُما بأَقوَى مِنِّي على المَشْيِ، وما أنا بأَغنَى عنِ الأجرِ منكما». انتهى ما روَيناه عن ابن سعدٍ.

والمعروفُ أنَّ أبا لبابةَ رجَعَ من بئرِ أبي عِنَبَةَ، ولم يصحَبْهم إلى بَدْرٍ، ردَّه رسولُ اللهِ ﷺ والياً على المدينةِ، وقد تقدَّمَ.

قال ابنُ إسحاقَ: وجعَلَ على السَّاقـةِ قيسَ بن أبي صَعْصَعَةَ أحدَ بني مازنِ بن النَّجّارِ، ....

قوله: (وأبو كبشـة وأنسة موليا رسـول الله ﷺ): (أبو كَبْشَـةَ) بفتحِ الكافِ وإسكانِ الموحَّدةِ، ثم شينٍ معجمةٍ، ثم تاءِ التـأنيثِ، شَهِدَ بدراً كما هنا، وتوفي في خلافة عمر، كذا قال الذهبيُّ في مكان، وفي مكان آخر: يوم موت الصديق، وهو أصرحُ في المقصودِ، قيل: اسمه سليم.

وأما (أنسة)، فكنيته أبو مسرح من مولَّدي السَّراة، شَهِدَ بدراً كما هنا، وقيل: كنيته: أبو مَسْروحٍ، والله أعلم.

قوله: **(عن ابن مسـعود قال: كنا يومَ بدرٍ كلُّ ثلاثةٍ على بعير)**: هذا ساقه المؤلفُ عن ابن سعدٍ بسـنده إلى ابن مسعود، فذكرَ الحديثَ، وقد عزاه السُّهيليُّ أيضاً إلى الحارثِ بن أبي أسامةَ، عن ابن مسعودٍ باللفظ[1]، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٢١)، و«الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٧٤). =

فسلَكَ طريقَه إلى المدينةِ حتَّى إذا كان بعِرْقِ الظُّبْيَةِ لَقُوا رجلاً مِن الأعرابِ، فسألوه عن الناسِ، فلم يجِدُوا عنده خبراً.

ثمَّ ارتحَلَ حتَّى أتَى على وادٍ يقالُ له: ذَفِرانُ فجزع فيه، . . . . .

قوله: (**بعرقِ الظُّبية**): (عِرق) بكسرِ العينِ المهملةِ وإسكانِ الرَّاءِ وبالقافِ، و(الظبية) بضمِّ الظاءِ المعجمةِ المُشَالةِ، ثم موحَّدةٍ ساكنةٍ، ثم مُثنَّاةٍ تحتُ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ، وهو على ثلاثةِ أميال من الرَّوحاء مما يلي المدينةَ، وثم مسجدٌ للنبي ﷺ، وسيأتي أيضاً.

وفي «سيرة ابن إسحاق» هنا: الظُّبينة.

قال ابنُ هشامٍ: الظُّبْيَة عن غيرِ ابنِ إسحاقَ، والله أعلم[1].

قوله: (**لقوا رجلاً من الأعراب**): هذا الرَّجلُ لا أعرفُ اسمه.

وفي «سيرة ابن هشام» عن ابن إسحاق بعدَ قولهِ: فلم يجدوا عنده خبراً، فقال له الناسُ: سلِّم على رسول الله ﷺ، قال: أَوَفيكُم رسولُ اللهِ؟ قالوا: نعم، فسلَّم عليه، ثم قال: إن كنتَ رسولَ الله فأخبرني عمَّا في بطن ناقتي هذه، فقال له سلمةُ بن سلاَمة بن وَقشٍ: لا تسأَلْ رسولَ الله ﷺ وأقبل عليَّ أنا أخبرك عن ذلك، نزوتَ عليها؛ ففي بطنها منك سخلة، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَهْ، أَفْحَشْتَ عَلَى الرَّجلِ»، ثم أعرضَ عن سلمة، انتهى[2].

قوله: (**ذَفِرَان**): هو بفتحِ الذالِ المعجمةِ وكسرِ الفاءِ، ثم راءٍ، ثم ألفٍ، ثم نونٍ.

= والحديث رواه أبو يعلى في «المسند» (٣٥٩٥)، والحاكم في «المستدرك» (٦٣٩)، والشاشي في «مسنده» (٦٣٩).

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٦٣).

(٢) المرجع السابق (٣/ ١٦٠).

ثمَّ نـزَلَ، فأتـه الخبرُ عن قُرَيشٍ بمَسيرِهـم ليَمنَعُوا عِيْرَهـم، فاستشارَ الناسَ، وأخبرَهم عن قُرَيشٍ، فقام أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ فقال وأحسنَ، ثمَّ قام عمرُ بن الخَطَّابِ فقال وأحسنَ.

ثمَّ قام المقدادُ بن عمرٍو فقال: يا رسولَ اللهِ، امضِ لمَا أمرَ اللهُ، فنحنُ معَكَ، واللهِ لا نقولُ لك كما قالت بنُو إسرائيلَ لمُوسَى: اذهَبْ أنتَ وربُّكَ فقاتِلا، إنَّا هاهنا قاعِدُونَ، ولكنِ اذهَبْ أنتَ وربُّكَ فقاتلا، إنَّا معَكما مقاتِلونَ، فوَالذي بعثَكَ بالحقِّ لو سِرتَ بنا إلى بَرْكِ الغِمَادِ..

قال الصغانيُّ في «الذيل والصلة»، في (الذالِ المعجمةِ مع الفاءِ والراءِ) ذفران: وادٍ قُربَ وادي الصفراء، كذا قال ابنُ إسحاق.

وأظنه: دَقْران؛ يعني: بدالٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، ثم قافٍ ساكنةٍ، والباقي مثل ما تقدم، انتهى.

ولم يذكره في (د ق ر) بالكلِّية، وقد رأيتُ في بعض نسخِ «سيرة ابن هشام» مضبوطاً بهما بالقلمِ، ولكنْ في نسخةٍ غيرِ معتمدةٍ، ولم يَتحرَّر فيها الضبطُ في الحركاتِ.

قوله: (ليمنعوا عيرهم): تقدَّم العِيرُ، وتقدَّم أنها كانتْ ألفَ بعيرٍ.

قوله: (إلى برك الغماد): تقدَّم ضبطُ (بَرْك الغِمَاد) في (هجرة أبي بكر)، وهو بفتحِ الموحَّدةِ ـ وبعضهم يكسرها ـ وإسكانِ الرَّاءِ فيهما، و(الغِمَاد): بكسرِ الغينِ المُعجمةِ وضمِّها وتخفيفِ الميمِ وفي آخرِه دالٌ مهملةٌ، وهو موضعٌ في أقاصي هَجَرَ.

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه» في هـذه الغزوة: موضعٌ بناحيـة اليمن، وقيل: هو أقصى هَجَر، انتهى.

لَجالَدْنا معَكَ مِن دونه حتَّى نبلُغَه.

فقال له رسولُ اللهِ ﷺ خيراً، ودعا له بخيرٍ، ثمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أَشِيرُوا علَيَّ».

فذكر ابنُ عُقبةَ وابنُ عائذٍ: أنَّ عمرَ قال: يا رسولَ اللهِ؛ إنَّها قُرَيشٌ وعزُّها، واللهِ ما ذَلَّتْ منذُ عزَّتْ، ولا آمنَتْ منذُ كفرَتْ، واللهِ لتُقاتِلَنَّكَ، فاتَّهِبْ لذلك أُهْبَتَه، وأَعِدْ لذلك عُدَّتَه.

رجَعَ إلى خبرِ ابنِ إسحاقَ: قال: وإنَّما يريدُ الأنصَارَ، وذلك أنَّهم عددُ الناسِ، وذلك أنَّهم حينَ بايَعُوه بالعَقَبةِ قالوا: يا رسولَ اللهِ؛ إنا بُرَآءُ من ذِمَـامِكَ حتَّى تصلَ إلى ديارِنـا، فإذا وصَلْتَ إليها فأنتَ في ذِمَّتِنا، نمنَعُكَ ممَّا نمنَعُ منه أبناءَنا ونساءَنا، ....

وقال السُّهيليُّ: في بعضِ كتبِ التفسيرِ: أنها مدينةُ الحبشة، انتهى[1]، والله أعلم، وقد تقدَّم مطوَّلاً.

قوله: (لجالدنا معك): المُجالدةُ: المُضَاربةُ بالسيوفِ.

قوله: (وابن عائذ): تقدَّم مراراً أنه بالمثنـاةِ تحتُ وبالذالِ المُعْجمةِ، وأنه الحافظُ المعروفُ محمدُ بن عائذٍ، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (وأَعدد): هو بفتحِ الهمزةِ أمرٌ من الرُّباعيِّ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (عَدَد الناس): (عَدد) بفتحِ العينِ وبدالينِ مهملاتٍ، الأولى مفتوحةٌ.

قوله: (من ذِمامك): تقدَّم أن الذِّمامَ: الحُرْمةُ.

قوله: (في ذمَّتنا): الذمةُ: الأمانُ.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ١٠٥).

فكان رسـولُ اللهِ ﷺ يتخوَّفُ ألاَّ تكونَ الأنصَـار تـرَى عليها نصـرَه إلاَّ ممَّن دهَمَه بالمدينةِ مِن عدوِّه، وأنْ ليس عليهم أنْ يسيرَ بهم إلى عدوٍّ من بلادهم.

فلمَّا قال ذلك رسولُ الله ﷺ قال لـه سعدُ بن معاذٍ: لعلَّكَ تُرِيدُنا يا رسول الله؟

فقال: «أجل».

قال: فقد آمَنَّا بكَ، وصدَّقْناكَ، وشهِدْنا أنَّ ما جئتَ به هو الحقُّ، وأعطَينـاكَ على ذلك عُهودَنـا ومَواثيقَنـا على السَّمعِ والطَّاعةِ، فامضِ يا رسولَ اللهِ لِمَا أرَدْتَ، فنحنُ معكَ، والذي بعثَكَ بالحقِّ لوِ استعرَضْتَ بنا هذا البحرَ فخُضْتَه لَخُضْناهُ معكَ، ما تخلَّفَ منَّا رجلٌ واحدٌ، وما نكرَه أنْ تلقَى بنا عدوَّنا غداً، إنَّا لَصُبُرٌ في الحربِ، صُدُقٌ في اللِّقاءِ، . . . .

قوله: (دهمه بالمدينة): دَهِمَهُ بكسرِ الهاءِ يدهمَه بفتحها؛ أي: نزلَ به.

ودَهِمَتْهُم الخيلُ، قال أبو عبيدةَ: ودهَمتهم بالفتحِ أيضاً لغة، وكذا قال ابنُ القُوطِيَّة: إن اللُّغتينِ في دهمتهم الخيلُ.

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: دهَمَه؛ أي: فجأه، يقال: دهِمَتْهم الخيلُ: إذا فجئتهـم على غيرِ استعدادٍ، فجعلَ هذا من دهمتـهم الخيل، فعلى هذا يكونُ فيه اللُّغتان.

قوله: (أجل): تقدَّم ضبطه، وأن معناه: نعم، وتقدَّم فيه كلامٌ غير ذلك.

قوله: (صُبر): هو بضمِّ الصادِ والموحَّدةِ.

قوله: (صُدُق): هو بضمِّ الصادِ والدَّالِ.

لعلَّ الله يُرِيكَ مِنَّا ما تَقَرُّ به عينُكَ، فسِرْ بنا على بَرَكَةِ اللهِ تعالى.

وقد روينا من طريق مسلمٍ: أن الذي قال ذلك سعدُ بن عبادةَ سيِّدُ الخَزْرَجِ، وإنَّما يُعرَفُ ذلك عن سعدِ بن معاذٍ، كذلك رواه ابنُ إسحاقَ، وابنُ عُقبةَ، وابن سعدٍ، وابنُ عائذٍ، وغيرُهم.

واختُلِفَ في شهودِ سعدِ بن عبادةَ بَدْراً، لم يذكُرْه ابنُ عُقبةَ، ولا ابنُ إسحاقَ في البدريِّينَ، وذكَرَه الواقديُّ والمدائنيُّ وابنُ الكَلْبيِّ فيهم.

وروينا عن ابنِ سعدٍ: أنَّه كان يتهيَّأُ للخرُوجِ إلى بَدْرٍ، ويأتي دُورَ الأنصَارِ يحضُّهم على الخرُوجِ، فنُهِشَ قبلَ أنْ يخرجَ، فأقام، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَئِنْ كان سعدٌ لم يَشهَدْها لقد كان عليها حَرِيصاً».

قال: وروى بعضُهم أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ضرَبَ له بسَهْمِه وأجرِه، وليس ذلك بمُجمَعٍ عليه، ولا ثَبْتٍ، ولم يذكُرْه أحدٌ ممَّن يروي المَغازِيَ في تسميةِ مَن شهِدَ بدراً، ولكنَّه قد شهِدَ أُحُداً والخندقَ، والمشاهدَ كلَّها معَ رسولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (وقد روينا من طريق مسلم): فذكرَ أنَّ سعدَ بن عُبادةَ قال ذلك، إلى أن قال: (وذكره الواقدِيُّ والمدائنيُّ وابنُ الكلبيِّ فيهم).

ثم قال بُعيدَه: (ولم يذكره)؛ يعني: سعد بن عبادة (أحدٌ ممن يروي المغازي في تسمية مَنْ شَهِدَ بدراً)، فهذا تناقضٌ منه؛ لأنه ذكر أنه ذكره فيهم الواقِدِيُّ والمدائنيُّ وابنُ الكلبيِّ، والله أعلم.

قوله: (فنُهِش): هو بضمِّ النونِ وكسرِ الهاءِ وبالشينِ المعجمةِ، مبنيٌّ لما لم

رجع إلى الأوَّلِ: قال: فسُرَّ النبيُّ ﷺ بقولِ سعدٍ، ونشَّطَه ذلك، ثمَّ قال: «سِيرُوا وأبشِرُوا، فإنَّ اللهَ قد وعَدَني إحدى الطَّائفتَينِ، واللهِ لكأنِّي الآنَ أنظُرُ إلى مَصارِعِ القومِ»، ثمَّ ارتحلَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن ذفرانَ، ثمَّ نزَلَ قريباً مِن بدرٍ، فركِبَ هو ورجلٌ من أصحابِه.

قال ابنُ هشامٍ: هو وأبو بكرٍ الصِّدِّيقُ.

قال ابن إسحاقَ: كما حدَّثني محمَّدُ بن يحيى بن حبَّانَ، حتَّى وقفَ على شيخٍ من العربِ، فسألَه عن قُرَيشٍ، وعن محمَّدٍ وأصحابِه وما بلغَه عنهم.

يُسمَّ فاعلُه، ومعناهُ معروفٌ.

قوله: (وأبشروا): هو بفتحِ الهمزةِ وكسر الشين، أمرٌ من الرُّباعيِّ.

قوله: (وعدني إحدى الطائفتين): الطائفتان: العِيرُ المقبلةُ مع أبي سفيان وأصحابِه، أو مَنْ نفَر من مكةَ لاستنقاذها، والله أعلم.

قوله: (من ذفران): تقدَّم أعلاه ضبطه.

قوله: (محمد بن يحيى بن حَبَّان): هو بفتحِ الحاءِ المهملةِ وتشديدِ الموحَّدة، وهذا معروفٌ عند أهله جداً، وحبَّان هذا هو الذي كان يُخدعُ في البيع، كذا قال جماعةٌ، أصابته آمةٌ في رأسه، والأشهرُ أن الذي كان يُخدعُ والده مُنْقذُ بن عَمْرو، كذا ذكره (خ) في «تاريخه» مُقتصراً عليه[1]، وكذا ذكره أيضاً غيره، وحَبَّان ومُنْقِذٌ صحابيان، والله أعلم.

قوله: (وقف على شيخ من العرب): هذا الشيخُ قال ابنُ هشامٍ في «سيرته»:

---

(١) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٨/ ١٧).

فقال الشيخُ: لا أخبِـرُكما حتَّى تُخبِـرَاني مَن أنتما؟

فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أَخبَرْتَنَا أَخبَرْنَاكَ».

فقال الشيخ: ذاكَ بذاكَ؟

قال: «نعَمْ».

قال الشيخُ: فإنَّـه قد بلَغَني أنَّ محمَّداً وأصحابَه خرَجُوا يومَ كذا وكذا، فإن كان صدَقَ الذي أخبرني فهمُ اليومَ بمكانِ كذا وكذا، للمَكانِ الذي بـه رسولُ اللهِ ﷺ، وبلَغَني أنَّ قُرَيشاً خرَجُوا يـومَ كذا وكذا، فإن كان الذي أخبرني صَدَقَ فهمُ اليومَ بمكانِ كذا وكذا، للمكانِ الذي بـه قُرَيشٌ.

فلمَّا فرَغَ مِن خبرِه؛ قال: مِمَّن أنتُما؟

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «نحنُ مِن ماءٍ»، ثمَّ انصرَفَ عنه.

يقال: الشيخ سفيان الضَّمْريّ، انتهى[1].

وسفيانُ الضَّمْريُّ لا أعلمُ له إسلاماً، ولا ترجمةً، والله أعلم.

قوله: (نحن من ماء): الذي ظهرَ لي في معناه: من ماءٍ دافقٍ، ويحتمل غير ذلك، والله أعلم.

والشيخُ المشـارُ إليه حملَهُ على المَنْهلِ، ثم رأيتُ شيخَنا العلاَّمةَ أبا جعفرٍ الأندلسيَّ في شرح: بطيبةَ انزل. . . ، القصيد التي لشيخنا أبي عُبيدِالله المزيِّ رفيقِه، قال: إنه تورية، وأنَّ (ماء) قبيلةٌ، والله أعلم.

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٦٣).

قال: يقولُ الشيخُ: ما مِن ماءٍ؟ أمِن العراقِ؟

ثمَّ رجعَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى أصحابِه، فلمَّا أمسى بعثَ عليَّ بن أبي طالبٍ والزُّبَيرَ بن العوَّامِ وسعدَ بن أبي وَقَّاصٍ في نَفَرٍ مِن أصحابِه إلى ماءِ بَدْرٍ يلتمِسُونَ الخبرَ له عليه، فأصابُوا راويةً لقُرَيشٍ فيها أسلمُ غلامُ بني الحجَّاج، وعُريضٌ أبو يسارٍ غلامُ بني العاصِ بن سعيدٍ، فأتَوهما فسألُوهما ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يصلِّي.

فقالا: نحنُ سُقاةُ قُرَيشٍ، بعثُونا نسقِيهم مِن الماءِ، فكرِهَ القومُ خبَرَهما، ورجَوا أنْ يكونا لأبي سفيانَ، فضربُوهما، فلمَّا أذلَقُوهما قالا: نحنُ لأبي سفيانَ، فتركُوهما.

وركَعَ رسولُ اللهِ ﷺ وسجدَ سجدَتَيه، ثمَّ سلَّمَ، وقال: «إذا صَدَقاكُم ضرَبتُموهما، وإذا كذَباكم تَركْتُموهما، صَدَقا واللهِ؛ إنَّهما لقُرَيشٍ، أخبرَاني عن قُرَيشٍ».

قالا: هم وراءَ هذا الكثيبِ الذي ترَى بالعُدوةِ القُصوَى.

قوله: (فيها أسلم غلام بني الحجاج وعريض أبو يسار غلام بني العاص بن سعيد): (عُريض) بضمِّ العينِ المهملةِ وكسرِ الرَّاءِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم ضادٍ معجمةٍ، وأسلم وعريض لا أعلمُ لهما إسلاماً، والله أعلم.

قوله: (أذلقوهما): هو بالذَّالِ المعجمةِ وبالقافِ؛ أي: بلغوا منهما الجهد.

قوله: (بالعُدْوة القُصْوى): (العُدْوةُ): بضمِّ العينِ وكسرها، وقرئ بهما في السَّبعِ: جانبُ الوادي وحافتُه، والجمعُ عِداء ـ مثل بُرْمة وبِرَام، ورُهمة ورِهَام ـ وعِدَيات.

والكَثيبُ: العَقَنْقَلُ.

فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ: «كم القومُ؟»، قالا: كثيرٌ.

قال: «ما عِدَّتُهم؟»، قالا: ما ندري.

قال: «كم ينحَرُونَ كلَّ يومٍ؟»، قالا: يوماً تسعاً، ويوماً عشراً.

قال ﷺ: «القومُ ما بينَ التِّسعِ مئةٍ والألفِ».

ثمَّ قال لهما: «فمَن فيهم مِن أشرافِ قُرَيشٍ؟».

قالا: عتبةُ بن ربيعةَ، وشيبةُ بن ربيعةَ، وأبو البختريِّ بنُ هشامٍ، وحكيمُ بن حزامٍ، ....

وقال أبو عمرو: العِدْوةُ والعُدوة: المكانُ المرتفعُ، والله أعلم.

قوله: (والكثيب العَقَنْقَل): العَقَنْقَل: هو بفتحِ العينِ المهملةِ وفتحِ القافينِ بينهما نونٌ ساكنةٌ ثم لام: الكثيبُ العظيمُ المتداخلُ الرَّملِ، والجمعُ عَقاقل.

قوله: (قال ﷺ: «القومُ ما بينَ التسع مئة والألف»): فيه إضافةُ المعرفةِ إلى النكرةِ، وقد تقدَّم الكلامُ على ذلك في حديثِ بَحيرا في أوائل هذا التعليق.

وقد تقدَّم أن في «صحيح مسلم»: أنهم كانوا ألفاً، وأن بعضَ الحفَّاظِ قال: تسع مئة وخمسين، وقد تقدَّم ذلك في هذه «السيرة»، وذكر القولين.

قوله: (عتبة بن ربيعة): تقدَّم أنه هلكَ على شركه قتيلاً في بدر، كما سيأتي.

قوله: (وشيبة بن ربيعة): تقدَّم أنه هَلكَ على شركه قتيلاً ببدر، كما سيأتي.

قوله: (وأبو البَخْتري بن هشام): تقدَّم ضبطُه، وأنه هَلَك على شركه قتيلاً ببدر، كما سيأتي.

قوله: (وحَكِيم بن حِزَام): تقدَّم ضبطه، وأن حِزَاماً بالزاي، وتقدَّم أن

ونوفلُ بن خُوَيلِدٍ، والحارثُ بن عـامرِ بن نوفلٍ، وطُعَيمةُ بن عديٍّ بن نوفلٍ، والنَّضرُ بن الحارثِ، وزَمعةُ بن الأسودِ، وأبو جهلِ بنُ هشامٍ، وأميَّةُ بن خلَفٍ، ونبيهٌ ومُنبـِّهٌ ابنا الحجَّاجِ، وسُهَيلُ بن عمرٍو، وعمرُو ابن عبدِ ودٍّ، فأقبلَ رسولُ اللهِ ﷺ على الناسِ، . . . .

حَكِيماً هذا أسلمَ وصَحِبَ.

قوله: **(ونوفل بن خُوَيلد)**: هذا قُتل على كفره ببدر، كما سيأتي.

قوله: **(والحارث بن عامر بن نـوفـل)**: هـذا قُتـلَ علـى كفـره ببـدر، كمـا سيأتي.

قوله: **(وطُعيمةُ بن عَدِي)**: هذا قُتلَ على كفره ببدر، كما سيأتي.

قوله: **(والنَّضْر بن الحارث)**: هو بالضادِ المعجمةِ، وهذا ظاهرٌ، ولا يلتبسُ بنصر؛ لأنَّ نصراً بالصادِ المهملةِ لا يجيء بالألفِ واللامِ، بخلافِ النضرِ بالضادِ المعجمةِ، فإنه لا يأتي إلا بالألفِ واللامِ، والنضـرُ هذا حُمِلَ أسيراً، وقُتلَ صبراً بالصفراء كما سيأتي.

قوله: **(وزمعة بن الأسود)**: هذا قُتلَ كافراً ببدر، كما سيأتي.

قوله: **(وأبو جهل بن هشام)**: هذا قُتلَ كافراً ببدر، وهذا معروفٌ، وسيأتي كذلك.

قوله: **(وأمية بن خلف)**: هذا قُتلَ كافراً ببدر، كما سيأتي.

قوله: **(ونبيـه ومنبـِّه ابنا الحجَّاج)**: هـذان قُتـلا على شِرْكهما ببـدر، كما سيأتي.

قوله: **(وسهيل بن عمرو)**: هذا أسلمَ وصَحِبَ ﷺ.

قوله: **(وعمرو بن عبد ود)**: هذا قُتل كافراً قتله عليٌّ بالخندق، كما سيأتي.

فقال: «هذه مَكَّةُ قد ألقَتْ إليكم أَفْلاذَ كَبِـدِها».

قال ابن عُقبةَ: وزعَمُوا: أنَّ أوَّلَ مَن نحَرَ لهم حينَ خرَجُوا من مَكَّةَ أبو جهلِ بن هشامٍ عشرَ جَزائرَ، ثمَّ نحَرَ لهم صفوانُ بن أميَّةَ بعُسْفانَ تسعَ جزائرَ، ونحَرَ لهم سهيلُ بن عمرٍو بقُدَيدٍ عشرَ جَزائرَ.

ومالُوا من قُدَيدٍ إلى مَناةَ من نحوِ البحرِ، فظَلُّوا فيها، . . . .

قوله: (ألقت أفلاذ كبدها): الأفلاذُ: جمـعُ فِلْذَة، والأفلاذُ: القِطَعُ، أرادَ عليه السلام صَمِـيمَ قريش ولبابها وأشرافها، كما يقال: فلان قلبُ عشيرته؛ لأن الكبدَ أشرفُ الأعضاء.

والمعنى ـ والله أعلم ـ: أن مكةَ أخرجتْ رجالها المشهورينَ والعظماء منها، شبَّه ما يخرجُ منها بكبدها، كأكباد ذواتِ الكبد الذي هو مستورٌ في أجوافها، ورفعة ذلك ونفاسته، شبَّهه بفلذة الكبد، وهو أفضلُ ما يُشوى من البعيرِ عند العربِ وأمرأهُ، والله أعلم.

قوله: (عشـر جزائر): الجزور: البعيرُ إذا كان ذكراً أو أنثى، إلا أن اللفظةَ مؤنثةٌ، تقولُ: هذه الجزورُ، وإنْ أردتَ ذكراً، والجمعُ: جُزُرٌ وجَزَائر.

قوله: (صفوان بن أمية): هذا هو صفوانُ بن أميةَ بن وهبِ الجُمَحيُّ، كنيتُه: أبو وهبٍ، أسلمَ بعد حُنين، وكان أحدَ الأشرافِ والفُصَحاءِ والأجوادِ، توفي سنة (٤٢)، أخرج له (م ٤)، وأحمد في «المسند»، ﷺ.

قوله: (بعُسْفَان): هي قريةٌ جامعةٌ بها منبرٌ على ستةٍ وثلاثينَ ميلاً من مكةَ.

قوله: (سهيل بن عمرو): تقدَّم أعلاه أنه أسلمَ وصَحِبَ بعد ذلك، ﷺ.

قوله: (قُديد): هو موضعٌ معروفٌ.

قوله: (مناة): تقدَّم انه اسمُ صنمٍ.

فأقامُوا فيهـا يومـاً، فنحَرَ لهم شَيبةُ بن ربيعةَ تسـعَ جزائرَ، ثمَّ أصبَحُوا بالجُحْفةِ، فنحَرَ لهم عتبةُ بنُ ربيعةَ عشرَ جزائرَ، ثمَّ أصبَحُوا بالأبواءِ، فنحَرَ لهم مِقيَسُ بن عمرٍو الجُمَحيُّ تسعَ جزائرَ.

ونحَرَ لهم العبَّاسُ بن عبد المُطَّلِبِ عشرَ جَزائرَ، ونحَرَ لهم الحارثُ ابـن عامرِ بن نوفلٍ تسعاً، ونحَرَ لهم أبـو البختريِّ على مـاءِ بدرٍ عشرَ جزائرَ، ونحَرَ لهم مِقيَسٌ الجُمَحيُّ على ماءِ بدرٍ تِسعاً، . . . .

قوله: **(شيبة بن ربيعة)**: تقدَّم أعلاه أنه قُتلَ على كُفرِه ببدر.

قوله: **(بالجحفة)**: هي قريةٌ جامعةٌ بمنبر على طريق المدينة من مكة، وهي على ستةِ أميالٍ، وهي مَهْيَعةُ، وسميت بالجُحْفَة؛ لأن السَّيلَ أجحفها، وحملَ أهلَها، وهي على ستةِ أميالٍ من البحرِ، وعلى ثمانيةِ مراحلَ من المدينة، وهي بقرب رَابغ.

قوله: **(عتبة بن ربيعة)**: تقـدَّم أعلاه أنه كافرٌ معروفٌ، وأنه قُتلَ على كفره ببدر، كما سيأتي.

قوله: **(بالأبواء)**: تقدَّم ضبطُه في أول (المغازي) وأين هو.

قوله: **(العبَّاس بن عبد المطلب)**: هذا عمُّ النبيِّ ﷺ، جاء قُبيلَ الفتحِ ـ فلقيه عليه السلام بذي الحُلَيفة، ويقال: غيرها ـ مسلماً كما سيأتي، فرجعَ معه عليه السلام إلى مكة، وحضر حُنيناً والطائف، صحابيٌ جليلٌ مشهورُ الترجمةِ، فلا نطولُ به.

قوله: **(الحارث بن عامر بن نوفل)**: تقدَّم أعلاه أنه قُتلَ على كفره ببدر، كما سيأتي.

قوله: **(أبو البَخْتري)**: تقدَّم ضبطه، وتقدَّم أعلاه أنه قُتلَ على كفره ببدر، كما سيأتي.

قوله: **(مقيس الجُمَحيّ)**: هو مقيسُ بن عمرو، و(مقيسٌ) هذا لا أعرفُ له

ثمَّ شغَلَتْهُم الحربُ، فأكَلُوا مِن أَزْوادِهم.

وقال ابنُ عائذٍ: كان مَسيرُهم وإقامتُهم حتَّى بلَغُوا الجحفةَ عشرَ ليالٍ.

قال ابنُ إسحاقَ: وكان بَسبَسُ بن عمرٍو...............

إسلاماً، وسأذكر في مقيس بن صُبَابَةَ شيئاً، وما أدري: هل يجيء ذلك في كلِّ مَنِ اسمه مقيس، وهذا هو الظاهرُ، أو في ابن صُبابةَ فقط؟ والله أعلم.

قوله: (**وقال ابنُ عائذ**): تقدَّم مراراً أنه بالمثنَّاةِ تحتُ وبالذالِ المعجمةِ، وأنه محمدُ بنُ عائذٍ صاحبُ «المغازي»، وتقدَّم مترجماً.

قوله: (**وكان بسبس بن عمرو**، انتهى): وقع في «صحيح مسلم»: فبعثَ النبيُّ ﷺ بُسَيْسَةَ، كذا لجميعِ رواته[1]، والمعروفُ كما هنا: (بَسْبَس)، وفي بعض نسخ «مسلم»: (بسبسة) بزيادةِ تاءِ التأنيثِ على (بسبس).

قال الذهبيُّ في «تجريده»: بُسَيْسةُ بن عمرو بعثه النبيُّ ﷺ عيناً للعير، والأصحُّ بَسْبَس أو بَسْبَسة، وقال في بَسْبَس: بسبس الجُهَنِيُّ الأنصاريُّ حليفٌ لهم، ثم ذكرَ أنه شهد بدراً، وأنه بعثه عيناً، انتهى.

وقال السُّهيليُّ ما لفظه: وذكر بَسْبَس بن عَمْرو الجُهَنيّ وعَدِي بن أبي الزغباء حين بعثهما رسولُ الله ﷺ يتجسَّسان الأخبارَ عن عيرِ قريش، وفي «مصنف أبي داود»: (بُسْبَسَةَ)[2] مكان (بَسْبَس)، وبعض رواة «أبي داود» يقول فيه: (بُسَيْسَة) بضمِّ الباءِ، وكذلك وقعَ في كتاب «مسلم»، ونسبه ابنُ إسحاق إلى جُهَينةَ، ونسبه غيره إلى ذُبْيان، وقال: هو بَسْبَسُ بن عمرو بن ثعلبةَ بن خَرَشةَ بن عَمْرو

---

(١) رواه مسلم (١٩٠١) من حديث أنس بن مالك ﷺ.

(٢) رواه أبو داود (٢٦١٨) من حديث أنس ﷺ.

وعديٌّ بن أبي الزَّغْباءِ قد مَضَيا حتَّى نزَلا بَدْراً، فأنَاخا إلى تلٍّ قريبٍ مِن الماءِ، . . . .

ابن سعدِ بن ذُبيان.

ثم ذكر عَدِيَ بن أبي الزَّغباء، وسيجيءُ كلامهُ بعد هذا، انتهى[١].

وذكره أبو عمر فقال: بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خَرَشَةَ بن عمرو بن سعد ابن ذُبْيان الذبيانيُّ ثم الأنصاريُّ، حليفٌ لبني طَريف بن الخَزْرجِ.

ويقال: بَسْبَسُ بن بشرٍ حَليفُ الأنصارِ، شهدَ بدراً، وهو الذي بعثه عليه السلام مع عَدِي بن أبي الزَّغباء ليَعْلَما عِلْمَ عير أبي سفيان بن حرب[٢].

قوله: (وعَـدِي بن أبي الزَّغبـاء): (الزَّغباء): بفتـحِ الزاي وإسـكانِ الغينِ المعجمةِ، ثم موحَّدةٍ، ممدودٌ، واسم (أبي الزَّغباءِ): سنانُ بن سُبَيعِ الجُهنيُّ، حليفُ بني النجارِ، بَدْريٌّ، توفي زمن عمرَ، رضي الله عنهما.

قال السُّهيليُّ: عَـدِي بن أبي الزَّغباء سِنـانُ بن سُبيع بن ثَعْلبـةَ بن ربيعةَ بن بُذَيل، وليسَ في العرب بُذَيلٍ بالذالِ المنقوطةِ غير هذا، قاله الدارقطنيُّ، وهو بُذَيلُ ابن سعد بن عَدِي بن كاهل بن نصر بن مالك بن غَطَفان بن قيس بن جُهينَة، وجُهينةُ هو ابنُ سُود بن أسلُم ـ بضمِّ اللامِ ـ ابن الحاف بن قُضَاعةَ.

قال ابنُ عُقبـةَ: عَدِي بن أبي الزَّغبـاء حليـفُ بنـي مالك بن النجـار، ماتَ في خلافة عمـر رضي الله عنه، وكـان قـد شَهِدَ بـدراً وأحـداً والخندق مع رسولِ الله ﷺ، انتهى[٣].

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٥٦).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٩٠).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٥٦).

ثمَّ أخَذا شَناً لهما يَستسقِيَانِ فيه، ومَجديُّ بن عمرٍو الجُهَنيُّ على الماء.

فسمِعَ عديٌّ وبَسبَسٌ جاريتَينِ مِن جواري الحاضرِ وهما تَلازَمانِ على الماءِ، والملزومةُ تقولُ لصاحبتِها: إنَّما تأتي العيرُ غداً أو بعدَ غدٍ، فأعمَلُ لهم، ثمَّ أَقضيكِ الذي لكِ.

فقال مَجديٌّ: صدَقْتِ. ثمَّ خلَّصَ بينَهما.

وسمِعَ ذلك عديٌّ وبَسبَسٌ، فجلَسا على بَعيرَيهما، ثمَّ انطَلَقا حتَّى أَتَيا رسولَ اللهِ ﷺ، فأخبَراه بما سمِعَا، ثمَّ أقبلَ أبو سفيانَ........

وكما قال الدَّارقطنيُّ في بُذَيلِ المذكور، قاله الأميرُ ابنُ ماكُولا وغيره[1].

وقال أبو عمر: عَدِي بن الزَّغباء، ويقال: ابن أبي الزَّغباء[2]، فذكره نحوَ ذِكْرِ السُّهيليِّ له، والسُّهيليُّ غالباً يأخذ من كلامِ أبي عمر، والله أعلم.

قوله: (**شناً لهما**): الشَّنُّ: بفتحِ الشينِ المعجمةِ وتشديدِ النونِ: القِربةُ الباليةُ، يقال: شَنٌّ وشَنَّةٌ.

قوله: (**ومَجْدي بن عمرو الجُهنيّ على الماء**): تقدم أن مجدياً هذا لا أعلم له إسلاماً.

قوله: (**جاريتين من جَواري الحاضر**): هاتان الجاريتان لا أعرفُ اسمهما.

قوله: (**الحاضر**): تقدَّم الكلامُ على الحاضر في (خبرِ الرَّضاع).

قوله: (**تلازمان**): هو بفتحِ التاءِ، وهو محذوفُ إحدى التاءين، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**ثم أقبل أبو سفيان**): تقدَّم مراراً أنه صخرُ بنُ حربِ بن أمية بن

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٢٢١).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٥٩).

حتـى تقدَّمَ العِيرَ حَذَراً حتَّـى ورَدَ الماءَ، فقال لمَجديِّ بن عمرٍو: هل أحسَسْتَ أحداً؟

قـال: ما رأيتُ أحداً أُنكِرُه إلاَّ أنِّي قد رأيتُ راكبَينِ قد أناخا إلى هذا التَّلِّ، ثمَّ استَقَيَا في شَنٍّ لهما، ثمَّ انطَلَقا.

فأتى أبو سفيانَ مُناخَهما، فأخَذَ مِن أبعارِ بعيرَيهما، ففتَّه ثمَّ شمَّه؛ فإذا فيه النَّوَى، فقال: هذه واللهِ علائفُ يَثرِبَ.

فرجَعَ إلى أصحابِـه سَريعاً، فضرَبَ وجهَ عِيرِه عن الطَّريقِ، فساحَلَ بها، وترَكَ بَدْراً بيَسارٍ، وانطَلَقَ حتَّى أسرَعَ، وأقبَلَتْ قُرَيشٌ.

فلمَّا نـزَلُوا الجُحْفةَ رأى جُهَيمُ بنُ أبي الصَّلْتِ بن مَخرَمةَ بن عبدِ المُطَّلِبِ بنِ عبدِ مَنافٍ. . . . .

عبدِ شمسٍ، والد معاويـة، وأنه أسـلمَ ليلةَ الفتح، وكان مِنَ المـؤلَّفةِ، ثم حسُنَ إسلامُه، وتقدَّم متى توفِّي، وأنه توفِّي بالمدينة المشرَّفة.

قوله: (مناخهما): المُنَاخُ بضمِّ الميمِ: مَبْرك الإبلِ، وهذه اللفظةُ ليستْ في «صحاح» الجَوهريِّ.

قوله: (فساحل بها): أي: أخذ طريقَ الساحلِ، والساحلُ: جانبُ البحرِ.

قوله: (الجحفة): تقـدَّم قريباً أين هي، وأنها بقـربِ رابغ، ولماذا سمِّيت الجُحْفة.

قوله: (رأى جُهَيمَ بن أبي الصَّلت بن مَخْرمَة بن المطلب بن عبد مناف): كذا في النسخة والرواية، وصوابُه: حذف (أبي)، وهو: جُهيمُ بن الصَّلتِ، أسلمَ جُهيمٌ عام خَيبر، وقيل: في الفتح.

رُؤيا، فقال: إنِّي فيما يرى النائمُ، وإنِّي لبينَ النَّائمِ واليقظَانِ؛ إذْ نظَرْتُ إلى رجلٍ أقبَلَ على فَرَسٍ حتَّى وقَفَ ومعَه بعيرٌ له، ثمَّ قال: قُتِلَ عُتبةُ ابن ربيعةَ، وشيبةُ بن ربيعةَ، وأبو الحكمِ بنُ هشامٍ، وأميَّـةُ بن خلَفٍ، وفلانٌ، وفلانٌ، فعَدَّدَ رجالاً ممَّن قُتِلَ يومَ بَدْرٍ مِن أشرافِ قُرَيشٍ، ثمَّ رأيتُه ضربَ في لَبَّة بعيرِه، ثمَّ أرسَلَه في العسكرِ، فما بقِيَ خِبَاءٌ من أَخبيَةِ العسكرِ إلاَّ أصابَه نَضْحٌ مِن دَمِه.

قال: فبلَغَتْ أبا جهلٍ، فقال: وهذا أيضاً نبيٌّ آخرُ من بني المُطَّلِبِ، سيعلَمُ غداً مَنِ المقتولُ إنْ نحنُ التَقَينا؟

قال ابنُ إسحاقَ: ولمَّا رأى أبو سفيانَ بنُ حربٍ أنَّه قد أحرزَ عِيرَه أرسلَ إلى قُرَيشٍ: إنَّكم إنَّما خرَجْتُم لتَمنعُوا عِيْرَكم ورجالَكم وأموالَكم، وقد نجَّاها اللهُ، فارجِعُوا.

قال المؤلفُ في (الفوائد) عَقِيبَ هذه الغزوة: (جُهيمُ بن الصَّلتِ أسلمَ عامَ خيبر، ووقعَ في الرِّواية ابن أبي الصَّلتِ)، انتهى.

يعني: والصوابُ حذفُ (أبي)، والله أعلم.

قوله: (رؤيا): تقدَّم مرَّاتٍ أنها غيرُ منوَّنةٍ، وأنها فُعْلى.

قوله: (في لَبَّـة): هي بفتحِ اللامِ وتشديدِ الموحَّدةِ، وهي المَنْحرُ، وجمعُها: لبَّات، وكذلك اللَّبـبُ، وهو موضـعُ القِلادة من الصـدرِ من كلِّ شيء، والجمـعُ الألباب.

قوله: (فمـا بقي خباءٌ من أخبيـة العسكرِ إلا أصابـه): الخِباءُ بكسرِ الخاءِ المعجمةِ وبالموحَّدةِ المخفَّفةِ، ممدودٌ، وهو أحدُ بيوتِ العربِ مِنْ وَبرٍ أو صوفٍ،

فقال أبو جهلِ بن هشامٍ: واللهِ لا نرجعُ حتَّى نَرِدَ بَدْراً ـ وكان بَدْرٌ مَوسِماً مِن مَواسِمِ العربِ يجتمعُ لهم به سوقٌ كلَّ عامٍ ـ فنُقِيمَ عليه ثَلاثاً، فننحَرُ الجَزُورَ، ونُطعِمُ الطَّعامَ، ونَسقِي الخمرَ، وتعزِفُ علينا القِيَانُ، وتسمَعُ بنا العرَبُ، وبمَسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابُونَنا أبَداً بعدَها.

وقال الأخنسُ بن شَرِيقٍ وكان حَليفاً لبني زُهْرةَ: يا بَني زُهْرةَ؛ قد نَجَّى اللهُ أموالَكم، وخلَّصَ لكم صاحبَكم مَخرَمَةَ بن نوفلٍ، وإنَّما نفَرْتُم لتَمنَعُوه ومالَه، فاجعَلُوا بي جُبْنَها وارجِعُوا، . . . .

ولا يكونُ من شَعرٍ، ويكونُ على عمودين أو ثلاثة، والجمعُ: أخبية، والله أعلم.

قوله: (وتعـزف علينا القِيَـان): أما العَزْفُ، فهو اللَّعـبُ بالمعازفِ، وهي الدُّفوفُ وغيرها مما يضرب، وقيل: إنَّ كلَّ لعبٍ عَزْفٌ.

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: (يعزفُ) معناه: يضربُ علينا بالمعازفِ، وهي ضربٌ من الطنابير.

وقوله: (القيـان) تقدَّم أنه جَمـعُ قَيْنة، وهي الأَمَةُ غنَّت أو لم تُغَنِّ، وكثيراً ما يطلق على المُغَنيةِ، وهو المرادُ هنا، وجمعها: قَيْنات وقِيَان.

قوله: (وقال الأخنـسُ بن شَريق، وكان حليفـاً لبني زُهرةَ): (الأخنسُ): تقدَّم أنَّ اسمَه أُبيٌّ، وقد أسلَمَ وصَحِبَ، وهو قديمُ الوفاةِ، يعرفُ بالأخنسِ بفتحِ الهمزةِ، ثم خاءٍ معجمةٍ ساكنةٍ، ثم نونٍ مفتوحةٍ، ثم سينٍ مهملةٍ، و(شريق) بفتحِ الشينِ المعجمةِ وكسرِ الرَّاءِ، ثم مثناةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم قافٍ.

قوله: (مخرمة بن نوفل): تقدَّم أن (مَخْرمةَ) بإسكانِ الخاءِ المعجمةِ، وأنه أسلمَ وصَحِبَ رضي الله عنه.

قوله: (جبنها): الجُبْنُ ضدُّ الشجاعةِ.

فإنَّه لا حاجةَ لكم بأنْ تخرُجوا في غيرِ ضَيعةٍ، لا ما يقولُ هذا.

فرجَعُوا فلم يشهَدْها زُهْريٌّ، ولا عَدَويٌّ أيضاً، ومضى القومُ.

وكان بينَ طالبِ بن أبي طالبٍ ـ وكان في القومِ ـ وبينَ بعضِ قُرَيش محاورةٌ، فقالوا: واللهِ لقد علِمْنا يا بني هاشمٍ وإنْ خرَجْتُم معنَا أنَّ هواكم لَمَعَ محمَّدٍ، فرجَعَ طالبٌ إلى مَكَّةَ مع مَن رجَعَ.

ومضَت قُرَيشٌ حتَّى نزَلُوا بالعُدْوةِ القُصوَى من الوادي خلفَ العَقَنْقَلِ وبطنِ الوادي، وبعَثَ اللهُ السَّماءَ، وكان الوادي دَهساً، . . . .

قوله: (**وكان بين طالب بن أبي طالب**): هذا هو أخو عليٍّ بن أبي طالب، أسلمَ كلُّ أولادِ أبي طالب: عليٌّ، وجعفرٌ، وعَقيلٌ، وأم هانئ، وجُمَانة، وأم طالب، إلا طالباً، فيقال: إنَّ الجنَّ اختطفتْه، والله أعلم.

قوله: (**وبعض قريش**): بعض قريش لا أعرفهُ، والله أعلم.

قوله: (**محاورة**): المحاورةُ: المجاوبةُ، وقد تقدَّم ذلك.

قوله: (**بالعدوة القصوى**): تقدَّم الكلامُ على العُدْوة، وأنها بالضمِّ والكسرِ قراءتان في السبع، وأنها جانبُ الوادي.

قوله: (**خلف العقَنْقَل**): تقدَّم الكلامُ قريباً على (العقنقل).

قوله: (**وبعث الله السماء**): أي: المطرَ.

قوله: (**دهساً**): هو بفتحِ الدَّالِ والهاءِ وبالسينِ المهملتينِ، والدَّهَسُ والدَّهَاس: مثلُ اللَّبْث واللَّبَاثُ: المكانُ السَّهلُ لا يبلغُ أن يكون رملاً، وليسَ هو بترابٍ ولا طينٍ، ولونُه الدُّهْسةُ.

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: دَهسٌ: ليِّنٌ كثيرُ الترابِ، انتهى.

فأصابَ رسولَ اللهِ ﷺ وأصحابَه منها ما لَبَّدَ لهم الأرضَ، ولم يمنَعْهم من المَسيرِ، وأصابَ قُرَيشاً منهـا ما لم يَقدِرُوا على أنْ يـرتَحِلُوا معَه، فخرَجَ رسـولُ اللهِ ﷺ يُبادِرُهم إلـى الماءِ حتَّى جاءَ أدنـى ماءٍ من بدرٍ، فنزَلَ به.

قال ابنُ إسحاقَ: فحُدِّثْتُ عن رجالٍ مِن بني سَلِمَةَ: أنَّهم ذكَرُوا أنَّ الحُبَابَ بنَ المنذرِ بن الجَمُوحِ قال: يا رسولَ اللهِ؛ أرأَيتَ هذا المنزِلَ، أَمَنزِلٌ أَنزَلَكَه اللهُ ليس لنا أنْ نتقدَّمَـه، ولا أنْ نتأخَّرَ عنـه؟ أم هو الرأيُ والحَربُ والمَكيدةُ؟

قال: «بل هو الرأيُ والحَربُ والمَكيدةُ».

قوله: (فأصاب رسـولَ الله ﷺ وأصحـابَه): (رسـول) منصـوبٌ مفعولٌ، و(أصحابه) معطوفٌ عليه، و(ما لبد) الفاعلُ محلُّه الرَّفعُ.

قوله: (لبد): أي: شدَّد.

قوله: (فحدِّثت): هو بضمِّ الحاءِ وكسرِ الدالِ المشدَّدةِ، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، وهو بضمِّ التاءِ على التكلُّمِ، وهذا الذي حدَّثه لا أعرفه.

قوله: (عن رجالٍ من بني سَلِمـة): هؤلاء الرِّجالُ لا أعرفهم، وبنو سَلِمة تقدَّم أنه بكسرِ اللامِ قَبيلٌ منَ الأنصارِ الخَزْرجِ.

قوله: (الحُبَابُ بن المنـذر بن الجموح): (الحُبَابُ) بضـمِّ الحاءِ المهملةِ وتخفيفِ الموحَّدةِ وفي آخره موحَّدةٌ أخرى، وهو الحُبَابُ بن المنذر بن الجَمُوح ابن زيدِ بن حَرَامِ بن كعـب بن غَنْم بن كعب بن سَلِمـةَ الخَزرجيُّ السَّلَمِـيُّ، بفتحِ السين واللامِ، وبعضهم يكسرُ اللامَ في هذه النسبةِ، وقد عدَّه ابنُ الصلاحِ لحناً.

قال: يا رسولَ اللهِ؛ إنَّ هذا ليس بمَنزِلٍ، فانهَضْ بالنَّاسِ حتَّى نأتيَ أدنى ماءٍ مِن القومِ فننزِلَه، ثمَّ نُغوِّرَ ما وراءَه من القُلُبِ، ثمَّ نَبنِيَ عليه حَوضاً فنملأَه ماءً، فنشربُ ولا يشربُونَ.

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لقد أَشَرْتَ بالرَّأي».

كنيةُ الحُبَابِ: أبو عُمَر، وقيل: أبو عَمْرو، شَهِدَ بدراً كما هنا، وكان يقال له: ذو الرأي.

وقد أشارَ على رسولِ الله ﷺ هنا كما تراه.

* **فائدة**: هو القائلُ يومَ السَّقيفة: (أنا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ، وعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ)[1]، كذا قاله جماعةٌ منهم الجَوهريُّ في «صحاحه» في غيرِ موضعٍ منها في (جذل)[2].

روى عنه أبو الطُّفيلِ، توفي في خلافة عمر رضي الله عنه.

قوله: **(ثم نغوِّر ما وراءه من القُلُب)**: قال المؤلفُ في (الفوائد): (قُيِّدَ بالعينِ المهملةِ وبالغينِ المعجمةِ وتشديدِ الواوِ، والسُّهيليُّ يقول: بضمِّ العينِ المهملةِ وسكونِ الواوِ.

قال: وقد جاءَ على لغةِ مَنْ يقولُ: قُولَ القولُ، وبُوعَ المَتَاعُ[3])، انتهى.

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» (٦٤٤٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: جذل).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٦٠)، وفي كلام المصنف (أي: ابن سيد الناس) نظر، فإن السهيلي رحمه الله لم يقل كلامه هذا في «نعوِّر» المضارع، بل قاله في «فعُورت» الماضي في شرح عبارة «السيرة النبوية»: «فأمر بتلك القلب فعُورت»، فعليها يستقيم كلام السهيلي، ولكن المصنف رحمه الله وهم فنقلها في عبارة: «ثم نعور. . .».

فنهَضَ رسولُ اللهِ ﷺ ومَن معَه من الناسِ، فسار حتَّى أتَى أدنى ماءٍ من القومِ، فنزَلَ عليه، ثمَّ أمَرَ بالقُلُبِ فغُوِّرَتْ، وبنَى حَوضاً على القَلِيبِ الذي نزَلَ عليه، فمُلِئَ ماءً، ثمَّ قذَفُوا فيه الآنيةَ.

وروينا عن ابنِ سعدٍ في هذا الخبر: فنزل جِبْرِيلُ عليه السلام على النبيِّ ﷺ، فقال: الرأيُ ما أشارَ به الحُبَابُ.

قال ابنُ إسحاقَ: فحدَّثني عبدُالله بنُ أبي بكرٍ: أنَّه حُدِّثَ: أنَّ سعدَ بن معاذٍ قال: يا نبيَّ اللهِ؛ ألاَ نَبنِي لكَ عَرِيشاً تكونُ فيه، . . . . . .

وقد ذكره ابنُ الأثيرِ في العينِ المهملةِ، وقال: أي: نَدْفنها ونَطَمُّها، وقد عَارتْ تلك الرَّكيَّة تعورُ، انتهى[١].

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: نُغورُ فمَنْ رواهُ بالغينِ المعجمةِ، فمعناه: نُذْهِبه ونَدْفنه، ومَن رواه بالعين المهملة، فمعناه: نُفسدُه، انتهى.

قوله: (من القُلُب): (القُلُبُ): جمعُ قَليبٍ، والقَليبُ: بئرٌ غيرُ مطويَّةٍ.

قوله: (فغورت): يأتي فيه ما جاءَ في الذي قبله، والله أعلم.

قوله: (فمُلِئ): هو بضمِّ الميمِ وكسرِ اللامِ، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه.

قوله: (ماءً) هو منصوبٌ على التمييزِ.

قوله: (أنه حُدِّث: أن سعـد بن معاذ): (حدث) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، والذي حدَّثَ عبدَالله بن أبي بكر لا أعرفه، والله أعلم.

قوله: (عريشاً): العريـشُ: بفتحِ العيـنِ وكسرِ الراءِ: ما يُستظلُّ به، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الأثر» لابن الأثير (٣/ ٣٢٠).

ونُعِدُّ عندكَ ركائبَكَ، ثمَّ نَلقَى عدُوَّنا، فإنْ أعزَّنا اللهُ وأظهَرَنا على عدوِّنا كان ذلك ما أحبَبْنا، وإنْ كانت الأخرَى جلَسْتَ على ركائبِـكَ فلَحِقْتَ بمَن وراءَنـا، فقد تخلَّفَ عنكَ أقوامٌ يا نبيَّ اللهِ ما نحنُ بأشَدَّ لكَ حُبّاً منهـم، ولو ظَنُّوا أنَّكَ تلقَى حَرْبـاً ما تَخَلَّفُوا عنكَ، يمنعُكَ اللهُ بهـم، يُناصِحُونَكَ، ويجاهِدُونَ معَكَ، فأثنَى عليه رسولُ اللهِ ﷺ خيراً، ودعا له بخيرٍ، ثمَّ بنى لرسولِ اللهِ ﷺ عَرِيشاً، فكان فيه.

قال ابنُ إسحاقَ: وقد ارتحَلَتْ قُرَيشٌ حينَ أصبَحَتْ، فأقبَلَتْ، فلمَّا رآها رسولُ الله ﷺ تُصوِّبُ من العَقَنْقَلِ وهو الكثيبُ الذي جاؤُوا منه إلى الوادي؛ قال: «اللهم هذه قُرَيشٌ قد أَقبَلَتْ بخُيَلائِها وفَخْرِها تُحَادُّكَ، . .

ولفظ السُّهيليِّ: العريشُ: كلُّ ما أظلَّكَ وعلاكَ مِنْ فوقكَ، فإن علوتَه، فهو عرشٌ لا عريشٌ، انتهى[1].

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: العَرِيشُ: شبهُ الخيمةِ يُستظلُّ بها، انتهى.

قوله: (ونُعِدّ): هو بضمِّ النون وكسرِ العينِ وتشديدِ الدالِ المهملتينِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (من العقَنْقَل): تقدَّم قريباً ما (العقنقل)، وقد فسَّره هنا فقال: (وهو الكثيبُ)، وقد تقدَّم ضبطُه.

قوله: (بخيلائها): الخُيَلاءُ: بضمِّ الخاءِ المعجمةِ وكسرِها، ممدودةٌ: الكِبرُ والعُجْبُ، يقال: اختالَ فهو مختالٌ، وفيه خُيَلاء ومَخيلة؛ أي: كِبْر.

قوله: (تحادك): معناه: تعاديك، وفي «الصحاح»: المُحادَّة المُخَالفةُ، ومنع

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٩٠).

وتُكَذِّبُ رسُولَكَ، اللهم فنَصْرَكَ الذي وَعَدْتَنِي، اللهم أَحِنْهُمُ الغَداةَ».

وقد قال رسولُ اللهِ ﷺ ورأى عُتبةَ بنَ ربيعةَ في القومِ على جملٍ له أحمرَ: «إنْ يكُ في أحَدٍ مِنَ القومِ خَيرٌ فعندَ صاحبِ الجملِ الأحمرِ، إنْ يُطِيعُوهُ يَرشُدُوا».

وقـد كـان خُفَافُ بن إيْماءَ بن رَحَضَـةَ، أو أبوه إيْماءُ بنُ رَحَضـةَ الغِفَارِيُّ. . . . .

ما يجب عليك، وكذلك التحادُّ[1].

قوله: (فنصرك): هو منصوبٌ، ونصبُه بفعلٍ مُقدَّر؛ أي: أنجزْ لي نصرَك، أو أعطني، أو أنزلْ، أو نحوها.

قوله: (أحنهم): هو بفتـحِ الهمزةِ وكسرِ الحـاءِ المهملةِ وسكونِ النونِ مِنَ الحينِ، وهو الهلاكُ.

قوله: (ورأى عتبة بن ربيعة في القوم): تقدَّم أن هذا كافرٌ معروفٌ، قتل في بدر على شركه، كما سيأتي.

قوله: (يرشدوا): هو بفتحِ أولِه وثالثِه ويُضـمُّ، يقال: رشَدَ كنصَرَ وفَرِحَ، رُشْداً ورَشَداً ورَشاداً: اهتدى.

قوله: (وقد كان خُفَاف بن إيماء بن رَحَضة): (خُفَاف) بضمِّ الخاءِ المعجمةِ وفاءٍ مخفَّفةٍ وبعدَ الألفِ فاءٌ أخـرى، و(إيماء) بكسرِ الهمزةِ مع المـدِ وفتحها مع القصرِ، و(رَحَضة) بفتحِ الراءِ والحاءِ المهملةِ والضادِ المعجمةِ، ثم تاءِ التأنيثِ.

و(رَحَضَةُ): هو ابن خُرْبَةَ بن خِلافِ بن حَـارثة بن غِفَارِ، وخُفَافُ صحابيٌّ

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: حدد).

بعَثَ إلى قُرَيشٍ حينَ مَرُّوا به ابناً له بجزائرَ أهداها لهم، وقال: إنْ أحبَبْتُم أنْ نُمِدَّكم بسلاحٍ ورجالٍ فعَلْنا.

قال: فأرسَلُوا إليه معَ ابنِه أنْ وَصَلَتْكَ رحمٌ، قد قضَيتَ الذي عليكَ، فلَعَمرِي لئِنْ كنَّا إنَّما نُقَاتِلُ النَّاسَ ما بنا ضعفٌ، ولَئِنْ كنَّا إنَّما نقاتلُ اللهَ كما يزعُمُ محمَّدٌ ما لأحَدٍ باللهِ مِن طاقةٍ.

فلمَّا نزَلَ الناسُ أقبَلَ نفرٌ مِن قُرَيشٍ حتَّى ورَدُوا حوضَ رسولِ اللهِ ﷺ، منهم حكيمُ بن حزامٍ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «دَعُوهُم»، فما شرِبَ منه رجلٌ يومَئذٍ إلاَّ قُتِلَ إلاَّ ما كان من حَكيمِ بن حزامٍ، فإنَّه لم يُقتَلْ، ثمَّ أسلَمَ بعدَ ذلك فحَسُنَ إسلامُه، فكان إذا اجتهَدَ في يمينِه قال: لا والذي نَجَّاني من يومِ بَدْرٍ.

شَهِدَ الحُديبيةَ، روى عنه جماعةٌ، توفي في خلافة عمرَ بالمدينة، وأما أبوه إيماء، فسيِّد بني غِفَار ووافدهم، استوطن المدينةَ وأسلم قبل الحديبية، وأما رَحَضة؛ فله صُحبةٌ.

قال الذَّهبيُّ: وهو بعيدٌ، والله أعلم.

قوله: (ابناً له): هذا الابنُ لا أعرفُ اسمَه.

وله ابنٌ اسمُه: مخلد، كذا يقولون، قال ابنُ عبد البَر: الذي روى عنه ابن أبي ذئبٍ، ولا يصح[1]، انتهى.

قوله: (بجزائر): تقدَّم الكلامُ عليه قريباً.

قوله: (منهم حَكِيمُ بن حِزَام): تقدَّم أن حَكِيماً بفتحِ الحاءِ وكسرِ الكافِ،

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٤٩).

قال: وحدَّثنـي أبي رحمه الله إسحاقُ بن يسـارٍ، وغيرُه من أهل العلم، عن أشياخٍ من الأنصَارِ، قال:

لمَّا اطمأَنَّ القومُ بعَثُوا عُمَيرَ بن وَهْبٍ الجُمَحيَّ، فقالوا: احزُرْ لنا أصحابَ محمَّدٍ، فاستَجَالَ بفَرَسِه حولَ العسكرِ، ثمَّ رجَعَ إليهم، . . . . .

وأنَّ حِزَامـاً بالزاي، وأنَّ كـلَّ ما في قريـش، فهـو حِزَامٌ بالزاي، وتقدَّم أنه أسلم وصَحِبَ ﷺ، وكذا هنا، ثم أسلمَ بعد ذلك، فحسُنَ إسلامُه، وكان من المؤلَّفة.

قوله: (**وحدَّثني أبي رحمه الله إسحاق**): (إسحاق) مرفوعٌ بدلٌ من (أبي)، وقد تقدَّم أنه إسحاقُ بن يسارٍ، وتقدَّم أنَّ الدَّارقُطنيَّ قال: لا يُحتجُّ به، ووثَّقه ابنُ معينٍ.

وقال أبو زُرعةَ: هو أوثقُ من ابنه، قاله في «التهذيب»، ورأيتُه أيضاً كذلك في «التذهيب»، ورأيته أنا أيضاً في «ثقات ابن حِبَّان»، والله أعلم[1].

قوله: (**وغيره**): هو مرفوعٌ معطوفٌ على (أبي)، وهو مرفوعٌ، وهذا ظاهرٌ جداً، ولا أعرفُ أنا مَنْ غيرُه.

قوله: (**عن أشياخ من الأنصار**): هؤلاء الأشياخُ لا أعرفهم.

قوله: (**عمير بن وهب الجُمَحيُّ**): تقدَّمـتْ ترجمتُه، وأنه عُميرُ بن وهْبِ ابن خَلَف بن وهـب بن حُذَافة بن جُمَحٍ، أبو أميةَ، أحدُ أشرافِ بني جُمَحٍ، شَهِدَ بدراً كافراً، كما هنا، وكان من أبطالِ قـريش، وقَدِمَ المدينة ليغدرَ برسولِ الله ﷺ كما سيأتي في هذه «السيرة»، فأسلم رضي الله عنه ورَحِمَه.

قوله: (**احزُر**): هو بهمزةِ وصلٍ وضمِّ الزاي، ويجوزُ كسرُها، والله أعلم.

---

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٤٩٥)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٨).

فقال: ثلاثُ مئةِ رجلٍ، يزيدون قليلاً، أو ينقصونَ، ولكن أمهِلُوني حتَّى أنظُرَ أَلِلقَومِ كَمِينٌ أو مَدَدٌ؟

قال: فضَرَبَ في بطنِ الوادي حتَّى أبعَدَ، فلم يَرَ شيئاً، فرجَعَ إليهم، فقال: ما رأيتُ شَيئاً، ولكنِّي قد رأيتُ يا مَعشَرَ قُرَيشٍ البَلايا تحمِلُ المَنايَا، نَواضِحُ يثرِبَ تحمِلُ الموتَ النَّاقعَ، . . . .

قوله: **(أمهلوني)**: هو بقطعِ الهمزةِ، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: **(البلايا تحملُ المنايا)**: (البلايا): قال الجَوهريُّ: والبِلْوة أيضاً بالكسرِ، والبِلْيَةُ والبَلِيَّة والبَلوى والبَلاءُ واحدٌ، والجمعُ البلايا، إلى أن قال: والبِلْيَةُ أيضاً: الناقةُ التي كانتْ تُعقلُ في الجاهليةِ عند قبرِ صاحبها، فلا تُعلفُ ولا تُسقى حتى تموت، أو يحفر لها حفرةٌ وتترك فيها إلى أن تموت؛ لأنهم كانوا يزعمونَ أنَّ الناسَ يُحشرونَ رُكْباناً على البلايا، ومشاةً إذا لم تُعْكَس مطاياهم على قبورهم، تقولُ منه: أبليتُ وبلَّيْتُ، انتهى[1].

والمرادُ: هذه النوق، وكذا قال أبو ذرٍّ في «حواشيه»، ولفظه: البلايا جمعُ بليةٍ، وهي الناقةُ والدابة تُربط على قبرِ الميتِ، فلا تُعلفُ ولا تُسقى حتى تموت، وكان بعضُ العربِ ممن يُقرُّ بالبعثِ يزعمُ أنَّ صاحبها يُحشرُ عليها، انتهى.

و(المنايا): جمعُ منية، وهي الموت.

قوله: **(نواضح يثرب)**: (النواضحُ): جمعُ ناضحٍ بالضادِ المعجمةِ والحاءِ المهملةِ، وهي الإبلُ التي يُستقى عليها الماءُ، و(يثرب) تقدَّم الكلامُ عليها.

قوله: **(الناقع)**: هو بالنونِ وبعدَ الألفِ قافٌ مكسورةٌ، ثم عينٌ مهملةٌ، أي: بالغٌ.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: بلا).

قومٌ ليس لهم مَنَعةٌ ولا ملجـأٌ إلاَّ سُيُوفَهم، واللهِ ما أَرَى أنْ يُقتَلَ رجلٌ منهم حتَّى يَقتُلَ رجلاً منكم، فإذا أصابُوا منكم عِدَادَهم فما خيرُ العيشِ بعدَ ذلك؟ فَرُوْا رَأيَكم.

فلمَّا سمِعَ حكيمُ بن حِزامٍ ذلك مشَـى في الناسِ، فأتى عُتبـةَ بنَ ربيعةَ، فقال: يا أبا الوليدِ إنَّكَ كبيرُ قُرَيشٍ وسيـِّدُها، والمُطاعُ فيها، هل لكَ إلى أنْ لا تزالَ تُذكَرُ منها بخيرٍ إلى آخرِ الدَّهْرِ؟

قال: وما ذلكَ يا حكيمُ؟

قال: ترجِعُ بالنَّاسِ، وتحمِلُ أمرَ حَليفِكَ عمرِو بن الحَضْرميِّ.

قال الجَوهريُّ: يقال: سُمٌّ ناقعٌ؛ أي: بالغٌ[١].

وقال أبو نصرٍ: ثابتٌ.

قوله: **(منعة)**: تقدَّم أنه بفتحِ النونِ وإسكانِها باختلافِ المعنى.

قوله: **(ولا ملجأ)**: هو بهمزةٍ في آخرِه.

قوله: **(أن يقتل)**: هو مبنيٌّ لما لم يُسـمَّ فاعلُه، و**(رجل)** بعده نائبٌ منابَ الفاعلِ، وكذا (يقتل) التي بعدها، وكذا (رجلٌ)، والله أعلم.

قوله: **(حكيم بن حزام)**: تقدَّم أعلاه أنه أسلم، وكان مِنَ المؤلَّفةِ ثم حسُنَ إسلامُه، وتقدَّم قبله بعضُ ترجمته ﷺ، وتقدَّم ضبطُه وضبطُ أبيه.

قوله: **(فأتى عتبة بن ربيعة)**: تقدَّم مراراً أن هذا كافرٌ معروفٌ، قُتلَ في بدرٍ على شركه، كما سيأتي.

قوله: **(عمرو بن الحضرمي)**: هو الكافرُ الذي قتله واقدُ بن عبدالله التميميُّ،

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: نقع).

قال: قد فعلْتُ، أنتَ عليَّ بذلكَ، إنَّما هو حَليفي، فعليَّ عَقْلُه، وما أُصِيبَ مِن مالِه، فَأْتِ ابنَ الحَنظليَّةِ؛ يعني: أبا جهلِ بنَ هشامٍ.

ثمَّ قام عُتبةُ خَطيباً، فقال: يا مَعشَرَ قُرَيشٍ؛ إنَّكم واللهِ ما تصنَعُونَ بأنْ تَلقَوا محمَّداً ﷺ وأصحابَه شَيئاً، واللهِ لَئِنْ أَصَبْتُمُوهُ لا يزالُ رجلٌ ينظُرُ في وجهِ رجلٍ يكرَهُ النَّظَرَ إليه، قتَلَ ابنَ عَمِّه وابنَ خالِه ورجلاً مِن عشيرتِه، فارجِعُوا وخَلُّوا بينَ محمَّدٍ وبينَ سائرِ العربِ، فإنْ أصابُوه فذاكَ الذي أرَدْتُم، وإنْ كان غيرَ ذلك أَلْفَاكُم ولم تعرِضُوا منه ما تُرِيدُونَ.

وواقدٌ بالقافِ كما تقدَّم رماهُ بسهمٍ، وقد تقدَّم ذلكَ في (سرية عبدالله بن جحش)، فراجِعْه.

قوله: (**فعليَّ عقله**): تقدَّم أنَّ العقلَ الدِّيةُ، وتقدَّم لِمَ سمِّيتْ الديةُ عَقْلاً.

قوله: (**فائت ابن الحنظلية؛ يعني: أبا جهل بن هشام**): الحنظليةُ هي والدةُ أبي جهلٍ، وهي أسماءُ بنتُ مُخَرِّبة، إحدى بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيدِ مَنَاة بن تميم، كذا نسبهما ابنُ هشامٍ في «سيرته»، والله أعلم[1].

وقد تقدَّم أن في «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصمٍ ذِكْرُ أمِّ أبي جهل على أنها صحابيةٌ، وسمَّاها: سلمى بنتَ غزية[2]، فاعلمه، والله أعلم.

قوله: (**ألفاكم**): هو بالفاءِ؛ أي: وجَدَكُم، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٧٠).

(٢) انظر: «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (٥/ ٤٧٤)، ووقع في مطبوعه: «عرتة» مكان «غزية».

قال حكيمٌ: فانطلَقْتُ حتَّى جئتُ أبا جهلٍ، فوجَدْتُه قد نَثَلَ دِرْعاً لـه مِن جِرَابِـها، فقلتُ لـه: يا أبا الحكمِ؛ إنَّ عُتبةَ أرسَلَني إليكَ بكذا وكذا، لِلَّذي قال.

فقال: انتفَخَ واللهِ سَحْرُه حينَ رأى محمَّداً وأصحابَه، كلاَّ واللهِ؛ لا نرجِعُ حتَّى يَحكُمَ اللهُ بينَنَا وبينَ محمَّدٍ، . . . .

قوله: (**قد نثل درعاً له**): نثل: بفتحِ النونِ وبالثاءِ المثلَّثةِ وباللامِ؛ أي: استخرجها من الجِرَابِ، ويقال للدرع الواسعة: النَّثيلة بفتحِ النونِ وكسرِ الثاءِ المثلَّثةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، والباقي معروفٌ.

قوله: (**من جرابها**): تقدَّم أن الجِرابَ بكسرِ الجيمِ وتفتح في لُغيةٍ حكاها النوويُّ، ولا أعرفُ الفتحَ إلا من كلام النوويِّ.

ولكني رأيتُ بخط بعض الفضلاء: أنَّ الفتحَ قد ذكره ابنُ القزَّاز، انتهى.

وشيخنا مجدُ الدين صاحبُ «القاموس» مع اطِّلاعه الكثيرِ على اللغة لم يَحْكِها إلا من كلام النوويِّ، والله أعلم[١].

قوله: (**انتفخ والله سحره**): السَّحْر بفتحِ السينِ وضمِّها وإسكانِ الحاءِ المهملتينِ، ثم بالراءِ، ويقال: سَحَر بفتحِ السينِ والحاءِ كما سيأتي.

قال السُّهيليُّ: وأما السَّحْر والسُّحْر والسَّحَر أيضاً بفتحِ الحاءِ، وهو قياسُ كلِّ اسمٍ على فَعْلٍ: إذا كان عينُ الفِعلِ حرفَ حلقٍ يجوز فيه الفتحُ، فيقال في الدَّهْر: دَهَرٌ، وفي اللَّحْم لَحَمٌ حتى قالوا في النَّحْو: النَحَوُ، ذكرها ابنُ جِنِّي، وهي الرِّثَّةُ، وهذه كلمةٌ تقالُ للجَبَانِ[٢].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: جرب).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٦٤).

وما بعُتبةَ ما قال، ولكنَّه قد رأى أنَّ محمَّداً وأصحابَه أَكَلَةُ جَزُورٍ وفيهم ابنُه قد تخوَّفَ عليه.

ثمَّ بعَثَ إلى عامرِ بنِ الحَضْرَميِّ، فقال: هذا حَليفُكَ يريدُ أنْ ترجِعَ بالناسِ، ....

قوله: (ما بعتبة ما قال): (عتبةُ): هو ابنُ ربيعةَ، كذا في نسخة من هذه «السيرة»: (عتبة)، وفي بعض نسخ «سيرة ابن هشام»: (ما بغيتُه)، مجوَّدةٌ مصحَّحٌ عليها، وعُمِلَ (عتبة) الاسم العَلَم نسخة في الهامش.

والبُغْيَةُ: بالموحَّدةِ المكسورةِ والمضمومةِ، ثم بالغينِ المعجمةِ الساكنةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم مثنَّاةٍ فوقُ، ثم هاءِ الضميرِ، والبُغيةُ: الحاجةُ، والله أعلم.

قوله: (أكلة جزور): أَكَلَة بفتحِ الهمزةِ والكافِ واللامِ ثم تاءِ التأنيثِ.

قال الجَوهريُّ: وقولهم: هم أَكَلَةُ رأسٍ؛ أي: قليلٌ يُشْبِعهم رأسٌ واحدٌ، و(أَكَلَةٌ) جمعُ آكلٍ[1].

قوله: (وفيهم ابنه): ابنه المشارُ إليهِ هو أبو حذيفةَ مُهَشِّم، وقيل: هُشَيم، وقيل: هاشم بن عُتبةَ بن ربيعة، وهو أحدُ السَّابقينَ، تقدَّم الكلامُ عليه قبلَ هذا، وسيأتي ذِكْرُه فيمن شَهِدَ بدراً من المسلمين في كلام المؤلف، توفي شهيداً يوم اليَمامة في خلافة الصِّدِّيق سنة اثنتي عشرة رضي الله عنه.

قوله: (إلى عامر بن الحَضْرميِّ): تقدَّم أن بني الحضرميِّ ثلاثة: عمرو، وعامر، والعلاء، فأما العلاء، فمن أفاضل الصحابة، وأختهم الصَّعْبةُ أمُّ طلحة بن عُبيدِالله صحابيةٌ، وعمروٌ وعامرٌ كافران؛ قتل عمرو على كفره في سريةِ عبدِالله بن جحش كما تقدَّم، وأما عامر، فهلكَ على كفره فيما يظهرُ، وذلك لأني لم أرَ أحداً

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: أكل).

وقد رأيتَ ثأرَكَ بعَينَيكَ، فقُمْ فانشُدْ خَفرَتَكَ ومقتَلَ أخيكَ.

فقام عامرُ بن الحَضْرميِّ، فاكتشفَ، ثمَّ صرخَ: وَا عَمْرَاهْ، فحَمِيَتِ الحَرْبُ، وحَقِبَ أمرُ الناسِ، واستَوسَقُوا على ما هم عليه مِن الشَّرِّ، وأفسدَ على الناسِ الرأيَ الذي دعاهم إليه عُتبةُ.

فلمَّا بلَغَ عُتبةَ قولُ أبي جهلٍ: ....

ذكره بإسلامٍ، والله أعلم.

قوله: (**ثأرك**): هو بالثاءِ المثلَّثةِ ثم همزةٍ ساكنةٍ ـ ويجوزُ تسهيلُها ـ: الذَّحْل[1].

قوله: (**فانشد خفرتك**): أي: ذكِّر بها، والخَفْرةُ: بفتحِ الخاءِ المعجمةِ وضمِّها: العهدُ، قاله أبو ذرٍّ في «حواشيه».

وفي «الصحاح»: الضّم فقط[2].

وقال السُّهيليُّ: أي: اطلب من قريش الوفاءَ بخفرتهم لك[3].

قوله: (**وحَقِب أمر الناس**): هو بالحاءِ المهملةِ وكسرِ القافِ وبالموحَّدةِ، قال المؤلف في (الفوائد) بعد ذلك: (وحَقِبَتِ الحربُ: اشتدت)، انتهى.

وكذا قال السُّهيليُّ، ولفظه: حَقِبَ الأمرُ: إذا اشتدَّ وضاقتْ فيه المسالكُ، وهو مستعارٌ من حَقِبَ البعيرُ: إذا اشتدَّ عليه الحَقَبُ ـ وهو الحزام الأسفل ـ وراغ حتى بلغ ثِيْله، فضاقَ عليه مسلكُ البول[4]، انتهى.

قوله: (**واستوسقوا على ما هم عليه من الشر**): أي: اجتمعوا، ومعنى

---

(١) الذَّحل: الثأر، أو العداوة والحقد. انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: ذحل).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: خفر).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٦٢).

(٤) المرجع السابق (٣/ ٦٣)، والثِّيل: وعاء قضيب البعير، أو القضيب نفسه.

انتفَخَ واللهِ سَحْرُهُ؛ قال: سيَعلَمُ مُصَفِّرُ استِهِ مَن انتَفَخَ سَحْرُهُ؟ أنا أم هو؟ ثمَّ التمَسَ عُتبةُ بيضةً ليُدخِلَها في رأسِه، فما وجدَ في الجيشِ بيضةً تسَعُه من عِظَمِ هامَتِه، فلمَّا رأى ذلك اعتَجَرَ على رأسِه ببُرْدٍ له.

وقال ابنُ عائذٍ: وقال رجالٌ مِنَ المشرِكِينَ لمَّا رأَوا قِلَّةَ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ: غَرَّ هؤلاءِ دِينُهم، منهم أبو البَختريِّ بنُ هشامٍ، وعُتبةُ بن ربيعةَ، وأبو جهلِ بنُ هشامٍ، . . . .

استوسق: تتابعَ واستقرَّ واجتمعَ.

قوله: (**انتفخ والله سحره**): تقدَّم الكلامُ عليه قريباً.

قوله: (**سيعلم مصفِّر اسْته**): تقدَّم الكلامُ على (مُصفر استِه) في أول هذه الغَزْوةِ حينَ قالها له العبَّاسُ هناك، والله أعلم.

قوله: (**بيضة**): هي بفتحِ الموحَّدةِ وبالضادِ المعجمةِ: الخوذة، والجمعُ: البَيضُ بفتحِ الموحَّدةِ.

قوله: (**هامته**): الهامةُ بتخفيفِ الميمِ: الرأسُ، والجمعُ: هامٌ.

قوله: (**اعتجر على رأسه ببرد**): الاعتجارُ بالجيمِ والراءِ بالعِمَامةِ هو: أن يلُفَّها على رأسه، ويرُدَّ طرفها على وجهه، ولا يعمل منها شيئاً تحتَ ذقنهِ.

قوله: (**وقال ابنُ عائذ**): تقدَّم مراراً أنه بالمثنَّاةِ تحتُ وبالذالِ المعجمةِ، وأنه محمدُ بن عائذ، حافظٌ مشهورٌ، تقدَّم بعض ترجمته.

قوله: (**أبو البَخْتري بن هشام**): تقدَّم ضبطُه، وأنه قُتلَ على كفره ببدر، كما سيأتي، واسمه: العاصي.

قوله: (**وعتبة**): تقدَّم أنه كافرٌ معروفٌ، هلَكَ على شركه قتلاً ببدرٍ، كما سيأتي.

قوله: (**وأبو جهـل بن هشام**): تقدَّم مراراً أنه عمرو بن هشام بن المغيرة،

وذكَرَ غيرَهم؛ لِمَا تقَالُّوا رسولَ اللهِ ﷺ في أعيُنِهم، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ﴾ الآيةَ [الأنفال: ٤٩]، حتَّى نزَلُوا وتعبَّؤُوا للقتالِ، والشَّيطانُ معَهم لا يُفارِقُهم.

قال ابنُ إسحاقَ: وقد خرَجَ الأسودُ بن عبدِ الأسد المخزوميُّ، وكان رجلاً شَرِساً سَيِّئَ الخُلُقِ، فقال: أعاهِدُ اللهَ لأَشرَبَنَّ مِن حوضِهم، أو لأَهدِمَنَّه، أو لأَمُوتَنَّ دُونَه.

فلمَّا خرَجَ خرَجَ إليه حمزةُ بنُ عبد المُطَّلِبِ، فلمَّا التَقَيا ضرَبَه حمزةُ، فأَطَنَّ قدَمَه بنصفِ ساقِه وهو دونَ الحوضِ، فوقَعَ على ظَهْرِه تشخَبُ رِجلُه دَماً نحوَ أصحابِه، ....

هَلَكَ على شركه قتلاً ببدر، كما سيأتي.

قوله: (وذكر غيرَهم): (غيرهم) منصوبٌ مفعولُ (ذكر)، وفاعله عائدٌ على (ابن عائذ)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وتعبؤوا): هو بهمزةٍ في آخرِه، وهذا ظاهرٌ أيضاً.

قوله: (وقد خرج الأسودُ بن عبد الأسد المخزوميُّ): هذا كافرٌ معروفٌ، قتله حمزةُ كما سيأتي قريباً جداً في هذه الغزاة بها، والله أعلم.

قوله: (شَرِساً): هو بكسرِ الراءِ، اسمُ فاعلٍ؛ أي: سيِّئ الخلق، وقد فسَّره بعدَه، فقال: (سيئ الخلق).

قوله: (فأطن قدمه بنصف ساقه): قال المؤلف في (الفوائد) بعد هذا: (أي: أسرع قطعها فطارت؛ أي: طنَّت)، انتهى.

قوله: (تشخب رجله دماً): يقال: شخَبَ بفتحِ الخاء يشخُبُ بضمِّها، ويشخَبُ بفتحها شَخَباً بالفتح؛ أي: تتفجر.

ثمَّ حَبَا إلى الحوضِ حتَّى اقتَحَم فيه يريدُ ـ زعَمَ ـ أنْ تبرَّ يمينُه، واتَّبَعَه حمزةُ فضربَه حتَّى قتَلَه في الحَوْضِ.

ثمَّ خرَجَ بعدَه عتبــةُ بن ربيعةَ بين أخيه شَيبةَ بن ربيعةَ وابنِه الوليدِ ابن عتبــةَ حتَّى [إذا] فصَلَ مِنَ الصَّفِّ، دعا إلى المُبارزةِ، فخرَجَ إليـه فتيةٌ من الأنصَارِ، وهم عوفٌ ومُعوِّذٌ ابنا الحارثِ، وأمُّهما عفراءُ، ورجلٌ آخرُ يقالُ له: عبدُاللهِ بنُ رَوَاحةَ.

فقالوا: مَن أنتم؟

وقال أبو ذرٍّ: يسيلُ بصوتٍ.

قوله: (ثم حبا): هو معتلٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عتبة بن ربيعة): تقدَّم أنه كافرٌ معروفٌ، وسيأتي قتلُه على كفرهِ في هذه الغزوة، ومَنْ قتلَه.

قوله: (شيبة بن ربيعة): كـافرٌ معروفٌ، سيأتي قريباً قتله على كفره، ومَنْ قتلَه.

قوله: (الوليد): كافرٌ معروفٌ، سيأتي قتله على كفره قريباً، ومَنْ قتلَه.

قوله: (حتى فصل): هو بالفاءِ والصادِ المهملةِ المفتوحتين، وفي نسخة: (نصل) بالنون، ومعناهما معروفٌ.

قوله: (وهم عوف ومعـوذ. . .) إلى أن قال: (وعبـدالله بن رواحة): أما عوفٌ، فصحابيٌّ بدريٌّ، وأمُّه عفْراء كما هنا، نجَّاريٌّ رضي الله عنه، وأما أخوه معوِّذ وأمه عفْراء كما هنا، عَقَبيٌّ بَدْريٌّ استُشهدَ ببدرٍ، أنصاريٌّ نجَّاريٌّ رضي الله عنه، وأما عبدُاللهِ بن رواحة، فأشهر منهما عند الناس، صحابيٌّ معروفٌ، استشهد بمؤته، وهو بدريٌّ نقيبٌ أميرٌ رضي الله عنه.

قالوا: رَهْطٌ مِن الأنصَارِ.

قالوا: ما لنا بكم من حاجةٍ.

وقال ابنُ عُقبةَ وابنُ عائذٍ حينَ ذكَرَا خروجَ الأنصَارِ قال: فاستَحيَا النبيُّ ﷺ مِن ذلك؛ لأنَّه كان أَوَّلَ قتالٍ التَقَى فيه المسلمون والمشركون، ورسولُ اللهِ ﷺ شاهدٌ معَهم، فأحبَّ النبيُّ ﷺ أنْ تكونَ الشَّوكةُ لبَنِي عمِّه، فناداهُمُ النبيُّ ﷺ: «أنِ ارجِعُوا إلى مَصَافِّكم، ولْيَقُم إليهم بنُو عَمِّهم».

رجَعَ إلى ابنِ إسحاقَ: ثمَّ نادَى مُنادِيهم: يا محمَّدُ؛ أخرِجْ إلَينا أكفاءَنا مِن قومِنا.

فقال النبيُّ ﷺ: «قُمْ يا عُبَيدةُ بنَ الحارثِ، ....

قوله: (رهط): تقدَّم أنَّ الرَّهطَ: ما دونَ العشرةِ منَ الرِّجالِ.

قوله: (قال ابنُ عُقبةَ وابنُ عائذ): تقدَّم مراراً أنه موسى بن عُقبةَ، أحدُ الأعلامِ، وأن (ابنَ عائذٍ) بالمثنَّاةِ تحتُ وبالذالِ المُعْجمةِ، وأنه محمدُ بن عائذٍ صاحبُ «المغازي» الحافظُ المشهورُ، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (الشَّوْكة): هي بفتحِ الشينِ المعجمةِ، ثم واوٍ ساكنةٍ، وشوكةُ القتال: شدَّتُه وحِدَّتُه.

قوله: (ثم نادى مناديهم): هذا المنادي لا أعرفُ اسمه، والظاهرُ أنه أحدُ الثلاثةِ: عُتبةُ وشَيبةُ والوليدُ، والله أعلم.

قوله: (أخرج إلينا): هو بقطعِ الهمزةِ، أمرٌ من الرُّباعيِّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَكْفَاءَنا): هو جمعُ كُفءٍ، وهو النظيرُ.

وقُمْ يا حمزةُ، وقُمْ يا عليُّ».

فلمَّا قامُوا ودنَوا منهم، قالوا: مَن أنتُم؟

قال عُبيدةُ: عُبيدةُ، وقال حمزةُ: حمزةُ، وقال عليٌّ: عليٌّ.

قالوا: نعَمْ أَكْفاءٌ كِرامٌ.

فبارَزَ عُبيدةُ وكان أسَنَّ القومِ عُتبةَ بن ربيعةَ، وبارَزَ حمزةُ شيبةَ بن ربيعةَ، وبارزَ عليٌّ الوليدَ بن عُتبةَ، فأمَّا حمزةُ فلم يُمهِلْ شَيبةَ أنْ قتَلَه، وأمَّا عليٌّ فلم يُمهِلِ الوليدَ أنْ قتَلَه، واختَلَفَ عُبيدةُ وعُتبةُ بينَهما ضَربتَينِ كلاهما أثبَتَ صاحبَه، وكَرَّ حمزةُ وعليٌّ بأسيافِهما على عُتبةَ، فدفَّفا عليه، واحتَمَلا صاحبَهما، فحازَاه إلى أصحابِه.

قال: وحدَّثني عاصمُ بن عمرَ بن قتادةَ: أنَّ عتبةَ بن ربيعةَ قال للفِتية من الأنصَارِ حينَ انتسَبُوا: أكْفاءٌ كِرامٌ، إنَّما نريدُ قومَنا.

قوله: (فأما حمزة فلم يمهل شيبةَ أن قتله): ويقال: إنَّ قرنَ حمزةَ عتبةُ بن ربيعة.

قوله: (فذففا عليه): يروى بالدَّال المهملةِ وبالمعجمةِ، قاله ابنُ الأثير، انتهى[1].

وفيهما ذكره الجَوهريُّ وغيرُه[2]، يقال: دافَفْتُ على الأسيرِ ودافَيْتُه ودفَّفْتُ عليه؛ أي: أجهزتُ عليه، وحرَّرتُ قتلَه.

قوله: (وحدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة): قائلُ ذلك هو محمدُ بن إسحاق

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ١٦٢).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: دفف وذفف).

قال: ثمَّ تزاحَفَ النَّاسُ، ودنا بعضُهم من بعضٍ، وقد أمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ أصحابَه ألاَّ يحمِلُوا حتَّى يأمُرَهم، وقال: «إنِ اكتَنَفَكُمُ القومُ فانضَحُوهم عنكُم بالنَّبْلِ»، ورسولُ اللهِ ﷺ في العَرِيشِ معَه أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ.

قال: وحدَّثني حَبَّانُ بن واسعِ بن حَبَّانَ، ....

ابن يَسارٍ صاحبُ «المغازي»، وهذا ظاهرٌ جداً، وقد ذُكِرَ قُبيل هذا، وعاصمُ بن عمر بن قتادةَ ثقةٌ عالمٌ، صاحبُ مغازٍ وأخبارٍ، ترجمته معروفةٌ.

قولـه: (**إن اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنَّبل**): هو بكسرِ الضادِ، يقال: نضَح بالفتحِ ينضِحُ بالكسرِ، قاله الجَوهريُّ[1] وغيرُه كأبي عُبيدةَ في «غريب المصنف».

ويقالُ: بفتحِ الضادِ، قاله بدرُ الدينِ بن مالك في «شرح التصريف».

وبالحاءِ المهملةِ؛ أي: ارموهم بالنَّبلِ، يقال: نضحوهم بالنَّبلِ: إذا رَمَوهم.

وقال أبو ذرٍّ: معناه: ادفعوهم، يقال: نضحتُ عَن عِرْضِ فلانٍ: إذا دفعتُ عنه، انتهى.

قوله: (**في العريش**): تقدَّم العريشُ وما العَرشُ قريباً، فانظره.

قوله: (**وحدَّثني حَبَّانُ بن واسعٍ**): قائلُ ذلك هو محمدُ بن إسحاقَ بن يَسارٍ، الإمامُ في «المغازي»، وهذا ظاهرٌ.

و(حَبَّان) هذا: بفتحِ الحاءِ المهملةِ وتشديدِ الموحَّدةِ، وكذا جدُّه؛ لأنه حَبَّان بن واسعِ بن حَبَّان، وحَبَّانُ بن واسعٍ روى له (م د ت)، ولا أعلمُ فيه جرحاً

---

(١) انظر: «المرجع السابق» (مادة: نفخ).

عن أشياخٍ مِن قومِه: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ عدَّلَ صُفوفَ أصحابِـه يومَ بَدْرٍ، وفي يَدِه قِدْحٌ يُعدِّلُ به القومَ، فمَرَّ بسَوادِ بن غُزَيَّةَ حليفِ بني عديٍّ بن النَّجَّارِ وهو مُسنِدٌ مُستنتِلٌ مِن الصَّفِّ.

ولا توثيقاً، إلا أن مُسْلِماً روى له في الأصول، وهو توثيقٌ له، وقد جازَ القَنْطَرةَ، والله أعلم.

قوله: (**عن أشياخ من قومه**): هؤلاء الأشياخ لا أعرفهم، واللهُ أعلم بهم.

قوله: (**قدح**): (القِدْحُ) بكسرِ القافِ وإسكانِ الدالِ وبالحاءِ المهملتين: عودُ السَّهمِ إذا قَوِيَ واستوى قبل أن يُنصَّلَ ويُرَاش، فإذا رُكِّبَ فيه النَّصلُ والرِّيش، فهو سهمٌ، وقيل: القِدْحُ عودُ السهمِ نفسه.

قوله: (**بسواد بن غزية**): (سَوَاد) بفتحِ السينِ المهملةِ وتخفيفِ الواوِ وبالدالِ المهملةِ، صحابيٌّ معروفٌ.

قال السُّهيليُّ بعد أن ضبطه بالتخفيفِ: ووقعَ في الأصلِ مِن قولِ ابن هشامٍ: سوَّاد ـ مثقَّلة ـ بن غزية، وهو خطأ، إنما الصوابُ ما تقدَّم، انتهى[1].

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: قال ابنُ هشامٍ: سوَّاد مثقَّلة، وكلُّ ما في الأنصارِ غير هذا فهو خفيف.

وتعقبه أبو ذرٍّ أيضاً: بأنه بالتخفيفِ عند الدَّارقُطنيِّ وعبد الغني، انتهى.

* **فائدة**: سَوَادٌ هذا هو عاملُه عليه الصلاة والسلام على خَيبرَ الذي جاء بتمرٍ جَنيب، انتهى.

قوله: (**وهو مُسْتَنْتِل من الصف**): قال المؤلف بعد هذا: (مُسْتَنْتِلٌ أمامَ الصفِ؛ أي: مُتَقدِّمٌ)، انتهى.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٦٨)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٧٣).

قال ابنُ هشامٍ: فطعَنَ في بطنِه بالقِدْحِ، وقال: «استَوِ يا سَوادُ».

فقال: يا رسولَ اللهِ؛ أوجَعْتَنــي، وقد بعَثَكَ اللهُ بالحَقِّ والعَدْلِ، فأَقِدْني.

قال: فكشَفَ رسول الله ﷺ عن بَطْنِه، وقال: «استَقِدْ»، فاعتَنَقَه، فقبَّلَ بطنَه، فقال: «ما حَمَلَكَ على هذا يا سَوادُ؟».

قال: يــا رسولَ اللهِ؛ حضَرَ ما ترَى، فأَرَدْتُ أنْ يكونَ آخِرُ العهدِ بكَ أنْ يمَسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ، فدعا له رسولُ اللهِ ﷺ بخيرٍ وقالَه له.

قال ابن إسحاقَ: ثمَّ عدَّلَ رسولُ اللهِ ﷺ الصُّفُوفَ ورجَعَ إلى العَرِيشِ، فدخَلَه ومعَه أبو بكرٍ ليس معَه فيه غيرُه، ورسولُ اللهِ ﷺ يُنَاشِدُ ربَّه ما وعَدَه بالنَّصرِ، ويقولُ فيما يقولُ: «اللهم إنْ تَهلِكْ هذه العِصَابةُ اليومَ؛ لا تُعبَدْ».

وقال ابنُ هشامٍ: مُسْتَنْتِل من الصف، انتهى[1].

أما (مُسْتَنْتِل)، فهو بتاءين مثنَّاتين من فوق، الأولى مفتوحةٌ، والثانيةُ مكسورةٌ، بينهما نونٌ ساكنةٌ، فلا تصَحِّفْه بمثلَّثة بعدَ النونِ.

قوله: **(فأَقِدْنِي)**: هو بهمزةٍ مفتوحةٍ؛ أي: اقتصَّ لي مِنْ نفسكَ، **(واستقِدْ)** معناه: اقتصَّ، والله أعلم.

قوله: **(إلى العريش)**: تقدَّم ما العريشُ وما العرشُ في أول هذه الغَزْوةِ.

قوله: **(يناشد ربه)**: أي: يسأله.

قوله: **(تهلك)**: هو لازمٌ بفتحِ الياءِ وكسرِ اللامِ، و(العصابة) مرفوعٌ فاعلٌ، والعِصَابةُ: الجماعةُ، ليسَ له واحدٌ.

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٧٤).

وأبو بكرٍ يقولُ: يا رسولَ اللهِ؛ بعضَ مُناشَدَتِكَ ربَّكَ، فإنَّ اللهَ مُنجِزٌ لكَ ما وعدَكَ.

وقد خفَقَ رسولُ اللهِ ﷺ خَفْقةً وهو في العَرِيشِ، . . . .

قوله: (**وأبو بكر يقول: يا رسول الله! بعض مناشدتك ربك. . . ، الحديثَ**): في هذا سـؤالٌ، وهو أن يقال: كيفَ جعلَ أبو بكر يأمرُ رسولَ الله ﷺ بالكفِّ عن الاجتهادِ في الدعاء، ويقوِّي رجاءه ويثبِّته، ومقامُ رسولِ الله ﷺ هو المقامُ الأحمدُ، ويقينه فوقَ كلِّ أحدٍ؟

قال السُّهيليُّ: سمعتُ شيخَنا الحافظَ رحمه الله يقولُ في هذا: كان رسولُ الله ﷺ في مقام الخوف، وكان صاحبُه في مقام الرجاء، وكِلاَ المقامين سواءٌ في الفضل.

لا يُريد أن النبيَّ ﷺ والصدِّيقَ سـواءٌ، ولكنَّ الخوفَ والرجاءَ مقامان لا بدَّ للإيمان منهما، فأبو بكرٍ تلكَ الساعةَ كان في مقام الرجاء بالله سبحانه، والنبيُّ ﷺ في مقام الخوف من الله؛ لأنَّ لله أن يفعل ما شاء، فخافَ أن لا يُعبدَ الله في الأرض بعدها، فَخوفُهُ ذلك عبادة.

وأما قاسـمُ بن ثابت؛ فذهبَ في معنى الحـديث إلى غير هذا، وقال: إنما قال ذلك الصديقُ مَأْوِيَـةً[1] للنبيِّ ﷺ ورِقَّةً عليـه؛ لِمَـا رأى من نَصَبِـه في الـدعاء والتضرعِ، حتى سقطَ الرِّداءُ عن منكبيـه، فقال له: بعضَ هذا يا رسول الله؛ أي: لِمَ تُتْعِبُ نفسكَ هذا التعبَ واللهُ قد وعدكَ بالنصر؟!

وكان رقيقَ القلبِ شديدَ الإشفاقِ [عليه][2]، عليه السلام، والله أعلم[3].

قوله: (**وقد خفق رسول الله ﷺ**): هو بفتحِ الخاءِ المعجمةِ والفاءِ والقافِ؛

---

(١) مأْوِيَةً: رِقَّةً، ولا يضر عطف قوله: «ورقة» عليه؛ لاختلاف اللفظ، وهو يفيد التوكيد.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٦٩).

ثمَّ انتبهَ، فقال: «أَبشِرْ يا أبا بكرٍ، أتاكَ نَصْرُ اللهِ، هذا جِبْرِيلُ آخِذٌ بعِنانِ فَرَسِه يقُودُه، على ثَنَايَاه النَّقْعُ»؛ يريدُ: الغُبارَ.

وقال ابنُ سعدٍ في هذا الخبرِ: وجاءتْ رِيحٌ لم يرَوا مِثْلَها شدَّةً، ثمَّ ذهَبَتْ فجاءَتْ رِيحٌ أخرى، ثمَّ ذهَبَتْ فجاءَتْ رِيحٌ أخرى، فكانتِ الأولى جِبْرِيلَ في ألفٍ مِن الملائكةِ معَ رسولِ اللهِ ﷺ، والثَّانيةُ ميكائيلَ في ألفٍ مِن الملائكةِ عن مَيمَنةِ رسولِ اللهِ ﷺ، والثَّالثةُ إسرافيلَ في ألفٍ مِن الملائكةِ عن مَيسَرَةِ رسولِ اللهِ ﷺ.

وروينا من طريق مسلمٍ: حدَّثنا هَنَّادُ بن السَّرِيِّ، ثنا ابنُ المباركِ، عن عكرمةَ بن عمَّارٍ، قال: حدَّثني سِماكٌ الحنَفيُّ، قال: سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ يقولُ: حدَّثني عمرُ بن الخَطَّابِ ﷺ قال: لَمَّا كان يومُ بدرٍ نظَرَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى المشركين...........................

أي: حرَّكَ رأسه، وهو ناعسٌ.

قوله: **(أبشر)**: هو بقطعِ الهمزةِ، أمرٌ رُباعيٌّ.

قوله: **(النقع)**: هو بفتحِ النونِ وإسكانِ القافِ وبالعينِ المهملةِ، قال هنا: **(يُريدُ الغُبَارَ)**.

قوله: **(وروينا من طريق مسلم، فساقَ حديثَ عمر بن الخطاب قال: لمَّا كانَ يوم بدر نظرَ رسـولُ الله ﷺ إلى المشـركين. . .، الحديثَ)**: كان ينبغي أن يقولَ: من طريق مسلم وأبي داود والترمذيِّ، فإنَّ الحديثَ في الكتب الثلاثة[1]، أو يقول: وغيره، إذا لم يَسْتحضِـر في أيِّ كتابٍ غيرِ «مسلم»، والله أعلم.

---

(١) رواه مسلم (١٧٦٣)، وأبو داود (٢٧٩٢)، والترمذي (٣٠٨١).

وهم ألفٌ، وأصحابُه ثلاثُ مئةٍ وسبعةَ عشرَ رجلاً، فاستقبَلَ نبيُّ اللهِ ﷺ القِبْلَةَ ثمَّ مدَّ يدَيهِ، فجعَلَ يهتِفُ بربِّـه: «اللهم أَنجِزْ لي ما وَعَدْتَنِي».

وفيه: فأنزَلَ اللهُ ﷻ عندَ ذلكَ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] فأَمَدَّه اللهُ بالملائكةِ.

قال أبو زُمَيلٍ: فحدَّثَني ابنُ عبَّاسٍ قال: ....

قوله: (وهم ألف): تقدَّم ما ذكره بعضُ الحفَّاظ في عددهم: أنهم تسعُ مئة وخمسون.

قوله: (وأصحابه ثلاث مئة وسبعة عشر): تقدَّم الاختلافُ في عددهم، وتقدَّم مَنْ تخلَّف منهم، فضربَ له بسهمه وأجره في أوائل هذه الغزوة، والله أعلم.

* **تنبيه**: وهو فائدة: قال السُّهيليُّ: ويقال: كان مع المؤمنينَ يومئذ سبعونَ من الجنِّ كانوا قد أسلموا، انتهى[1].

رحمَ اللهُ السُّهيليَّ ما أكثرَ فوائدَه.

قوله: (**يهتفُ**): أي: يصيحُ.

قوله: (**أنجز لي**): هو بفتحِ الهمزةِ، أمرٌ من الرُّباعيِّ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (**قال أبو زُمَيلٍ: فحدَّثني ابنُ عبَّاس**): (أبو زُميل) بضمِّ الزاي وفتحِ الميمِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ ثم لامٍ، وهو المسمَّى في السند بسِمَاكٍ الحنفيِّ، وهو سِمَاكُ بن الوليد الحنفيُّ، نزل الكوفة، يروي عن ابن عباس ومالك بن مَرْثد، وعنه شعبة ومِسْعر.

قال أبو حاتم: صدوقٌ[2].

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٣١).

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٢٨٠).

بينَما رجلٌ من المسلمين يومَئذٍ يشتدُّ في أَثَرِ رجلٍ مِن المشركين أمامَه؛ إذْ سمِعَ ضَرْبـةً بالسَّوْطِ فوقَـه، وصوتَ الفارسِ يقولُ: أَقْدِمْ حَيْزُومُ، فنظَرَ إلى المشركِ أمامَه، فخَرَّ مُستلقِياً، فنظَرَ إليه؛ . . . .

قال بعضُ الحفَّاظ: قال ابنُ عبد البَر: أجمعوا على أنه ثقة.

قوله: (**بينما رجلٌ من المسلمين**): هذا الرَّجلُ لا أعرفُ اسمه.

قوله: (**يشتدُّ**): أي: يعدو.

قوله: (**في إثر**): هو بكسـرِ الهمزةِ وإسكانِ الثَّاءِ، ويجوزُ (أَثَر) بفتحهما، وحكى بعضُ شيوخي: تثليثَ الهمزةِ، والله أعلم.

قولـه: (**رجل من المشركين**): هـذا الرجلُ المشركُ لا أعرفُ اسمَه، والله أعلم.

قوله: (**اقدُمْ حَيْزُوم**): قال المؤلفُ في (الفوائد) بعد هذا: (اقدُم حيزوم بضمِّ الدالِ؛ أي: اقدُم الخيلَ، وحَيْزُوم: فرسُ جبريلَ، وقيل في تقييدها غيرُ ذلكَ)، انتهى لفظه.

أما (أَقْدِمْ): فقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: كلمةٌ يُزجرُ بها الخيلُ، انتهى.

و(أَقْدِمْ) أمرٌ بالإقدامِ، وهو التقـدُّمُ في الحربِ، والإقدامُ: الشجاعةُ، وقد تكسرُ همزةُ (اِقدِم)، ويكـون أمراً بالتقدم لا غير، والصحيحُ: الفتحُ من: أَقْدَمَ، هذا لفظُ «النهاية»[1].

وفي «المطالـعِ»: (أُقدُم حيزوم) بضمِّ الدَّالِ، كذا ضبطناه عن أبي بحرٍ في «كتاب مسلم» وفي «السير»: (اقدُم)؛ يقالُ: قَدَمَ القومَ يَقْدُمُهم: إذا تقدَّمهم، وقد ضبطناه عن التميميِّ وأبي الحسين عن أبيه: (أَقْدِمْ)، وكذا حكاه ابنُ دريدٍ على الأمر

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٢٦).

فإذا هو قد خُطِمَ أنفُه، وشُقَّ وَجْهُه كضَربةِ السَّوْطِ، فاخضَرَّ ذلكَ أجمعُ، فجاء الأنصَاريُّ، فحدَّثَ بذلك رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: «صَدَقْتَ، ذلك مِن مَدَدِ السَّماءِ الثَّالثةِ»، فقتَلُوا يومَئذٍ سبعِينَ، وأسَرُوا سبعِينَ، الحديثَ.

وروينا من طريقِ البخاريِّ: حدَّثني إبراهيمُ بن مُوسَى، قال: . .

من الإقدام، وقال ثابت: (أَقْدِمْ) بكسرِ الدَّالِ: [تقدَّمْ في الحرب][1]، انتهى.

وفي «صحاح الجَوهريِّ»: (إِقدم حيزوم) بالكسرِ ـ يعني: بكسرِ الهمزةِ ـ قال: والصَّوابُ: فتحُ الهمزةِ، انتهى[2].

و(حَيْزوم): بفتحِ الحاءِ المهملةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم زاي مضمومةٍ، ثم ميمٍ، وقد رواه العُذْريُّ بالنونِ عوض الميم.

وجاء تفسيرُ (حَيْزُوم) بأنه فرسُ جبريل عليه السلام أرادَ أقدم يا حَيزُوم، فحذف حرفَ النداء، والياءُ في (حيزوم) زائدة.

* **فائدة:** لجبريلَ فرسٌ أخرى، ويحتملُ أن يكونَ أحدهما الاسم، والآخر اللقب: الحياة، لا تمسُّ شيئاً إلا حَيِيَ، وهي التي قَبَضَ مِنْ أَثَرِها السَّامريُّ، فألقاها في العِجْل الذي صاغَه، وكان له خُوَارٌ، والله أعلم.

قوله: (**قد خُطم أنفه**): (خُطم) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، و(أنفه) مرفوعٌ نائبٌ منابَ الفاعلِ.

قوله: (**وشق وجهه**): مثلُ الذي قبله.

قوله: (**فجاء الأنصاريُّ**): تقدَّم أني لا أعرفُ اسمَه، والله أعلم.

قوله: (**وروينا من طريق البُخاريِّ**): فذكرَ حديثَ خالد: هو الحذَّاءُ خالدُ بن

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ١٧٤)، وما بين معكوفتين منه.

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: قدم).

أنا عبدُ الوَهَّابِ، ثنا خالدٌ، عن عكرمـةَ، عن ابن عبَّاسٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال يومَ بَدْرٍ: «هذا جِبْرِيلُ آخِذٌ برأسِ فَرَسِه، عليه أداةُ الحَرْبِ».

وروينا عن ابنِ سعدٍ قال: أنا سليمانُ بن حربٍ، ثنا حَمَّادُ بن بدرٍ، ثنـا أيُّوبُ ويزيدُ بنُ حازمٍ: أنَّهما سمِعَا عكرمةَ يقرؤُها: ﴿فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الأنفال: ١٢].

قال حَمَّادٌ: وزاد أيُّوبُ قال: قال عكرمةُ: ﴿فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ [الأنفال: ١٢]، قال: كان يومَئذٍ يندُرُ رأسُ الرجلِ. . . . .

مِهْران، عن عكرمةَ، عن ابن عباسٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال يوم بدر: «هذا جبريل. . .» الحديثَ[1].

هذا قد انفردَ به البُخاريُّ، لم يُخرِّجه غيرُه مِنْ أصحابِ الكتب الستة، والله أعلم.

قوله: (أداة الحرب): الأَدَاةُ: بفتحِ الهمزةِ وبالدالِ المهملةِ: الآلة.

قوله: (ثنا أيوب): هذا هو ابنُ أبي تَمِيمةَ كَيْسان السَّخْتِيانيُّ، الإمامُ المشهورُ، أحدُ الأعلامِ، تقدَّم مراراً.

قوله: (ويزيد بن حازم): هو بالحاءِ المهملةِ، هذا هو يزيدُ بن حازمٍ، أبو بكر، أخو جرير بن حازم، وكان الأكبر، عن سليمان بن يسار، وعكرمة، وغيرهما، وعنه أخوه، وحمَّادُ بن زيد، وعبَّاد بن عبَّاد، وثَّقه أحمدُ وابن معين، ماتَ في آخر سنة (١٤٧)، أو في أول سنة (٨)، أخرجَ له (د) في «كتاب القَدَرِ»، وهو جزءٌ مُفْرَدٌ.

قوله: (يندُر رأس الرجل): هو بفتحِ أولهِ وضمِّ الدالِ، لازمٌ، يقال: ندرَ:

---

(١) رواه البخاري (٣٧٧٣).

لا يُدرَى مَن ضَرَبَه؟ وتندُرُ يدُ الرَّجلِ لا يُدرَى مَن ضَرَبَه؟

قال ابنُ إسحاقَ: وقد رُمِيَ مِهْجَعٌ مَولَى عمرَ بن الخَطَّابِ بسهمٍ، فقُتِلَ، فكان أوَّلَ قَتيلٍ مِن المسلمين، ....

سقطَ، يندرُ: يسقطُ، و(رأس) فاعلٌ مرفوعٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(لا يُدْرَى)**: (يُدْرَى) مبنيٌّ لمَا لم يُسمَّ فاعلُه، وهذا ظاهرٌ أيضاً.

قوله: **(رُمي مِهْجَع مولى عمر بن الخطاب)**: (رُمِيَ) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، و(مهجع) بكسرِ الميمِ وإسكانِ الهاءِ ثم جيمٍ مفتوحةٍ ثم عينٍ مهملةٍ.

نقل بعضُ مشايخي قال: أولُ مَنْ يُدعى من شهداء هذه الأمة مِهْجَعٌ رماه ابنُ الحَضْرميِّ.

وقال أيضاً فيه: إنه عليه السَّلامُ قال يومئذٍ ـ يعني يوم بدر ـ: «مِهْجَعٌ سيِّدُ الشهداءِ»[1]، انتهى.

قال ابنُ إسحاق: قتله عامرُ بن الحَضرميِّ، وسيأتي قريباً.

وقال ابنُ عُقبةَ في «المغازي»: إنه جبَّارُ بن صخرٍ.

والأول أصحُّ.

قوله: **(فكان أولَ قتيلٍ من المسلمين)**؛ يعني: مِهْجَعاً، سيأتي أنَّ أولَ قتيلٍ عُميرُ بن الحمام، والجمعُ: أنَّ مِهْجَعاً أولُ قتيلٍ بسهم وعميراً بغيره، أو من المهاجرين وعميراً من الأنصار، وقد يُجمعُ بغيرِ ذلك، ولا بدَّ من الجمعِ بين قوله: إن حارثةَ أولُ قتيلٍ من الأنصار، وبين القولِ بأنه عُميرُ بن الحُمام: أنَّ حارثةَ أولُ قتيل مِنَ الفِتيان، والله أعلم.

---

(١) ذُكر في التفاسير دون إسناد. انظر: «تفسير مقاتل بن سلمان (٢/ ٥١٠)، و«تفسير الثعلبي» (٧/ ٢٧٠)، و«الكشاف» للزمخشري (٣/ ٤٤٣).

ثمَّ رُمِيَ حارثـةُ بنُ سُراقـةَ أحدُ بنـي عديٍّ بن النَّجَّـارِ وهـو يشرَبُ مِن الحوضِ بسهمٍ، فأصابَ نَحْرَه فقُتِلَ.

ثمَّ خرَجَ رسـولُ اللهِ ﷺ إلى الناسِ، فحرَّضَهم، وقـال: «والذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه لا يُقاتِلُهُم اليومَ رجلٌ فيُقتَلَ صابراً مُحتسِباً، مُقبِـلاً غيرَ مُدبِرٍ، إلاَّ أدخَلَه اللهُ الجَنَّةَ».

فقال عُميرُ بنُ الحُمَامِ.........................

قوله: (**ثم رُمي حارثة بن سراقة**): (حارثة) بالحاءِ المهملةِ والثاءِ المثلَّثةِ، و(رُمي) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، و(حارثة) نائبُ منابَ الفاعلِ.

* **فائدة**: رَمَاهُ حِبَّانُ بن العَرِقَة: كما يأتي في كلامِ المؤلِّفِ، و(حِبَّان) بكسرِ الحاءِ المهملةِ وتشديدِ الموحَّدةِ، و(العَرِقة): بفتحِ العينِ المهملةِ وكسرِ الراءِ ـ وقال الوَاقِديُّ: بفتحها، وقال: أهلُ مكةَ يقولونَ ذلك، انتهى ـ ثم قافٍ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيث، وهي أمُّه، واسمها: قِلَابَةُ بنتُ سعدِ بن سَهْمٍ.

وقال ابنُ الكلبـيِّ فـي «جمهرة النسـب»: حِبَّان بن أبي قيـسِ بن علقمة بن عبد مناف بن الحارث بن مُنْقذ بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤي.

وقال: العَرِقَةُ بنتُ سعد بن سهم.

وقال ابنُ إسحـاق: هو حِبَّانُ بن قيس بن العَرِقَة، وهو الذي رمى سعدَ بنَ معاذٍ يوم الخندق في أكحله فمات منها.

وقيل: إن الذي رمـاه غيـره كما سيأتـي، وحِبَّـان هَلَكَ على شركـه، والله أعلم.

قوله: (**فيقتل**): هو منصوبٌ على جوابِ النفي، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (**فقال عُميرُ بن الحُمَام**): الحُمَامُ بضمِّ الحاءِ المهملةِ وتخفيفِ الميمِ،

أخو بنـي سَلِمةَ وفي يدِه تَمَراتٌ يأكُلُهنَّ: بَخٍ، بَخٍ، أفَما بيني وبينَ أنْ أدخُلَ الجَنَّةَ إلاَّ أنْ يقتُلَني هؤلاءِ؟

قال: ثمَّ قذَفَ التَّمَراتِ مِن يـدِه، وأخَذَ سَيفَه، فقاتَلَ القومَ حتَّى قُتِلَ.

وقال ابن عُقبةَ: أوَّلُ قَتيلٍ مِن المسلمين يومَئذٍ عُمَيرُ بنُ الحُمَامِ.

وقال ابنُ سعدٍ: فكان أوَّلَ مَن جُـرِحَ من المسلمين مِهْجَعٌ مَولَى عمرَ بن الخَطَّابِ، فقتَلَه عامرُ بن الحَضرَميِّ، . . . .

و(الحُمَامُ) هو ابن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاريُّ، سيأتي تنبيهٌ عَقِيب هذا في ذلك.

قوله: (أخو بني سلمة): تقدَّم مرَّاتٍ أنه بكسرِ اللامِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بخ بخ): هي كلمةٌ تقال عند المدح والرضا بالشيء، وتكرَّرُ للمبالغةِ، وهي مبنيةٌ على السكون، فإن وَصَلْتَ جَرَرْتَ ونوَّنْتَ، فتقـول: بخٍ بخٍ، وربمـا شـدِّدت، وبَخْبَخْتَ الرَّجلَ: إذا قلت له ذلك، ومعناهما تعظيمُ الأمرِ وتفخيمُه، هذا لفظ «النهاية»[1].

ولفظ «المطالع»: (بخ بخ) تُقال: بالإسكانِ، وبالكسرِ مع التنوينِ، وبالضمِّ دونَ تنوينٍ، و(بخ بخ) بضمِّ الخاءِ مع التنوينِ والتخفيفِ، ثم ذكر معناها وشيئاً يتعلق بها.

ثم قال: وذكرَ فيه الخطابيُّ الاختيارَ إذا كررت تنوين الأولى وتسكين الثانية، انتهى.

ولفظُ السُّهيليِّ: هي كلمةٌ معناها التعجُّبُ، وفيها لغاتٌ: (بخ) بسكونِ الخاءِ

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٠١).

وكان أوَّلُ قَتيلٍ قُتِلَ من الأنصَارِ حارثةَ بنَ سُراقةَ، ويقالُ: قتلَه حبَّانُ بنُ العَرِقَةِ، ويقالُ عُمَيرُ بن الحِمَامِ، قتَلَه خالدُ بن الأعلَمِ العُقَيليُّ.

قال ابن إسحاقَ: وحدَّثني عاصمُ بن عمرَ بن قتادةَ: أنَّ عوفَ بن الحارثِ وهو ابنُ عفراءَ. . . . .

وبكسرها مع التنوينِ، وبتشديدها منونة وغير منونة.

وفي حديث مسـلمٍ والبُخاريِّ: أن هذه القضية كانت أيضاً يوم أحد، لكنه لم يسمِّ فيها عميراً ولا غيره، والله أعلم. انتهى لفظه[١].

والظاهرُ أن المذكورَ في أُحُد شخصٌ آخر غير عمير بن الحُمَام، لأنه قد صرَّح غيرُ واحدٍ أنّ عُميراً قُتِلَ في بدر، وكذا هو في السِّيرة، والله أعلم.

وفي «القاموس» لشيخنا مجد الدين: بخ [كَقَدْ]؛ أي: عظُمَ الأمرُ وفَخُمَ، تقال: وحدها وتُكرَّرُ: (بَخٍ بَخْ) الأول منوَّن، والثـاني مسكَّن، وقُل في الإفراد: (بَخْ) ساكنةً، و(بَخِ) مكسورةً، و(بخٍ) [منونـةً]، و(بخٌ) منونـةً مضمومـةً، ويقال: (بَخْ بَخْ) مُسكَّنين، و(بَخٍّ بخٍّ) مشدَّدتين: كلمةٌ [تقال] عند الرِّضا والإعجاب بالشيء، أو الفخرِ والمدحِ، انتهى[٢].

قوله: (**خالد بن الأعلم العُقَيليّ**): هو بضمِّ العينِ وفتحِ القافِ، خالدٌ هذا قُتل كافراً بالله، وقد ذكره المؤلفُ فيمن قتل من المشركين يوم أحد، فراجِعْه.

قوله: (**أن عوف بن الحارث**): وهو ابنُ عَفْراءَ.

قال السُّهيليُّ: قد قيـل في (عوف): (عوذ) بالذالِ المنقـوطة، ويقوِّي هذا القولَ: أن أخويه معاذ ومعوِّذ، انتهى.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٧١).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: بخ)، في (فصل الباء) من (باب الخاء).

قال: يا رسولَ اللهِ؛ ما يُضحِكُ الرَّبَّ من عبدِه؟

قال: «غَمسُهُ يدَه في القومِ حاسِراً».

فنزَعَ دِرْعاً عليه، فقَذَفها، ثمَّ أَخَذَ سيفَه، فقاتَلَ القومَ حتَّى قُتِلَ.

وحدَّثني محمَّدُ بن مسلمٍ، عن عبدِاللهِ بن ثعلبةَ بن صُعَيرٍ العُذْريِّ...

وسيأتي أن عوفاً أخو عوذٍ ومعاذٍ ومعوِّذٍ أولاد الحارث، وأمُّهم عَفْراء، والله أعلم.

قوله: (**يضحك الربَّ**): الضَّحكُ من الرَّبِّ: صفةٌ مِن صفاتِه، وللعلماء في الكلام فيه قولان:

أحدهما: الإيمان به من غير كيفٍ ولا تأويلٍ، وتسليمُه إلى عالمه، وهذا مذهبُ السلَّفِ.

ومذهبُ الخلفِ: تأويلُه بتأويلٍ يليقُ به مِن تنزيه الباري ﷻ، والله أعلم.

قوله: (**حاسراً**): هو بالحاءِ والسينِ المهملتينِ: الذي لا دِرعَ له، زاد بعضهم: ولا مِغْفَر.

قوله: (**وحدثني محمد بن مسلم**): هو شيخُ الإسلامِ، وأوحدُ الأعلامِ، الزُّهريُّ، أبو بكرٍ، محمد بن مسلم بن عُبيدِالله بن عبدالله بن شهابٍ.

قوله: (**عن عبدالله بن ثعلبة بن صُعَير العُذْري**): (صُعَير) بضمِّ الصادِ وفتحِ العينِ المهملتين، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم راءٍ، كنية عبدالله: أبو محمد، ولعبدالله وأبيه ثعلبة صحبة، ويقال فيه: ثعلبة بن أبي صُعَيرٍ، وصُعَيرٌ هو ابن عمرو بن زيد العُذْريُّ، بالعينِ المهملةِ المضمومةِ وبالذالِ المعجمةِ الساكنةِ، حليفُ بني زهرة، روى عن ثعلبة ابنُه عبدالله، وعبد الرحمن بن كعب.

وقوله فيه: (**العُذْريّ**): هو الصَّوابُ، وفي بعض النُّسخِ: (العَدَويّ) بالواو،

حَليفِ بني زُهْرةَ: أنَّه حدَّثَه: أنَّه لمَّا التقى الناسُ ودنا بعضُهم من بعضٍ؛ قال أبو جهلٍ: اللهم أَقطَعُنا للرَّحِمِ وآتَانَا بما لا يُعرَفُ فأَحِنْهُ الغَداةَ. فكان هو المُستفتِحَ على نفسِه.

قال: ثمَّ إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أخَذَ حَفْنةً مِن الحَصْباءِ، فاستقبَلَ بها قُرَيشاً، ثمَّ قال: «شاهَتِ الوُجُوهُ»، ثمَّ نفَحَهم بها، وأمَرَ أصحابَه فقال: «شُدُّوا»، فكانت الهزيمةُ، فقتَلَ اللهُ مَن قتَلَ مِن صَناديدِ قُرَيشٍ، وأَسَرَ مَن أَسَرَ مِن أشرافِهم.

قال ابن عُقبةَ وابن عائذٍ: فكانت تلكَ الحَصْباءُ عَظيماً شأنُها، . . .

وهو خطأ، والله أعلم.

قوله: (**لا يعرف**): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (**فأحِنْه الغداة**): هو بهمزةٍ مفتوحةٍ، ثم حاءٍ مهملةٍ مكسورةٍ، ثم نونٍ ساكنةٍ، ثم هاءِ الضميرِ، وهو من الحَين وهو الهلاكُ، وقد تقدَّم قريباً.

قوله: (**المستفتح**): أي: الحاكمُ على نفسه بهذا الدعاء، والفتَّاح الحاكمُ.

قوله: (**من الحصباء**): هي الحصى الصغار، ممدودٌ.

قوله: (**شاهت الوجوه**): أي: قَبُحَتْ، يقال: شاه يَشُوهُ شوهاً، ورجل أَشْوَهُ، وامرأةٌ شَوْهَاءُ، مع أنَّ الشَّوهَاءَ من الأضداد القبيحةِ والحسنةِ.

قوله: (**ثم نفحهم**): النَّفْحُ: هو بالنونِ المفتوحةِ، ثم بالفاءِ الساكنةِ، ثم بالحاءِ المهملةِ: الضرب.

قوله: (**من صناديد قريش**): الصناديد: جمعُ صِنْديدٍ، وهو السيِّد الشجاعُ، أو الحليمُ أو الجَوَادُ، أو الشريفُ، كالصِّنْدِد، وِزَان زِبْرِج.

قوله: (**قال ابن عقبة وابن عائذ**): تقدَّم أنَّ ابن عُقبةَ موسى بن عقبة، وأن

لم تترُكْ من المشركين رجلاً إلاَّ ملأَتْ عينَيه، وجعَلَ المسلمون يقتُلونَهم، ويأسِرُونَهم، وبادَرَ النَّفَرُ كلُّ رجلٍ منهم مُنكَبّاً على وجهِه لا يدري أينَ يتوَجَّهُ؟ يعالجُ التُّرابَ ينزِعُه من عَينَيه.

رجَعَ إلى خبرِ ابن إسحاقَ: فلمَّا وضَعَ القومُ أيدِيَهم يأسِرُونَ، ورسولُ اللهِ ﷺ في العَريشِ، وسعدُ بن معاذٍ قائمٌ على بابِ العَريشِ الذي فيه رسولُ اللهِ ﷺ مُتوشِّحٌ السَّيفَ في نفَرٍ من الأنصارِ يحرُسُونَ رسولَ اللهِ ﷺ، يخافُونَ عليه كَرَّةَ العدوِّ، ورأى رسولُ اللهِ ﷺ فيما ذُكِرَ لي في وَجْهِ سعدِ بن معاذٍ الكَراهيَةَ لِمَا يصنَعُ الناسُ، فقال له: رسولُ اللهِ ﷺ: «فكأنَّكَ يا سعدُ تكرَهُ ما يصنَعُ القومُ!».

قال: أَجَلْ واللهِ يا رسولَ اللهِ؛ ....

ابن عائذ هو بالمثناة تحتُ وبالذالِ المعجمةِ: محمد بن عائذ، صاحبُ «المغازي»، الإمامُ الحافظُ، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (ويأسرونهم): هو بكسرِ السين.

قوله: (متوشح السيف): (السيفَ) منصوبٌ مفعولُ اسم الفاعل، وهو (متوشِّح)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (الكراهية): هي بتخفيفِ الياء، ويقال من حيثُ اللُّغةُ: كراهة[1].

قوله: (أجل): تقدَّم أنه بفتحِ الهمزةِ والجيمِ وإسكانِ اللامِ، وأن معناه: نعم، وتقدَّم فيه كلامٌ غير ذلك.

---

(١) في «أ» و«ب»: «كراهي»، والصواب المثبت، ويقال أيضاً: «كراهين». انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٣٣٩).

كانت أَوَّلَ وَقْعةٍ أَوقَعَها اللهُ بأهلِ الشِّركِ، فكان الإثْخانُ في القَتلِ أحَبَّ إليَّ من استبقاءِ الرِّجالِ.

قال: وحدَّثني العبَّاسُ بن عبدِاللهِ بن معبدٍ، عن بعضِ أهلِه، عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ قال لأصحابِه يومَئذٍ: «إنِّي قد عرَفْتُ أنَّ رجالاً من بني هاشمٍ وغيرِهم قد أُخرِجُوا كُرْهاً، لا حاجةَ لهم بقِتالِنا، فمَن لقِيَ منكم أحَداً مِن بني هاشمٍ؛ فلا يَقتُلْه، ومَن لقِيَ أبا البَختريِّ بنَ هشامٍ؛ فلا يقتُلْه، ومَن لقِيَ العبَّاسَ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ؛ فلا يقتُلْه، فإنَّما خرَجَ مُستكرَهاً».

قوله: (الإثخان): الإثخانُ في الشيء: المبالغةُ فيه، والإكثارُ منه، يقال: أثخنه المرضُ: إذا أثقله ووهنه.

قوله: (وحدَّثني العبَّاس بن عبدالله بن مَعْبد، انتهى):

و(مَعْبدٌ) هو ابنُ العباسِ بن عبد المطلب الهاشميُّ المدنيُّ، عن أخيه إبراهيم، وأبيه، وعكرمة وغيرهم، وعنه ابن جريج، وابن إسحاق، ووهب، وابن عيينة، وجماعة، وثَّقه ابنُ معينٍ، وقال أحمد: ليسَ به بأسٌ، أخرج له (د)، والله أعلم.

قوله: (عن بعض أهله): (بعض أهله) لا أعرفه، والله أعلم.

قوله: (ومن لقي أبا البَخْتريِّ بن هشام فلا يقتله): قال أبو عمر في ترجمة (المجذر بن زياد): وإنما قال ذلك في أبي البَخْتري بن هشام فيما ذكروا؛ لأنه لم يبلغه عنه شيء يكرهه، وكان ممن قام في [نقض] الصحيفة التي كَتَبتْ قريش على بني هاشم وبني المطلب، انتهى[1].

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٤٦١)، وما بين معكوفتين منه.

وذكَرَ ابنُ عقبةَ فيهم: عَقيلاً ونَوفلاً.

قال: فقال أبو حُذيفةَ: أَنقتُلُ آباءَنـا وإخوانَنا وعَشيرتَنـا، ونترُكُ العبَّاسَ؟!......................................

وهذا قاله ابنُ إسحاق، ذكره عنه ابنُ هشامٍ في «السيرة»[1]، وقد قدَّمتُ أنه قتل على كفره ببدرٍ كما سيأتي، والله أعلم.

قوله: **(عَقِيلاً)**: هو بفتحِ العينِ وكسرِ القافِ، ابن أبي طالبٍ أخا علي وأولادِ أبي طالب، أسلم عَقِيل قُبيلَ الحديبية ـ ﵁ ـ وصَحِبَ.

قوله: **(ونوفلاً)**: هو نوفلُ بن الحارث بن عبد المطلب، أسلم وصَحِبَ بعد ذلك، وهو ابن عم النبيِّ ﷺ، وكان أسنَّ بني هاشم، أسلَم وهاجرَ أيام الخندق، وكان فَدَاه العباس في وقعة بدر.

وقيل: إنه هو الذي فدى نفسه برماحه، وكانت ألفَ رمحٍ، وشهد نوفلٌ الفتحَ وحُنيناً والطائف، وكان ممن ثبت يوم حنين، توفي بالمدينة في داره بها سنة خمس عشرة في خلافة عمر، وصلى عليه عمرُ بعدَ أن مشى معه إلى البقيع، ووقف على قبره حتى دُفِنَ ﵁.

قوله: **(فقال أبو حذيفة)**: تقدَّم أنه مُهَشِّم، وقيل: هُشَيم، وقيل: هاشم بن عُتبةَ بن ربيعة، أحدُ السابقين، تقدَّم ﵁.

قوله: **(أنقتل آباءنا وإخواننا وعشـيرتنا)**: تقدَّم أن أباه عتبةُ بن ربيعة، وأنه قتل كافراً ببدر قتله حمزة بن عبد المطلب.

وقوله: (وإخواننا): أخوه هو الوليدُ قُتل أيضاً كافراً يوم بدر، قتله علي ﵁.

وقوله: (وعشيرتنا): هم الذين قتلوا من بني عبدِ شمس، فراجِعْهم من هذه

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٧٧).

واللهِ لَئِنْ لَقِيتُه لأُلجِمَنَّه السَّيفَ.

قال: فبلَغَتْ رسولَ اللهِ ﷺ، فقال لعمرَ بن الخَطَّابِ: «يا أبا حَفْصٍ»، فقال عمرُ: واللهِ إنَّه لأوَّلُ يومٍ كنَاني فيه رسولُ اللهِ ﷺ بأبي حَفْصٍ، «أَيُضرَبُ وجهُ عمِّ رسولِ اللهِ ﷺ بالسَّيفِ؟».

فقال عمرُ: يا رسولَ الله؛ دَعْنِي فلأَضرِبْ عُنُقَه بالسَّيفِ، فوَاللهِ لقد نافَقَ.

فكان أبو حذيفةَ يقولُ: ما أنا بآمنٍ مِن تلكَ الكلمةِ التي قلتُها يومَئذٍ، ولا أزالُ منها خائفاً إلاَّ أنْ تُكفِّرَها عنِّي الشَّهادةُ، . . . .

«السيرة» تَجِدْهم، والله أعلم.

قوله: (**لألجمنه السيف**): قال ابنُ هشامٍ: (لأَلْجُمَنَّه) روايتان: إحداهما بالحاءِ، والأخرى بالجيمِ[1]، فيجوزُ من له الحاء، ومن له الجيم، والله أعلم.

وهو فيهما رُباعيٌّ، يقال: أَلْجَمْتُكَ عِرْضَ فلان: إذا أمكنتُكَ منه بسبِّه، وألجمته السيفَ، قاله الجوهريُّ[2].

قوله: (**أيضرب وجه عمِّ رسول الله ﷺ**): (يضرب) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، و(وجه) مرفوعٌ نائبٌ منابَ الفاعلِ.

قوله: (**فلأضرب**): هو بنصبِ (أضرب) جوابُ الأمر.

قوله: (**عنقه**): الضميرُ في (عنق) يعود على أبي حُذيفةَ، قائل الكلام المتقدِّم،

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: لحم)، وفيه: «وألحمتك»، «وألحمته»، كلاهما بالحاء، ولم يذكر في (مادة: لجم) شيئاً من ذلك.

فقُتِلَ يومَ اليَمامةِ شَهيداً.

فلقِيَ أبا البَختريِّ المُجذَّرُ بن ذِيادٍ البَلَويُّ، فقال له: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد نهَانا عن قَتْلِكَ، ومعَ أبي البَختريِّ زَميلٌ له خرَجَ معَه من مَكَّةَ، وهو جُنَادةُ بن مليحةَ.

قال: وزَميلي؟ قال له المُجذَّرُ: لا واللهِ؛ ما نحنُ بتارِكي زَمِيلِكَ، ما أمَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ إلاَّ بكَ وحدَكَ.

وهذا ظاهرٌ، والله أعلم.

قوله: **(فقتل يوم اليمامة شهيداً)**: تقدَّم أن اليمامةَ كانت سنة اثنتي عشرة في خلافة الصديق بين الصحابة ومُسيلمةَ، وقتل فيها مُسيلمةُ، وقتل من الصحابة أربع مئة وخمسون، ويقال: ست مئة فيهم من الأنصار سبعون، كما في «الصحيح» من حديث أنس رضي الله عنه[1].

قوله: **(فلقي أبا البَخْتري)**: تقدَّم أنه العاصي بن هشام، قُتلَ ببدرٍ كافراً، كما سيأتي.

قوله: **(المُجَذَّر بن ذياد)**: تقـدَّم الكلامُ على (المُجَذَّر)، وضبـط (ذياد)، والمُجَذَّرُ صحابيٌّ مشهورٌ، رضي الله عنه.

قوله: **(زميل له)**: هو بفتحِ الزاي وكسرِ الميم، وهو الرَّديفُ، وهذا الزَّميل سيأتي هنا، وهو جُنَادةُ بن مليحة، انتهى.

ومُلَيحة: هي بنتُ زهيرِ بن الحارث بن أسد، وجُنادةُ مِن بني ليثٍ، ومُلَيحة هي في نسـخةٍ صحيحةٍ بالقلم: بضمِّ الميمِ وفتحِ اللامِ وسكونِ المثنَّاةِ تحتُ، ثم

---

(١) رواه البخاري (٣٨٥٠).

قال: لا واللهِ إِذَنْ لأَمُوتَنَّ أنـا وهـو جَميعاً، لا تَحَدَّثُ عنِّي نساءُ مَكَّـةَ أنِّي تـرَكْتُ زَميلي حِرصـاً على الحيـاةِ، فقتَلَه المُجذَّرُ، ثمَّ أتى رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: والذي بعَثَكَ بالحقِّ؛ لقد جَهِدْتُ عليه أنْ يستأسِرَ فآتِيَكَ به، فأَبى إلاَّ أنْ يُقَاتِلَني، فقاتَلَني فقتَلْتُه.

قال ابن عُقبةَ: ويزعُمُ ناسٌ: أنَّ أبا اليَسَرِ قتَلَ أبا البَختريِّ بنَ هشامٍ، ويأبى عُظْمُ النَّاسِ إلاَّ أنَّ المُجذَّرَ هو الذي قتَلَه.

بل قتَلَه غيرَ شَكٍّ أبو داودَ المازنيُّ، وسلَبَه سَيْفَه، فكان عند بنيه حتَّى باعَه بعضُهم من بعضٍ ولدِ أبي البَختريِّ.

قال ابنُ إسحاقَ: حدَّثنـي يحيى بنُ عبَّادٍ، عن عبدِاللهِ بن الزُّبَير، عن أبيه.

حاءٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ، ولا أعلمُ شيئاً غير ذلك، والله أعلم.

قوله: (أن يستأسر): هو بكسرِ السينِ الثانيةِ؛ أي: يجعل نفسه أسيراً.

قوله: (أن أبا اليَسَر): هو بفتحِ المثنَّاةِ تحتُ والسينِ المهملةِ وبالرَّاءِ، واسمُه: كعبُ بن عمرو، بَدْريٌّ جليلٌ، روى عنه موسى بن طلحة وجماعة، مات سنة (٥٥) بالمدينة، رضي الله عنه.

قوله: (عُظْم الناس): هـو بضمِّ العيـنِ المهملةِ وإسكانِ الظاءِ المعجـمةِ المُشَالةِ، وعُظْمُ الشيء: أكثرُه ومعظمُه، فمعناه: ويأتي أكثرُ الناسِ ومُعْظمُ الناس ذلك، والله أعلم.

قوله: (أبو داود المازني): هو أبو داود، واسمه: عُمير ـ وقيل: عمرو ـ بن عامر بن مالك، أنصاريٌّ مازنيٌّ، شَهِدَ بدراً وأحداً، روى حديثه محمد بن إسحاق

قال: وحدَّثنيه أيضاً عبدُالله بنُ أبي بكرٍ وغيرُهما: أنَّ عبدَ الرَّحمن ابنَ عوفٍ لقِيَه أميَّةُ بن خلَفٍ ومعَه ابنُه عليٌّ، ومعَ عبدِ الرَّحمنِ أَدْراعاً استَلَبَها، قال: هل لكَ فِيَّ؟ فأنا خيرٌ لكَ مِن هذه الأدراعِ التي معَكَ.

عن أبيه عن حفص بن مازن عنه، أخرج له أحمد في «المسند».

وقد رأيتُ في نسخةٍ صحيحةٍ بـ «الاستيعاب» في (الكنى) بخط مغربيٍّ لا أعرفُ خطَّ مَنْ هو، ثم عرفتُ أنه خطُّ أبي إسحاق بن الأمين، تُجاه قولِ أبي عمر: (أبو داود)[1]، ما لفظه: (ع) أبو داود صوابه، انتهى.

والظاهرُ أنه يعني: (ع) أبا عليٍّ الغسَّانيَّ، وهناك حاشية أخرى بخطٍّ مغربي، وهي بخط أبي إسحاق بن الأمين لفظها: أبو داود كنَّاه خليفةُ ومسلمٌ وابنُ الجارودِ والحاكمُ والنسائيُّ والطبريُّ وابنُ السَّكَنِ، كما فعل أبو عمر، انتهى.

ثم إني رأيتُ المؤلفَ قال في (الفوائد): (وأبو داود المازنيُّ، اسمه: عمرو ـ وقيل: عمير ـ بن عامر، وكان الجَيَّاني[2] يقول: أبو داود)، انتهى.

قوله: **(لقيه أمية بن خلف)**: أمية كافرٌ معروفٌ، قُتلَ ببدرٍ كما سيأتي، ولم يذكر قاتله، وقد اشترك فيه جماعةٌ ذكرهم قبلَ ذلك، وهم: خارجة بن زيد بن أبي زهير، ومعاذ بن عفراء، وخُبَيب بن إسافٍ، ورجل من بني مازن من الأنصار، وبلال، ورافع بن مالك الزُّرقيُّ، والله أعلم.

قوله: **(ومعه ابنه علي)**: أي: مع أميةَ بن خلفٍ ابنه علي، فلا يشتبهن عليكَ الضميرُ، وهذا معروفٌ، ويدلك على هذا قوله بعدُ بيسيرٍ: (فأخذت بيده وبيد ابنه).

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٦٤٣).

(٢) «الجياني» هو أبو علي الغساني نفسه المذكور قريباً، واسمه: الحسين بن محمد بن أحمد الأندلسي، صاحب كتاب «تقييد المهمل».

قال: قلتُ: نعَمْ، فطرَحْتُ الأدراعَ مِن يدي، فأخذتُ بيدِه ويدِ ابنِه، وهو يقولُ: ما رأيتُ كاليوم قَطُّ! أَمَا لكم حاجةٌ في اللَّبَنِ؟ ثمَّ خرَجْتُ أمشِي بهما.

قال: حدَّثني عبد الواحد بن أبي عَونٍ، عن سعدِ بن إبراهيمَ، عن أبيه، عن عبدِ الرَّحمنِ بن عوفٍ: أنَّ أميَّةَ بن خلَفٍ قال له: مَن الرجلُ منكم المُعلِمُ بريشةِ نَعامةٍ في صَدْرِه؟

قال: قلتُ: ذاكَ حمزةُ بن عبدِ المُطَّلِبِ.

قال: ذاكَ الذي فعَلَ بنا الأفاعيلَ.

قال عبدُ الرَّحمنِ: فوَاللهِ إنِّي لأَقودُهما؛ إذْ رآه بلالٌ معي، وكان هو الذي يُعذِّبُ بِلالاً بمَكَّةَ على تَرْكِ الإسلامِ، فيُخرِجُه إلى رَمضاءِ مَكَّةَ إذا حَمِيَتْ، فيُضجِعُه على ظَهْرِه، ثمَّ يأمُرُ بصَخرةٍ عَظيمةٍ فتُوضَعُ على صَدْرِه، ثمَّ يقولُ: ....

قوله: (حاجة في اللبن): قال ابن هشام في «سيرته»: يريد باللبن: مَنْ أسرني افتديتُ منه بإبل كثيرة اللبن، انتهى[1].

قوله: (المعلم بريشة نعامة): المُعْلم هو بضمِّ الميمِ وإسكانِ العينِ وكسرِ اللامِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (إلى رمضاء مكة): (الرَّمضاء) بفتحِ الراءِ وإسكانِ الميمِ وبالضادِ المعجمةِ، ممدودٌ: الرَّملُ إذا استحرَّت عليه الشمسُ.

قوله: (إذا حَمِيتْ): يعني: إذا اشتدَّت اشتداداً عظيماً؛ لأن الرَّمْضاء كما

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٨٠).

لا تزالُ هكذا أو تُفارِقَ دينَ محمَّدٍ، فيقولُ بلالٌ: أَحَدٌ، أَحَدٌ.

قال: فلمَّا رآه، قال: رأسُ الكُفْرِ أميَّـةُ بن خلَفٍ، لا نَجَـوتُ إنْ نَجَا، قال: ثمَّ صرَخَ بأَعلَى صَوتِـه: يا أنصارَ اللهِ؛ رأسُ الكُفْرِ أميَّةُ بن خلَفٍ، لا نَجَوتُ إنْ نَجَا.

قال: قلتُ: اسمَعْ يا ابنَ السَّوداءِ.

قال: لا نَجَوتُ إنْ نَجَا، قال: ثمَّ صرَخَ بأعلَى صوتِه: يا أنصارَ اللهِ؛ رأسُ الكُفْرِ أميَّةُ بن خلَفٍ، لا نَجَوتُ إنْ نَجَا.

قال: فأَحَاطُوا بنا حتَّى جعَلُونا في مِثْلِ المَسكَةِ.

ذكرتُه أعلاه: الرملُ إذا استحرت عليه الشمسُ.

قوله: **(أو تفارق)**: هو منصوبٌ، ونصبهُ معروفٌ.

قوله: **(أحد أحد)**: هو مرفوعٌ منوَّنٌ؛ أي: أنتَ أحدٌ أنتَ أحدٌ، ويجوزُ رفعُه من غيرِ تنوينٍ؛ أي: يا أحدُ يا أحدُ، والله أعلم.

قوله: **(رأس الكفر أمية)**: يجوز في (رأس) النصبُ والرفعُ، وكذا في (أمية)، وهما ظاهران.

قوله: **(يابن السوداء)**: أم بلال اسمُها حَمَامةُ ﵂، صحابية، اشتراها الصدِّيق وأعتقها، ذكره ابنُ عبد البَر.

* **تنبيه شارد**: وقعَ في «صحاح الجوهري»: حمام، والصوابُ: حمامة[1].

قوله: **(المسكة)**: هي بفتحِ الميمِ والسينِ المهملةِ والكافِ، ثم تاءِ التأنيثِ.

قال المؤلفُ: (السِّوارُ من الذَّبْلِ، وهو جِلدُ السُّلَحْفاة)، انتهى.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: حمم).

قال: فأخلَفَ رجلٌ السَّيفَ، فضرَبَ رجل ابنـه، فوقَعَ، وصـاح أميَّةُ بن خلَفٍ صَيحةً ما سمِعتُ مثلَها قطُّ.

قال: فقلتُ: انجُ بنفسِكَ ـ ولا نجَاءَ به ـ فوَاللهِ ما أُغنِي عنكَ شَيئاً.

قال: فهَبرُوهما بأسيَافِهم حتَّى فرَغُوا منهما.

قال: فكان عبدُ الرَّحمنِ يقولُ: يرحَمُ اللهُ بلالاً! ذهَبَتْ أَدْرَاعي، وفجَعَنِي بأَسِيريَّ.

ومعنى الكلام: جعلونا في حَلْقةٍ كالسوار وأَحْدَقوا بنا.

قوله: **(فأخلف رجل السيف)**: قال المؤلفُ بعدَ ذلك في (الفوائد): (وأخلفَ الرجلُ سيفَه: مدَّه لحاجته)، انتهى.

ومثله في «الصحـاح»، ولفظه: وأخلفَ الرجـلُ: إذا أهوى بيده إلى سيفه ليَسُلَّه، انتهى[1].

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: يقال: أخلف الرجلُ سيفَه: إذا ردَّ يده إليه فسلَّه من غمده، انتهى.

والذي قتل علياً ابنَه هو بلال رضي الله عنه.

قوله: **(قط)**: تقدمتِ اللُّغاتُ فيها ومعناها.

قوله: **(فقلت: انج بنفسـك)**: نجا معتلٌّ لازمٌ ينجو، (انجُ) بهمزةِ وصلٍ، فإن ابتدأتَ بها ضَمَمْتَها، وتضمُّ الجيم لتدلَّ على أنَّ المحذوفَ واو، والله أعلم.

قوله: **(وفجعني)**: فجَع بفتحِ الجيمِ وهو متعدٍّ، يقال: فجَعَتْهُ المصيبةُ، ولهذا عدَّاه إلى الثاني بحرفِ الجر.

---

(١) المرجع السابق، (مادة: خلف).

قال ابنُ إسحاقَ: وحدَّثني عبدُاللهِ بن أبي بكرٍ: أنَّه حُدِّثَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: حدَّثني رجلٌ مِن بني غِفَارٍ قال: أقبَلْتُ أنا وابنُ عمٍّ لي حتَّى أصعَدْنا في جبَلٍ يُشرِفُ بنا على بَدْرٍ، . . . .

قوله: (**حُدِّث**): هو بضمِّ الحاءِ وكسرِ الدالِ المشدَّدةِ، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، والذي حدَّثه لا أعرف اسمه.

قوله: (**حدَّثني رجلٌ من بني غِفَارٍ**): هذا الرجلُ الذي حدَّث ابنَ عباسٍ لا أعرف اسمه، وهذا الرجل مذكورٌ في الصحابة، وليسَ في الحديث ما يدل على إسلامه، إلا أنه لما حدَّث ابنُ عباس بهذا ورواه عنه، وتحديثه لابن عباس بذلك مشعرٌ بإسلامه، كيفَ وبعد الفتح بقليل لم يبق مشركٌ، وابن عباس إنما قدم المدينة قُبيلَ الفتحِ، وهو صغيرٌ، والله أعلم.

وفيه ذكر هذه المعجزة للنبيِّ ﷺ، فالظاهرُ إسلامُه، والله أعلم.

قوله: (**وابن عمٍّ لي**): هذا ابنُ عمِّ الرجل الغِفَاريِّ، لا أعرفُ اسمه، ولم يذكر هذا في الصحابة؛ لأنه ماتَ في الحال.

قوله: (**حتى أصعدنا في جبل**): قال في «المطالع»: صَعِدَ في الجبل: علا، وصَعِدَ فيه وأَصْعَدَ بمعنًى واحدٍ.

وفي «الصحاح»: صَعِدَ في السُّلَّمِ صعوداً، وصعَّد في الجبل وعلى الجبل تصعيداً.

قال أبو زيد: ولم يعرفوا فيه صعد.

وقال الأخفشُ: أَصْعَدَ في الأرض؛ أي: مضى وسار، وأَصْعَدَ في الوادي وصعَّد تصعيداً؛ أي: انحدر فيه[1].

---

(١) المرجع السابق (مادة: صعد).

ونحنُ مُشرِكـانِ، ننتظرُ الوَقْعةَ على مَن تكونُ الدَّبْرةُ؟ فننتهِبَ مـعَ مَن ينتهِبُ.

قال: فبَيْنَا نحنُ في الجبَلِ إذْ دنَتْ مِنَّا سَحابةٌ، فسمِعْنا فيها حَمْحَمَةَ الخَيلِ، فسمعتُ قائلاً يقولُ: اقْدُمْ حَيْزُومُ، فأمَّا ابنُ عمِّي فانكشفَ قِنَاعُ قلبِـه فمات مكانَه، وأمَّا أنا فكِدتُ أهلِكُ، ثمَّ تماسَكْتُ.

قوله: **(ونحن مشركان)**: كذا في نسختي وغيرها، ورأيتُ في نسخة من «سيرة ابن هشام»: (مشتركان) بزيادةِ تاءٍ، وصحَّحَ عليها، وفي هامشها: (مشركان)، وعليها علامةُ نسخةٍ.

قوله: **(الدبرة)**: هي بفتحِ الدالِ المهملةِ وإسكانِ الموحَّدةِ، ويجوزُ فتحها: الهزيمةُ في القتال.

قال القُرطبيُّ في «تذكرته» في (الدَّبْرة) ما لفظه: ويروى: (الدائرة)، والمعنى متقاربٌ[1].

قـال الأزهـريُّ: الدائرة: الدولـةُ تـدورُ على الأعـداء، والدَّبْـرة: النصـر والظَّفَر، يقال: لِمَنْ الدَّبْرة؛ أي: لمن الدولة، وعلى مَن الدَّبْرة؛ أي: الهزيمة، والله أعلم[2].

قوله: **(اقدُم حيزوم)**: تقدَّم الكلام على (أقدم) وعلى (حيزوم) قريباً.

قوله: **(قناع قلبه)**: القِنَاعُ: بكسرِ القافِ وتخفيفِ النونِ وبالعينِ المهملةِ: غشاوة؛ تشبيهاً بقناع المرأة، وهو أكبرُ من المِقْنَعة.

---

(١) انظر: «التذكرة» للقرطبي (١/ ٦٦٨).

(٢) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٤/ ٧٩).

قال: وحدَّثني عبدُالله بنُ أبي بكرٍ، عن بعضِ بني ساعدةَ، عن أبي أُسَيدٍ مالكِ بن ربيعةَ. . . . .

قوله: **(عن بعض بني ساعدة)**: بعضُ بني ساعدةَ لا أعرفُ اسمه.

قوله: **(عن أبي أُسيدٍ مالك بن ربيعة)**: أبو أُسيد بضمِّ الهمزةِ وفتحِ السين.

قال ابن ماكُولا حين ذكره في المضموم الهمزِ في (الأبناء): ذكرَ أحمدُ بن حنبل، عن ابن مهدي، عن سفيان، عن أبي الزِّنادِ، عن أبي سلمة، عن أبي أَسِيدٍ السَّاعديِّ.

قال أبو عبدالله: وقال عبد الرزاق ووكيع: أبو أُسَيْدٍ، وهو الصَّوابُ، انتهى[1].

تقدَّم أنَّ اسمه مالكُ بن ربيعةَ، وقيل: هلال بن ربيعة، والأولُ أشهرُ، خَزْرجيٌّ بَدْريٌّ مشهورٌ، أخرج له (ع)، وأحمد في «المسند»، وعنه ابناه حمزة وزبير، وأبو سلمة، توفي في قول المدائني سنة (٦٠)، وفي قول الواقدي وخليفة سنة (٣٠).

قال الذهبيُّ في موضعٍ: هو آخر البدريينَ موتاً، انتهى.

وهذا يدل لقول المدائني، والله أعلم.

وقد ذكره المؤلف في (الفوائد) فقال: (أبو أُسيدٍ مالكُ بنُ ربيعةَ).

قال عياض: قال فيه عبد الرزاق: بضمِّ الهمزةِ.

وقال ابنُ مهدي: بفتحها.

قال أحمد بن حنبل: والصوابُ الأولُ، انتهى.

وهذا بعضُ ما تقدَّم عن الأمير ابن ماكُولا.

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٧٠).

وكان قد شهِدَ بَدْراً قال بعدَ أنْ ذهَبَ بصرُه: لو كنتُ اليومَ ببَدْرٍ ومعي بَصَري لأَرَيْتُكم الشِّعْبَ الذي منه خرَجَتِ الملائكةُ، لا أَشُكُّ ولا أَتَمارَى.

قال: وحدَّثني أبي إسحاقُ بنُ يسارٍ، عن رجالٍ من بني مازنِ بن النَّجَّارِ، عن أبي داودَ المازنيِّ وكان شهِدَ بَدْراً، قال: إنِّي لأَتبَعُ رجلاً مِن المشركين يومَ بَدْرٍ لأَضرِبَه؛ إذْ وقَعَ رأسُه قبلَ أنْ يصِلَ إليه سَيفِي، فعرَفْتُ أنَّه قد قتَلَه غيري.

وحدَّثني مَن لا أَتَّهِمُ، عن مِقسَمٍ مَولَى عبدِالله بن الحارثِ، عن عبدِالله بن عبَّاسٍ قال: ....

قوله: (بعد أن ذهب بصره): يعني: أبا أُسيدٍ، قد ذكرتُ جماعةً من العُمْيان من الصحابة وغيرهم في هذا التعليق، فانظرهم إن أردتهم.

قوله: (وحدَّثني أبي إسحاق بن يسار): (إسحاق) مرفوع بدلٌ من (أبي)، قد تقدَّم بعضُ ترجمة إسحاق، ومن تكلَّم فيه، ومن وثَّقه، و(يسار) بالمثناة تحتُ والسين المهملة المخففة تقدَّم أيضاً.

قوله: (عن رجال من بني مازن): هؤلاء الرِّجال لا أعرفهم.

قوله: (عن أبي داود المازني): تقدَّم الكلامُ على أبي داود هذا قريباً فانظره، ومن قال: أبو دُؤاد.

قوله: (رجلاً من المشركين يوم): هذا الرجلُ لا أعرفه، والله أعلم.

قوله: (وحدَّثني من لا أتهم): قائل هذا هو ابنُ إسحاقَ الإمامُ في «المغازي»، وهذا ظاهرٌ، و(مَن لا أتهم) لا أعرفه.

كانت سِيْمَا الملائكةِ يومَ بَدْرٍ عَمائمَ بيضاءَ قد أرسَلُوها في ظُهُورِهم، ويومَ حُنَينٍ عَمائمَ حَمْراءَ.

ورويَنا هذا الخبرَ من طريقِ مالكِ بن سليمانَ الهَرَويِّ، عن الهَيَّاجِ، عن الحسنِ بن عُمارةَ، عن الحكَمِ، عن مِقسَمٍ، عن ابن عبَّاسٍ بمعناه.

قوله: (سيما الملائكة): السِّيْما بالقصر، وهي لغة القرآن: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾[الفتح: ٢٩]، ويجوز في لغة مدُّها، ويجوز: سيمياء بزيادة ياء العلامة.

قوله: (عمائم بيضاء قد أرسلوها في ظهورهم، ويوم حنين عمائم حمراء): وقد ذكر المؤلف هنا عن ابن هشام عن بعض أهل العلم: أن جبريل كان عليه يوم بدر عمامة صفراء، وكان شعارهم يوم بدر أَحَدٌ أَحَد.

وفي «الروض الأنـف» في (غزوة بدر): أنَّ جبريلَ كان على فرس شقراء، وعلى رأسه عمامةٌ حمراء[1].

قوله: (عن مالك بن سليمان الهروي): قال العُقيلي والسُّلَيْمانيُّ: فيه نظرٌ، وضعَّفه الدَّارقُطنيُّ.

قوله: (عن الهيَّاج): الظاهر: أنه هيَّاجُ بن بِسْطَام الزُّهريُّ.

قال أبو حاتمٍ: يُكتبُ حديثُه[2].

وقال ابنُ معينٍ: ضعيفٌ، وقال مرَّةً: ليس بشيء، ترجمته معروفةٌ، أخرجَ له (ق)، وفيه كلامٌ غير ما ذكرتُ.

قوله: (عن الحسـن بن عُمَارة): هو بضمِّ العينِ وتخفيفِ الميمِ، متروكٌ، وترجمته معروفةٌ.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٧٠).

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ١١٢).

ولم تُقاتِلِ الملائكةُ في يومٍ سوى يومِ بَـدْرٍ، وكانوا يكونُونَ فيما سواه من الأيَّامِ عَدداً ومَدداً لا يَضرِبُونَ.

وذكَرَ ابنُ هشامٍ عن بعض أهلِ العلمِ: أن جِبْرِيلَ عليه السلام كانت عليه يومَ بَدْرٍ عِمامةٌ صفراءُ، وكان شِعارُهم يومَ بَدْرٍ: أَحَدٌ أَحَدٌ.

قوله: (**ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر، وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عدداً ومدداً لا يضربون**، انتهى): وقد قاتل معه ملكان يوم أحد، كذا في «الصحيحين» من حديثِ سعدِ بن أبي وقاص قال: رأيتُ رجلين عليهما ثيابٌ بيضٌ يقاتلانِ عنه كأشدِّ القتالِ ما رأيتُهُما قبلُ ولا بعدُ[1].

وفي «مسلم»: يعني: جبريل وميكائيل[2]، والله أعلم.

وفي «الهدي» لابن قيم الجوزية: أن الملائكةَ قاتلتْ معه عليه السلام في بدر وحنين[3]، وذكـر في أحد: أن الملائكـة قاتلتْ معه عليه السلام، ثم ذكرَ حديثَ سعدٍ[4].

فتحصَّلْنا على أنهـم قاتلوا معه في بدر، وأحد، وحنين، في ثلاثةِ أماكن، والله أعلم.

قوله: (**وذكر ابن هشام عن بعض أهل العلم**): (بعض أهل العلم) لا أعرفه، والله أعلم.

قوله: (**وكان شعـارهم يوم بدر أحد أحد**): الشِّعَارُ بكسرِ الشينِ المعجمةِ

---

(١) رواه البخاري (٣٨٢٨)، ومسلم (٢٣٠٦).

(٢) انظر التعليق السابق.

(٣) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ٤٧٩).

(٤) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ٢٠٣).

قال ابنُ إسحاقَ: فلمَّا فرَغَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن عدوِّه؛ أمَرَ بأبي جهلٍ أنْ يُلتمَسَ في القَتْلَى، وكان أوَّلَ مَن لقِيَ أبا جهلٍ كما حدَّثني ثورُ بن زيدٍ، عن عكرمةَ، عن ابن عبَّاسٍ، وعبدُاللهِ بنُ أبي بكرٍ أيضاً قد حدَّثني ذلك، قال معاذُ بن عمرِو بن الجَمُوحِ أخو بني سَلِمةَ: سمعتُ القومَ وأبو جهلٍ في مثلِ الحَرَجَةِ، وهم يقولون: أبو الحكَمِ لا يُخلَصُ إليه، قال: . . . .

وتخفيفِ العينِ المهملةِ: العلامةُ التي يتعارفون بها للقتال.

قوله: **(أن يلتمس)**: هو مبنيٌّ لما لم يسمَّ فاعلُه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(وعبدالله بن أبي بكر)**: هو مرفوع؛ لأنه معطوفٌ على (ثور)، و(عبدالله) شيخُ ابن إسحاق، وهذا ظاهرٌ عند أهل الفن، ويُعرف أيضاً ذلك من قوله: (قد حدثني ذلك).

قوله: **(أخو بني سَلِمة)**: بكسر اللامِ، تقدَّم.

وقوله: (أخو) أي: الذي هو من بني سَلِمةَ، وهو معروفٌ، والله أعلم.

قوله: **(الحَرَجَة)**: هي بفتحِ الحاء المهملةِ والراءِ والجيمِ وبالتاءِ التي للتأنيث، وهي مجتمعُ شجرٍ مُلْتَفٍّ كالغَيْضَة، والجمعُ: حَرَجٌ وحِرَاجٍ، قاله في «النهاية»[1].

وفي «حواشي أبي ذر»: الحَرَجَةُ: الشجرةُ الكثيرةُ الأغصانِ.

وفي كتاب «العين»: الحَرَجَةُ: الغَيْضَةُ، انتهى.

قوله: **(لا يخلص إليه)**: (يخلص): مبنيٌّ لِمَا لم يُسمَّ فاعلُه.

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٣٦٢).

فلمَّا سمِعتُها جعَلتُه من شأنـي، فصمَدْتُ نحوَه، فلمَّا أمكَنَنِي حمَلْتُ عليه، فضرَبْتُه ضَرْبةً. . . . .

قوله: **(فلما سمعتهـا جعلته من شـأني. . .)** إلى أن قال: **(حمـلت عليـه فضربتـه)**: قائلُ هذا هو معـاذ بن عمرو بن الجمـوح، كذا ذكر هنا هـذه القصـة لمعاذ بن عمرو هذا، وكذا أبو عمر ذكرها لمعاذ المذكور، ولمعاذ بن عفراء، ثم قال: هكذا ذكـر ابنُ أبي خيثمـةَ هذا الخبرَ بالإسنـادِ المذكور[1] عن ابن إسحـاق لمعاذ بن عفراء، وذكره عبدُ الملكِ بن هشام عن زياد عن ابن إسحاق لمعاذ بن عمرو ابن الجموح، والله أعلم، وأصحُّ مِنْ هـذا كلِّه. . . ، فذَكَر قصـة ابنـي عفراء[2]، والله أعلم.

* تنبيه: تقدَّم أنَّ ابنَ إسحاق روى بإسناده: أن الذي ضربَ أبا جهلٍ فأطنَّ قدمه بنصف ساقه معاذ بن عمرو بن الجموح، وأن ابنه عكرمة ضرب يد معاذ بن عمرو، فطرحها فتعلقت . . . إلى آخره.

قد ذكره القـاضي عياض في «الشفا» فقـال: وقطـعَ أبو جهلٍ يدَ معـوِّذ بن عفراء، فذكرَ القصةَ[3].

وقد علمتَ أن القصةَ ذكرها ابنُ سيـِّد الناس لمعاذ، وأن ابن أبي جهل قطع يد معاذ، ثم ذكر عن القاضي زيادة ابن وهب.

ومقتضى الكلامِ: أن القـاضي نقلهـا في معاذ، وليـس كذلك، إنما قالهـا

---

(١) في الأصل و«أ» و«ب»: «ولم يذكره» مكـان: «المذكور» والمثبت من «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٤٠٩) وهو الصواب.

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٤١١).

(٣) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (ص: ٣٩٦).

أَطَنَّتْ قدَمَه بنصفِ ساقِه، فوَاللهِ ما شبَّهتُها حينَ طاحَتْ إلاَّ بالنَّواةِ تَطِيحُ مِن تحتِ مِرضَخَةِ النَّوَى حينَ يُضرَبُ بها.

قال: وضرَبَني ابنُه عكرمةُ على عاتِقِي، فطرَحَ يدِي، فتعلَّقَتْ بجِلْدةٍ مِن جِسمي، . . . .

القاضي: أن أبا جهلٍ هو القاطعُ يدَ معاذ بن عفراء، فبين كلامهما مخالفةٌ، والله أعلم.

قوله: (**أطنت قدمه بنصف ساقه**): قال المؤلف في (الفوائد) بعدَ هذا: (وأطنَّ قدمه: أسرع قطْعَهَا، فطارت، أي: طنَّت)، انتهى.

أطننتها؛ أي: قطعتُها، استعاره من الطنين، وهو صوتُ القطعِ، والله أعلم.

قوله: (**مرضخة النوى**): قال المؤلف: (ومرضخة النوى بالحاءِ المهملةِ والمعجمةِ، وقيل: الرَّضْح بالمهملة: كسرُ اليابس، وبالمعجمة كسرُ الرَّطْب)، انتهى.

وقد ذكر ابنُ الأثير: المِرْضَخة، ولم يذكر فيها غيرَ الخاءِ المعجمةِ[1].

ولكنْ عبارة «الصحاح»: الرَّضْخُ مثلُ الرَّضْحِ، كذا قاله في (باب الخاء المعجمة)، وقال في (باب المهملة): الرَّضْحُ: مثلُ الرَّضْخِ، وهو كسرُ الحَصَى، أو النوى[2].

وفي «حواشي أبي ذر»: والمِرضخة: الحجرُ الذي يُكسرُ به، انتهى.

قوله: (**ابنه عكرمة على عاتقي**): (**عكرمة**) هذا هو ابنُ أبي جهلٍ، كما هنا، هو أبو عثمان عِكرمةُ بنُ أبي جهلٍ، عمرو بن هشام بن المغيرة، والباقي معروفٌ،

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٢٢٩).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: رضح ورضخ).

وأجهَضَني القتالُ عنه، فلقد قاتَلْتُ عامَّةَ يومي، وإنِّي لأَسحَبُها خَلْفِي، فلمَّا آذَتْني وضَعْتُ علَيها قَدَمي، ثمَّ تمَطَّيتُ بها عليها حتَّى طرَحْتُها.

قال القاضي أبو الفضلِ عِياضُ بنُ مُوسَى: . . . .

كان أبو جهل وابنه عكرمة أشدّ الناس عداوةً لرسول الله ﷺ، فقتل أبو جهل، وهَدَى اللهُ عكرمةَ، فأسلم بعد الفتحِ بقليلٍ.

يقال: إن زوجته سارتْ إليه إلى اليمن بأمان رسول الله ﷺ، وكانت أسلمت، فجاءت به إلى النبيِّ ﷺ، فأسلمَ وحسُنَ إسلامُه، ثم كان من صالحي المؤمنين، استعمله عليه السلام على صدقات هَوَازن عام حجة الوداع، وله في قتال أهل الردة أثرٌ عظيمٌ، واستعمله الصدِّيقُ على جيش، وسيَّره إلى أهل عُمان، وكانوا ارتدوا، فظهر عليهم.

ووجَّهه الصدِّيقُ أيضاً إلى اليمن، فلمَّا فرغ من قتال أهل الرِّدة سارَ إلى الشام مجاهداً أيام أبي بكرٍ مع عساكر المسلمين، فلمَّا عسكروا بالجُرفِ على ميلين من المدينة خرجَ أبو بكر يطوف في معسكرهم، فرأى خِباءً عظيماً حوله ثمانية أفراس ورماح وعدَّة ظاهرة، فانتهى إليه، فإذا هو خِباءُ عكرمة، فسلَّم عليه الصديق وجزاه خيراً، وعرض عليه المعونةَ، فقال: لا حاجةَ لي فيها، ومعي ألفا دينار، فدعا له وسارَ إلى الشام، فاستُشهد بأجْنادينَ، وقيل: باليرموك، وقيل: بَمْرجِ الصُّفَّر، وكانت أجنادين ومَرْجُ الصُّفَّر في سنة (١٣)، كما تقدَّم.

وأَجْنَادِين: موضعٌ مِن أرض فِلَسطين بين الرَّملة وبين حبرين، ويقال: حَيْرون، وكانت اليرموك سنة (١٥) رحمه الله، والله أعلم.

قوله: **(وأجهضني القتال)**: (أجهضني) بالجيمِ وبالضادِ المعجمةِ بعدَ الهاءِ؛ أي: شَغَلني واشتدَّ عليَّ.

قوله: **(قال القاضي أبو الفضل عياض بن موسى)**: هذا الرَّجلُ عالمٌ صالحٌ،

وزاد ابنُ وهبٍ في روايتِه: فجاء يحمِلُ يدَه، فبصَقَ عليها رسولُ اللهِ ﷺ، فلَصِقَتْ.

قال ابنُ إسحاقَ: ثمَّ عاشَ بعدَ ذلك حتَّى كان زمنُ عثمانَ.

ثمَّ مرَّ بأبي جَهلٍ وهو عَقيرٌ مُعوِّذُ بن عَفراءَ، فضرَبَه حتَّى أثبَتَه وبه رمَقٌ، وقاتَلَ مُعوِّذٌ حتَّى قُتِلَ.

كثيرُ العلمِ والفوائد، تقدَّم بعضُ ترجمته رحمه الله.

قوله: **(وزاد ابنُ وهبٍ)**: هو عبدُاللهِ بن وهب، أبو محمد الفِهْريُّ مولاهم، المصريُّ، أحدُ الأعلامِ، يروي عن ابن جُريجٍ ويونس، وعنه أحمد بن صالح، وحَرْملة، والربيع وأمم.

قال يحيى بن بُكَيرٍ: هو أفقهُ من ابن القاسم.

وقال يونس بن عبد الأعلى: طُلِبَ للقضاءِ فجنَّن نفسه وانقطع.

توفي سنة (١٩٧)، أخرج له (ع)، تناكد ابنُ عَدِي بإيراده في «الكامل»[1]، والله أعلم.

قوله: **(معوِّذ بن عفراء)**: هو بكسرِ الواوِ المشدَّدةِ، وتفتحُ.

قال المؤلف في (الفوائد) في آخر الغزوة: (بكسرِ الواوِ، وكان الوَقْشيُّ يأبى إلا الفتح)، انتهى.

وعَفْراء أمُّه، وأبوه الحارثُ بن رِفَاعةَ، عَقَبيٌّ بَدريٌّ، استشهد ببدر، وقد تقدَّم رحمه الله.

قوله: **(حتى أثبته)**: أي: أصابَ مقَاتِله.

---

(١) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٤/ ٢٠٢).

فمرَّ عبدُاللهِ بن مسعودٍ بأبي جهلٍ حينَ أمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يُلتمَسَ في القَتلَى، وقـد قال لهم رسولُ اللهِ ﷺ فيما بلَغَني: «انظُروا إنْ خَفِيَ عليكم في القَتلَى إلى أثَرِ جَرحٍ في رُكبتِه، فإنِّي ازدَحَمْتُ يوماً أنا وهو على مَأدُبةٍ لعبدِاللهِ بن جدعانَ ونحن غلامانِ، وكنتُ أَشَفَّ منه بيَسيرٍ، فدفَعتُه فوقَعَ على رُكبتَيه، فجُحِشَ على أحَدِهما جَحْشاً لم يزَلْ أثَرُه به».

قال عبدُاللهِ بنُ مسعودٍ: فوجَدتُـه بآخِرِ رَمَقٍ، فعرَفتُـه، فوضَعْتُ رِجلِي على عُنُقِه، قال: وقد كان ضَبَثَ بي مرَّةً بمَكَّةَ..........

قوله: (أن يلتمس): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه.

قوله: (على مأدبة): هي بضمِّ الدالِ وفتحها: الطعامُ.

قوله: (لعبدالله بن جُدْعان): هذا تيمـيٌّ هلَكَ على كفره، وقد سألتْ عنه رسولَ الله ﷺ عائشةُ وأثنتْ عليه، فأجابها عليه السلام بأنه «لم يقلْ يوماً ربِّ اغفرْ لِي خَطِيئتي يومَ الدِّينِ»[1].

ترجمته معروفةٌ، وكذا الكنزُ الذي وجدَه بحاضر مكةَ، فأخرجه في النفقاتِ، والله أعلم.

قوله: (وكنتُ أشَفَّ منه بيسير): أي أفضل منه وأكبر.

قوله: (فجحـش): هو مبنيٌّ لما لم يُسـمَّ فاعله، وهو بالجيـمِ، ثم الحـاءِ المهملةِ، ثم الشينِ المعجمةِ؛ أي: خُدش.

قوله: (ضَبَثَ بي مـرة): قال ابنُ هشـامٍ في «السيرة»: ضَبَثَ: قبض عليه ولزمه[2].

---

(١) رواه مسلم (٢١٤).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٨٤).

فآذاني ولَكَزَني، ثمَّ قلتُ لـه: هل أَخزَاكَ اللهُ يا عدوَّ اللهِ؟ قال: وبماذا أَخزَانِي؟ أعمد مِن رجلٍ قتَلتُمُوه؟

وقال المؤلف أبو الفتح: (وضَبَثَ الشيء: قبضَ عليه بيده وضبثَه: ضربَه)، انتهى.

وهو بالضادِ المعجمةِ المفتوحةِ، ثم موحَّدةٍ، ثم مثلَّثةٍ مفتوحتين، وقد تقدَّم ضبطُ (ضبث) ومعناها في سفره عليه السلام مع عمِّه أبي طالب وخبر بحيرا.

قوله: (ولكزني): اللَّكز: بفتحِ اللامِ والكافِ والزاي: الضربُ بالجُمْعِ على الصدرِ.

وقال أبو زيدٍ: في جميع الجَسدِ.

قوله: (أعمد من رجل قتلتموه): أي: ليسَ هذا بعارٍ، وعميدُ القوم: سيِّدهم.

وعبارة «النهاية»: أي: هل زاد على رجل قتله قومه، وهل كان إلا هذا؛ أي: إنه ليسَ بعارٍ.

وقيل: (أعمد) بمعنى: أعجبُ من رجل قتله قومه، تقول: أنا أعمدُ من كذا؛ أي: أعجبُ منه.

وقيل: (أعمد) بمعنى: أغضب، من قولهم: عَمِدَ عليه: إذا غضب.

وقيل: معناه: أتوجَّعُ وأشتكي؛ مِنْ قولهم: عَمَدني الأمرُ فعَمِدْتُ؛ أي: أوجَعَني فوَجِعْتُ.

والمرادُ بذلك كلِّه أن يهوِّن على نفسه ما حلَّ به من الهلاك، وأنه ليس بعار عليه أن يقتله قومه، انتهى لفظه[1].

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧).

أخبِرني: لِمَنِ الدَّبَرةُ؟ قال: قلتُ: للهِ ولرسولِه.

قال ابن هشامٍ: ويقال: أَعارٌ على رجلٍ قتَلتُموهُ؟ أخبِرني: لِمَن الدائرةُ اليومَ؟

قال ابنُ إسحاقَ: وزعَمَ رجالٌ مِن بني مخزومٍ: أنَّ ابنَ مسعودٍ كان يقولُ: قال لي: لقد ارتقَيتَ يا رُوَيعِيَ الغَنَمِ مُرتَقًى صَعْباً.

قال: ثمَّ احتَزَزْتُ رأسَه، ثمَّ جئتُ به رسولَ اللهِ ﷺ، ....

قوله: (أخبرني لمن الدبرة): تقدَّم أنها بفتحِ الدَّالِ المهملةِ وبالموحَّدةِ المفتوحةِ وإسكانها؛ أي: الدَّولةُ والظَّفَر والنصرُ، ويقال: على مَنْ الدَّبَرة، أيضاً، وقد تقدَّم الكلامُ عليها قبل هذا بيسيرٍ.

قوله: (لمن الدائرة): تقدَّمتْ قريباً.

قوله: (وزعم رجال من بني مخزوم): هؤلاء الرجال مِن بني مخزومٍ لا أعرفهم، والله أعلم.

قوله: (ثم احتززت رأسه ثم جئت به رسولَ الله ﷺ):

* فائدة: لما قُتل أبو جهلٍ حُملَ رأسُه إلى رسولِ الله ﷺ، رواه ابن ماجه من رواية عبدالله بن أبي أوفى بإسنادٍ جيِّدٍ[1].

* ثانية: حُمِلَ إليه عليه السَّلامُ رأسُ سفيان بن خالدِ بن نُبيحٍ الهُذليِّ، وكان في عُرَنَةَ، حمله إليه عبدالله بن أُنيس، ذكر ذلك ابن سعد في «الطبقات الكبرى»[2]، وسيأتي في هذه «السيرة» في مكانه، وحُمِل إليه رأسُ كعبِ بن

---

(١) رواه ابن ماجه» (١٣٩١) ولفظه: «أن رسول الله ﷺ صلَّى يوم بُشِّرَ برأس أبي جهل ركعتين».

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٥٠).

فقلتُ: يا رسولَ اللهِ؛ هذا رأسُ عدوِّ اللهِ أبي جهلٍ.

الأشرف، كذا جاء في شعر عبَّاد بن بشرٍ، والبيتُ المذكور فيه ذلك:

وجـاءَ برأسـهِ نفـرٌ كِـرَام ... هـم ناهيـكَ مِـنْ صـدقٍ وبـرِ

وجزمَ به شيخُنا العراقي في «سيرته المنظومة»[١].

وقد ذكر السُّهيليُّ ما لفظـه: ووقع في «شرف المصطفـى»: أن الذين قتلوا كعبَ بن الأشرف حملوا رأسه في مِخْلاَةٍ إلى المدينة، فقيل: إنه أولُ رأسٍ حُمِلَ.

وقيل: بل رأسُ أبي عزَّةَ الجُمحيِّ الذي قال له النبيُّ ﷺ: «لا يُلدغُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرَّتين» فقتله، واحتملَ رأسه في رُمحٍ إلى المدينة فيما ذكر.

قال: وأما أوَّلُ مسلمٍ حُمِلَ رأسـهُ في الإسـلامِ فعَمْـرو بن الحَمِـقِ، وله صحبةٌ[٢]، انتهى.

وكذا قال ابن حبان في «ثقاته» في ترجمة (عمرو بن الحَمِقِ): ولكن قال: مِنْ بلدٍ إلى بلدٍ، انتهى[٣].

وقولُ السُّهيليِّ في كعب: فقيل: إنه أولُ رأسٍ حُمِلَ في الإسلام، وكذا في رأس أبي عزَّة إن صح؛ فمراده: مِن بلدة إلى بلدة، أو من مكانٍ بعيدٍ إلى البلدةِ.

وذلـك لأنـي ذكـرتُ مـن عنـد ابن مـاجه: أنَّ أبا جهـل حُمِـلَ رأسـهُ إلى رسول الله ﷺ، وكان إذ ذاكَ رسـولُ الله ﷺ قريباً جـداً من مكان الوَقْعـةِ، وحمل

---

(١) انظر: «ألفية السيرة» للعراقي (ص: ١٠٦)، وهي قوله:

مبعثُـهُ مُحمَّـدَ بـن مـسلمةْ ... فـي رُفْقَـةٍ لقتـلِ كعـب الملأَمـةْ

جـاؤوا براسـه فـإذ رَمَـوْهُ ... قـال لهـم أفلحـتِ الوجـوهُ

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٢٣٢).

(٣) انظر: «الثقات» لابن حبان (٣/ ٢٧٥).

. . . .

أيضاً رأس رِفَاعة بن قيس، أو قيس بن رِفَاعة، كما سيأتي في (سرية ابن أبي حدرد) قبلَ الفتحِ.

وحمل عليٌّ أيضاً رضي الله عنه رأسَ مَرْحَبِ اليهوديِّ، كما رواه الإمام أحمد في «مسنده» مِن حديثِ عليٍّ رضي الله عنه[١]، وحمل إليه عليه السلام رأسُ الأسودِ العنسيِّ إلى المدينة، وفي صحته نظر، والله أعلم.

وفي «مبهمات» ابن بشكُوال: أن عَصْماءَ جيء برأسها إلى النبيِّ ﷺ[٢].

* تنبيه: روى رجلٌ عن الزُّهريِّ قال: لم يُحملْ إلى النبيِّ ﷺ رأسٌ قطُّ، ولا يوم بدر، وحمل إلى أبي بكر رأس فأنكره، رواه أبو داود في «مراسيله» عن سعيد بن منصور، عن ابن المبارك، عن مَعْمر، عن صاحب له، عن الزُّهريِّ، به[٣].

وهذا السندُ فيه مجهولٌ، فليسَ بحجَّةٍ مع أنه مرسلٌ.

وحديثُ ابن ماجه الذي قدَّمتُه جيِّدٌ كما تقدَّم، وأيضاً فهذا نفيٌ، وذاكَ إثباتٌ فقُدِّمَ[٤]، والله أعلم.

فتحصَّلنا على جماعةٍ حُملتْ رؤوسهم: أبو جهل، سفيان بن خالد بن نُبيحٍ، كعب بن الأشرف، مُرْحَبٌ اليهوديُّ ـ رواه أحمد في «المسند» ـ الأسود العَنْسيُّ، على ما روي، عصماء بنت مروان، رِفَاعةُ بن قيسٍ، أو قيسُ بن رِفاعةَ.

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ٥١).

(٢) رواه ابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» (٢/ ٥٢٠)، وسماها: عصماء بنت مروان، وهي امرأة من بني خطمة كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم.

(٣) رواه أبو داود في «المراسيل» (٣٢٩).

(٤) لكن ليس خبر ابن ماجه صريحاً في حمل الرأس للنبي ﷺ، وقد أوردنا لفظه فراجعه.

قال: فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «آللهِ الذي لا إلهَ غيرُه؟»، قال: وكانت يمينَ رسولِ اللهِ ﷺ.

قال: قلتُ: نعَمْ واللهِ الذي لا إلهَ غيرُه، ثمَّ ألقيتُ رأسَه بين يدَي رسولِ اللهِ ﷺ، فحَمِدَ اللهَ تعالى.

أخبرَنا عبدُ الرَّحيمِ بنُ يوسفَ المَوصِليُّ بقراءةِ والدي عليه، قال: أنا أبو عليٍّ حنبلُ بنُ عبدِاللهِ الرُّصافيُّ: أنَّ أبا القاسمِ بنَ الحُصَينِ أخبرَه قال: ....

قوله: (آللهِ الذي لا إله غيره): الاسمُ الجليلُ مخفوضٌ عند سيبَوَيه وغيرِه على الاستفهامِ، عوضٌ مِنَ الخافضِ عنده[1]، وإذا كنتَ مُخْبِراً، قلتَ: آللهَ، بالنصب، لا يجيز المُبرِّد غيرَه، وأجازه سيبَوَيه أيضاً؛ لأنه قسمٌ.

وقد عُرف أنَّ القسمَ مخفوضٌ بالباءِ أو بالواوِ، ولا يجوزُ إضمارُ حروفِ الجر إلا في مثل هذا الموضع، أو ما كثُرَ استعماله جداً كما روي: أن رؤبةَ كان يقول إذا قيل له: كيفَ أصبحتَ؟ يقول: خيرٍ عافاكَ الله، انتهى كلام السهيلي[2].

قوله: (وكانتْ يمينَ رسولِ الله ﷺ): (يمين) منصوبة؛ لأنها خبرُ (كانَ)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أخبرنا عبد الرحيم بن يوسف المَوصِليُّ): تقدَّم بعضُ ترجمةِ هذا الشيخ، وأنه يُعرفُ بابن المعلِّم.

قوله: (ابن الحصين): تقدَّم أنه بضمِّ الحاءِ وفتحِ الصادِ المهملتين، وتقدَّم

---

(١) انظر: «الكتاب» لسيبويه (٣/ ٧).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٨١)، وقوله: «خيرٍ» يريد: بخير. فأعمل حرفَ الجرِ مع الحذف.

أنا أبو عليٍّ بن المُذْهِبِ، قال: أنا أبو بكرٍ القَطيعيُّ، قال: أنا عبدُاللهِ بنُ أحمدَ بن حَنبلٍ، ثنـا أبـي، ثنـا يوسفُ بن الماجِشُونَ، عن صـالحِ بن إبراهيمَ بن عبد الرَّحمنِ بن عوفٍ، عن أبيه، عن عبدِ الرَّحمنِ بن عوفٍ أنَّه قال: إنِّي لواقفٌ يومَ بَدْرٍ في الصَّفِّ نظَرتُ عن يَميني وعن شِمالي؛ فـإذا أنـا بينَ غُلامَين من الأنصَارِ حَديثةٍ أسنانُهما، تمنَّيتُ لو كنتُ بين أضلعَ منهما، فغمَزَني أحدُهما، فقال: يا عمِّ؛ هل تعرِفُ أبا جهلِ بن هشامٍ؟

قال: قلتُ: نعَمْ، وما حاجتُكَ يا ابنَ أخي؟

قال: بلَغَني أنَّه كان يسُبُّ رسولَ اللهِ ﷺ، والذي نفسي بيدِه؛ لَئِنْ رأَيتُه لا يُفارِقُ سَوادي سَوادَه حتَّى يموتَ الأعجلُ مِنَّا.

أنَّ الأسماءَ بالضمِّ إلا أبا سَاسَان حُضَيـن بن المنذر، فإنه بالضادِ المعجمةِ، وهو فردٌ، وأن الكنى بالفتحِ، وهذا ظاهرٌ إلا أن يكون بالألفِ واللامِ.

قوله: (ابن المُذْهِب): تقدَّم أنه بضمِّ الميمِ وإسكانِ الذالِ المعجمةِ وكسر الهاءِ، من أَذْهَبَ، وهذا أفصحُ من ذهَّبَ، وهما: التمويه بالذهب.

قوله: (ابن الماجِشـون): هو بكسـرِ الجيمِ وبالشيـنِ المُعْجمةِ، وتقدَّم أنَّ معناه: الأحمرُ المُوَرَّدُ.

قوله: (بين أضلع منهمـا): هو بالضـادِ المعجمةِ وبالعيـنِ المهملةِ؛ أي: أقوى وأشدّ.

قال فـي «المطالع»: كذا لأبي الهيثـم والمُسْتَملـي، وعند الباقيـن أصلحُ، والأولُ أوجهُ.

قوله: (سوادي سـواده): السَّـواد: بفتـحِ السيـنِ وتخفيـفِ الواوِ وبالدالِ

قال: فغمَزَنـي الآخرُ، فقال مثلَها، قال: فعجِبْتُ لذلك، قال: فلم أَنشَبْ أنْ نظَرْتُ إلى أبي جهلٍ يـزُولُ في الناسِ، فقلتُ لهما: أَلاَ تريَـانِ؟ هذا صاحبُكما الذي تسألانِ عنه، فابتَدَراه بسَيفَيهِما، فضَرَباه حتَّى قتَلاه، ثمَّ انصَرَفا إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فأخبَراه.

فقال: «أيُّكما قتَلَه؟».

فقال كلٌّ واحدٍ منهما: أنا قتَلتُه.

قال: «هل مسَحْتُما سَيْفَيْكُما؟»، قالا: لا.

فنظَرَ في السَّيفَينِ، فقال: «كِلاكُما قتَلَهُ»، وقضَى بسَلَبِـه لمُعاذِ بن عمرِو بن الجَمُوحِ، وهما مُعاذُ بن عمرِو بن الجَمُوحِ، ومُعاذُ بن عفراءَ.

المهملتينِ: الشخص؛ أي: شخصي شخصه.

قوله: (فلم أنشـب): هو بفتحِ الهمـزةِ، ثم نونٍ ساكنـةٍ، ثم شيـنٍ معجمةٍ مفتوحةٍ، ثم موحَّدةٍ؛ أي: ألبثُ.

قوله: (وهما معاذ بن عمرو بن الجمـوح، ومعاذ بن عفراء): كذا هنا في «مسند أحمد»، وقد عزاه المؤلفُ إلى «مسلم»، وهو فيهما[1]، ورواية ابن إدريس عن ابن إسحاق كما فيهما.

قال ابنُ عبد البَر: وأصحُّ من هذا كله حديث أنس حين قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يأتيني بخبرِ أبي جهل...» الحديثَ، وفيه: أن ابني عَفْراء قتَلاه[2].

وقال النـوويُّ: أنهم اشتـركوا في قتله معـاذ بن عمرو بن الجَمُـوح، وابنا

(١) رواه مسلم (١٧٥٢)، والإمام أحمد في «المسند» (١/ ١٩٢).

(٢) رواه البخاري (٣٧٤٥).

رواه مسلمٌ، عن يحيى بن يحيى، عن يوسفَ بن الماجِشُونَ، فوقَعَ لنا عالياً.

عفراء[١]، وهذا صحيحٌ، ولكنْ إعطاء عمرو بن الجموح السَّلب يدلُّ على أنه الذي أزالَ امتناعه، وقد أطلتُ الكلام في تعليقي على (خ) في ذلك، وجمعتُ بينَ الأقوال، فانظره، وذكرتُ بني عفراء كَم هم واحدٌ، والله أعلم، ومَن المرادُ بابني عفراء؟ والخلاف.

وابنا عفراء: معاذ ومعوِّذ.

وقال بعضهم: هما عوف ومُعوِّذ، وقال في مكان آخر: إن المشاركَ في قتل أبي جهل معاذ؛ أعني: ابن عفراء، انتهى.

وبنو عفراء معاذ وعَوذ، ويقال: عوف ـ بالفاءِ ـ ومعوِّذ، شهدوا بدراً، وهم ثلاثة عند أبي مِعْشرٍ والواقديِّ وابن القدَّاح.

وكان ابنُ إسحاق يزيد فيهم رابعاً يسمِّيه رِفاعة، شهد عنده بدراً، وأنكره الواقدِيُّ، وقد استشهد عوفٌ ومعوِّذ ببدر، وتوفي معاذ زمنَ عثمان، وقيل: عاش إلى زمن علي، أمهم عَفْراء بنت عُبيد بن ثعلبةَ من بني غَنْم، وأبوهم الحارثُ بن رِفاعةَ.

قوله: **(رواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن يوسف بن الماجِشون فوقع لنا عالياً)**: قدمت قريباً أنه رواه (خ) أيضاً، وقد رواه في أماكن من «صحيحه»، فرواه عن مُسدَّد، عن يوسف به في (الخمس)، وفي (المغازي) عن علي بن عبدالله عن يوسف به، وفي (بدر) عن يعقوب بن إبراهيم، عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جده به[٢]، وجدُّه هو عبد الرحمن بن عوف، فكان ينبغي للمؤلف أن يعزوه إليهما.

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٢/ ٦٣).

(٢) رواه البخاري (٢٩٧٢، ٣٧٤٦، ٣٧٦٦).

ورويـنـا عن ابـنِ عُقبـةَ: أنَّ عبـدَاللهِ بنَ مسعودٍ وجَـدَه مُقنَّعاً فـي الحديدِ، وهو مُنكَبٌّ لا يتحَوَّلُ، فظنَّ أنَّه قد أُثبِـتَ، . . . .

وقوله: (فوقع لنا عالياً): هو كذلك؛ فإنه وقع له أعلى مما في «الصحيح» برجلٍ، لكنْ كان ينبغي أن يقولَ مع (عالياً): بدلاً، فيقول: بدلاً عالياً.

* **تنبيه**: وقد رويـتُ هذا الحديثَ عن شيْخِنـا صـلاحِ الدين بن أبـي عمر المقدسـيِّ بدمشـقَ قال: أنا به ابن النجَّـاريِّ علـي بن أحمـد بن عبد الواحـد عن حنبل، فكأني لقيتُ المؤلِّفَ وصافحني به، والله أعلم.

والمؤلف توفي سنة (٧٣٤)، والله أعلم.

قوله: (**ورويـنا عن ابن عقبة أن عبدالله بن مسعود فذكره**): قال السُّهيليُّ: وفي «مغازي ابن عقبة»: أن ابن مسعود وجدَه جالساً لا يتحرك ولا يتكلم، فسلبَه دِرْعه، فإذا في يديه نكت سود فحلَّ تسبغة البيضة، وهو لا يتكلمُ، فاخترطَ سيفه؛ يعني: سيفَ أبي جهل، فضربَ به عنقه، ثم سألَ رسولَ الله ﷺ حين احتمل رأسه إليه عن تلك النكتِ السود التي رآها في بدنه، فأخبره الرسولُ ﷺ أن الملائكة قتلتهُ، وأن تلك آثار ضرب الملائكة، انتهى[١].

وهذا الذي ذكره السُّهيليُّ فيه بعضُ مخالفةٍ لِمَا قاله المؤلفُ، وكأن السُّهيليَّ أملاه إملاءً؛ لأنه ضريرُ البَصرِ، والمؤلفُ راجعَ «مغازي ابن عقبة» في ذلك، والله أعلم.

قوله: (**مقنعاً في الحديد**): هو بفتـحِ النونِ المشدَّدةِ، اسمُ مفعولٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**أثبت**): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه؛ أي: أصيبتْ مقاتلُه، وقد تقدَّم قريباً.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٨٠).

فتناوَلَ قائمَ سَيفِه فاستَلَّه وهو مُنكَبٌّ لا يتحرَّكُ، فرفَعَ سابغةَ البَيضةِ عن قَفَاه، فضربَه فوقَعَ رأسُه بين يَدَيه، ثمَّ سلَبَه، فلمَّا نظَرَ إليه إذا هو ليسَ به جراحٌ، وأبصَرَ في عُنُقِه حَدْراً، وفي يدَيه وكَتِفَيه كهَيئَةِ آثارِ السِّياطِ، فأتَى النبيَّ ﷺ، فأخبرَه، فقال: «ذاكَ ضَرْبُ الملائكةِ».

وروينا عن ابن عائذٍ: . . . .

قوله: **(سابغة البيضة عن قفاه، فضربه)**: (سابغةُ البيضةِ) وتَسبِـغَةُ البيضةِ: ما يُوصلُ به إلى البيضة من حلق الدِّرع، فيستـر العنقَ؛ لأن البيضةَ تسبغ، ولولاه لكانَ بينها وبين جيب الدرع خللٌ وعورةٌ.

قال الأصمعيُّ: يقال: بيضةٌ لها سابغٌ، انتهى لفظ «الصحاح»[1].

وهو المراد بالسَّابغة المذكورة في الحديث، إلا أنه أنثها، والله أعلم.

قولـه: **(حَدْراً وفي يديـه وكتفيه كهيئة آثـار السياط)**: الحَدْرُ: الظاهرُ أنـه بالحاءِ المفتوحـةِ، وإسكانِ الدالِ المهملتيـنِ، ثم راءٍ، يقال: حَـدَرَ جِلْدُ الرَّجلِ يَحدُرُ حُـدُوراً؛ أي: وَرِمَ من الضـرب، وحدرتُـه أنـا حـدراً يتعدى ولا يتعدى، وأحدرتُه أنا أيضاً هذا ما ظهرَ لي فيه، ويكون المعنى: أن السِّياط قـد بضعت جلده وأورمته.

وقوَّاني في ذلك قوله فيه: (وفي يديه وكتفيه كهيئة آثار السياط)، وفي نسختي وهي مقابلةٌ على غيرِ نسخةٍ: (خَدراً) بفتحِ الخاءِ المعجمةِ والدالِ المهملةِ، والباقي مثله، والخَدَرُ معروفٌ، ولا يناسب ذلك هنا، والله أعلم.

قوله: **(وروينا عن ابن عائذ)**: تقدَّم مراراً أنه بالمثنَّاةِ تحتُ وبالذالِ المُعجمةِ، وأنه محمدُ بن عائذٍ صاحبُ «المغازي»، وقد تقدَّم بعضُ ترجمته.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: سبغ).

ثنا الوليدُ قال: حدَّثني خُلَيدٌ عن قتادةَ: أنَّه سمِعَه يُحدِّثُ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إنَّ لكلِّ أمَّةٍ فِرعونَ، وإنَّ فِرعونَ هذه الأمَّةِ أبو جهلٍ، قتَلَه اللهُ شَرَّ قِتلَةٍ، ....

قوله: (ثنا الوليد): هو ابنُ مسلمٍ، العالمُ المشهورُ الدِّمشقيُّ، تقدَّم.

قوله: (عن خُليد): هذا هو خليد بن دَعْلَج، كنيته أبو حَلْبسٍ السَّدوسيُّ، وقيل: كنيته أبو عُمَر، وقيل: أبو عُبيدٍ.

قال ابنُ أبي حاتم: بَصْريُّ الأصلِ، سكنَ بيتَ المقدس، روى عن الحسن، وابن سيرين، وقتادةَ ومالك بن دينار، ومعاوية بن قرَّة، وثابت البُنانيّ، روى عنه يحيى بن يمان، والوليد بن مسلم، إلى أن قال: سئل أبي ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ عن خُليد بن دَعْلج، فقال: ضعيفُ الحديثِ، إلى أن قال: سألتُ يحيى بن مَعين عن خليد بن دعلج، فقال: ضعيفُ الحديثِ.

قال ابنُ أبي حاتم: قلت لأبي: فما تقولُ أنتَ في خليد؟ قال: صالحٌ ليسَ بالمتينِ في الحديثِ، حدَّث عن قتادةَ أحاديثَ بعضُها منكرة، انتهى[1].

و(خُلَيدٌ) هذا لم يُخرِّج له أحدٌ من أصحاب الكتب الستة، وقد ذكره في «التهذيب» و«التذهيب» تمييزاً، وتكلَّم فيه، توفي سنة (١٦٦)، قاله النُّفَيليُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[2].

قوله: (عن قتادة: أنَّ رسولَ الله ﷺ، فذكره): هذا مرسلٌ، قَتادةُ تابعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (شر قِتْلة): هي بكسرِ القافِ: الهيئةُ.

---

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٤١٩).

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٣٠٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٥٤).

قتَلَه ابنـا عفراءَ، وقتَلَتْه الملائكةُ، وتَذَافَّـهُ ابنُ مسعودٍ»؛ يعني: أجهَزَ عليه.

قال ابنُ إسحاقَ: وقاتَلَ عُكَّاشةُ بن مِحصَنٍ الأسَديُّ يومَ بَدْرٍ بسَيفِه حتَّـى انقطَعَ في يدِه، فأتَـى رسـولَ اللهِ ﷺ، فأعطَاه جِذْلاً من حطَبٍ، فقال: «قاتِلْ بهذا يا عُكَّاشةُ».

فلمَّا أخَذَه مِن رسولِ اللهِ ﷺ هزَّه فعادَ سَيْفاً في يدِه، طويلَ القامةِ، شديدَ المَتْنِ، أبيضَ الحَديدةِ، فقاتَلَ به حتَّى فتَحَ اللهُ على المسلمينَ، وكان ذلك السَّيفُ يُسمَّى العَوْنَ، . . . .

قوله: (قتله ابنا عفراء): تقدَّم الكلامُ عليهما وعلى بني عَفْراءَ قريباً بظاهرها، فانظره.

قوله: (وتذافه ابن مسعود): (تذافـه) بفتحِ المثنَّاةِ فوقُ، وبالذالِ المعجمةِ والمهملةِ، وبعدَ الألفِ فاءٌ مشـدَّدةٌ، ثم هاءِ الضميرِ، وقد تقـدَّم قريباً ما الذافة، وقد قال هنا يعني: أجهز عليه.

قوله: (عُكَّاشـة بن مِحْصن): تقدَّم الكـلام على عكَّاشـة، وأنه بالتشـديدِ والتخفيفِ، وتقدَّم نسبه وترجمته مختصرةً، وضبط (مِحْصن).

قوله: (فأعطاه جِذلاً من حطب): الجِذْلُ بكسـرِ الجيمِ، وفتحِها وإسكانِ الذالِ المعجمةِ، واحدُ الأجذالِ، وهي أصول الحَطَبِ، وسيأتي في هذه «السيرة» في هذه الغزوة قريباً: أنه عليه الصلاة والسلام أعطى سلمةَ بن أسلم قضيباً كان في يده من عراجين ابن طاب؛ فإذا سيفٌ جيِّـد، وفي أُحد جرى لعبدالله بن جحش، كما جرى لعكَّاشة؛ فهؤلاء ثلاثة.

قوله: (يسمَّى العون): هو بفتحِ العينِ المهملةِ، وإسكانِ الواوِ وبالنونِ.

ثمَّ لم يزَلْ عندَه يشهَدُ به المشاهِدَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ حتَّى قُتِلَ في الرِّدَّةِ وهو عندَه.

وقال الواقـديُّ: وحدَّثنـي أسامـةُ بن زيـدٍ اللَّيثـيُّ، عن داودَ بن الحُصَينِ، عن رجالٍ من بني عبدِ الأشهَلِ، قالوا: انكسَرَ سيفُ سَلَمةَ ابن أسلَمَ بن الحَرِيسِ يومَ بَدْرٍ، ....

قوله: **(حتى قتل في الردة)**؛ يعني: قتال أهل الردة، وفي زمن الصديق.

قوله: **(عن داود بن الحصيـن)**: هو بضـمِّ الحاءِ، وفتحِ الصـادِ المهملتين تقدَّم، وتقدَّم أنَّ الأسماءَ بالضم، وأن الكنى بالفتح.

قوله: **(عن رجال من بني عبد الأشهل)**: هؤلاء الرجال لا أعرفهم، والله أعلم.

قوله: **(ابن الحريس)**: هو بفتحِ الحاءِ، وكسرِ الراءِ، وبالسينِ المهملتينِ، والظاهرُ أن السين مهملة.

وقد ذكر ابن ماكُولا: الحريش بالشينِ المعجمةِ، ابن جَحْجَبَى بن كُلْفَة بن عوفٍ... إلى أن قال: قال الزبيرُ: ليس في نسب الأنصار حريش؛ يعني: بالمعجمة غير الحريش بن جَحْجَبَى، وما سوى ذلك فهو الحريس بالسين ـ يعني: المهملة ـ انتهى[1].

وهذا الذي بالإعجام ليس بهذا المذكور في نسب سَلمةَ، ثم ذكر الأميرُ حَرِيساً بالمهملة، فقال: قال الزبيرُ، فذكر فيه كلامَه المتقدِّم، وسلمة هذا هو ابن أسلم بن الحريس بن عَدِي بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث، كنية سلمة: أبو سعيد، أوسيٌّ حارثيٌّ، قتل يوم جسر أبي عبيد كما سيأتي.

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٤٢٠).

فبقِيَ أعزلَ لا سِلاحَ معَه، فأعطاه رسولُ اللهِ ﷺ قَضِيباً كان في يَدِه من عَرَاجينِ ابنِ طابٍ، فقال: «اضرِبْ به»، فإذا سيفٌ جيِّدٌ، فلم يزَلْ عندَه حتَّى قُتِلَ يومَ جِسْرِ أبي عُبَيدٍ.

قوله: **(فبقي أعزل لا سلاح له)**: الأَعزلُ: بفتحِ الهمزةِ، ثم عينٍ مهملةٍ ساكنةٍ، ثم زايٍ، وقد ذكر تفسيره، وهو الذي لا سلاحَ له، وجمعُ الأعزلِ: عُزْل وعُزْلان وعزَّل بالتشديد.

قوله: **(من عراجين ابن طاب)**: العَراجين: جمع عُرجون بضمِّ العينِ، أصلُ العِذق الذي يعوج ويقطع منه الشماريخ، فيبقى على النخل يابساً.

(وابن طاب) بالطاءِ المهملةِ، وفي آخرِه موحَّدةٌ، نوعٌ من أنواع تمرِ المدينة، منسوب إلى ابن طاب، وهو رجلٌ مِن أهلها.

* **فائدة**: تمرُ مدينةِ النبيِّ ﷺ مئة وعشرون نوعاً، قاله النووي في «شرحه لمسلم»[1].

وقال في «التهذيب»: قال أبو محمد الجُوَينيُّ في كتاب «الزكاة» من كتابه «الفروق»: كنتُ بالمدينة فدخل عليَّ بعضُ أصدقائي، فقال: كنا عند الأمير، فذكر أنواعَ تمرِ المدينة، فبلغت أنواعَ الأسودِ ستين نوعاً، ثم قالوا: وأنواع الأحمر فبلغت هذا المبلغ، انتهى.

وقد ذكرتُ هذا الكلام لبعض أصحابنا أهل المدينة المشرَّفة، فذهبوا وكتبوا أنواعَ تمرِ المدينة على حروف المعجم فبلغتْ أكثرَ من هذا العدد، وكأنهم غرسوا بعد ذلك هذه الأنواع الزائدة، والله أعلم.

قوله: **(يومَ جِسْرِ أبي عُبيد)**: ويومُ جِسْرِ أبي عُبيدٍ سنة أربع عشرة.

---

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم» (١٠/ ١٠٣).

قال ابنُ إسحاقَ: وحدَّثني يزيدُ بن رُومانَ، عن عُروةَ بن الزُّبَيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: لمَّا أمرَ رسولُ اللهِ ﷺ بالقَتلى أنْ يُطرَحُوا في القَلِيبِ طُرِحُوا فيه إلاَّ ما كان مِن أميَّةَ بن خلَفٍ، فإنَّه انتفَخَ في دِرْعِه فملأَهـا، فذهَبُوا ليُحرِّكُوه، فتَزَايَلَ، فأقَرُّوه، وألقَوا عليـه ما غيَّبَـه من التُّرابِ والحِجَارةِ.

وروينا عن الطَّبَرانيِّ: ثنا مُوسَى بن الحسنِ الكِسائيُّ، ثنا شيبانُ بن فرُّوخَ، ثنا سليمانُ بن المغيرةِ، عن ثابتٍ، عن أنسِ بن مالكٍ قال: أنشأَ عمرُ بن الخَطَّابِ يُحدِّثُنـا عن أهلِ بَدْرٍ، فقال: إنَّ رسـولَ اللهِ ﷺ كان يُرِينا مَصَـارِعَ أهلِ بَدْرٍ بالأمسِ مِن بَدْرٍ، يقول: «هذا مَصرَعُ فلانٍ غداً إنْ شاءَ اللهُ».

قال عمرُ: فوَالذي بعثَـه بالحَقِّ؛ ما أَخطَؤُوا الحُدُودَ التي حَدَّهـا رسولُ اللهِ ﷺ، حتَّى انتهَى إليهم، فقال: «يا فلانُ ابنَ فلانٍ، ويا فُلانُ ابنَ فُـلانٍ؛ هل وجَدْتُـم ما وعَدَكُـم اللهُ ورسولُـه حَقّاً؟ فإنِّـي وجَدْتُ ما وعَدَنِي اللهُ حَقّاً».

قوله: (وروينا عن الطبـراني): تقدَّم مراراً أنه الحافـظُ المكثرُ أبو القاسـم سليمان بن أحمد بن مُطَير الطبرانيُّ، صاحبُ «المعاجم الثلاثة».

قوله: (ثنا شيبـان بن فروخ): (فَرُّوخ) بفتحِ الفاءِ، وتشديدِ الراءِ، وبالخاءِ المعجمةِ، لا ينصرفُ للعُجمة والعلمية.

قوله: (أنشأ): هو بفتحِ أولهِ، وهمزةٍ في آخره؛ أي: ابتدأ.

قوله: (يا فلان بن فلان): يجـوزُ في (فلان) الضمُّ وفتحُ (ابن)، وفتحهما

فقال عمرُ: يا رسولَ اللهِ؛ كيفَ تُكلِّمُ أجساداً لا أرواحَ فيها؟

فقال: «ما أنتُم بأسمَعَ لِمَا أقولُ مِنهم، غيرَ أنَّهم لا يستطيعُونَ أنْ يَرُدُّوا شَيئاً».

وروينا عن ابن عائذٍ: أخبَرَني الوليدُ بن مسلمٍ، أخبَرَني سعيدُ بن بشيرٍ، عن قتادةَ، عن أنسٍ، عن أبي طلحةَ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا ظهَرَ على قومٍ أقامَ...............................

وضمهما، وهذا الثالث ذكره ابنُ مالكٍ في «التسهيل».

قوله: (عن ابن عائذ): تقدَّم أعلاه ومراراً قبله أنه بالمثنَّاةِ تحتُ، وبالذالِ المعجمةِ، وأنه محمدُ ابن عائذٍ صاحبُ «المغازي» الحافظُ، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (الوليد بن مسلم): هذا عالمُ أهلِ دمشقَ، مشهورٌ، تقدَّم.

قوله: (سعيد بن بشير): هو بفتحِ الموحَّدةِ، وكسرِ الشين المعجمةِ، بصريٌّ، نزلَ دمشقَ، عن قتادة، والزهري، وعنه ابن مهدي، وأبو مِسْهر، وأبو الجُمَاهِر، حافظ.

قال (خ): يتكلمونَ في حفظه، وهو يحتمل.

وقال دحيمٌ: ثقةٌ، كان مشيختنا يوثقونه، كان قَدَرِياً.

توفي سنة (١٦٨)، أخرج له (٤)، وله ترجمةٌ في «الميزان»[1].

قوله: (عن أبي طلحة: أن رسول الله ﷺ، فذكره): (أبو طلحةَ) هو زيدُ ابنُ سهلٍ الأنصاريُّ، من بني النجَّار، قال فيه النبيُّ ﷺ: «صوتُ أبي طلحةَ في

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ١٨٩).

بالعَرْصَةِ ثَلاثاً، فلمَّا كان يومُ بَدْرٍ أقامَ ثَلاثاً، وأَلقَى بضعةً وعشرين رجلاً مِن صَنادِيدِ قُرَيشٍ في طَوِيٍّ من أطواءِ بَدْرٍ، . . . .

الجيشِ خيرٌ مِنْ فئةٍ»[١]. وكان يسردُ الصومَ، صحابيٌّ مشهورٌ ﷺ.

* **تنبيه**: هذا الحديث الذي ذكره من عند ابن عائذٍ، أخرجه من حديثه (خ م د ت س)، (خ) في (الجهاد)، وفي (المغازي)، و(م) في (صفة أهل النار)، و(د) في (الجهاد)، و(ت) في (التفسير)، و(س) فيه.

وإنما عدل عن أن يخرجه من هذه الكتب أو بعضها؛ لأنه مِنْ طريقِ ابن عائذٍ يقعُ له أعلى بدرجةٍ مما لو أخرجه من هذه الكتب أو بعضها، والله أعلم.

قوله: (**بالعَرْصة**): هي بإسكانِ الراءِ، وهي: بقعةٌ بين الدُّورِ واسعةٍ، ليسَ فيها شيء مِن بناءٍ، والجمعُ: العِرَاصُ والعَرَصَاتُ.

قوله: (**وألقى بضعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش**): هذا الحديث تقدَّم أنه أخرج في «الصحيح»، وفي (المغازي) منه، وأمر بأربعةٍ وعشرينَ رجلاً من صناديدِ قريشٍ[٢]، وتقدَّم الكلامُ على البِضع في العددِ أنه بكسرِ الباء وفتحها، وتقدَّم الخلافُ كم هو.

قوله: (**في طَوِيٍّ مِنْ أطواءِ بدر**): الطَّوِيُّ: بفتحِ الطاءِ المهملةِ، وكسرِ الواوِ، وتشديدِ الياءِ: البئر المطوية، والطَّوي في الأصل: صفةُ فعيلٍ بمعنى مفعولٍ، ولذلك جمعوه على الأطواء كشريفٍ وأشرافٍ، ويتيم وأيتام، وإن كان قد انتقل إلى باب الاسمية.

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٥٥٠٤)، والأمام أحمد في «المسند» (٣/ ٢٦١) من حديث أنس بن مالك ﷺ.

(٢) رواه البخاري (٣٧٥٧).

ثمَّ أمَرَ براحِلَتِـه فشُدَّ عليها رَحْلُها، فقلنا: إنَّه منطلِقٌ لحاجـةٍ، فانطلَقَ حتَّى وقَفَ على شَفَا الرَّكِيِّ، . . . .

قال السُّهيليُّ: فإن قيلَ: ما معنى إلقائهم في البئر؟ وما فيه من الفقه؟

قلنا: كان من سُنته عليه الصلاة والسلام في مغازيه إذا مرَّ بجيفةِ إنسان أمرَ بدفنه، لا يسأل عنه مؤمناً كان أو كافراً، كذا وقع في «السنن» للدارقطني(١)، فإلقاؤهم في القليبِ من هذا البابِ، غير أنه كره أن يشق على أصحابه؛ لكثرة جِيَفِ الكفار أن يأمرهم بدفنهم، فكان جرهم إلى القليب أيسرَ عليهم، ووافق أن القليبَ حفره رجلٌ من بني النار، اسمه بدر، فكان فألاً مقدماً لهم، وهذا على أحد القولين في بدر، والله أعلم، انتهى(٢).

وقـد قـدَّمتُ خلافـاً فـي أول هـذه الغزوة لِـمَ سـمِّيتْ بـذلك؟ فـانظره إن أردته.

* تنبيه: إذا كان الميـتُ حربياً كهؤلاء، لم يجـبْ تكفينُه قطعـاً، ولا دفنُـه على المذهبِ، وقيـل: وجهان: أحدهما: يجبُ، والثاني: لا يجوزُ، بل يجوزُ إغراءُ الكلابِ عليه، فإن دفن فلأن لا يتأذَّى الناسُ بريحه، والمرتدُّ كالحربي.

وأما إذا كان الميـتُ ذمياً، فإنه لا يجبُ على المسلمين غسـله ذمياً كان أو حربياً، وأقاربه الكفار أولى بغسـله من أقاربه المسلمين، وأما تكفينه ودفنه: فإن كان ذمياً، وجبا على المسلمين على الأصحِّ وفاءً بذمته، كما يجبُ إطعامه وكسوته في حياته.

قوله: (**على شفا الرَّكِيِّ**): (شَفا): بفتحِ الشينِ المعجمةِ والفاءِ، مقصورٌ:

---

(١) رواه الدارقطني في «سننه» (٤٢).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٨٧).

فجعَلَ يقولُ: «يا فلانُ ابنَ فلانٍ، ويا فلانُ ابنَ فلانٍ»، . . . الحديثَ.

وروينا من طريق مالكِ بن سليمانَ الهَرَويِّ: ثنا مَعمَرٌ، عن حُمَيدٍ الطَّويلِ، عن أنسٍ، وفي آخره: قال قتادةُ: أحياهم اللهُ حتَّى سمِعُوا كلامَ رسولِ اللهِ ﷺ تَوبيخاً لهم.

حرفه، وشفا كلِّ شيء: حرفُه، وقال تعالى: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وتثنيته شَفَوان.

قال الأخفشُ: لمَّا لم يجُزْ فيه الإمالةُ، عرفَ أنه من الواو؛ لأن الإمالةَ من الياء.

قوله: **(مالك بن سليمان الهَرويّ)**: هذا قاضي هَرَاةَ، تقدَّم أنه يروي عن إسرائيل وشعبة.

قال العُقيليُّ والسُّليمانيُّ: فيه نظرٌ، وضعَّفه الدَّارقطنيُّ.

قوله: **(ثنا معمر عن حميد)**: (معمر) هذا بفتحِ الميمينِ، وإسكانِ العينِ بينهما، كذا في النسخة، فيحتمل أنه مَعْمَر بن الحسن الهُذَليُّ، يروي عن سفيان الثوري، لا يُعرفُ، وهو جدُّ أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر القَطِيعيُّ.

وقال السُّليمانيُّ: مَعْمَرُ بن الحسن عن أبانَ بن أبي عيَّاشٍ، وعنه مالك بن سليمان الهَرَويُّ، منكرُ الحديثِ، قاله في «الميزان»[1].

وقد ذكره ابن حبان في «الثقات»[2].

ويحتمل أن يكون مَعْمَر بن أبي الحسن الواسطيُّ هذا يروي عن قتادة، روى عنه التَّبُوذَكِيُّ، ولست من هذين الاسمين على ثَلَجٍ، فيُحرَّر ما الصحيحُ؟ ومَن هذا

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦/ ٤٨٠).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٩/ ١٩٦).

هذا حملٌ لهذا الخبرِ على ظاهرِه.

وقد روينا عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّها تأوَّلَتْ ذلك، وقالت: إنَّما أرادَ النبيُّ ﷺ: إنَّهم الآنَ ليعلَمُونَ أنَّ الذي أقولُ لهم هو الحقُّ، ثمَّ قرأت: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الآيةَ [النمل: ٨٠].

رجَعَ إلى الخبرِ عن ابنِ إسحاقَ، قال: وتغيَّرَ وجهُ أبي حُذيفةَ بن عُتبةَ عندَ طَرْحِ أبيه في القَلِيبِ، ففَطَنَ له رسولُ اللهِ ﷺ، فقال له: «لعلَّكَ دخَلَكَ في شأنِ أبيكَ شَيءٌ؟».

فقال: لا واللهِ، لكنِّي كنتُ أعرِفُ مِن أبي رأياً وحِلماً وفَضلاً، فكنتُ أرجو أنْ يهدِيَه اللهُ للإسلامِ، فلمَّا رأيتُ ما مات عليه أحزَنَني ذلك.

الرجل إن كانت الكتابةُ صحيحة؟ ويحتملُ أن يكون: معتمراً، سقطتْ منهُ التاءُ، والله أعلم.

قوله: (وقد روينا عن عائشة ﷺ أنها تأولت ذلك... إلى آخره): قال السُّهيليُّ عَقبَ إنكار عائشة بقريبٍ من اللفظ الذي قاله المؤلف: وعائشة لم تحضر، وغيرها ممن حضر أحفظ... إلى آخر كلامه[1].

قوله: (وتغير وجه أبي حذيفة): تقدَّم أن اسمه مُهشِّم، وقيل: هُشَيم، وقيل: هاشم مطوَّلاً ﷺ.

قوله: (عند طرح أبيه): تقدَّم أن أباه عُتبةُ بن ربيعةَ بن عبد شمس، تقدَّم مراراً أنه قُتل ببدر على شِرْكه.

قوله: (ففَطَن له): هو بفتحِ الطاءِ، والفطنة كالفهم، تقول: فطَنتُ للشيء

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٣٥).

قال: فدعَا له رسولُ اللهِ ﷺ بخيرٍ، وقال له خَيراً.

ومـات يومَئـذٍ فتيـةٌ من قُرَيشٍ على كُفْرِهم ممَّن كـان فُتِـنَ على الإسلامِ، فافتُتِنَ بعدَ إسلامه، منهم من بني أسدٍ: الحارثُ بن زَمعةَ بن الأسودِ، ومن بني مخزومٍ: أبو قيسٍ بن الفاكِهِ، وأبو قيسِ بن الوليدِ بن المغيـرةِ، ومن بني جُمَحٍ: عليُّ بن أميَّـةَ بن خلفٍ، ومن بني سَـهْمٍ: العاصي بن مُنبِّـهِ بن الحجَّاجِ، فنزَلَ فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾[النساء: ٩٧].

ثمَّ أمَـرَ رسولُ اللهِ ﷺ بما في العسكرِ ممَّا جمَعَ الناسُ، فجُمِعَ، فاختلَفَ المسلمون فيه:

فقال مَن جمَعَه: هو لنا.

وقال الذينَ كانُوا يقاتلون العدوَّ ويطلُبُونَه: لولا نحنُ ما أَصبْتُمُوه، نحنُ شغَلْنا عنكم العدوَّ، فهو لنا.

وقال الذين كانُوا يحرُسُونَ رسولَ اللهِ ﷺ: لقد رأَينا أنْ نقتُلَ العدوَّ حينَ منَحَنا اللهُ أكنافَهم، ولقد رأَينا أنْ نأخُذَ المَتاعَ حينَ لم يكُنْ له مَن يمنَعُه، ولكنَّا خِفْنا على رسولِ اللهِ ﷺ كَرَّةَ العدوِّ، فما أنتم بأحَقَّ به منَّا، فنزَعَه الله من أيديهم، فجعَلَه إلى رسولِ اللهِ، فقسَّمه في المسلمين عن بَواءٍ، يقول: عن سواءٍ.

بالفتح، ورجلٌ فَطِنٌ وفَطَنٌ، وقد فَطِن بالكسر فِطْنةً وفَطَانةً وفطانية.

قوله: (فتن على الإسلام): (فتن) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه.

قولـه: (عن بـواءٍ، يقول: عن سـواء، انتهـى): البَواءُ: بفتحِ الموحَّـدةِ،

وروينا عن ابن عائذٍ: أخبرني الوليدُ بن مسلمٍ، قال: وأخبرني سعيدُ بن بشيرٍ، عن محمَّدِ بن السَّائبِ الكَلْبيِّ، عن أبي صالحٍ، عن ابن عبَّاس: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لمَّا كان يومُ بَدْرٍ قال: «مَن قتلَ قَتِيلاً فله سَلَبُهُ، ومَن جاءَ بأَسِيرٍ فله سَلَبُهُ».

فجاء أبو اليَسَرِ.........................

وتخفيفِ الواوِ وبالمدِ.

قال السُّهيليُّ: وقد رواه أبو عبيدٍ في «أمواله»، فقال فيه: فقسمها رسولُ الله ﷺ عن فواق، وفسَّره، قال: فجعلَ بعضَهم فوقَ بعضٍ في القَسْم، مَن رأى تفضيله.

وقال في «غريب الحديث» في تفسيره: عن فَواق قولاً آخر؛ يعني: سرعةَ القَسْمِ، وجعلَهُ مِن فَواق الناقة، ورواية [ابن] إسحاق أشهرُ وأثبتُ عندَ أهلِ الحديث، انتهى[1].

قوله: **(وروينا عن ابن عايذ)**: تقدَّم مراراً أنه بالمثنَّاةِ تحتُ، وبالذالِ المُعجمةِ، وتقدَّم أن الوليد بن مسلم هو عالمُ أهل دمشقَ مشهور، أحدُ الأعلام.

و**(سعيد بن بَشير)** تقدَّم، وأنه بفتحِ الموحَّدةِ وكسرِ الشينِ المعجمةِ.

و**(محمد بن السَّائبِ الكلبيُّ)** تقدَّم، وتقدَّمت ترجمتُه.

وكذا أبو صالح باذَانَ، وأنه متروكٌ، وسيأتي كلام المؤلف في رواية السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس قريباً؛ فإنه قال: فأكثر ما يوجد مِن رواية مَنْ لا يحتجُّ به، إلى أن قال: وأما الكلبيُّ، فمضَّعفٌ عندهم، وروايته عن أبي صالحٍ، عن ابن عباس مخصوصة بمزيد تضعيف، انتهى.

قوله: **(فجاء أبو اليَسَر)**: تقدَّم أنه بفتحِ المثنَّاةِ تحتُ، وفتحِ السين المهملة،

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٩١). وانظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤/ ١٧٦ ـ ١٧٧).

بأَسِيرَينِ، فقال سعدٌ: أَيْ رسولَ اللهِ؛ أمَا واللهِ ما كان بنا جُبْنٌ عن العدوِّ، ولا ضِنٌّ بالحياةِ أنْ نصنعَ ما صنعَ إخوانُنا، ولكنْ رأَيناكَ قد أُفرِدْتَ فكَرِهْنا أنْ تكونَ بمَضِيَعةٍ.

قال: فأمَرَهم رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يُوزِّعُوا تلكَ الغنائمَ بينَهم.

وتقدَّم ما يتعلَّقُ به.

قوله: (**بأسيرين**): هذان الأسيران لا أعرفهما.

قوله: (**فقال سعد: أي رسول الله...**) الحديثَ: قال ابنُ عبد السلام العلاَّمة عزُّ الدين عبد العزيز الشافعيُّ في «تفسيره الصغير»: فقال سعد بن معاذ: يا رسول الله! ما منعنا الجبنُ، ولكنَّا كرهنا أن نعدي رايتك... الحديثَ.

وكذا في «تفسير الإمام البغوي»، والله أعلم[1].

وإنما ميَّزْتُه؛ لأن في الصحابة من اسمه سعد مئة وستة أشخاص، لكن فيهم مِنَ الصَّحيحِ أنه تابعيٌّ ستةُ أشخاصٍ، وفيهم مَنْ هو غلطٌ ثلاثةُ أشخاص، والله أعلم.

وممن حضَر هذا ممن اسمُه سعدٌ تسعة أشخاص، والله أعلم.

قوله: (**ما كان بنا جبن عن العدو، ولا ضن**): الجبنُ: ضدُّ الشَّجاعةِ، و(الضِّنُّ) بكسرِ الضادِ المعجمةِ وتشديدِ النون، يقال: ضَنَنْتُ بالشيء أَضَنُّ به ضِناً بكسرِ الضادِ وضَنَانةً، إذا بخلتُ.

قوله: (**قد أُفردت**): هو بضمِّ الهمزةِ وكسرِ الراءِ، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، والتاءُ مفتوحة على الخطاب.

قوله: (**بمَضِيعَةٍ**): هي بكسرِ الضادِ مَفْعِلةٌ من الضياعِ: الاطِّراحُ والهَوَانُ، كأنه فيه ضائع، فلما كانت عين الكلمة ياء، وهي مكسورة، نُقِلَتْ حركتها إلى العينِ،

---

(١) انظر: «تفسير البغوي» (٢/ ٢٢٨).

المشهورُ أنَّ قولَ رسولِ اللهِ ﷺ: «مَن قتَلَ قَتِيـلاً فله سَلَبُـهُ» إنَّما كان يومَ حُنَينٍ، وأمَّا قولُه ذلك يومَ بَدْرٍ وأُحُدٍ فأكثرُ ما يُوجَدُ مِن روايةِ مَن لا يُحتَجُّ به.

وقد روى أربابُ المَغازِي والسِّيَرِ: أنَّ سعدَ بنَ أبي وَقَّاصٍ قتَلَ يومَ بَدْرٍ سعيدَ بن العاصِ، وأخَذَ سَيفَه، فنفَّلَه رسولُ اللهِ ﷺ إيَّاه، حتَّى نزَلَتْ (سورةُ الأنفالِ)، . . . .

فسكِّنت الياء فصارت بوزن مَعِيْشَة، والتقديرُ فيهما سواء.

قوله: **(المشـهورُ أن قولَ رسول الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ قتيـلاً، فله سَلَبُه» إنما كان يوم حنين)**: هذا فيه نظرٌ؛ إذ في «صحيح مسلم» حديث عوفِ بن مالك، وفيه: فقلتُ: يا خالد! أما علمتَ أنَّ رسـولَ اللهِ ﷺ قَضَى بالسَّـلَبِ للقاتلِ؟ قال: بلى، وفي أول الحديث: أنَّ ذلك كان في غزوة مؤتة، انتهى[1].

ومؤتة قبـلَ حُنين بالاتفاقِ، وقد ذكرتُ في غير هذا المكان الجوابَ عنه، والله أعلم.

قوله: **(وقد روى أرباب المغاري والسير: أنَّ سعدَ بنَ أبي وقَّاص قتل يوم بدر سعيد بن العاصي وأخذ سيفه . . .إلى آخره)**: سيأتي اسم هذا السيف.

وكذا في «تفسـير البغوي»: أنه سعيد بن العاصي بن أمية[2]، وهذا غَلَطٌ، وصوابُه: العاصي بن سعيـد بن العاصي، وذكر ذلكَ السُّهيليُّ مرَّاتٍ؛ إذ ليس في قتلى بدر من المشركين مَن يقال له سعيد بن العاصي فيما أعلمُ، وسعيد بن العاصي ابن سعيد بن العاصي بن أمية أدركَ من حياته عليه الصلاة والسلام تسعَ سنينَ وولد

---

(١) رواه مسلم (١٧٥٣).

(٢) انظر: «تفسير البغوي» (٢/ ٢٢٨).

وأنَّ الزُّبَيرَ بن العَوَّامِ بارَزَ يومَئذٍ رجلاً، فنفَّلَه رسولُ اللهِ ﷺ سَلَبَه، وأنَّ ابنَ مسعودٍ نفَّلَه رسولُ اللهِ ﷺ يومَئذٍ سَلَبَ أبي جَهْلٍ.

وأمَّا ابنُ الكَلْبيِّ فمُضعَّفٌ عندهم، وروايتُه عن أبي صالحٍ عن ابنِ عبَّاسٍ مخصوصةٌ بمزيدِ تضعيفٍ.

رجَعَ إلى خبرِ ابنِ إسحاقَ: ثمَّ بعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ عبدَاللهِ بنَ رَوَاحةَ بشيراً إلى أهلِ العاليةِ بما فتَحَ اللهُ على رسولِه وعلى المسلمين، وبعَثَ زيدَ بن حارثةَ إلى السَّافلةِ.

عام الهجرة، وقتل عليٌّ ﷺ أباه يومَ بدرٍ كما سيأتي في (قتلى بدر)، وكان سعيد من أشراف بني أمية وأجوادهم وفصحائهم، وأحد مَن كتب المصاحف لعثمان، ثم ولاَّه على الكوفةِ، وغزا جُرْجَان وطَبَرِسْتان وافتتحهما، ولزمَ بيته في الفتنة، فلمَّا استُخلف معاويةُ أتاه، فعاتبه معاويةُ على تخلفه عنه في حروبه، ثم ولاَّه المدينةَ، أخرج له (م س).

قال الذهبيُّ في «تذهيبه»: وكأنه رآه؛ يعني: رأى النبيَّ ﷺ وأرسلَ عنه، انتهى، والله أعلم.

قوله: (**بارز يوم بدر رجلاً**): هذا الرَّجلُ الذي بارزه الزُّبيرُ يومَ بدرٍ فنفلَه عليه السلامُ سلبه؛ لا أعرفه.

قوله: (**إلى أهل العالية**): العالية: كل ما كان من جهةِ نَجْدٍ من المدينة، وقراها وعمائرها؛ فهي العاليةُ، وما دون ذلك من جهة تِهامةَ، فهي السَّافلةُ.

قوله: (**وبعث زيد بن حارثة إلى السَّافلة**): تقدَّم أعلاه أين السَّافلة مع العالية ليس فيه تعيين اليوم الذي وصل فيه زيد المدينة.

وقد قال مُغُلْطاي في «سيرته»: وأرسلَ زيدُ بن حارثةَ بشيراً فوصل المدينةَ يوم

قال أسامةُ بنُ زيدٍ: فأتانا الخبرُ حينَ سَوَّيْنا على رُقَيَّةَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ، ثـمَّ أقبلَ عليـه الصـلاة والسلام قافـلاً إلى المدينـةِ ومعَه الأُسارَى من المشركين، وفيهم عُقبـةُ بنُ أبي مُعَيطٍ، والنَّضْرُ بن الحارثِ، واحتمَلَ رسولُ اللهِ ﷺ معَه النَّفَلَ الذي أُصِيبَ مِن المشركين، وجعَلَ عليه عبدَاللهِ ابن كعبٍ من بني مازنِ بن النَّجَّارِ.

ثمَّ أقبَلَ عليه الصلاة والسلام حتَّى إذا خرَجَ مِن مَضِـيقِ الصَّفراءِ، فقسَمَ النَّفَلَ بين المسلمين على السَّواءِ، وبالصَّفراءِ أمَرَ علياً فقتَلَ النَّضْرَ ابن الحارثِ.

ثمَّ بعِرْقِ الظُّبْيَةَ قتَلَ عُقبةَ بن أبي مُعَيطٍ، ....

الأحد ضُحىً، وقد نفضوا أيديهم من ترابِ رُقيةَ ابنته عليه الصلاة والسلام، ففيه تعيينُ يومِ وصوله، والظاهرُ وصولُ عبدالله بن رواحة معه إلى السَّافلةِ، والله أعلم[1].

قوله: (قافلاً): أي: راجعاً، والقُفولُ: الرُّجوعُ.

قوله: (وفيهم عُقبةُ بن أبي مُعَيطٍ): هذا كافرٌ معروفٌ، سيأتي أنه عليه الصلاة والسلام قتله بعِرقِ الظُّبيةِ، وسيأتي الكلامُ عليها.

قوله: (والنضر بن الحارث): هذا كافرٌ معروفٌ سيأتي قتله قريباً بالصفراء، وله أخٌ، يقال له: النضير، وقد وقعَ في هذا وهمان أذكرهما في (غزوة حنين) في ترجمة أخيه (النضير) بالتصغير، ﷺ، فراجع ذلك.

قوله: (النفل): هو بفتحِ النونِ والفاءِ: الغنيمةُ، والجمعُ: الأنفال.

قوله: (ثم بعرق الظبية قتل عقبة بن أبي معيط): (عرق) بكسرِ العينِ المهملةِ

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٢٠٧).

فقال حينَ قتلَه: مَن للصِّبْيَةِ يا محمَّدُ؟ قال: «النَّارُ»، والذي قتلَه عاصمُ ابن ثابتِ بن أبي الأقلحِ، وقيل: عليٌّ، والذي أسَرَه عبدُاللهِ بن سَلِمةَ، ثمَّ مضَى رسولُ اللهِ ﷺ حتَّى قدِمَ المدينةَ قبلَ الأُسارَى بيومٍ.

وإسكانِ الراءِ وبالقافِ، و(الظُّبية) بضمِّ الظاءِ المعجمةِ المُشَالةِ، ثم موحَّدةٍ ساكنةٍ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ، وهي على ثلاثة أميال من الرَّوحاء مما يلي المدينة، وثم مسجد للنبي ﷺ ذكرها الصغانيُّ في (ظبا) في «الذيل والصلة لكتاب التكملة»، وضُبطتْ كذلك بالقلم، وصحَّحَ عليها الكاتبُ، وهذه النسخة غالبُ تخاريجها بخط الصغانيِّ، وكأنَّ النسخةَ كانتْ له فقابلها، والله أعلم.

وقال السُّهيليُّ: وذكر عِرق الظُّبية والظُّبيةُ شَجَرَةٌ شبه القَتَادَة يُستظلُّ بها، وجمعها: ظبيان على غير قياس، انتهى[١].

وقد قدَّمتُ ضبطَ (عرق) و(الظبية) قبل هذا.

* تنبيه: روى أبو الهيثم عن إبراهيم التيميِّ مرسلاً: أنه عليه الصلاة والسلام صَلَبَ عُقبةَ بنَ أبي مُعَيطٍ إلى شجرة، أبو الهيثم لا يُدرى مَنْ هو، ذكر ذلك الذهبيُّ في «ميزانه»، والله أعلم[٢].

قوله: (**ابن أبي الأَقْلَح**): هو بفتحِ الهمزةِ، ثم قافٍ ساكنةٍ، ثم لامٍ مفتوحةٍ ثم حاءٍ مهملةٍ، وهذا معروفٌ عند أهله.

قوله: (**والذي أسره عبدالله بن سَلِمة**): هو بكسرِ اللامِ، وهو عبدُاللهِ بن سَلِمة بن مالك بن الحارث بن عَدِي بن الجدِّ بن الحارثِ مِن بني العَجْلان، حلفاء الأنصار، شَهِدَ بدراً.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٥٥).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ٤٤٠).

قال ابنُ إسحاقَ: وحدَّثني نَبَيهُ بن وهبٍ أخو بني عبدِ الدَّارِ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حينَ أقبَلَ بالأُسَارَى فرَّقَهم بينَ أصحابِـه، وقال: «استَوصُوا بهم خَيْراً».

وذكر ابنُ إسحاقَ: أنه استشهد بأُحُدٍ ﷺ.

قوله: **(وحدَّثني نبيه بن وهب أخو بني عبد الدار)**: هذا هو نبيهُ بن وهبِ بن أبي طلحةَ العبْدريُّ الجُمَحيُّ ابن أخي شيبةَ بن عثمانَ، عن أبي هريرة وابن الحنفية، وعنه نافـع مولى ابن عمـر، وربيعةُ الرأي، وبُكيـر بن الأشجِّ، وأيوبُ بن موسى القُرشيُّ، وأبو الزناد، وابن إسحاق، وجماعة، وثَّقه (س).

وقال ابنُ سعدٍ: ليسَ به بأسٌ، قد روى عنه نافع، وتوفي في فتنة الوليد بن يزيد، انتهى[1].

أخرج له (م ٤).

وقد اعترضَ مُغُلْطاي على قوله تبعاً للمزي: قال ابنُ سعدٍ: ليس به بأس[2]، قال: وفيه نظرٌ؛ لأن الذي تواردتْ عليه نُسخُ كتابِ «الطبقات»: وقد روى نافع مولى ابن عمر عن نبيه، وليس نبيه بأسن منه، وتوفي في فتنة الوليد.

وكان ثقةً كثيرَ الحديثِ، وكانت أحاديثه حِسَاناً، فوصفُ ابن سعد: بأن نافعاً لدته وقرينه؛ لأنه وصف نبيهاً بأنه ليس بأسنَّ منه[3] به، وكيف يلتئمُ (لا بأسَ به) مع قوله: (ثقة) هذا مما لا يُعهدُ من كلام ابن سعد، انتهى ما اعترض به، وهو حسنٌ.

قوله: **(نبيـه: أن رسول الله ﷺ . . . إلى آخره)**: هذا مرسلٌ، وهذا يعرفُ

---

(١) انظر: «الطبقات الكبرى ـ القسم المتمم» لابن سعد (١/ ١١٣).

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢٩/ ٣١٩).

(٣) في «أ»، و«ب»: (لا بأس به)، والصواب المثبت.

قال: فكان أبو عَزيزِ بنُ عُميرِ بن هاشمٍ أخو مُصعبٍ لأبيه وأمِّه في الأُسَارى، فقال: مرَّ بي أخي مصعبٌ ورجلٌ من الأنصَارِ يأسِرُني، . .

مما ترجمته به أعلاه.

قوله: **(أبو عزيز بن عُمير بن هاشم، انتهى)**: وهاشمٌ هو ابنُ عبدِ مَنَاف بن عبد الدار، وهو كما ذكر المؤلف هنا أخو مصعب لأبيه وأمه، أبو عَزِيزٍ، بفتحِ العينِ المهملةِ وزايين منقوطتين، الأولى مكسورة، اسمه زُرَارة، له صحبةٌ وسماعٌ، روى عنه نُبَيْه بن وَهْبٍ كما هنا.

وقد قيل: قُتل يومَ أُحُدٍ كافراً زَعَمَ ذلك الزبيرُ، وهو غَلَطٌ.

وتابع الأميرُ بن ماكُولا الزُّبيرَ على ذلك فقال في «إكماله» ما لفظه: أبو عزيز ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، اسمه: زرارة، قتل كافراً يوم أحد، وهو أخو مصعب بن عمير صاحب لواء رسولِ الله ﷺ يوم أحد، وقيل: شهيداً بأحد، انتهى[1]؛ يعني: مصعباً.

وقد ذَكَر السُّهيليُّ قولَ الزُّبيرِ أيضاً ورد عليه: ولعل المقتول بأحد كافراً أَخٌ لهم غيره، انتهى.

وقد ذكـر غيرُ واحـدٍ أبا عزيزٍ زُرَارةَ في الصحـابة، فبعضهم في الأسمـاء، وبعضهم في الكنى، والله أعلم.

وسيأتي في كلام المؤلف في هذه «السيرة» عدُّه فيمنْ أسلمَ في أسرى بدر، والله أعلم.

قوله: **(ورجل من الأنصار يأسرني)**: هذا الرجل لا أعرفه، و(يأسرني) تقدَّم أنه بكسرِ السينِ.

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٦).

فقال له: شُدَّ يدَيكَ به، فإنَّ أمَّه ذاتُ مَتاعٍ، لعلَّها تفدِيهِ منكَ، فكنتُ في رَهْـطٍ مِن الأنصَارِ حينَ أقبَلُوا بـي من بَـدْرٍ، فكانوا إذا قدَّمُوا غَداءَهم وعشاءَهم خَصُّوني بالخُبزِ، وأكَلُوا التَّمْرَ؛ لوصيَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ إيَّاهم بنا، ثمَّ فُدِيَ بأربعةِ آلافِ درهمٍ، وهي أَعلى الفِداءِ.

وذكَرَ قاسمُ بن ثابتٍ في «دلائله»: أنَّ قُرَيشاً لمَّا توجَّهَتْ إلى بَدْرٍ؛ مرَّ هاتفٌ مِن الجِنِّ على مَكَّةَ في اليومِ الذي وقَعَ بهم المسلمون، وهو يُنشِدُ بأبعدِ صوتٍ، ولا يُرَى شخصُه:

قوله: (شد يديك [به] فإن أمه ذات متاع): أمُّه المشارُ إليها هي أم مصعبٍ أيضاً كما تقدَّم، وهي أم الخُنَاس بنتُ مالك العامرية، ولا أعرف لها إسلاماً.

* تنبيه: في الصحـابيات: أمُّ خُناسٍ امرأةُ مسعـودٍ لها صحبةٌ، قيَّـدها ابن ماكُولا: بضمِّ الخـاءِ المعجمةِ وتخفيفِ النونِ وفي آخـرها سينٌ مهملةٌ، وما أظنُّ أنا إلا أنَّ أمَّ مصعب وأخيه مثلها في الضبط، والله أعلم[1].

قوله: (في رهط من الأنصار): تقدَّم أن الرَّهطَ ما دونَ العشرة من الرجال غيرَ مرَّةٍ.

قوله: (ففدي بأربعة آلاف وهي أعلى الفداء): سيأتي الكلامُ في الفداءِ كَمْ كانَ، إن شاء الله تعالى.

قوله: (وذكـر قاسم بن ثابت في «دلائله»): قاسمٌ هذا تقدَّم الكلامُ عليه، والله أعلم.

قوله: (هاتف من الجن): هذا الهاتفُ الجنيُّ لا أعرفُ اسمه، والظاهرُ أنه من مُسْلمي الجن، والله أعلم.

قوله: (ولا يرى شخصه): (يرى) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، و(شخصه) مرفوعٌ

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٣٤٧).

أَزَارَ الحَنيفيُّـونَ بَـدْراً وَقِيعَـةً سَيَنْقَضُّ مِنها رُكْنُ كِسْرَى وقَيْصَرَا

أَبَادَتْ رِجَالاً مِن قُرَيشٍ وأَبرَزَتْ خَرَائِدَ يَضرِبْنَ التَّرَائبَ حُسَّرَا

فيَا وَيْحَ مَن أَمسَى عَدُوَّ مُحمَّدٍ لقد جَارَ عن قَصْدِ الهَوَى وتَحَيَّرَا

نائبٌ منابَ الفاعلِ.

قوله في الشعر: (**وقيعة**): بفتحِ الواوِ وكسرِ القافِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم عينٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ، والوقيعةُ: القِتالُ، والجمعُ: الوقائع، وهذا مجازٌ في قوله: (أزار).

قوله: (**خرائد**): هي جمعُ خَرِيدةٍ، وهي من النساء الحييَّةُ، وله جمعٌ آخر، وهو: خُرُد، وخُرَد بضمِّ الراءِ وفتحها، وربما قالوا: جارية خَرود؛ أي: خَفِرَةٌ.

قال ابنُ الأعرابي: لؤلؤة خَرِيدةٌ لم تُثْقب، قال: وكلُّ عذراء خَرِيدة.

قوله: (**الترائب**): هي جمعُ تريبة، والترائبُ: عظامُ الصدرِ، ما بين التَّرْقُوَةِ إلى الثُّنْدُوةِ.

قوله: (**فيا ويح من أمسى عدو محمد**): (ويح) كلمةٌ تقال لمَنْ وقع في هلكة لا يستحقـها، فيترحم عليه، ويرثى له، و(ويل) لمن يستحقـها ولا يترحم عليه، وقد تقدَّم مطولاً.

وفيه: أن ابنَ كَيْسـان قال عن المازنيِّ: الويحُ: قُبـوح، والويلُ: الترحم، وفيه غير ذلك.

والهاتفُ لم يُرِد الترحمَ على مَن أمسى عدوَ محمدٍ، وهذا لا شكَّ فيه، وذلك لأن الهاتفَ ظاهرُ حاله أنه مؤمن كما قدَّمتُه، وإنما أراد ما قاله ابن كَيْسان عن المازني.

وقال الترمذيُّ: إن (ويح) و(ويل) بمعنىً واحد، والله أعلم.

قوله: (**لقد جار**): هو بالجيم؛ أي: مَالَ وعَدَلَ.

فقـال قـائلُهم: مَن الحَنيفيُّـونَ؟ فقالوا: هـو محمَّدٌ وأصحابُـه، يزعُمُونَ أنَّهم على ديـنِ إبراهيمَ الحنيفِ، ثمَّ لم يلبَثْ النَّفَرُ أنْ جاءَهمُ الخبرُ.

رجَعَ إلى الأوَّلِ: وكان أوَّلُ مَن قدِمَ بمُصابِـهم الحَيسُمانُ بن عبدِالله الخُزاعيُّ، وكان يُسمَّى ابنَ عبدِ عمرٍو، وأسلَمَ بعد ذلكَ.

فقال: قُتِلَ عُتبةُ، وشَيبةُ، وأبو الحكَمُ، وأميَّةُ، وفُلانٌ، وفُلانٌ، فقال صفوانُ بن أميَّةَ وهو جالسٌ في الحِجْرِ: واللهِ إنْ يَعقِلُ هذا، فسلُوهُ عنِّي، فسألوه، فقال: هو ذاكَ جالساً في الحِجْرِ، وقد رأيتُ أباه وأخاه حينَ قُتِلا.

* * *

قوله: (الحَيْسُمَان بن عبـدالله الخزاعي): (الحيسمـان): هو بفتحِ الحاءِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم سينٍ مهملتين مضمومة، ثم ألفٍ، ثم نونٍ، سمَّى بعضُ الحفَّاظ أباه: إياساً، وجدَّه: عبدالله، وهنا الحَيْسُمان بن عبدالله.

قال ابنُ شاهين: كان شريفاً في قومه، ثم أسلم.

وذكره ابنُ سعدٍ، وهو صحابيٌّ ﷺ.

وقال المؤلف كمـا في بعض النسخ: وكان يُسمَّـى ابن عبدِ عمروٍ، وأسلمَ بعدَ ذلكَ.

قوله: (إنْ يعقِلُ هذا): (إن) بكسـرِ الهمزةِ وإسكانِ النون، ومعناه النفي؛ أي: ما، و(يعقل) مرفوعٌ، ورفعُه ظاهرٌ؛ لأنه لم يتقدمه جازمٌ ولا ناصبٌ.

ذكرُ الخبرِ عن مَهلِكِ أبي لهبٍ

قال ابنُ إسحاقَ: وحدَّثني حسينُ بن عبدِاللهِ بن عُبيدالله بن عبَّاسٍ، عن عكرمةَ مَولَى ابنِ عبَّاسٍ، قال:

(ذِكْرُ الخَبَرِ عَنْ مَهْلِكِ أَبِي لَهَبٍ)

أبو لهبٍ: تقدَّم الكلامُ عليه، وأنَّ اسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف، وقد هَلَكَ بعدَ بدرٍ بسبعة أيام، كذا قال بعضُ الحفَّاظ.

وفيه نظرٌ؛ إذ سيأتي أنه عاشَ بعدَ وصول أبي سفيان بن الحارث من بدر ـ وضربته أم الفضل ـ سبع ليال، وبدر بينها وبين مكةَ نحو أربع مراحل، فهذا يقتضي أنه عاشَ بعد بدر أكثر من سبع ليال.

ولكن يمكنُ تأويلُ قول هذا الحافظ: إنه عاش بعد بدر؛ أي: بعد بلوغ خبر بدر، وبهذا التقدير يصحُّ، ولكن فيه: (فواللهِ ما عاشَ إلا سبعَ ليالٍ حتى رماهُ اللهُ بالعَدَسَةِ)، فهذا يحتمل أن يكون مدَّة عيشه صحَّةً ومرضاً سبع ليال.

ويحتمل أنه عاش صحيحاً سبعَ ليالٍ، ثم رمي بالعَدَسَة فمات بها، ولم تُحسبْ مدَّةُ سَقَمِهِ، والله أعلم.

والعَدَسَةُ داءٌ سيأتي الكلامُ عليها.

وفي «سيرة مغلطاي الصغرى»: وتوفي أبو لهب... إلى أن قال: ثم غزا بدراً، انتهى[1].

فعمل وفاته قبل بدر.

قوله: (وحدَّثني حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس): هذا الرجلُ

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ١٩٦).

قال أبـو رافعٍ مَولَـى رسولِ اللهِ ﷺ: كنت غلاماً للعبَّاسِ بن عبدِ المُطَّلِبِ، وكان الإسلام قد دخَلَنا أهلَ البيتِ، فأسلَمَ العبَّاسُ، . . . .

ضعيفٌ، وقال (س): متروك[١].

وقد قيل فيه غير ما ذكرتُ، وله ترجمةٌ في «الميزان»، ذكر فيها أشياء منكرةً، أخرج له (ت ق)، توفي سنة (١٤١)، والله أعلم[٢].

قوله: (**قال أبو رافعٍ مولى رسولِ الله ﷺ**): أبو رافع هذا مولاه عليه الصلاة والسلام، اسمه: أسـلم، وقيل: إبراهيم، وقيل: صالح، وقيل: هُرْمُز، وقيل: ثابت، شَهِدَ معه عليه الصلاة والسـلام أحداً والخندق والمشاهدَ بعدها، وزوَّجه عليه الصلاة والسلام مولاته سلمى، فولدت له عُبيدَالله بن أبي رافع، وشهد أبو رافعٍ فتحَ مصر، وتوفي زمنَ عليٍّ رضي الله عنهما.

وعند الواقِـديِّ: قبل مقتل عثمان بيسير كان أبو رافـع مملوكاً للعباس كما سيأتي، فوهبه لرسولِ اللهِ ﷺ، فلمَّا أسـلم العباسُ أعتقه رسولُ الله ﷺ حين بُشِّر بإسلامه.

قيل: كان عبداً لبني سعيد بن العاصي، وهم عشرة فأعتقوه إلا خالد بن سعيد، فإنه وهب حصته فيه لرسولِ الله ﷺ فأعتقه عليه الصلاة والسلام، والأولُ أصحُّ.

قوله: (**فأسلم العباس**): هذا فيه نظرٌ، ولو كان مسلماً لم يأسروه ولم يَفدِ نفسَه في بدر، وقد تقدَّم أن حُسَيناً متروك، والله أعلم.

وإنما أسـلم قبلَ فتح خيبـر، وكان يكتمُ إسـلامَه، وذلك بيِّنٌ في حـديث الحجَّاج بن عِلاَطٍ أنه كان مسلماً يَسرُّه ما يفتح الله على المسلمين، ثم أظهر إسلامه

---

(١) انظر: «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص: ٣٣).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٩١).

وأسلَمَتْ أمُّ الفَضلِ، وأسلَمتُ أنا، وكان العبَّاسُ يهَابُ قومَه، ويكرَهُ خِلافَهم، فكان يكتُمُ إسلامَه، وكان ذا مالٍ.

يوم الفتح، كذا قال أبو عمر(١).

وسيأتي في (الفتح): أنه لقي النبيَّ ﷺ، قيل: بالجُحْفَة، وقيل: بذي الحُلَيفة الميقات، ورجعَ معه إلى الفتحِ، والله أعلم.

قوله: **(وأسلمت أم الفضل)**: هي لُبَابةُ بنتُ الحارثِ الكُبرى، والحارثُ هو ابن حَزْن، الهلالية، وهي أم بني العباس النجباء الستة، وأخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين، وخالة خالد بن الوليد.

والستة النجباء: عبدالله، وعبيدالله، وعبد الرحمن، والفضل، وقُثم، ومَعْبد، ويقال: وسابع يقال فيه: كثير بن العباس، والأصحُّ في كثير أنَّ أمه رومية ولم تلدْ أُمُّ الفضل من العباس إلا مَن سميتُ، وأختاً لهم وهي أُمُّ حبيبٍ، وقيل فيها: أم حبيبة، وقد ذكرها ابن إسحاق في رواية يونس، وذكر أنه عليه الصلاة والسلام رآها وهي طفلةٌ تدِبُّ بين يديه، فقال: إنْ بلغت وأنا حيٌّ تزوجتها، فقبض قبل أن تبلغ فتزوجها سفيان بن الأسود بن عبد الأسد المخزوميُّ، فولدت له زرقاء، ولبابة، وأم الفضل زوج العباس أخت أسماء بنت عُمَيس لأمها.

روى عن أمِّ الفضلِ ابناها عبدالله وتمام، وعبدالله بن الحارث، وأنس.

قال غيرُ واحدٍ: هي أولُ امرأةٍ أسلمتْ بعدَ خديجة، ويقال: إن أول امرأةٍ أسلمت بعد خديجة فاطمة بنت الخطاب، وأما لبابة بنت الحارث الصغرى أختها، وأم خالد بن الوليد؛ ففي إسلامها نظرٌ، قاله ابنُ عبد البَر(٢).

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٨١٢).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩٠٧).

فلمَّا جاء الخبرُ عن مُصابِ قُرَيشٍ ببَدْرٍ وكنتُ رجلاً ضعيفاً أعمَلُ الأقداحَ أَنحَتُها في حُجرةِ زَمزَمَ، فوَاللهِ إنِّي لجالسٌ فيها أَنحَتُ أقداحي، وعندي أمُّ الفَضلِ جالسةٌ، وقد سرَّنا ما جاءنا من الخبَرِ؛ إذْ أقبَلَ أبو لَهَبٍ يجُرُّ رجلَيه بشَرٍّ حتَّى جلس على طُنبِ الحُجرةِ، فكان ظهرُه إلى ظَهرِي.

فبَينَا هو جالسٌ؛ إذْ قدِمَ أبو سفيانَ بنُ الحارثِ، فقال أبو لَهَبٍ: هَلُمَّ إليَّ، فعندَكَ الخبرُ.

فقال: واللهِ ما هو إلاَّ أنْ لَقِيْنا القومَ فمَنَحْنَاهم أكتافَنَا يقتُلُونَنَا كيف شاؤُوا، ....

وقال ابنُ سعدٍ: أسلمتْ وبايعتْ.

قوله: (على طنب الحجرة): الطُّنبُ: بضمِّ الطاءِ المهملةِ والنونِ وبالموحَّدةِ: حبلُ الخباء، والجمعُ أطنابٌ وِطنَبَة.

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: طُنبُ الحُجْرَة: طرفُها وطنبُ الخباء: حباله التي يشد بها، انتهى.

قوله: (إذ قدم أبو سفيان بن الحارث): هذا ابنُ عبد المطلب وهو ابن عمِّ النبيِّ ﷺ، وأخو النبي ﷺ من الرضاعة اسمه: المغيرة، وقيل: اسمه كنيته، أسلم قبل الفتح، وتوفي سنة عشرين، وقد تقدَّم ذلك، ﷺ.

قوله: (هلم): تقدَّم الكلامُ عليها بلغتيها لغة القرآن واللغة الأخرى، ومعناه: أَقبِـلْ.

قوله: (لقينا القوم): هو بإسكانِ الياءِ، و(القوم) منصوب مفعول، ويجوز

ويأسِرُونَنا كيف شاؤُوا، وايمُ اللهِ معَ ذلكَ ما لُمْتُ الناسَ، لَقِينا رجالٌ بِيضٌ على خَيلٍ بُلْقٍ بينَ السَّماءِ والأرضِ، واللهِ ما تُلِيقُ شَيئاً، ولا يقومُ لها شيءٌ.

قال أبو رافعٍ: فرفَعتُ طُنبَ الحُجرةِ بيدي، ثمَّ قلتُ: ذلكَ واللهِ الملائكةُ.

قال: فرفَعَ أبو لَهَبٍ يدَه فضرَبَ وَجْهِي ضَربةً شَديدةً.

قال: وثاوَرْتُـه، فاحتَمَلَنـي فضرَبَ بـي الأرضَ، ثـمَّ بـرَكَ عليَّ يضرِبُني، فقامَت أمُّ الفضلِ إلى عمودٍ، فضرَبَتْه به ضربةً فلَغَتْ في رأسِه شجَّةً منكَرةً، وقالت: استضعَفْتَه أنْ غاب عنه سيِّدُه؟!

فتح الياء، و(القوم) مرفوع، ولكن الأول أحسن؛ لقوله: (فمنحناهم أكتافنا)؛ ليتسق الكلام.

قوله: (ويأسرون): تقدَّم أنه بكسرِ السينِ.

قوله: (وايم الله): هي بهمزةِ وصلٍ، وفي لغة: بالقطعِ، ومعناه معروفٌ.

قوله: (ما تليق شيئاً): هو بضـمِّ المثنَّاةِ فوقُ وكسـرِ اللامِ؛ ثم مثنَّـاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم قافٍ، ومعناه ما تبقي، وكذا قاله أبو ذرٍّ في «حواشيه».

وقد ذكر المؤلفُ مثلَه في (غزوه أحد)، وفسره بهذا في (الفوائد) التي لها.

قوله: (فلغت في رأسه شجة): (فلغت) بفتحِ الفاءِ واللامِ والغينِ المعجمةِ، ثم تاءِ التأنيثِ الساكنةِ؛ أي: شَدَختْ.

قوله: (أن غاب عنه): (أن) بفتحِ الهمـزةِ وسكونِ النونِ، وهذا معروفٌ، لكنْ لا يضرُّ التنبيهُ عليه.

فقام مُولِّياً ذَليلاً، فوَاللهِ ما عاشَ إلاَّ سبعَ ليالٍ حتَّى رماه اللهُ بالعَدَسةِ، فقتَلَتْهُ.

قال ابنُ إسحاقَ في روايةِ يونسَ بن بُكَيرٍ عنه: إنَّهم لم يَحفِرُوا له، ولكنْ أسنَدُوه إلى حائطٍ، وقذَفُوا عليه الحجارةَ من خَلْفِ الحائطِ حتَّى وارَوهُ.

وذكَرَ محمَّدُ بن جريرٍ الطَّبَرِيُّ في «تاريخه»: أنَّ العَدَسةَ قَرْحةٌ كانت العربُ تَتَشاءَمُ بها، ....

قوله: (بالعَدَسَة): هي بفتحِ العينِ والدالِ والسينِ المهملاتِ، ثم تاءِ التأنيث، وهي بَثْرةٌ تُشبهُ العَدَسَةَ تخرجُ في مواضع من الجسد من جنس الطاعون تقتلُ صاحبَها غالباً.

وفي «حواشي أبي ذر»: قرحةٌ قاتلةٌ كالطاعون، وقد عُدِسَ الرجلُ: إذا أصابه ذلك، انتهى.

وسيأتي هنا عن ابن جريرٍ من كلام المؤلف: أنها قرحة كانت العربُ تتشاءم بها، ويرون أنها تُعْدي أشد العدوى، انتهى.

وكذا ذكر السُّهيليُّ عن الطبري في «تاريخه»[1]، وهو مُحمدُ بن جريرٍ.

قوله: (حتى واروه):

* تنبيه: هذا القبرُ الذي يُرجمُ خارجَ بابِ شُبَيكة ليس بقبرِ أبي لهبٍ.

قوله: (وذكر محمد بن جرير الطبري): هذا هو الإمامُ العلاَّمةُ الحافظُ الفردُ، أبو جعفر، أحدُ الأعلام، وصاحب «التصانيف» محمد بن جرير بن يزيد

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٩٨).

ويرَونَ أنَّها تُعدِي أشدَّ العَدوَى، فلمَّا أصابَتْ أبا لهبٍ تباعَدَ عنه بنُوه، . .

ابن كثير، من أهل آمُل طَبَرستَان، أكثرَ التطوافَ، وسمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وأبا همام السَّكُونيَّ، وإسحاق بن أَبي إسرائيل، وإسماعيل بن موسى الفَزاريَّ ابن بنت السُّديِّ، وأحمد بن منيع، وأبا كُريبٍ، وهنَّاد بن السري وخلائق، وأخذ القراءات عن جماعة.

روى عنه مَخْلَدٌ البَاقَرجيُّ، وأحمد بن كامل، وأبو القاسم الطبرانيُّ، وخلقٌ.

قال الخطيبُ: كان ابن جرير أحد الأئمة يُحكمُ بقوله، ويُرجعُ إلى رأيه لمعرفته وفضله، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحدٌ من أهل عصره، فكان حافظاً لكتابِ الله، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، بصيراً بأيام الناس وأخبارهم، له الكتابُ الكبيرُ المشهورُ في تاريخ الأمم، وله كتاب «التفسير» الذي لم يُصنَّف مثله، وله كتاب «تهذيب الآثار» لم أرَ مثله في معناه، لكن لم يتمه، وله في الأصول والفروع كتبٌ كثيرةٌ، وله اختيارٌ من أقوال الفقهاء، وقد تفرَّد بمسائل حُفظتْ عنه.

وقيل: إنه مكثَ أربعينَ سنةً يكتبُ كلَّ يومٍ أربعينَ ورقةً، وثناءُ الناسِ عليه كثيرٌ[1].

ولد سنة (٢٢٤)، وتوفي عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاث مئة، ودفن في داره برَحَبَةِ يعقوبَ، رحمه الله تعالى.

قوله: **(تعدي)**: هو بضمِّ أولهِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(تباعد عنه بنوه)**: بنوه: عتبة، ومعتِّب، وعُتيبة المصغر هو الذي قتله

(١) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/ ١٦٣).

وبقِيَ بعدَ موتِه ثَلاثاً لا تُقرَبُ جِنازتُه، ولا يُحاوَلُ دَفنُه، فلمَّا خافُوا السُّبَّةَ في تَرِكِه حفَرُوا لـه، ثمَّ دفَعُوه بعُودٍ في حُفْرَتِه، وقذَفُوه بالحِجَارةِ من بعيدٍ حتَّى وارَوهُ.

ويُروَى أنَّ عائشـةَ رضي الله عنها كانت إذا مرَّتْ بموضـعِه ذلك غطَّتْ وَجْهَها.

الأسدُ بالزرقاء من أرض الشام بدعوته عليه الصلاة والسلام عليه، وبعضهم يجعلُ عتبة المكبر عقير الأسد، أسـلمَ عتبة ومعتِّب يومَ الفتح وشَهِدا حنيناً وثبتا، ودرَّة بنت أبي لهب لها صحبة، وهي من المهاجرات، فهؤلاء أولاد أبي لهب، والثلاثةُ الذكورُ بنوه، ولا أعلمُ عتيبـة متى هلك، فيحتمل أنه عقر قبل هلاك أبيه، فيكون المراد ببنيه: عتبـة ومعتِّب، ويحتمل أن يكـون بعد ذلك؛ فيكون المراد الثلاثة، والله أعلم[1].

قوله: (**لا تقرب جنـازته**): (تقرب): مبني لما لم يُسمَّ فاعلُه، و(جنازته) مرفوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**ولا يحاول دفنه**): مثل الذي قبله.

قوله: (**خافوا السُّبَّة**): هـي بضمِّ السـينِ المهملةِ وتشديـدِ الموحَّـدةِ، ثـم تـاءِ التـأنيثِ؛ أي: فعل السُّبَّة، تقول: هـذا رجلٌ سُبَّةٌ، أي: يسبُّه الناسُ، وقـد تقدَّم.

قوله: (**ويروى: أن عائشةَ رضي الله عنها كانت إذا مرت بموضعه، غطت وجهها**): تقدَّم قريباً أن هذا المرجومَ خارجَ بابِ شُبَيـكةَ ليس قبره، والظاهرُ أنها إنما كانت تغطي وجهها مِن نتَنِهِ، والله أعلم.

---

(١) في هامش «أ»: «قال ولد المؤلف: لا شك أنه عقر في حياة أبيه».

قال ابن إسحاقَ: وحدَّثني يحيى بن عبَّادِ بن عبدِالله بن الزُّبَيرِ، عن أبيه عبَّادٍ قال: ناحَتْ قُرَيشٌ على قَتْلاهُم، ثمَّ قالوا: لا تفعَلُوا، فيَبلُغَ محمَّداً وأصحابَه، فيشمَتُوا بكم، ولا تبعَثُوا في أَسْراكم حتَّى تَستأنِسُوا بهم، لا يَأرَبْ عليكم محمَّدٌ وأصحابُه في الفِداءِ.

قال ابنُ عُقبةَ: أقامَ النَّوْحُ شَهْراً.

قال ابنُ إسحاقَ: وكان الأسودُ بن المُطَّلِبِ قد أُصِيبَ له ثَلاثةٌ مِن ولدِه، زَمعةُ بن الأسودِ، وعَقيلُ بن الأسودِ، والحارثُ بن زَمعةَ، وكان يحبُّ أنْ يبكي على بَنِيه.

قال: فبَينَا هو كذلكَ؛ إذْ سمِعَ صوتَ نائحةٍ مِن اللَّيلِ، . . . . . .

قوله: (فيشمتوا): هو بفتحِ الميم، يقال: شمت بكسرِ الميمِ يشمَتُ بفتحها، كفرِحَ يفرَحُ شَمَاتاً وشَمَاتَةً: فرح ببلية العدو، وأشمته الله به.

قوله: (حتى تستأنسوا بهم): كذا في نسختي، وفي «حواشي أبي ذرٍّ»: (حتى يستأنسوا بهم) معناه: يؤخرون فداءهم، انتهى.

وهذا الذي يظهرُ أنه الصوابُ إن لم يكن ما في نسختي الرواية، فإنْ كانت الرواية أو رواية، فلها معنىً، والله أعلم.

قوله: (يأرب): سيأتي قريباً أن معناه: لا يشدِّدُ.

قوله: (وكان الأسود بن المطلب): هو ابن أسد بن عبد العزَّى، هذا لا أعلمُ أحداً ذكره بإسلام، والظاهرُ هلاكُه على شركه، والله أعلم.

قوله: (وعَقِيل بن الأسود): هو بفتحِ العينِ وكسرِ القافِ، هذا الظاهرُ.

قوله: (صوت نائحة): هذه النائحةُ لا أعرفُ اسمها، والله أعلم.

فقال لغلامٍ له وقد ذَهَبَ بصرُه: انظُرْ هل أُحِلَّ النَّحْبُ؟ هل بكَتْ قُرَيشٌ على قتلاها، لعلِّي أبكي على أبي حكيمةَ ـ يعني: زَمعةَ ـ فإنَّ جَوْفي قد احتَرَقَ؟

قال: فلمَّا رجَعَ إليه الغلامُ قال: إنَّما هي امرأةٌ تَبكِي على بعيرٍ لها أضَلَّتْه، . . . .

قوله: (**فقال لغلام له**): هذا الغلامُ لا أعرفُ اسمه.

قوله: (**وقد ذهب بصره**): يعني: بصرُ الأسودِ بن المطلب.

قوله: (**أحلَّ النَّحْبُ**): (أحل): مبنيٌّ لما لم يسمَّ فاعلُه، و(النَّحْب): بفتحِ النونِ وإسكانِ الحاءِ المهملةِ وبالموحَّدةِ، مرفوعٌ نائبٌ منابَ الفاعلِ، والنَّحْبُ: هو أشدُّ البكاءِ كالنحيبِ، نَحَبَ كمَنَعَ وانتحبَ.

قوله: (**على أبي حُكَيمةَ؛ يعني: زمعة**): (أبو حُكَيمة) بضمِّ الحاءِ المهملةِ وفتحِ الكافِ، كذا قاله الأميرُ ابن ماكُولا في «إكماله»، ولفظه: وأما حُكَيمة بضمِّ الحاءِ وفتحِ الكافِ، فذكر جماعةً، ثم قال: وأبو حُكَيمةُ زمعةُ بن الأسود بن المطلب القرشيُّ، قتل يوم بدر كافراً، ولابنه عبدالله بن زَمْعةَ صحبةٌ وروايةٌ عن النبيِّ ﷺ، انتهى[1].

وعبدُاللهِ بنُ زَمْعةَ بن الأسود بن المطلب الأسديُّ هو ابنُ أختِ أمِّ سلمة، وهو أحد الأشراف، كان يأذن على النبي ﷺ، توفي عليه الصلاة والسلام وله خمس عشرة سنة، وعنه عروة، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وعبيدالله بن عبدالله، وابنه أبو عبيدة، وقد روى عن خالته أيضاً.

* **تنبيه**: وَقعَ للذهبيِّ في هذا الاسم في «كاشفه» سبقُ قلمٍ؛ فإنه قال: عبدالله

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٤٥٠).

قال: فذلكَ حينَ يقولُ الأسودُ:

أَتَبكِي أنْ يَضِلَّ لها بَعِيرٌ … وتَمنَعُها مِن النَّومِ السُّهُودُ

فلا تَبكِي على بَكْرٍ ولكنْ … على بَدْرٍ تَقاصَرَتِ الجُدُودُ

ابن زمعة بن الأسود القرشيُّ، أخو سودة أم المؤمنين[1]، وهذا ليس بجيِّدٍ، إنما أخو سودة عبدُ بنُ زَمعةَ صاحبُ القصة المشهورة، وهو عبدُ بنُ زمعةَ بن قيسِ بن عبد شمسِ بن عَبْدِ وُدٍّ بن نصرِ بن مالكِ بن حِسْل بن عامرِ بن لؤي، القرشيُّ العامريُّ، وهو أخو سودةَ لأبيها، وأخو عبد الرحمن المخاصم فيه، وما قاله الذهبيُّ تَابعَ فيه أبا نُعيمٍ، فإنه قال: عبدُ بن زمعةَ بن الأسود فَوهِمَ، كذا نبَّه عليه الذهبيُّ في «تجريده في الصحابة»، وكان عبد بن زمعة مِن سادةِ الصحابة.

وقوله: (أخو سودة أم المؤمنين)، كذا وقع في نسختي من «الكاشف»، وهي مقابلةٌ، وقد راجعتُ نسخةً أخرى فلم أجد فيها ذلك، وحذفُها هو الصَّوابُ، والله أعلم.

قوله: **(حين يقول الأسود، فذكر بيتين)**: قد أنشدها ابنُ هشامٍ في «السيرة» عن ابن إسحاق ستةَ أبياتٍ، هذان البيتان هما الأولان، وبقي أربعة؛ فإن أردتها، فانظرها من «سيرة ابن هشام»[2].

قوله في الشعر: **(السهود)**: هو بضمِّ السينِ المهملةِ: عدمُ النومِ.

قوله في الشعر: **(فلا تبكي على بكر)**: (البَكْرُ) بفتحِ الموحَّدةِ وإسكانِ الكافِ: الفتيُّ من الإبل، بمنزلةِ الغلامِ من الناس، والأنثى: بَكْرة.

قوله في الشعر: **(تقاصرت الجدود)**: هو بضمِّ الجيمِ، جمعُ جَدٍّ بفتحها،

---

(١) انظر: «الكاشف» للذهبي (١/ ٥٥٣).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٩٨).

وكان في الأُسارى أبو وداعةَ بنُ صُبَيرَةَ السَّهْميُّ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ له بمَكَّةَ ابناً كيِّساً تاجراً ذا مالٍ ـ يعني المُطَّلِبَ ـ وكأنَّكم به قد جاءَ في طَلَبِ فِداءِ أبيه».

قال: قالت قُرَيشٌ: لا تعجَلُوا بفِداءِ أُسَارَاكُم، لا يـأربُ علَيكُم محمَّدٌ وأصحابُه.

وهو هنا البَختُ والسَّعدُ، والله أعلم.

ورأيتُ من ينشده: (الخدود) جمعُ خدٍّ، وهو جانبُ الوجهِ، وهو محتملٌ، والله أعلم.

قوله: (أبو وداعة بن صُبيرة السَّهميُّ): (أبو وداعة) هذا اسمه الحارثُ، وقيل: عوف، وسيأتي عروة بن صُبيرةَ ـ بالتصغيرِ ـ ابن سُعيد ـ بالتصغير ـ أيضاً ابن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي بن غالب، أسلم أبو وداعة يوم الفتح.

و(صبيرة): بالصاد المهملة.

قال السُّهيليُّ: وقد ذَكرَ الخطابيُّ عن العَنبريِّ أنه يقال: ضبيرة بالضادِ المعجمةِ، واسم أبي وداعةَ: عوف، انتهى[1].

قوله: (إن له ابناً كيِّساً تاجراً ذا مال؛ يعني: المطلب): هذا هو المطلب ابن أبي وَدَاعةَ، وقد تقدَّم اسمُ أبيه ونسبه، مِن مُسلِمة الفتح كأبيه، للمطلب عن النبيِّ ﷺ، وعن حفصة، وعنه بنوه: كثير، وجعفر، وعبد الرحمن وغيرهم، أخرج له (م ٤)، وأحمد في «المسند».

قوله: (لا يأرَب): هو بفتحِ الراءِ؛ أي: يشدِّد، يقال: أَرِبَ الدَّهرُ يأرَبُ:

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٠٠).

قـال المُطَّلِبُ: صدَقْتُم، لا تعجَلُوا، وانسَلَّ مِـنَ اللَّيـلِ، فقـدِمَ المدينـةَ، فأخَذَ أبـاه بأربعةِ آلافِ درهـمٍ، وانطَلَقَ، فبعَثتْ قُـرَيشٌ في فِـداء الأُسَارَى، فقدِمَ مِكرَزُ بن حفصٍ بن الأخيَفِ في فِـداء سُهَيلِ بن عمرٍو، ....

إذا اشتَّد، وتأرَّبَ إذا تعدَّى، وكأنه مِن الأُرْبَةِ العُقْدة.

قوله: (**فقدم مكـرز بن حفص بن الأخيف**): تقدَّم أنَّ ابنَ حِبَّـان ذكره في «ثقاته»، وعدَّه صحابياً، ولم أرَ غيره ذكره، وقد تقدَّم ضبط (مِكْرز)، و(الأَخْيفُ) ونسبه.

وقال السُّهيليُّ في قوله: (وعلى المشركين مِكْرزُ بن حفصٍ بن الأخيف)، ما لفظه: هكذا الروايةُ حيثُ وقعَ مِكرز بكسرِ الميمِ.

وذكر ابن ماكُولا في «المؤتلف والمختـلف» عن أبي عبدة النسَّابة: أنه كان يقول فيه: بفتحِ الميمِ، وكأنه مَفعل أو مِفعل من الكريز، وهو الأَقِطُ، انتهى[1].

وقد قدَّمتُ أنا ضبطه، وأنَّ أبا علي الغسَّاني قال: إنه بكسرِ الميمِ وفتحِ الراءِ، وهذا الجاري على ألسنةِ الناسِ، والله أعلم.

قوله: (**في فداء سهيل بن عمرو**): (عمرو) هو ابنُ عبدِ شمسٍ بن عبدِ وُدٍّ العامريُّ، وأمه خُزَاعيةٌ، كنيته أبو يزيد، أحدُ أشراف قريش وخطبائهم، وكان أفلجَ الشفة، صحابيٌّ، أسـلمَ يومَ الفتح، وهو الذي صالحـه عليه الصلاة والسلام يوم الحديبية وحسُن إسلامه، وله مقامٌ عظيمٌ في ارتداد العرب، استشهد باليرموك سنة (١٥)، وقيل: بمرج الصُّفَّر، وقيل: في طاعون عَمَواس سنة (١٨)، وهو والد أبي جَنْدلَ، ومناقبهُ جمَّةٌ، وكذا ترجمته معروفةٌ، فلا نطول بذلك، رضي الله عنه.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٣١).

وكان الذي أَسَرَه مالكَ بنَ الدُّخْشُن، وكان سُهَيلٌ أعلَمَ بشَفَتِهِ السُّفلَى.

قال ابنُ إسحاقَ: ....

قوله: (مالك بن الدخشن): تقدَّم ما في اسم الدخشن من اللغاتِ، والله أعلم.

قوله: (أعلم بشفته السُّفلى): (الأعلمُ): هو المشقوقُ الشفة العُليا، فلهذا قيَّده، والأفلجُ: المشقوق الشَّفة السُّفلى.

قال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: كان سهيلٌ رجلاً أعلم، والأعلمُ: المشقوق الشفة.

وقال بعضُ اللغويين: الأعلمُ: المشقوقُ الشَّفة العليا، والأفلج: الشَّفة السُّفلى، انتهى.

وينشدُ للعلاَّمة جارِ اللهِ محمود بن عمر الزمخشريِّ رحمه الله وعفا عنه:

وأخرني دهري وقدَّم مَعْشراً ... على أنهم لا يَعْلمونَ وأعلمُ
ومُذْ أفلحَ الجُهَّالُ أعلمُ أنَّني ... أنَا الميمُ والأيامُ أفلحُ أعلمُ

معناه: أنه ميمٌ، والميمُ من حرف الشَّفة، والأيام مشْقوقة الشفتين العليا والسفلى، فلا تستطيعُ النطقَ به، ولا تذكره، ولا تنوه به، وكأنه يقول: أنا خاملٌ لا تذكرني الأيامُ، والله أعلم.

* تنبيه: في مشايخنا القاهريين مَنْ هو أعلمُ، وهو الشيخُ الفاضلُ الصالحُ القارئ شمسُ الدين محمد بن أبي زُبَا، ويعرف بالشفى، القائمُ بالمدرسة الناصرية بين القصرين والقلعة والجامع الأقمَر، له روايةٌ، وطلبٌ في الحديثِ، وعنده أشياء حسنة، وكتب نفيسة، قرأتُ عليه «جامع الترمذي»، وكتاب «الشفا» للقاضي عياض، و«سيرة مغلطاي الصغرى»، وغير ذلك رحمه الله.

وحدَّثني محمَّدُ بن عمرِو بن عطاءٍ أخو بني عامرِ بن لؤيٍّ: أنَّ عمرَ بنَ الخَطَّابِ قال لرسولِ اللهِ ﷺ: يا رسولَ اللهِ؛ انزِعْ ثَنِيَّتِي سُهَيلِ بن عمرٍو يدلَعْ لسانُه، فلا يقومُ عليكَ خَطيباً في موطِنٍ أبداً.

قوله: (**محمد بن عمرو بن عطاء أخو بني عامر بن لؤي: أنَّ عمرَ بن الخطاب**) (محمد بن عمرو بن عطاء) روى عن أبي قتادة، وأبي حُميدٍ الساعديِّ، وأبي هريرة، وابن عباس، وابن الزبير، وزينب بنت أم سلمة، وسعيد بن المسيِّب، وعطاء بن يسار، وجماعة، وثَّقه أبو حاتم وجماعة، توفي في آخر خلافة هشام بن عبد الملك.

قال الذهبيُّ: قلتُ: أعجبُ كيف لا يروي عنه مالك، انتهى.

هذا أخرجَ له (ع)، ولكنَّ الظاهرَ أن روايته عن عمر مرسلة، هذا ما ظهرَ لي، ولم أقفْ على مولده، لكنْ أخذتُ ذلك من الصحابة الذين روى عنهم من الطبقة، ولم يذكر في المدلسين، وهشام بن عبد الملك بُويعَ له، وتوفي الخليفة قبله يزيد بن عبد الملك في شعبان سنة خمس ومئة، فلبثَ هشامٌ في الخلافة تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وإحدى عشرة ليلة، وتوفي في شوال سنة خمس وعشرين ومئة.

ثم إني رأيتُ في «ثقات ابن حبان» في ترجمة (محمد بن عمرو بن عطاء) قال: ماتَ في آخر خلافة هشام بن عبد الملك، وكان له يوم مات ثلاث وثمانون سنة، انتهى[1].

فما أدركَ حياةَ عُمَرَ، والله أعلم.

قوله: (**يَدْلَعْ لسانه**): (يَدلع): بفتحِ المثَّناةِ تحتُ، ثم دالٍ مهملةٍ ساكنةٍ،

---

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٥/ ٣٦٨).

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا أُمَثِّلُ به، فيُمَثِّلَ اللهُ بي وإنْ كنتُ نبيّاً».

قال ابنُ إسحاقَ: وقد بلَغَني أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لعمرَ في هذا الحديثِ: «إنَّه عسَى أنْ يقومَ مَقاماً لا تَذُمُّهُ».

فلمَّا قاوَلَهم مِكرَزٌ وانتهى إلى رِضَاهم؛ قالوا: هاتِ الذي لنا، قال: اجعَلُوا رِجْلي مكانَ رِجْلِه، ....

ثم لامٍ مفتوحةٍ، ثم عينٍ مهملةٍ ساكنةٍ؛ لأنه جوابُ الأمرِ، ويجوزُ رفعه، ويجوزُ ضمُّ أولهِ وكسر ثالثه، رُباعيٌّ، ومعنى (يَدْلَعُ): يُخرِجُ، يقال: دلَعَ وأَدْلَع، كذا في «النهاية» في المتعدي[1].

وفي «الصحاح»: دلَع الرجلُ لسانَه فاندلع؛ أي: أخرجه فخرج، ودلَعَ لِسَانَه؛ أي: خرج، يتعدَّى ولا يتعدَّى.

وقال ابنُ الأعرابي: ويقال أيضاً: أدلعَ لِسَانه؛ أي: أخرجه، انتهى[2].

وفي «حواشي أبي ذرٍّ»: يقال: دلَعَ لسانَه: إذا خَرَجَ، وأدلَعه: إذا أخرجه، انتهى.

فعلى ما قاله في «النهاية» و«الصحاح» يجوزُ رفعُ (لسانهِ) ونصبُه، لكنْ إذا قرأته رُباعياً لا يجوزُ إلا النصب، وإذا قرأته ثلاثياً، جازَ الأمران.

قوله: (**قال ابنُ إسحاق: وقد بلغني: أن رسولَ الله ﷺ قال لعمر**): الذي بلَّغ ابنَ إسحاق لا أعرفه، والله أعلم.

قوله: (**فلما قاولهم مكرز**): تقدَّم ضبطه وضبطُ جدِّه الأخيف، وأني لم أرَ

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ١٣٠).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: دلع).

وخَلُّوا سَبيلَه حتَّى يبعَثَ إليكم بفِدائِه، ففعَلُوا.

وكان عمرُو بنُ أبـي سفيانَ أسيراً في يـدَي رسولِ اللهِ ﷺ، فقيلَ لأبـي سفيانَ: افدِ عمراً ابنَكَ، فقال: أَيجمَعُ عليَّ دَمِـي ومالِي؟ قتَلُوا حنظلةَ وأَفدِي عمراً، دَعُوه في أيديهم يُمسِكُونَه ما بدا لهم.

قال: فبَينَا هو كذلكَ؛ إذْ خرَجَ سعدُ بن النُّعمانِ بن أُكَّالٍ أخو بني عمرِو بنِ عوفٍ مُعتمِراً، فعدا عليه أبو سفيانَ، فحبَسَه بابنِه عمرٍو، ثمَّ قال أبو سفيانَ:

أحداً ذكر مكرزاً أنه صحابي إلا ما ذكرتُه لك عن ابن حِبَّان في «ثقاته».

قوله: (**وكان عمـرو بن أبي سفيان، انتهى**): هذا أبو سفيـان بن حرب بن أمية بن عبد شـمس، [و] (عمرو) هذا لا أعلمُ ماذا جرى له، ولم يذكره المؤلفُ فيمن أسلمَ من الأسرى، والظاهرُ هلاكه على شركه، والله أعلم.

ووقع (عامـر) في ترجمة (سعد بن النعمـان) في أماكن من «الاستيعاب»، والصواب: عمرو، فاعلمه[1].

قوله: (**ما بدا لهم**): (بدا) معتل؛ أي: ظَهَرَ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (**سعد بن النعمان بن أكال أخو بني عمرو بن عوف معتمراً**): (سعد) هذا صحابيٌّ معروفٌ، و(أكال) بضمِّ الهمزةِ وتشديدِ الكافِ، كذا رأيتُه في نسخة صحيحة من «الاستيعاب» بخط أبي إسحاق ابن الأمين في موضعين منها من ترجمة (سعد) هذا، والله أعلم.

ذكره الذهبيُّ فقال: سعدُ بن النُّعمانِ بن زيد الأوسيُّ من بني عمرو بن عوف،

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٠٥).

أَرَهْطَ ابنِ أُكَّالٍ أَجِيبُوا دُعَاءَهُ ... تَعَاقَدْتُمُ لا تُسلِمُوا السَّيِّدَ الكَهْلاَ

فإنَّ بني عمرِو بـنِ عـوفٍ أَذِلَّـةٌ ... لَئِنْ لم يَفُكُّوا عن أَسِيرِهِمُ الكَبْلاَ

وفي روايةٍ: (بَنِي عمرٍو لِئامٌ أَذِلَّةٌ)، ففُدِيَ به.

وكان فيهم أبو العاصِ بنُ الرَّبيعِ ....

اعتمر فأسره أبو سفيان، انتهى.

وكذا لأبي عمر رحمه الله تعالى.

قوله في الشعر: (الكَبْلا): هو بفتحِ الكافِ، ثم موحَّدةٍ ساكنةٍ: القيدُ الضخمُ، يقال: كَبلْتُ الأسيرَ وكبَّلتُه إذا قيدتُه، فهو مكبولٌ ومكبَّلٌ.

قوله: (وكان فيهم أبو العاصي بن الربيع): هذا هو أبو العاصي بن الربيع بن عبد العزَّى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، القرشيُّ العَبْشميُّ، زوج زينب بنتِ رسولِ الله ﷺ، أمُّه هالة بنتُ خويلدٍ، أخت خديجة لأبويها، قاله أبو عمر[1].

وقال ابنُ منده وأبو نُعيمٍ: اسم أمه هند بنت خويلد، وهالة صحابيةٌ مشهورةٌ، واختلفوا في اسم أبي العاصي على أقوالٍ يحضرني منها لَقِيطٌ، وقيل: هاشمٌ، وقيل: مُهشِّم، وقيل: هُشَيم، وقيل: القاسم، وقيل: مُقَسِّم، وقيل: ياسر، والأول أشهر.

ووقع في «الموطأ»: أبو العاصي بن ربيعة، كذا ليحيى وابن بُكيرٍ وابن قَعْنبٍ وابن يوسف، وكذا للتنيسيِّ[2].

وفي البُخاريِّ لغير يحيى ومن ذكرناه ابن ربيع بغيرها، وكذا لابن وضَّاح

---

(١) المرجع السابق (٤/ ١٧٠١).

(٢) انظر: «الموطأ» للإمام مالك (٤١٠).

خَتَنُ رسولِ اللهِ ﷺ على ابنتِه زينبَ، بعثَتْ فيه بقِلادةٍ لها. . . . .

ولابنِ عبد البَر، وهو الصوابُ.

غير أنَّ الأَصيليَّ قال: إن النسَّابينَ يقولون: أبو العاصي بن ربيع بن ربيعة؛ فمن نسبه إلى جدِّه قال: ابن ربيعة.

قال أبو الفضل: وهذا غيرُ معروفٍ، بل لا أعلَم من نسبه كذلك، انتهى.

أَسلمَ أبو العاصي قُبيلَ الفتحِ، وحسُنَ إسلامُه، وردَّ عليه رسولُ الله ﷺ زينبَ بنكاحٍ جديدٍ، وقيل: بالنكاح الأول، وتوفيت عنده زينبُ رضي الله عنها سنة ثمان.

* **فائدة**: إن قيل: مَن أَسَرَ أبا العاصي؟

فالجواب: أنه عبدُالله بن جُبيرِ بن النعمانِ، ذكره ابنُ إسحاق كما أفاده السُّهيليُّ، وسيأتي في كلامي أيضاً[١].

قوله: (**ختن رسول الله ﷺ**): (الخَتَنُ): قال الجوهريُّ: كل ما كان مِن قبل المرأة، مثل الأب والأخ و[هم] الأختان، هكذا عند العرب، وأما العامةُ، فختنُ الرجلِ زوجُ ابنته، انتهى[٢].

والأختانُ من قِبَلِ المرأة، والأحْماءُ من قِبَلِ الرجلِ، والأصهار تجمعهما.

وقد ذكر ابنُ الأثير: أن علياً ختن رسول الله ﷺ، قال: أي: زوج ابنته[٣].

قوله: (**بقلادة**): إن قيل: من الذي جاء بها في فدائه؟

فالجوابُ: أنه أخوه عمرو بن الربيع، ذكره ابنُ إسحاق، قاله السُّهيليُّ، انتهى.

وعمرو هذا لا أعلم له إسلاماً، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٠٤).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: ختن)، وما بين معكوفتين منه.

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ١٠).

كانت خديجةُ أدخَلَتْها بها عليه حينَ بنَى عليها.

قال: فلمَّا رآها رسولُ اللهِ ﷺ رَقَّ لها رِقَّةً شَديدةً، وقال: «إنْ رأَيْتُم أنْ تُطلِقُوا لها أَسِيرَها، وتَرُدُّوا عليها؛ فافعَلُوا»، قالوا: نعَمْ يا رسولَ اللهِ، فأطلَقُوه، وردُّوا عليها الذي لها.

وروينا من طريق أبي داودَ، ثنا عبدُالله بن محمَّدٍ النُّفيليُّ، ثنا محمَّدُ ابن سَلَمةَ، عن محمَّدِ بن إسحاقَ، عن يحيى بن عبَّادٍ، عن أبيه عبَّادِ بن عبدِاللهِ ابن الزُّبَيرِ، عن عائشةَ رضي الله عنها بنحوِه.

وفي آخره: فكان النبيُّ ﷺ أخَذَ عليه أو وعَدَه أنْ يُخلِّيَ سَبيلَ زينبَ إليه، وبعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ زيدَ بن حارثةَ، ورجلاً مِن الأنصَارِ، فقال: «كُوْنا ببَطْنِ يأججَ حتَّى تمرَّ بكما زينبُ، فتَصحَبَاها حتَّى تأتِيَا بها».

قوله: (حين بني بها): بَنَى الرجلُ بأهله: إذا دخلَ عليها، وكان الأصل فيه أن الداخلَ بأهله كـان يضربُ عليها قُبَّةً ليلة دخولـه بها، فقيل لكل داخلٍ بأهله: بانٍ، والله أعلم.

قوله: (وروينا من طريق أبي داود)، وهو سليمانُ بن الأشعثِ السِّجِسْتاني، محدِّث البلاد، وأحد أصحاب الكتب الستة، تقدَّم.

قوله: (ثنا محمد بن سَلَمة): هو بفتحِ اللامِ.

قوله: (عن عائشة بنحوه): هذا الحديث انفردَ به أبو داود ولم يخرجه غيره، أخرجه في (كتاب الجهاد).

قوله: (ورجلاً من الأنصار): هذا الرجلُ الأنصاريُّ لا أعرفُ اسمه.

قوله: (كونا ببطن يأجج): قال شيخُنا مجدُ الدين في «القاموس»: يأجج،

وممَّن مَنَّ عليه رسولُ اللهِ ﷺ بغيرِ فِداءٍ أيضاً المُطَّلِبُ بن حَنطَبٍ، . . . .

كيسَمع وينصُر ويضرِب؛ يعني: بفتحِ الجيمِ الأولى وضمِّها وكسرها: موضع، انتهى[1].

وقال الصغانيُّ في «الذيل والصلة لكتاب التكملة»: قال الفراء عن المفضل: يأجج بالكسر في اسم المكان، والذي كان النحويون يروونه: يأجج؛ يعني: بضمِّ الجيمِ الأولى؛ فإنه كسرها بالقلم في نسختي بـ «الذيل»، وهي غاية في الصحة، والتخاريج التي في الهوامش بخط الصغاني، فحاصلُ ما في الجيم من الكلامين تثليثها.

* تنبيه: لم يذكر متى أرسلهما، وقال ابنُ إسحاق: فخرجا مكانهما، وذلك بعدَ شهرٍ أو شَيْعِهِ، انتهى.

والشَّيْع: بفتحِ الشينِ المعجمةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم عينٍ مهملةٍ؛ أي: مقداره.

قوله: (**المطلب بن حنطب**): (حَنْطَب) بفتحِ الحاءِ وإسكانِ النونِ، وفتحِ الطاءِ المهملتين، ثم موحَّدةٍ، والحَنْطُب في اللغة: معزى الحجاز، و(المطلب) هذا مخزوميٌّ صحابيٌّ، وقد عدَّه المؤلفُ فيمن أسلمَ من أسرى بدر في ترجمةٍ مفردةٍ تأتي، وأمه حفصة بنت المغيرة المخزومية، روى عنه ابنه عبدالله، وهذا غير المطلب بن عبدالله بن حنطب المخزوميِّ، هذا الثاني يروي عن أبي هريرة وعائشة، وعنه ابناه عبد العزيز، والحكم، والأوزاعي.

قال أبو حاتم: لم يُدركْ عائشةَ.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: أجج).

وصَيفيُّ بن أبي رِفاعةً، وأبو عَزَّةَ الجُمَحيُّ، وأخَذَ عليه ألاَّ يُظاهِرَ عليه أحَداً.

وقال أبو زُرعةَ: أرجو أن يكون سَمِعَ منها[١]، وقد روى عن ابنِ عباس، وأم سلمة، وجابر، وابن عمر، وزيد بن ثابت، وغيرهم.

قال (خ): لا أعرفُ للمطلب عن أحدٍ من الصحابة سماعاً إلا قوله: حدَّثني مَنْ شَهِدَ خطبةَ النبيِّ ﷺ.

قال (ت): وسمعتُ عبدَالله بن عبد الرحمن يقولُ مثلَه.

وأنكر ابنُ المديني أن يكونَ المطلب سمعَ من أنس.

وقال أبو حاتم: عامةُ أحاديثِهِ مراسيل، ولم يدركْ أحداً من أصحاب النبيِّ ﷺ إلا سهلَ بنَ سعدٍ، وأنساً، وسلمةَ بنَ الأكوعِ، أو مَنْ كان قريباً منهم، ولم يسمع من جابر، ولا من زيد بن ثابت، ولا من عِمْران بن حُصَين.

وقال مرَّة أخرى: لم يدرك عائشةَ، ويشبه أن يكون أدرك جابراً.

وقال أبو زُرعةَ: أرجو أن يكون سَمِعَ من عائشة ﵂.

وقال (ت) عقيب حديث جابر: «صَيْدُ البَرِّ لكُمْ حلالٌ ما لم تَصِيدُوهُ أو يُصَادَ لَكُم»: المُطَّلِبُ لا يُعرفُ له سماعٌ من جابر، انتهى[٢].

وقد أطلتُ في هذا الاسم، وقد جرَّني الكلامُ عليه، والله أعلم.

قوله: (**وصيفي بن أبي رفاعة**): هذا لم أرَ له ذِكْراً في الصحابة، ولا فيمَن أسلمَ مِنْ أسرى بدر، والظاهرُ هلاكه على دينه، والله أعلم.

قوله: (**وأبو عَزَّة الجُمَحي**): هذا أبو عَزَّة قتله النبيُّ ﷺ يومَ أحد صَبْراً كما

---

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٣٥٩).

(٢) رواه الترمذي (٨٤٦).

قال ابنُ إسحاقَ: وحدَّثني محمَّدُ بن جعفرِ بن الزُّبَيرِ، عن عُروةَ ابن الزُّبَيرِ، قال: جلسَ عُميرُ بن وهبٍ الجُمَحيُّ مع صَفوانَ بن أميَّةَ بعدَ مُصابِ أهلِ بَـدْرٍ مِن قُرَيشٍ في الحِجْرِ بيَسيرٍ ـ وكـان عُمَيـرُ بن وَهْبٍ شَيطاناً من شَياطينِ قُرَيشٍ، وكان ممَّن يؤذي رسولَ اللهِ ﷺ وأصحابَه، ويلقَونَ منه عَناءً وهو بمَكَّةَ، وكان ابنُه وَهْبُ بنُ عُمَيرٍ في أُسَارَى بَدْرٍ ـ . .

سيأتي، واسمه عمرو بن عبدالله بن عمير بن وهبِ بن حُذَافة بن جمحٍ، وكان شاعراً يحرِّض بشعره على قتال المسلمين، وكان عليه الصلاة والسلام منَّ عليه، فَذهبَ إلى مكة وقال: سخرتُ بمحمد، فلمَّا كان يوم أحد، حَضَر وحرَّض بشعره على قتال المسلمين، وقد قدَّمتُ قَبلَ هذا بقليل أن رأسه حُمِلَ إلى المدينة المشرفة في قتل أبي جهل.

قوله: (**عمير بن وهب الجُمَحيّ**): (عُمَيرٌ) هذا تقدَّم الكلامُ عليه، وأنه أسلمَ وصَحِبَ بعد بدر، وسيأتي قصة إسلامه ﷺ.

قوله: (**مع صفوان بن أمية**): هذا صفوان أسلمَ بعدَ ذلك، وبعد حُنينٍ ﷺ، وصَحِبَ، وتوفي سنة اثنتين وأربعين، خرج له (م ٤) في الأصول، و(خ) تعليقاً، وأخرج له أحمد في «المسند»، ترجمته معروفةٌ.

قوله: (**في الحجر**): تقدَّم أنه بكسرِ الحاءِ، وتقدَّم غَلَطُ مَن غَلطَ فيه، وهو شمالي البيت الحرام على نصف دائرة، مشهورٌ جداً، وقد اختلفت الروايات فيه، هل كلُّه من البيت أم بعضُه، وذكرتُ ذلكَ البعضَ كَمْ مقدارُه، والله أعلم.

قوله: (**ويلقون منه عَنَاء**): هو بفتحِ العينِ وبالمدِّ: المشقةُ، وفي نسخةٍ: (غياً) هو بفتحِ الغينِ وتشديدِ المثنَّاةِ تحتُ، والغيُّ: الخُسرانُ.

قوله: (**وكان ابنـه وهـب بن عميـر في أسـارى بدر**): (وَهْـبٌ) هذا أسلمَ

فذكَرَ أصحابَ القَلِيبِ ومُصابَهم.

فقال صَفوانُ: إنْ في العيشِ واللهِ خيرٌ بعدَهم.

قال له عُميرٌ: صدَقْتَ، أَمَا واللهِ لولا دَينٌ علَيَّ ليس له عندي قضاءٌ، وعِيالٌ أخشَى عليهم الضَّيعةَ بعدي، لَرَكِبْتُ إلى محمَّدٍ حتَّى أقتُلَه، فإنَّ لي فيهم علَّةً، ابني أسيرٌ في أيديهم.

قال: فاغتَنَمَها صفوانُ، فقال: عليَّ دَينُكَ، أنا أَقضيهِ عنكَ، وعِيالُكَ معَ عِيالي أُوَاسِيهم ما بَقُوا، ....

وصَحِبَ، ﷺ وعن أبيه، وقد ذكره المؤلفُ فيمن أسلم مِن أسارى بدر في ترجمةٍ مستقلةٍ تأتي.

* فائدة: وهبٌ هذا أسره رِفَاعةُ بنُ رافعٍ أحدُ بني زُرَيق، قاله ابنُ هشامٍ في «سيرته»[1].

قوله: (إنْ في العيشِ والله خير بعدهم): (إن) بكسرِ الهمزةِ وإسكانِ النونِ نافية، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أما والله): (أما) بفتحِ الهمزةِ وتخفيفِ الميمِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (الضيعة): هي بفتحِ الضادِ المعجمةِ، وإسكانِ المثنَّاةِ تحتُ؛ أي: الهلاكُ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (عِلَّة): هي بكسرِ العينِ وتشديدِ اللامِ المفتوحةِ ثم تاء التأنيث؛ العِلَّةُ: الحَدَثُ الذي يشغل صاحبه عن وجهه كأن تلك العلة صارتْ شغلاً ثانياً منعه عن شغله الأول.

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٢١٢).

لا يسَعُني شيءٌ ويعجِزُ عنهم.

قال عُمَيرٌ: فاكتُمْ عنِّي شأني وشأنَكَ.

قال: أَفعَل.

قال: ثمَّ أمَرَ عُمَيرٌ بسَيفِه فشُحِذَ له، وسُمَّ، ثمَّ انطلَقَ حتَّى قدِمَ المدينةَ.

فبَينَا عمرُ بن الخَطَّاب في نفَرٍ من المسلمين يتحدَّثُونَ عن يومِ بَدْرٍ، ويذكُرُونَ ما أكرَمَهم اللهُ به وما أراهم من عدوِّهم؛ إذْ نظَرَ عمرُ إلى عُمَيرِ ابن وهبٍ حين أناخَ على بابِ المَسجِد مُتوشِّحاً السَّيفَ، فقال: هذا الكلبُ عدوُّ اللهِ عُمَيرُ بنُ وهبٍ، ما جاءَ إلاَّ لشرٍّ، وهذا الذي حَرَّشَ بينَنا، وحزَرَنا للقومِ يَوْمَ بَدْرٍ.

قوله: (ويَعْجِز عنهم): هو بكسرِ الجيمِ؛ هذه لغةُ القرآن، ويجوزُ الفتحُ، والله أعلم.

قوله: (قال: أفعل): هو مجزومٌ جوابُ الأمرِ، وهو (اكتم)[1].

قوله: (فشحذ): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلهُ وبالذال المعجمة، يقال: شَحَذتُ السيفَ أشحَذُه شَحْذاً: إذا حددته، والمِشْحَذُ: المِسَنُّ.

قوله: (وسم): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه؛ أي: جُعل فيه السم، والسَّمُّ مثلَّثُ السين، الأفصحُ الفتح، ويليه الضمُّ، والكسرُ أردؤها.

قوله: (متوشحاً السيفَ): التوشح معروفٌ، و(السيف) منصوبٌ مفعولُ اسمِ الفاعلِ، وهو المتوشح.

قوله: (حَرَّشَ): هو بالحاءِ المهملةِ والراءِ المشددةِ والشينِ المعجمةِ،

---

(١) كذا ذكر، وهو غير ظاهر، ولو كان المتكلم واحداً لكان الجزم صحيحاً.

ثمَّ دخَلَ عمرُ على رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: يا نبيَّ اللهِ؛ هذا عدوُّ اللهِ عُمَيرُ بن وَهْبٍ، وقد جاءَ متوَشِّحاً سيفَه.

قال: «فأَدْخِلْهُ عليَّ».

قال: فأقبَلَ عمرُ حتَّى أخَذَ بحِمَالةِ سَيفِه في عُنُقِه، فلَبَّبَه بها، وقال لرجالٍ ممَّن كانوا معَه من الأنصارِ: ادخُلُوا على رسولِ اللهِ ﷺ، فاجلِسُوا عندَه، واحذَرُوا عليه هذا الخبيثَ، فإنَّه غيرُ مأمونٍ، ثمَّ دخَلَ بـه على رسولِ اللهِ ﷺ.

فلمَّا رآه رسولُ اللهِ ﷺ وعمرُ آخِذٌ بحِمَالـةِ سَيفِه في عُنُقِه؛ قال: «أَرسِلْهُ يا عمرُ، أُدْنُ يا عُمَيرُ، أُدْنُ يا عُمَيرُ».

فدَنا، ثمَّ قال: أَنعِمُوا صَباحاً، وكانت تحيَّةَ أهلِ الجاهليَّةِ بينَهم.

والتحريشُ: الإغراءُ، وحمل بعض على بعض على الحروب.

قوله: (متوشحاً سيفه): تقدَّم أعلاه أن (سيفه) منصوبٌ مفعولُ اسمِ الفاعلِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فأدخله): هو بقطعِ الهمزةِ، أمرٌ من الرُّباعيِّ.

قوله: (بحمالة السيف): حِمَالةُ السيـف: بكسـرِ الحاءِ المهملةِ وتخفيفِ الميمِ: علاقته مثلُ المِحْمَل، والجمعُ: الحَمَائل، هذا قولُ الخليلِ.

وقال الأصمعيُّ: حَمَائلُ السيفِ لا واحد لها من لفظها، إنما واحدها مِحْمَلٌ.

قوله: (فلببه بها): يجـوزُ في (لببه) التشـديدُ والتخفيفُ؛ أي: جعلها في لبَّتِهِ، واللَّبَّةُ: النَّحْرُ.

قوله: (أرسله): هو بقطعِ الهمزةِ؛ أمرٌ من الرُّباعيِّ، وهذا ظاهرٌ جداً.

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «قد أكرَمَنا اللهُ بتحيَّةٍ خيرٍ مِن تحيَّتِكَ يا عُمَيرُ، بالسَّلامِ تحيَّةِ أهلِ الجَنَّةِ».

قال: أَمَا واللهِ إنْ كنتُ بها يا محمَّدُ لَحديثَ عَهْدٍ.

قال: «فما جاء بكَ يا عُمَيرُ؟».

قال: جئتُ لهذا الأسيرِ الذي فيكم، فأَحسِنُوا فيه.

قال: «فما بالُ السَّيفِ في عُنُقِكَ؟».

قال: قبَّحَها اللهُ مِن سُيُوفٍ! وهل أَغنَتْ عنَّا شَيئاً؟

قال: «اصدُقْنِي ما الذي جِئتَ له؟».

قال: ما جئتُ إلاَّ لذلكَ.

قال: «بَلَى، قعَدْتَ أنتَ وصفوانُ بن أميَّةَ في الحِجْرِ، فذكَرْتُما أصحابَ القَلِيبِ مِن قُرَيشٍ، ثمَّ قلتَ: لولا دَينٌ علَيَّ وعِيالٌ لي؛ لَخرَجْتُ حتَّى أقتُلَ محمَّداً، فتحمَّلَ لكَ صفوانُ بدَينِكَ وعِيَالِكَ على أنْ تقتُلَنِي له، واللهُ حائلٌ بينَكَ وبينَ ذلكَ».

قال عُمَيرُ: أَشهَدُ أنَّكَ رسولُ اللهِ، قد كنَّا يا رسولَ اللهِ نُكَذِّبُكَ بما تأتي به من خبَرِ السَّماءِ، وما ينزِلُ عليكَ مِنَ الوَحْيِ، وهذا أمرٌ لم يحضُرْه إلاَّ أنا وصفوانُ، . . . .

قوله: (تحيةِ أهل الجنة): (تحية) بالجرِّ بدلٌ من (السلام)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أما والله): هو بفتحِ الهمزةِ وتخفيفِ الميمِ، وهذا ظاهرٌ أيضاً.

قوله: (فأحسنوا): هو بقطعِ الهمزةِ، أمرٌ من الرُّباعيِّ، وهذا ظاهرٌ.

فوَاللهِ إنِّي لأَعلَمُ ما أتاكَ به إلاَّ اللهُ، والحمدُ للهِ الذي هَداني للإسلامِ، وساقَني هذا المَساقَ، ثمَّ تشهَّدَ شَهادةَ الحَقِّ.

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «فقِّهُوا أَخَاكُم في دِينِه، وأَقرِئوهُ القرآنَ، وأَطلِقُوا له أَسِيرَهُ»، ففعلوا ذلكَ.

ثمَّ قال: يا رسولَ اللهِ؛ إنِّي كنتُ جاهداً على إطفاءِ نورِ اللهِ، شديدَ الأذَى لِمَن كان على دِينِ اللهِ، فأنا أُحِبُّ أنْ تأذَنَ لي فأقدَمَ مَكَّةَ فأَدعُوهم إلى اللهِ، وإلى الإسلامِ، لعلَّ اللهَ يَهدِيهِم، وإلاَّ آذَيتُهم في دِينِهم كما كنتُ أُؤذِي أصحابَكَ في دِينِهم.

قال: فأَذِنَ له رسولُ اللهِ ﷺ، فلَحِقَ بمَكَّةَ.

قال: وكان صفوانُ حينَ خرَجَ عُميرٌ يقولُ: أَبشِرُوا بوَقعَةٍ تأتيكُمُ الآنَ، تُنسِيكُم وَقعةَ بَدْرٍ، وكان صَفوانُ يسألُ عنه الرُّكْبانَ حتَّى قدِمَ راكبٌ، فأخبرَه عن إسلامِه، فحلَفَ ألاَّ يُكلِّمَه أبداً، وألاَّ ينفعَه بنَفْعٍ أبداً.

* * *

ذكرُ فوائدَ تتعلَّقُ بهذه الأخبارِ

(بَدْرٌ) ابنُ قُرَيشِ بنِ يخلُدَ بنِ النَّضْرِ، حفَرَ هذه البئرَ، فنُسِبَتْ إليه.

(ذِكْرُ فَوَائِدَ تَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الأَخْبَارِ)

قوله: (ابن يَخْلُد): هو بفتحِ أولهِ وإسكانِ الخاءِ المعجمةِ، وضمِّ اللامِ، غير مصروفٍ للعلميةِ، ووزنِ الفِعْلِ.

قوله: (ابن النضر): هو بالضادِ المعجمةِ، وقد قدَّمتُ مراراً أنه لا يُلبس؛

و(التَّحسُّسُ) بالحاء: أنْ تستمِعَ الأخبـارَ بنفسِكَ، وبالجيم: أنْ تفحَصَ عنها بغيرِكَ.

و(اللَّطيمةُ): العِيرُ تَحمِلُ الطِّيْبَ والبَزَّ.

و(ضَيعةُ الرجل): حِرفتُه وصِناعتُه.

و(المِقنَبُ): زُهاءُ ثلاثِ مئةٍ من الخيلِ.

وقولُه: (لاطَ له بأربعةِ آلافِ درهمٍ)؛ أي: أَربَى له، ومنه الحديثُ: «وما كان مِن دَينٍ لا رَهْنَ فيه فهو لِيَاطٌ»، وأصل هذه اللَّفظةِ مِن اللُّصُوقِ.

و(نُعُوِّرُ ما وراءَه مِنَ القُلُبِ) قُيِّدَ بالعين المهملة، وبالغين المعجمة وتشديـد الواو. والسُّهَيليُّ يقولُ: بضم العين المهملة وسكون الواو، وقال: وجاء على لغةِ مَن يقولُ: قُوْلَ القولُ، وبُوْعَ المَتاعُ[1].

و(حَقِبَتِ الحَرْبُ): اشتَدَّتْ.

و(مُستَنتِلٌ أمامَ الصَّفِّ): متقدِّمٌ.

و(العَرِيشُ): ما يُستظَلُّ به.

و(أَطَنَّ قَدَمَه): أسرَعَ قَطْعَها فطارَتْ؛ أي: طَنَّتْ.

لأن نَصْراً بالصـادِ المهملة لا يأتي بالألفِ واللامِ، والنضـر بالمعجمةِ لا يأتي إلا بالألفِ واللامِ، والله أعلم.

قوله: (والمِقْنَب): هو بكسـرِ الميمِ وإسكانِ القافِ، ثم نونٍ مفتوحةٍ، ثم موحَّدةٍ، وزِانَ مِنْبرَ.

---

(١) في هذا الكلام نظر، وقد سلف الكلام عليه في موضعه من الشرح، فانظره ثمة.

و(المَسْكَةُ): السِّوارُ من الذَّبْل، وهو جِلدُ السُّلَحفاةِ.

و(أَخلَفَ الرجلُ سيفَه): مدَّه لحاجتِه.

(اقـدُمْ حَيْزُومُ) بضم الدال؛ أي: اقـدُم الخيلَ، وحَيزُومُ: فرَسُ جِبْرِيلَ، وقيل في تقييدها غيرُ ذلك.

قال المؤلف: زُهاء ثلاث مئة من الخيل؛ هذه اللفظة لم يذكرها المؤلفُ فيما سبق، والظاهرُ أنها في «سيرة ابن هشام»، والمؤلفُ يحكي الحواشي في الغالب عن جدِّه من «السيرة الهشامية»، فكأنه غفل، وظنَّ أنه قد ذكرها فنقلها هنا، ويحتملُ أن يكونَ ذكرها للفائدة، وفيه بُعْدٌ.

والاحتمالُ الأولُ أقربُ، والمِقْنَبُ مِنَ الخيلِ ما بين الثلاثين إلى الأربعين، أو زهاء ثلاث مئة، ولم يذكرِ الجوهريُّ غيرَ الأول، والله أعلم[1].

قوله: **(والمسكة . . . إلى آخره)**: هي بفتحِ الميمِ والسينِ المهملةِ والكافِ، ثم تاءِ التأنيثِ.

و(السوار) يقالُ فيه: بكسرِ السينِ وضمِّها، وإِسْوار بالهمزةِ بالكسرِ لا غير، قاله في «المطالع».

وكذا رأيتُ المحبَّ الطبريَّ ذكره كذلك، وأما النوويُّ: فقيَّده مع الهمزةِ بالضمِّ، كذا رأيته في عدة نسخ من «شرح مسلم»، والله أعلم[2].

و**(الذَّبلُ)**: بفتحِ الذالِ المُعجمةِ.

وأما **(السُّلَحْفَاة)**: فهي بضمِّ السينِ وفتحِ اللامِ وإسكانِ الحاءِ المُهْمَلةِ، ويقال: سُلَحْفية بضمِّ السينِ وفتحِ اللامِ وإسكانِ الحاءِ وبعدَ الفاءِ مثنَّاةٌ تحتُ مخفَّفةٌ.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: قنب).

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٥/ ٣٤).

(مِرضَخَةُ النَّـوَى) بالحاء المهملة، وبالمعجمة، وقيل: الرَّضْحُ بالمهملة: كسرُ اليابسِ، وبالمعجمة: كسرُ الرَّطْبِ.

و(ضَبَثَ الشَّيءَ): قبَضَ عليه بيَدِه، وضَبَثَه: ضربَه.

و(جُهَيمُ بن الصَّلْتِ) أسلَمَ عامَ حُنَينٍ، ووقعَ في الرِّوايةِ: ابنُ أبي الصَّلْتِ.

و(مُعوِّذُ ابنُ عفراءَ) بكسر الواو، وكان الوقشيُّ يأبى إلاَّ الفتحَ.

و(المُجَذَّرُ عبدُاللهِ بن ذِيادٍ)، قال أبو عمرَ: ويقال: ذياد، والكسر أكثرُ.

و(أبـو أُسَيدٍ مالكُ بن ربيعةَ) قال عِيـاضٌ: قال فيـه عبـدُ الرَّزَّاقِ ووكيعٌ: بضمِّ الهمزة، وقال ابنُ مَهديٍّ: بفتحها، قال أحمدُ بن حنبلٍ: والصوابُ الأوَّلُ.

و(أبو داودَ المازنيُّ) اسمُه: عمرٌو، وقيل: عُمَيرُ بن عامرٍ، وكان الجَيَّانيُّ يقول: أبو داودَ.

قوله: (وجُهيمُ بن الصَّلتِ أسلمَ يوم حنيـن، ووقع في الروايـة: ابن أبـي الصَّلتِ) هذا تقدَّم الكلامُ عليه.

وقوله: (يوم حنيـن): كذا في نسخـةٍ من هذه «السيـرة»، وكذا في أخـرى صحيحة: (خيبر)، وقد رأيت في نسخة من «تجريد الذهبي»: (عام حنين)، وقيل: في الفتح، انتهى.

والصوابُ: (خيبر)، وبه صرَّح أبو عمرَ بن عبد البَر، والله أعلم[1].

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٦١).

وذكَرَ عياضٌ: أنَّ ابن مسعودٍ إنَّما وضَعَ رجلَه على عُنُقِ أبي جهلٍ؛ لتصدُقَ رُؤياه، قال ابن قُتيبةَ: ذُكِرَ أنَّ أبا جهلٍ قال لابن مسعودٍ: لأَقتُلَنَّكَ، فقال: واللهِ لقد رأَيتُ في النَّومِ أنِّي أخَذْتُ حَدَجَةَ حَنْظَلٍ، فوضَعْتُها بين كَتِفَيكَ، ورأَيتُني أضرِبُ كَتِفَيكَ بنَعلي، ولئِن صدَقَتْ رُؤيايَ لأَطَأَنَّ على رَقَبتِكَ، ولأَذبحَنَّكَ ذَبْحَ الشَّاةِ.

الحَدَجَةُ: الحنظَلَةُ الشَّديدةُ.

فلمَّا انقَضَى أمرُ بَدْرٍ أنزَلَ اللهُ فيه (سورةَ الأنفالِ) بأَسْرِها.

* * *

تسميةُ مَن شَهِدَ بَدْراً من المسلِمينَ

من بني هاشمِ بن عبدِ مَنافٍ: محمَّدٌ رسولُ اللهِ ﷺ، وحمزةُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ، وعليُّ بنُ أبي طالبٍ، ومن مَوالِيهم: زيدُ بن حارثةَ، وأَنَسَةُ، ....

قوله: (حدجة حنظل): الحَدَجَةُ: بفتحِ الحاءِ والدالِ المهملتينِ ثم جيمٍ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ، والجمعُ: حَدَج بفتحهما أيضاً.

قال المؤلف هنا: الحَدَجَةُ: الحنظلةُ الشديدةُ.

قوله: (ورأيتُني): هو بضمِّ التاءِ؛ أي: رأيتُ نفسي.

(تَسْمِيَةُ مَنْ شَهِدَ بَدْراً مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ)

قوله: (وأَنَسَةُ): هو بفتحِ الهمزةِ والنونِ والسينِ المهملةِ، ثم تاءِ التأنيثِ.

قال ابنُ هشامٍ: أنسة حبشيٌّ، انتهى[1].

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٢٣٣).

وأبو كَبشةَ، ومِن حُلفائهم: أبو مَرثدٍ حَليفُ حمزةَ، وابنُه مَرثدٌ، ثمانيةٌ.

ومن بني المُطَّلِبِ بن عبدِ مَنافٍ: عُبيدةُ بن الحارثِ بن المُطَّلِبِ، وأخواه الطُّفَيلُ والحُصَينُ، ومِسطَحُ بنُ أَثاثةَ، أربعةٌ.

قوله: (**وأبو كبشة**): تقدَّم في كلامي في هذا التعليق أن اسمه: سليم، وقدَّمتُ وفاته متى كانت، وهو فارسيٌّ، قاله ابنُ هشامٍ[1].

قوله: (**أبو مَرْثد حليف حمزة**): أبو مَرْثدٍ هذا هو: كَنَّازُ بن الحُصين الغَنَويُّ، والحُصينُ بضمِّ الحاءِ وفتحِ الصادِ المهملتينِ ابن يَربُوع، وقد تقدَّم.

قوله: (**وابنه مرثد**): هذا استشهد في غزوة الرجيع كما سيأتي في بَعْثِ الرَّجيعِ في هذه «السيرة»، له حديثٌ واهٍ.

قوله: (**عبيدة بن الحارث**): هو بضمِّ العينِ وفتحِ الموحَّدةِ، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله في نسب عبيدة: (**بن المطلب**): فإياكَ أن تجعل قبلها عَبْداً، والله أعلم.

وكذا في نَسَبِ الشافعيِّ، الإمام، ناصر الحديث؛ فإنه أبو عبدالله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السَّائب بن عُبيد بن عبدِ يزيدَ بن هاشم بن المطلب بن عبد مَنَاف، يلتقي معه عليه السلام في عبدِ مَنَافٍ، ولم أنبِّه عليه؛ إلا أني رأيتُ بعضَ طلبة الشافعية الذين لا يعرفونَ النسبَ يزيدونَ فيه عبداً، وقد أصلحتُها مِن خط بعض فضلائهم في عصرنا؛ فإياك.

قوله: (**والحصين**): تقدَّم مراراً أن حُصَيناً في الأسماء بالضمِّ إلا حُضَين بن المنذر أبا سَاسَان؛ فإنه بإعجام الضادِ، وفي الكنى بالفتحِ، إلا أن يكونَ بالألفِ واللامِ.

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

ومن بنـي عبدِ شمسٍ بن عبدِ مَنافٍ: عثمانُ بن عَفَّانَ خلَّفَه عليه الصلاة والسلام على ابنتِه رُقَيَّةَ، وضرَبَ له بسَهمِه وأجرِه، فهو معدودٌ فيهم، وأبو حُذيفةَ بنُ عتبةَ بن ربيعةَ، وسالمٌ مَولاه، وصَبيح مَولَى أبي العاصي بن أميَّةَ، وقيل: رجَعَ لمرَضٍ أصابَه، ثمَّ شهِدَ ما بعدَ بَدْرٍ، ومِن حُلفائهم: عبدُاللهِ بن جحشٍ، وعُكَّاشةُ بن محصنٍ، وأخوه أبو سِنانٍ، وابنُه سنانُ بن أبي سِنانٍ، وشُجاعٌ وعُقبةُ ابنا وهبٍ، . . . .

قوله: **(وصبيح مولى أبي العاصي بن أمية)**: هو بفتحِ الصادِ وكسرِ الموحَّدةِ هذا الذي يظهرُ، وقد رأيتُ في نسخةٍ صحيحةٍ بـ «الاستيعاب» بخط ابنِ الأمين: بضمِّ الصادِ بالقلمِ في موضعين، والله أعلم.

قوله: **(وعكَّاشةُ بن مِحْصَـن)**: تقدَّم أنه بتخفيفِ الكافِ وتشديـدها، وأن مِحْصَناً بكسرِ الميمِ وفتحِ الصادِ المهملةِ.

قوله: **(وأخوه أبو سنان)**: أبو سِنَان اسمه وَهْبٌ، وقيل: عامر، وقيل: عبدالله ابن عبدالله، وقيل: ابن مِحْصَن، فعلى القولِ بأنه ابن عبدالله؛ فيكون أخاه لأمه، وعلى القول بأن أباه مِحْصَن؛ فهو أخوه لأبيه، وقد يكون لأبويه.

قال بعضُ الحفَّاظِ: وقيل: هو أخو عُكَّاشةَ بن مِحْصَن.

توفي أبو سِنان سنة خمسٍ فيما قيل.

وقال الشعبيُّ وزِرُّ بن حُبَيش: إن أولَ مَـن بايع تحتَ الشجـرة أبو سِنَان بن وَهْبٍ، فبطل على هذا قول من أرخه.

وسيأتي في هذه «السيـرة»: أن أولَ مَنْ بايع أبو سنـان، نقله المؤلفُ، عن وكيع، عن إسمـاعيل بن أبي خالد، عن الشعبيِّ، وسيأتي مطولاً، والخلافُ في أول مَن بايع بالحديبية.

ويزيـدُ بن رُقَيشٍ بن رئـابِ بن يَعمُرَ بن صبرةَ بن مُرَّةَ بن كبيرِ بن غَنْمٍ بن دُودانَ، وربيعةُ بن أسدِ بن خزيمةَ، ومُحرِزُ بن نضلةَ، . . . .

قوله: **(لم يذكر في حلفاء بني عبد شمس مُعَيقيب بن أبي فاطمةَ[(١)])**: وقد وصفه بأنه بَدْريٌّ ابن حِبَّان في «ثقاته»[(٢)].

وقال مُغُلْطاي في «تقريبه» ما لفظه: قوله ـ يعني: قول الذهبيِّ ـ في مُعَيقيب: إنه أحدُ البدريين تَبـعَ فيه المزيَّ.

وفيه نظرٌ؛ لأن ابنَ إسـحاق والواقديَّ وابن عُقبـةَ وأبا مَعْشَر لم يذكروه في البدريين، انتهى.

وقد قدَّمتُ لك: أن ابن حِبَّان ذكره فوصفه بأنه بدريٌّ، والله أعلم.

قوله في نسب **(يزيد بن رقيش بن رئاب)**: هو بكسرِ الراءِ ثم مثنَّاةٍ تحتُ، ذكره الأميرُ، لكن ذكره في نسب ابن جَحْشٍ، يقال: بنو جَحْش بن رِئاب بن يعمُر ابن صَبِـرةَ بن مرَّة بن كَبير بن غَنْم بن دُودَان بن أَسد بن خُزَيمةَ بن مُدْركةَ بن إلياس ابن مُضَر[(٣)].

وهذا نسبُ هذا الرَّجل بعينه يلتقي مع أولادِ جَحْش في رئاب بن يَعمُر.

وعند ابنِ عائذٍ: يزيـد بن قيس لا (رقيـش)، و(كبير) في نسبه بالموحَّدة، و(دودان) بداليـنِ مهملتينِ.

قوله: **(ومُحْرِز بن نَضْـلة)**: هو بضمِّ الميـمِ وإسكانِ الحاءِ المهملةِ وكسرِ الراء، ثم زاي.

---

(١) لم ترد هذه العبارة في المطبوع من «عيون الأثر».

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٣/ ٤٠٤).

(٣) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٤).

وربيعةُ بن أكثَمَ، ومن حُلفاءِ بني كبيرِ بن غَنْم بن دودانَ: ثَقِفُ بن عمرٍو، وأخواه مالكٌ ومُدلِجٌ، ويقال: مِدْلاجٌ، وأبو مَخشيٍّ سُويدُ بن مَخشيٍّ الطائيُّ حَليفٌ لهم، سبعةَ عشرَ.

ومن بنـي نوفلِ بن عبدِ مَنافٍ: عُتبةُ بن غزوانَ، وخَبَّابٌ مولاه، رجلانِ.

ومن بني أسدِ بن عبدِ العُزَّى بن قصيٍّ: الزُّبَيرُ بن العَوَّامِ، وحاطبُ ابنُ أبي بَلتَعةَ عمرِو بن راشدِ بن معاذٍ اللَّخميُّ...............

قوله: (ابن أكثم): هو بالثاءِ المثلَّثةِ.

قوله: (ومن حلفاء بني كبير): تقدَّم أنه بفتحِ الكافِ وبالموحَّدةِ المكسورةِ.

قوله: (ثقف بن عمرو، انتهى): وقال الواقديُّ: ثقاف.

قوله: (ومُدلج ويقال: مدلاج، انتهى): مِدْلاج: توفي سنةَ خمسين.

قوله: (وخَبَّاب): هو بفتحِ الخاءِ المعجمةِ وتشديدِ الموحَّدةِ، كنية خَبَّاب هذا أبو يحيى، ولا أعرف اسم والده، توفي سنة تسع عشرة، وصلى عليه عمر، وله خمسون سنة.

وفي «مناسك الطبريِّ»: أنه ماتَ بالمدينة، نقل ذلك عن الصغانيِّ، انتهى.

وقد يؤخذُ ذلك من قولي: وصلَّى عليه عمر، ويحتمل أن لا يؤخذ منه، فإن عمر خرج إلى الحج وإلى الشام غيرَ مرَّةٍ.

قوله: (وحـاطبُ بن أبي بلتعةَ عمـرو بن راشد بن معـاذ اللَّخمـي): قال السُّهيليُّ: وهو لَخميٌّ، كذا ذكروا، انتهى[١].

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٤/ ١٥٠).

مَولَى الزُّبَيرِ، وسعدٌ مَولَى حاطبٍ، ثلاثةٌ.

وقال أبو عمر أيضاً: اللَّخميُّ[١].

* تنبيه: يوجد في بعض نسخ هذه «السيرة»: الجُمَحيُّ، وهذا تصحيفٌ، والله أعلم.

ترجمته معروفةٌ، وكذا كتابته إلى قريش في الفتح، وسيأتي ذلك، رضي الله عنه، أرسله عليه السلام إلى المُقَوقس، توفي سنة ثلاثين.

قوله: (**مولى الزبير؛ انتهى**): وقيل: كان لعبيدِالله بن حُميد بن زهير بن الحارث بن أسد، وكاتبه فأدى كتابته، وقد اقتصر السُّهيليُّ في (غزوة الفتح) على أنه مولى عبيدالله المذكور، وهذا قولٌ من أقوالٍ[٢].

وكثَّر أبو عمرَ القولَ الذي ذكرتُه أولاً، وهو أنه حليفٌ لبني أسد بن عبد العزَّى ابن أسد، وذكر قبله: قيل: إنه حليفُ الزبير بن العوَّام، فالأكثرُ عنده أنه حليفٌ لبني أسد بن عبد العُزَّى، والله أعلم.

قوله: (**وسعد مولى حاطب**): سعدٌ هذا هو ابن خولي، له [حديث] في «معجم ابن قانع»[٣]، قتل يوم أحد كما سيأتي في كلام المؤلف عن ابن عُقبةَ، وفيه نظرٌ.

* تنبيه: في الحديث: أن عبداً لحاطبٍ جاءَ إلى النبيِّ ﷺ يشكوه فقال: يا رسولَ اللهِ؛ واللهِ ليدخُلَنَّ حاطبٌ النارَ، فقال رسُولُ اللهِ ﷺ: «كَذَبتَ إنه شَهِدَ بَدْراً والحُدَيْبيةَ»[٤].

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣١٢).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٤/ ١٥٠).

(٣) رواه ابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ٢٥٩).

(٤) رواه مسلم (٢٤٩٥)، من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.

ومن بني عبدِ الدَّارِ بن قصيٍّ: مصعبُ بن عُميرٍ، وسُوَيبِطٌ، رجلانِ.

ومن بني زُهْرةَ: عبدُ الرَّحمنِ بن عوفٍ، وسعدُ بن أبي وَقَّاصٍ، وأخوه عُمَيرٌ، ومن حُلفائهم: المِقدادُ بن عمرٍو، وعبدُالله بن مسعودٍ، ومسعودُ بن ربيعةَ، وذو الشِّمالَينِ عُمَيرُ بن عبدِ عمرِو بن نَضْلةَ بن غُبشانَ ابن سُلَيمِ بن مَلكانَ بن أَفصَى بن حارثةَ بن عمرِو بن عامرٍ من خُزاعةَ، . .

وهذا العبدُ هو سعدٌ هذا، كذا رأيتُه بخطِ المؤلف في حاشيةٍ على «الاستيعابِ»، والله أعلم.

والشَّكْوى فيما يظهرُ إنما وقعتْ بعدَ الحُديبيةِ؛ فلا يظهرُ أنه استشهدَ في أُحُدٍ.

قوله: (وسويبط): سُوَيبطٌ هذا هو ابنُ سعدِ بن حَرْملةَ، ويقال: ابن حُرَيملةَ ابن مالكِ القُرشيُّ العَبْدريُّ، بَدْريٌّ هاجرَ إلى الحبشة، وقد تقدَّم شيءٌ من ترجمته هناك، فراجعه.

قوله: (في نسبِ ذِي الشِّمالين غُبْشَان): هو بضمِّ الغينِ وإسكانِ الموحَّدةِ، ثم شينٍ معجمتين، والباقي معروفٌ.

قوله في نسبه: (ابن سُلَيم): الظاهرُ أنه بضمِّ السينِ وفتحِ اللامِ، وكذا رأيتُه بالقلمِ بخط ابن الأمين في «الاستيعاب».

قوله فيه: (ابن مَلْكان): هو بفتحِ الميمِ وإسكانِ اللامِ.

قوله فيه: (أفصى): هو بالفاءِ والصادِ المهملةِ، مقصورٌ، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله فيه: (حارثة): هو بالحاءِ المهملةِ والثاءِ المثلَّثةِ.

وخَبَّابُ بن الأَرَتِّ بنِ جَندلـةَ بن سعدِ بن خزيمةَ بن كعبِ بن سعدِ بن عبدِ مَناةَ بن تَميمٍ، لَحِقَه سِباءٌ في الجاهليَّـة، فاشترَتْه امرأةٌ مِن خُزاعةَ وأعتَقَتْه، وكانت مِن حُلفاء بني زُهْرَةَ، ثمانيةٌ.

ومن بني تَيْمِ بن مُرَّةَ: أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ، ومَولَياه بلالٌ، وعامرُ بن فُهَيـرةَ، وصُهيبُ بن سنانٍ، وطَلحةُ بن عُبَيـدِالله (٣)، وكـان بالشَّامِ، فضرَبَ له رسولُ اللهِ ﷺ بسَهمِه وأجرِه، خمسةٌ.

ومن بني مخزومٍ: أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الأسدِ (٣)، ....

قوله: (وخبَّابُ بن الأرتِّ): هو بفتـحِ الخاءِ المعجمةِ وتشديدِ الموحَّدةِ، و(الأرت) بالتاءِ المثنَّـاةِ لا المثلَّثةِ، فإياكَ أن تثلِّثهـا؛ فإني رأيتُ بخط بعضِ طلبة المصريين تثليثها، وكذا رأيتُ بعضَ الطلبةِ منهم ينطقُ بها مثلَّثةً، والله أعلم.

قوله: (فاشترتْه امرأةٌ من خُزَاعةَ): هذه المرأةُ لا أعرفُ اسمها.

وقد قال ابنُ عبد البَر في «الاستيعاب»: فاشترته أمُّ أَنمار بنت سِباعٍ الخُزَاعيةُ، وأبوها سباع حليفُ ابن عبد عَوْفٍ كما ذكرنا.

وقد قيل: إنه مـولى ثابت ابن أم أنمـار، وقيل: بل أم خبَّاب هـي أم سباعٍ الخُزَاعيةُ، ولم يلحقه سباء، ولكنه انتمى إلى حلفاء أمه بني زهرة.

وقال فيه قبل هذا: اشترته امرأة من خُزَاعةَ وأعتقتهُ وكانت من حلفاء عوف ابن عبد عوف بن عبد الحـارث بن زهرة؛ فهو تميميٌّ بالنسب، خُزَاعيٌّ بالولاءِ، زهريٌّ بالحِلْفِ، انتهى[١].

قوله: (أبو سلمـة بن عبد الأسـد): تقدَّم مرَّاتٍ أن اسمـه عبدالله، وتقدَّم ترجمتُه رضي الله عنه.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٣٨).

وشماسُ بن عثمانَ (٣)، والأرقمُ بنُ أبي الأرقمِ (٣)، وعمَّارُ بنُ ياسرٍ مَولاهم (٣)، ومُعتِّبُ بن عوفٍ السَّلوليُّ حَليفٌ لهم (٣)، خمسةٌ.

ومن بنـي عديٍّ بن كعبٍ: عمرُ بن الخَطَّابِ (٣)، وأخوه زيـدٌ، ومِهجعٌ مَولاه، وعمرُو بن سُراقةَ (هب)، وأخوه عبدُاللهِ (هب)، . . .

قوله: (وشَمَّاس بن عثمان): تقدَّم أنه بفتحِ الشينِ المعجمةِ، ثم ميمٍ مشدَّدةٍ، وفي آخره سينٌ مهملةٌ.

قوله: (ومعتب بن عوف): (مُعتب) بضمِّ الميمِ وفتحِ العينِ، ثم مثنَّاةٍ فوقُ مكسورةٍ مشدَّدةٍ، ثم موحَّدةٍ.

قوله: (ومِهْجَع): تقدَّم أنه بكسـرِ الميمِ وإسكانِ الهاءِ، ثم جيمٍ مفتوحةٍ، ثم عينٍ مهملةٍ.

قولـه: (وعمـرو بن سُـراقةَ، وأخـوه عبدالله): رأيـتُ فـي حـاشيـة على «الاستيعاب» بخط ابن الأمين أبي إسحاق، وبعضها بخط المؤلف ابن سيِّد الناس لفظها: سراقةُ بن المُعتَمرِ بن أنس بن أذاةَ بن رِياح بن عبدِالله بن قُرْط بن رِزَاح بن عَدِي بن كعبٍ، شَهِدَ بدراً مع النبيِّ ﷺ.

وقد ذكر أبو عمر في باب (عمرو): عَمْرو بن سُراقةَ بن المُعْتَمرِ، وقال فيه: شَهِدَ بدراً وأحداً، وتوفي في خلافة عثمان، انتهى[1].

وقد ذكره أبو عمر في (عمر)، ونقل عن مصعب: أنه سمَّاه عمراً، والله أعلم.

وقد ذكر عمـراً الذهبيُّ في «تجريده»، وذكره في عمر، ثـم قال: والأصح عمرو، .

وفي «تجريد الذهبي»: سُراقةُ بن المعتَمرِ بن أنس.

---

(١) المرجع السابق (٣/ ١١٧٦).

وواقدُ بن عبدِالله (هب)، وخَوليٌّ ومالكٌ ابنا أبي خَوليٍّ (هب)، وعامرُ ابـن ربيعةَ (٣)، وعامرٌ (٣) وخـالدٌ (٣) وإيـاسٌ (٣) وعاقلٌ (٣) بنُـو البُكَيرِ، وسعيدُ بن زيدِ بن عمرِو بن نفيلٍ (٣) قدِمَ من الشَّامِ بعدَما قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ من بَدْرٍ فكلَّمَه، فضرَبَ له بسَهْمِه وأجرِه، أربعةَ عشرَ.

ومن بني جُمَحِ بنِ عمرٍو: عثمانُ بن مظعُونٍ (٣)، وأخواه قُدامةُ وعبدُاللهِ، وابنُه السَّائبُ بن عثمانَ، ومَعمَرُ بن الحارثِ (٣)، خمسةٌ.

ومن بني سَهمٍ: خُنَيسُ بن حُذافةَ (٣)، رجلٌ واحدٌ.

قال الحافظُ إبراهيمُ بنُ الأمينِ في «تذييله على الاستيعـاب»: شَهِدَ بدراً، وتوفي في خلافة عثمان، انتهى.

وقال الذهبي أيضـاً في (عمرو): عمرو بن سُـراقةَ القُرشـيُّ العَدَويُّ، أخو عبدالله، اسمُ جدِّهما المعتمر، وهو بَدْريٌّ، انتهى.

قوله: **(وعاقل بنو البُكَير)**: تقدَّم أنه بالعينِ المهملةِ وبعدَ الألفِ قافٌ، وهذا ظاهرٌ عند أهله.

قوله: **(وعثمان بن مظعون)**: تقدَّم مرَّاتٍ أنه بالظاءِ المعجمةِ المُشَالةِ.

قوله: **(وأخـواه قدامة وعبدالله وابنـه السائب بن عثمـان)**: أهمل لعثمـان وإخوته أخاً آخر، واسمه: السَّائب بن مظعـون، ذكر ابنُ الكلبيِّ: أنه شَهِدَ بدراً، والله أعلم.

قولــه: **(ومعمر بن الحـارث)**: تقدَّم أنـه بفتحِ الميميـنِ وإسكـانِ العيـنِ بينهما.

قوله: **(خُنيسُ بن حُذَافة)**: خنيس بضمِّ الخاءِ المعجمةِ، ثم نونٍ مفتوحةٍ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم سينٍ مهملةٍ، وهذا ظاهرٌ عند أهله، وتقدَّم.

ومن بني عامرِ بن لؤيٍّ: أبو سَبْرةَ بنُ أبي رُهْمٍ (ها)، وعبدُاللهِ بن مَخرَمـةَ (ها)، وعبدُاللهِ بن سُهَيلِ بن عمرٍو (ها)، وعمرٌو أو عُميرُ بن عوفٍ مَولَى سُهَيلِ بن عمرٍو، وسعدُ بن خَولةَ حَليفٌ لهم (ها)، خمسةٌ.

ومن بني الحارثِ بن فهرٍ: أبو عُبيدةَ بن الجَرَّاحِ (٣)، وعمرُو بن الحـارثِ (ها)، وسُهيلُ بن وَهْـبٍ (ها)، وأخوه صفوانُ ابنـا بيضـاءَ، وعمرُو بن أبي سَرْحٍ (ها)، خمسةٌ.

قوله: (وعبدالله بن سهيـل بن عمرو): هذا هو العامريُّ، أبو سهيل، أخو أبي جَنْدل، قتل باليمامـة شهيداً، وقد ذكر ابنُ منده شخصاً آخرَ يقالُ له: عبدُاللهِ ابن سُهيل بن عمرو وهماً منه، وهو العَامريُّ المذكور، والله أعلم.

قوله: (وعمرو أو عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو، انتهى):

عمير بن عوف كذا سمَّاه ابنُ سعدٍ وغيره، وكنيته: أبو عمرو.

وقال ابنُ سعدٍ: كان موسى بن عُقبةَ وأبو مَعْشرٍ والوَاقِديُّ يقولون: عُمير، وكان ابنُ إسحاقَ يقول: عمرو بن عوف[1].

وكذا هو في «صحيح البخاري»: عمرو بن عوف في حديث بعثِ النبيِّ ﷺ أبي عُبيدةَ إلى البحرين يأتي بجزيتها[2]، شَهِدَ هذا بدراً وأحداً، وماتَ زمنَ عمر رضي الله عنهما.

قوله: (وعمرو بن أبي سَرْح): هو ابنُ ربيعةَ بن هلال، أبو سعد الفِهْريُّ.

قال الذهبيُّ حين ذكره: ويأتي في مَعْمَر، توفي زمن عثمان، ثم ذكر في مَعْمر ابن أبي سَرْح بن ربيعة بن هلال القرشيُّ الفِهريُّ، ماتَ سنة ثلاثين، قاله الواقديُّ.

---

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٤٠٧).

(٢) رواه البخاري (٦٠٦١).

وذكَـرَ أبو عمرَ فيهم: وَهْبَ بن أبـي سَرْحٍ أخـا عمرٍو المذكورِ، وحكاه عن مُوسَـى بن عُقبـةَ، ولم نرَه في «مغازيـه»، ويشبهُ أنْ يكونَ وَهْماً.

وقد ذكَرَ ابنُ هشامٍ عن غيرِ ابن إسحاقَ في بني عامرِ بن لؤيٍّ: وَهْبَ ابن سعدِ بن أبـي سَرْحٍ..........................

والحاصلُ: أنه اختلف فيه، هل هو عمرو أو معمر، وقد سمَّاه المؤلفُ في دخوله عليه السلام المدينةَ مَعْمَراً، وقد تقدَّم ما في ذلك.

قوله: (**وذكر أبو عمـر فيهم ـ أي: في البدريين ـ وهب بن أبـي سرح أخا عمرو المذكور**): وحكـاه عن موسى بن عُقبةَ، ولـم نره في «مغازيـه»، ويشبه أن يكون وهماً.

وقد ذكر ابنُ هشـامٍ عن غير ابن إسحـاق في بني عامر بن لؤي: وهـبَ بنَ سعدِ بن أبي سَـرْحٍ، وهو ابنُ الحارثِ بن حبيبٍ، ويقال: حُبَيِّـب بتشـديدِ الياءِ، إلى قوله: فيمن شهد بدراً، وهو ابن عقبة، انتهى.

وكان المؤلفُ يقول: إن الظاهر أنه اشتبهَ على أبي عُمَر وهبُ بنُ أبي سَرْح بوهبِ بن سعدِ بن أبي سَرْح بن الحارث.

واعلم أن الاثنين في البدريين: وهب بن أبي سَرْح بن ربيعة القرشيُّ الفِهريُّ، ووهب بن سعد بن أبي سَرْح بن الحارث العامريُّ، شَهِدَ بدراً على الصحيح وأحداً، واستشهد يوم مؤتة، والله أعلم.

وأما ابنُ الجوزيِّ: فذكر في البدريين وهبَ بنَ سعدٍ، فقال: وهب بن سعد ابن أبي سَرْح، شَهِدَ بدراً في قول ابن عُقبةَ وأبي مَعْشرٍ، والواقديِّ، ولم يذكره ابن إسحاق، انتهى.

وهو ابنُ الحارثِ بن حُبيب ـ ويقال: حُبيِّب بتشديد الياء ـ بن جذيمةَ ابن مالكِ بن حسلِ بن عامرٍ فيمَن شهِدَ بدراً، وهو عندَ ابنِ عُقبةَ.

قولـه في نسـب وهب بن سعد بن أبي سرح: (**بن حبيب ـ ويقال: حبيب بتشديدِ الياءِ ـ ابن جذيمة، انتهى**): (حُبيب) الأول: بضـمِّ الحاءِ المهملةِ وفتـحِ الموحَّدةِ، ذكـره ابنُ ماكُـولا في القسـمِ المختلفِ فيه فقـال: حبيبُ بن جَذِيمَة، وجذيمةُ لقبه شحام، وهو أخو نصـر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي من ولد عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح بن الحارث بن حبيب.

وقـال ابنُ حبيـبٍ: هـو حُبيِّب مشـدَّدٌ، وذكره حسَّـان في شعـره فثقَّـله، وقيل: إنه ثقَّله للضرورة، ومن ولده السَّـائب بن هشام، من «تاريخ ابن يونس»، انتهى[1].

وكتبَ تجاه هذا الكلام الحافظُ ابنُ خليلِ الدمشقيُّ في نسختي بـ «الإكمال»، وكلاهما بخطه ما لفظه: هذا صحيحٌ، والذي ذكره ابنُ يونس يخالفُ هذا وهم، انتهى.

واعلم أن في نسـب هذا الرجل في «الإكمـال» بخط ابن خليل: حبيب بن خذيمة، وخذيمـة لقب شحام، خذيمة بالخـاءِ والذالِ المعجمتيـن بالقلـمِ، ولم يذكر ابن ماكُولا هذه اللفظة في مشتبهها، فاعلمه.

وفي نسختي بهذه «السيرة» كانت (حريمة)، وكذا في نسخةٍ كتبتْ من أصل نسختي، انتهى.

ولعله جَذِيمة بالجيـمِ والذالِ المعجمـةِ، وقد رأيتُه في نسخةٍ صحيحةٍ من «الاستيعاب» بخط ابنِ الأمينِ معجم الذال مدلس الخاءِ أو الجيم، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٢٩٥).

وذكَرَ ابنُ عُقبةَ فيهم: عِياضَ بن زهيرِ بن أبي شَدَّادِ بن ربيعةَ بن هلالِ بن أُهَيبِ بن ضَبَّةَ بن الحارثِ بن فهرٍ (ها)، وبعضُهم يقولُ: هلال ابن مالكِ بن ضَبَّةَ.

وذكَرَه فيهم أيضاً خَليفةُ بن خيَّاطٍ والواقديُّ، وحكاه أبو عمرَ عن ابن إسحاقَ من رواية إبراهيمَ بن سعدٍ عنه.

وحاطبُ بن عمرٍو العامريُّ (٣) ذكَرَه ابنُ هشامٍ، وحكاه أبو عمرَ عن مُوسَى بن عُقبةَ، ولم نجِدْه في «مغازيه».

قوله في نسب عياض بن زهير: **(ابن ضبة)**: هو بالضادِ المعجمة وبالموحَّدةِ، قاله الأميرُ.

ولفظه: ضَبَّةُ، بالباءِ المعجمةِ بواحدةٍ، فهو فلان وفلان... إلى أن قال: وفي قريشٍ ضبَّةُ بنُ الحارثِ بن فِهْرِ بن مالكٍ، انتهى.

* **تنبيه**: قال السُّهيليُّ: ذكر في بني الحارث بن فِهرٍ: عياض بن أبي زهير، هكذا ألفيتُه في نسخة أبي بحرٍ، وفي غيرها من النُّسخِ الصحاح، وهو وَهَمٌ، والصوابُ: عياضُ بن زُهيرٍ، وليسَ الوهَمُ فيه من ابن إسحاق؛ لأنه قد ذكره في المهاجرين إلى الحبشة، فقال فيه: ابن زهير على الصواب... إلى أن قال: وإنما جاء الوَهَمُ فيه من ابن هشامٍ، أو ممن دونه ... إلى آخر كلامه[1].

قوله: **(وحاطب بن عمرو العامري، ذكره ابنُ هشامٍ، وحكاه أبو عمر عن موسى بن عُقبةَ، ولم نجده في «مغازيه»، انتهى)**.

وكذا رأيتُ غيرَ واحدٍ من الحفَّاظ قد عدَّه من أهل بدر، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٥/ ٢١٤).

ومِمَّن ذكرَه أبو عمرَ فيهم: خُرَيمُ بن فاتِكٍ الأسَديُّ، وهو خُرَيمُ ابن الأخرمِ بن شَدَّادِ بن عمرٍو بن الفاتكِ بن القُلَيبِ بن عمرٍو بن أسدِ ابن خريمةَ، وأخوه سَبْرةُ.

قال أبو عمرَ: وقد قيل: إنَّ خُرَيماً هذا وابنَه أيمنَ بن خُرَيمٍ أسلما جميعاً يومَ فتحِ مَكَّةَ، والأوَّلُ أصَحُّ.

وقد صحَّحَ البخاريُّ وغيرُه أنَّ خُرَيماً وأخاه سَبْرةَ شهِدا بَدْراً، وهو الصَّحيحُ إنْ شاءَ اللهُ.

وطُلَيبُ بن عُمَيرٍ (ها)، قاله الزُّبَيرُ والواقديُّ، . . . .

قوله: (خُريم بن فَاتِك الأسديُّ): هو بضمِّ الخاءِ المعجمةِ وفتحِ الراءِ، و(فاتك) بالفاءِ وبعدَ الألفِ مثنَّاةٌ فوقُ، ثم كاف.

قوله: (ابن الأخرم): هو بفتحِ الهمزةِ وإسكانِ الخاءِ المعجمةِ وبالراءِ.

قوله: (القُلَيب): هو بضمِّ القافِ وفتحِ اللامِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم موحَّدةٍ، قاله ابن ماكُولا.

قوله: (وقد صحَّح البُخاريُّ وغيره: أن خريماً وأخاه سَبْرة شَهِدَا بدراً، وهو الصَّحيحُ إن شاء الله، انتهى): فقوله: (وقد صحَّح البُخاريُّ) ـ يعني: في غير «الصحيح» ـ؛ لأنه لم يذكرها في الأحاديث التي جاء في أحدها ذكر بدريٍّ، فالظاهرُ ذكر ذلك في غير «الصحيح»، والله أعلم.

قال بعضَه عبدُ الرحمن بن أبي حاتم، وقد ذكرَ خريماً فقال: بدريٌّ له صحبةٌ، وهذا لا يرد على أبي عمر؛ لأنه قال: وغيره، والله أعلم.

قوله: (وطليب بن عمير): تقدَّم الكلامُ على ما وقع في نسبه في (هجرة الحبشة)، والله أعلم.

وروي عن ابن إسحاقَ من غير طريقِ البَكَّائيِّ.

وممَّن ذُكِرُ فيهم: كثيرُ بن عمرٍو السُّلَميُّ حَليفُ بنـي أسَدٍ، ذكَرَه ابنُ السَّرَّاجِ في روايتِه عن عمرَ بن محمَّدِ بن الحسنِ الأسَديِّ، عن أبيه، عن زيـادٍ، عن ابنِ إسحاقَ، وذكَرَ أخوَيـه مالكَ بن عمرٍو، وثَقِفَ بن عمرٍو، وقد تقدَّمَ ذكرُهما.

قال أبو عمرَ: لم أَرَ كثيراً في غيرِ هـذه الرِّوايـةِ، ولعلَّه أنْ يكونَ ثَقِفٌ له لقباً، واسمُه كثيرٌ.

ويزيـدُ بن الأخنـسِ السُّلَميُّ (٣)، وابنُـه مَعنُ بن يزيـدَ، وأبـوه الأخنسُ، ولا يُعرَفُ فيمَن شهِدَ بَدْراً ثلاثةٌ أبٌ وجدٌّ وابنٌ إلاَّ هؤلاءِ، . .

قولـه: (كَثِير بن عَمْـرو السُّلَمـيُّ): (كثيـر) بفتحِ الكـافِ وكسـرِ المثلَّثـةِ، و(السُّلَميُّ) بضمِّ السينِ وفتح اللام.

قوله: (ذكره ابنُ السرَّاج): هذا هو الحـافظُ أبو العبَّاس محمد بن إسحاق ابن إبراهيم السَّراجِ بفتحِ السينِ وتشديدِ الرَّاءِ، وبالجيمِ، ثقفيٌّ مولاهم، نيسابوريٌّ، صاحبُ «المسند» و«التاريخ»، ولد سنة ست عشرة ومئتين.

ورأى يحيى بن يحيى التميميَّ، وسمـعَ قتيبـةَ وابنَ راهويَـه، وأبا كُريـبٍ، وزنيجاً، وخلقاً، وعنه (خ م) في غير «الصحيـح»، وأبو حاتم، وابنُ أبي الدنيا، وخلقٌ.

قال: ختمـتُ عن رسول الله ﷺ اثني عشرَ ألف ختمةً، وضحَّيتُ عنه اثني عشر ألف أضحيةً، ترجمتـه معروفةٌ، توفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة في ربيع الآخر، والله أعلم.

قوله: (ويزيـد بن الأخنس السُّلَميُّ، وابنه معن بن يزيد، وأبوه الأخنس. . .)

وأكثرُ أهلِ العلمِ بالسِّيَرِ لا يُصحِّحُ شُهودَهم بَدْراً، فهؤلاءِ أربعةٌ وتسعُونَ.

وقد روينا عن هشامِ بن عُروةَ، عن أبيه، عن الزُّبَير قال: ضُربتْ يومَ بَدْرٍ للمهاجرين بمئةِ سَهْمٍ.

وشهِدَها من الأنصَارِ ثمَّ مِن الأوسِ ثمَّ من بني عبد الأشهلِ: سعدُ ابن مُعاذِ بن النُّعمانِ بن امرئِ القيسِ بن زيدِ بن عبدِ الأشهَلِ، وأخوه عمرٌو، والحارثُ بن أوسِ بن معاذٍ، . . . .

إلى أن قال: (وأكثر أهل العلم بالسير لا يصحح شهودهم بدراً، انتهى): قال الذهبيُّ في «تجريده» لمَّا ذكر مَعْناً، عزا أنه بَدْريٌّ إلى يزيد بن أبي حبيب، فقال: تفرَّد يزيد ابن أبي حبيب بأنه شَهِدَ بدراً مع أبيه وجدِّه، وذكر الأخنسَ فقال: قيل له صحبة، قال يزيد بن أبي حبيبٍ: إنه شَهِدَ بدراً فوهم، هذا لفظه، انتهى.

وذكر في ترجمة يزيدَ بن الأخنسِ، فقال: يقال: إنه بَدريٌّ.

قوله: (وقد روينا عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير قال: ضُربتْ... الحديث): هذا في «صحيح البخاري» معلقاً ومتصلاً[1]، والمعلقُ لم أرَه في «أطراف المزيِّ»، والمتصلُ رأيتُه فيها، وعزاه إلى (خ) فقط، والمعلَّقُ هو عن عروةَ، عن الزُّبير، والمتصلُ من طريق هشام، عن عروة، عن الزبير، وهذا الذي أشارَ إليه المؤلفُ، والله أعلم.

قوله: (وأخوه عمرو؛ أي: أخو سعد بن معاذ، انتهى): عمرو بن معاذ قُتل بأحد، وله اثنتان وثلاثون سنة، وقد ذكره المؤلفُ في ترجمة من استشهد بأحد أولَ الشهداءِ من الأنصار رضي الله عنهم.

قوله: (والحارث بن أوس بن معاذ): هذا ابنُ أخي سعدِ بن معاذ، وقد قتل

---

(١) رواه البخاري (٣٨٠٣).

والحارثُ بن أنسِ بن رافعِ بن امرئِ القيسِ، وأخوه شَريكٌ، وابنُه عبدُالله، ويزيدُ بن السَّكَنِ بن رافعِ بن امرئِ القيسِ، وابنُه عامرٌ، وأخوه زيادُ بن السَّكَنِ عندَ ابن الكَلْبيِّ وحدَه، وابنُه عمارةُ بن زيادٍ، وسعدُ بن زيدٍ (عج)، وسلَمةُ بن سَلاَّمةَ بن وَقْشٍ (عج)، وعبَّادُ بن بِشْرِ بن وقشٍ، وسَلَمةُ بن ثابتِ بن وَقْشٍ، ورافعُ بن يزيدَ بن كُرْزِ بن سكَنِ بن زَعوراءَ.

يومَ أحد، وله ثمان وعشرون سنةً، وقيل: بقي إلى الخندق، وقد ذكره المؤلفُ في شهداءِ أُحُد في الترجمة المذكورة ﷺ.

قوله: **(والحارث بن أنس بن رافع)**: هذا أيضاً استشهد بأحد، وقد ذكره المؤلف فيمن استشهد بأحد في الترجمة المذكورة، وقوله في نسبه: (ابن أنس)، كذا سمَّى أباه ابنُ إسحاق والواقديُّ.

قوله: **(سلمة بن سلامة بن وقْش)**: تقدَّم أنه بإسكانِ القافِ وفتحها.

قوله: **(وعباد بن بشر بن وقش)**: قال الذهبيُّ: عبَّاد بن بشرِ بن قَيظِيٍّ الأشهليُّ، بدريٌّ، قتل يوم اليمامة، كذا وقعَ فيه تخبيطٌ في اسم جدِّه، وإنما هو عبَّاد ابن بشر بن وقَشِ بن زُغْبَةَ بن زَعُوراء بن الأشهلِ بن جُشَم بن الحارثِ بن الخزرجِ الأوسيُّ الأشهليُّ، من كبار الصحابة، له حديثٌ واحدٌ في «معجم الطبراني»[1].

أما عبَّادُ بن بشرِ بنِ قَيْظِيٍّ: فهو مِنْ بني حارثةَ، كانَ يؤمُّ قومَه في عهدِ النبيِّ ﷺ، له حديثٌ في الاستدارة إلى الكعبة، انتهى.

قوله: **(ورافع بن يزيد، انتهى)**: وقيل: ابن زيدٍ، قُتلَ رافعٌ يومَ أحد، وقد ذكره المؤلفُ فيمن استشهد بأُحُد كما ذكره هنا: رافع بن يزيد.

قوله: **(ابن زَعُوراء)**: هو بفتحِ الزاي وضمِّ العينِ المهملةِ وإسكانِ

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٢٠٧).

وإيـاسُ بن أوسِ بن عَتِيكِ بن عمرِو بن عبـد الأعلمِ بن عامرِ بن زَعُوراءَ بن جُشَمَ أخي عبدِ الأشهلِ من ساكني رابخٍ، وأخوه الحارثُ بن أوسٍ عندَ ابن عُقبةَ، ومن الناس مَن يقولُ في عَتِيكٍ: عُبَيد.

الواوِ، ثم راءٍ، ممدودٌ.

وقال ابنُ هشام: زَعُوراء؛ يعني: بفتحِ الزاي وإسكانِ العينِ المهملةِ.

قوله: (**وإياس بن أوس . . . إلى آخره**): إياسٌ هذا استشهد يومَ أحد، وقد ذكره المؤلفُ فيهم في الترجمة المذكورة، وهو مختلفٌ في نسبه.

وقد أشارَ المؤلفُ إلى ذلك بقوله: (**ومن الناسِ من يقولُ في عَتِيك: عُبيد**).

قوله في نسبه: (**ابن جشم**): تقدَّم أن جُشَم لا ينصرفُ للعدلِ والعلميةِ؛ لأنه معدولٌ عن جاشم.

قوله: (**من ساكني رابخ**): هو بالراءِ وبعدَ الألفِ موحَّدةٌ مكسورةٌ، ثم خاءٍ معجمةٍ: موضع بنجد، ذكره الصغانيُّ في «ذيله»، وشيخُنا مجدُ الدين في «قاموسه»[1].

ووقع في بعضِ نسخ هذه «السيرة»: راتج بمثنَّاةٍ فوقُ بعدَ الألفِ، ثم جيمٍ، وكذا هو في نسخةٍ صحيحةٍ بـ «استيعاب» أبي عمر بن عبد البَر، بخط ابنِ الأمين، ولم أَرَ أنا فيما اطلعت عليه من كتب اللغة: راتج اسمَ مكان، ولم أرَ غيرَ ما ذكرتُ، فحرِّره أنتَ أيها الواقفُ على ذلك، والله أعلم[2].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: ربخ).

(٢) حررناه فوجدنا أن ياقوتَ الحمويَّ ذكر في «معجم البلدان» (٣/ ١٢): راتج بعد الألف تاء مكسورة وجيم، وقال: أُطُم من آطام اليهود بالمدينة له ذكر في كتب المغازي والأحاديث، انتهى.

وهو مما استدركه الزبيدي على صاحب «القاموس»، كما في «تاج العروس» (مادة: رتج).

وأبو الهيثمِ بن التَّيِّهانِ (عب)، وأخوه عُبيدٌ، ويقال: عَتيكٌ، والحارثُ بن خزمةَ بن عديٍّ . . . .

قوله: **(وأبو الهيثم بن التَّيِّهان، وأخوه عبيد، ويقال: عتيك، انتهى)**: تقدَّم أنَّ التَّيِّهان بالتشديدِ والتخفيفِ.

قال الذهبيُّ في عُبيدِ بن التَّيِّهان: بَدريٌّ عَقَبيٌّ، سمَّاه عُبيداً ابنُ إسحاقَ والواقديُّ، وسمَّاه عَتِيكاً ابنُ عُقبةَ وابنُ الكلبيِّ، فأحدهما تصحيفٌ، انتهى، والله أعلم.

قوله: **(والحارث بن خزمة بن عدي . . . إلى آخره)**: الحارثُ بنُ خَزْمةَ هذا بإسكانِ الزاي، وقيل: بفتحها، وقيل: الحارثُ بن خُزيمةَ بدريٌّ أُحُديٌّ كنيته: أبو بَشيرٍ، له حديثٌ، توفي سنة أربعين بالمدينة، وهو ابنُ سبعٍ وستينَ سنة.

وروى ابن إسحاق، عن يحيى بن عباد، عن أبيه عبَّاد بن عبدالله بن الزُّبير قال: أتى الحارثُ بن خَزْمَة بهاتين الآيتين من آخر براءة: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾[التوبة: ١٢٨]، إلى عمر بن الخطاب، أخرج له أحمد في «المسند»[١].

* **فائدة**: رأيت بخط الإمام الحُسينيِّ في «رجال مسند أحمد» له والنسخة أيضاً بخطه تجاه ترجمة هذا الرجل: وهو الذي جاءَ بناقةِ رسولِ الله ﷺ حينَ ضلَّت في غزوة تبوك، انتهى[٢].

وقد قال ذلك أبو عمر في «استيعابه»، وقد قدَّمتُ ذلك[٣].

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ١٩٩).

(٢) انظر: «الإكمال لرجال أحمد» للحسيني (ص: ٧٤).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٨٨).

ابن أبيٍّ بن غنمِ بن سالمِ بن عوفِ بن عمرِو بنِ عوفِ بن الخَزْرَج حَليفٌ لهـم، ومحمَّدُ بن مسْلَمةَ بن خلفِ بن عديٍّ بن مجدعةَ بن حارثـةَ بن الحارثِ مِن بني حارثةَ، وسَلَمةُ بن أسلمَ بن حريس بن عديٍّ بن مجدعةَ ابن حارثةَ بن الحارثِ، وعبدُاللهِ بن سهلِ بن زيدِ بن كعبِ بن عامرِ بن عديٍّ بن مجدعةَ بن حارثةَ بن الحارثِ، ثلاثةٌ وعشرون.

قوله في نسب الحارث بن خزمة: (بن أبي بن غنم): أبي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد الياء.

قوله: (وسلمة بن أسلم بن حَرِيس بن عَدِي): أما سلمة: فقد ذكرتُ لكَ قبل هذا أنه قتل يومَ جسر أبي عُبيدٍ، وقوله في نسبه: (حَرِيش) قد قدَّمتُ قولَ الزُّبيرِ من عند ابن ماكُولا أنه ليس في نسب الأنصار حَرِيشٌ بالشينِ المعجمةِ غير الحريش ابن جَحْجَبَى، وما سوى ذلك، فهو الحَرِيسُ بالسينِ المهملةِ فهذا بالمهملةِ، والله أعلم[1].

قوله: (وعبدالله بن سهل بن زيد): هذا هو قتيلُ اليهودِ بخيبرَ.

قال الواقِديُّ: هو أخو رافع اللَّذان خرجا جريحين إلى حمراء الأسد، وشَهِدَ عبدالله بدراً.

قال: وقتل يوم الخندق، وقد ذكرهُ المؤلفُ في شهداء الخندق قُبيلَ غزوة بني قُريظةَ، وسيجيء هناكَ كلامٌ لابن عبد البَر، فانظره[2].

وحاصلُ كلامهِ: أنَّ عبـدالله بن سـهل البَدريَّ غيـرُ قتيـل اليهود، والبدريُّ أوسيٌّ، وقتيلُ اليهودِ خَزْرجيٌّ.

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٤٢٠).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٢٤).

ومـن بنـي ظفرٍ وهـو كعبُ بن الخَـزْرَجِ بن عمرِو بن مـالكِ بن الأوسِ: قتادةُ بن النُّعمانِ بن زيدِ بن عامرِ بن سوادِ بن كعبٍ، وعُبَيْدُ بن أوسِ بن مالكِ بن سَوادٍ، ونضرُ بن الحارثِ بن عُبيدِ بن رزاحِ بن كعبٍ، ومُعتِّبُ بن عُبيدٍ عمُّه، . . . .

والذي نقل الذهبي عن الواقدي: هو شهيـد الخندق، فيحَّررُ هذا الاسم، فإنَّ البدريَّ أوسيٌّ، وكذا هو في شهداء الخندق كما نصَّ على ذلك المؤلف، وهذا الظاهرُ من كلام أبي عمر، وقتيل اليهود خزرجيٌّ، والله أعلم.

قوله في نسب قتادة بن النعمان: (سواد): هو بتخفيفِ الواوِ.

قوله: (ونضر بن الحارث . . . إلى آخره): هو بالضادِ المعجمةِ وبالمهملةِ، ذكره الأميرُ في المعجمةِ فقال: نضرُ بن الحارث، ونسبه، إلى أن قال: له صحبةٌ قديمةٌ، وقد شَهِـدَ مع النبيِّ ﷺ مشاهده، ذكره ابن القـدَّاح، ثم ذكره في القسـمِ المختلفِ فيه، فقال: ونضر بن الحارث، إلى أن قال: الأنصاريُّ لهُ صحبةٌ، بايعَ تحتَ الشجرةِ، وشَهِدَ مشاهده، واستشهد يومَ القادسية، قاله ابنُ القدَّاح، ولا عَقِبَ له، انتهى[1].

وقد ذكره غيرُه من الحفَّاظ في المعجمـة والمهملة، وقال: وَهِمَ مَنْ قال: نمير؛ يعني: أنَّ اسمه نمير، والله أعلم.

قوله في نسبه: (رِزَاح): هذا لم يتعرضْ له ابن ماكُولا هل هو بفتحِ الراءِ أو كسرِها، ولكنْ رأيتُه في خط أبي إسحاق بن الأمين مكسورَ الراءِ بالقلمِ في موضعين من ترجمة نضر هذا، والله أعلم.

قوله: (ومعتب بن عبيد): هذا يقال فيه: مُعتِّب ومغيث، ويقال في مُعَتِّب:

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٢٦١، ٢٦٩).

ومن حُلفائهم: عبدُاللهِ بن طارقٍ البَلويُّ، خمسةٌ.

ومن بني حارثةَ بن الحارثِ بن الخَزْرَجِ: مسعودُ بن عبدِ سعد بن عامرِ بن عديٍّ بن جُشَمَ بن مجدعةَ بن حارثةَ، وأبو عبسٍ عبدُ الرَّحمنِ ابن جبرِ بن عمرِو بن زيـدِ بن جُشَمَ، ومن حلفائهم من بَليٍّ: أبو بُردةَ هانئُ بن نِيَارِ بن عمرِو بن عُبيدِ بن كلابِ بن دهمانَ بن غنمِ بن ذبيانَ..

بفتحِ العينِ المهملةِ وكسرِ المثنَّاةِ فوقُ المشدَّدةِ، ثم موحَّدةٍ.

قال بعضُ الحفَّاظ: استشهد بمَرِّ الظَّهـران يومَ الرَّجيعِ، وسيـأتي في غزوة الرَّجيع من «صحيح البخاري»: أنه بعثَ عشرةً ولم يسمِّهم، وقد ذكر المؤلف عن ابن إسحاق أنه أرسل معهم ستةً، وهم مَرْثدُ بن أبي مَرْثدٍ الغَنَويُّ، وخالد بن البُكَير، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وخُبيبُ بن عَدِي، وزيد بن الدَّثِنَة، وعبدالله بن طارق.

زادَ ابنُ سعدٍ: أنهم عشرة فذكرَ منهم مُعَتِّب بن عُبيدٍ، والله أعلم.

قوله: **(عبدالله بن طارق)**: ذكر بعضُ الحفَّاظ عبدالله بن طارق الظَّفَريَّ، قال: وقيل: ابن طارق بن عمرو بن مالك البَلَويُّ، بدريٌّ، قُتلَ يوم الرَّجيعِ، وجعلهما ابنُ سعدٍ اثنين، وأنهما أخوان لأم[1].

قوله: **(مسعود بن عبد سعد بن عامر ... إلى آخره)**: وقد يقال في هذا: مسعود بن سـعد، والأكثر مسعود بن عبد سعد بن عامر، بَدْريٌّ قتل بخيبر، ولذا عدَّه المؤلفُ في شهداء خيبر، ولكنه قال هناك: مسعود بن سعد، وسأذكره عَقيبَ غزوة خيبر بزيادة على هذا، والله أعلم.

قوله في نسب أبي بردة: **(هانئ بن نيار بن ذبيان)**: هو بكسرِ الذالِ المعجمةِ

---

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٤٥٥).

ابن هميمِ بن كاهلِ بن ذُهلِ بن هنيٍّ أخي فران ابني بليٍّ أخي بهراءَ ابني عمرِو بن الحافِ بن قُضاعةَ، ثلاثةٌ.

ومن بني عمرِو بنِ عوفِ بن مالكِ بن الأوسِ ثمَّ من بني ضُبَيعةَ بن زيدِ بن مالكِ بن عوفِ بن عمرِو بنِ عوفٍ: عاصمُ بن ثابتِ بن أبي الأقلَحِ قيسِ بن عِصمةَ بن مالكِ بن أميَّةَ بن ضبيعةَ، . . . .

وضمِّها، ثم موحَّدةٍ ساكنةٍ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ، ثم ألفٍ، ثم نونٍ، وقد تقدَّم.

قوله في نسبه: (**ابن هُمَيم**): هو بضمِّ الهاءِ وفتحِ الميمِ، وقد تقدَّم أيضاً.

قوله في نسبه: (**هني**): هو بفتحِ الهاءِ وكسرِ النون وتشديدِ الياءِ، تقدَّم.

قوله في نسبه: (**فران**): هو بفاءٍ مفتوحةٍ، وستأتي هنا زيادة فراجعها.

قال ابنُ ماكُولا: قُرَّان بضمِّ القافِ وتشديدِ الراءِ، إلى أن قال: وأما فران أوله فاء مفتوحة: ففي بَلِيٍّ: فران بن بَلِيٍّ بن عمران بن الحاف بن قُضَاعة، انتهى[1].

فعبارته تعطي أنَّ الراءَ مشدَّدة؛ لأنه لم يخالف الذي قبله إلا في الفاء، وكونها مفتوحة؛ فبقي الباقي مثل الذي قبله، والله أعلم، وقد قدَّمتُ ذلكَ.

وقال السُّهيليُّ في غزوة بدر فيمنْ أسلم من الأسرى قُبيلَ فصل: وذكر في السيرة تخلُّف عثمان ما لفظه: وما ذكر في نسب بَلِيٍّ بن فاران بن عمرو، فإنه عند أكثر أهل النسب: فرَّان بغير ألفٍ، غير أن منهم مَنْ يُشدِّد الراء، وهو ابن دُريدٍ، قال: هو فَعْلان من الفرار، انتهى[2].

قوله: (**ابن أبي الأقلح**): تقدَّم أنه بالقاف استشهد عاصم في بعثِ الرَّجيعِ، وهو الذي حمتهُ الدَّبْر من رسلهم، وقد ذكرتُه أعلاه، ترجمة عاصم معروفة، ﷺ.

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٨٥).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٨٣).

ومُعتِّبُ بن قُشَيرِ بن مليكِ بن زيدِ بن العَطَّافِ بن ضبيعةَ، وأبو مليكِ بن الأزعرِ بن زيدِ بن العَطَّافِ بن ضبيعةَ، وعُمَيرُ بن معبدِ بن الأزعرِ بن زيدِ ابن العَطَّافِ بن ضبيعةَ، أربعةٌ.

ومن بني أميَّةَ بن زيدِ بن مالكٍ: مُبشِّرُ بن عبدِ المنذرِ بن زنبرِ بن زيدِ بن أميَّةَ، ورفاعةُ بن عبدِ المنذرِ بن زنبرٍ، وسعدُ بن عُبيدِ بن النُّعمانِ ابن قيسِ بن عمرِو بن زيدِ بن أميَّةَ، وعُوَيمُ بن ساعدةَ (عب)، . . . . .

قوله: (ومعتب بن قشير): مُعتِب بتاءٍ مثنَّاةٍ فوقُ مكسورةٍ وبعدها مُوحَّدةٌ، وقد قيل فيه غير ذلك مما تقدَّم، فانظره.

قوله: (مبشر بن عبد المنذر): هذا استشهد ببدر، وقد ذكره المؤلفُ فيمن استشهد من أهل بدر في ترجمة مستقلة تأتي، وقد قيل: إنه قُتل بأحد.

قوله في نسبه: (ابن زنبر): هو بفتحِ الزاي، ثم نونٍ ساكنةٍ، ثم موحَّدةٍ مفتوحةٍ، ثم راءٍ، وكذلك (زنبر) الذي بعيده.

قوله: (وسعد بن عبيد): هذا ذكره بعض الحفَّاظ فقال: الأنصاريُّ الأوسيُّ من بني أميةَ بن زيد القارئ، أحدُ الأربعة الذين جمعوا القرآنَ فيما قيل، وذاكَ بعيدٌ جداً؛ لأن أنساً رواه وقال: أبو زيد أحدُ عمومتي، وأنس خزرجيٌّ نجَّاريٌّ، وهذا أوسيٌّ، وقد شَهِدَ بدراً.

وقال عقبة: لم يعقب، قيل: اسمه سعيد، وقيل: هو والد عمير بن سعد، انتهى.

قلت: بل أبو زيدٍ المشارُ إليه في جمع القرآن في عهده عليه السلام هو قيسُ ابن السَّكَنِ بن قيسٍ الخزرجيُّ النجَّاريُّ، مشهورٌ بكنيته، شَهِدَ بدراً، وقتل يوم جسرِ أبي عبيدٍ في خلافة عمر سنة أربع عشرة، ولا عقب له، وأبو زيد الأول سعدُ بنُ

ورافعُ ابنُ عنجدةَ وهي أمُّـه، وأبوه عبدُ الحارثِ حَليفٌ لهم من بَليٍّ، وعُبيدُ بن أبي عُبيدٍ، وثعلبةُ بن حاطبٍ.

وزعَمُوا أنَّ أبا لبابةَ بنَ عبد المنذرِ، والحارثَ بن حاطبِ بن عمرَ ابن عُبيدِ بن أميَّةَ بن زيدٍ خرجَا معَ رسولِ اللهِ ﷺ فرجَعَهما رسولُ اللهِ ﷺ، وأمَّرَ أبا لبابةَ على المدينةِ، فضرَبَ لهما سَهمَينِ معَ أصحابِ بَدْرٍ، تسعةُ نفَرٍ.

عبيدٍ، استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة، والله أعلم.

* فائدة: جمعَ القرآنَ في عهده عليه السلام بضعٌ وعشرونَ رجلاً وامرأة واحدة، ذكرتهم في «تعليقي على (خ)»، والله أعلم.

قوله: (ورافع بن عَنْجَدة، وهي أمه . . . إلى آخره): ويقال في اسمها: عَنْجَرة، وقدَّمه الذهبيُّ في «تجريده»، ولم يعقب، شَهِدَ بدراً وأحداً والخندق.

فأما عنجدة: فقد قال شيخُنا مجدُ الدين في «القاموس»: العَنْجَدُ كجَعْفَر وقُنْفُذ وجُنْدَب: الزبيبُ، أو ضربٌ منه، أو الأسودُ منه، أو الرديء منه، ثم قال: وعَنْجَدٌ وعَنْجَدَةٌ اسمان، انتهى[1].

وقال السُّهيليُّ: والعَنْجَدُ: حبُّ الزبيبِ، ويقال: هو الزبيب، وأما حبُّ عَجَم العنبِ: فهو الفِرْصد، ذكره أبو حنيفة، انتهى[2].

قوله: (وثعلبة بن حاطب . . . إلى آخره): قال الذهبيُّ: ثعلبةُ بن حاطبٍ قال: يا رسول الله، ادع الله أن يرزقني مالاً، فذَكرَ حديثاً طويلاً منكراً بمرَّة، وقد قيل: قُتل يومَ أحد، انتهى.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة: عنجد).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٤١٢)، مع اختلاف في العبارة.

. . . .

وقال السُّهيليُّ: وذكر في البدريين ثعلبة بن حاطب، ولم ينسبه، فلعله غير ثعلبة الذي نزلت فيه: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ . . . إلى قوله: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ﴾[التوبة: ٧٧]، وهو حديثٌ مسندٌ من طريق أبي أمامة الباهليِّ قال ثعلبةُ بنُ حاطبٍ: ادع اللهَ أن يرزقني مالاً، فقال له: «قليلٌ تَشْكرُه، خيرٌ من كثيرٍ لا تُطيقُه»، فأبى[١].

وهو حديثٌ طويلٌ مشهورٌ عند المفسرين، وماتَ في خلافة عمر ﷺ، وقيل: في خلافة عثمان ﷺ، فإن صح حديثه، فذِكْرُ ابنِ إسحاق له في البدريين وَهَمٌ؛ لأنه منافقٌ بنص القرآن، أو يكون رجلاً آخر اسمُه اسمُ البَدْريِّ، وهو ثعلبة بن حاطب بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الأوس.

وحديثُ أبي أمامةَ ضعيفٌ، إنما يرويه عليُّ بن زيد، أبو عبد الملك، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة، وعلي بن زيد منكرُ الحديثِ، قاله (خ) وغيره.

وضَعَّفَ أيضاً أنه ثعلبةُ البدريُّ أن هذا نزلت فيه الآية، وقد اختلف في اسمه، فروى الليثيُّ في «تفسيره» عن قتادة أنه قال: نزلت في حاطب، ولم يقل في ثعلبةَ ابن حاطبٍ.

وقال في رواية أخرى: نزلتْ في رجل من الأنصار، ولم يسمه، فهو إذاً غير المذكور في البدريين، وقد ذكره ابن إسحاق قبيل هذا في المنافقين، وذكر الآية التي نزلت فيه، انتهى.

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٨٧٣).

ومن بني عُبيدِ بن زيدِ بن مالكٍ: أُنَيسٌ، وخِداشٌ ابنا قتادةَ بن ربيعةَ ابن مطروفِ بن الحارثِ بن زيدِ بن عُبيدٍ، واسم مطروفٍ: خالدٌ، ومن حُلفائهم من بَلِيٍّ: معنُ بن عديِّ بن الجدِّ بن العجلانِ بن ضُبيعةَ، وأخوه عاصمٌ، ضربَ له بسَهمِه في بَدْرٍ، وثابتُ بن أقرمَ ـ ويقال: أقرنَ ـ بن ثعلبةَ بن عديِّ بن العجلانِ، وعبدُالله بنُ سَلِمةَ بن مالكِ بن الحارثِ بن عديِّ بن الجدِّ بن العجلانِ، . . . .

قوله: (**أُنيس وخِدَاش ابنا قتادة بن ربيعة**): أنيس هذا قتله الأخنسُ بن شَرِيقٍ يومَ أحد، وقد ذكره المؤلف فيمن استشهد بأُحُد في ترجمةٍ مفردةٍ، فاعلمه.

قوله: (**وخداش**): خِدَاشٌ هذا قُتل يوم أحد، قاله الكلبيُّ.

قوله: (**معن بن عَدِي**): هذا قُتل باليمامة.

قوله: (**وثابت بن أقرم**): (أقرم): بفتحِ الهمزةِ، ثم قافٍ ساكنةٍ، قيل: لمَّا أُصيب عبدُالله بن رواحة يوم مؤتة، دُفعت الرَّايةُ إليه، فسلمها إلى خالد بن الوليد وقال: أنتَ أعلمُ بالحربِ مني، استشهد هو وعكاشة أيامَ الردةِ على يدي طُليحة الأسديِّ.

قوله: (**وعبدالله بن سَلِمة**): سَلِمةُ هذا بكسرِ اللامِ، قُتلَ عبدُالله يومَ أحد، وكذا ذكره المؤلف فيهم في ترجمة مفردة.

قوله في نسبه: (**ابن الجد**): رأيت بخط أبي الفتح ابن سيِّد الناس ما لفظه: (الجد) في هذا النسبِ زيادةٌ ووهمٌ، لم يذكره ابن الكلبيِّ ولا أبو عمر في نسبِ زيد بن أسلم، ولا ثابت بن أقرم، وهما ابنا عم عبدالله بن سلمة.

و(الجد): هو أخو عَدِي بن العَجْلان، وللجدِّ ابنٌ اسمُه عَدِي، وهو والدُ مَعْنٍ وعاصمٍ ابني عَدِي ابن الجدِّ؛ فمن هاهنا يقعُ اللَّبسُ، والعَجْلان هو ابن حارثةَ

وزيدُ بن أسلمَ بن ثعلبةَ بن عديٍّ المذكور، ورِبْعيُّ بن رافعِ بن الحارثِ ابن زيدِ بن حارثةَ بن الجدِّ بن العجلانِ، ثمانيةُ نفرٍ.

ومن بني معاويةَ بن مالكِ بن عوفِ بن عمرِو بنِ عوفٍ: جَبرُ بن عَتيكِ ابن قيسِ بن هيشةَ بن الحارثِ بن أميَّةَ بن معاويةَ، . . . .

ابن ضُبيعةَ بن حَرَامِ من بَلِيٍّ، انتهى.

قوله: (**وزيد بن أسلم بن ثعلبة**): هذا قتلهُ طُليحةُ.

قوله: (**جَبْر بن عتيك**): هو بفتحِ الجيمِ وإسكانِ الموحَّدةِ، ثم راءٍ، وقيل: جابرُ بن عَتيـك، توفي سنة إحدى وستين.

والثبتُ أن الذي توفي سنة إحدى وستين جابرُ بن عتَيكِ بن قيس من بني غَنْم ابن سَلِمةَ، لم يشهد إلا يوم أحد من المشاهد، كنيته أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو الربيع.

قال مالـك في «المـوطأ»: عن عبدِالله بن عبـدِالله بن جابر بـن عَتيكٍ، عن عَتيكِ بن الحارثِ: أخبـرني جابرُ بن عَتيكٍ: أنَّ رسـول الله ﷺ جاءَ يعودُ عبدَاللهِ ابن [ثابث] فوجـدَهُ قد غُلب [عليه] فَصَاحَ به فلم يُجبـهُ فاسترجـعَ وقال: «غلبنـا عليك [يا أبا الربيع، فصاح] النسوة»[(١)].

توفي كما ذكرتُ سنةَ إحدى وستين.

والصَّحيحُ: أنَّ جابرَ بن عَتيك غيرُ جَبْـر بن عَتيكٍ، جَبْرٌ بدريٌّ قديمٌ، وهو صاحبُ الترجمة أولاً، وهو جَبْرُ بن عَتيكِ بن الحارث بن قيس بن هَيْشَةَ، معدودٌ في البدريين، لم يبقَ إلى هذا الوقت؛ أعني: سنةَ إحدى وستين، وقيل: جَبْرٌ هو أخو جابر، ولا يصح؛ لأن البدريَّ من بني عمرو بن عوف، والصغيرَ من بني غَنْم

---

(١) رواه الإمام مالك في «الموطأ» (١/ ٢٣٣)، وما بين معكوفتين منه.

وعمُّه الحارثُ بن قيسٍ، ومن حُلفائهم: مالكُ ابن نميلةَ من مزينةَ، ونميلةُ أمُّه، وهو مالكُ بن ثابتٍ، والنُّعمانُ بن عصرِ بن عُبيدِ بن وايلةَ بن جاريةَ ابن ضبيعةَ بن حرامِ بن جُعَل بن عمرِو بن جُشَـمَ بن ودمِ بن ذبيـانَ بن هميمِ بن كاهلِ بن دهلِ بن هنيٍّ بن بَليٍّ.

ابن سَلِمة، ساقَ نسبهما ابنُ سعدٍ وغيره.

وقيل: هو جَبْرُ بن عَتِيك بن قيسِ بن الحارثِ بن أميةَ بن معاويةَ بن مالكِ بن عوفِ بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأوسيُّ، والله أعلم.

قوله: **(وعمه الحارث بن قيس)**: اعلم: أنه روى الواقديُّ: أنه بدريٌّ، وأما الجمهورُ: فذكروا أن جَبْرَ بن عَتِيك هو ابنُ الحارثِ بن قيس بن هَيْشَة.

وقال الواقديُّ: غَلِطَ مَنْ قال هذا، بل هو عمُّ جَبْرٍ، والله أعلم.

قوله: **(ومن حلفائهم مالك ابن نميلة ونُميلةُ [أمه] وهو مالكُ بن ثابت)**: قتل مالك بن نُميـلة يومَ أحد، وقد ذكرهُ المؤلفُ فيهم في ترجمة، ونُميلة تصغيرُ نملةٍ، وهي واحـدةُ الذَّرِّ، وقد قيل في أمه: تميلة بتاء، وقيل: نَمْلة مكبرة، والله أعلم.

قوله: **(والنُّعمان بن عَصَر بن عُبيد بن وايلةَ بن جارية[1] بن ضُبَيعة بن حَرَام ابن جُعَل . . .إلى آخره)**: قال السُّهيليُّ: وهو ابن عَصَر بن الربيع بن الحارث بن أُديم البَلَويُّ، وقيل: عَصَر بن عُبيد بن وايلة بن حارثة البَلَويُّ[2].

---

(١) كذا في «أ» وفي «ب» أهملت جميع حروفها، قال ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٩/ ١٦١): والد وايلة ذكره المصنف بالجيم فيما وجدتـه، وقد ذكره ابن حبيب بالحاء المهملة والمثلثة، وكذلك وجدته في «جمهرة ابن الكلبي»، انتهى وتمامه فيه.

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٤٦).

و(عصر) بفتحتين عند ابن الكَلْبيِّ، ومكسورُ العين ساكن الصاد عند ابن إسحاقَ والواقديِّ وأبي معشرٍ وابن عُقبةَ، قاله الدِّمياطيُّ، أربعةٌ.

ومن بني حنشِ بن عوفِ بن عمرِو بنِ عوفٍ: سهلُ بن حُنَيفِ بن واهبٍ..............................

وعَصَر قال المؤلفُ: بفتحتين؛ يعني: والعين والصاد مهملتين.

قال: ومكسورُ العينِ ساكنُ الصادِ، عند ابنِ إسحاق والواقديِّ وأبي مَعْشرٍ وابن عُقبةَ، قاله الدمياطي، انتهى كلام المؤلف.

وقد نسبهُ الذهبيُّ: النعمان بن عَصَر بن الربيع بن الحارث، ثم قال: وقيل: ابن عَصَر بن عبيد، قتل باليمامة، وقيل: ابن غضب، وقيل: ابن غصن، وقيل: ابن محصن، عَقَبيٌّ بَدْريٌّ، قتله طُليحةُ، وقد تقدَّم ضبطُ الأسماء التي في نسبه قبلَ هذا بيسيرٍ، وقبل قبله بكثيرٍ، فراجعها.

[و] (وَدم) في نسبه بفتحِ الواوِ، ثم دالٍ مهملةٍ، وقد وُجد بخط الصُّوريِّ، (ودم) بدالٍ مهملةٍ وتحتها نقطة، وفي خط الصُّوريِّ: هُنيٌّ، يعني؛ المذكور في نسبِ هذا الرجلِ بضمِّ الهاءِ.

قال الأميرُ: وصوابُه: هَنيٌّ بفتحِ الهاءِ.

قوله: **(ومن بني حنش بن عوف بن عمرو بن عوف)**: حنش، كذا في النسخ: بالحاءِ المهملةِ والنونِ والشينِ المعجمةِ.

وذكر أبو عمر في «الاستيعاب» نسبه فقال: ابن عمرو بن خناس، ويقال: خنساء بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس[1]، فيُحرَّر ما هنا.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٦٢).

ابن العُكَيمِ بن ثعلبةَ بن الحارثِ بن مجدعةَ بن عمرِو بن حنشٍ، رجلٌ.

ومن بني كلفةَ بن عوفِ بن عمرِو بنِ عوفٍ: المنذرُ بن محمَّدِ بن عُقبةَ بن أُحيحةَ بن الجلاحِ بن الحريشِ. . . . .

قوله في نسب سهل بن حنيف: **(العُكَيم)**: هو بضمِّ العينِ المهملةِ وفتحِ الكافِ، كذا ضبطُه الأميرُ، ولم يذكر سَهْلاً، وإنما ذكر البراء بن عثمان بن حُنيف ابن واهبِ بن عُكَيم، وهو قريبُ المذكور هنا يجتمعان في حُنيف، والله أعلم[1].

قوله في نسب المنذر بن محمد: **(الجُلاَح)**: هو بضمِّ الجيمِ وتخفيفِ اللامِ، وفي آخرِهِ حاءٌ مهملةٌ.

قوله فيه: **(الحريش)**: تقدَّم أنه بفتحِ الحاءِ المهملةِ وكسرِ الراءِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم شينٍ معجمةٍ، هكذا ضبطه الأميرُ ابن ماكُولا، غيرَ أنه لم يتعرض للمثنَّاةِ تحتُ، وهذا معروفٌ.

قال الزُّبيرُ: ليسَ في نسب الأنصاري حريش غير الحريش بن جَحْجَبى وما سوى ذلك، فهو الحريس، انتهى[2].

* تنبيه: قال السُّهيليُّ في «روضه» في نسب أُحَيْحَة بن الجلاح بن الحريش ابن جَحْجَبى ما لفظه: وقال ابن هشام: هو الحريس؛ يعني: بالسين المهملة.

وقال الدارقطنيُّ عن الزُّبيرِ بن أبي بكر: إنَّ كلَّ ما في الأنصار، فهو حريسٌ بالسينِ غير معجمة إلا هذا.

ووجدتُ في «حاشية أبي بحرٍ» صوابَ هذا الاسم؛ يعني في نسب أُحَيْحَة ابن الجلاح بن الحريش بالشين المعجمة على لفظ الحريش بن كعب البطن الذي

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٦/ ٢٤٨).

(٢) المرجع السابق (٢/ ٤١٩ ـ ٤٢٠).

ابن جحجبى بن كلفةَ، ومن حُلفائهم: أبو عَقيلٍ عبدُ الرَّحمنِ بن عبدِالله ابن ثعلبةَ بن ببحانَ بن عامرِ بن الحارثِ بن مالكِ بن عامرِ بن أُنَيفِ بن جُشَمَ بن عائذِ اللهِ بن تميمِ بن عوفِ بن مَناةَ بن ناجِ بن تَيمِ . . . .

في عامر بن صَعْصَعَة، انتهى[1].

قوله فيه: **(ابن جحجبى)**: هو بفتحِ الجيمِ ثم حاءٍ مهملةٍ ساكنةٍ، وبعدَ الجيمِ الثانيةِ موحَّدةٌ، وهو مقصورٌ، والجَحْجَبَةُ: المجيءُ والذهابُ، والترددُ في الشيء.

قوله: **(أبو عقيل عبد الرحمن بن عبدالله بن ثعلبة . . . إلى آخره)**: أبو عَقيلٍ هذا بفتحِ العينِ وكسرِ القافِ، قُتلَ أبو عَقيـلٍ هذا باليمامة بعدَ أن بالغَ في القتال، وأبلى بلاءً حسناً.

قوله في نسبـه: **(بَبْحَان)**: بموحَّدتين، الأولى مفتوحة ومكسورة، ثم حاءٍ مهملةٍ، كذا بالقلم في خط ابن الأمين أبي إسحاق، ولم أرَ هذه المادةَ مستعملةً.

وفي «القاموس»: بيح بمثناةٍ تحتُ ساكنةٍ بعدَ الموحَّدة، والباقي كما تقدَّم اسمُ رجلٍ أبي قبيلة، ومنه الإبلُ البَيْحَانية، انتهى[2].

والذي رأيته في نسخة: «تيحان» بمثناةٍ فوقُ، ثم مثناةٍ مشددةٍ مفتوحةٍ، ثم حاءٍ مهملةٍ بالقلمِ.

وضبطُ ابنِ الأمين مُقدَّمٌ؛ لأنه متقنٌ عارفٌ بما يضبطُ، والله أعلم.

قوله في نسبـه: **(عَوْذ)**: هو بفتـحِ العينِ المهملةِ وإسـكانِ الواوِ، ثـم ذالٍ معجمةٍ، والله أعلم.

قوله في نسبه: **(ناج)**: هو بالنونِ وبعدَ الألفِ جيمٌ، ولا يشتبه بهذه الصورة

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٢٥١).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: بيح).

ابن أراشٍ بن عامرِ بن عبيلةَ بن قسميلِ بن فرانَ بن بليٍّ، رجلان.

إلا (باح) بالموحَّدةِ وفي آخرهِ حاءٌ مهملةٌ، وهو باح الكاتب، له رسائل مجموعة، والله أعلم.

قوله فيه: (ابن أراش): كذا هنا، وسيأتي في نسب المُجَذَّر بن ذياد بن عمرو ابن زمزمة: أراشة بتاء التأنيث، فينبغي أن يحرَّر ما الصَّحيحُ منهما، وأما همزة أراشة، فبالفتح، كذا رأيتُها بخط الحافظ ابن خليل الدمشقيِّ، وفي خط الإمام شهاب الدين عبد اللطيف بن المُرَحِّل أخي شيخنا شهاب الدين أحمد بن المُرَحِّل: بكسرها، كلُّ ذلكَ بالقلمِ.

ويظهرُ لي أن ضبطَ ابن المُرَحِّل أولى؛ لأن ابنَ خليلٍ كتبَ بعض «الإكمال» في حال الطلب، وبعضه في حال الانتهاء.

وابنُ المرحِّل عالمٌ بالعربية واللغة وغيرها، وهو ضابطٌ فيما يقوله ويضبطه ويحكيه، عالمٌ به، أو أنه يقال بهما، وسيأتي مطولاً، والله أعلم.

قوله فيه: (عبيلة): هو بفتحِ العينِ المهملةِ وكسرِ الموحَّدةِ، ثم مثناةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم لامٍ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ، ذكره الصغاني في «ذيله»، وكذا رأيتُه بخط ابن خليل في «الإكمال» في (قسميل).

قوله فيه: (قِسْمَيْل): هو بالقافِ المكسورةِ، ثم سينٍ ساكنةٍ، ثم ميمٍ، ثم مثناةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم لامٍ، كذا هو في «ذيل الصغاني» في (قسميل) مضبوطاً بالقلم، والنسخة في غايةٍ من الصحة، وكذا رأيته بخط الحافظ ابن خليل الدمشقيِّ.

ولكنْ في «الذيل» للصغاني: فتح القاف بالقلم في (عبل)، وكسرها بالقلم في (قسميل)، وقسميل مصروف، وقد ذكرتهُ بعدَ هذا أيضاً.

قوله: (ابن فران): تقدَّم الكلامُ عليه قريباً، وقبل ذلك أيضاً.

ومن بني ثعلبةَ بن عمرِو بنِ عوفٍ: عبدُاللهِ بن جُبَيرِ بن النُّعمانِ بن أميَّةَ بن البركِ وهو امرؤُ القيسِ بن ثعلبةَ، وأخوه خَوَّاتُ بنُ جُبيرٍ، قيل: خرجَ إلى بَدْرٍ، فكُسِرَ بالرَّوحاءِ، فردَّه رسولُ اللهِ ﷺ، وضرَبَ له بسَهْمِه وأجرِه، وعمُّهما الحارثُ بن النُّعمانِ، وأبو ضياحٍ النُّعمانُ بن ثابتِ بن النُّعمانِ بن أميَّةَ، ....

قوله: (عبدالله بن جبير): هذا بدريٌّ قُتلَ بأحد، وقد ذكـره المؤلفُ فيمن قتل بأحد في الترجمة المفردة وكان يومئذ أمير الرُّماة كما في «الصحيح»، وكانوا خمسين، وهو أخو خوَّات بن جبيرٍ ﵄، كما سيأتي.

قوله في نسبه: (البُرَك): هو بضمِّ الموحَّدةِ وفتحِ الراءِ، كذا رأيتُه مقيَّداً باللفظ في خط بعض الفضلاء، وقد تقدَّم.

وفي خط ابن الأمين أبي إسحاق في «الاستيعاب» في ترجمة (خوَّات): الراء مضمومة بالقلم، وفي الهامش ما صورته: ويقال: البَرْك، كذا قال ابنُ هشام، انتهى.

والبَرْكُ هنا: بفتحِ الموحَّدةِ وإسكانِ الراءِ بالقلم.

قوله: (وأخوه خوَّات بن جبير): (خوات): بفتحِ الخاءِ المعجمةِ وتشديدِ الواوِ، ثم ألفٍ، ثم مثنَّاةٍ فوقُ، وفي شهوده بدراً خلافٌ ذكره المؤلف، كنيته: أبو عَبدالله، وقيل: أبو صالح، وهو أحد فرسان رسول الله ﷺ.

* تنبيه: قيل: إن خـوَّات بن جُبير هذا هو صاحبُ ذات النِّحْيَيْـن امرأة من تَيْمِ الله بن ثعلبةَ كانت تبيع السمن، وقصتها مشهورةٌ، وقد جزمَ بذلك الجوهريُّ في «صحاحه» في (نحا)، وذكر القصةَ أيضاً[1]، توفي خوَّات سنة أربعين ﵁.

قوله: (وأبو ضياح): النعمان بن ثابت بن النعمان، وقيل: اسمه عُمَير، ذكر

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: نحا).

والنُّعمانُ والحارثُ ابنا أبي خزمـةَ بن النُّعمانِ بن أميةَ بن البركِ، وأبو حبَّةَ ـ بالباء ـ بنُ ثابتٍ أخو أبي ضياحٍ عندَ ابن القدَّاحِ، وأبو حَنَّةَ ـ بالنون ـ ابنُ مالكِ بن عمرِو بن ثابتِ بن كلفةَ بن ثعلبةَ، وسالمُ بن عُمَيرِ بن ثابتِ ابن كلفةَ، وعاصمُ بن قيسِ بن ثابتِ بن كلفةَ بن ثعلبةَ، عشرةٌ.

ومن بني غنمِ بن السلمِ بن امرئِ القيسِ بن مالكِ بن الأوسِ: . . .

القولين السُّهيليُّ، وأبو ضياح: بفتحِ الضادِ المعجمةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ مشدَّدة، وقاله المُسْتَغفِريُّ بتخفيفها، نقله الأميرُ عنه، وفي آخره حاء مهملة، قُتل النعمانُ بخيبرَ، وقد ذكره المؤلف فيمن استشهد بخيبرَ في ترجمةٍ مستقلةٍ[1].

قوله: **(أبي خَزْمة)**: هو بفتحِ الخاءِ المعجمةِ وبالزاي الساكنةِ.

قال الذهبيُّ: وقيل: ابن أبي خَثْمة أو جَذْمة.

وفي «الاستيعـاب»: النُّعمانُ بن أبي خَزمة أو خَزْمة بن النعمان بن أمية بن البرك بسكون الزاي فيهما بالقلم بخط ابن الأمين[2].

* **تنبيه**: وقع في بعض النسخ بهذه «السيرة»: (ابنا أبي خزمة بن النعمان بن أمية) بإثبات النعمان، وهو كذلك في ترجمة النعمان في «الاستيعاب» كما قدمتُه، والله أعلم.

قوله في نسبهما: **(ابن البُرَك)**: تقدَّم أنه بضمِّ الموحَّدةِ وفتحِ الراءِ، كما تقدَّم قريباً.

قوله: **(ومن بني غَنْم بن السِّلْم)**: هو بكسرِ السينِ المهملةِ وإسكانِ اللامِ،

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٥/ ١٦٢).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٠٠).

سعدُ بن خَيْثَمَةَ، والمنذرُ ومالكٌ ابنا قُدامةَ بن الحارثِ بن مالكِ بن كعبِ ابن الحَنَّاطِ، والحارثُ بن عرفجةَ بن الحارثِ بن مالكٍ، ذكَرَه ابنُ عُقبةَ والواقديُّ وغيرُهما، وتميمٌ مَولَى بني غنم بن السلم، خمسةٌ.

فجملةُ مَن ذكَرْنا من الأوسِ أربعةٌ وسبعونَ.

وشهِدَها من الأنصَارِ، ثمَّ من الخَزْرَجِ، ثمَّ من بني مَغالةَ، وهم بنو عديٍّ بن عمرِو بن مالكِ بن النَّجَّارِ: ....

قاله الأميرُ في «إكماله»(١).

وحكى أبو عمر بن عبد البَر فيه الكسرَ عن الطبريِّ، وقدَّم الفتحَ ولم يعزه لأحدٍ.

قوله: (الحنَّاط): هو بفتحِ الحاءِ وتشديدِ النونِ وفي آخره طاءٌ مهملتين، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (والحارث بن عَرْفَجةَ بن الحارث بن مالك): ذكره ابنُ عقبةَ والواقديُّ وغيرهما، انتهى.

اعلم: أنَّ ابنَ إسحاق لم يذكره فيمن شَهِدَ بدراً، وكنية الحارث هذا: أبو عَرْفجةَ.

قوله: (وتميم مولى بني غَنْم بن السِّلْمِ): الذهبيُّ قد ذَكرَ هذا فقال: تميم مولى بني غَنْم بَدريٌّ.

وقال عبدُ الملك بن هشام: هو مولى سعدِ بن خَيْثمةَ.

وقال الطبريُّ: هو غَنْم بن السِّلْم، انتهى؛ يعني: مولاه، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٣٤٦).

أبو شيخٍ أبيُّ بن ثابتٍ بن المنذرِ بن حرامِ بن عمرِو بن زيدِ مناةَ بن عديٍّ، وأخوه أوسٌ، وأبو طَلحةَ زيدُ بن سهلِ بن الأسودِ بن حرامِ بن عمرِو بن زيدِ مناةَ بن عديٍّ المذكورِ، ثلاثةٌ.

قوله: **(أبو شيخ أبيُّ بن ثابت بن المنذر)**: اعلم: أن أبا شَيْخٍ، بفتحِ الشينِ وإسكانِ المثناةِ تحتُ وبالخاءِ المعجمتين.

وقد ذكـر السُّهيليُّ في «روضه»: أبا شـيخٍ هذا فقال: اسمه أُبيٌّ، وهو أخو حسَّان، وقيل: بل هو ابن أبي بن ثابت وحسَّان عمُّه، ووقع في نسخة الشيخ غَلَطٌ أصلحتُه، وكان قبلَ الإصلاح: أبو شيخ بن أبي ثابت بن المنذر، انتهى[1].

وقد ذكر الذهبـيُّ في «تجريـده» فقـال ما لفظـه: أُبي بن ثابـت بن المنـذر الأنصاريُّ أخو حسَّان، قيل: وهذا وَهَمٌ وإنما هو أوسٌ، وقيل: أخوهما، انتهى.

وذكر في الكنى ما لفظه: أبو شيخ بن أبي ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاريُّ النجَّاريُّ بدريٌّ، وقيل: أبو شيخ أبي بن ثابت أخو حسَّان بن ثابت لم يعقب، انتهى.

توفي أبو شيـخٍ هذا ببئرِ معـونةَ، وقد ذكره المؤلفُ فيمـن استشهد بها في موضعه، والله أعلم.

قوله: **(وأخوه أوس)**: أوس هذا شَهِدَ العقبةَ وبدراً، وقتل بأحد، وكذا ذكره المؤلفُ فيهم فيمن استشهد بأحد في ترجمةٍ مفردةٍ، وزاد فقال: غير أنَّ الواقديَّ أنكرَ ذلك، وزعم أنه بقي إلى خلافة عثمان رضي الله عنه.

قوله في نسب أبي طلحة: **(حرام)**: هو بالراءِ وفتحِ الحاءِ المهملةِ، وقد تقدَّم أنَّ كلَّ ما في الأنصار، فهو كذلك، وفي قريش: حِزامٌ بكسرِ الحاءِ وبالزاي، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٥٤).

ومن بني حديلةَ وهي بنتُ مالكِ بن زيدِ مَناةَ بن حبيبِ بن عبدِ حارثةَ بن مالكِ بن غضبِ بن جُشَمَ بن الخَزْرَجِ، وهي أمُّ معاويةَ بن عمرِو بن مالكِ بن النَّجَّارِ: أنسُ بن معاذِ بن أنسِ بن قيسِ بن عُبيدِ بن زيدِ بن معاويةَ بن عمرِو بن مالكِ بن النَّجَّارِ، وأُبَيُّ بن كَعْبٍ (عج)، وأبو حَبيبِ بن زيدِ بن الحُبابِ بن أنسِ بن زيدِ بن عُبيدِ بن زيدِ بن معاويةَ، قاله ابنُ الكَلْبيِّ، ثلاثةٌ.

قوله: (ومن بني حُدَيلة): حُدَيلة: بضمِّ الحاءِ وفتحِ الدالِ المهملتينِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم لامٍ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ.

قوله في نسب حديلة: (حَبِيب): هو بفتحِ الحاءِ المهملةِ وكسرِ الموحَّدةِ.

قوله في نسبها: (غَضْب): هو بفتحِ الغينِ وإسكانِ الضادِ المعجمتينِ وبالموحَّدةِ، كذا ذكره الأميرُ ابن ماكُولا، ولم يتعرض الأميرُ للغين، وإنما ذكرَ الضادَ أنها معجمة ساكنة، لكن ذكره في الغين المعجمة، وذكر بعده (عصب) فقال: وأما عَصَب بعينٍ وصادٍ مهملتين، فذكر ملكة بنت عَصَب بن عَمْرو بن عوف ابن عبد القيس؛ فعلم أن الذي قبله بالغينِ المعجمةِ، والله أعلم[1].

قوله في نسبها: (جُشَم): تقدَّم أنه لا ينصرفُ؛ لأنه معدولٌ عن جاشمٍ، وأنه علمٌ، والله أعلم.

قوله: (أنس بن معاذ): هذا بدريٌّ ولا عَقِبَ له، توفي في خلافة عثمان رضي الله عنهما.

قوله: (وأبو حبيب): هو بفتحِ الحاءِ المهملةِ وكسرِ الموحَّدةِ.

قال الذهبيُّ: قال ابنُ الكلبيِّ: هو بدريٌّ ولا يُتابعُ على قوله، انتهى.

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٢٨).

ومن بني غنمِ بن مالكِ بن النَّجَّارِ: أبو أيُّوبَ خالدُ بن زيدٍ (عج)، وعمارةُ بن حَزْمٍ (عج)، وثابتُ بن خالدِ بن النُّعمانِ بن خنساءَ بن عَشيرةَ، وقال ابنُ هشامٍ: عُشيرةَ بن عبدِ بن عوفِ بن غنمٍ، وسُراقةُ بن كعبِ بن عمرِو بن عبدِ العُزَّى بن عزيةَ بن عمرَ بن عبدِ بن عوفِ بن غنمِ بن مالكِ ابن النَّجَّارِ، ومنهم مَن أسقطَ بعدَ كعبٍ عَمراً، أربعةٌ.

ومن بني ثَعلبةَ بن غنمِ بن مالكِ بن النَّجَّارِ: سُليمُ بن قيسٍ. . . . .

وقد عزا المؤلفُ كون أبي حبيب بدرياً إلى ابنِ الكلبيِّ، لكنْ لم يذكر أنه لم يتابعه عليه أحد، ولكن كونـه عزاه إليه مشعرٌ بكونـه انفردَ به، لكنْ عبارةُ الذهبيِّ أصرح في المقصود، والله أعلم.

قوله: (وثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء، انتهى): نسب هذا أبو عمر ابن عبد البَر، والذَّهبي، فزادا شخصاً بين خالد والنعمان، وهو عمرو، فبقي ثابت ابن خالد بن عمرو بن النعمان بن خنساء، وهذا الرجل بدريٌّ قتل يوم بئر معونة، وقيل: يوم اليمامة، قاله الذهبيُّ في «تجريده».

قوله في نسبه: (ابن عَسِيرة): هو بفتحِ العينِ وكسرِ السينِ المهملتينِ، كذا في النسخ، وبعده: وقال ابنُ هشام: عُسَيرة؛ يعني بضمِّ العينِ وفتحِ السينِ المهملتين، وفي نسخة: (عُشَيرة) مثله، إلا أنـه أعجم السيـن، وقـد رأيتُـه بخط المؤلف أبي الفتح ابن سيِّد الناس الحافظ مضمومَ العينِ مفتوحَ السين المهملتين، وذلك في حاشية نسخته بـ«الاستيعاب»، ثم قال: وقال ابنُ هشامٍ: عُشَيرة، يعني: بضمِّ العينِ وفتحِ الشينِ المعجمةِ، كلُّ ذلكَ بالقلمِ بخط المؤلف، والله أعلم.

قوله: (سُليم بن قيس): هو بضمِّ السينِ وفتحِ اللامِ بَدْريٌّ أُحُديٌّ، وحضرَ المشاهدَ كلَّها معه عليه السلام، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنهما.

ابن قهدٍ واسمه: خالدُ بن قيسِ بن ثعلبـةَ بن عُبيـدِ بن ثعلبـةَ بن غنمٍ، وحارثةُ بن النُّعمانِ بن نقع بن زيدِ بن عُبيـدِ بن ثعلبةَ بن غنمٍ، وسُهيلٌ وأخوه سهلٌ ابنا رافعِ بن أبي عمرِو بن عائذِ بن ثعلبةَ بن غنمٍ، . . . . .

قوله في نسبه: **(قهد)**: هو بالقافِ.

قوله: **(وحارثة بن النعمان)**: حارثةُ بالحـاءِ المهملةِ وبالثـاءِ المثلَّثةِ، كنية حارثة هذا: أبو عبدالله، من فضلاء الصحابة، رأى جبريلَ مع النبيِّ ﷺ بالمقاعد، وهما قائمان، فسلَّم فردَّ عليه جبريل.

وقال ابنُ عيينةَ، عن الزهريِّ، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: قال رسولُ الله ﷺ: «دخلتُ الجنـةَ فسمعتُ قراءةً فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقيـل: حارثةُ بن النُّعمان»، فقال عليه السلام: «كذلكُم البـرُّ»[1]، وكانَ بَرّاً بأمِّه.

وقيل: كان أحدَ مَن ثبتَ يومَ حنين، وبَقِيَ رضي الله عنه إلى إمْرَةِ معاويةَ، أخرجَ له أحمد في «المسند».

قوله في نسبه: **(نقع)**: هو بالنونِ المفتوحةِ، ثم قافٍ ساكنةٍ، ثم عينٍ مهملةٍ، كذا في «الاستيعاب» بخط ابن الأمين بالقلمِ، وكتبَ هو تجاه ذلك ما لفظه: نفع بالفاءِ، قيَّده طاهرُ بن عبد العزيز، انتهى.

ويقال: (رافع) عوض (نقع)، والله أعلم.

قوله: **(وسهيل وأخوه سهل ابنا رافع بن أبي عمرو)**: توفي سُهيلٌ المصغَّرُ زمنَ عمرَ رضي الله عنه، وهذا يجيء أيضاً بعد هذا؛ أعني: وفاته.

قوله: **(وأخوه سهل)**: ذكر هذا الذهبيُّ فقال: سهلُ بن رافع بن أبي عمرو ابن عُبيدٍ، شَهِدَ أحداً، وتوفي في خلافة عمر، روتْ عنه ابنته عُمَيرة، ولها صحبةٌ،

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤٩٢٩).

ومسعودُ بن أوسٍ بن زيدٍ بن أصرمَ بن زيدٍ بن ثعلبةَ بن غنمٍ، . . . . . .

كذا أخرجه ابنُ مَنْده، وأما أبو عمر: فنسبه إلى بني النجَّار.

وقال: له أخٌ يسمَّى: سهيلاً، وهما اليتيمان صاحبا المِرْبَدِ الذي بُني مسجداً للنبيِّ ﷺ، وقد شهد سهيلٌ بدراً، وخبط أبو نُعيمٍ فيه، انتهى[1].

وذكر الذهبيُّ في «تجريده»: سهل بن عمرو الأنصاري النجَّاريَّ، فقال: أخو سهيل صاحبا المِرْبد، وكانا في حِجْـر أسعدِ بن زُرارةَ يُنسبان إلى جدِّهما، وهما ابنا رافع بن عمرو بن أبي عمرو بن عبيد بن ثعلبةَ بن غَنْم، كذا ذكر السُّهيليُّ وذكره غيره كما هنا، وكما هنا ذكره الضياء الحافظ، انتهى.

وقد ذكر المـؤلفُ ابنُ سيـِّد الناس اليتيمين في بناءِ المسجدِ، وذكر نسبهما والاختلافَ فيه، فراجعه.

قوله: **(ومسعود بن أوس بن زيد بن أصرم)**: ذكر الذهبيُّ مسعودَ بن أوس ترجمتين، الأول: مسعود بن أوس الخزرجيُّ الأنصاريُّ بدريٌّ، توفي زمن عمر، وقيل: شَهِد صِفِّين مع علي، ومسعود بن أوس بن أَصْرم النجَّاريُّ بَدريٌّ، فقال: هو الذي قبله، لكنه اختلف في نسبه.

* **فائدة**: مسعودُ بن أوسٍ صاحبُ الترجمةِ هو أبو محمد الذي قال عبدُالله ابن مُحَيريزٍ: كان رجلٌ بالشام يُكْنى: أبا محمد، كانت له صحبة، يقول: إنَّ الوتَر واجبٌ، نزل داريًّا.

قال الذهبيُّ في كنى «التجريد»: أبو محمد البَلَويُّ الشاميُّ، وذكر قول ابن مُحَيريزٍ، إلى أن قال: قيل: هو مسـعود بن أوس، بَدْريٌّ، وذكره ابنُ إسحاقَ في (باب إخراج المنافقين من المسجد).

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٦٣).

وأخـوه أبو خزيمةَ بنُ أوسٍ، ورافعُ بن الحـارثِ بن سـوادِ بن زيدِ بن ثعلبـةَ بن غنمٍ، كذا عند الواقديِّ: سواد، وعند ابن عمارة: الأسود، سبعة.

ومن بني سوادِ بن غنمِ بن مالكِ بن النَّجَّارِ كذا عندَ ابن الكَلْبيِّ، وابـنُ سـعدٍ يقول: سواد بن مالكِ بن غنمِ بن مالكِ: معـاذٌ (عـب)، ومُعوِّذٌ، وعوفٌ (عا) بنُو الحارثِ بن رفاعةَ، وأُمُّهم عفراءُ بنتُ عُبَيدٍ، وهم ثلاثةٌ عندَ أبي مَعشَرٍ والواقديِّ وابن القدَّاحِ، . . . .

وقال: هو رجلٌ من بني النجَّار.

قال السُّهيليُّ: هو أبو محمـد مسعود بن أوس بن زيد بن أَصْرم بن زيد بن ثعلبةَ بـن غَنْم بن مالك بن النَّجـار، يُعدُّ في الشاميـن، وهو الذي زَعَمَ أنَّ الوترَ واجبٌ، فقـال عبادة: كَذَبَ أبو محمـد، وهو معدودٌ في البـدريين عند الواقديِّ وطائفة، انتهى[1].

وقد ذكر الذهبيُّ في مكانٍ آخرَ: أبا محمد المنقول عنه أنَّ الوترَ واجبٌ فقالَ: قيل: اسمه مسعود، وقيل: قيس، والله أعلم.

قوله: (وأخـوه أبو خُزيمـةَ بن أوس، انتهى): شَهِـدَ أبو خُزيمـةَ هذا بدراً وما بعدها، وبقي إلى خلافة عثمان رضي الله عنه.

قوله: (ورافع بن الحارث): هذا توفي في خلافة عثمان.

قوله في نسبه: (ابن سواد): هو بتخفيفِ الواوِ.

قوله: (ومعوِّذ): تقدَّم أنه بكسرِ الواوِ المشدَّدةِ وفتحها.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٣٨٦).

وكان ابنُ إسحاقَ يزيدُ فيهم رابعاً يُسمِّيه رِفاعةَ، شهِدَ عنده بدراً، وأنكرَه الواقديُّ.

والنُّعمانُ بن عمرٍو (عج)، والنُّعَيمانُ بن عمرٍو، وعامرُ بن مخلدِ ابن الحارثِ بن سوادٍ، وعبدُالله بن قيسٍ بن خَلْدةَ بن الحارثِ بن سوادٍ.

وعمرُو بن قيسٍ بن زيدِ بن سوادٍ مذكورٌ في البدريِّينَ عندَ أبي مَعشَرٍ وابن القدَّاحِ والواقديِّ، وقيسٌ ابنُه عندهم أيضاً، ولم يذكُرْهما في البدريِّينَ ابنُ عُقبةَ، ولا ابنُ إسحاقَ، وثابتُ بن عمرٍو بن زيدِ بن عديِّ بن سوادٍ، عشرةٌ.

قوله: (وعامر بن مُخلَّد): (مخلد) بضمِّ الميمِ وفتحِ الخاءِ المعجمةِ وتشديدِ اللامِ المفتوحةِ، قاله الذهبيُّ.

قوله: (وعبدالله بن قيس بن خلدة بن الحارث، انتهى): ذكره بعضُ الحفَّاظ فقال: عبدالله بن قيس بن خالد بن خلدة، توفي زمن عثمان.

قوله: (وعمرو بن قيس بن زيد بن سواد): ذكر بعضهم هذا فقال: عبدُالله ابن قيسٍ بن زيدِ النَّجاريُّ، بَدْريٌّ، استشهد يومَ أحد، وقيل: هو ابن عُمَير، انتهى.

وكذا ذكره المؤلفُ أنه استشهد بأحد، ذكره في الترجمة المفردة في قتلى أحد، وكذا ذكر ابنه قيساً.

قوله: (وقيس ابنه عندهم أيضاً): يعني: عند أبي مَعْشرٍ وابن القدَّاح والواقديِّ: أنه شَهِدَ بدراً، نقل بعضُ الحفَّاظ: أنه شَهِدَ بدراً عند ابن الكلبيِّ وأبي مَعْشرٍ والواقديِّ، فزاد ابنُ الكلبيِّ، وأسقطَ ابنُ القدَّاح، وقد قدمتُ أنه استشهد بأحد مع أبيه.

ومن بني مبذولٍ وهو عامرُ بن مالكِ بن النَّجَّارِ: ثعلبةُ بن عمرِو بن محصنِ بن عمرِو بن عتيكِ بن عمرِو بن عامرٍ، والحارثُ بن الصِّمَّةِ بن عمرِو بن عَتيكٍ خَرَجَ إلى بَدْرٍ فكُسِرَ بالرَّوحاءِ، . . . .

قوله: **(ومن بني مبذول)**: هو بالذالِ المُعْجمةِ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: **(ثعلبة بن عمرو بن محصن)**: هذا قتل يوم جِسْرِ أبي عُبيدٍ سنةَ أربع عشرة.

قال ابنُ عبـد البَر في نسبه: ثعلبـة بن عمرو بن عبيد بن محصن، أحدُ بني مالك بن النجَّار، فزاد في نسبه: (عُبيداً)، وخالفه هشامُ بنُ الكلبيِّ وغيره[1].

وقال الواقديُّ: إنه توفي بالمدينة في خلافة عثمان، وقيل: هو الذي روى عنه ابنه عبد الرحمن في السرقة، وكأنه الصَّحيحُ، فإن ذلك لم ينسب، وهنا في هذا الموطن قد نسب إلى عمرو، وعبد الرحمن المذكور يجهل.

والحديثُ المشارُ إليه في «ابن ماجه»، قال ابنُ ماجه: (باب السارق يعترف): حدَّثنا محمد بن يحيى: ثنا ابنُ أبي مريمَ: أنا ابنُ لَهيعةَ، عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ، عن عبد الرحمـن بن ثعلبةَ الأنصاريِّ، عن أبيه: أنَّ عَمْرو بن سَمُرةَ بن حبيب بن عبد شمسٍ جاءَ إلى رسول الله ﷺ فقال: إني سرقتُ جَمَلاً لبني فلان، فطهِّرني، فأرسلَ إليهم النبيُّ ﷺ، فقالوا: إنا افتقدنا جَمَلاً لنا، فأَمَر به النبيُّ ﷺ فقُطعتْ يدُه.

قال ثعلبةُ: إنَّا لننظر إليه حينَ وقعتْ يدُه وهو يقولُ: الحمدُ للهِ الذي طهَّرني منكِ، أردتِ أن تُدخلي جَسَدي النارَ، انفردَ به ابنُ ماجه، والله أعلم[2].

قوله: **(والحارث بن الصمة . . . إلى آخره)**: قال الذهبيُّ: كنية الحارث هذا

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٠٨).

(٢) رواه ابن ماجه (٢٥٨٨).

فردَّه عليه الصلاة والسلام، وضرَبَ له بسهمِه وأجرِه، وسهلُ بن عَتيكٍ (عج)، وعامرُ بن سعدِ بن عمرِو بن ثَقِفٍ، واسمُه: كعبُ بن مالكِ بن مبذولٍ، . . . .

أبو سعيد، آخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين صُهَيبٍ، ثبتَ معه عليه السلام يومَ أحد، وقتل عثمان بن عبدالله بن المغيرة، وأخذ سلبه، ثم شَهِدَ بئر معونة، وكان هو وعمرو ابن أمية في السَّرْحِ، فرأيا الطيرَ يعكفُ على منازلهم، فأتوا فإذا أصحابهم صرعى، فقال عمرو: وأرى أن ألحقَ برسول الله ﷺ، فقال الحارثُ: ما كنتُ لأتأخرَ عن موطن قُتلَ فيه المنذرُ، ولَحِقَ القومَ فقاتلهم حتى قتل، قال عبدُالله بنُ أبي بكر بن حزمٍ: ما قتلوه حتى أشرعوا إليه الرِّماحَ، فنظموه بها، وفيه يقولُ الشَّاعرُ:

يـا ربِّ إنَّ الحـارثَ بـن الـصِّمَّةْ ... أهـلُ وفـاءٍ صـادق وذِمَّـةْ
أقبـل مِـنْ مهامِـهِ مُلِمَّـةْ ... فـي ليلـةٍ ظَلْمَـاءَ مُدْلَهِمَّـةْ
يـسوقُ بـالنبيِّ هـادي الأُمَّـةْ ... يلـتمسُ الجنـةَ فيمـا ثمَّـةْ

وقد ذَكَرَ المؤلفُ: أنَّ الذي كان في السَّرْحِ مع عمرو [بن] أُميَّةَ رجلٌ من الأنصار، أحدُ بني عمرو بن عوف.

قال ابنُ هشامٍ: هو المنذرُ بن محمد بن عُقبةَ بن أُحَيْحةَ بن الجلاح، فراجعُه إنْ شئتَ.

وسمى المنذر المشار إليه في القصة المنذرَ بن عمرو، وهو المنذرُ بن عَمْرو ابن خُنَيس بن دُوْدَان، وقد ذكره المؤلفُ؛ أعني: المنذر هذا في القتلى يوم بئر معونة، فراجعه أيضاً.

قوله: **(وعامر بن سعد بن عمرو بن ثقف)**: قال الذهبيُّ: شَهِدَ بدراً، قاله العَدويُّ، واستدركه ابنُ الدَّباغ، انتهى.

ذكَرَه ابن عمارةَ، قال ابنُ سعدٍ: ولم يذكُرْه غيرُه.

ومن حُلفائهم: عديُّ بن أبي الزَّغباءِ سنانِ بن سبيعِ بن ثعلبةَ بن ربيعةَ بن زهرةَ بن بديلِ بن سعدِ بن عديِّ بن نصرِ بن كاهلِ بن مالكِ بن غطفانِ بن قيسِ بن جهينةَ حَليفُ بني عايذِ بن ثعلبةَ بن غنمِ بن مالكِ بن النَّجَّارِ.

ووديعةُ بن عمرِو بن جرادِ بن يربوعِ بن طحيلِ بن عمرِو بن عثم . .

وثقف في نسخة بـ «التجريد»: ثقيف بإثباتِ ياءٍ كذا في النسخة، فليُحرَّر، والذي يظهرُ لي أنه ثقفٌ بغيرِ ياءٍ، والله أعلم.

قوله: (ذكره ابن عُمَارة): هو بضمِّ العينِ وتخفيفِ الميمِ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (عَدِي بن أبي الزَّغْباء سنان بن سُبيع): (الزَّغْباء) بفتحِ الزايِ وإسكانِ الغينِ المعجمةِ، ثم موحَّدةٍ، ممدودٌ، توفي عَدِي زمنَ عُمَر رضي الله عنهما.

قوله في نسب عدي: (حليف بني عايذ): هو بالمثنَّاةِ تحتُ والذالِ المُعْجمةِ.

قوله في نسب وديعة: (طُحَيل): هو بضمِّ الطاءِ وفتحِ الحاءِ المهملتين، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم لامٍ.

قوله في نسبه: (عثم): هو بفتحِ العينِ المهملةِ وإسكانِ المثلَّثةِ، كذا ضبطه الأميرُ[1].

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٦/ ١٣٧)، لكن: «عثم بضم العين المهملة وفتح الثاء المعجمة بثلاث».

ابن الربعةِ بن رشدانَ بن قيسِ بن جهينــةَ حَليفُ بنــي سوادِ بن غنمِ بن مالكِ بن النَّجَّارِ، وأبو مَعشَرٍ يُسمِّيه رِفاعةَ بن عمرٍو، وعُصَيمةُ حَليفٌ لهم من أشجعَ، لم يذكُرْه ابنُ عُقبةَ، وذكَرَه غيرُه، . . . .

قوله في نسبه: (**ابن الرَّبعــة**): هو بفتحِ الراءِ وبالموحَّدةِ الساكنةِ، ثم عينٍ مهملةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ.

قوله: (**وأبو مَعْشــر**): هذا حافظٌ مشهــورٌ، اسمه نَجيــحُ بن عبــد الرحمن السِّنديُّ، أبو مَعْشَرِ المـدنيُّ، مولى بني هاشــم، يروي عن المَقْبريِّ، والقُرَظيِّ، ونافع، وعنه ابن مهديٍّ، وسعيد بن منصور.

قال أحمد: صدوقٌ لا يقيمُ الإسنادَ.

وقال ابنُ معين: ليسَ بالقويِّ.

وقال ابنُ عَدِي: يُكتبُ حديثه مع ضعفه[١].

مات سنة (١٧٠)، أخرج له (٤)، وقد تقدَّم، وله ترجمة في «الميزان»، والله أعلم[٢].

قوله: (**يسميه رفاعة بن عمرو**): يعني: يسمي وديعة بن عمرو.

قال بعضُ الحفَّاظ: هذا مما انفردَ به أبو مَعْشرٍ، والله أعلم.

قوله: (**وعُصَيْمَة حليف لهم لم يذكره ابن عُقبةَ، وذكره غيره**): كذا قال ابنُ سعدٍ، والذي في «السيرة»: ابن عُصَيْمة من بني أسد بن خُزَيمَة، وأنه حليفُ بني مازن بن النجَّار، وكذا ذكره ابنُ سعدٍ، انتهى.

وكذا ذكرَ بعضُ الحفَّاظ عصيمــة، فنسبه الأسدي، وذكر أيضاً هذا الحافظُ

---

(١) انظر: «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٧/ ٥٢).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ١٢).

كذا قال ابنُ سعدٍ، والذي قال في «السِّيرة»: أنَّ عُصيمةَ من بني أسدِ بن خزيمةَ، وأنَّه حَليفُ بني مازنِ بن النَّجَّارِ، وكذا ذكَرَه ابن سعدٍ في بني مازن، سبعةٌ.

ومن بني عديٍّ بن النَّجَّارِ ثمَّ مِن بني عديٍّ بن مالكِ بن عديِّ بن النَّجَّارِ: حارثةُ بن سُراقةَ بن الحارثِ بن عديٍّ، وهو أوَّلُ قَتيلٍ بعد مهجعٍ، وعمرُو بن ثعلبةَ بن وهبِ بن عديٍّ، ....

في (عصمة) مكبراً فقال: عصمة الأشجعيُّ حليفُ بني مالك بن النجَّار، بدريٌّ، قاله ابن عُقبةَ وحده، ويُدعى عصيمة، انتهى.

وذكر بعده عُصَيمَة بالتصغيرِ، فقال: الأشجعيُّ، وقد ذكره أيضاً في (عصمة)، وتقدَّم.

قوله: (والذي في «السيرة»: ابن عُصَيْمَة)، لعله: أنَّ عُصَيْمَة، والله أعلم.

قوله: (حارثة بن سراقة): حارثة بالحاءِ المهملةِ والثاءِ المثلَّثةِ، استشهد حارثةُ هذا ببدر، كما ذكره المؤلفُ، وأمه الربيعُ بنتُ النضر، قتله حِبَّان بن العرقة، رماه بسهمٍ وهو يشربُ من الحوض كما تقدَّم، وكان خَرجَ نظاراً.

قال النبيُّ ﷺ: «يا أمَّ حارثةَ؛ إنه أصابَ الفردوسَ الأعلى»[1]، وقد تقدَّم رضي الله عنه.

قوله: (وعمرو بن ثعلبة): هذا تقدَّم أن كنيته أبو حُكَيمة، بضمِّ الحاءِ وفتحِ الكافِ، كذا قال موسى بن عُقبةَ: كنيته: أبو حُكَيمة، ويقال: أبو حكيم.

وقال ابنُ إسحاق: كنيته: أبو الحَكَم.

وقال الواقدِيُّ: كنيته: أبو حُكَيمة.

---

(١) رواه البخاري (٢٦٥٤).

ومحررُ بن مالكِ بن عامرِ بن عديٍّ، وسليطُ بن قيسِ بن عمرِو بن عُبيدِ ابن مالكِ بن عديٍّ، وأبو سليطٍ أسيرةُ بن أبي خارجةَ عمرِو بن قيسِ بن مالكِ بن عديٍّ، وذكَرَ ابنُ الكَلْبيِّ: أنَّ أباه أبا خارجةَ شهِدَ بَدْراً، وفيه نظَرٌ.

وقال ابنُ القدَّاح: أبو حُكَيم، انتهى.

قوله: (**ومُحَـرَّر بن مالك**): محـرر بضمِّ الميمِ وفتحِ الحـاءِ المهمـلةِ وراءٍ مكرَّرةٍ، الأولى مفتوحةٌ مشدَّدةٌ، كذلك ذكره أصحابُ المغازي؛ موسى بن عقبة، وابن إسحاق، والواقديُّ.

وقال الدَّارقُطنيُّ: بالزاي، وهو خطأ، قاله ابنُ ماكُولا، والله أعلم(١).

قوله فيه: (**ابن مالك بن عامر**): كذا هنـا، وذكره غيـرُ واحدٍ على العكس فقال: ابن عامر بن مالك، ولعل ما في هذه «السيرة» مقلوب، ويحتملُ أن فيه خلافاً، وذلك لأن بعضَ مَنْ ذكره ذكره في كتاب مرتب على الأسماء والآباء على الحروف، وذكر بعده مُحَرَّر بن قتادة، توفي صبيحةَ أُحُد، ولـم يُعقب.

قال هذا الحافظُ المذكورُ: وفيه خلف، انتهى.

قوله: (**وسَلِيط بن قَيس**): هو بفتحِ السينِ المهملةِ وكسرِ اللامِ، قُتِلَ سَلِيطٌ هذا يوم جسرِ أبي عبيدٍ، سنة (١٤)، روى عنه ابنه عبدالله، وقد انقرضَ عقبُه.

قوله: (**وأبو سليط أسيرة**): تقدَّم ضبطُ (سَلِيط)، وقد تقدَّم ما في (أسيرة)، وتقدَّم ذِكْرُ وفاته، فراجعه إن أردته.

قوله: (**وذكر الكلبيُّ: أن أباه ـ أي: أبا سَلِيطٍ أسيرة ـ أبا خارجةَ شَهِدَ بدراً، وفيه نظرٌ، انتهى**):

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١٦٧).

وعامرُ بن أميَّـةَ بن زيدِ بن الحَسْحَاسِ بن مالكِ بن عديٍّ، وأبو صِرْمةَ قيسُ بن أبي قيسٍ صِرْمةَ بن أبي أنسٍ قيسِ بن صِرمةَ بن مالكِ بن عديٍّ، قال أبو عمرَ: ولم يختلَفْ في شهودِه بَدْراً، ولم يذكُرْه فيهم ابن عُقبةَ، ولا ابنُ إسحاقَ، ولا ابنُ سعدٍ، وهذا عجيبٌ من أبي عمرَ رحمه الله، ثمانيةٌ.

ومن بني حرامِ بن جُندُبِ بن عامرِ بن غنمِ بن عديٍّ بن النَّجَّارِ: . .

الكلبيُّ: تقدَّمت ترجمتُه، وأنه محمدُ بن السَّائب الكلبيُّ المفسر، أبو النَّضْر، وأن التِّرمذيَّ روى له، وأن له ترجمة في «الميزان»، فلا حاجةَ إلى إعادته، واعلم: أن غيرَ الكلبيِّ ذكره فيمن شَهِدَ بدراً، ولم يتعقبه، قتل أبو خارجة يوم أحد رضي الله عنه.

قوله: (وعامر بن أمية): هذا قُتلَ يوم أحد.

قوله في نسبه: (الحَسْحَاس): هو بحاءينِ وسينينِ مهملاتٍ، أولُ الحاءين مفتوحة وأول السينين ساكنة.

قوله: (وأبو صِرْمةَ قيس بن أبي قيس): صِرْمةُ بن أبي أنس قيس بن صِرْمةَ ابن مالك بن عَدِي.

قال بعضُهم ولخصَّه من كلام أبي عمر: أبو صِرْمةَ قيس الأنصاريُّ المازنيُّ، قيل: اسمه مالك بن قيس، وقيل: لُبَابةُ بن قيس، وقيل: قيس بن مالك، روى عنه محمد بن كعب القُرظيُّ ومحمد بن قيس وابن مُحَيريز ولؤلؤة وغيرهم، وكان شاعراً محسناً.

قوله: (ومن بني حرام): تقدَّم أن حراماً في الأنصار بفتحِ الحاءِ وبالراءِ، وفي قريش: بكسرِ الحاءِ وبالزاي، تقدَّم مراراً.

أبو الأعورِ الحارثُ بن ظالمِ بن عَبْسِ بن حرامٍ، وحرامٌ وسليمٌ ابنا ملحانَ ابن خـالدِ بن زيدِ بن حرامٍ، أمُّهما: مُلَيكةُ بنت مالكِ بن عديٍّ بن زيدِ مَناةَ بن عديٍّ بن عمرِو بن مالكِ بن النَّجّارِ.

ومن حلفاء بنـي عديٍّ بن النَّجّـارِ: سوادُ بن غُزَيَّـةَ بن وهبٍ من بَلِيٍّ، وهو الذي قال له النبيُّ ﷺ: «اسْتَقِدْ مِنِّي»، وهو الذي أسرَ خالداً والعاصيَ والحارثَ إخوةَ أبي جهلِ بن هشامٍ، أربعةٌ.

ومن بني عمرِو بنِ عوفِ بن مبذولِ بن عمرِو بن غنمِ بن مازنٍ: . .

قوله: (أبو الأعور الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام، انتهى): قال الذهبيُّ: الحارثُ بن ظالم بن عبس السُّلميُّ، كنَّاه ابنُ منده وأبو نُعيمٍ: أبا الأعور، وقد وهما فقالا: السُّلميُّ، فإنَّ هذا ليس بسلمي بل مِن بني عَدِي بن النجّار، شهد بدراً، وأما أبو الأعور السُّلميُّ: فآخر مختلفٌ في صحبته، واسمه: عمرو بن سفيان، فغلطا في نسب الأول، وقد ذكر عمرو بن سفيان في الكنى في أبي الأعور، فقال: أبو الأعور عمرو بن سفيان السُّلميُّ.

قال أبو حاتم: لا يصحُّ له صحبة، وكان عليٌّ يدعو عليه في القنوت، انتهى.

وذكر في الكنى ما لفظـه: أبو الأعور بن ظالم بن عبـس الخزرجيُّ بدريٌّ، قيل: اسمـه كعب، وقيل: أبو الأعـور بن الحارث بن ظالم، وقيـل: أبو الأعور الحارث بن ظالم، انتهى.

قوله في نسبه: (عبس): هو بالموحَّدةِ.

قوله: (وحَـرَام وسُلَيم): حرام تقـدَّم أنه في الأنصار بفتـحِ الحاءِ وبالراءِ، و(سليم) هذا بضمِّ السينِ وفتحِ اللامِ.

قوله: (سواد بن غزية): سَوَادٌ بتخفيفِ الواوِ.

عبدُاللهِ ابن كعبِ بن عمرٍو، واحدٌ.

ومن بني خنساءَ بن مبذولٍ المذكورِ: أبو داودَ عُمَيرُ بن عامرِ بن مالكِ بن خنساءَ، وسُراقةُ بن عمرِو بن عطيَّةَ بن خنساءَ، اثنانِ.

ومن بني ثَعلبةَ بن مازنِ بن النَّجَّارِ: قيسُ بن مخلدِ بن ثعلبةَ بن صخرِ بن حبيبِ بن الحارثِ بن ثعلبةَ، وأبو حسنٍ المازنيُّ تميمُ بن عبدِ عمرِو بن قيسٍ. . . . .

قوله: (وسراقة بن عمرو): هذا استشهد يومَ مؤتة، سنةَ ثمانٍ من الهجرة، كما سيأتي تاريخها، وعدُّه فيمن استشهد بها من عند المؤلف في ترجمة.

قوله: (قيس بن مُخَلَّد): هو بضمِّ الميمِ وفتحِ الخاءِ المعجمةِ وتشديدِ اللامِ المفتوحةِ، هذا استشهد يوم أحد، وكذا ذكره المؤلفُ في ترجمةٍ مفردةٍ.

قوله في نسبه: (حَبِيب): هو بفتحِ الحاءِ المهملةِ وكسرِ الموحَّدةِ.

قوله: (وأبو حسن المازني تميم): كون اسمه تميماً هذا هو الصوابُ، ووقع في نسخة من «تجريد الذهبي»: غَنْم، وهو تصحيفٌ من تميم، وقد ذَكَرهُ في تميم في الأسماء.

وقد سمعتُ بعضَ مشايخي الحفَّاظ يقول فيه: غَنْم، وعلقتُ ذلك عنه، والظاهرُ أن شيخنا هذا الحافظ أخذه من أصلِ نسختي بـ «التجريد» فإنها منقولة منها، وهو تصحيفٌ كما ذكرتُه لك.

ووقع في «رجال المسند» للحُسينيِّ: أن اسمه عبد عمرو، وقيل: اسمه كنيته، انتهى[1].

---

(١) انظر: «الإكمال» للحسيني (ص: ٥٠٠).

ابن محرثِ بن الحارثِ بن ثعلبةَ.

قال أبو عمرَ: شهِدَ بَدْراً.

وقال شيخُنا الحافظُ أبو محمَّد الدِّمياطيُّ: وهذا غيرُ ثابتٍ، وكذا هو عندَ ابن سعدٍ معدودٌ في الطبقة الثَّالثة ممَّن شهِدَ الخندقَ وما بعدَها، اثنانِ.

ومن بني دينارِ بن النَّجَّارِ: . . . .

أخرج له عبدالله بن أحمد بن حنبل في «زوائد المسند»: أنه عليه الصلاة والسلام كان يكرهُ نكاحَ السرِّ حتى يضرب عليه بالدف، رواه عمرو بن يحيى المازنيُّ، عن يحيى بن عُمَارة، عن جده أبي حسنٍ، هذا مدنيٌّ[1].

قال غيرُ واحدٍ: قيل: إنه ممن شَهِدَ العقبةَ وبدراً.

قال المؤلفُ ابنُ سيِّد الناس حين عدَّه في البدريينَ: قال أبو عمر: شَهِدَ بدراً.

وقال شيخُنا الحافظُ أبو محمدٍ الدِّمياطيُّ: وهذا غيرُ ثابتٍ، وكذا هو عندَ ابن سعدٍ معدودٌ في الطبقة الثالثة ممن شَهِدَ الخندق وما بعدها، انتهى، والله أعلم.

قوله في نسبه: (ابن محرث): هو بضمِّ الميمِ وفتحِ الحاءِ المهملةِ وبالثاءِ المثلَّثةِ وِزان محمد، هذا الذي أحفظه.

قال شيخُنا مجدُ الدين في «القاموس» في (حرث): وسمُّوا حارثةَ وحُويرثاً وحُرَيثاً وحُرْثَان وحَرَّاثاً ككَتَّان وكمُحَمَّد، انتهى، وقد تقدَّم[2].

---

(١) رواه عبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (٤/ ٧٧).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: حرث).

سليمُ بن الحارثِ بن ثعلبةَ بن كعبِ بن عبدِ الأشهَلِ بن حارثةَ بن دينارٍ، والنُّعمانُ والضَّحَّاكُ ابنا عبدِ عمرٍو، وكعبُ بن زيدِ بن قيسِ بن مالكِ بن كعبِ بن عبد الأشهَلِ، وسعيدُ بن سهلٍ..................

قوله: (**سُليم بن الحارث**): هو بضمِّ السين وفتحِ اللامِ، قيل: إنه أخو الضحَّاك، وقيل: هو مولى لبني النجَّار، ذكره أبو عمر، وفرَّق بينه وبين سُلَيمٍ الأنصاريِّ السلميِّ البدريِّ، قُتلَ يوم أحد، وقيل: يوم الخندق، وهو الذي استطولَ صلاةَ معاذٍ وفارقه، وفي المفارق خلاف.

قوله في نسبه: (**حارثة**): هو بالحاءِ المهملةِ وثاءٍ مثلَّثةٍ.

قوله: (**وكعب بن زيد**): كعبٌ هذا قتل معه عليه السلام يومَ الخندقِ، وقد ذكره المؤلفُ فيهم قُبيلَ غزوة بني قُرَيظة.

* **تنبيه**: في الصحابة شخصٌ آخر يقال له: كعبُ بن زيد من بني دينار بن النجّار، بَدريٌّ، أسندَ عن النبيِّ ﷺ، قاله أبو نُعيمٍ.

وقال ابنُ عبدِ البَر: كعب بن زيد، أو زيد بن كعب، روى قصةَ الغِفاريةَ التي تزوجها عليه السلام فأبصر بكشحها بياضاً ففارقها، أخرجه أحمد في «مسنده»، ووِهَم أبو نعيمٍ بجعله بَدْرياً، روى عن الثاني هذا الحديثَ جميلُ بن زيدٍ[١].

قال الحُسينيُّ: وفي هذا الحديث اضطرابٌ.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: وقال بعضهم: جميل بن زيد عن ابن عمر، وجميل بن زيد عن كعب أصح، انتهى[٢].

قوله: (**وسعيد بن سهل...**) إلى أن ذكر الاختلافَ في أبيه، هل هو سهلٌ

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٣١٧).

(٢) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٥١٧).

ابـن مالكِ بن كعبِ بن عبد الأشهلِ، وابنُ إسحاقَ وأبو مَعشَرٍ يقولان في سَهل: سُهَيل، وبُجَيرُ بن أبي بُجَيرٍ حَليفٌ لهم من بَليٍّ أو جُهينـةَ، ستَّةٌ.

ومن بني الحارثِ بن الخَزْرَجِ، ثمَّ من بني مالكٍ الأغرِّ بن ثعلبةَ ابن كعبِ بن الخَزْرَجِ: عبدُالله بن رَواحـةَ بن ثعلبـةَ بن امـرئِ القيسِ الأصغرِ بن عمرِو بن امرئِ القيسِ الأكبرِ بن مالكٍ الأغرِّ، قال ابنُ سعدٍ: ليس له عَقِبٌ. وليس كذلكَ.

وسعدُ بن الرَّبيعِ (ق)، وخارجةُ بن زيدٍ (عج)، وخَلاَّدُ بن سُويدٍ (عج)، وبشيرُ بن سعدٍ (عج)، وسِماكُ بن سعدٍ أخوه، ستَّةٌ.

ومن بنـي حارثـةَ بن ثعلبـةَ بن كعبِ بن الخَزْرَجِ بن الحارثِ بن الخَزْرَجِ: يزيدُ بن الحارثِ بن قيسِ بن مالكِ بن أحمرَ بن حارثةَ، واحدٌ.

أو سهيلٌ؟ ولم يذكر غير ذلك، وقد اختلف في اسمه أيضاً هل هو سعيدٌ أو سعدٌ؟ على قولين، وهو مختلفٌ في نسبه على أقوال.

قوله: (وأبو مَعْشرٍ): تقدَّم قريباً وبعيداً ترجمة أبي مَعْشرٍ، وأن اسمَّه نَجيح، وهو مُتكلَّم فيه، وله ترجمةٌ في «الميزان»[١].

قوله: (وبُجَير بن أبي بُجَير): (بجير) هما بضمِّ الموحَّدةِ وفتحِ الجيمِ، شهد بُجَير هذا أُحُداً أيضاً، وهو عَبْسيٌّ بموحَّدةٍ.

قوله: (وبشير بن سعد): هو بفتحِ الموحَّدةِ وكسرِ الشينِ المعجمةِ، هذا والدُ النُّعمان، شَهِدَ العقبةَ وبدراً، وهو مشهورُ الترجمة.

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ١٢).

ومن بني عديِّ بن كعبِ بن الخَزْرَجِ: خُبَيبُ بن يَساف ـ ويقال: إِسَافِ ـ ابن عِنبةَ بن عمرِو بن خديجِ بن عامرِ بن جُشَمَ.

قوله: (خُبيبُ بن يسَاف): (خُبيبٌ) بضمِّ الخاءِ المعجمةِ وفتحِ الموحَّدةِ، و(يساف) بكسرِ المثنَّاةِ تحتُ وفتحها، ويقال: بالهمزِ، وقد ذكره المؤلفُ، شَهِدَ بدراً، وقيل: إنما أسلم بعدَ بدر وشَهِدَ أحداً وما بعدها معه عليه الصلاة والسلام.

وقد ذكر المؤلفُ: أنه ضُرِبَ يومَ بدر فمال شقُّه، فتفل عليه النبيُّ ﷺ، ولأَمَهُ وردَّه فانطلق، انتهى ما ذكرهُ المؤلفُ.

زادَ بعضُ الحفَّاظ: فانطلق فقتل الذي ضربه، وتزوج ابنته بعد ذلك، فكانت تقول: لا عَدِمْتَ رجلاً وشحَّك هذا الوِشَاحَ، فيقول: لا عَدِمتِ رجُلاً أعجل أباكِ إلى النارِ[1].

قال ابنُ عبد البَر: وخُبيبٌ هذا هو جدُّ خبيب بن عبد الرحمن بن خُبيبٍ شيخ مالكٍ.

وقال غيره: توفي في خلافة عثمان، روى عنه ابنه عبد الرحمن.

وقال ابنُ حِبَّان: كان عاملَ عمرَ ﷺ[2].

أخرج لخُبيب بن يساف أحمدُ في «المسند»، ﷺ، وخُبيبُ بن عبد الرحمن هو كضبط جدِّه.

قوله في نسب خبيب: (خديج): هو بفتحِ الخاءِ المعجمةِ وكسرِ الدالِ المهملةِ، والباقي معروفٌ، ذكر ذلك الأميرُ[3].

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤٥٤).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٣/ ١٠٨).

(٣) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٦/ ١١٨).

وعن خُبيبِ بن عبدِ الرَّحمنِ: أنَّ جدَّه خُبيباً هذا ضُرِبَ يومَ بَدْرٍ، فمالَ شِقُّه، فتفَلَ عليه رسولُ اللهِ ﷺ، ولأَمَه وردَّه، فانطلَقَ، واحدٌ.

ومن بني زَيدِ مَناةَ ـ وبعضُهم يُسقِطُ مَناةَ ـ بن الحارثِ بن الخَزْرَجِ: عبدُالله بن زيدِ بن عبدِ ربِّه صاحبُ الأذانِ (عج)، وأخوه حُرَيثٌ، وسفيانُ بن نسر ـ ويقال: بشر ـ بن عمرِو بن الحارثِ بن كعبِ بن زيدِ مَناةَ، ثلاثةٌ.

قوله: (وعن خُبيب بن عبد الرحمن): تقدَّم أنه خُبيبٌ بضمِّ الخاءِ المعجمةِ وفتحِ الموحَّدةِ، وتقدَّمت الإشارةُ إلى هذا الحديث، وخُبيبُ بن عبد الرحمن هذا خزرجيٌّ مدنيٌّ، كنيته: أبو الحارث، روى عن أبيه وعمَّته أنيسة، ولها صحبةٌ، وحفص بن عاصم وغيرهم، وعنه ابنا أخيه عبدالله وعبيدالله ابنا عمر، وعُمَارة بن غَزِيَّة، وشعبة، ومالك، وجماعة، وثَّقه ابنُ معين و(س)، مات في إمرة مروان، أرَّخه الواقديُّ، روى له (ع)، والله أعلم.

قوله: (وأخوه حريث): أي: أخو عبدِالله بن زيد بن عبدِ ربه صاحب الأذان، وحريثٌ هذا بضمِّ الحاءِ المهملةِ في أوله وبثاءٍ مثلَّثةٍ في آخره، شَهِدَ أحداً أيضاً.

قال أبو حاتم: مجهولٌ لا أعرفه[1].

وقال ابنُ سعدٍ: لم يختلفوا أنه شَهِدَ بدراً[2].

قوله: (وسفيان بن نسر، ويقال: بشر): الأولُ بالنونِ المفتوحةِ، والثاني بكسرِ الموحَّدةِ وإسكانِ الشينِ المعجمةِ، والأولُ أصحُّ، ولهذا قدَّمه المؤلفُ، وسفيان هذا خزرجيٌّ، وقيل: حليف الأنصار، وقيل في أبيه: بشير.

---

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/ ٢٦٢).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٥٣٧).

ومن بنـي عوفِ بن الحارثِ بن الخَزْرَجِ، ثمَّ مِن بنـي جدارةَ بن عوفٍ: تميمُ بن يعارِ بن قيسِ بن عديٍّ بن أميَّـةِ بن جدارةَ، وابنُ عمِّه زيدُ بن المُزيَّنِ بن قيسِ بن عديٍّ، . . . .

حكى الأقوالَ الثلاثةَ الأميـرُ ابنُ ماكُولا، وقال: الصوابُ ما تقدَّم؛ يعني: نسراً بالنون، والله أعلم.

قوله: (من بني جدارة): هو بجيمٍ، كذا رأيتُه بخط الحافظِ ابن خليلٍ الدمشقيِّ في نسختي بـ «الإكمال» في مكانين في (خِلاَسٍ).

ورأيتُ بخط أبي إسـحاق ابن الأمين في «الاستيعـاب» في ترجمة (عبدالله ابن عمير بن عَدِي بن أميـة بن خُدَارة)، مضمومَ الخـاءِ بالقلمِ، وكتب تجاهه ابنُ الأمينِ في الحاشية ما لفظه: عند ابن إسحاق والطبريِّ: فيه جِدارة بجيمٍ مكسورةٍ، انتهى[1].

وقد قال المؤلف ابنُ سيِّد الناس فيمن شَهِدَ العقبة: وخُدَارة؛ منهم مَن يقولها بالجيمِ، ومنهم من يقولها بالخاءِ المعجمةِ، والذين يقولونها بالجيم منهم مَن يضمُّها، ومنهم مَن يكسرها، انتهى.

قولـه: (تميـم بن يُعَار): هـو بمثنَّـاةٍ تحـتُ مضمومـةٍ، تميـم هـذا شَـهِدَ أحداً.

قال الذهبيُّ: وقيل: شَهِدَ بدراً، نقله أبو حاتمٍ وغيرُه.

قوله: (زيد بن المُزَيَّن): تقدَّم ضبطُ (المزين) في كلام المؤلف في المؤاخاة، فراجعه، والذي قالـه هناك: أنـه بخط أبي عُمَر بزاي مفتوحة ويـاء آخر الحروف مشدَّدٌ، وفي أصل ابن مفوِّز: المِزْيَن مكسورةُ الميمِ ساكنة الزاي مفتوحة الياء، وعند

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٦٠).

وعبدُالله بن عُمَيرِ بن حارثةَ بن ثعلبةَ بن خَلاَّسِ بن أميَّةَ بن جدارةَ، لم يذكُرْه ابنُ عمارةَ في البدريِّينَ، وذكَرَه غيرُه، وعبدُاللهِ بن عُرْفُطةَ بن عديٍّ بن أميَّةَ بن جدارةَ، كذا نسَبَه ابنُ إسحاقَ، وابنُ سعدٍ يقولُ: عبدُاللهِ ابن عُرْفطةَ حَليفٌ لهم، وعُقبةُ بن عمرٍو أبو مسعودٍ البَدريُّ (عج) عدَّه البخاريُّ في البَدريِّينَ، والمشهورُ أنَّه لم يشهَدْ بَدْراً، . . . .

ابن هشام: ابن المزني[1]، انتهى.

ومن الغريبِ أنه وقعَ في بعض الكتبِ: (زيد بن المِزْس) بسينٍ في آخره، والظاهرُ أنها مهملةٌ وبراء، والصوابُ ما تقدَّم، وسمَّاه بعضهم: يزيد بن المزين، والله أعلم.

قوله: (**وعبدالله بن عمير بن حارثة بن ثعلبة بن خَلاَّس بن أمية بن جدارة، انتهى**): سمَّاه بعضُ الحفَّاظ عبدالله بن عمير بن عَدِي بن أمية، بَدْريٌّ، وهو من بني خُدَارة أخي خُدْرةَ.

قال: وفي «الطبقات»: عبدُاللهِ بن عُميـر بن حارثةَ بن ثعلبـةَ بن خَلاَّس بن أميةَ بن جُدَارة، انتهى[2].

ونسبهُ ابنُ ماكُولا في (خلاس) فقال: عبدالله بن عمير بن حارثة بن ثعلبة بن خِلاَس بن أمية بن جُدارةَ الأنصاريُّ، شَهِدَ بدراً، ذكره أبو مَعْشرٍ، وابن إسحاق، وموسى بن عُقبةَ والواقديُّ، انتهى[3].

قوله في نسبه: (**خلاس**): هو بفتحِ الخاءِ المعجمةِ وتشديدِ اللامِ، كذا ضبطه

---

(١) في المطبوع من «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٢٤٨): «المري».

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٥٣٨).

(٣) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ١٧٠).

وإنَّما هو منسوبٌ إلى الماءِ، خمسةٌ.

ومن بني الأبجرِ خدرةَ بنِ عوفٍ: عبدُالله بن الرَّبيعِ (عج)، واحدٌ.

ومن بني طريفِ بن الخَزْرَجِ بن ساعدةَ بن كعبِ بن الخَزْرَجِ: . .

ابنُ ماكُولا في «إكماله» في خَلاَّس، وذكر في (جُلاَس) بجيمٍ مضمومةٍ ولامٍ مخفَّفةٍ شخصاً فقال: وثابت بن الحارث بن حارثه بن ثعلبة بن الجُلاَس بن أمية بن خُدَارة الأنصاريُّ، أبو مَعْبدٍ، رأى عمرَ بن الخطاب، وروى عن عثمـان بن عفان ﷺ، حدَّث عنه الحارثُ بن يزيد الحضرميُّ وبكر بن سوادة، انتهى.

فهذا موافقٌ للنسب الأول مِنْ حارثةَ إلى آخره، وكيفَ يكونُ ذلك ولم ينبِّه على أن فيه اختلافاً هل هو خلاَّس بن أميةَ أو جُلاس بن أمية؟!

ويمكنُ تأويله على أن يكون لأميةَ بن خُدَارة ولدان أحدهما جُلاَسٌ، والآخر خلاَّسٌ، ويكون لكلٍّ منهما ولدٌ يقال له: ثعلبة، ولكل من الثعلبين ولدٌ يقال له: حارثة، وفيه بعدٌ وتكلُّفٌ، ويحتمل غير ذلك، فينبغي أن يُحرَّر هذا الاسمُ بعدَ أن يُنظرَ في «الإكمال» لابن ماكُولا، والله أعلم.

قوله: (**ومن بني الأبجـر خدرةَ بن عوف**): (خدرة) مجرورٌ بالفتحةِ؛ لأنه بدلٌ من (الأبجر) فاعلمه، وإياك أن تضمَّه فتجعله صحابياً، فإنه ليسَ كذلك، بل هو شـخصٌ متقدِّمٌ في نسب من يأتي، وخُدْرةُ هنا بضـمِّ الخاءِ المعجمةِ وإسكانِ الدالِ المهملةِ، وخُدْرَةُ اسمُه الأبجرُ بن عوف بن الحارث بن الخزرج بن حارثةَ.

قوله: (**ومن بني طـريف**): الظاهرُ أنه بالطاءِ المهملةِ، وذلك لأنهم ذكروا ظريفاً وطريفاً، فذكروا مَنْ هو بالمعجمة ولم يذكروا مَن هو بالمهملة، وقالوا في (طريف) بالمهملة جمـاعة، والقاعدةُ عند قرَّاء الحديثِ أنه إذا أتى شيءٌ من ذلك ولم ينصُّوا عليه يجعلوه مِنَ القسمِ الكثيرِ، والله أعلم.

سعدُ بن عُبادةَ (ق) وقعَ في «صحيح مسلم»، ولم يَصِحَّ شُهودُه بَدْراً، . .

قوله: **(سعد بن عبادة وقع في «صحيح مسلم» ولم يصحَّ شهودُه بدراً، انتهى)**: صَدَقَ، وقد تفرَّد به مسلمٌ، قال فيه مسلمٌ: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبةَ، ثنا عفَّان، ثنا حمَّادُ بن سلمة، عن ثابت، عن أنس ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ شاورَ حينَ بلغه إقبالُ أبي سفيان قال: فتكلَّم أبو بكرٍ فأعرضَ عنه، ثم تكلَّم عمرُ فأعرضَ عنه، فقام سعدُ بن عبادةَ فقال: إيَّانا تُريدُ يا رسولَ اللهِ؟! والذي نفسي بيده! لو أمرتنا أن نُخيضَهَا البحرَ لأخَضْنَاها، ولو أمرتنا أن نَضْربَ أكبادَها إلى بَرْكِ الغِمَادِ لفعلنا. . . الحديثَ[1].

وظاهرُ هذا شهودُه إياها، والمؤلفُ أرادَ هذا المكان، والله أعلم.

وفي كلام غير المؤلف منَ الحفَّاظ: أنه شَهِدَ بدراً عند ابن الكلبيِّ والواقديِّ والمدائنيِّ، ولم يذكره ابنُ عقبةَ ولا ابنُ إسحاق، انتهى.

* **فائدة**: سعد بن عبادة: يقال: إنه كان أسود، توفي سنة ست عشرة، وقيل: خمس عشرة، وقيل: أربع عشرة، وقيل: إحدى عشرة، وهو شاذٌّ، بل غَلَطٌ، واتفقوا على أنه كانَ بأرض حَوْران من الشام، وأجمعوا على أنه توفي بحَوْرانَ.

قال ابنُ عساكر الحافظُ أبو القاسم وغيره من الأئمة: وهذا القبرُ مشهورٌ بالمليحة المعروفة بقربِ دمشقَ يقال: إنه قبرُ سعدِ بن عُبادةَ، فيحتملُ أنه نُقِلَ من حَوْران إليها[2].

يقال: إن الجنَّ قتلتهُ، وأنشدوا فيه البيتين المشهورين، ترجمته معروفةٌ، وكذا مناقبُه، فلا نطول بذكرها ﷺ.

---

(١) رواه مسلم (١٧٧٩).

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/ ٤٢١).

وعبـدُ ربٍّ بن حقٍّ بن أوسِ بن عامـرِ بن ثَعلبـةَ بن وَقْشٍ بن ثعلبـةَ بن طريفٍ، اثنانِ.

ومن بني ثعلبةَ بن الخَزْرَجِ بن ساعدةَ: المنذرُ بن عمرٍو (ق)، وأبو دجانـةَ سِماكُ بن خَرشةَ بن لوذانَ بن عبدِ ودٍّ بن زيدِ بن ثعلبـةَ، وابنُ الكَلْبيِّ يقول: سماكُ بن أوسِ بن خرشَةَ، اثنان.

قوله: **(وعبد رب بن حق بن أوس بن عامر)**: ذكره غيرُه من الحفَّاظ فقال: عبدُ ربه بن حق بن أوس الخزرجيُّ السَّاعديُّ، ذكره ابنُ عقبةَ في البدريين فقال: عبد رب بن حقي، وفي نسخة: حق، وَوهِمَ من سمَّاه عبدالله، انتهى.

وذكر أبو عمر القولين: عبد ربه بن حِقٍّ، فصدَّر به، ثم قال: ويقال: عبد رب ابن حِقٍّ[1]، و(حِقٌّ) لا أعرف ضبطه، غير أن في نسخة من هذه «السيرة» صحيحة مكسـور الحاء مشدَّد القافِ بالقلم، وكذا في «الاستـيعاب» بخـط ابن الأمين في موضعين، والله أعلم.

قوله: **(وأبو دُجَانةَ سماك بن خَرَشة بن لَوْذان، ثم قال: وابنُ الكلبيِّ يقول: سِمَاكُ بن أوس بن خرشة)**: أبو دُجَانة بضمِّ الدالِ وجيمٍ خفيفةٍ وبعدَ الألفِ نونٌ، ثم تاء التأنيث، ترجمته معروفةٌ، شَهِدَ بدراً وأحداً، ودافعَ عن النبيِّ ﷺ يومَ أحد، وشَهِدَ اليمامة، وله مشاركةٌ في قتل مُسيلمةَ كما ذكرته قبل هذا، وقصته في أخذهِ السيفَ يوم أحد بحقِّه من النبيِّ ﷺ في «مسلم»[2]، وهذا الفقهُ فقهه دونَ غيره من الصحابة ﷺ، وفيه منقبةٌ له، ويحتملُ أنهم فهموا ما فَهِمَ أبو دُجَانَة، ولكن أَحْجَموا عن ذلك، وعلى التقديرين؛ ففيه منقبةٌ له.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٠٥).

(٢) رواه مسلم (٢٤٧٠)، من حديث أنس ﷺ.

ومن بني عمرِو بن الخَزْرَجِ بن ساعدةَ: أبو أُسَيدٍ مالكُ بن ربيعةَ ابن البدنِ، وبعضُهم يقولُ: البَدي بن عامرٍ، وقيل: عمرِو بنِ عوفِ بن حارثةَ بن عمرٍو، وقيل: البدنُ وهو عامرٌ أو عمرُو بنِ عوفٍ، وابنُ عمِّه مالكُ بن مسعودِ بن البدنِ، . . . .

وستأتي القصة في هذه «السيرة» في يوم أحد فقال: يا رسولَ الله، وما حقُّه؟ قال: «أنْ تَضرِبَ به وجهَ العدُّو حتَى ينحني».

* تنبيه: الحِرْزُ الذي يُنسبُ إليه موضوعٌ عليه، والله أعلم، وقد تقدَّم ذلكَ.

قوله: (**أبو أُسيد**): تقدَّم أنه بضمِّ الهمزةِ على الصَّحيحِ، ذكر أحمد بن حنبل، عن ابن مهديٍّ، عن سفيان، عن أبي الزِّناد، عن أبي سلمةَ، عن أَبي أَسيدِ السَّاعديِّ، قال أبو عبدالله: وقال عبد الرزاق ووكيع: أبو أُسيد، وهو الصوابُ.

قوله: (**مالك بن ربيعة**): وقيل في اسمه: هلال، والأولُ أشهرُ، قيل: إنه آخرُ البدريين، تقدَّم.

قوله في جده: (**البدن**): قال: (**وبعضهم يقول: البَدِيُّ**)، أما البَدَن: فبفتحِ الموحَّدةِ والدالِ المهملةِ وبالنون، وكذا ذكره الأميرُ، وقال: اسمه عامرُ ابن عوفٍ[1]؛ يعني: البدن، وذكر أبو عمرَ في ترجمة (**أبي أسيد**): فتح الدال وكسرها[2].

قال ابنُ الكلبيِّ: يسمَّى البَدن؛ لأنه كان عظيماً في أمره كبيراً، والبَدِنُ في كلام العرب الكبيرُ البطن، وأما البَدِيُّ: فبفتحِ الموحَّدةِ وكسرِ الدالِ، ثم الياءِ المشدَّدةِ، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٢١٧).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٩٨).

وسعدُ بن سعدِ بن مالكِ بن خالدِ بن ثعلبةَ بن حارثةَ بن عمر تجهَّزَ لبَدْرٍ، فمات، فضرَبَ له رسولُ اللهِ ﷺ بسهمِه وأجرِه.

ومن حُلفائهم: بَسبَسُ بن عمرِو بن ثعلبةَ بن خرشةَ بن عمرِو بن سعدِ بن ذبيانَ بن رشدانَ بن قيسِ بن جهينـةَ، وأخواه: زيادٌ وضمرةُ، وبعضهم يقولُ في ضمرة: ابن أخي زيادٍ، . . . .

قوله: **(وسعد بن سعـد بن مالك)**: سعـدٌ هذا بإسـكانِ العينِ، وكذا أبوه كنيته: أبو سهلٍ.

قال الذهبيُّ: أسـهمَ له يوم بدرَ، قال ذلك عبدُ المهيمـنِ عن أبيـه وجدِّه، انتهى.

والظاهرُ أنه أرادَ بعبد المهيمن ابن عباس بن سهل بن سعدٍ السَّاعديِّ، فإن كان هو؛ فقد قال (خ): منكر الحديث[1].

وقال (س): ليسَ بثقةٍ.

وقال الدارقطنيُّ: ليسَ بالقويِّ، روى لعبد المهيمن المذكور (ت ق)، والله أعلم.

قوله: **(بَسْبَس بن عَمْـرو)**: تقدَّم الكلامُ عليه في أول هذه الغزوة بما أغنى عن إعادته هنا.

قوله في نسبه: **(رَشْدان)**: هو بفتحِ الراءِ كسَحْبان، فاعلمه.

قوله: **(وأخواه)**: أي: أخوا بَسْبَس بن عَمْرو: زياد وضَمْرة، ذكر بعضهم في زياد بن عمرو، فقال: وقيل: ابن بشير، وكذا ذكر في ضَمْرة بن عَمْرو، فقال: وقيل: ابن بشر، انتهى.

---

(١) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ١٣٧).

وعندَ ابن سعدٍ: زيادُ بن كعبِ بن عمرِو بن عديٍّ بن عامرِ بن رفاعةَ بن كليبِ بن مودعةَ بن عديٍّ بن عثم بن الربعةِ بن رشدانَ بن قيسِ بن جهينةَ، وعبدالله بن عامرٍ البَلَويُّ، وكعبُ بن جمَّازٍ، وبعضُهم يقول: حمَّان، وعند الزَّمخشريِّ: حِمَازُ بن مالكِ بن ثعلبةَ بن خرشةَ، وبعضُهم يُسقِطُ من نسَبِـه مالكاً، ثمانيةٌ.

ولعله بشيرٌ كأخيه، لكن تصحَّفَ على الناسخِ، قتل ضمْرةُ يوم أحد.

قوله في نسبهم: (عثم): قال الأميرُ: بعينٍ مهملةٍ وثاءٍ معجمةٍ بثلاثٍ، وقد تقدَّم قريباً.

قوله في نسبهم: (ربعة): تقدَّم الكلامُ عليه قريباً.

قوله في نسبهم: (رشدان): تقدَّم قريباً أعلاه أنه كسَحْبان.

قوله: (**وكعب بن جمَّاز، وبعضهم يقول: حِمَّان، وعند الزمخشريِّ: حِمَاز**)، الأول جمَّاز بجيمٍ، ثم ميمٍ مشدَّدةٍ وفي آخره زاي، والثاني بحاءٍ مهملةٍ مكسورةٍ، ثم ميمٍ مشدَّدةٍ، وفي آخره نونٌ، والثالث بكسرِ الحاءِ المهملة وتخفيفِ الميمِ، وفي آخره زاي، وقد ذكر الثلاثةَ الذهبيُّ في «تجريده»، ثم قال: وقيل غير ذلك، انتهى.

قال السُّهيليُّ: كعبُ بن جمَّاز بالجيم والزاي، كما قال ابنُ هشام، لا كما قال ابنُ إسحاقَ، فإنَّ أهلَ النسب على ما قال ابنُ هشام غيرَ أنَّ الدَّارقطنيَّ قيد فيه روايةً ثالثةً ابن حِمان بنونٍ وحاءٍ مهملةٍ مكسورةٍ، انتهى[1].

وفي «الاستيعاب» بالقلم: جمَّاز في غيرِ مكانٍ[2]، وقد كتبَ تجاهه ابنُ

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٤٨).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٣١٢).

ومن بني الحُبْلى: أوسُ بن خَوليٍّ بن عبدِالله بن الحارثِ بن عُبيدِ ابن مالكِ بن سالمِ الحُبْلى، . . . .

الأمين ما لفظه: كعب بن حماز: قال فيه ابنُ إسحاق: وقال ابنُ هشامٍ: ويقال: ابن جمَّاز، وقال غيره: حماز بالحاءِ والزاي، انتهى.

والزمخشريُّ: في كلام المؤلف هو جارُ اللهِ محمودُ بن عمر، تقدَّم، مفسِّرٌ نحويٌّ لغويٌّ محققٌ كثيرُ الفوائد، مشهورُ الترجمة.

قوله: (**ومن بني الحُبْلى**): هو بضمِّ الحاءِ المهملةِ وإسكانِ الموحَّدةِ، مقصورٌ، وقد تقدَّم، ولُقِّبَ بالحُبْلى؛ لعِظَمِ بطنه، وهو لقبُ سالم بن غَنْم بن عوف.

قوله: (**أوس بن خَوْلي بن عبدالله**): أوسٌ هذا نزلَ في حُفرةِ النبيِّ ﷺ، ولم يذكره في هذه «السيرة»، ولكنْ ذكر أنه حضر غسله.

وذكره ابنُ عبد البَر في أول «استيعابه»، وابنُ الجوزيِّ في «تلقيحه»، والنوويُّ فقال: ويقال: كان أسامة بن زيد وأوس بن خولي معهم؛ أي: مع مَنْ نَزَلَ في الحفرةِ الشريفةِ، وسيأتي ذِكْرُ ذلكَ إن شاء الله تعالى عند ذِكْرِ المؤلف له، توفي أوس زمنَ عثمانَ ﷺ.

* **فائدة نعجلها هنا**: ذكر المؤلفُ في آخر «السيرة»: أنه دخل قبره عليه السلام العبَّاس وعلي والفضل وقُثم وشُقْران، انتهى.

وفي رواية: أسامة، وعبد الرحمن بن عوف، وأوس بن خَوْلي المذكور، وفي رواية: عَقِيل بن أبي طالب.

ونقل عن المغيرة بن شعبة: أنه ألقى خاتمَه في القبرِ، ثم نزلَ، فكانَ آخرَ الناسِ به عهداً.

وقيل: إنَّ علياً نزلَ فأعطاه الخاتمَ، ولم يمكنه من النزول، وقيل: بل نزل

وزيدُ بن وديعةَ بن عمرِو بن قيسِ بن جُزَيٍّ بن عديٍّ بن مالكِ بن سالمٍ، ورفاعـةُ بن عمرٍو (عج)، وابنُـه مالكٌ (عج) ذكرَه الأمويُّ فيمَن شهِدَ العقَبةَ وبَدْراً، ومعبدُ بن عبادةَ بن قشعرٍ ـ ويقال: قُشَير ـ. . . . .

قُثَم، قاله ابن الجوزيِّ الحافظ أبو الفرج.

وذكر بعضُ الحفَّاظ بعضهم.

* **فائدة**: خَوْلي: بخاءٍ معجـمةٍ مفتوحةٍ، ثم واوٍ ساكنةٍ وفي آخره ياءٌ كياءِ النَّسبِ.

قال السُّهيليُّ: في اللغة: الذي يقومُ على الخيل ويخدمها، انتهى[١].

وقال الجَوهريُّ: خُلتُ المالَ: إذا أحسنتُ القيامَ عليه، يقال: هو خال مال وخَوْليُّ مالٍ؛ أي: حَسَنُ القيامِ عليه، انتهى[٢].

قوله: **(وزيد بن وديعة)**: هذا يقال: قُتل يومَ أُحدٍ.

قوله: **(ومعبـد بن عبادة بن قشعر، ويقال: قشير)**: هذا معبـد كنيتُه، أبو حُميضـةَ بضمِّ الحاءِ المهمـلةِ وفتحِ الميمِ وقبلَ تاءِ التأنيثِ ضـادٌ معجـمةٌ، وكنَّاه بعضُهم: أبا خَمِيصةَ بخاءٍ معجمةٍ وكسرِ الميمِ وصادٍ مهملةٍ، وحكى أبو عمَر في اسمه وفي كنيته القولين، وقيل: كنيته أبو عُصَيمة، والله أعلم.

وقوله في والده: عبادة، كذا في نسختي من هذه «السيرة»، وصوابُه: عبَّاد شَهِدَ معبدٌ هذا بدراً، ذكره ابنُ إسحاق في رواية إبراهيم عنه، ولذلك قال يحيى بن سعيد الأمويُّ، عن ابن إسحاق: وكذا كنَّاه ابنُ القدَّاح: أبا حُميضةَ بالحاءِ المهملةِ المضمومةِ والضادِ المعجمةِ، ولكنه خالفَ في نسبه فقال: أبو حُميضةَ معبدُ بن عمارة

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٧٣).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: خول).

ابن الفدمِ بن سالمِ بن مالكِ بن سالمٍ، ومن حُلفائهم: عُقبةُ بن وهبٍ (عج)، وعامرُ بن سَلَمةَ بن عامرٍ، وعاصمُ بن العكيرِ من مزينةَ، ثمانيةٌ.

ابن قشعر بن الفَدْم، شَهِدَ بدراً، فجعل بدل (عباد): عمارة.

قال ابنُ ماكُولا: وهو وَهَمٌ.

وقال الواقديُّ في نسبه: مَعْبدُ بن عبَّاد بن قشعر بن الفَدْم بن سالم بن غَنْم، ولكنه كنَّاه أبا خُميصةَ بخاءٍ معجمةٍ وصادٍ مهملةٍ، ولم أرَ أنا مَن قال في أبيه: عبادة بالهاء إلا ما هنا، والظاهرُ أنه مِنَ الناسخِ، وقد ذكره أبو عمر في الأسماء وفي الكنى، وسمى أباه عبَّاداً لا عبادة، والله أعلم.

قوله في نسبه: **(الفَدْم)**: هو بفتحِ الفاءِ وإسكانِ الدالِ المهملةِ وبالميمِ.

قوله: **(عقبة بن وهب)**:

* **فائدة**: ذكروا أنَّ أبا عُبيدةَ بن الجرَّاح نزعَ إحدى الحلقتين من وجهِ النبيِّ ﷺ.

ذكر أبو عمر في «الاستيعاب» في ترجمة (عُقْبَةَ بن وَهْبِ بن كَلَدَةَ الغَطَفانيِّ) ما لفظه: وقيل: إن عُقبةَ بن وهبٍ هذا هو الذي نزع الحلقتين مِن وجنتي رسولِ الله ﷺ يومَ أُحُد، ويقال: بل أبو عبيدة بن الجرَّاح.

قال الواقديُّ: قال عبدُ الرحمن بن أبي الزِّنادِ: نرى أنهما عالجاهما جميعاً فأخرجاهما من وجنتي رسولِ الله ﷺ[1].

قوله: **(وعامر بن سلمة، انتهى)**: يقال في اسمه: عمرو.

قوله: **(وعاصم بن العُكَير من مزينة)**: قال الذهبيُّ: ذكره الطبريُّ وابن عُقبَة فيمن شهد بدراً، وفيه نظرٌ، انتهى.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٧٧).

ومن بني غنمِ بن عوفِ بن الخَزْرَجِ وهو قَوقلٌ: عُبادةُ بن الصَّامتِ (عب)، والنُّعمانُ الأعرجُ بن مالكِ بن ثعلبةَ بن أصرمِ بن فهرِ بن ثعلبةَ ابن غنمٍ، والنُّعمانُ بن مالكِ بن ثعلبةَ بن دعدِ بن فهرِ بن ثعلبةَ بن غنمٍ، ومالكُ ابن الدخْشمِ (عج)، والحارثُ بن خزمةَ بن عديٍّ. . . . .

و(عُكَير): بضمِّ العينِ المهملةِ وفتحِ الكافِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم راءٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(والنعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم، والنعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم)**: هذان اثنان، انتهى.

ذَكَرَ الذهبيُّ في «تجريده» ما لفظه: النعمانُ بن مالكِ بن ثَعلبةَ بن دَعْدٍ هو الذي يُدْعى: قَوْقَلاً الأوسيُّ بدريٌّ، قتله صفوان بن أميةَ يوم أُحُد، قاله الواقديُّ وهو النعمان بن قَوْقَل الذي تقدَّم.

وقال في النُّعمان بن قَوْقَل: النُّعمان بن قوقَل، وقيل: النعمان بن ثَعْلبةَ، وقَوْقَلٌ لقبُ ثعلبةَ، بدريٌّ خزرجيٌّ على الصَّحيحِ، فانظر ما بينَ الكلامين.

قوله: **(ومالك بن الدَّخْشَم)**: تقدَّم الكلامُ عليه وعلى اسم أبيه، وما فيه من الأقوالِ، والله أعلم.

قوله: **(والحارث بن خَزْمة)**: يقال: بإسكانِ الزاي وفتحِها، ويقال: خُزَيمةَ.

قال أبو عمر: الحارثُ بن خَزْمةَ هذا قولُ ابنِ إسحاق وغيره من أهل السير، وقيل: الحارثُ بن خُزيمةَ.

وقال الطبريُّ: الحارثُ بن خَزَمةَ بحركتين. . . إلى أن قال: والصوابُ فيه

ابن أبي غنمٍ حَليفٌ لبني عبد الأشهلِ من الأوسِ، ونوفلُ بن عبدِاللهِ بن نَضْلةَ بن مالكِ بن العجلانِ بن زيدِ بن غنمِ بن سالمٍ، وعِتْبانُ بن مالكِ ابن عمرِو بن العجلانِ.

ومليلُ بن وَبَرةَ بن خالدِ بن العجلانِ، . . . .

إن شاء الله: الحارثُ بن خَزْمَة، انتهى[1].

قوله في نسبه: (ابن أبي غَنْم): وفي نسخة: (ابن أبي بن غَنْم) وكما في هذه الثانية هو في «الاستيعاب» في مكانين من ترجمته، والله أعلم[2].

قوله: (ونوفل بن عبدالله بن نضلة بن مالك بن العَجْلان، انتهى):

وقال غيرُ المؤلف: نوفل بن ثعلبة بن عبدالله الأنصاريُّ الخزرجيُّ، بدريٌّ، وقيل: نوفل بن عبدالله بن ثعلبة، فتحصلنا على ثلاثةِ أقوالٍ:

الأولُ: نوفلُ بن عبدالله بن نَضْلةَ.

والثاني: نوفلُ بن ثعلبةَ بن عبدالله.

والثالثُ: نوفلُ بن عبدالله بن ثعلبةَ، والله أعلم.

قوله: (ومُلَيلُ بن وَبَرة): (مُلَيل) بضمِّ الميمِ وفتحِ اللامِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم لامٍ ثانيةٍ، شَهِدَ بدراً والمشاهدَ كلَّها، قاله الواقديُّ.

وقال بعضُ الحفَّاظ: لا روايةَ له.

قوله: (ابن وَبَرة): هو بفتحِ الموحَّدةِ، كذا هو مضبوطٌ بخط ابنِ الأمين في «الاستيعاب».

---

(١) المرجع السابق (١/ ٢٨٧).

(٢) المرجع السابق (٤/ ١٥١١).

وابن أخيه عِصمةُ بن الحُصَينِ بن وبرةَ عند ابن القَدَّاحِ والواقديِّ، وهبيلٌ أخوه ذكَرَه إبراهيمُ بن المنذرِ، قال: حدَّثني عبدُالله بن محمَّدِ بن يحيى ابن عروةَ، عن هشامِ بن عروةَ، عن أبيه فيمَن شهِدَ بَدراً، حكاه أبو عمرَ، وفيه نظرٌ، . . . .

قوله: **(عصمة بن الحُصَين بن وَبَرةَ عند ابن القَدَّاح والواقديِّ، انتهى)**: قال الذهبيُّ: بَدريٌّ، قاله ابن عُقبةَ والواقديُّ، ويقال له: ابن وَبَرةَ، انتهى.

قوله: **(عند ابن القَدَّاح)**: هو بفتحِ القافِ وتشديدِ الدالِ وبالحاءِ المهملتينِ، واسمه [. . .][1].

قوله: **(وهبيل أخوه. . .)** إلى أن قال: **(وفيه نظر)**: قال الذهبيُّ: هُبيلُ بن وَبَرةَ الأنصاريُّ الخزرجيُّ، أبو عِصْمةَ، له صحبةٌ، وقيل: إنه بدريٌّ، انتهى.

فنسبه إلى جدِّه وَبَرةَ، وكذا نسبه الأميرُ[2].

وقال أبو عمر بن عبد البَر: هُبَيلُ بن وَبَرةَ أخو عِصْمةَ بن وَبَرةَ، وقيل: هما ابنا حُصَين بن وَبَرةَ، انتهى[3].

و(هُبَيلٌ) بضمِّ الهاءِ وفتحِ الموحَّدةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم لامٍ، وكذا ضبطه الأميرُ أيضاً وغيرُه من الحفَّاظِ[4].

---

(١) بياض في «أ» و«ب»، إليك شيئاً من ترجمته: هو العلامة النسَّابة أبو محمد عبدالله بن محمد ابن عمارة المدني الأنصاري، المعروف بابن القداح، كان من أعلم الناس بنسب الأنصار، وعليه عول العدوي في كتابه الذي صنفه في نسب الأنصار، له «نسب الأوس»، رواه مصعب الزبيري. انظر: «طبقات النسابين»، وله ترجمة في «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ١٨١).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٣٠٩).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٤٨).

(٤) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٣٠٩).

وثابتُ بن هزالِ بن عمرِو بن قريوشِ بن غنمِ بن أميَّةَ بن لوذانَ بن سالمٍ، والرَّبيعُ ووذَفَةُ ابنا إياسِ بن عمرِو بن غنمِ بن أميَّةَ.

قوله: **(وثابت بن هزال بن عمرو، انتهى)**:

هذا قُتل باليمامة، وقد تقدَّم أنها سنة اثنتي عشرة في خلافة الصديق.

قوله في نسبه: **(قِرْيوش)**: القِريوش بكسرِ القافِ وإسكانِ الراءِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ مفتوحة ثم واو ساكنةٍ، ثم شينٍ معجمةٍ.

قال السُّهيليُّ: بكسرِ القافِ وبالشينِ المنقوطةِ، وقال ابنُ هشامٍ: قريوس بالسينِ المهملةِ، كذا قيَّدهُ أبو الوليد، وفي أكثر الروايات: قَربُوس بفتحِ القافِ وبالباءِ المضمومةِ المنقوطةِ بواحدةٍ، فقريوش فَعْيول مِنَ التقريش، وهو التكسب، وبالسين فعيول من القرس، وهو البرد، وقريوش بالشينِ المنقوطةِ أصحُّ فيه؛ لأنه من التقريشِ، وهو التكسب كما سمِّيت قريش، قاله قُطْرب، انتهى[1].

قوله: **(والربيع ووَذَفَة ابنا إياس)**: وَذَفَة بفتحِ الواوِ وفتحِ الذالِ المعجمةِ وبالفاءِ، أما كونه بالذالِ المعجمةِ؛ فلأن الذهبيَّ جعله في «تجريده» بعد وديعة، ولو كان بمهملةٍ لجعلَه قَبْلَه، وكذا هو مجوَّدُ فاء وذال في نسخة بـ «الاستيعاب» بخط ابنِ الأمين، وقد كتبَ تجاهه في الحاشية: ودفة بالدالِ المهملةِ صوابه، انتهى.

وأما كونه بالفاءِ فنصَّ عليه الذهبيُّ في «تجريده»، وحكى فيه: ورَفة ووَدفة، والظاهرُ أن القولَ الأولَ من هذين بالراء والفاء، والثاني بالدالِ المهملةِ والفاءِ، واعتمادي في ذلك على نسختي بـ «تجريد الذهبيِّ»، ولم يذكر المؤلفُ في البدريين غيرَ وَدَفَةَ وربيع.

وزاد الذهبيُّ في ودفة أخاً آخر يقال له: عَمْرو، بدريٌّ، ولفظه وَدَفة، إلى

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٥١).

ومن حلفائهم: المُجذَّرُ بن ذِيادِ بن عمرِو بن زمزمةَ بن عمرِو بن عَمَّارةَ بن مالكِ بن غصينةَ.........................

أن قال: بَدْريٌّ وأخواه ربيع وعمرو، انتهى.

ولكنْ في عَمْرو لم يذكر أنه بدريٌّ.

* تنبيه: وقع في «الاستيعاب» في (حرف الدال) ـ يعني: المهملة ـ ما لفظه: دفَّة بن إياس بن عَمْرو الأنصاريُّ، شَهِدَ بدراً، انتهى[1].

وقَد ذكره في (حرف الواو) وسمَّاه: وَدَفَةُ بن إياس بن عَمْرو بن غَنْم بن أمية ابن لَوْذان، شهد بدراً وأحداً والخندق[2]، فجعلهما أبو عُمَر رجلينِ، وهو رجلٌ واحدٌ، نبَّه على ذلك المؤلف أبو الفتح ابن سيِّد الناس في حاشية بخطه على «الاستيعاب»، والذهبيُّ في «تجريده»، وهو ظاهرٌ.

قوله: (**المُجَذَّر بن ذِيَاد**): تقدَّم ضبطهُ، وضبطُ أبيه في (المؤاخاة).

قوله في نسبه: (**زَمْزَمة**): كذا في نسختي بـ«السيرة»، وفي أخرى: مرة، وقد نسبه الأميرُ فقال: ابن عمرو بن مزينة، كذا قاله في المجذَّر.

وقال في عُمَارة بن عَمْرو بن زَمْزَمةَ كما في نسختي، وكذا ذكره في الحَسْحَاس في ابن عمِّه عبادة، بزايين.

قوله في نسبه: (**عَمَّارة**): هو بفتحِ العينِ؛ يعني: المهملةِ وتشديدِ الميمِ، كذا ضبطه الأميرُ في «إكماله»[3].

قوله في نسبه: (**غُصَينة**): الظاهرُ أنه تأنيثُ غُصْنٍ، وكذا هو في النسخ.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٦٢).

(٢) المرجع السابق (٤/ ١٥٦٧).

(٣) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٦/ ٢٧١).

ابن عمرِو بن بثيرةَ بن مشنؤ بن القشرِ بن تيمِ بن عوذِ مناةَ بن ناجِ بن تيمِ ابن أراشةَ بن عامرٍ..........

قوله في نسبه: (بَثِيرة): هو بموحَّدةٍ مفتوحةٍ في أوله، ثم ثاءٍ مثلَّثةٍ مكسورةٍ وبعدها مثنَّاةٌ تحتُ ساكنةٌ وراءٌ قبلَ تاءِ التأنيثِ، كذا ضبطه الأميرُ أوله وثانيه، والثالثُ معروفٌ، والله أعلم[١].

قوله في نسبه: (مشنؤ): هو بفتحِ الميمِ، ثم شينٍ معجمةٍ ساكنةٍ، ثم نونٍ مضمومةٍ، ثم همزةٍ.

قوله في نسبه: (القُشَر): هو بالقافِ المضمومةِ، ثم بالشينِ المعجمةِ المفتوحةِ، كذا ضبطه الأميرُ في «إكماله» في (حرفِ القافِ)، ثم راء[٢].

قوله في نسبه: (عَوْذ): هو بفتحِ العينِ المهملةِ، ثم واوٍ ساكنةٍ، ثم ذالٍ معجمةٍ.

قوله في نسبه: (ناج): هو بالنونِ في أولهِ وجيمٍ في آخره، كذا رأيتُه مضبوطاً بخطِ الحافظِ ابن خليل الدمشقيِّ في «الإكمال» في (بثيرة)[٣].

قوله فيه: (أراشة): هو بفتحِ الهمزةِ، كذا رأيتُه مضبوطاً بخط الحافظِ ابن خليلٍ، ورأيتُ في خط الإمام شهابِ الدين عبد اللطيف ابن المُرَحِّل أخي شيخِنا شهابِ الدين أحمد بن المرحِّل في اسم آخر (إراشة) وقد كسرَ الهمزةَ بالقلمِ رأيتُ ذلك في «مشتبه الأسامي» للزمخشريِّ بخط ابن المرحِّل في ترجمة سوار وسوَّار.

وترجَّح عندي ما ضبطه ابنُ المُرَحِّل لا ما في خط ابن خليل، وقد ذكرتُ

---

(١) المرجع السابق (١/ ١٨٤).

(٢) المرجع السابق (٧/ ٩٣).

(٣) المرجع السابق (١/ ١٨٤).

ابن عميلةَ بن قسميلِ بن فرانِ بن بليٍّ بن عمرِو بن الحافِ بن قضاعةَ، وعندَ ابن إسحاقَ: مشنؤ بن قشرِ بن تيمِ بن أراشِ بن عامرٍ. . . . . . .

ذلك في الورقة التي قبل هذه بورقتين، ثم راء وبعدَ الألفِ شين معجمة مفتوحة، ثم تاء التأنيث.

قوله فيه: (**عُمَيلة بن قِسْمِيل**): كذا في النسخ: بضمِّ العينِ وفتحِ الميمِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، والباقي معروفٌ.

وفي «إكمال ابن ماكُولا» في (بثيرة): عَبِيلة بفتحِ العينِ المهملةِ، ثم موحَّدةٍ مكسورةٍ، ثم مثناةٍ تحتُ ساكنةٍ كلُّها بالقلمِ، والباقي كما تقدَّم.

ورأيتُ قد ذكَر ذلك الصغاني في «الذيل والصلة لكتاب التكملة»، فقال في (عبل): بالعينِ المهملةِ، ثم موحَّدةٍ، ثم لامٍ ما لفظه: والعَبيلةُ الغليظةُ، وعَبِيلةُ ابنُ قِسْمِيل، ذكره ابن الكلبيِّ، فالذي في النُّسخ تصحيفٌ مِن النقلَةِ، والله أعلم.

ولم أرَ شيئاً يخالفُ هذا، وقد تقدَّم قبل هذا في الكلام على نسب أبي عَقيلٍ عبد الرحمن بن عبدالله بن ثعلبةَ، فانظره إنْ أردتَه.

قوله: (**قِسْمِيل**): هو بكسرِ القافِ، ثم سينٍ مهملةٍ ساكنةٍ، ثم ميمٍ مكسورةٍ، ثم مثَّناةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم لامٍ، كذا رأيتَه بخط الحافظ ابن خليل الدمشقيِّ.

وأما في «الذيل» للصغانيِّ: ففي نسختي وهي غاية في الصحة: بفتحِ القافِ بالقلمِ في (عَبَل)، وكسرها في (قسمل)، فالذي يظهرُ اعتماد ما في (قسمل) إن لم يكونا لغتين، وقِسْمِيل مصروفٌ، وقد تقدَّم.

قوله فيه: (**فران**): تقدَّم الكلامُ عليه فراجعه.

قوله: (**الحاف**): هو بالحاءِ المهملةِ وبالفاءِ، تقدَّم.

قوله: (**مشنؤ بن قشر بن إراش**): تقدَّم ضبطُ هذه الأسماء.

ـ بإسقاط ما زادَ على ذلك ـ البَلَوِيُّ.

وعبـدةُ بن الحَسْحَاسِ ـ عنـد الواقـديِّ: مهملة الحـاء والسين، ومعجمتهما عند ابنِ إسحاقَ ـ وقيل: عُبادةُ، وبحاثُ..........

قوله: (وعَبْدة بن الحَسْحَاس): عَبْدة بإسكانِ الموحَّدةِ، وقد جعل الذهبيُّ عَبْدةَ غلطاً، وقال: وإنما هو عبادة، وكذا ذكره الأميرُ ابنُ ماكُولا في (عبادة)[1]، وابـن الجُوزيِّ قال: عبـادة بن الحَسْحَاس الأنصـاريُّ، كذا قال ابن إسحاق وأبو مَعْشرٍ.

وقال الواقديُّ وابن عمارة: عَبْدةُ بن الحَسْحَاس، انتهى.

وقد ذكر الأميرُ الخلافَ في أبيه فقال ما لفظه: وعُبادةُ بنُ الحَسْحَاس، له صحبةٌ، شَهِدَ بدراً، وقتل يوم أحد، قاله ابنُ إسحاق وأبو مَعْشرٍ.

وقال الواقديُّ: هو عُبَادةُ بن الحَسْحَاس بالحاءِ والسينِ المهملتين وهو ابن عمِّ المُجَذَّر بن ذياد أخوه لأمه، قتل يوم أحد، انتهى.

وسيأتي في غزوة أحد، والحَسْحَاسُ كما ذكره المؤلفُ هنا، وتقدَّم هنا في كلامي.

قوله: (وبحاث): هـو بفتحِ الموحَّدةِ وتشديدِ الحاءِ المهملةِ وفي آخره ثاءٌ مثلَّثةٌ وِزَان كتَّان عند ابن الكلبيِّ.

وعند ابن إسحاق: بالنون وآخره موحَّدة.

وزاد فيه الذهبيُّ قولاً فقال في النون: نحاث، تقدَّم في بحاث بالباء، وقيل: نجاب، وهو مجوَّدٌ بالقلمِ بالنونِ والجيمِ وفي آخره موحَّدةٌ.

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ١٤٧).

ابن ثعلبةَ بن خزمةَ بن أصرمِ بن عمرِو بن عمَّارةَ، بالباء الموحدة وآخرها ثاء مثلثة عند ابن الكَلْبيِّ، وعند ابن إسحاقَ بالنون وآخرها باء موحدة، وأخوه: عبدُالله بن ثعلبةَ، وعتبةُ بن ربيعةَ بن خالدِ بن معاويـةَ من بني بهراءَ أخي بَليٍّ ابني عمرِو بن الحافِ بن قضاعةَ، وابن هشامٍ وابن القدَّاح يقولان: من بنـي بَهْزٍ لا بهراء، قال أبو عمرَ: وقد اختُلِفَ في شهودِه بَـدْراً، وعمرُو بن إيـاسِ بن زيـدِ بن جُشَمَ من أهل اليمَنِ من غسَّانَ، تسعةَ عشرَ.

ومن بني سَلِمةَ بن سعدِ بن عليٍّ بن أسدِ. . . . .

قوله في نسبـه: (خزمة): تقدَّم كلامُ المؤلفِ فيه أنه عند ابن إسحاق وابن الكلبيِّ: بسكون الزاي، وأن الطبريَّ فتحها؛ يعني: وهو بالخاءِ المعجمةِ فيهما، ذكره في (الفوائد) عقيب (العقبة الثالثة).

قوله فيه: (عَمَّارة): هو بفتحِ العينِ المهملةِ وتشديدِ الميمِ، كذا ضبطُه الأميرُ في «إكماله»، والمؤلف في «الفوائد» عقيب (العقبة الثالثة).

قوله في نسب عتبة بن ربيعة: (بهراء): هو بهمزةٍ ممدودة في آخره.

قوله: (وابن هشام): هو عبدُ الملكِ بن هشام الذي هذَّب سيرةَ محمدِ بن إسحاق بن يسار، ورواها عن زياد بن عبدالله البكَّائيِّ، تقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (وابن القدَّاح): تقدَّم ترجمتُه[1].

قوله: (بهز): هو بالزاي.

قوله: (ومن بني سَلِمة): هو بكسرِ اللامِ، تقدَّم ضبطُه غيرَ مرَّةٍ.

---

(١) في هامش «أ»: «لم يتقدم له ترجمة وبيَّض له المؤلف».

ابن ساردةَ بن تزيدَ بن جُشَمَ، ثمَّ من بني حرامِ بن كعبِ بن غنمِ بن سَلَمةَ: عبدُالله بن عمرِو بن حرامِ بن ثعلبةَ بن عمرِو بن حرامٍ أبو جابرٍ، وقد ذُكِرَ فيهم ابنُه جابرٌ، . . . .

قوله: (ساردة): تقدَّم في أولِ نسبِ الأنصار ضبطُه.

قوله: (تزيد): تقدَّم أيضاً في أول نسب الأنصار، وكذا ضبطه الأميرُ بالمثنَّاةِ فوق وكسر الزاي.

قوله: (جشم): تقدَّم أنه لا ينصرفُ للعلميةِ والعدلِ؛ لأنه معدولٌ عن جَاشم.

قوله: (حرام): تقدَّم مراراً أنَّ كلَّ ما في الأنصار حَرَام بالحاءِ المفتوحةِ والراء، وأنَّ كلَّ ما في قريش حزام بكسرِ الحاءِ وبالزاي.

قوله: (وقد ذكر فيهم ابنه جابر . . . إلى آخره): قال الإمامُ السُّهيليُّ: وممن ذكرهُ البُخاريُّ في البدريينَ [من بني سَلِمةَ] جابرُ بنُ عبدالله بن عَمْرو بن حرام.

قال أبو عمر: لا يصحُّ شهودُه بدراً، وذكر اختلافَ الناسِ في ذلك؛ يعني: ابن عبد البَر.

قال السُّهيليُّ: وفي «السنن» لأبي داود: أن جابراً قال: كنتُ أميحُ أصحابي الماءَ يومَ بدر؛ أي: كان صغيراً فلم يُسْهَم له.

وزعم بعضُهم أن هذه الرواية تصحيفٌ، وأن الصَّحيحَ كنتُ منيحَ أصحابي يوم بدر، والمنيحُ السَّهمُ يريد أنهم كانوا يرسلونه في حوائجهم لصغر سنه، انتهى[1].

والحديثُ في «سنن أبي داود» فقط في (الجهاد) بوَّب عليه وعلى غيره أبو داود (بابٌ في المرأةِ والعبدِ يُحْذَيانِ من الغَنِيمة)[2]، وفي سنده طلحة بن نافع

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٦٧).

(٢) رواه أبو داود (٢٧٣٠).

قال الواقديُّ: غلِطَ مَن عدَّه في البدريِّينَ من أهل العراقِ، لم يذكُرْه ابنُ عُقبةَ، ولا ابنُ إسحاقَ، ولا أبو مَعشَر.

وعمرُو بن الجَمُوحِ (عج)، وإخوتُـه: مُعوِّذٌ، وخَـلاَّدٌ، ومعاذٌ، وخِراشُ بن الصِّمَّةِ بن عمرِو بن الجَمُوحِ بن زيـدِ بن حرامٍ، وأخـوه: معاذُ بن الصِّمَّةِ، وقال محمَّدُ بن عمرَ: ليس بثَبْتٍ ولا مُجمَعٍ عليه.

أبو سفيان متكلَّمٌ فيه، وقد أخرج لـه (م) و(٤)، وأخرج له (خ) مقروناً، وأحاديثه عن جابر أيضاً فيها مقالٌ.

* تنبيه: قول السُّهيليِّ: إن البُخاريَّ ممن ذكر جابراً؛ يعني: ابن عبدالله بن عمرو بن حرام، فيه نظرٌ، فإني لم أرَ له ذِكْراً في الصَّحيحِ، بل ولا أبوه عبدالله بن عمرو بن حرام، والله أعلم.

ويحتمل أنه ذكره في غير «الصحيح».

قوله: (**ولا أبو مَعْشَر**): تقدَّم أنه نجيح، وتقدَّم ببعض ترجمة.

قوله: (**وعمرو بن الجموح وإخوته**): كذا في نسختي، وكذا في غيرها من النسخ التي وقفتُ عليها، وهو غَلَطٌ، وصوابه: (وأولاده)، والله أعلم.

قوله: (**وخلاد**): هذا هو ابن عَمْرو بن الجَمُوح بن زيد قُتل بأحد.

قوله: (**وخراش بن الصِّمَّة**): هو بالخاءِ المكسورةِ المعجمةِ، وفي آخره شينٌ معجمةٌ أيضاً.

و(الصِّمَّة) بكسرِ الصادِ المهملةِ وتشديدِ الميمِ المفتوحةِ تقدَّم.

قوله: (**وأخوه معاذ بن الصِّمَّة، وقال محمد بن عمر: ليس بثبت ولا مجمع عليه**): يعني: كونه بدرياً، وقد ذكره بعضهم أنه أُحُديٌّ، وأنه قتل يوم الحرَّة، يعني: سنة ثلاث وستيـن، وقوله فيه: (قال محمد بن عمر) هذا هو الواقِديُّ، وقد ذكر

وعُميرُ بن حرامِ بن عمرِو بن الجَمُوحِ شهِدَ بَدْراً عند الواقديِّ وابن عُمارة، ولم يذكُرْه ابنُ عُقبةَ، ولا ابنُ إسحاقَ، ولا أبو مَعشَرٍ، وعُميرُ ابن الحُمامِ بن الجَمُوحِ، والحُبَابُ بن المنذرِ بن الجَمُوحِ، وعُقبةُ بن عامرِ بن نابي (عا)، ....

مترجماً ترجمه المؤلفُ في أول هذه «السيرة».

قوله: (وعمير بن حَرَام): هو بالحاءِ المهملةِ المفتوحةِ وبالراءِ، وهذا ظاهرٌ؛ لأنه من الأنصار.

قوله: (وابن عُمَارة): تقـدَّم أنه بضمِّ العينِ وتخفيفِ الميمِ، وتقدَّم ببعض ترجمتهِ.

قوله: (ولم يذكره ابن عقبة): تقدَّم، أحدُ الأعلامِ موسى بن عقبة، وتقدَّم مترجماً.

قوله: (ولا ابن إسحاق): تقدَّم أنه محمدُ بنُ إسحاق بن يَسَارٍ، الإمامُ في المغازي، وتقدَّم ترجمته في كلام المؤلف في أول هذه «السيرة».

قوله: (ولا أبو معشر): تقدَّم أنه نجيح، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (وعُمَير بن الحُمَام): هو بضمِّ الحاءِ المهملةِ وتخفيفِ الميمِ الأولى، وهذا ظاهرٌ جداً، وقد استشهد عميرٌ يومَ بدرٍ، وهو الذي رمى التَّمَرات.

قوله: (والحُبَابُ): هـو بضمِّ الحاءِ المهمـلةِ وتخفيـفِ الموحَّدةِ الأولى، وهذا ظاهرٌ، وكان يقال له: ذو الرأي، أشار على النبيِّ ﷺ أن ينزل [بدراً] كما تقدَّم في هذه السيرة، وهو القائل يومَ السَّقيفةِ: أنا جُذَيلُها المُحَكَّكُ وعُذَيقُها المُرَجَّبُ، وقد قدَّمتُ ذلك.

قوله في نسب عقبة: (نابي): هو بالنونِ وبعدَ الألفِ موحَّدةٌ، ثم ياءٍ، وهو

وعميرُ بن عامرٍ أخوه شهِدَ بَدْراً وغيرها عند ابن الكَلْبيِّ، وقال الدِّمياطيُّ: ولم أَرَ مَن تابعَ ابنَ الكَلْبيِّ على ذكرِه في الصَّحابـةِ، وثابتُ بن ثعلبةَ، وهو ابنُ الجذعِ، وعمرٌو (عج) وقيل: عميرُ بن الحارثِ.

ومن مَواليهم: تميمٌ مولى خِراشِ بن الصِّمَّةِ، وحبيبُ بن الأسودِ، سبعةَ عشرَ.

ومن بنـي سنانِ بن كعبِ بن غنمِ بن كعبِ بن سَلِمةَ: . . . .

منقوصٌ كقاضٍ، وقد استشهد عقبةُ يومَ اليمامة، وقد تقدَّم تاريخها مرَّاتٍ.

قوله: **(وعمير بن عامر أخوه)**: يعني: أخا عُقبةَ، ثم قال المؤلفُ: **(شَهِدَ بدراً وغيرهـا عند ابن الكلبيِّ، قال الدِّمياطيُّ: ولم أَر مَنْ تـابع ابنَ الكلبيِّ على ذكره في الصحابة)**، انتهى.

وقد ذكر هذا الكلامَ المؤلفُ في (العقبة الثالثة)، ولـم أرَ أنا أيضاً أحداً ذكر عُمَيراً في الصحابة، وأجمعُ كتابٍ في الصحابة رأيتُه «تجريد» الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبيِّ، وليس فيه عُمير، وراجعتُ غيرَه من الكتبِ، فلم أره فيها، ولا في أهل بدر، ولا في أهل العقبة، والله أعلم.

والدِّمياطيُّ المشارُ إليه هو: الحافظُ النسَّابةُ شرفُ الدين أبو محمدٍ عبدُ المؤمن ابن خلف، شيخُ شيوخنا، تقدَّم ببعض ترجمة.

قوله: **(ومن مواليهم تميم مولى خراش)**: خراش هو بالخاءِ المعجمةِ، وقد تقدَّم قريباً.

قوله: **(وحَبِيب)**: هو بفتحِ الحاءِ المهمـلةِ وكسرِ الموحَّدةِ، ذكره الذهبيُّ وقال: له صحبةٌ، أورده أبو موسى وحدَه.

قولـه: **(ومن بنـي سـنان)**: فـذكر فـي نسبهم (سَلِمةَ) هـو بكسـرِ اللامِ،

عمرُو بـن طلقٍ بـن زيـدِ بـن أميَّـةَ بـن سـنانٍ، ولم يـذكُرْه ابنُ عُقبةَ، واحدٌ.

ومن بني عُبيدِ بن عديٍّ بن غنمِ بن كعبِ بن سَلِمةَ: البَراءُ بن معرُورٍ (ق)، وابنُـه بِشْـرٌ، وعبدُالله بن الجـدِّ بن قيسٍ بن صخرٍ بن خنساءَ بن سنانِ بن عُبيدٍ، وعتبةُ بن عبدِالله بن صخرٍ بن خنساءَ بن سنانٍ، وسنانُ ابن صَيفـيٍّ (عج)، والطُّفَيلُ بن مالكٍ (عج)، والطُّفَيلُ بن النُّعمانِ بن خنساءَ (عج)، قال ابنُ سعدٍ: ولا أحسبُهُ..................

وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: **(البراء بن معرور)**: تقدَّم أنه بالعينِ المهملةِ، وتقدَّم ما معنى (مَعْرُور)؛ أي: مقصود، وتقدَّم ما معنى (البراء)، والله أعلم.

قوله: **(وابنه بشر)**: هو بكسرِ الموحَّدةِ وبالشين المعجمةِ، سُمَّ بِشْرٌ بخيبرَ، سمَّتُه مع رسول الله ﷺ المرأةُ اليهودية، واسمها: زينب بنت الحارث أخت مَرْحَب، قيل: إنه مات في الحال.

وقيل: لزمـه وجعه حتى مات بعدَ سنةٍ، وهو الذي قال فيـه النبيُّ ﷺ لبني سلمة: «مَنْ سيـِّدُكُم يا بَنِي سَلِمَةَ؟»، قـالوا: فلان، قـال: «بَلْ سيـِّدكُم الأبيضُ الجَعْدُ بشرُ بن البراءِ»[1].

قوله: **(وعتبة بن عبدالله)**: هذا عَقَبيٌّ بَدْريٌّ، وما ذكره المؤلفُ هو الصَّحيحُ في نسبه، وقيل: عتبة بن عبدالله بن عبيد بن عَدِي، والله أعلم.

قولـه: **(والطفيـل بـن النعمـان بـن خنسـاء، قال ابنُ سـعدٍ: ولا أحسبه**

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤٩٦٥)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

إلاَّ وَهلاً، وجبَّـارُ بن صخرٍ (عج)، ويزيدُ بن خذامٍ، ومسعودُ بن زيدٍ (عج)، عشرةٌ.

ومن بني خناسِ بن سنانِ بن عُبيدٍ: يزيدُ بن المنذرِ (عج)، وأخوه مَعقِلٌ (عج)، ....

إلا وَهَلاً)، انتهى.

اعلم: أن الطفيل هذا عَقَبيٌّ بدريٌّ، وهو ابنُ عمِّ الطُّفيل بن مالك المذكور قبله فيما يليه، ولم يخرجه أبو عمر بن عبد البَر، وظنَّه ابنَ مالكٍ فَوهِمَ، والله أعلم.

قوله: **(وجبَّار بن صخر)**: جَبَّار بالجيمِ المفتوحةِ وتشديدِ الموحَّدةِ وفي آخره راءٌ تقدَّم، توفي سنة ثلاثين، رحمه الله ورضي عنه.

قوله: **(ويزيد بن خذام)**: وفي نسخة أخرى: (حرام) عوض (خذام)، أما خِذَام: فبالخاءِ المعجمةِ المكسورةِ وبالذالِ المعجمةِ أيضاً، وأما حَرَام: فبالحاءِ المهملةِ المفتوحةِ وبالراءِ.

قال الذهبيُّ في «تجريده»: يزيدُ بن حَرَام، وقيل في أبيه: خِذَام بالذال، انتهى.

وفي «الاستيعاب»: يزيد بن حرام، وقد كتبَ تجاهه أبو إسحاق بن الأمين ما لفظه: خِذَام لابن هشام، وفي كتاب موسى بن عُقبةَ: خدارة، انتهى.

قوله: **(ومن بني خُنَاس)**: هو بالخاءِ المعجمةِ المضمومةِ، ثم نونٍ مخفَّفةٍ، وفي آخره سينٌ مهملةٌ.

قوله: **(يزيد بن المنذر وأخوه معقل)**: أما يزيدُ وأخوه، فهما ابنا

وعبدُالله بن النُّعمانِ بن بلذمةَ بن خناسٍ، ....

المنذر كما ذكر المؤلفُ ووالد المنذر اسمه: سَرْح بالسينِ والحاءِ المهملتين، وسرح هو ابن خُنَاس، وأما مَعْقِل، فهو بفتحِ الميمِ وإسكانِ العينِ المهملةِ وبالقافِ.

قوله في نسب عبدالله: (بلذمة): قال الذهبيُّ: هو بذالٍ معجمةٍ، قاله الواقديُّ، وبمهملةٍ قاله ابنُ عقبةَ، وابنُ إسحاق، وأبو مَعْشرٍ، ويقال: بُلذمة بضمتين، انتهى.

ولكنْ ما أدري هل ذلكَ مع الإعجامِ والإهمالِ أو مع أحدِهما، والله أعلم.

ثم إني رأيتُ في «الكمال» لعبد الغني المقدسيِّ قال: بلدمة بالضمِّ، وبالفتح أشهرُ، ويقال: بلذُمة بالذالِ المعجمةِ المضمومةِ، انتهى.

وأوله موحَّدةٌ على كل لغةٍ وثانيه لامٌ ساكنةٌ، شهد عبدالله أيضاً أحداً رضي الله عنه، وفي «الاستيعاب» بخط أبي إسحاق ابن الأمين في الأصل: بلدمة، قال ابنُ هشام: ويقال: بلذمة بالذال المنقوطةِ... إلى آخره[1]، وقد كتبَ تجاهه أبو إسحاق بن الأمين ما لفظه: قال العَدويُّ: كان الواقديُّ يقول: بلذمة بذالٍ معجمةٍ وفتحها مع فتحِ الباءِ، وكان ابنُ عُقبةَ وابنُ إسحاقَ يقولان: بلدمة بدالٍ غير معجمة يفتحونها، وأبو مَعْشرٍ معهما، وهي بلدمة بالرفعِ لا شك، كذا يقولُ أهل النسب، انتهت، والله أعلم.

قوله فيه: (ابن خُنَاس): تقدَّم أنه بضمِّ الخاءِ المعجمةِ وتخفيفِ النونِ وبالسينِ المهملةِ في آخره.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٩٩).

وأبو قتـادةَ بن رِبعيٍّ بن بلذمـةَ بن خنـاسٍ، مختلَفٌ في شُهودِه بَدْراً، أربعةٌ.

ومن بنـي النُّعمانِ بن سنانِ بن عُبيـدٍ: عبـدُاللهِ بن عبـدِ مَنافِ بن النُّعمانِ، وخُلَيدٌ وخَلاَّدٌ ولبدةُ بنو قيسِ بن النُّعمانِ، . . . .

قوله: (**وأبو قتادة بن ربعي بن بلدمة بن خناس**): أما رِبْعيٌّ: فهو بكسرِ الراءِ وإسكانِ الموحَّدةِ وياءٍ في آخره مشدَّدةٍ كياءِ النسبِ، وقد اختلف في اسم أبي قتادة، فقيل: الحارثُ، وهو الأكثر.

وقال ابنُ الكلبيِّ وابنُ إسحاق: اسمه: النعمان، وقيل: اسمه عمرو.

قال بعضهم: شَهِدَ بدراً، ولم يذكره ابنُ إسحاق، ولا ابنُ عقبةَ فيهم.

وقال بعضُ الحفَّاظ: ويقال: كان بدرياً، ولم يصحَّ، انتهى.

توفي سنة (٥٤).

وقال ابنُ سـعدٍ، عن الهيثمِ بن عَدِي: إن علياً صلَّى عليـه بالكوفة في سنة (٣٨)، ترجمته معروفةٌ، فلا نطول بها، والله أعلم.

قوله في نسبه: (**بَلْدَمة**): تقدَّم الكلامُ عليه أعلاه.

قوله في نسبه: (**خُنَاس**): تقدَّم أيضاً.

قوله: (**وخُلَيـد وخَلاَّد ولِبْدَة بنو قيـس بن النعمان**): أما خُلَيـد: فقيل فيه خُلَيدة، وقيل: خالد، وأما خَلاَّد: فلم أرَ له ذِكْراً في «تجريد الذهبي»، وقد ذكره ابنُ الجوزيِّ في «تلقيحه» في البدريين، وعزاه لابن عُمَارة، وأما لبدة: فبدريٌّ.

قال بعضُ الحفَّاظ: قاله ابنُ الكلبيِّ وحده، انتهى.

و(لِبْدَةُ): بكسـرِ اللامِ وإسـكانِ الموحَّدةِ، ثم دالٍ مهملةٍ مفتوحـةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ، وهذا ظاهرٌ.

وجابرُ بن عبدِاللهِ بن رئابِ بن النُّعمانِ، خمسةٌ.

ومن بنـي ثعلبـةَ بن عُبيـدِ بن عـديٍّ بن غنمِ بن كعبِ بن سَلِمةَ: الضَّحَّاكُ بن حارثةَ (عج)، وسوادُ بن رزنِ بن زيدِ بن ثعلبةَ، اثنانِ.

قوله في نسب جابر: **(رئاب)**: هو بكسرِ الراءِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ مخفَّفةٍ وآخره موحَّدةٌ، لجابر هذا صحبة ورواية، وهو أولُ مَن أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى بعام، كذا قاله بعضُ الحفَّاظ.

وقال بعضهم: أسلم مع النفر الستة، والظاهرُ أنه لا فرقَ بين القولين؛ لأن بعضهم لا يعد في النفر الستة عُقْبَةَ، وقد ذكرتُ في بدء إسلام الأنصار: أنه أسلمَ منهم اثنان: أسـعدُ بن زرارة، وذَكْوانُ بن عبد قيـس، وهذا قبل العقبة، ثم أسلمَ الستة أو الثمانية في العقبة الأولى، والله أعلم.

قوله: **(ومن بني ثعلبة. . .)** إلى أن قال: **(سَلِمة)**: هو بكسرِ اللامِ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: **(الضحاك بن حارثة)**: هو بالحاءِ المهملةِ والثاءِ المثلَّثةِ، تقدَّم.

قوله: **(وسواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة)**: قال أبو عمر في «الاستيعاب»: سَوَادُ بن يزيدَ، ويقال: ابن رَزْن، ويقال: ابن زُرَيق بن ثعلبة بن عبيد بن عَدِي بن غَنْم بن كعبِ بن سَلِمة الأنصاريُّ السلميُّ، شَهِدَ بدراً وأحداً، انتهى[1].

أما سواد هذا: فهو بفتحِ السينِ وتخفيفِ الواو.

وقال الذهبيُّ: سَوَادُ بن زيـد بن ثعلبةَ الخزرجيُّ السلميُّ، بَدْريٌّ، قاله ابنُ الكلبيِّ وأبو حاتم، وهكذا نسبه بعضهم.

وقال الواقديُّ وغيره: سَواد بن رزين بن زيد بن ثعلبة بن عَدِي.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٧٥).

ومن بنـي ربيعةَ بن عُبيدٍ: مَعبـدُ بن قيسٍ بن صَيفيٍّ بن صخرِ بن حرامِ بن ربيعةَ، وأخوه عبدُاللهِ، . . . .

وقال موسى بن عُقبةَ: سواد بن رزن بن ثعلبة.

وقال ابنُ إسحاق وأبو مَعْشرٍ: سواد بن زُرَيق بن ثَعْلبةَ، والله أعلم، انتهى.

وقال ابنُ الجوزيِّ: سـواد بن رزين بن زيـد الأنصـاريُّ، كذا قال الواقديُّ وابن عمارة.

وقال ابنُ عُقبةَ: هو أسود بن رزن.

وقال ابنُ إسحاق وأبو مَعْشرٍ: سواد بن رُزَيق، وهو تصحيفٌ من رواتهما، انتهى لفظُ «التلقيح»، والنسخةُ التي عندي بـ «التلقيح» فيها سَقَمٌ، والله أعلم.

قوله: (**معبد بن قيس بن صيفي بن صخر بن حَرَام بن ربيعة، انتهى**): نسبهُ بعضُ الحفَّاظ: مَعْبـدُ بن قيس بن صَخْر، وقيل: بين معبد وقيس: وهب، وذكر المشار إليه أخاه عبدالله، فقال: عبدالله بن قيس بن صخر، ولم ينبِّه على الاختلاف فيه، وكذا نسبهمـا ابن الجـوزيِّ في «التلقيـح» فقال: عبدالله بن قيـس بن صـخر الأنصـاريُّ ذكروه كلهم غير ابن عُقبـةَ؛ يعني: ذكروه في البـدريين، وكـذا نسبَ أخـاه مَعْبداً في البدرييـن، وأما في الصحـابة: فذكر عبـدالله كذلك، وذكر مَعْبداً فقال: مَعْبـدُ بن قيـسِ بن صَيْفيٍّ بن صَخْرِ الأنصـاريُّ، كـذا نسبه الواقـديُّ وابن عمارة، وأما ابنُ عُقبةَ، وابن إسحاق، وأبو مِعْشرٍ: فلا يذكرون في نسبه صيفيـاً، انتهى.

وقال ابنُ عبد البَر: مَعْبدُ بن قيس بن صَخْر بن حَرَام، ويقال: مَعبدُ بن قيس ابن صيفيٍّ بن صخر بن حرام بن ربيعةَ بن عَدِي . . . إلى آخره.

وقال في أخيه عبدالله كالقـول الأول في مَعْبدٍ، فقـال: عبدُاللهِ بن قيس بن

وحمزةُ بن الحُمَيِّرِ مِن حلفائهم، وابنُ إسحاقَ يُسمِّيه خارجةَ، وأخوه عبدُاللهِ، . . . .

صَخْـر بن حَرَام بن ربيعة . . . إلى آخره[1]، ولم يذكـر خلافاً فيه، فتحصَّلنا على أقوال، والله أعلم.

قوله: (**وحمزة بن الحُمَيِّر من حلفائهم، انتهى**): أما اسمه، فقيل: حمزة بالحاءِ المهمـلةِ والزاي، وقيل: اسمه حارثة بالحاءِ المهمـلةِ والثاءِ المثلَّثةِ، ذكره موسى بن عُقبةَ فيمن شَهِدَ بدراً.

وقال ابنُ إسحاق: فيمن شهد بدراً حارثةُ بن حُميِّر، وقيل: عن ابن إسحاق خارجة، وقيل فيه: أبو خارجة، وجارية بالجيم، فتحصَّلنا على أقوال في اسمه: حمزة، أو حارثة، أو خارجة، أو أبو خارجة، أو جارية، واختلف في والده.

وقد لخَّص بعضُ الحفَّاظ الاختلاف فيه وفي أبيه فقال: واختلف على الخاء في خارجة بن الحُمَيِّر أحدِ البدريين هكذا ذكره ابنُ أبي حاتم، وروى إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق: خارجـة بن حِمْيَر، كالقبيلة، يعنـي: بكسرِ الحاء المهملةِ وإسكانِ الميمِ وفتحِ المثنَّاةِ تحتُ، ثم الرَّاءِ.

قال: وروى يونس عن ابن إسحاق: خارجةُ بن خُمَيرِ بضمِّ الخاءِ المعجمةِ، يعني: وفتحِ الميمِ وإسكانِ المثنَّاةِ تحتُ.

قال: وقال غيرُ واحدٍ: خارجة بن الحُمَيِّر تصغيرُ حِمَار.

وقال ابنُ عائذ فيه: أبو خارجة.

وقال ابنُ عُقبةَ: حارثة، وقيل: حمزة.

وقال ابنُ الكلبـيِّ: جارية بجيم ابن حُمَيلةَ بحاءٍ؛ يعني: مهملة؛ فتحصَّلنا

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٨١، ١٤٢٧).

والنُّعمانُ بن سنانٍ مولاهم، خمسةٌ.

ومن بني سوادِ بن غنمِ بن كعبِ بن سَلِمةَ: قُطبةُ بن عامرِ بن حديدةَ (عا)، وابنُ عمِّه سليمُ بن عمرِو بن حديدةَ، وأبو اليَسَرِ كعبُ بن عمرٍو (عج)، وصَيفيُّ بن سوادٍ (عج)، وثعلبةُ بن عنمةَ (عج)، وعبسُ ابن عامرِ بن سنانٍ (عج)، ....

على أربعةِ أقوالٍ في أبيه: حِمْيَر كالقبيلةِ، أو خُمَير، أو حُمَيِّر تصغيرُ حِمارٍ، أو حُمَيلةَ، والله أعلم.

قوله: (**والنعمان بن سنان مولاهم**): النُّعمانُ هذا بَدْريٌّ كما هنا، أُحُديٌّ كبيرٌ، لا روايةَ له، قاله بعضُ الحفَّاظ.

قوله: (**ومن بني سواد**): تقدَّم مراراً أنه بتخفيفِ الواوِ.

قوله فيه: (**سَلِمة**): تقدَّم مراراً أنه بكسرِ الميمِ.

قوله في نسب قطبة: (**حديدة**): هو بالحاءِ المهملةِ المفتوحةِ، والباقي معروفٌ، وقد تقدَّم.

قوله: (**وابن عمِّه سُلَيم**): هو بضمِّ السينِ وفتحِ اللامِ.

قال بعضُ الحفَّاظ: وقيل: سليم بن عامر بن حَدِيدةَ عَقَبيٌّ بَدْريٌّ، قتل يوم أحد.

قوله: (**وأبو اليَسَر**): هو بفتحِ المثناةِ تحتُ والسينِ المهملةِ.

قوله: (**وصيفي بن سَوَاد**): هو بتخفيفِ الواوِ.

قوله: (**وثعلبة بن عَنمة**): هو بفتحِ العينِ المهملةِ والنونِ والميمِ، تقدَّم في (العقبة الثالثة).

قوله: (**وعبس بن عامر**): عَبْسٌ بالموحَّدةِ.

وسهلُ بن قيسِ بن أبي كعبِ بن عمرِو بن القيـنِ بن كعبِ بن سـوادٍ، ومن حُلَفائهم: معاذُ بن جبلٍ (عج)، ثمانيةٌ.

ومن بني زُرَيقٍ: ذكوانُ بن عبدِ قيسٍ (عب)، وسعدُ بن عثمانَ بن خلدةَ، وأخوه عُقبةُ، وابنُ عمِّهما قيسُ بن محصنِ بن خلدةَ بن مخلد ابن عامرِ بن زُرَيقٍ، والحارثُ بن قيسٍ (عج)، وجُبَيرُ بن إياسِ بن خلدةَ بن مخلدِ بن عامرِ بن زريقٍ، . . . .

قوله: (**وسهل بن قيس بن أبي كعب**): هذا قُتل شَهيداً يوم أحد، وقد ذكره المؤلفُ فيهم في ترجمة.

قوله: (**ومن بني زُرَيق**): هو بتقديمِ الزاي المضمومةِ على الراءِ، وهذا ظاهرٌ في الأنصار.

قوله: (**وسَعْد بن عثمان بن خلدة**): (سعد) بإسكانِ العينِ، وقيل فيه: سَعِيد بزيادةِ ياءٍ، كنيته: أبو عبادة.

قال بعضُ الحفَّاظ في سعيد: قال الطبريُّ: شَهِدَ بدراً.

قوله في نسبه: (**خَلْدة**): هو بإسكانِ اللامِ.

قوله: (**وأخوه عقبة**): قال بعضُ الحفَّاظ في عقبة هذا: لم يروِ شيئاً.

قوله: (**وابن عمِّهما**): قيسُ بن محصن بن خَلْدة بن مخلد بن عامر بن زُرَيق، تقدَّم أن زُرَيقاً بتقديمِ الزاي المضمومةِ على الراءِ.

و(**مِحْصَن**): بكسرِ الميم وإسكانِ الحاءِ وفتحِ الصادِ المهملتينِ.

و(**خَلْدةُ**) بإسكانِ اللامِ، وقد قيل فيه: قيس بن حُصَين، بَدريٌّ لم يذكره ابنُ عُقبةَ، والله أعلم.

قوله: (**وجبير بن إياس بن خلدة**): (**جُبيرٌ**): بضمِّ الجيمِ وفتحِ الموحَّدةِ،

ومسعودُ بن خلدةَ بن مخلدِ بن عامرِ بن زُرَيقٍ، وعبَّادُ بن قيسٍ (عج)، ورافعُ بن مالكٍ (عج)، وابناه: رِفاعةُ وخَلاَّدٌ، وعُبيدُ بن زيدِ بن عامرِ بن العجلانِ بن عمرِو بن عامرِ.........................

وقيل فيه: جَبْرٌ مكبراً، والله أعلم.

قوله: **(ومسعود بن خَلْدة ... إلى آخره)**: وقيل فيه: مسعودُ بن سَعْد بن خَلْدة.

قوله: **(ورافع بن مالك)** بن العَجْلان، جزم به هنا المؤلف، وقد حكى الذهبيُّ في شهوده خلافاً.

وقال شيخُ شيوخنا الحافظُ أبو محمدٍ عبدُ المؤمن بن خَلَف الدِّمياطيُّ: رافع ابن مالك بن العَجْلان أحدُ النقباء الاثني عشر مع السبعين، ولم يشهدْ بدراً وشَهِدَها ابناه رِفاعةُ وخلاَّد ابنا رافع، انتهى.

وفي «البُخاريِّ» في (باب شهود الملائكة بدراً): التصريحُ منه بأنه لم يَشْهدها، والله أعلم[1].

قوله: **(وابناه رفاعة وخلاد)**: أي: ابنا رافع بن مالك، كنية رفاعةَ: أبو معاذ، وأمُّه: أم مالك أخت عبدالله بن أبي ابن سَلُول، شَهِدَ بدراً والعقبة، وهو أخو خلاَّد ومالك، استدركه أبو موسى بلا معنى، وقد شَهِدَ مع علي رضي الله عنه حربه.

وقوله: **(وخلاَّد)** هو ابنُ رافعِ بن مالك الخَزْرجيُّ الزُّرقيُّ، كنيته: أبو يحيى.

* **تنبيه هو فائدة**: خلاَّد بن رافعٍ هو المُسيءُ صلاته، كذا في «العمدة الصغرى» لعبد الغني المقدسيِّ.

---

(١) رواه البخاري (٣٧٧٢).

ابن زُرَيقٍ، والعجلانُ بن النُّعمانِ بن عامرِ بن العجلانِ، وأسعدُ بن يزيدَ ابن الفاكهِ بن زيدِ بن خلدةَ بن عامرِ بن زُرَيقٍ، . . . .

وقال أيضاً بعضُ مشايخي فيما قرأتُه عليه بالقاهرة: وقال: كذا ادَّعى بعضُ المتأخرين، انتهى.

ثم إني رأيتُ في «مبهمات» ابن بشكُوال في الحديث السادس والتسعين بعد المئة: أنه خلاَّد، وذكر له شاهداً غالبُ ظنِّي أنه من «مسند ابن أبي شيبة»، والله أعلم.

ثم إني رأيتُ بعضَ أصحابي ومن أولاد مشايخي عزاه لابن أبي شيبةَ، وقد اختصرتُ أنا «مبهمات ابن بشكوال»، وعزوتُ الأحاديثَ التي فيها إلى الكتبِ المأخوذةِ منه، والله أعلم.

وذلك في الرِّحلةِ الثانية إلى القاهرة.

قوله في نسب عبيد: (زُرَيق): تقدَّم أنه بتقديمِ الزاي المضمومةِ على الراء، وهذا ظاهرٌ جداً في الأنصار.

قوله: **(وأسعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد)**: أسعد هذا بدالٍ في آخره، ويزيد بالمثنَّاةِ تحتُ، ثم زاي، ويقال في اسمه: سعد، قاله بعضُ الحفَّاظ.

وقال: يقال: إنه شَهِدَ بدراً، وقوله بعد الفاكه: زيد، كذا في نسختي بهذه «السيرة».

وفي «تجريد الذهبيِّ» عوضه: (يزيد) بزيادةِ ياءٍ.

وفي «الاستيعاب» في ترجمة (الفاكهِ بن بِشْرٍ) الآتي: الفاكه بن بشر بن الفاكه ابن زيد بن خلْدةَ بن عامر بن زُرَيق، انتهى[1].

وفي نسختي بـ «تلقيح» ابن الجوزيِّ: أسعد بن يزيد بن الفَاكِه الأنصاريُّ،

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٢٥٧).

والفاكهُ بن بِشْرِ بن الفاكهِ بن زيدِ بن خلدةَ، ومعاذٌ وعائذٌ ابنا ماعصٍ بن قيسِ بن خلدةَ بن عامرٍ، ومسعودُ بن سعدِ بن قيسِ بن خلدةَ بن عامرٍ.

كذا قاله غيرُ ابنِ إسحاق، فإنه قال: سعد بن زيد، انتهى.

قوله: (**والفاكه بن بشر**): (بشر) بكسرِ الموحَّدةِ وإسكانِ الشينِ المعجمةِ، وقيل فيه: (نسر) بفتحِ النون وبالسينِ المهملةِ، حكاه بعضُ الحفَّاظ، وكذا ذكره ابنُ الجوزيِّ فقال: الفاكه بن بشرِ بن الفاكه الأنصاريُّ، وانفرد الواقديُّ فقال: نسر بالنون، انتهى.

وفي «الاستيعاب»: الفاكهُ بن بشرٍ، كذا قال ابنُ إسحاق.

وقال ابنُ هشام: الفاكه بن بسر، كذا هو في نسخة من «الاستيعاب» بخط ابن الأمين أبي إسحاق بضمِّ الموحَّدةِ، ونقطها مِن أسفلها بالقلم، والله أعلم[1].

قوله: (**ومعاذ وعائذ ابنا ماعص**): (عائذ) بالمثنَّاةِ والذال المعجمةِ، و(ماعص) قيل فيه: (ناعص)، وقيل: معاص وماعص، الظاهرُ: أنه بالعينِ والصادِ المهملتينِ، وكذا (ناعص).

قال الجوهريُّ في «صحاحه» في (نَعَصَ): ناعص اسمُ رجلٍ، العينُ غيرُ معجمةٍ، انتهى، ذكره في (باب الصاد المهملة)[2].

قوله: (**ومسعود بن سعد . . . إلى آخره**): مسعودٌ هذا قُتلَ يوم بئر معونةَ بحلف، وقد ذكره المؤلف في (بئر معونة) في (القتلى) فقال: ومسعودُ بن سعدٍ، فنسبه، ثم قال: عند الواقديِّ، وأما ابنُ القدَّاح: فقال: مات بخيبر، انتهى.

وسيأتي الكلامُ عليه في (شهداء خيبر) إن شاء الله تعالى وقدَّره.

---

(١) المرجع السابق (٣/ ١٢٥٧).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: نعص).

ومن حُلفائهم مِن بنـي مالكٍ أخي الحارثِ: رافعُ بن المُعلَّى بن لوذانَ بن حارثـةَ بن زيدِ بن ثعلبةَ بن عديٍّ بن مالكٍ، وأخوه هلالُ بن المُعلَّى، ولـم يذكُرْه ابنُ إسحاقَ، قال ابن الكَلْبيِّ: وشهِدَ رافعٌ وراشدٌ وهـلالٌ وأبو قيسٍ بنُو المُعلَّى بَدْراً، ولـم يذكُر ابنُ إسحاقَ منهم سوى رافعٍ، اثنان وعشرون.

ومن بني بياضةَ بن عامرِ بن زُرَيقٍ: زيادُ بن لبيدٍ (عج)، وخليفةُ بن عديِّ بن عمرِو بن مالكِ بن عامرِ بن بياضةَ، . . . .

قوله: **(رافع بن المُعَلَّى)**: رافعٌ هذا استشهد ببدر، وقد ذكر ذلك المؤلفُ في (شهداء بدر) بعدَ هذا بقليـلٍ، وكذا ذكره غيرُه من الحفَّاظ، وهو مختلف في تسمية آبائه.

* **فائدة**: في الصحابة اثنان كلٌّ منهما رافعُ بن المُعَلى، أحدهما المذكور، والثاني رافعُ بن المُعَلى أبو سعيد الأنصاريُّ، وقيل: اسمُه الحارثُ، له أحاديث.

قوله: **(قال ابنُ الكلبيِّ: وشَهِدَ رافعٌ وراشدٌ وهلالٌ وأبو قيسٍ بنو المُعَلى بدراً، ولم يذكر ابن إسحاق منهم سوى رافع، انتهى)**: وأما رافعٌ، فقد تقدَّم الكلامُ فيه، وأما راشـد: فقال بعضُ الحفَّاظ: شذَّ ابنُ الكلبيِّ وعدَّه بدرياً، وأما هلال: فجزمَ بشهوده بدراً بعضهم.

وقال ابنُ الجـوزيِّ في «تلقيحه» في البدريين: هلال بن المعـلى بن لَوْذان الأنصاريُّ، ذكره أبو مَعْشرٍ، وابن عُقبةَ، والواقديُّ، وابن عُمَارة، ولـم يذكره ابن إسحاق، انتهى.

وأما أبو قيسٍ بن المعلى: فقد قال بعضُ الحفَّاظ: قال ابنُ الكلبيِّ: شَهِد بدراً.

قوله: **(وخليفة بن عدي . . . إلى آخره)**: قال الذهبيُّ: بدريٌّ اختلفوا في

وفروةُ بن عمرٍو (عج)، وغنَّامُ بن أوسِ بن عمرِو بن مالكٍ. . . . . . .

نسبه، وشَهِدَ مع علي حروبه.

قال السُّهيليُّ: من البدريين عُليفةُ بن عَدِي البياضيُّ أيضاً: هكذا اسمه عند أهل السير، وسمَّاه ابن إسحاق خليفة بن عَدي بالخاء، انتهى[1].

وقال الذهبيُّ في (العين المهملة): عُلَيفةُ بن عَدِي بن عَمْرو الأنصاريُّ البَيَاضيُّ، بَدريٌّ، كذا سمَّاه ابنُ هشامٍ.

وقال ابنُ إسحاق: اسمُه: خليفة، كما تقدَّم، انتهى.

قوله: (**وفَرْوَة بن عمرو**): فروة هذا هو ابن وَدْفَة، و(وَدْفَة) عند ابن إسحاق: بالذالِ المعجمةِ.

وقال ابنُ هشامٍ: بالمهملةِ، ورجَّحه السُّهيليُّ، وفسر الوذَفَة: بالرَّوضةِ الناعمةِ، ذكر ذلك المؤلف في «الفوائد» عقيب (العقبة الثالثة)، روى عن فَرْوةَ أبو حازمٍ، فقال: البَيَاضيَّ ولم يسمِّه، والله أعلم.

قوله: (**وغنَّام بن أوس**): (غنَّام) بالغينِ المعجمةِ وتشديدِ النونِ، كذا قيَّده ابن ماكُولا[2].

وقال المؤلفُ كما رأيته بخطه حاشية على «الاستيعاب» تجاه ترجمة (غنَّام) هذا: غنام رجلٌ من الصحابة، مذكورٌ في أهل بدر، فقال المؤلف ما لفظه: قال ابن دُريدٍ: غنَّام بن أوس شهد بدراً، انتهى.

وغنام: مجودةٌ بالقلمِ بخطه بالغينِ المعجمةِ ومشدَّد المثنَّاةِ فوقُ، انتهى.

ولم أرَ أحداً، ذكره كذلك إلا ما ذكرتُ لك عن خط المؤلف، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٦٥).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٣٧).

ابن عامرِ بن بياضةَ، ذكَرَه ابنُ الكَلْبيِّ، وخالدُ بن قيسٍ (عج)، ورحيلةُ ابن ثعلبةَ بن خالدِ بن ثعلبةَ بن عامرِ بن بياضةَ، . . . .

قال المؤلفُ: ذكره ابنُ الكلبيِّ؛ يعني: في البدريينَ.

قال بعضُ الحفَّاظ: بدريٌّ، قاله ابنُ الكلبيِّ والواقديُّ، فزاد الواقديُّ، انتهى.

وبعضهم ذكره ولم يعزه لأحد، وقد نسبه الأميرُ في «إكماله» فقال: غنَّام بن أوسِ بن غنَّام بن أوس بن عَمْـرو بن مالك بن عامر بن بَيَاضةَ من أهل بدر، ذكره الواقديُّ في البدريين، فلعله سقط من الأصل غنام بن أوس الثانية(١).

وقد نسبه ابنُ الجوزيِّ والذهبيُّ، فقالا: غنَّام بن أوس بن غنَّام، وهذا يؤيدُ أنه سقطَ من الأصل ما ذكرتُه، فلتُراجع نسخةٌ صحيحةٌ.

قوله: (ورحيلة): هو بضمِّ الراءِ وفتحِ الحاءِ المهملةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم لامٍ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ.

قال ابنُ هشامٍ: إنه بحاءٍ مهملةٍ.

وقال ابنُ إسحاق: رُجَيلةُ بالجيمِ.

وقال ابنُ عقبة: بخاءٍ معجمـةٍ وتابعَهُ جماعةٌ، ذكره الذهبـيُّ في «تجريده» كذلكَ، وقد ذكره الزمخشريُّ في «مشتبه الأسامي» له بالخاءِ المعجمةِ، كذا رأيتُه في نسخةٍ صحيحةٍ بالقلمِ مضمومَ الراءِ مفتوحَ الحاءِ واللامِ.

ولفظ السُّهيليِّ: رُجيلةُ بن ثعلبـة، وقيَّد في رواية موسـى بن عقبة: رُخَيلةُ بالخاءِ المنقوطةِ، وقاله ابنُ هشام: بالحاءِ المهملةِ، وكذلك قال أبو عمَر، وقيَّده أبو بحرٍ عن أبي الوليد في قول ابن هشام: بالخاءِ المنقوطةِ كما وقع في رواية موسى ابن عُقبةَ، والله أعلم(٢).

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٣٧).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٥٣).

وعطيَّةُ بن نُوَيرِ بن عامرِ بن عَطيَّةَ بن عامرِ بن بياضةَ، قاله ابنُ الكَلْبيِّ، سبعةٌ.

فجملةُ مَن ذكَرْنا من الخَزْرَجِ مئةٌ وخمسةٌ وتسعون، ومن الأوسِ أربعةٌ وسبعون، ومن المهاجرين أربعةٌ وتسعون، . . . .

قوله: و(**عطية بن نُويرٍ**): كذا في نسختي من «السيرة»، تصغيرُ نورِ الذي هو الضياءُ، وفي «الاستيعاب»، و«تجريد الذهبي» نسباه فقال: نُويرةُ بزيادةِ تاءِ التأنيثِ.

قوله: (**فجملة من ذكرنا من الخزرج مئة وخمسة وتسعون، ومن الأوس أربعة وسبعون، ومن المهاجرين أربعة وتسعون**): اعلم: أنَّ المؤلفَ رحمه الله ذكر مَنْ حضرها، أو قيل: إنه حضرها، وقد ذكر بعضُ الحفَّاظ ـ وهو ابنُ إسحاق ـ: أنه حضرها مِن المهاجرينَ ستة وثمانون، ومن الأوسِ أحد وستون، ومن الخزرج مئة وسبعون.

ثم اعلم أن الذي في «سيرة ابن إسحاق» كما ذكره ابنُ هشام عنه: أن المهاجرينَ ممن ضرب له بسهمه وأجره ثلاثة وثمانون، فجميعُ مَنْ حضرها مِنَ المسلمين مِنَ المهاجرينَ والأنصار ممن ضرب له بسهمه وأجره ثلاث مئة رجل وأربعة عشر رجلاً، ثم فصَّلهم كما قدَّمتُه، وقد قدَّمتُ أن الاختلافَ في أول الغزوة في عددهم.

وقد زادَ ابنُ هشامٍ عليه ثلاثة أشخاص.

قال: فجميعُ مَنْ شَهِدَ بدراً ومَن ضرب له بسهمه وأجره واحدٌ وستونَ، ولم يزد عليه ابنُ هشام.

قال ابنُ إسحاق: وجميعُ مَنْ شَهِدَ بدراً من الخزرجِ مئة وسبعون، وقد زادَ عليه ابنُ هشام فيهم خمسة أشخاص.

قوله: (**ومن الأوس أربعة وسبعون**): إن قيل: لِمَ قلَّ عددُ الأوس عن عددِ الخزرج، وقد كانوا أشدَّ منهم وأقوى شوكة وأصبر عند اللقاء؟

فذلك ثلاثُ مئةٍ وثلاثةٌ وستُّونَ.

وهذا العددُ أكثرُ مِن عددِ أهلِ بَدْرٍ، وإنَّما جاء ذلك من جهةِ الخلافِ في بعضِ مَن ذكَرْنا، وقد تقدَّمَ نظيرُ ذلكَ في أهل العَقَبةِ، والله أعلم.

وكان معَهم من الخيلِ: فَرَسُ مَرثَدِ بن أبي مَرثدٍ الغَنَويِّ: السَّبلُ، وفَرَسُ المِقدادِ بعزجةُ، ويقال: سبحةُ، . . . .

قيل: لأن منازلهم في عُلْوِ المدينة، وجاءَ النفيرُ بغتةً.

وقال النبيُّ ﷺ: «لا يَتبعُنا إلا مَنْ كانَ ظَهرُه حَاضِراً»، فاستأذنه رجال ظهورهم في عُلْو المدينة أن يستأنيَ بهم حتى يذهبوا إلى ظهورهم فأبى[١]، ولم يكن عزمهم اللقاء ولا أعدوا له عُدَّته، ولا تأهبوا له أُهْبته، ولكنْ جمعَ اللهُ بينهم وبين عدوهم على غيرِ ميعادٍ، والله أعلم.

قوله: (وكان معهم من الخيل فرس. . .) إلى قوله: (السَّبل): هو بفتحِ السينِ المهملةِ والموحَّدةِ وباللامِ.

قوله: (وفرسُ المقداد بَعْزَجة: ويقال: سبحة): أما بَعْزَجَة، فهو بموحَّدةٍ مفتوحةٍ، ثم عينٍ مهملةٍ ساكنةٍ، ثم زاي مفتوحةٍ، ثم جيمٍ مثلها، ثم تاءِ التأنيثِ.

قال السُّهيليُّ: بَعْزَجَة في غزوة ذي قَرَدٍ ما لفظه: بَعْزَجةَ فرسُ المقدادِ البَعْزجَةُ: شدَّةُ جري الفرسِ في مغالبة، كأنه منحوتٌ من أصلين من (بعج) إذا شقَّ و(عز)؛ أي: غَلَبَ، انتهى[٢].

قوله: (ويقال: سَبْحَة): هو بفتحِ السينِ وإسكانِ الموحَّدةِ وبالحاءِ المهملتينِ، ثم تاءِ التأنيثِ، وقد كانَ له عليه الصلاة والسَّلامُ فرس يقال له: سَبْحَة.

---

(١) رواه مسلم (١٩٠١)، من حديث أنس ﷺ.

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٤/ ٥).

وقيل: وفَرَسُ الزُّبَيرِ اليَعسُوبُ.

وقال ابنُ عُقبـةَ: ويقال: كان معَ النبـيِّ ﷺ فرَسانِ على أحدهما مُصعبُ بن عُمَيرٍ، وعلى الأخرى سعدُ بنُ خَيْثَمةَ، ومرَّةً الزُّبَيرُ بن العوَّامِ، ومرَّةَ المِقدادُ بن الأسودِ.

واستُشهِدَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ يـومَ بَـدْرٍ من المسلمين: عُبَيـدةُ بن الحارثِ، وعُمَيرُ بن أبي وَقَّاصٍ، وكانت سنُّه ستَّةَ عشرَ، أو سبعةَ عشرَ عاماً.

قال بعضُ شيوخي: وآخر لجعفر بن أبي طالب، وآخَرُ لآخَرَ، انتهى.

وكان أسامةُ بن زيد يوم غزا أُبْنَى على فرسِ أبيه سَبْحة.

قوله: **(وفرسُ الزُّبيرِ اليعسوب)**: هو بفتحِ المثَّناةِ تحتُ، ثم عينٍ مهملةٍ، ثم سينٍ مضمومةٍ مثلها، ثم واوٍ سـاكنةٍ، ثم موحَّدةٍ، وقد قدَّمتُ في أول الغزوة كَمْ خيلهم في بدر، والاختلاف في ذلك، فأغنى عن إعادته هنا.

(واسْتَشْهدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ المُسْلِمينَ).

قوله: **(عبيدة بن الحارث)**: في «سيرة ابن إسحاق» كما قاله ابنُ هشام: قتله عُتبةُ بن ربيعةَ قطع رجله فماتَ بالصَّفْراء.

قوله: **(وعمير بن أبي وقاص)**: وكانت سنُّه ستة عشر أو سبعة عشر عاماً.

قال الواقديُّ: إنه عليه الصلاة والسَّلام قد كان ردَّه في ذلك اليوم؛ لأنه كان استصغره، فبكى عُميرٌ، فلمَّا رأى رسولُ الله ﷺ بكاءه أَذِنَ له في الخروج معه فقتل معه وهو ابن ستة عشر سنة، قتله العاصي بن سعيد، قاله السُّهيليُّ[1].

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٦٤).

وعُمَيرُ بن الحُمَامِ من بني سَلِمةَ من الأنصَارِ، وسعدُ بن خَيْثَمةَ من بني عمرِو بنِ عوفٍ من الأوسِ، وذو الشِّمالَينِ بنُ عبدِ عمرِو بن نَضْلةَ الخُزاعيُّ حَليفُ بنـي زُهْرةَ، ومُبشِّرُ بن عبد المنـذرِ من بنـي عمرِو بنِ عوفٍ.

وعاقلُ بن البُكَيرِ اللَّيثـيُّ، ومِهجعٌ مَولَـى عمرَ حَليفا بني عديٍّ، وصفوانُ بن بيضـاءَ الفِهْريُّ، ويزيـدُ بن الحارثِ من بنـي الحارثِ بن الخَزْرَجِ، ورافعُ بن المُعلَّى، وقد تقدَّمَ الخلافُ في أخيه هِلالٍ، وحارثةُ ابن سُراقةَ من بني النَّجَّارِ، وعوفٌ ومُعوِّذٌ ابنا عَفراءَ.

أربعةَ عشرَ: ستَّةٌ من المهاجرين، وثمانيةٌ من الأنصَارِ، ستَّةٌ من. .

قوله: (وعُمَيـر بن الحُمَام): تقـدَّم أنه بضمِّ الحاءِ المهملةِ وتخفيفِ الميمِ الأولى، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (من بني سَلِمة): تقدَّم مراراً أنه بكسرِ اللاَّمِ.

قوله: (وذو الشِّـمَالين بن عبد عَمْرو بن نَضْـلة الخُزَاعيُّ . . . إلى آخره): ذو الشِّمالين اسمه: عمير، وقيل: الحارثُ، واختلفوا في نسبه، وقد قدَّمتُ الكلامَ عليه بما أغنى عن إعادته ثانياً، وأنه غير ذي اليدين، وغلط مَن غلط فيه، والله أعلم.

قوله: (ومبشر بن عبد المنذر، انتهى): وقيل: إنه قتل بأحد، وقد قدَّمتُ ذلك.

قوله: (وعاقل بن البُكَير): تقـدَّم أنه بالقافِ وبالعينِ المهملةِ، وأن البُكَير بضمِّ الموحَّدةِ وفتحِ الكافِ.

قوله: (وحارثة بن سراقة): تقدَّم أنه بالحاءِ المهملةِ وبالمثلَّثةِ بعدَ الراءِ.

قوله: (ومعوذ): تقدَّم أنه بفتحِ الواوِ المشدَّدةِ وكسرِها.

الخَزْرَجِ، واثنان من الأوسِ.

وقُتِلَ من المشركين سبعون، وأُسِرَ سبعون.

وروينا من طريق البخاريِّ قال: حدَّثني عمرُ بن خالدٍ، ثنا زهيرٌ، ثنا أبو إسحاقَ قال: سمِعْتُ البَراءَ قال: جعَلَ النبيُّ ﷺ على الرُّماةِ يومَ أُحُدٍ عبدَاللهِ بنَ جُبَيرٍ، فأصابُوا منَّا سبعين، وكان النبيُّ ﷺ وأصحابُه يومَ بَدْرٍ أصابَ مِن المشركين أربعين ومئةً، سبعين أسيراً، وسبعين قتيلاً.

قوله: (وروينا من طريق البُخاريِّ، فساقَ سندَ البُخاريِّ إلى البراء: جعل النبيُّ ﷺ على الرُّماةِ يومَ أحد... إلى أن قال: وكان النبيُّ ﷺ وأصحابه يوم بدر أصاب من المشركين أربعين ومئة، سبعين أسيراً، وسبعين قتيلاً): كذا عزاه للبُخاريِّ فقط، وهو في (د س) أيضاً فاعلمه، فكان ينبغي أن يُفصحَ فيقول: وروينا من طريق (خ د س)[1]، ويقول: واللفظُ للبخاريِّ، أو يقول: من طريق البُخاريِّ وغيره، ثم يسوق سندَ البُخاريِّ، والله أعلم.

قوله: (ثنا زهير): هذا هو زهيرُ بن مُعاوية الجُعفيُّ، أبو خَيْثمةَ الكوفيُّ، مشهورٌ.

قوله: (ثنا أبو إسحاق): هذا هو عمرو بن عبدالله أبو إسحاق السَّبيعيُّ الهَمْدانيُّ الكوفيُّ مشهورٌ.

قوله: (سمعتُ البراء): هذا هو ابنُ عازبٍ وإنما قيَّدتُه؛ لأن الذين أعرفُ من الصحابة ممن اسمه البراء سبعة بهذا، ولكن الرواية لهذا فقط، وعازبٌ صحابيٌّ أيضاً.

قوله: (فأصابوا منا سبعين): سيأتي الخلافُ في عدد قتلى أحد من

---

(١) رواه البخاري (٢٨٧٤)، وأبو داود (٢٦٦٢) والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٠٧٩).

فمن مشاهير القَتلَى:

من بنـي عبدِ شمسٍ: حنظلةُ بنُ أبـي سفيانَ قتَلَه زيدُ بن حارثةَ، وعُبيدةُ بن سعيدِ بن العاصِ قتَلَه الزُّبَيرُ، وأخوه العاصي بن سعيدٍ قتلَه عليٌّ، وقيل: غيرُه.

المسلمين، إن شاء الله تعالى.

قوله: (فمن مشاهير القتلى): اعلم أن المؤلف رحمه الله عدَّد مِن قتلى المشركيـن جماعة يسيرة، لكنه قال: فمِـنْ التي هي للتبعيـضِ، وقد عدَّدهم ابنُ إسحاق كما ذكرهم ابنُ هشامٍ عنه، وذكر غالبَ القاتلين خمسينَ رجلاً.

وزاد عليه ابنُ هشام: ثمانيةَ عشرَ رجلاً، وذكر بعضَ القاتلين، فانظر «سيرة ابن هشام» إنْ أردتَ ذلكَ، والله أعلم[1].

قوله: (وعُبيدةُ بن سعيد): هذا بضمِّ العينِ المهملةِ وفتحِ الموحَّدةِ.

قوله: (وأخوه العاصي قتله علي، وقيل: غيره، انتهى):

قال الإمامُ السُّهيليُّ: وفي الحديثِ الذي ذكره أبو عُبيدٍ: أن سعدَ بن أبي وقاص قال: قتلتُ يومَ بدرٍ العاصيَ بن سعيد بن العاصي، وأخذتُ سيفَه، وكان يقال له: ذُو الكَتِيفَةِ، فأتيتُ به رسولَ اللهِ ﷺ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ نفِّلنيه، فأمرني أن أجعلَه في القبـض، فأخـذني ما لا يعلمه إلا الله تعالى، فقلتُ: قتل أخي وأخذ سلبي، فأنـزل الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾[الأنفال: ١] الآية، فأعطاني رسولُ الله ﷺ السيفَ.

قال أبو عُبيدٍ: وأهل «السير» يقولونَ: قتل العاصيَ عليُّ بن أبي طالب ﷺ.

قال السُّهيليُّ: وبعضُ أهلِ التفسير يقولون: قتله أبو اليَسَر كعبُ بن عَمْرو.

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٢٧٠).

وعُتبةُ وشَيبةُ ابنا ربيعةَ، والوليدُ بن عتبةَ قتلَهم حمزةُ وعُبيدةُ وعليٌّ كما تقدَّمَ.

وعُقبـةُ بن أبي مُعيطٍ قتَلَه عاصمُ بن ثابتٍ صَبْراً، وقيل: بل عليٌّ بأمرِ رسولِ اللهِ ﷺ له بذلك، والحارثُ بن عامرِ بن نوفلٍ قتَلَه عليٌّ.

وطُعَيمةُ بن عديٍّ قتله حمزةُ، وقيل: بل قُتِلَ صَبْراً، والأوَّلُ أشهَرُ.

وزَمْعةُ بن الأسودِ بن المُطَّلِبِ بن أسدٍ، وابنُه الحارثُ بن زَمعةَ، وأخوه عقيلُ بن الأسودِ.

وأبو البَختريِّ بنُ العاصي بن هشامٍ، وقد تقدَّمَ الخلافُ في قاتلِه مَن هو؟

ونوفلُ بن خُوَيلِدِ بن أسدٍ قتَلَه عليٌّ، وقيل: الزُّبَيرُ.

والنَّضرُ بن الحارثِ قُتِلَ صبْراً بالصَّفراءِ.

وعميرُ بن عثمانَ عمُّ طَلحةَ بن عُبيدالله بن عثمانَ.

وأبو جهلِ بن هشامٍ، وأخوه العاصي بن هشامٍ قتلَه عمرُ.

وقال الزُّبيرُ بنُ أبـي بكرٍ في «أنساب قريـش»: والعاصي قتله عليٌّ يومَ بدرٍ كافراً، ثم ذَكرَ قصةً تشهدُ بأن علياً قتله يومَ بدرٍ كافراً، والله أعلم[1].

قوله: (والحارث بن عامر بن نوفل قتله عليٌّ): سيأتي في (سرية الرَّجيعِ): أن خُبيبَ بن إسَافِ بن عُتْبةَ قتلَهُ، والله أعلم.

قوله: (وأخوه العاصي بن هِشام قتله عمر): كذا قال أبو عمر بن عبد البَر[2].

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٩١).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٤٠).

ومسعودُ بن أبي أميّةَ المخزوميُّ أخو أم سَلَمةَ، وأبو قيسٍ بن الوليدِ أخو خالدِ بن الوليدِ، وقيسُ بن الفاكهِ بن المغيرةِ.

والسَّائبُ بن أبي السَّائبِ المخزوميُّ، وقد قيل: لم يُقتَلْ يومَئذٍ، وأسلَمَ بعدَ ذلك.

وقال غيره: أسلمَ وصَحِبَ وروى حديثاً.

قوله: **(وأبو قيس بن الوليد أخو خالد بن الوليد)**: كذا هنا، وفيما يأتي في الأسرى، ذكره أيضاً وينبغي أن يُحرَّر ذلك، فأحدُ المكانينِ غَلَطٌ، والله أعلم.

ولو قيل: إنه قتل صَبْراً أسيراً بعد مقتلة أهل بدر؛ لكانَ جمعاً له وجهٌ، ولكنْ لم يُنقل ذلك، وفيه بُعْدٌ، والله أعلم.

قوله: **(والسَّائب بن أبي السَّائب المخزوميُّ، وقد قيل: لم يقتل يومئذ وأسلمَ بعد ذلك)**: السَّائبُ بن أبي السَّائب: صيفيُّ بن عَابدٍ ـ بالموحَّدةِ والدالِ المهملةِ ـ ابن عبدِالله بن عمر بن مخزوم شريكه عليه الصلاة والسلام قبل المبعث فيما قيل، وقيل: بل ذاك أبوه.

اختلف في إسلامه، فقيل: أسلمَ يومَ الفتحِ وهو من المؤلَّفةِ قلوبهم، وممن حَسُنَ إسلامُه، ولابنه عبدالله بن السَّائب صحبةٌ.

وأما ابنُ إسحاق فقال: قتل السَّائبُ يومَ بدرٍ كافراً، وخالفه غيرُه، وغالبُ ظني أني قدمتُ ذلك، وقد ذَكرَ السُّهيليُّ السَّائبَ بن أبي السَّائبِ في «روضه» فيمن قتل من المشركين ببدر، وأطالَ الكلامَ فيه، فراجعه إن شئتَ، وفي آخره كلامُ ابنِ هشامٍ أنه ممن هاجرَ معه عليه الصلاة والسلام، وأعطاه يوم الجِعْرَانة مِنْ غنائم حُنَينٍ[1].

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٧٢).

ومُنبِّهٌ ونَبيهٌ ابنا الحجَّاجِ بن عامرٍ السَّهميِّ، والعاصي والحارثُ ابنا مُنبِّهِ بن الحجَّاجِ، وأُميَّةُ بن خلَفٍ الجُمَحيُّ، وابنُه عليٌّ.

قال السُّهيليُّ: قال أبو عمـر: وهذا أولى ما عوِّل عليه في هذا الباب، وقد ذكرنا لك أن الحديثَ فيمن كان شريكه عليه الصلاة والسلام مضطربٌ جداً، منهم من يجعل الشَّرِكةَ للسَّـائب ابنه، ومنهم من يجعلها لقيـس بن السـائب ومنهم من يجعلها لعبدالله بن السَّائبِ، وهذا اضطرابٌ لا تقومُ به الحُجَّةُ . . .إلى آخرِ كلامهِ الذي نقله عن أبي عمرَ بن عبد البَر، ثم أسندَه إليه، والله أعلم[١].

وقد رَوى أحمدُ في «المسند»: حدَّثنا عفَّان: ثنا وُهيب: ثنا عبدُالله بن عُثْمان ابن خُثَيمٍ، عن مُجاهدٍ، عن السَّائبِ بن أبي السَّائب: أنه كان مشاركَ رسول الله ﷺ قبل الإسـلام في التِّجـارةِ، فلمَّا كان يـومَ الفتح جـاءه، فقال النبـيُّ ﷺ: «مَرْحَباً بأخي وشريكي كانْ لا يُداري ولا يُماري، يا سائبُ؛ قد كنتَ تعملُ أعمالَ الجاهليةِ لا تُقبلُ منك، وهي الآنَ تُقبلُ منكَ»، وكان ذا سَلَفٍ وصِلَةٍ، وعند أبي داود وغيره بعضه[٢].

قال أحمد: حدَّثنا أسود بن عامر، ثنا إسرائيلُ، عن إبراهيم بن مُهَاجر، عن مجاهدٍ، عن السَّائبِ بن عبدالله قال: جيء بي إلى النبيِّ ﷺ يومَ فتحِ مكةَ جاء بي عثمانُ بن عفَّان وزهيرٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال ـ يعني: رسول الله ﷺ ـ: «يا سائب! انظر أخلاقكَ التي كنتَ تصنعُهَا في الجاهليةِ فاجعلها في الإسلامِ، أَقرِي الضيفَ. . .» الحديثَ.

وعند أبي داود طرفٌ منه، والله أعلم[٣].

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٧٢).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤٢٥)، وأبو داود (٤٨٣٦).

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤٢٥).

وأُسِرَ يومَئذٍ: مالكُ بن عُبَيدِالله أخو طلحةَ، فمات أسيراً، وحُذيفةُ ابن أبي حُذيفةَ بن المغيرةِ، ثمَّ قُتِلَ، وقيل: أخوه هشامُ بنُ أبي حذيفة.

وأُسِرَ من بني مخزومٍ ومن حُلَفائهم يومَئذٍ أربعةٌ وعشرونَ رجلاً.

قوله في الحديث: «كان لا يُداري ولا يُماري»، أي: لا يُشاغبُ ولا يُخالفُ، وهو مهموزٌ، وروي في الحديث غير مهمـوز ليزاوجَ (يماري)، فأما المداراةُ في حسنِ الخلقِ والصحبةِ: فغيرُ مهموزٍ، وقد يهمزُ، وأما المُمَاراةُ: المجادلةُ، والله أعلم.

قوله: **(وأسر يومئذ مالك بن عبيدالله أخو طلحة بن عبيدالله فمات أسيراً)**: مالكٌ هذا هو مالك بن عُبيدالله بن عثمان، ولا أعلمُ له إسلاماً.

وقد ذكرَ المؤلفُ ترجمةً بعد هذا ذَكَرَ فيها مَن أسلم مِن أسرى بدر، ولم يذكر هذا فيهم، وذكره ابنُ هشـامٍ فيمن قُتلَ من المشركين ممن لم يذكرهُ ابنُ إسحاق، قاله السُّهيليُّ في «روضه».

* **تنبيه**: لم يستوعبهم المؤلفُ وهـم سبعون، وقد عدَّهـم ابنُ إسحاقَ كما ذكره عنه ابن هشام ثلاثةً وأربعينَ.

قال ابنُ هشامٍ: ووقع من جملةِ العددِ رجلٌ لم نذكر اسمه.

وقد زادَ ابنُ هشامٍ على ابن إسحاق في «السيرة» في هؤلاء اثنين وعشرين رجلاً فيهم واحد لم يعرف اسمه ابن هشام وهو حليفٌ لبني جُمَحٍ، انتهى[1].

قوله: **(وحذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة، ثم قتل)**: يعني: على كفره، والله أعلم.

قوله: **(وقيل: أخوه هشام بن أبي حذيفة)** هو ابن المغيرة؛ يعني: وقيل: الذي أُسر ثم قتل هشام لا أخوه حذيفة.

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٢٧٥).

ومن بني عبدِ شمسٍ وحُلَفائهم اثنا عشرَ رجلاً، منهم: عمرُو بن أبي سفيانَ، والحارثُ بن أبي وَحْرةَ بن أبي عمرٍو بن أميَّةَ، . . . .

وفي ذلك نظرٌ؛ لأن هشـامَ بن أبي حذيفة مُهَشِّمِ بن المغيرة المخزومي مِن مُهَاجرة الحبشة، قاله الزُّبيرُ وسمَّاه الواقديُّ: هاشماً.

وقال بعضُ الحفَّاظ: هاشمُ بن أبي حُذَيفَة بن المغيرة كان ابنُ إسحاقَ يقول: هشامُ وهو غَلَطٌ منه، انتهى.

وقال السُّهيليُّ: واسمُ أبي حُذيفةَ هذا مُهَشِّم، وهو أخو هشام وهاشم ابني المغيرة وهشام والد أبي جهل وهاشم جدُّ عمرَ لأمِّه ومُهَشِّم هو أبو حذيفة، وأما أبو حذيفة بن عتبة: فاسمه قيسٌ، ولم يقل ذلك ابنُ إسحاق ولا ابنُ هشام، وإنما قالوا فيه مُهَشِّم، وهو عند أهلِ النسبِ غَلَطٌ إنما مُهَشِّم أبو حذيفة الذي ذكرناه لا أبو حُذيفةَ بن عُتبةَ، انتهى[١].

قوله: **(عَمْـرو بن أبي سفيان)**: هذا لا أعلـمُ له إسلاماً، وقد ذكر المؤلفُ ترجمةً بعدَ هذا مفردة فيها مَن أسلم من الأسرى، ولم يذكر هذا فيهم.

قوله: **(والحارث بن أبي وَحْرةَ بن أبي عَمْرو بن أمية)**: (وَحْرَة) بفتحِ الواوِ وإسكانِ الحاءِ المهملةِ وبالراءِ.

قال أبو ذرٍّ في «حواشـيه»: والحارثُ بن أبي وَجْزَة، كذا قاله ابنُ إسحـاق بالجيمِ ساكنةً والزاي.

قال ابنُ هشامٍ فيه: ابن أبي وَحْرةَ بالحاءِ المهملةِ مفتوحةً والراءِ، وكذا قيَّده الدَّارقطنيُّ كما قال ابنُ هشامٍ، انتهى[٢].

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٧٥).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ١٣٨).

وأبو العاصي بنُ الرَّبيعِ صِهْرُ رسولِ اللهِ ﷺ على ابنته زينبَ.

وكما قيدتُه أولاً قيَّدهُ به الأميرُ، والحارث هذا ابن أبي وَحْرةَ بن أبي عمرو ابن أمية بن عبدِ شمسٍ وهو ابن أخي أبي مُعَيط، وابن عم عُقبةَ ابنه، أسر الحارثَ يوم بدر سعدُ بن أبي وقاص، فقدم في فدائه الوليد بن عقبة، وافتداه، كذلك قال الواقِديُّ، انتهى.

ولا أعلمُ له إسلاماً، وقد ذكرَ المؤلفُ ترجمةً بعد هذا فيها مَن أسلم مِن الأسرى يوم بدر، ولم يذكر هذا منهم.

وقال الزمخشريُّ في «مشتبه الأسامي»: قُتلَ الحارثُ بن أبي وَحْرةَ يوم بدر كافراً.

قوله: (**وأبو العاصي بن الربيع**): هذا تقدَّم الكلامُ عليه، وأن أمه هالة بنت خويلد أخت خديجة لأبويها.

وقال ابنُ منده: اسم أمه: هند بنت خُويلد، واسمه على الأصحِّ: لقيط، وقيل: مُهَشِّم، وقيل: هُشَيم، وقيل: هاشم، وقيل: قاسم، وقيل: مِقْسم، وقيل: ياسر، ذكرهما ابنُ الجوزيِّ مع غيرهما، ويسمَّى جرو البطحاء، أسلم كما ذكره المؤلفُ فيمن أسلم من الأسرى، وأسلَم قُبيل الفتحِ، وتوفي سنة اثنتي عشرة من الهجرة، والذي أسره هو عبدالله بن جُبير بن النعمان، ذكره السُّهيليُّ عن ابن إسحاق، وقد ردَّ عليه الصلاة والسلام عليه زينب بنكاحٍ جديدٍ، وقيل: بالنكاحِ الأول.

قال السُّهيليُّ حين ذكرَ حديثَ داود بن الحُصَين، عن عكرمةَ، عن ابن عباس: أنه عليه السلام ردَّ زينبَ على أبي العاصي على النكاحِ الأول، لم يُحدثْ شيئاً بعدَ ستِّ سنين.

ويعارضُ هذا الحديثَ ما رواه عمرو بن شعيبٍ، عن أبيه، عن جده: أن رسولَ الله ﷺ ردَّها عليه بنكاحٍ جديدٍ.

وأُسِرَ من بنـي هاشمٍ: العبَّاسُ بن عبدِ المُطَّلِبِ، وعَقِيلُ بن أبـي طالبٍ، . . . .

وهذا الحديثُ هو الذي عليه العملُ، وإن كان حديثُ داود أصحَّ إسناداً عند أهل الحديث، ولكنْ لم يقلْ به أحدٌ من الفقهاء فيما علمتُ؛ لأن الإسلامَ كان قد فرَّق بينهما . . . إلى آخر كلامه في (غزوة بدر)[1].

قوله: (**العباسُ بن عبد المطلب**): هذا السيِّدُ الجليلُ ترجمته معروفةٌ وأحواله فلا نطولُ بها.

* **فائدة**: ذكر الحـازميُّ في «المؤتلف والمختلـف» في (الأماكن) في أول (حرف العيـن) عن الضحَّاك قال: كان العبـاسُ يُنادي على سَلْع، فينـادي غلمانه في أولِ الليلِ وهم في الغابةِ، فيسمعونَ، قال: وبين سَلْع والغابة ثمانية أميال.

توفي العبَّاسُ ﷺ بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلتْ من رجب، وقيل: من رمضان سنة (٣٢)، وقيل: (٣٤)، وله نحو ثماني وثمانين سنة، وقبره مشهورٌ بالبقيع الشريف زرناه، ويأتي ذِكْرُ أولادِه في آخر هذه «السيرة».

قوله: (**وعقيل بن أبي طالب**): تقدَّم اسم أبي طالب والخلاف فيه.

وأما (عقيل) فهو بفتحِ العينِ وكسرِ القافِ، وهذا معروفٌ، كنيته أبو يزيد، وقيل: أبو عيسى، حَضَر بدراً مع المشركين مكرهاً، وأسر، أسره عُبيدُ بن أوس الذي يقال له: مُقَرِّن؛ لأنه قَرَنَ أربعة أسرى في يوم بدر، قاله ابن هشام، انتهى[2].

ففداه عمُّه العبَّاسُ، ثم أسلـم، وقد ذكره المؤلـفُ فيمن أسـلم مِنْ أسرى بدر في ترجمة، أسـلم قبل الحديبية، ويقال: عام الحديبية، وهو هو، وجاء إلى

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١١٠).

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٢٤٢).

ونوفلُ بن الحارثِ بن عبدِ المُطَّلِبِ.

المدينة مهاجراً إلى رسول الله ﷺ سنة ثمان، وشَهِدَ مؤتة مع أخيه جعفر، ثم رجع، فعرض له مرضٌ فلم يسمع له بذكر في فتح مكة، ولا حنين ولا الطائف، وهو قليلُ الحديثِ، روى عنه ابنه محمد، وابن ابنه عبدالله بن محمد بن عقيل وغيرهما، توفي في خلافة معاوية، وقد كُفَّ بصرُه، ودفن بالبقيع وقبره مشهورٌ به.

وقد عـدَّد ابنُ قتيبـةَ أولاده فقـال: كان له من الأولاد: مسـلم، وعبدالله، وعبيدالله، ومحمد، وعبد الرحمن، وعلي، وحمزة، وجعفر، وعثمان، ويزيد، وسعد، وأبو سعيد، ورَمْلة، وزينب، وفاطمة، وأسماء، وأم هانئ ﷺ.

قوله: **(ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب)**: هذا صحابيٌّ مشهورٌ، كنيته: أبو الحارث، وهو ابنُ عمِّ رسول الله ﷺ، وكان أسنَّ من إخوته ومن سائر مَن أسلم مِن بني هاشم، ومن حمزة والعباس، أُسر يومَ بدر، ففداه العباسُ كما تقدَّم، ولمَّا فداه أسلمَ، وقد ذكره المؤلفُ فيمن أسلم مِن أسرى بدر في ترجمة تأتي.

وقيل: أسـلمَ وهاجَر أيام الخندق، وآخا رسولُ اللهِ ﷺ بينه وبين العبَّاس، وكانا شريكين في الجاهلية متقارضين متحابيين، وشَهِدَ معه عليه الصلاة والسلام فتحَ مكة وحنيناً والطائف، وكان ممـن ثبتَ يوم حنين معه عليه الصلاة والسلام، وأعانَ النبيَّ ﷺ يومَ حُنين بثلاثةِ آلافِ رمحٍ، فقال عليه الصلاة والسلام: «كأني أنظرُ إلى رِمَاحكَ تقصفُ أصلابَ المشركينَ»[1]، توفي بالمدينة سنة (١٥)، ﷺ.

قال السُّهيليُّ: أسلمَ نوفلٌ عامَ الخندق وهاجرَ، وقيل: بل أسلم حين أسر، وذلك أن رسول الله ﷺ قال له: «افدِ نفسكَ» قال: ليسَ لي مالٌ أفتدي به، فقال: «افدِ نفسكَ بأرماحكَ التي بجُدَّة» قال: والله، ما علم أحد أن لي بجُدَّة أرماحاً غير الله،

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٥٠٧٤).

ومن بني المُطَّلِبِ بن عبدِ مَنافٍ: السَّائبُ بن عُبيدٍ، والنُّعمانُ بن عمرٍو.

ومن بني نوفلٍ: عَديُّ بن الخِيارِ.

أشهدُ أنكَ رسول الله. . . إلى أن قال: ماتَ بالمدينة سنة (١٥)، وصلَّى عليه عمرُ ابن الخطاب ﷺ.

قوله: **(ومن بني المطلب بن عبد مناف السَّائب بن عُبيد، انتهى)**: كنية السَّائب هذا أبو شافعٍ، وهو جدُّ الإمامِ الشافعيِّ محمد بن إدريس بن العبَّاس بن عثمان بن شافع بن السَّائبِ بن عُبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ابن قُصَيٍّ، وكان السَّائبُ يشبَّه بالنبيِّ ﷺ، وسيأتي ذلك في كلام المؤلف منظوماً مع مَنْ يشبهه عليه الصلاة والسلام على ما ذكرهم أبو عمر، وزادهم المؤلفُ واحداً، وسأذكرهم إن شاء الله تعالى، وأزيدهم جماعة على مَن قاله المؤلف، وقد ذكرتهم في «تعليقي على البُخاريِّ».

قال الذهبيُّ في ترجمة السَّائب: يقال: له صحبة، وإنه أسلم يوم بدر بعدَ أن أُسِرَ، وفدى نفسه، كذا قال أبو الطيب الطبريُّ، انتهى.

ولم يذكره المؤلفُ فيمن أسلم مِن أسرى بدر في الترجمة التي عَقَدها لذلك، والله أعلم.

قوله: **(والنعمان بن عمرو)**: هذا لا أعلمُ له إسلاماً.

قوله: **(ومن بني نوفل عَدِي بن الخيار، انتهى)**: (الخِيار): بكسرِ الخاءِ المعجمةِ وتخفيفِ المثّناةِ تحتُ، وفي آخرهِ راءٌ، كالخيارِ الذي يؤكل، وهو عَدِي ابن الخِيار بن عَدِي بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَي مِن مُسلمةِ الفتحِ، وهو والدُ عُبيدالله بن عَدِي بن الخِيار وإخوته، ذكره ابنُ سعدٍ، ولم يذكره المؤلف في الترجمة

ومن بني عبد الدارِ: أبو عَزِيزِ بن عُمَيرٍ.

ومن سائرِ قُرَيشٍ: السَّائبُ بن أبي حُبَيشٍ، والحارثُ بن عامرِ بن عثمانَ بن أسدٍ، وخالدُ بن هشامٍ أخو أبي جهلٍ، ....

التي عقدها لمن أسلمَ مِن أسرى بدر.

قوله: **(ومن بني عبد الدار أبو عزيز بن عمير)**: أبو عَزِيزٍ بفتحِ العينِ المهملةِ وكسرِ الزاي وفي آخره زايٌ أخرى، بينهما مثَّناةٌ تحتُ ساكنةٌ، و(عمير) هو ابن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار أخو مصعب، أسلمَ يومَ بدر، وقد ذكره المؤلفُ فيمنْ أسلمَ في الترجمة المعقودةِ لذلك، اسمُ أبي عزيز زُرَارةُ، له صحبةٌ وسماعٌ مِنَ النبيِّ ﷺ، روى عنه نبيهُ بن وهبٍ، وقيل: قتل يوم أحد كافراً، زعم ذلك الزُّبيرُ، وهو غَلَطٌ، وكما قاله الزبيرُ، ذكره الأميرُ في «إكماله» في (عزيز) في (الآباء)[1].

قوله: **(ومن سائر قريش السائب بن أبي حبيش)**: (حبيش) هو بحاءٍ مهملةٍ مضمومةٍ، ثم موحَّدةٍ مفتوحةٍ، ثم مثَّناةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم شينٍ معجمةٍ، واسمه قيس، وهو ابنُ المطلب بن أسد بن عبد العزى القرشيُّ الأسديُّ، وهو أخو فاطمة بنت أبي حُبيش، والسَّائب مِن مُسْلِمة الفتحِ، قَدِمَ المدينةَ وسكنها، وروى عن عمر، وعاشَ إلى خلافة معاوية، وقد ذكره المؤلفُ فيمن أسلمَ من الأسرى في الترجمة المعقودة لذلك.

قوله: **(والحارث بن عامر بن عثمان بن أسد)**: هذا لا أعلمُ له إسلاماً، ولم يذكره المؤلفُ فيمن أسلم مِن أسرى بدر في الترجمة المعقودة لذلك.

قوله: **(وخالد بن هشام أخو أبي جهل)**: خالدٌ هذا هو ابنُ هشام بن المغيرة ابن عبدالله بن عمر بن مخزوم، صحابيٌّ من المؤلفة قلوبهم، وكان قد أُسر يوم بدر،

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٦).

وصَيفيٌّ بن أبي رِفاعةَ، وأخوه أبو المنذرِ بن أبي رفاعةَ، والمُطَّلِبُ بن حَنطَبٍ، . . . .

استدركه أبو موسى، وذكره أبو عمر مختصراً، وقد ذكره المؤلف فيمنْ أسلم من الأسرى في الترجمة المعقودة لذلك.

قوله: **(وصيفي بن أبي رِفاعة)**: هذا لا أعلمُ له إسلاماً، ولم يذكره المؤلفُ فيمن أسلم منهم.

قوله: **(وأخوه أبو المنـذر بن أبي رِفَاعة)**: كذلك هذا لا أعلمُ له إسلاماً، ولم يذكره المؤلف في الترجمة المعقودة لمن أسلمَ مِنْ أسرى بدر.

قوله: **(والمطلـب بن حَنْطَب)**: المطلب هـذا مخزوميٌّ، أسلمَ وقد ذكره المؤلفُ فيمن أسلم، منهم: أمُّ المطلب حفصةُ بنت المغيرة المخزوميةُ، لا أعلمُ لها إسلاماً، روى عن المطلب ابنه عبدُالله.

* **فائدة**: حَنْطَبُ: بفتـحِ الحاءِ وإسـكانِ النونِ وفتحِ الطاءِ المهملتين، ثم موحَّدةٍ، كذا أحفظُه، ورأيتُ بخطي أنه كذلك ذكره جماعة من الحفاظ.

وقال الجَوهريُّ وغيره: الحُنْظُب؛ يعني: بضمِّ الحاءِ المهملةِ، ثم نونٍ ساكنةٍ، ثم ظاءٍ معجمةٍ مُشَالةٍ مضمومةٍ ومفتوحةٍ: ذكرُ الجرادِ، وكذا قال غيره، ولم أرَ في اللغة حنطباً شيئاً كما ضبطتُه أولاً بل هو مهملٌ، والله أعلم.

وذكر غيرُ الجوهريِّ في الحنظب خلافاً هل هو ذكر الجراد أو ذكر الخنافس أو ضربٌ منه طويل، أو دابة مثله.

ورأيتُ على هامش نسـخة بالبُخاريِّ بخط الشيخ غياث الدين ابن العاقُوليِّ كما ضبطتُه ثانياً نسخة، وفي أصل البُخاريِّ كما ضبطته أولاً، وكما أحفظه، والله أعلم.

وخالدُ بن الأعلمِ، وهو القائلُ:

ولَسْنا على الأعقَابِ تَدمَى كُلُومُنـا ... ولكنْ على أَقدَامِنا يقطُـرُ الـدَّمَا

وهو أوَّلُ مَن فَرَّ يومَ بَدْرٍ، فأُدرِكَ وأُسِرَ.

قوله: (وخالد بن الأعلم وهو القائل:

ولسَنْا عَلَى الأعْقَابِ تَدْمى كُلُومُنَا ... ولكنْ على أقدَامِنا يقطُر الـدَّمَا):

الكلوم: الجراحات، والدَّما بفتحِ الدالِ، وقد أنشده الجوهريُّ في «صحاحه» في المعتل شاهداً على أصل الدم دَمَيٌ بتحريكِ العينِ، ونسبه إلى حُصَين بن الحُمَام المُريِّ، فقال: ولسنا... البيتَ قال فيه: وقال المبرد: أصله فعل بالتحريك، وإنْ جاء جمعه مخالفاً لنظائره.

والذَّاهبُ منه الياءُ، والدليلُ عليها قولهم في التثنية: دميان.

ألا ترى أن الشاعرَ لما اضطُرَّ أخرجه على أصله[1]... إلى آخر كلامِه، فانظره فإنه مفيدٌ[2].

وخالدُ هـذا قُتـل يومَ أحـدٍ كافراً، ولهذا لـم يذكـره المؤلفُ في التـرجمةِ الموضوعةِ لِمَنْ أسلمَ فيمنْ أسلَم مِن أسرى بدر، والله أعلم.

قوله: (فأُدرك وأُسر) هما مبنيانِ لما لم يُسمَّ فاعلهما.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: دمي).

(٢) جاء في «أ» ما نصه: «في المسوَّدة:

* تنبيه: تمثل به ابنُ الزُّبيرِ كما ذكره أبو عمرَ في ترجمته.

ولسنا عَلَى الأعقـابِ تَـدْمَى كُلُومنـا ... ولكـنْ عَلَـى أقـدامنا يَقْطُـرُ الـدَّما»

وانظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٠٨).

وعثمانُ بن عبدِ شمسٍ بن جابرٍ المازنيُّ حَليفٌ لهم، وهو ابن عمَّةِ عتبةَ بن غزوانَ، وأميَّةُ بن أبي حذيفةَ بن المغيرةِ، وأبو قيسٍ بن الوليدِ أخو خالدِ بن الوليدِ، وعثمانُ بن عبدِالله بن المغيرةِ، وأبو عطاءٍ عبدُالله ابن أبي السَّائبِ بن عابدٍ المخزوميُّ، . . . .

قوله: (**وعثمان بن عبد شمس بن جابر المازني**): هذا لا أعلمُ له إسلاماً، ولم يذكره أيضاً المؤلفُ في الترجمة الموضوعة لذلك.

قوله: (**وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة**): هذا أيضاً كالذي قبله، ولهذا لم يذكره المؤلف فيمن أسلمَ من أسرى بدر في الترجمة الموضوعة لذلك.

قوله: (**وأبو قيس بن الوليد أخو خالد بن الوليد**): هذا أيضاً مثل اللَّذَينِ قبله، ولم يذكره المؤلفُ في الترجمةِ الموضوعةِ لذلك، وقد تقدَّم أن المؤلف ذكره فيمنْ قُتل مِنْ مشركي بدر قبل ذلك وأحدُ، المكانين غَلَطٌ، والله أعلم.

قوله: (**وعثمان بن عبدالله بن المغيرة**): وهذا أيضاً مثل الذِينَ قبله، ولم يذكره المؤلفُ في الترجمةِ المعقودة لِمن أسلمَ مِنْ أسرى بدر لذلك، وقد ذكرتُ ما فيه في (سرية عبدِاللهِ بنِ جحشٍ) فيما مضى، والله أعلم.

قوله: (**وأبو عطاء عبدالله بن أبي السائب بن عابد المَخْزوميُّ**): (عابد) بالموحَّدةِ وبالدالِ المهملةِ، وأبو عطاء مثل الذِينَ قبله، ولهذا لم يذكره المؤلفُ في الترجمة المشار إليها، ولهم شخصٌ نسبه هذا، وهو عبدُاللهِ بن السائب بن أبي السائب صيفيِّ بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، لكنْ هذا يكْنَى أبا عبد الرحمن، ويقال: أبا السائب، ويعرف بالقارئ، ترجمته معروفةٌ، وأهلُ مكةَ أخذوا عنه القراءات، وعليه قرأ مجاهدٌ، ولكنْ هذا لم يذكر بأنه حضر بدراً مشركاً ولا أُسِرَ، والله أعلم.

وأبو وَداعةَ بن صُبَيرةَ السَّهْميُّ، وهو أوَّلُ أسيرٍ فُدِيَ منهم، وعبدُالله بنُ أبيٍّ بن خلَفٍ الجُمَحيُّ، وأخوه عمرٌو، وأبو عَزَّةَ الجُمَحيُّ، وسُهَيلُ بن عمرٍو العامريُّ، وعبدُ بن زَمعةَ بن قيسٍ العامريُّ، . . . .

قوله: (**وأبو وَدَاعةَ بن صُبيرةَ السَّهميُّ**): أبو وداعة اسمه: الحارثُ بن صُبيرةَ، وتقدَّم أن صُبيرةَ بالصادِ المهملةِ، وقيل: بالمعجمة، أُسِرَ يومَ بدر، فخرج ابنه المطلب من مكة مسرعاً فافتداه، ثم أسلمَ أبو وَدَاعةَ يوم الفتح ﷺ، وقد ذكره المؤلفُ فيمن أسلم مِنَ الأسرى في الترجمة المشارِ إليها، والله أعلم.

قوله: (**وعبدالله بن أبي بن خَلَفٍ الجُمحيُّ**): أسلمَ يومَ الفتحِ، وقتل يوم الجمل، قاله أبو عمر، وقد ذكره المؤلفُ فيمن أسلم من أسرى بدر.

قوله: (**وأخوه عَمْرو**): هذا لا أعلمُ له إسلاماً، ولم يذكره المؤلفُ فيمن أسلمَ منهم في الترجمةِ الموضوعةِ لذلك.

قوله: (**وأبو عَزَّةَ الجُمَحيُّ**): أبو عَزَّةَ هذا بفتحِ العينِ المهملةِ وتشدِّيدِ الزاي، ثم تاءِ التأنيثِ، اسمه: عمرو بن عبدالله، قتله النبيُّ ﷺ، وكان شاعراً يحرِّضُ بشعره على قتال المسلمين، وكان عليه الصلاة والسلام منَّ عليه يوم بدر، فذهب إلى مكة وقال: سخرتُ بمحمدٍ، فلمَّا كان يوم أحد قتله النبيُّ ﷺ صَبْراً كما سيأتي.

قوله: (**وسُهيلُ بن عمرو العَامريُّ**): سَهيلٌ هذا أحدُ ساداتِ قُريش أسره المسلمونَ يومَ بدر، وعلى يديه انبرمَ صلحُ الحُدَيبيةِ، ثم أسلمَ يوم الفتح، وقد ذكره المؤلفُ فيمن أسلم من الأسرى في الترجمة المشار إليها، مناقبهُ جمَّةٌ، استشهد باليرموك، وقيل: بمرج الصُّفَّر، وقيل: بطاعون عَمَواس، سنة ثماني عشرة على أحد الأقوال في «تاريخه»، وهو والدُ أبي جَنْدلٍ، وقد تقدَّم الكلامُ عليه ﷺ.

قوله: (**وعبدالله بن زَمْعةَ بن قيس العَامِريُّ**): كذا في نسختي وفي نسخة

وعبدُالله بن حُميدِ بن زهيرٍ الأسديُّ.

هؤلاء المشاهيرُ من الأَسرَى والقَتلَى، نقلتُ ذلك عن أبي عمرَ، ولولا خَشيةُ الإطالةِ لأتَيتُ عليهم.

وكان الفداءُ من أربعةِ آلافٍ إلى ثلاثةِ آلافٍ إلى ألفَينِ إلى ألفِ درهمٍ.

أخرى، والصوابُ حذفُ الجلالةِ، وهو عبدُ بن زَمْعةَ ـ بغيرِ إضافةٍ ـ بن قيس بن عبد شمس بن عَبْدِ وُدٍّ بن نصر العامريّ، أخو سودةَ أمِّ المؤمنينَ بنت زمعة، وهو الذي اختصمَ فيه هو وسعد بن أبي وقاص في ابن وليدة زمعة، كان من سادة الصحابة، ونسبه أبو نُعيمٍ: عبد بن زمعة بن الأسود العامريُّ فوَهِمَ، ذكره المؤلفُ فيمن أسلمَ من الأسرى في الترجمة المعقودة لذلك.

قوله: (**وعبدالله بن حُميد بن زهير الأسدي**): كذا في نسختي من «السيرة» مُكبَّراً، ولم يذكره المؤلفُ في الترجمةِ المعقودةِ لِمن أسلم مِن أسرى بدر.

قال السُّهيليُّ ما لفظه: وذكر فيمن لم يسلم منهم: عبدُالله بن حُميدٍ بن زهير الأسديُّ، والمعروفُ فيه عُبيدالله بن حُميدٍ، كذلك ذكرهُ ابنُ قتيبةَ وأبو عَمْرو الكَلاَبَاذِيُّ أبو نصرٍ، وهو مولى حاطب بن أبي بلتعةَ، انتهى.

وهذا أيضاً لا أعرفُ له إسلاماً، وأما عبدُاللهِ المُكَبَّر: فقتل في أحد كافراً، والله أعلم.

قوله: (**وكان الفِداءُ من أربعة**): أي: أربعة آلاف . . . إلى آخره.

واعلم: أن في «أبي داود» من حديث ابن عباس في (الجهاد): أنَّ النبيَّ ﷺ جعلَ فِداءَ أهلِ الجاهلية يوم بدر أربع مئة، وأخرجه (س) أيضاً في «السير»[1]، وبين هذين تفاوتٌ كبيرٌ، فاعلمه.

---

(١) رواه أبو داود (٢٦٩١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٦٦١).

وروينا عن ابن سعدٍ قال: أنا الفَضلُ بن دُكَينٍ قال: ثنا إسرائيلُ، عن جابرٍ بن عامرٍ قال: أَسَرَ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ بَدْرٍ سبعين أسيراً، وكان يُفادِي بهم على قَـدْرِ أموالِهم، وكان أهلُ مَكَّةَ يكتُبُونَ، وأهلُ المدينةِ لا يكتُبُـونَ، فمَن لم يكنْ عندَه فِداءٌ دُفِعَ إليـه عشرةُ غِلمانٍ مِن غِلمانِ المدينةِ يُعلِّمُهم، فإذا حَذِقُوا فهو فِداؤُه.

قوله: **(وروينا عن ابن سعد)**: هو محمد بن سعد، كاتبُ الواقديِّ، الإمامُ الحافظُ، ثقةٌ، تقدَّم، وشيخه الفضلُ بن دُكَين، بضمِّ الدالِ المهملةِ وفتحِ الكافِ، ثقةٌ مشهورٌ.

و(إسرائيل) بعده هو ابن يونس بن أبي إسحاق، ثقةٌ.

و(جابر) بعده الظاهـرُ أنه ابن يزيد الجُعْفيُّ، من أكبـر علماء الشيعة، وثقَّه شعبة فشذَّ، وتركه جماعةُ الحفَّاظ.

و(عامر) بعده الظاهرُ أنه الشَّعبيُّ عامرُ بن شرَاحيلَ، الإمامُ الثقةُ، فإن كان هو وهو الظاهرُ، فالحديثُ مرسلٌ، ويحتملُ أن يكون أبا الطُّفيلِ عامر بن واثلةَ؛ لأن جابراً روى عنهما وأبو الطُّفيلِ صحابيٌّ، فإن كانَ هو، فالحديثُ متصلٌ، والله أعلم.

لكنه يحتملَ أن يكونَ مرسلَ صحابيٍّ، وذلك لأنَّ أبا الطفيل له رؤيةٌ، وروى عنه عليه الصلاة والسلام وعن غيره من الصحابة، ويحتملُ أن يكون رواه عن بعضِ الصحابة، والله أعلم.

لأنه ولد عامَ أُحُد بعدَ هذه القصة.

قوله: **(فإذا حذقوا فهو فداؤه)**: حَذَقَ الصَّبيُّ بفتحِ الحاءِ المهملة والذالِ المعجمةِ، وتكسرُ، يَحذِقُ بكسرِ الذالِ، حِذْقاً وحَذْقاً وحَذَاقةً وحَذَاقاً: إذا مَهر فيه، وحَذِقَ بالكسرِ لغة فيه، فمعنى حذقوا؛ أي: مَهَروا في الخط.

وروينـا عنه قال: أنـا محمَّدُ بن عبدِاللهِ الأنصاريُّ، فثنا هشَّامُ بن حسَّانَ، فثنا محمَّدُ بن سِيرِينَ، عن عَبيدةَ: أنَّ جِبْرِيلَ نزَلَ على النبيِّ ﷺ في أُسَارَى بَـدْرٍ، فقال: إنْ شئتُم قتَلتُمُوهـم، وإنْ شئتُم أخَذْتـم منهم الفِداءَ، ويُستَشهَدُ قابل منكم سبعون.

قال: فنـادى النبـيُّ ﷺ في أصحابـه فجاؤوا، أو مَن جاء منهم، فقال: «إنَّ هـذا جِبْرِيلُ يُخيـِّرُكُم بينَ أنْ تُقدِّمُوهُم فتقتُلُوهُم، وبينَ أنْ تُفادُوهُم ويُستَشهَدَ قابل منكم بعِدَّتِهِم»، فقالوا: بل نُفَادِيهم فنتَقوَّى به عليهم، ويدخُلُ قابل منا الجَنَّةَ سبعون، ففَادَوهـم.

* * *

ذِكْرُ مَن أسلَمَ من أَسرَى بَدْرٍ بعدَ ذلك

العبَّاسُ بن عبدِ المُطَّلِبِ، عَقيلُ بن أبي طالبٍ، . . . .

قوله: (عن عَبِيدةَ): هذا هو بفتحِ العينِ وكسرِ الموحَّدةِ ابن عَمْرو، وقيل: ابن قيس السَّلْمانيُّ، التابعيُّ المشهورُ، أحدُ الأعلامِ، ترجمته مشهورةٌ، وهذا المرسلُ أخرجه بنحوه (ت س) كلاهما في «السِّيَر» مسنداً من حديث عليٍّ ﷺ، وأخرجه (ت) أيضاً مرسـلاً، وإنما آثرَ المؤلفُ إخراجه من «الطبقات»؛ لأنه يقعُ له أعلى منهما برجلٍ، والله أعلم.

قوله: (يخيركم): هو مِنَ التخييرِ لا مِنَ الإخبارِ.

(ذِكْرُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَسْرَى بَدْرٍ)

* تنبيه: أهملَ المؤلفُ في هذه الترجمةِ غيرَ واحدٍ ممن ذكرهم هو قبل هذا من الأسرى، وقد ذكرتُ ذلك في كلامي عليهم، فليراجعْ ذلك من كلامي، ومنهم السَّائبُ بن عُبَيدٍ لم يذكره فيمن أسلم، ويقـال: له صحبةٌ، أسلمَ يومَ بدرٍ بعد أن

نوفلُ بن الحارثِ بن عبدِ المُطَّلِبِ، أبو العاصِ بنُ الرَّبيعِ، أبو عزيزِ بن عُمَيرٍ العَبدريُّ، السَّائبُ بنُ أبي حُبَيشٍ، خالدُ بن هشامٍ المخزوميُّ، عبدُاللهِ بنُ أبي السَّائبِ، المُطَّلِبُ بن حَنطَبٍ، أبو وَداعةَ السَّهميُّ، عبدُالله ابنُ أُبيِّ [بن] خلَفٍ الجُمَحيُّ، وَهبُ بن عُمَيرٍ الجُمَحيُّ، سُهَيلُ بن عمرٍو العامريُّ، عبدُ بن زَمعةَ أخو سَودةَ، قيسُ بن السَّائبِ المخزوميُّ، نِسْطاسُ مَولَى أميَّةَ بن خلفٍ.

أُسِرَ وَفَدَى نفسه، نقله الذهبيُّ عن أبي الطيب الطبريِّ.

وقد ذكرتُه أنا أيضاً قبلَ ذلك، ولم يذكر أيضاً عَدِي بن الخِيار بن عَدِي بن نَوْفلٍ، وهو من مُسْلِمةِ الفتح، وهو والدُ عُبيدالله وإخوته، ذكره ابنُ سعدٍ، وممن لم يذكره المؤلفُ أيضاً منهم وذكره السُّهيليُّ: الحجَّاجُ بن الحارثِ، وقد حذفه المؤلفُ اعتماداً؛ لأن السُّهيليَّ قال: ومنهم ابنُ الحارث بن قيس بن عَدِي بن سعيد بن سَهْم، ولم يوافق الواقديُّ ولا غيره لابن إسحاق على قوله: سعيد بن سَهْمٍ، وقالوا: إنما هو سعدٌ، وقد تقدَّم هذا، وأحسبُ ذِكْرَ الحجَّاج في هذا الموضع وَهَماً؛ فإنه من مهاجرة الحبشة، وقَدِمَ المدينةَ بعدَ أُحُدٍ، فكيف يُعَدُّ في أسرى المشركين يوم بدر؟! انتهى[1].

قوله: **(عبدالله بن أبي السَّائب)**: يحرَّر هذا الاسمُ.

قوله: **(نسطاس مولى أمية بن خلف)**: هذا الرجلُ لم أرَ أحداً ذكره في الصحابة، ولا أعلمُ له ترجمةً، وهو من «فوائد» أبي الفتح ابن سيِّد الناس الحافظ المؤلف، وكم له مِنْ فائدةٍ؟! والله أعلم.

غير أن السُّهيليَّ سبقه إلى ذلك، ولفظه: ومنهم نِسْطَاسُ مولى أميةَ بن خَلَفٍ، يقال: إنه أسلم بعدَ أُحُد، وكان يُحدِّث عن انهزامِ المشركين يومئذٍ، ودخول المسلمين

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٨٠).

ويُذكَرُ: أنَّ العبَّاسَ كان جَسيماً أَسَرَه أبو اليسـرِ كعبُ بن عمرٍو، وكـان دَميماً، فقيل للعبَّاسِ: لو أخَذْتَـه بكَفِّكَ لَوَسِعَتْـه كَفُّكَ، فقال: ما هو إلاَّ أنْ لَقِيتُه فظهَرَ في عَيني كالخندمةِ.

و(الخندمةُ): جبلٌ من جِبالِ مَكَّةَ.

* * *

عليه في القُبَّةِ، وهروب صفوان بخبرٍ عجيبٍ لم يذكره ابنُ إسحاق، انتهى[١].

قوله: **(أبو اليَسَر)**: تقدَّم أنه بفتحِ المثَّناةِ تحتُ والسينِ المهملةِ.

قوله: **(دَمِيماً)**: هو بفتحِ الدالِ المهملةِ وكسرِ الميمِ؛ أي: قبيحاً، والظاهرُ أنه أرادَ أنه ضئيل الشِّكَالة، أعني: صغيرها.

قوله: **(ويذكر أنَّ العبَّاس وكان جسيماً... إلى آخره)**: اعلم: أنَّ السُّهيليَّ عزا ذلك إلى «مسند البزار»، ولفظه: وفي «مسند البزار» أنـه قيل للعبَّاس: كيفَ أسركَ أبو اليَسَر ولو أخذتَه بكفِّك لوسِعَتْه كفُّك... الحديثَ، انتهى[٢].

* **فائدة**: روى الإمامُ أحمد في «المسند» في حديثٍ طويلٍ عن عليٍّ ﷺ، وفيه: فجاء رجُلٌ من الأنصار بالعبَّاس بن عبد المطلب أسيراً، فقال العبَّاس: إن هذا واللهِ ما أسرني لقد أسرني رجلٌ أَجْلحُ مِن أحسنِ الناسِ وجهاً على فرسٍ أَبْلقَ ما أُراهُ في القومِ، فقال الأنصـاريُّ: أنا أسرتُه يا رسولَ اللهِ، فقال: «اسكتْ! فقد أيَّدكَ اللهُ بمَلَكٍ كريمٍ»، انتهى[٣].

قوله: **(كالخَنْدَمة: والخَنْدَمةُ جبل من جبـال مكة، انتهـى)**: (الخندمة):

---

(١) المرجع السابق (٣/ ١٨٢).

(٢) المرجـع السابق (٣/ ١٧٦)، والحـديث رواه البزار في «مسنـده» (١٢٩٧)، من حديث عبدالله بن عباس ﷺ.

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ١١٧).

فضلُ مَن شهِدَ بَدْراً

روينـا من طريقِ البخاريِّ: حدَّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ، قال: أنا جريرٌ، عن يحيـى بن سعيدٍ، عن مُعاذِ بن رِفاعةَ بن رافعِ الزُّرَقيُّ، عن أبيه ـ وكان أبوه من أهلِ بَدْرٍ ـ قال: جاء جِبْرِيلُ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: ما تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فيكم؟ قال: «مِن أفضلِ المسلمين»، أو كلمةً نحوَها، قال: وكذلكَ مَن شهِدَ بَدْراً من الملائكةِ.

* * *

ما قيل من الشِّعْر في بَدْرٍ

حمزةُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ ﷺ:

أَلَم تَرَ أَمْراً كان مِن عَجَبِ الدَّهْرِ ....

بفتحِ الخاءِ المعجمةِ، ثم نونِ ساكنةٍ، ثم دالٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، ثم ميمٍ مفتوحةٍ، ثم تـاءِ التأنيثِ: جبلٌ بمكـة كما هنا، وسيأتي لـه ذِكْرٌ في الفتح في شعرِ حِمَاسِ ابن قيسِ بن خالدٍ أخـي بنـي بكرٍ، وهـو مذكورٌ أيضـاً قُبيلَ هذا الشِّعرِ بقليلٍ في مكانينِ.

(فَضْلُ مَنْ شَهِدَ بَدْراً)

قوله: (روينا من طريق البُخاريِّ، فذكر حديثَ معاذ بن رِفاعةَ بن رافع الزُّرقيُّ عن أبيه، وكان أبوه من أهل بدر. . . الحديثَ): وهو مما انفردَ به البُخاريُّ.

قوله: (الزُّرقيُّ): هو بضمِّ الزاي وفتحِ الراءِ، نسبة إلى بني زُرَيقٍ من الأنصارِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ما قيل من الشـعر في بدر: حمزة بن عبـد المطلب ﷺ): يعني:

. . . . وللحَيْنِ أسبابٌ مُبيَّنةُ الأَمْرِ

وما ذاكَ إلاَّ أنَّ قوماً أَفادَهُم فحَانُوا تَوَاصٍ بالعُقُوقِ وبالكُفْرِ

لحمزةَ، فذكر الأبياتَ التي أولها:

أَلَم ترَ أمراً كانَ مِنْ عجبِ الدَّهرِ

قال ابنُ هشام في «السيرة» عقيب عزو ابن إسحاق هذه القصيدة لحمزة ما لفظه: وأكثرُ أهل العلم بالشعر يُنكرُها ونقيضتها، انتهى[1]. أي: وينكر نقيضتها، والله أعلم.

وقد أشارَ المؤلفُ إلى ذلك في آخرها، فقال: ومِنَ الناسِ مَنْ يُنكرها لحمزة، انتهى.

ونقيضتها هي التي أنشدها المؤلفُ عقيبها للحارث بن هشام المخزوميِّ.

قوله: (وللحَين): هو بفتحِ الحاءِ، وهو: الهلاكُ، وقد تقدَّم.

قوله: (أفادهم): هو بالفاءِ لا بالقافِ.

قال المؤلفُ في «الفوائد»: فادَ الرجلُ فَيْداً وفَوْداً: ماتَ، وأفادهُ اللهُ، انتهى، وبمعناه قاله السُّهيليُّ[2].

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: (أفادهم) مَن رواه بالفاءِ، فمعناه: أهلكهم، يقال: فادَ الرَّجلُ: إذا ماتَ، ومن رواه بالقافِ، فهو معلومٌ، انتهى.

كذا في النُّسخة بالقافِ، ولعله بالباءِ لا بالقافِ، والنُّسخةُ التي نقلتُ منها حواشي أبي ذرٍّ سقيمةٌ، فلا اعتمادَ عليها، والله أعلم.

وقال شيخُنا مجدُ الدين في «القاموس»: فادَ يَفِيدُ: تَبخْتَر كتَفَيَّد ومَات، انتهى[3].

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٢٧٧).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٨٤).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: فيد).

عَشِيَّةَ رَاحُوا نحوَ بَواء جَمِيعُهُم فكانُوا رُهُوناً للرَّكِيَّةِ مِن بَدْرِ
وكنَّا طَلَبْنَا العِيْرَ لم نَبْغِ غَيْرَها فسَارُوا إلَينا فالتَقَيْنَا على قَدْرِ

وفي «الجَمْهرة»: والفَيْد: مصدرُ فادَ يفيدُ فَيْداً: إذا ماتَ[1].

قوله: (بَواء): هو بفتحِ الموحَّدةِ، ممدودٌ؛ أي: سواء، وفي نسخة عوض (بواء): (تواصٍ)، ومعناه معروفٌ، وهو تفاعلُ من الوصية، وهو الفاعلُ لـ (أفادهم)، والله أعلم.

قوله: (فكانوا رهوناً): قال أبو ذرٍّ: الرُّهون: جمعُ رَهْنٍ، انتهى.

والذي أعرفه في جمعِ رَهْنٍ: رِهَانٌ، مثل حَبْل وحِبَال.

قال أبو عمرو بن العلاء: رُهُن بضمِّ الهاء.

قال الأخفشُ: وهي قبيحةٌ؛ لأنه لا يجمعُ فَعْل على فُعُل إلا قليلاً شاذاً، قال: وذكر أنهم يقولون: سَقْف وسُقُف، قال: وقد يكونُ رُهُن جمعاً للرهان، كأنه يُجمعُ رهن على رهان، ثم يجمع رهان على رُهُن، مثل فِراش وفُرُش هذا الذي أعرفه، والمُرتَهنُ: الذي يأخذُ الرَّهنَ، والشيء مرهونٌ ورهينٌ، وقد قال أبو ذرٍّ: إنه جمعُ رَهْنٍ، والظاهرُ أنه جمعٌ آخر، والله أعلم.

قوله: (طلبنا العير): تقدَّم ما العيرُ غيرَ مرَّةٍ، وهو ظاهرٌ.

قوله: (لم نبغ): أي: نطلب، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (على قدر): هو بفتحِ القافِ وإسكانِ الدَّالِ المهملةِ، والقَدْر والقَدَر بالسُّكونِ والفتحِ: ما يُقدِّره الله ﷻ من القضاءِ، وأنشدَ الأخفشُ:

أَلاَ يَا لَقَومي للنَّوائبِ والقَدْرِ وللأمرِ يأتي المرءَ مِنْ حيثُ لا يَدْرِي

---

(١) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٦٧٤).

فلَمَّـا التَقَيْنَـا لـم تَكُـنْ مَثنَوِيَّـةً ... لنا غيـرَ طَعْـنٍ بالمُثقَّفَـةِ الـسُّمْرِ
وضَرْبٍ ببِيْضٍ يَجتَلِي الهَامَ حَدُّها ... مُـشهَّرَةِ الألـوانِ بَيِّـنَةِ الأَثْـرِ

قوله: (مثنوية): أي: رجوعٌ وانصرافٌ.

قوله: (بالمُثقَّفَة): أي: المصلحةُ بالثِّقَاف، والثِّقَاف بالثاءِ المثلَّثةِ، ثم القافِ المخفَّفةِ وفي آخره فاءٌ: خشبةٌ تُسوَّى بها الرِّماحُ.

قوله: (ببيض): هو بكسرِ الموحَّدةِ وبالضادِ المعجمةِ: جمعُ أبيضَ، وهو السَّيفُ.

قوله: (الهام): هو جمعُ هامة، بتخفيفِ الميمِ فيهما، وهي الرأسُ.

قوله: (الأَثْر): هو بفتحِ الهمزةِ وسكونِ الثاءِ المثلَّثةِ، فِرِنْدُ السَّيفِ.

قال الجَوهريُّ: قال يعقوب: لا يعرفه الأصمعيُّ إلا بالفتحِ، إلى أن قال: الأثر بالضمِّ؛ أي: بضمِّ الهمزةِ أثرُ الجِراحِ بقي بعد البُرءِ، وقد يُثقَّل، مثلُ: عُسْر وعُسُر.

قال الشَّاعرُ:

كـأنَّهمْ أسـيُفٌ بِـيضٌ يَمَانِيـةٌ ... بـيضٌ مَـضَارِبُها بـاقٍ بهـا الأُثُـرُ

وفي الناس مَن يحملُ هذا على الفِرِنْدِ، انتهى[1].

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: الأُثُرُ بضمِّ الهمزةِ وشي السيف وفِرِنْده، انتهى.

كذا في النُّسخةِ التي نقلتُ منها بالحواشـي، وهي سقيمةٌ كما تقدَّم قريباً، فليُحرَّر.

وفي «الجمهرة» في نسخة عندي: الأُثُرُ بالضمِّ بالقلمِ، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: أثر).

ونحنُ تركْنا عُتبَةَ الغَيِّ ثَاوِياً وشَيبَةَ في قَتْلَى تَجَرجَمُ في الجَفْرِ

قوله: (عتبة الغي): هو عتبةُ بنُ ربيعةَ، مشهورٌ، تقدَّم، وقد قُتل على كفره ببدر.

قوله: (ثاوياً): أي: مُقيماً.

قوله: (وشيبة): هو شيبةُ بن ربيعةَ، كافرٌ مشهورٌ، قتل على كفره ببدر.

قوله: (تَجَرْجَمُ): هو بفتحِ المثنَّاة فوقُ، ثم جيمينِ مفتوحتينِ بينهما راءٌ ساكنةٌ، فعلٌ مضارعٌ محذوفُ إحدى التاءين، وذلك لأنهم قالوا في معناه: يجعل بعضها فوق بعض.

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: تجرجم يسقطُ، ومن رواه: بضمِّ التاءِ، فمعناه: تصرع، يقال: جَرجَمَ الشيء: إذا صرعه، انتهى.

وتَجَرجَم أيضاً: فعلٌ ماضٍ، يقال: تَجَرْجَمَ الوحشيُّ في وِجَارِه تقبَّضَ وسكَنَ، والوِجَار: بكسرِ الواوِ وفتحِها: سَرَبُ الضَّبُعِ.

قوله: (في الجفر): هو بفتحِ الجيمِ وإسكانِ الفاءِ وبالرَّاءِ: البئرُ الواسعةُ لم تُطْوَ، كذا في «الصحاح»، وكذا في «الجَمْهرة»[١].

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: والجفر: البئرُ المتسعةُ، ومَنْ رَواهُ بالحاءِ المهملةِ، فهو كذلك إلا أنَّ المشهورَ فيه (الحَفَرُ) بفتحِ الفاءِ، ويمكنُ أن يكون سكَّن الفاءَ ضرورةً، انتهى.

وفي «الصحاح»: والحَفَرُ بالتحريكِ: الترابُ يستخرجُ مِنَ الحُفْرةِ، وهو مثلُ الهَدَمِ، ويقال: هو المكان الذي حُفِرَ، وينشد:

قالوا انْتَهَيْنَا وهَذَا الخَنْدَقُ الحَفَرُ

انتهى[٢].

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: جفر)، و«جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٤٦٢).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: حفر).

وعمرٌو ثَوَى فيمَن ثَوَى مِن حُمَاتِهِم فشُقَّتْ جُيُوبُ النَّائحَاتِ على عمرِو
جُيُوبُ نِساءٍ مِن لُؤَيٍّ بنِ غالِبٍ كِرَامٍ تَفرَّعْنَ الذَّوَائبَ مِن فِهْرِ

فأما علي روايةِ الجيمِ، ففي هذا الاستعمال إشكالٌ؛ لأنَّ في الأحاديث الصِّحَاحِ أنهم أُلقوا في طوي من أطواء بدر؛ أي: في بئر مطويَّة من آبارها.

والطويُّ في الأصل: صفةٌ فعيلٍ بمعنى مفعولٍ، فلذلك جمعوه على أطواء، كشريفٍ وأشرافٍ، ويتيمٍ وأيتامٍ، وإن كان قد انتقل إلى بابِ الاسمية، ولعلَّ صاحب الشعر ظنَّ أنه جَفْر وهو في نفس الأمر طوي، أو أن عنده أن الحَفَر تستعملُ في المطوِيَّة، والله أعلم.

قوله: (وعمرو ثوى): المراد بعمرو أبو جهل، عمرو بن هشام بن المغيرة، و(ثوى): أقام، وكذا قوله على عمرو.

قوله: (من حماتهم): الحُمَاة بضمِّ الحاءِ المهملةِ وتخفيفِ الميمِ، وفي آخرِهِ تاءُ التأنيثِ، جمعُ حَام، يُقالُ: فلانٌ حَامِي الحقيقةِ، مثل حَامِي الذِّمار.

قوله: (فشُقَّت جيوب): شقت مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، وتشديدُ القافِ، ثم تاءُ التأنيثِ الساكنة.

و(جيوب): بكسرِ الجيمِ وضمِّها، وقرئ بهما في السَّبعِ جمعُ جيبٍ معروف، وهو مرفوعٌ فاعلٌ.

قوله: (جيوب نساء): تقدَّم أعلاه أن الجيمَ بالكسرِ والضمِّ. وبهما قرئ في السَّبعِ، وهو مرفوعٌ بدلٌ من (جيوب) الأولى، وهي مرفوعةٌ.

قوله: (تَفَرَّعْنَ الذوائب): قال أبو ذرٍّ: عَلَونَ.

قوله: (الذوائب): قال أبو ذرٍّ: الذوائب هنا الأعالي.

أولئكَ قَومٌ قُتِّلُوا في صِلابِـهِم ... وخَلَّوا لِوَاءَ غيرَ مُحتَضَرِ النَّصْرِ

لِـوَاءَ ضَـلالٍ قـادَ إبلـيسُ أَهْلَـه ... فخاسَ بهم إنَّ الخَبِيثَ إلى غَدْرِ

وقال لهم إذْ عَايَنَ الأَمْرَ واضِحاً ... بَرِئْتُ إلَيكُم ما بيَ اليَومَ مِن صَبْرِ

فـإنِّي أَرَى مـا لا تَـرَونَ وإنِّـي ... أَخَافُ عِقَابَ اللهِ واللهُ ذُو قَسْرِ

فقَدَّمَهُم للحَيْنِ حتَّى تَوَرَّطُوا ... وكان بما لم يَخبُرِ القَومُ ذا خُبْرِ

قوله: (قتلوا): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، وهو مشدَّدُ التاء على المبالغةِ، ولأجلِ الوزنِ أيضاً.

قوله: (محتضَر): هو بفتحِ الضادِ، اسمُ مفعولٍ.

قوله: (لواء ضلال): هو منصوبٌ، و(ضلال) مضافٌ إليه، ونصبه على أنه بدلٌ من (لواء) في البيت الذي قبلَ هذا البيت.

قوله: (قاد إبليس): قادَ بالقافِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فخاس بهم): هو بالخاءِ المعجمةِ وفي آخرِه سينٌ مهملةٌ؛ أي: غَدَر بهم، تقول: خَاسَ فلانٌ بالعهدِ إذا نَكَثَ، ومما يؤيد هذا قوله في آخر البيت: (إلى غدر)، وتقول: خَاسَ يخيسُ ويَخوسُ: إذا غَدَر، وكذا قال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: غدر.

قوله: (قسر): القَسْر بفتحِ القافِ وإسكانِ السينِ المهملةِ وبالراء: القَهْرُ، يقال: قَسَرُه على كذا؛ أي: قَهَرُه وأكرهه عليه، وكذلك اقتسره.

قوله: (للحين): تقدَّم قريباً وبعيداً أنه بفتحِ الحاءِ: الهلاكُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (تورطوا): الوَرْطةُ: الهـلاكُ، قال أبو عبيد: وأصلُ الوَرْطةِ: أرضٌ مطمئنةٌ لا طريقَ فيها، وأوْرَطَه وورَّطهُ تَوْرِيطاً؛ أي: أوقعهُ في الورْطَة، فتورط فيها.

قوله: (ذا خُبر): هو بضمِّ الخاءِ ....

فكانُوا غَداةَ البِئرِ ألفاً وجَمْعُنا ثَلاثُ مِئِينَ كالمُسدَّمَةِ الزُّهْرِ

المعجمةِ وإسكانِ الموحَّدةِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فكانوا غداة البئر ألفاً**): تقدَّم أنَّ المشركين كانوا ببدر ألفاً، وأنَّ بعضَ الحفَّاظ قال: كانوا تسع مئة وخمسين، ونقلَ القولين المصنفُ في هذه الغزوة، والله أعلم.

قوله: (**وجمعنا ثلاثَ مئين**): تقدَّم أن المسلمينَ ثلاث مئة وخمسة وثمانية منهم لم يحضروها، وإنما ضُرِبَ لهم بسهمهم وأجرهم، فكأنهم حضروها، وقد زدتُ أنا على الثمانية، وفي أهل بدر قبيل هذا العدد الذي ذكرتُه هنا، ويقال: كانوا ثلاث مئة وبضعة عشر، ويقال: وتسعة عشر، ويقال: وخمسة عشر، ويقال: وثمانية عشر، ويقال: وأربعة عشر، ويقال: وستة عشر، والحاصلُ أنَّ الشاعرَ أسقطَ الكَسْر، أو للشكِّ في كميته، والله أعلم.

قوله: (**كالمُسَدَّمة**): هو بضمِّ الميم وفتحِ السينِ والدالِ المشدَّدةِ المهملتينِ، ثم ميمٍ مخفَّفةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ.

قال المؤلفُ في (الفوائد) بعدَ هذا: (والمُسَدَّمةُ مِن قولهم: فَحْلٌ سَدَمٌ: إذا كانَ هائجاً)، انتهى.

وأصلُ المُسَدَّم: الذي جُعلَ على أنفهِ الكِعَامُ، والكِعَامُ بكسرِ الكافِ شيءٌ يُجعلُ على فَمِ البعيرِ، يقال: كعمت البعيرَ: إذا شدَّدتُ فمه في هياجه، شبَّه جمعهم بالإبلِ الهائجةِ التي شدَّت أفواهها من شدَّة هيجانها بالكِعَام؛ لاجتهادهم على الحربِ وهيجانهم عليه ﷺ.

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: المُسَدَّمةُ: الفُحولُ من الإبلِ الهائجةِ.

قوله: (**الزُّهرُ**): أي: البيض.

وفينـا جُنُـودُ اللهِ حـينَ يُمِـدُّنا ... بِهِمْ في مَقَامٍ ثَمَّ مُستوضَحُ الذِّكْرِ

فشَدَّ بهم جِبْرِيـلُ تحـتَ لِوَائِنـا ... لدَى مأزِقٍ فيه مَنَايَـاهُمُ تَجـرِي

(فادَ) الرَّجلُ فَيْداً وفَوْداً: مات، وأفَادَه اللهُ.

و(الجَفْرُ): البئرُ غيرُ المَطويَّةِ.

و(المُسدَّمةُ) مِن قولِهم: فَحلٌ سدمٌ: إذا كان هائجاً.

و(المأزِقُ) موضعُ الحربِ.

ومِن الناسِ مَن يُنكِرُها لحمزةَ.

فأجابه الحارثُ بن هشامٍ المخزوميُّ:

قوله: (وفينا جنود الله): يريدُ الملائكةَ الذين أمدَّهم اللهُ بهم في بدر، وقد تقدَّم أن السُّهيـليَّ قال: يقال: إنه كان معهـم من الجن المؤمنين سبعون كانوا قد أسلموا[1].

قوله: (ثم هو): بفتحِ الثاءِ المثلَّثةِ؛ أي: هناكَ.

قوله: (مأزق): قال المؤلفُ في (الفوائـد) بعد هـذا: (موضـع الحرب)، انتهى.

والمأزِقُ: بهمزةٍ ساكنةٍ، ثم زاي مكسورةٍ، ثم قافٍ.

قال الجَوهريُّ: المضيقُ، ومنه سمِّي موضعُ الحربِ مأزقاً، انتهى[2].

قوله: (وأجـابه الحارثُ بن هشام): قد تقدَّم ما قاله ابنُ هشامٍ في قصيدته

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٣١).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٥/ ١١٩٥).

أَلاَ يــا لَقَــومي للــصَّبابةِ والهَجْــرِ
وللحُــزْنِ مِنِّــي والحَــزَازَةِ فــي الــصَّدْرِ
وللــدَّمْعِ مِــن عَيْنَــيَّ جَــوْداً كأَنَّــه
....

هذه الماضية، وفي نقيضها؛ يعني: هذه.

والحارثُ بنُ هشامٍ: هو ابنُ المغيرةِ بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ابن نُقطةَ بن مرَّةَ بن كعب بن لؤي بن غالبٍ القرشيُّ المخزوميُّ، أبو عبد الرحمن، وهو أخو أبي جهلٍ عمرو بن هشام، وسلمة بن هشام، أسلمَ الحارثُ يومَ الفتحِ وحسُنَ إسلامُه، وخَرَجَ إلى الشامِ مجاهداً، فاستشهدَ في اليرموك.

وقيل: بل ماتَ في طاعون عَمَواس، له حديثٌ رواه عنه ابنه عبدُ الرحمن، وكان الحارثُ شريفاً، كبيرَ القَدْر، رئيساً، شَهِدَ بدراً وأحداً مشركاً، ﷺ، وأخوهم خالد بن هشام من المؤلَّفة، ذكرتُه فيما مضى.

قوله: في قصيدة الحارث: (للصبابة): هي رِقَّةُ الشوقِ.

قوله: (والهجر): هو في النسخِ: بضمِّ الهاءِ وفتحها، ومعناهما معروفٌ.

قوله: (والحزازة): هو بزايين، كذا في النُّسخِ، ومعناه صحيحٌ.

قوله: (من عيني): هو بتشديدِ الياءِ على التثنيةِ، وبه يتزنُ البيتُ.

قوله: (جوداً): هو بفتحِ الجيمِ وإسكانِ الواوِ، وهو الكثيرُ الغزيرُ، يقال: جادتِ السماءُ جَوْداً إذا كثُرَ مطرُها.

. . . .

فَرِيدُ هَوىً مِـن سِـلْكِ ناظِمِـهِ يَجـرِي

على البَطَـلِ الحُلْـوِ الـشَّمائِلِ إذْ ثَـوَى

رَهِـــينَ مُقَـــامٍ للرَّكِيَّـــةِ مِـــن بَـــدْرِ

قوله: (فَرِيد هَوىً): بفاءٍ مفتوحةٍ وراءٍ مكسورةٍ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم دالٍ مهملةٍ.

قال أبو ذرٍّ: الفَريدُ: الشَّذرُ وهو قِطَعُ الذهبِ، انتهى.

وفي «الصحاح»: الفَرِيدُ: الدُّرُّ إذا نظم وفُصِّلَ بغيره، ويقال: فرائدُ الدُّرِّ: كِبَارُها[١].

وفي «القاموس»: والفَرِيـدُ: الشَّذْرُ يفصلُ بينَ اللؤلؤِ والذهبِ، والجمعُ: فَرائِدُ، والجَوْهرةُ النفيسةُ كالفريدةِ والدُّرُّ إذا نُظِمَ وفُصِّلَ بغيره[٢].

قوله: (في سِلْك): هو بكسرِ السينِ المهملةِ وإسكانِ اللامِ وبالكافِ، وهو الخيطُ الذي يُنظمُ فيه.

قوله: (على البطل الحلو الشمائل): يريدُ أخاه أبا جهلٍ، ولهذا قال في البيتِ الثالثِ من القصيدةِ:

فـــلا تُبعـــدنَّ يـــا عَمْـــرو

وكان هذا قبلَ إسلامِ الحارثِ بلا شكٍّ.

قوله: (الشمائل): يعني: الخلائق، جمعُ خليقةٍ، وهي الطبيعةُ، والشَّمائلُ

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: فرد).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: فرد).

فـلا تبعُـدَنْ يـا غَمْـرُ مِـن ذِي قَرَابَـةٍ
ومِـن ذِي نِـدَامٍ كـان مِـن خُلُـقٍ غَمْـرِ

فـإنْ يَـكُ قـومٌ صَـادَفُوا مِنـكَ دَولَـةً
ولا بُــدَّ للأيَّــامِ مِــن دُوَلِ الــدَّهْرِ

فقد كُنتَ في صَرْفِ الزَّمانِ الذي مضَى
تُــرِيهِم هَوَانــاً مِنــكَ ذا سُــبُلٍ وَعْــرِ

في أبياتٍ.

وممَّا يُعزَى لعليِّ بن أبي طالبٍ ﷺ في أبياتٍ:

جمعُ شِمالٍ، وهو الخُلقُ.

قوله: (ندام): هو جمعُ نديمٍ، مثلُ كِرام وكريمٍ.

قوله: (غَمر): هو بفتحِ الغينِ المعجمةِ وإسكانِ الميمِ وبالراء؛ أي: واسع، يقال: رجلٌ غَمْر: إذا كانَ واسعَ الخلقِ حسنه.

قال أبو ذرٍّ: وقال الجَوهريُّ: ورجل غَمْرُ الخلق وغمر الرداء: إذا كان سَخياً، انتهى.

قوله: (فإن يك قوماً): كذا في النسخة التي وقفتُ عليها، وفيه نظرٌ. ولعله (قوم) بالرفع اسمها و(صادفوا) الخبر محله النصب، ويحتملُ تخريج (قوماً) على أنه الخبرُ، وأما الاسم، فإنه يكون (هم) أو نحو ذلك، والله أعلم.

قوله: (ذا سُبُلٍ): هو جمعُ سبيلٍ، وهي الطريقُ.

قوله: (ومما يُعزى لعلي): (يعزى) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلهُ؛ أي: يُنسبُ لعليٍّ.

اعلم: أنَّ ابنَ إسحاقِ جزمَ بأنها لعليٍّ.

أَلَــــم تَــــرَ أنَّ اللهَ أَبلَــــى رســــولَه
بَــلاءَ عَزِيــزٍ ذِي اقتِــدَارٍ وذِي فَــضْلِ

بمــــا أَنــــزَلَ الكُفَّــــارَ دَارَ مَذَلَّــــةٍ
فلاقَــوا هَوَانــاً مِــن إسَــارٍ ومِــن قَتْــلِ

فأجابَه الحارثُ بن هشامٍ:

عَجِبْــتُ لأقــوامٍ تَغَنَّــى سَــفِيهُهُم
بــأمْرِ سَـفَاهٍ ذِي اعتــراضٍ وذِي بُطْــلِ

تَغَنَّــى بقَتلَــى يــومِ بَــدْرٍ تَتَــابَعُوا

. . . .

وتعقبه ابنُ هشامٍ: بأنه لم يرَ أحداً من أهل العلم بالشعرِ يعرفها ولا نقيضتها[1].

والقصيدة التي تعزى لعلي خمسة عشر بيتاً.

قوله: (أَبْلَى رسوله): أي: أنعمَ عليه وصنعَ له صُنعاً حَسَناً.

قوله: (فأجابه الحارثُ بن هشام): تقدَّم بظاهرها ما قاله ابنُ هشامٍ فيها، وتقدَّم أيضاً قريباً جداً أن هذا أخو أبي جهلٍ، وأنه أسـلمَ وحسُنَ إسلامهُ، وتقدَّم تاريخُ وفاتهِ.

قوله: (بُطْل): هو بضـمِّ الموحَّدِة وإسكانِ الطاءِ المهمـلةِ وباللامِ، يقال: بَطَلَ الشيءُ يبطُلُ بُطْلاً وبُطُولاً وبُطْلاناً، والله أعلم.

قوله: (رجالاً): كذا في نسخةٍ، وفي أخرى: (بقتلى) عوضها، ثم قال بعده:

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٢٧٩).

. . . .

كِرَام المَساعي مِن غُلامٍ ومِن كَهْلِ

مَصَاليتُ بِيضٌ مِن ذُؤَابةِ غالِبٍ

مَطَاعِينُ في الهَيْجَا مَطَاعِيمُ في المَحْلِ

أُصِيبُوا كِرَاماً لم يَبِيعُوا عَشِيرَةً

بقَومٍ سِوَاهُم نَازِحِي الدَّارِ والأَهْلِ

(كرام المساعي) كرام إن قرأتَ (رجالاً) فانصب (كرام) لأنه صفةٌ له، وإن قرأتَ (بقتلى) فقل (كرامٍ) بالجرِ؛ لأنه صفة لقتلى وهذا ظاهرٌ، والله أعلم.

قوله: **(من غلام)**: الغلامُ معروفٌ.

قوله: **(كهل)**: الكَهلُ من الرِّجالِ: الذي جاوزَ الثلاثينَ، ووخَطَهَ الشيبُ وامرأة كهلة، ويقال: مَنْ جاوزَ الأربعينَ، والله أعلم.

قوله: **(مَصَاليت بيض)**: هو بفتحِ الميمِ وبالصادِ المهملةِ وبعدَ الألفِ لامٌ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم تاءٍ، وهم الشُّجعانُ.

قوله: **(ذؤابة غالب)**: أي: منِ أعالي غالب.

قوله: **(مطاعين)**: هو جمعُ مِطْعان، وهو الذي يُكثُر الطَّعنَ في الحربِ، والجمعُ بفتحِ الميمِ والمفردِ بكسرِها وإسكانِ الطاءِ.

قوله: **(في الهيجا)**: هو بالقصرِ والمدِ، وهو هنا مقصورٌ: الحرب.

قوله: **(مطاعيم)**: هو بفتحِ الميمِ، جمعُ مِطْعام بكسرِ الميمِ وإسكانِ الطاءِ، وهو الذي يُكثُر الطعامَ في المَحْلِ والقَحْط والجَدْبِ.

قوله: **(نازحي الدار والأهل)**: ونازحُ الدارِ بعيدُها.

كمَـا أَصـبَحَتْ غَـسَّانُ فـيكم بِطَانَـةً
لكـم بَـدَلاً مِنَّـا فيـا لَـكَ مِـن فِعْـلِ

عُقُوقـاً وإثْمـاً بَيِّـناً وقَطِيعـةً
يَرَى جَوْرَكُمْ فيها ذَوُو الـرَّأْيِ والعَقْـلِ

فـإنْ يَـكُ قَـومٌ قـد مَـضَوا لـسَبِيلِهِم
وخَيـرُ المَنَايـا مـا يكـونُ مِـنَ القَتْـلِ

فـلا تفرَحُـوا أنْ تَقتُلُـوهُم فقَـتْلُهم
لكـم كـائنٌ خَـبْلاً مُقِيمـاً علـى خَبْـلِ

في أبياتٍ ذكَرَها.

وقال ضِرارُ بن الخَطَّابِ الفِهْريُّ:

قوله: (بطانة): بطانةُ الرجلِ دُخَلاؤه.

قوله: (خبلاً): هو بفتحِ الخاءِ المعجمةِ وإسكانِ الموحَّدةِ: الفسادُ، والجمعُ خُبُول، يقال: لنا في بني فلان دماء وخُبُول، والخُبُول: قطعُ الأيدي والأرجل.

قوله: (وقال ضِرار بن الخطاب الفهري): (ضرار) بكسرِ الضادِ وتخفيفِ الراءِ، وهو ضِرارُ بنُ الخطاب بنِ مرْداس القُرشيُّ الفِهريُّ، أحدُ الأشرافِ والشعراءِ المعدودينَ والأبطالِ المذكورينَ، وهو أشعرُ قريش بعد ابن الزِّبَعْرَى، قاله السُّهيليّ[1].

قال ابنُ عبدِ البَر: قال الزُّبيرُ: ويُقَدمونَه على ابنِ الزِّبَعْرَى، وهو مِن مُسلِمةِ

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٧٦).

عَجِبْتُ لفَخْرِ الأَوْسِ والحَيْنُ دائرٌ
عليهِمْ غَدًا والدَّهْرُ فيه بَصَائِرُ
وفَخْرِ بني النَّجَّارِ أنْ كانَ مَعشَرٌ
ببَدْرٍ أُصِيبُوا كلُّهُم ثَمَّ صائرُ
فإنْ تَكُ قَتلَى غُودِرَتْ مِن رجَالِنَا
ببَدْرٍ فإنَّا بَعدَهُمْ سَنُغَادِرُ

الفتحِ، قيل: إنه قال لأبي بكرٍ ﷺ: نحنُ كنَّا لقريشٍ خيراً منكم، أدخلناهم الجنةَ وأوردتموهم النارَ؛ يعني: أنه قتل المسلمينَ وأنتم قتلتم المشركينَ[1].

وقال يوماً للأنصارِ: زوجتُ منكم أحدَ عشرَ رجلاً مِنَ الحورِ العينِ.

وقال الزُّبيرُ: ضِرار من بني فِهرٍ قيل: شَهِدَ فَتحَ الشامِ.

قوله: **(والحين)**: تقدَّم قريباً وبعيداً أنه بفتحِ الحاءِ: الهلاكُ.

قوله: **(أَن كان)**: هو بفتحِ همزةِ (أن) وإسكانِ النونِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(ثم)**: هو بفتحِ الثاءِ؛ أي: هناكَ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(غُودِرت)**: هو بضمِّ الغينِ المعجمةِ وكسرِ الدالِ المهملةِ، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلهُ؛ أي: مَضَتْ.

قوله: **(فإنا رجالاً بعدهم سنغادر)**: كذا في نسخةٍ صحيحةٍ، وفي أخرى عوضه: ببدر فإنا بعدهم سنغادر، وهذه النسخةُ ليسَ فيها شيء يتكلَّمُ عليه، وفي الأولى (فإنا رجالاً) فرجالاً بدل من الضمير في (إن) وهو اسمها، و(سنغادر) الخبرَ

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٤٩).

وتَرِدِي بنَا الجُـرْدُ العَنَـاجِيجُ وَسْـطَكُم
بني الأَوْسِ حتَّى يَشفِيَ الـنَّفْسَ ثـائرُ
ووَسْـطَ بنـي النَّجَّـارِ سـوفَ نُكِرُّهـا
لنـــا بالقَنَـــا والـــدَّارِعِينَ زَوَافِـــرُ

ومحله الرَّفعُ، والله أعلم.

قوله: (وتردي): هو بفتحِ أولهِ وكسرِ ثالثه؛ أي: تسرع.

قوله: (الجُرْدُ): هو بضمِّ الجيمِ وإسكانِ الراءِ وبالدالِ المهملةِ، جمعُ أَجْرَد، يقال: فَرسٌ أَجْردُ، وذلك إذا رقَّتْ شعرتُه وقصرتْ، فهو مدح.

وقال أبو ذرٍّ: الجُرْدُ: الخيلُ العتاقُ القصيراتُ الشَّعرِ.

قوله: (العناجيج): قال المؤلفُ فيما يأتي: العناجيجُ جِيادُ الخيلِ واحدها عُنْجُوج، انتهى.

وكذا قال أبو عُبيدٍ: العَنَاجِيجُ: جِيَادُ الخيلِ، واحدها عُنْجُوج، انتهى.

والعَنَاجِيج: بفتحِ العينِ وتخفيفِ النونِ، ثم جيمانِ الأولى مكسورةٌ بينهما مثنَّاةٌ تحتُ ساكنة، والعُنْجوج بضمِّ العينِ المهملةِ، ثم نونٍ ساكنةٍ، ثم جيمينِ بينهما واوٌ ساكنةٌ.

قال أبو ذرٍّ: العَنَاجِيجُ جمَعُ عُنْجُوجٍ، وهو الطويلُ السريعُ، انتهى.

قوله: (بني الأوس): هو منادى مضاف محذوفُ حرفِ النداءِ.

قوله: (ثائر): هو الطالبُ لثأره.

قوله: (نُكرها): هو بضمِّ أولهِ؛ لأنه رُباعيٌّ.

قوله: (زوافر): هو جمعُ زافرٍ، وهي الحاملةُ للثقلِ.

فَنَترُكُ صَرعَى تَعـصِبُ الطَّيـرُ حـولهم
ولــيسَ لهــم إلاَّ الأَمَــانيُّ ناصِــرُ
وتَبكِــيهِمُ مِــن أَهْــلِ يَثـرِبَ نِـسْوَةٌ
لَهُــنَّ بِهَــا ليــلٌ عــن النَّــومِ ســاهِرُ
وذلــكَ أَنَّــا لا تَــزَالُ سُــيُوفُنَا
بِهِــنَّ دَمٌ مِمَّــا يُحَــارِبْنَ مَــائِرُ
فَــإِنْ تَظفَــرُوا فــي يَــومِ بَــدْرٍ فإنَّمــا
بأحمــدَ أَمــسَى جَــدُّكُم وهــو ظَــاهِرُ

قوله: (تعصبُ الطيرَ حولهم): هو بالعينِ والصادِ المهملتين وبالموحَّدةِ، والظاهرُ أنه من عَصَب القومُ بفلان: إذا استكَفُّوا حَوْلَه، وعَصَبَتِ الإبلُ بالماءِ: إذا دارتْ به.

قال الفرَّاءُ: عَصِبتِ الإبلُ بالكسرِ أيضاً: إذا اجتمعتْ، وكان معنى البيت على هذا إن كان صحيحاً: إنا نتركهم صَرْعى مقتولين تدورُ حولهم الطيرُ للأكلِ منهم، والله أعلم.

ثم إني رأيتُ أبا ذرٍّ قال: تعصبت معناه: تجتمعُ عصائبَ عصائبَ، انتهى.

قوله: (ساهر): السَّاهرُ الذي لا ينامُ.

قوله: (مائر): هوَ بالمثنَّاةِ تحتُ قبلَ الراءِ. قال المؤلفُ: مائر متردِّد، انتهى.

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: مائرٌ معناهُ سائلٌ، يقال: مَار يمورُ مَوْراً: سَالَ، انتهى.

قوله: (جدكم): هو بفتحِ الجيمِ وتشديدِ الدالِ المهملةِ، وهو الحظُّ والبَخْتُ.

وبـــالنَّفَرِ الأخيـــارِ هـــم أوليـــاؤُهُ
يُحامُونَ في اللأَّوَاءِ والمَوتُ حاضـِرُ
يُعَـــدُّ أبـــو بكـــرٍ وحمـــزةُ فـــيهِمُ
ويُـدعَى علـي وَسْـطَ مَـن أنـتَ ذاكِـرُ
أولئـكَ لا مَـــن نتَّجَـتْ مِـــن دِيَارِهـــا
بنُـو الأَوْسِ والنَّجَّـارِ حـينَ تَفَـاخَرُوا
ولكــنْ أبُــوهُمْ مِــن لــؤيٍّ بــن غالِــبٍ
إذا عُــدَّتِ الأنــسَابُ كعــبٌ وعــامِرُ
هُمُ الطَّاعِنُونَ الخَيْـلَ فـي كـلِّ مَعـرَكٍ
غَــدَاةَ الهِيَــاجِ الأَطيَبُــونَ الأَكَابِــــرُ

(العَنَاجِيجُ): جِيَادُ الخَيْلِ، واحدُها عَنْجُوجٌ.

قوله: (اللأواء): هي الشدَّةُ.

قوله: (نتجت): هو بتشديدِ الجيمِ[1]؛ أي: ولدتْ.

قوله: (الخيل): هو منصـوبٌ مفعولُ اسمِ الفاعلِ، وهو الطاعنونُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مَعْرَك): هو بفتحِ الميـمِ والراءِ، وهو موضـعُ تعاركِ الفُرسانِ في الحَرْبِ.

قوله: (الهياج): هو بكسرِ الهاءِ وتخفيفِ المثنَّاةِ تحتُ وبالجيمِ: القتالُ.

---

(١) كذا في «أ» و«ب»، وصوابه بتشديد التاء كما لايخفى.

و(مائر): مُتَرَدِّدٌ.

وممَّا قاله حسَّانُ بن ثابتٍ الأنصاريُّ:

تَبَلَتْ فُؤادَكَ في المَقامِ خَرِيدَةٌ ... تَشفِي الضَّجِيعَ ببَارِدٍ بَسَّامِ

كالمِسْكِ تَخلِطُهُ بمَاءِ سَحَابَةٍ ... أو عاتِقٍ كدَمِ الذَّبِيحِ مُدَامِ

قوله: (ومما قاله حسَّانُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ): حسَّان اختُلفَ في نونه هل هي زائدةٌ أو أصليةٌ؟ قولان، وهو مِنْ شعراء النبيِّ ﷺ ترجمتُه معروفةٌ، وقد توفي سنة (٥٤)، وهو ابن (١٢٠)، رضي الله عنه.

قوله: (تبلت فؤادك): أي: أسقمتْ وأفسدتْ، يقال: تَبَلَهُ الحُبُّ وأتبله؛ أي: أسقمه وأفسده.

قوله: (خريدة): هي بفتحِ الخاءِ المعجمةِ وكسرِ الراءِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم دالٍ مهملةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ، وهي من النساءِ الحَيِيَّةُ، والجمعُ: خَرائد وخُرُد وخُرَد بضمَّتين وبضمٍّ ثم فتحٍ، وربما قالوا: جاريةٌ خَرْداء؛ أي: خَفِرةٌ.

قال ابن الأعرابي: لؤلؤةٌ لم تُثقبْ. قال: وكلُّ عذراء خَرِيدةٌ، وقد تقدَّم.

قوله: (أو عاتق): هي بالقافِ، وهي الخمرُ القديمةُ، ومَنْ رواهُ بالكافِ، فهو أيضاً الخمرُ القديمةُ التي أُخمرتْ، والقوسُ أيضاً إذا قدمت وأخمرت قيل لها عاتكة، وبه سمِّيت المرأةُ، قاله أبو ذرٍّ.

وقال الجَوهريُّ: والعاتقُ: الخمرُ العتيقةُ، ويقال: الذي لم يُفضَّ خِتامُه، ومنه قول الشاعر حسَّان، وأنشدَ البيتَ، ثم ذَكَرَ كلاماً، ثم قال: والعاتقُ مِنَ القِسيِّ العاتكة، وهي التي قَدِمتْ وأخمرت، انتهى[1].

قوله: (مُدَام): هو اسمٌ من أسماء الخمر.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: عتق).

أمَّـا النَّهَـارَ فـلا أُفَتِّـرُ ذِكْرَهـا والليـلَ تُـوزِعُني بهـا أَحْلامِـي
أَقسَمْتُ أَنْسَاهَا وأَتـرُكُ ذِكْرَهَـا حتَّى تَغَيَّبَ في الضَّرِيحِ عِظَامِي
بـل مَـن لِعَاذِلَـةٍ تَلُـومُ سَـفَاهَةً ولقد عَصَيْتُ على الهَوَى لُوَّامِي
إنْ كنتِ كاذِبَـةَ الـذي حَـدَّثْتِنِي فنَجَوتِ مَنجَى الحارِثِ بنِ هِشَامِ
تَـرَكَ الأَحِبَّـةَ أَنْ يُقَاتِـلَ دُونَهُـم ونَجَـا بِـرَأْسِ طِمِـرَّةٍ ولِجَـامِ

في أبياتٍ يُعيـِّرُ الحارثَ بنَ هشامٍ بالفرارِ، وكان الحارثُ يقولُ:

قوله: (توزعني): أي: تغريني وتولعني.

قوله: (أقسمتُ أنساها): أي: لا أنساها.

قوله: (الحارث بن هشام): تقدَّم الكلامُ عليه، وأنه أخو أبي جهلٍ لأبويه، وأنه أسلمَ وحسُنَ إسلامه، وتقدَّم متى استشهد أو ماتَ، رضي الله عنه.

قوله: (طِمِرة): هي بكسرِ الطاءِ المهملةِ وكسرِ الميمِ وتشديدِ الراءِ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ، وهو الفرسُ المُستفزُّ للوثبِ والعَدْوِ.

وقال أبو عُبيدةَ: هو المُشَمِّرُ الخَلْقِ، وكذا قال السُّهيليُّ.

قوله: (وكان الحارث يقول، فذكر أبياتاً ثلاثة): ذكرها ابنُ عبد البَر في «استيعابه» أربعة[1]، فأسقطَ المؤلفُ منها بيتاً، وهو الثاني منها، وهو:

ووَجَدْتُ رِيحَ المـوتِ مِـنْ تلقـائهم فِـي مَـأزِقٍ والخيـلُ لَـمْ تتبـدِدِ

وقال فـي أول الـرابعِ وهـو الثـالثُ هنـا: فصـدقت، وفي هذه «السيرة»: (فصددت).

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٠١).

اللهُ يَعلَـمُ مـا تَرَكْـتُ قِتَـالَهُم حتَّى رَمَوا فَرَسِي بأَشقَرَ مُزبِـدِ
وعَلِمْتُ أنِّـي إنْ أُقَاتِـلْ واحِـداً أُقتَلْ ولا يَضرُرْ عَدُوِّي مَشهَدِي
فصَدَدْتُ عـنهُم والأَحِبَّـةُ فـيهِمُ طَمَعـاً لهـم بلِقَـاءِ يـومٍ مُفـسِدِ

وكان الأَصَمعيُّ يقولُ: هذا أحسَنُ ما قيلَ في الاعتذارِ عن الفِرارِ.

قوله: (بأشقر مزبد): هو بضمِّ الميمِ وإسكانِ الزاي، ثم موحَّدةٍ مكسورةٍ، ثم دالٍ مهملةٍ.

قال المؤلف: يعني: الدم، انتهى، وكذا قاله السُّهيليُّ[1].

و(مُزبد): يعني: قد عَلاَهُ الزَّبدُ.

قوله: (والأحبة فيهم): الأحبة؛ يعني: مَنْ قُتل أو أُسر مِنْ رهطهِ وإخوتهِ.

قوله: (أقتل): هو ساكنُ الآخرِ جوابُ الشرطِ: (إن أقاتل).

قوله: (كان الأصمعيُّ): هذا هو عبدُ الملكِ بن قُرَيبٍ ـ بضمِّ القافِ وفتحِ الراءِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم موحَّدةٍ ـ ابن عبدِ الملك بن أَصْمَعَ البَصْريُّ، الإمامُ صاحبُ اللغةِ والغـريبِ والأخبارِ والمِلَحِ، كنيتـه: أبو سعيدٍ، وهو من كبار أئمة اللغة، والمعتمدُ عليهم فيها، وروى الحديث عن جماعات من أئمة الحديث ورواه عنه جماعات.

قال يحيى بنُ معين: سمعتُ الأصمعيَّ يقول: سمع مني مالكُ بن أنسٍ واتفقوا على أنه ثقةٌ، كذا قال بعضُ الحفَّاظ، انتهى.

ولـه تـرجمةٌ في «الميـزان»[2]، وُلِـدَ فيما يقالُ: سـنة (١٢٣)، وعمَّر نيفـاً

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ١٩٣).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٤٠٨).

وكان خَلَفٌ الأحمرُ يقولُ: . . . .

وتسعينَ سنةً، ومات سنة (٢١٦)، رحمه الله تعالى.

* غريبـة: الأصمعيُّ أَخَذَ شِعْرَ الهُذَليين عن الشَّـافعيِّ، ومالكٌ روى عنه، فيكونُ مالكٌ أخذَ عن واحدٍ عن الشافعيِّ، وقد يشهدُ لكون مالكٍ أخذَ عنه أن في «الموطأ»: حـدَّثني عبدُ الملكِ بن قُرَيرٍ، كذا هـو في جميعِ النُّسخِ، وهو صحيحٌ مشهورٌ[1].

وزعمَ ابنُ معينٍ: أن مالكاً وَهِمَ فيه، وإنما هو ابن قُرَيبٍ، يعني: الأصمعيَّ، وغَلَّطَ الدَّارقطنيُّ وغيره يحيى في ذلكَ، ونصرَ قولَ مالكٍ.

وأما ابنُ وضاحٍ: فَوهِمَ في الاسمِ وحرَّفه، وقال: إنه عبد العزيز بن قُرَيرٍ، ولم يقلْ شيئاً، وعبدُ العزيزِ وعبدُ الملكِ أخوان، وأما [الشافعي]: فذكرَ عنه أبو عبدالله الحُميديُّ أنه قال: صحَّف مالكٌ في عبد العزيز بن قُرَيرٍ، وإنما هو عبد الملك ابن قُرَيبٍ، والخطأ في كلِّ هذا مِنْ جميعهم لا مِنْ مالكٍ على ما قاله الحُفَّاظ، انتهى كلامُ ابن قُرْقُول.

قوله: (وكان خلف الأحمر): [. . .][2].

---

(١) انظر: «الموطأ» للإمام مالك (١/ ٤١٤).

(٢) بياض في الأصل و«أ» و«ب»، وفي هامـش «أ»: «قال ولدُ المؤلف: هو مولى بلال بن أبي بُردةَ، وهو من سبي السِّند، كان بصرياً علاَّمةً، جيِّدَ الشعرِ، عجيبَ الذهن، عالماً بأشعارِ العربِ، وكان الأصمعيُّ يسلكُ طريقه، ويحتذي حَذْوهَ، وكان يستعملُ في شعره غريبَ الألفاظِ، وينحله المتقدمين.

قال المرزُبانيُّ: ولم يكنْ في رواة الشعراء أشعرَ ولا أصدقَ ولا أفرسَ ببيت شعرٍ منه.

قال السُّكريُّ: كان حلفاً كذَّابا».

وجاء في الأصل بخط ابن المؤلف: «قلت ترجمة مغلطاي في الزهر الباسم».

أحسَنُ ما قيلَ في ذلك أبياتُ هبيرة بن أبي وَهْبٍ المَخزُوميِّ:

لَعَمْرُكَ ما وَلَّيتُ ظَهْرِي مُحمَّـداً ... وأَصحَابَه جُبْناً ولا خِيْفَةَ القَتْـلِ

ولكنَّني قلَّبْتُ أَمْـرِي فلَـم أَجِـدْ ... لسَيْفِي مَسَاغاً إنْ ضَرَبْتُ ولا نبْلِي

وَقَفْتُ فلمَّا خِفْتُ ضَيعةَ مَوقِفِي ... رجَعْتُ لعَوْدٍ كالهِزَبْرِ أبي الشِّبْلِ

وإنْ تَقارَبَا لَفظاً ومَعنًى، فليس ببعيدٍ مِن أنْ يكونَ الثَّاني أجوَدَ مِن الأوَّلِ؛ لأنَّـه أكثَرُ انتفَاءً مِنَ الجُبْنِ ومِن خوفِ القَتْلِ، وإنَّما علَّل فِرَارَه بعدمِ إفادةِ وُقُوفِه فقط، وذلك في الأوَّلِ جزءُ علَّةٍ، والجزءُ الآخرُ قولُه: (أُقتَلْ)، وقولُه: (رَمَوا فَرَسِي بأَشقَرَ مُزبِـدِ)؛ يعني: الدَّمَ، ويحتملُ أنْ يكونَ ذلك مقيَّداً بكَوْنِ مشهَدِه لا يضرُّ عدوَّه، ومع ذلك فالثَّاني أسلَمُ من ذلك معنىً، وأصرَحُ لَفْظاً.

وممَّا قاله حسَّانُ:

قوله: (هُبيرة بنُ أبي وهبٍ المخزوميِّ): هذا زوجُ أمِّ هانئ وأبو أولادها، فلمَّا جاءَ الفتحُ هربَ إلى نَجْرانَ وهلكَ على كُفْرِه بها، والله أعلم.

وسيأتي ذلك في كلام المؤلف في (الفتح)، ولهُبيرةَ ذكْرٌ في الخندقِ.

قوله: (لعمرك): الكلامُ فيها معروفٌ؛ أي: لعيشكَ أقسم بحياته.

قوله: (جبناً): الجُبْنُ: الخَوَرُ، وهذا معروفٌ، وهو ضدُّ الشجاعةِ.

قوله: (كالهِزَبْر): هو بكسرِ الهاءِ وفتحِ الزاي وسكونِ الموحَّدةِ وبالراءِ، وهو الأسدُ.

قوله: (ومما قاله حسَّـان): هذا هو حسَّان بنُ ثابـتِ بن المنذر بن حَرَام، صَحَابيٌّ مشهورٌ ﷺ، تقدَّم، فذكرَ أبياتاً خمسـةً أنشدها ابنُ هشامٍ سبعةً، فأسقطَ

لقد عَلِمَتْ قُرَيشٌ يَومَ بَدْرٍ
غَدَاةَ الأَسْرِ والقَتْلِ الشَّدِيدِ
بأَنَّا حينَ تَشْتَجِرُ العَوَالِي
حُماةُ الحَرْبِ يومَ أبي الوَلِيدِ
قتَلْنَا ابنَي رَبيعةَ يومَ سارُوا
إلَيَنَا في مُضاعَفَةِ الحَدِيدِ

المؤلفُ السادسَ والسابعَ.

والسَّادسُ:

لَقَدْ لاقيتُمُ ذلاً وقَتْلاً
جَهِيزاً نَافِذاً تحتَ الوَرِيدِ

والسَّابعُ:

وكلُّ القَوْمِ قَدْ ولَّوا جميعاً
ولم يَلْوُوا على الحَسَبِ التَّليدِ

قوله: (تشتجر العوالي): (تشتجر) هو بالشينِ المُعجمةِ الساكنةِ وبالجيمِ المكسورةِ؛ أي: تختلطُ وتشتبكُ.

قوله: (العوالي): هي الرِّماحُ.

قوله: (يوم أبي الوليد): هذه كنيةُ عُتبةَ بن ربيعةَ، وقد تقدَّم، هَلكَ قتلاً ببدر على كُفْره.

قوله: (قتلنا ابني ربيعة): يعني: عتبةَ وشيبةَ ابني ربيعةَ.

قوله: (في مضاعفة الحديد): يعني: الدُّروع التي ضُوعفَ نسجُها.

وفَــرَّ بهــا حَكــيمٌ يــومَ جالَــتْ
بنُــو النَّجّــارِ تَخطِــرُ كالأُسُــودِ
ووَلَّــتْ عنــدَ ذاكَ جُمُــوعُ فِهْــرٍ
وأســلَمَها الحُــوَيرِثُ مِــن بعِيــدِ

وقالت قُتَيلَةُ بنتُ الحارثِ أختُ النَّضْرِ بن الحارثِ:

قوله: (وقرَّبها حكيم): قال الحافظُ أبو ذرٍّ: مَنْ رواه بالقافِ، فهو مِنَ التقريبِ، وهو فوقَ المشي ودونَ الجري، ومَنْ رواهُ: (وفر بها) معلومٌ، انتهى.

(وقرَّ بها) على روايةِ القافِ فعلٌ ماضٍ، ومَنْ رواه بالفاءِ، فـ (فـرَّ)، بتشديدِ الراءِ مِنَ الفِرَار، والله أعلم.

قوله: (حكيم): هو حَكِيمُ بن حِزَامٍ تقدَّمَ الكلامُ عليه، وأنه أسلمَ وصَحِبَ، وتقدَّم تاريخُ وفاته رضي الله عنه، وهو ابنُ أخي خديجةَ أمِّ المؤمنين.

قوله: (تخطِر): هو بكسرِ الطاءِ.

قوله: (وأسلمها الحُويرثُ): الظاهرُ أنه تصغيرُ الحارث، وليسَ باسم علمٍ وفي المشركين مَنِ اسمه الحارثُ غير واحدٍ، قيل: وفيهم مَنِ اسمه الحارثُ وأُسِرَ، والله أعلم.

والذي ظهرَ لي أنه أرادَ الحارثَ بن هشام أخا أبي جهلٍ؛ لأنه شَهِدَ بدراً مع شقيقهِ أبي جهلٍ وفرَّ حينئذ، وقيل: أخوه وعيَّر الحارثَ بفراره، والله أعلمُ أنه المرادُ.

قوله: (وقالت قُتيلةُ بنتُ الحارثِ أخت النضرِ بن الحارث): كذا قال المؤلفُ، وكذا هو في «سيرة ابن هشام»[1].

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٣٠٨).

. . . .

ووقع في «منهاج البيضاوي» في الكتاب الخامس (لو سمعت ما قتلت)، قاله عليه السلامُ بعد ما أنشدت ابنةُ النَّضرِ بن الحارث، وكذا في «صحاح الجوهريِّ» في (غيظ): أنها بنتُ النضر[1].

قال بعـضُ الحفَّاظ من شيوخي فيما قرأته عليـه بالقاهرة: وإنما هي أختُ النضرِ، وكذا قال النوويُّ في «تهذيبه»[2].

و(قُتيلة) بضمِّ القافِ، ثم مثناةٍ فوقُ مفتوحةٍ، ثم مثناةٍ تحتُ ساكنةٍ.

وفي «تجريد الذهبي»: قُتيلةُ بنتُ النَّضرِ بن الحارثِ بن علقمةَ العبدريةُ، التي بكتْ أباها النَّضْر بالأبياتِ القَافِيَّة لما قتله النبيُّ ﷺ بالصَّفْراء بعدَ بدرٍ.

قال الذهبيُّ عقيـب هذا الكلام: قلتُ: ولـم يذكر شيئاً ـ يعني: ابنَ الأثير ـ يدل على إسلامها، انتهى.

الظاهرُ من حاله أنه توقف في إسلامها.

والنَّضـرُ هـو ابن الحـارثُ بن عَلْقمـةَ بن كَلَدةَ ـ بفتحِ الكـافِ واللامِ ـ ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصيٍّ، قُتلَ بعد بدرٍ كافراً هذا هو الصوابُ.

وأما ابنُ منده وأبو نعيمٍ: فغلطا فيه غلطينِ فاحشينِ:

أحدهما: أنهما قالا في نسبه: كَلَدة بن عَلَقْمةَ، وإنما هو على العكس، كذا ذكره الزبيرُ وابن الكلبيِّ وخلائق لا يحصون من أهل هذا الفن.

---

(١) انظر: «الإبهـاح في شرح المنهاج» للسبكي (٢/ ١٩٧)، و«الصحاح» للجوهري (مادة: غيظ)، وقال الشيخ ابن الملقن في «تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج» (١/ ٨١): قوله: «لو سمعت ما قتلت» لم يثبت لنا بإسنادٍ صحيحٍ.

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٤٢٧).

. . . .

الثاني: أنهما قالا: شَهِدَ النضرُ حُنيناً معه عليه الصلاة والسلام، وأعطاه مئةً من الإبل، وكان مسلماً من المؤلَّفة، وعزوا ذلك لابن إسحاق، وهذا غَلَطٌ بإجماعِ أهل السير والمغازي؛ فإنهم أجمعوا أنه قتل بُعيدَ بدر كافراً[1].

وقد أطنَب ابنُ الأثيرِ في تغليطهما والردِّ عليهما، وقد وعدتُ أن أذكرَ هذا الكلامَ فيما مضى، والله أعلم[2].

وكما ذكر البيضاويُّ قال السُّهيليُّ: ولفظه: ذَكَرَ ابنُ هشامٍ في شعر قُتيلةَ بنتِ الحارثِ ترثي أخاها النَّضر بن الحارثِ، والصَّحيحُ أنها بنتُ النَّضر لا أخته، كذلكَ قال الزُّبيرُ وغيرُه، وكذلك في كتاب «الدلائل»، انتهى[3].

وقال أبو عمر: قُتيلةُ بنتُ النَّضرِ، ونسبها، ثم قال: قال الزُّبيرُ: كانت تحتَ عبدِاللهِ بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مَنَافٍ، فولدتْ له علياً والوليدَ ومحمداً وأمَّ الحكم.

قال أبو عمر: قتلَ رسولُ الله ﷺ أباها يوم بدر صبراً. . . إلى أن قال: قال الواقديُّ: أسلمتْ يومَ الفتح.

قال أبو عمر: كانت شاعرةً محسنةً، وأنشدت أبياتها المذكورة هنا. . . إلى أن قال: ويذكر أنها مصنوعة[4].

وقال السُّهيليُّ: كانت تحتَ الحارثِ بن أمية الأصغر؛ فهي جدَّةُ الثُّريا بنت

---

(١) انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/ ٢٦٩٦).

(٢) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٣٣١).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٢١٨).

(٤) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩٠٤).

يـا رَاكِبـاً إنَّ الأُثَيْـلَ مَظِنَّـةٌ مِن صُبْحِ خامِسَةٍ وأنـتَ مُوفَّـقُ

عبدالله بن الحارث التي يقول فيها عمرُ بنُ أبي ربيعةَ حينَ خطبها سُهيلُ بن عبد الرحمن بن عوفٍ:

أَيُّهَا المُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيلاً عَمْرَكَ اللهُ كَيْفَ يَلْتقيَانِ

هِيَ شَاميةٌ إذا مَا استقلتْ وسُهيلٌ إِذَا استقلَّ يماني

* تنبيه: تقدَّم من كلام أبي عمر يقال: إنها مصنوعة؛ يعني: الأبيات، وقد ذكرَ بعضُ شيوخي في تخريج أحاديث «مختصر ابن الحاجب» ما لفظه: وقال بعضُ أهل العلمِ على ما حكاه الزُّبيرُ في «أنساب قريش»: إن شعرها مصنوع، انتهى[١]؛ يعني: الأبيات التي أولها: (يا راكبا).

قوله: **(يا راكبا)**: الظاهرُ أنه بغيرِ تنوينٍ، تقديره: يا راكباه للندبة، فحذفت الهاءُ؛ كقوله تعالى: ﴿يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[يوسف: ٨٤]، ولا يجوز (راكبا) بالتنوينِ، هذا إنْ أرادت بالنداءِ قصدَ واحدٍ بعينه، وإن لم تكنْ قصدتَ واحداً بعينه، قرأتَ (راكباً) بالتنوين؛ كمثل يا رجلاً إذا لم تقصد رجلاً بعينه، وأردتَ واحداً ممن له هذا الاسم، فإن ناديت رجلاً بعينه؛ قلت: يا رجل، كما تقولُ: يا زيدُ، لأنه يتعرَّفُ بحرف النداء والقصد، والله أعلم.

قوله: **(إنَّ الأُثَيل)**: هو مصغرٌ، وهو موضعٌ، وهو تصغيرُ أَثْلٍ، والأَثْلُ: شجرٌ يقال له: الطَّرفَاءِ، أو هو نوع منه.

قوله: **(مَظِنة)**: هو بفتحِ الميمِ وكسرِ الظاءِ المعجمةِ المُشَالِة، ثم نونٍ مشدَّدةٍ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ؛ أي: موضعُ إيقاعِ الظن.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٢١٨).

أَبلِـغْ بهـا مَيْتـاً بـأنَّ تَحِيَّـةً ... ما إنْ تزَالُ بها النَّجائـبُ تَخفِـقُ
مِنِّـي إليـكَ وعَبْـرَةً مَـسفُوحَةً ... جادَتْ بوَاكِفِها وأُخـرَى تُخنَـقُ
هـل يَـسمَعَنَّ النَّـضْرُ إنْ نَادَيتُـه ... أم كيفَ يَسمَعُ مِيِّـتٌ لا يَنطِـقُ

قوله: (ميتاً): هو بإسكانِ المثنَّاةِ تحتُ للوزن؛ ولأنه لغة أيضاً.

قوله: (ما إن تزال): الظاهرُ أن (إن) زائدة؛ أي: ما تزالُ و(تزال) مضمومةٌ بعدها، والله أعلم.

قوله: (النجائب): هي الإبلُ الكِرامُ.

قوله: (تخفق): هو بكسرِ الفاءِ؛ أي: تُسرعُ.

وقال شيخُ شيوخنا العلاَّمة جمالُ الدين الإسنويُّ الفقيهُ: (تخفق): تضطربُ، وهو بضمِّ الفاءِ وكسرِها.

قولـه: (وعبرةً مسفوحـة): يجوزُ فـي (عبـرة) الرفعُ مع التنويـنِ والنصبُ معه، وكـذا فـي صفة العبرةِ التي هـي (مسفوحـة)، ومعنى (مسفوحـة): مُهْرَاقةٌ جَارِيةٌ.

قوله: (بواكفها): (الوَاكِفُ): السائلُ.

وفي «الاستيعاب»: (لماتحـها)[1]، وهو بالتاءِ المنقـوطةِ من فوق باثنتين، والماتح: المُستقي على فمِ البئر.

قوله: (يحنو): هو بضمِّ النونِ، وهذا ظاهرٌ إلا أني رأيتُ مَنْ يكسرها؛ فلهذا قيَّدتُها.

قوله: (ميت): هو بتشديدِ الياءِ؛ لأنه إحدى اللغتين، ولإقامةِ الوزنِ.

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩٠٥)، وفيه: «بواكفها».

أَمحمَّدٌ يا خيرَ ضَنْءٍ كَرِيمَةٍ ... في قَومِها والفَحْلُ فَحْلٌ مُعرِقُ

قوله: (أمحمد): الهمزةُ للنداءِ القريبِ، وتنوينهُ للوزنِ؛ لأن الشاعرَ يجوزُ له في الضرورةِ ذلك.

قوله: (ضنء كريمة): الضَّنءُ: بفتحِ الضادِ المعجمِة، ثم نونٍ، مهموزٌ: الولدُ، كذا قاله الجَوهريُّ عن الأُمويِّ[1].

وقال أبو عَمْرو: الضَّنءُ: الولدُ يفتحُ ويكسُر؛ يعني: مع همزةٍ آخره.

وقال أبو ذر هنا: الضِّنءُ: الأصلُ، يقالُ: هي كريمة الضِّنءِ؛ أي: الأصل.

وقال الجَوهريُّ في المعتل: والضَّنْو: الولدُ بفتحِ الضادِ وكسرِها بلا همزٍ، انتهى[2].

وهو قد ذكره في المهموزِ أيضاً.

وقال السُّهيليُّ: الضَّنءُ: الولدُ، والضِّنءُ: الأصل، يقال: ضنئتِ المرأةُ وأضنأتْ، وضنتْ تضنو: إذا ولدت، انتهى[3].

وقال شيخُ شيوخنا الفقيهُ العلاَّمة الإسنويُّ في «شرح منهاج البيضاوي» له: والضِّن بكسرِ الضادِ المعجمِة، معناه: الذي يُضَنُّ به؛ أي: يُبخلُ به لِعظَمِ قَدْره، انتهى.

والذي قاله إن كان روايةً؛ فنعم، ولا بد أن يكون بتشديدِ النونِ، وإن لم تكن الروايةُ، ففيه نظرٌ، وقد قدَّمتُ كلامَ أبي ذرٍّ والسُّهيليِّ، وهما أقعد من الإسنوي خصوصاً بهذا الفن، وهما إنما يتكلمان على الرِّواية.

قوله: (معرق): هو بفتحِ الراءِ وكسرِها، يقال: أعرقَ الرجلُ؛ أي: صَار

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: ضنأ).

(٢) المرجع السابق (مادة: ضنو).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٢١٩).

ما كان ضَرَّكَ لـو مَنَنْـتَ وربَّمـا ... مَنَّ الفَتَى وهو المَغِيظُ المُحنَـقُ
أو كنتَ قابِـلَ فِدْيَـةٍ فلَنُـنفِقَنْ ... بـأَعَزِّ مـا يَغلُـو بـه مـا يُنفَـقُ
فالنَّضْرُ أقرَبُ مَن أَسَرْتَ قَرابَـةً ... وأَحَقُّهُـم إنْ كـان عِتْـقٌ يُعتَـقُ

عريقاً، وكذا أُعرقَ على البنـاء للفاعلِ والمفعولِ، وهو الذي له عرق في الكرم، كذلك الفرس.

قوله: (مننـت): أي: أنعمتُ، والمـنُّ: النعمـةُ، ومَن رواه (صفـحت)، فالصفحُ العفو.

قوله: (المَغِيظ): هو بفتحِ الميمِ وكسرِ الغينِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم ظاءٍ معجمتين مُشَالةٍ، وهو اسم مفعول، يقال: غاظه فهو مَغيظٌ.

قال ابنُ السِّكِّيت: ولا يُقال: أغاظه.

قوله: (المحنق): هو بفتحِ النونِ اسـمُ مفعولٍ، والحنق: الغيظ، والجمعُ حِنَاق؛ مثلُ جَبَلٍ وجِبَالٍ، وقد حَنِقَ عليه بالكسرِ؛ أي: اغتاظ، فهو حنِق، وأحنقه غيره، فهو مُحنَقٌ.

قوله: (فالنضر أَقرب من أسرت قرابة): هذا الكلامُ فيه نظرٌ، إلا أن يؤول؛ لأن الأسرى كان فيهم مثل العَّباس وعقيل ونوفل، ولا شكَّ ولا ريبَ أنهم أقرب منه، ولعلها أرادت قرابة منها؛ لأنها بنته أو أخته على اختلاف القولين، ولم ترد النبيَّ ﷺ، هذا مما لا يتوقف فيه، ولم ترد قرابةً خاصةً لا أعرفها أنا، وقد ذكرتُ لك فيما مضى قريباً نسبه.

ويحتمل أنها أرادتْ مِـنْ أقرب، فحُذفت (من)، وهذا شائعٌ في كلامهم، وله نظائرُ، والله أعلم.

قوله: (يعتق): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلهُ.

ظَلَّتْ سُيُوفُ بني أبيه تنُوشُه ... للهِ أَرْحامٌ هناكَ تُشَقَّقُ

صَبْراً يُقَادُ إلى المَنيَّةِ متعَباً ... رَسْفَ المُقيَّدِ وهو عانٍ مُوثَقُ

فيقال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لو بلَغَني هذا الشِّعْرُ قبلَ قَتْلِه؛ لَمَنَنْتُ عليه».

وكان فراغُ رسولِ اللهِ ﷺ مِن بَدْرٍ في عَقِبِ رمضانَ أوائلَ شَوَّالٍ.

* * *

قال ابنُ الأثير في «أسد الغابة» في ترجمة (قُتيلة): ويروي بعضهم: (عتْقٌ يُعتِق) بضمِّ الياءِ وكسرِ التاء، ومعناه: إن كان شرفٌ ونجابةٌ وكرمُ نفسٍ وأصل يُعتق صاحبه، فهو أحقُّ به، انتهى لفظه[1].

قوله: (تنوشه): أي: تتناوله.

قوله: (تشقق): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلهُ؛ أي: تقطَّعُ.

قوله: (متعباً): هو بفتحِ العينِ، اسمُ مفعولٍ.

قوله: (رسف المُقَيَّد): هو مصدرٌ، وهو بفتحِ الراءِ وإسكانِ السينِ المهملةِ وفتحِ الفاءِ؛ أي: كرسف، والرسفان: مشي المُقَيَّد، وقد رَسَفَ يَرسُفُ ويرسِفُ بالضمِّ والكسرِ رَسْفاً ورَسَفَاناً.

وحكى أبو زيدٍ: أرسفتُ الإبلَ؛ أي: طردتها مقيَّدة.

قوله: (وهو عان): هو بالعينِ المهملةِ منقوص، وهو الأسيرُ.

قوله: (موثق): هو بفتحِ الثاءِ، اسمُ مفعولٍ.

---

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٧/ ٢٦١).

فصلٌ عن الإمامِ أبي عمرَ بن عبدِ البَرِّ يتَّصلُ بما سبَقَ

قال الحافظُ أبو عمرَ بنُ عبدِ البَرِّ رحمه الله: فلمَّا أوقعَ اللهُ بالمشركين يومَ بَدْرٍ واستأصَلَ وُجُوهَهم قالوا: إنَّ ثأرَنَا بأرضِ الحبَشةِ، فلْنُرسِلْ إلى مَلِكِها يدفَعْ إلينا مَن عندَه مِن أتباعِ محمَّدٍ، فلْنقتُلْهم بمَن قُتِلَ منَّا ببَدْرٍ.

قال: أخبرنا عبدُالله بن محمَّدٍ، قثنا محمَّدُ بن بكرٍ، قثنا أبو داودَ، قثنا ابنُ السَّرْح، ....

(فَصْلٌ)

قوله: (**فلنرسل إلى ملكها، انتهى**): يريدون بملكها النجاشيَّ أَصْحَمةُ، وقد تقدَّم الكلامُ عليه وعلى اسمه فيما مضى، وتاريخ وفاته، فليُنْظر مما تقدَّم.

قوله: (**أخبرنا عبدالله بن محمد**): هذا الرجلُ شيخُ أبي عمر بن عبد البرَ، وهو عبدالله بن محمد هو ابن عبد المؤمن، ذكره الذهبيُّ في «ميزانه»، ونسبه القُرطبيُّ فقال: مِنْ قدماء شيوخِ أبي عمر بن عبد البَر، كان تاجراً صدوقاً، لقي ابن داسةَ والكبارَ.

قال ابنُ الفَرَضيِّ: لم يكنْ ضبطُه جيداً، وربما أخلَّ بالهجاء، انتهى[1].

قوله: (**أبا محمد بن بكر**): هذا هو ابنُ داسةَ، أحدُ من يروي «السنن» عن أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتانيِّ، أحدُ الأعلامِ وحفَّاظ الإسلامِ الستَّة.

قوله: (**حدَّثنا ابنُ السَّرْح**): هو بفتحِ السينِ وإسكانِ الراءِ وبالحاءِ المهملتينِ، وهو أحمدُ بن عَمْرو بن عبدِالله بن عَمْرو بن السَّرْح الأُمويُّ، مولاهم، كنيته أبو الطاهر، مصريٌّ، عن ابن عيينة، وابن وهب، والوليد بن مسلم، والشافعيِّ الإمام،

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ١٩١).

قثنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبرني يونسُ، عن ابن شهابٍ قال:

بلَغَني أنَّ مَخرَجَ عمرِو بن العاصِ وابنِ أبي ربيعةَ إلى أرضِ الحبَشةِ فيمَن كان بأرضِهم من المسلمين كان بعدَ وقعةِ بَدْرٍ، فلمَّا بلَغَ رسولَ اللهِ ﷺ مَخرَجُهما بعَثَ عمرَو بن أميَّةَ من المدينةِ إلى النَّجاشيِّ بكتابٍ.

وخلق، وعنه (د س ق)، وبقيُّ بن مَخْلدٍ، وخلق، وثَّقه (س).

وقال أبو حاتم: لا بأسَ به[1].

وقال ابن يونس: كان فقيهاً، من الصالحينَ الأثبات.

توفي في ذي القَعْدة سنة (٢٥٠)، وصلى عليه بكَّار بن قُتيبة القاضي، رحمهما الله تعالى.

قوله: (ثنا ابنُ وهب): هو عبدُالله بن وَهْبٍ، أحدُ الأعلامِ، ومشهورُ الترجمةِ، وقد تقدَّم.

قوله: (أخبرني يونس): هذا هو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، المشهور أيضاً.

قوله: (عن ابن شهاب): هذا هو الزُّهريُّ، أحدُ الأعلامِ، محمد بن مسلم ابن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزُّهريُّ، تقدَّم مراراً.

قوله: (عمرو بن العاصي): هذا صحابيٌّ مشهورٌ، أسلمَ في صفر سنةَ ثمانٍ، وسيأتي ﷺ، وتقدَّم الكلامُ على ياء (العاصي) وما فيه، وأن النوويَّ قال: الصَّحيحُ في العاصي، وابن أبي الموالي، وابن الهادي، وابن اليَماني إثباتُ الياءِ، والله أعلم.

قوله: (وابن أبي ربيعة): هذا اسمه: عبدُالله بن أبي ربيعةَ عمرو بن المغيرة

---

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٦٥).

قلتُ: وقد تقدَّمَ القولُ عندَ ذِكْرِ الهجرةِ إلى أرضِ الحبشةِ أنَّ توجُّهَ عمرٍو بكتابَي رسولِ اللهِ ﷺ في المُحرَّمِ سنةَ سبعٍ يدعُوه في أحَدِهما إلى الإسلامِ، والثَّاني في تزويجِه عليه السلام أمَّ حَبيبةَ.

وقيل: في شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ منها.

وقيل: في سنةِ ستٍّ، حكاه أبو عمرَ، عن الواقديِّ.

وأمَّا عمرُو بن أميَّةَ فشهِدَ بدراً وأُحُداً معَ المشركين، وأسلَمَ بعدَ ذلك، وكان أوَّلُ مشهَدٍ شهِدَه بئرَ مَعُونةَ، فأسَرَتْه بنو عامرٍ يومَئذٍ، فقال له عامرُ بن الطُّفَيلِ: إنَّه كان على أمِّي نسمةٌ، فاذهَبْ فأنتَ حُرٌّ عنها، وجَزَّ ناصِيتَه.

وبعثَه أيضاً رسولُ اللهِ ﷺ إلى أبي سفيانَ بن حربٍ بهديَّةٍ إلى مَكَّةَ، وسيأتي ذكرُ كتابِ النبيِّ ﷺ إلى النَّجاشيِّ معَ عمرٍو عند ذكرِ كتبِ النبيِّ ﷺ إلى المُلوكِ) في موضعِه من هذا الكتابِ إنْ شاءَ اللهُ.

ابن عبدالله بن عمر بن مخزوم، كنيته أبو عبد الرحمن، صحابيٌّ، أسلمَ بعد هذه القصة، وولاَّه عليه الصلاة والسلام الجَنَد ومخاليفها، فبقي إلى أيام عثمان رضي الله عنه، فلمَّا حُصِرَ عثمان، جاء لينصره، فوقعَ عن راحلته بقربِ مكةَ فماتَ، وقد تقدَّم قبل هذا.

قوله: (فقال له عامر بن الطفيل . . . إلى آخره): هو عامرُ بن الطُّفيل بن مالك العَامريُّ، سيدُ بني عامر في الجاهلية، روى عنه أبو أمامة، لذا ذكر المُسْتَغفريُّ أنه صحابيٌّ، وقد أجمعَ أهلُ النقلِ على أن عامراً ماتَ كافراً، وقد أخذته غُدَّةٌ، فكانَ يقولُ: كغُدَّةِ البعيرِ ـ وفي «صحيح البُخاريِّ»: [غُدَّةٌ كغُدَّةِ] البَكْرِ في بيت

وهذا الفصلُ ذكَرَه أبو عمرَ في هذا الموضع من كتابه في المَغازِي، وفيه نظَرٌ.

* * *

سَرِيَّةُ عُميرِ بن عديٍّ

روينا عن ابن سعدٍ قال: ثمَّ سَرِيَّة عُمَير بن عديٍّ. . . . .

سلولية[1] ـ وهلكَ على ظهر فرسه كافراً بالله بالطاعون، وهو الغُدَّةُ المذكورةُ.

(سَرِيَّةُ عُمَيرِ بَنِ عَدِي)

قوله: (سـريَّة): قد تقدَّم الكلامُ على السـرية ما هـي، فانظره إنْ أردتَه في أول (المغازي).

قوله: (عمير بن عَدِي): جده يقال له: خَرَشَة، وهو خَطْميٌّ أعمى، إمام بني خَطْمةَ، صحابيٌّ مشهورٌ، روى عنه ابنه عَدِي.

* فائدة: هي تنبيه: رأيتُ بخط مؤلف هذه «السيرة» أبي الفتح على حاشية «الاستيعاب» ما لفظه: قال ابن دُريدٍ: ومنهم ـ يعني: من بني خَطْمةَ ـ غِشْميرُ بن خَرَشَةَ، قاتل عصماء بنت مروان اليهودية التي كانت تهجو رسولَ الله ﷺ، وغِشْميرٌ، فعليل مِنَ الغَشْمَرةِ، وهو أخـذُكَ الشيءَ بالغلبةِ والغُلبَّة والغُلبَّـى، وفلان يتغشْمَرُ على بني فلان، انتهى.

وقال الذهبـيُّ في «تجريده»: غِشْميـر قاتلُ عَصْمـاءَ اليهودية التـي هجـت النبيَّ ﷺ، كذا سمَّاه ابنُ دريدٍ، وقيل: غِشْمين، انتهى؛ يعني: بالنون.

---

(١) رواه البخاري (٣٨٦٤)، من حديث أنس ﷺ.

إلى عصماءَ بنت مروانَ من بني أميَّةَ بن زيدٍ لخمسٍ لَيالٍ بقِينَ مِن شهرِ رمضانَ على رأسِ تسعةَ عشرَ شهراً مِن مُهاجَرِ رسولِ اللهِ ﷺ.

وكانت عصماءُ عند يزيدَ بن زيدِ بن حصنٍ الخَطميِّ، وكانت تَعِيبُ الإسلامَ، وتؤذي النبيَّ ﷺ، وتُحرِّضُ عليه، . . . .

قوله: (**إلى عصماء بنت مروان**): كانت عند يزيد بن زيد بن حِصْنٍ الخَطْميُّ، عَصْماءُ هذه بالمد في آخرها.

وفي «الاستيعاب» في ترجمة (عُميرِ بن عَدِي): أنه الذي قتل أختَه لشتمِها رسولَ اللهِ ﷺ، انتهى[١].

وعَصْماءُ نسبها غيرُ نسبِ عَدِي، وهذه يهوديةٌ، وعَدِيٌّ أنصاريٌّ من بني خَطْمةَ، والله أعلم.

ولكنها نسبها هنا أنها مِنْ بني أمية بن زيدٍ، وهذا النسبُ في الأنصار، وسيأتي قريباً أن عصماء قتلها بعلها.

قوله: (**وكانت عند يزيد بن زيد بن حصن الأنصاريِّ الخَطْميِّ**): صحابيٌّ ﷺ، وهو والدُ عبدالله وجدُّ عَدِي بن ثابت لأمه.

قال الإمامُ السُّهيليُّ في أواخر «روضه» في مقتل عصماء بنت مروان: وكانت تسبُّ رسولَ الله ﷺ فقتلها بعلها على ذلك. . . إلى أن قال: ووقع في «مصنف حمَّاد بن سلمة» أنها كانت يهوديةً، وكانتْ تطرحُ المحائضَ في مسجدِ بني خَطْمةَ، فأهدرَ رسولُ الله ﷺ دمها [وقال]: «لم ينتطح فيها عنزان»، انتهى[٢].

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٢١٧).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٤/ ٤٢٢).

وتقولُ الشِّعرَ، فجاءها عُمَيرُ بن عديٍّ في جوفِ اللَّيلِ حتَّى دخَلَ عليها بيتَها وحولَها نفَرٌ من ولَدِها نِيامٌ، منهم مَن تُرضِعُه في صَدرِها، فجسَّها بيده وكان ضَريرَ البصَرِ، ونحَّى الصَّبيَّ عنها، ووضَعَ سيفَه على صَدْرِها حتَّى أنفَذَه مِن ظَهْرِها، ثمَّ صلَّى الصُّبْحَ معَ النبيِّ ﷺ.

فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «أقتَلْتَ ابنةَ مَروانَ؟».

قال: نعَمْ، فهل عليَّ في ذلك مِن شيءٍ؟

فقال: «لا يَنتَطِحُ فيها عَنْزَانِ».

فكانت هذه الكلمةُ أوَّلَ ما سُمِعَتْ مِن رسولِ اللهِ ﷺ، . . . . . .

وقد تقدَّم أن في «الاستيعاب» في ترجمة (عمير): أنه قتل أخته ولم يُسمِّها، والله أعلم.

قوله: **(لا ينتطحُ فيها عنزان)**: وكانت هذه الكلمةُ أولُ ما سُمعتْ مِنْ رسول الله ﷺ، معنى (لا ينتطحُ فيها عَنْزان) أن قتلها هينٌ، لا فيه طلبُ ثأر ولا اختلافٌ.

* **فائدة**: إن قوله: **(فكانت هذه الكلمة . . . إلى آخره)** لها نظائر، وهي الكلماتُ التي لم يُسبقْ عليه الصلاة والسلام إليها، منها: «حَمِيَ الوطيسُ»، والكلمة السابقة، و«ماتَ حَتْفَ أنفهِ»، و«لا يُلدغُ المؤمنُ مِنْ جُحْرٍ مرَّتين»، و«يا خيلَ اللهِ اركبي»، و«الولدُ للفراشِ وللعاهرِ الحَجَرُ»، و«كلُّ الصيدِ في جَوْفِ الفِرَا»، و«الحَرْبُ خُدَعَةٌ»، و«إيَّاكُمْ وخَضْراءَ الدِّمَن»، و«إنَّ مما يُنبتُ الرَّبيعُ لَمَا يقتلُ حَبَطاً أو يُلِمُّ»، و«الأنصارُ كَرِشِي وعَيْبَتي»، و«لا يجني على المرءِ إلا يدُه»، و«الشديدُ مَنْ غَلبَ نفسَهُ»، و«ليسَ الخَبَرُ كالمُعَاينةِ»، و«المجالسُ بالأمانةِ»، و«اليدُ العُليا خيرٌ مِنَ اليدِ

وسمَّى رسولُ اللهِ ﷺ عُمَيراً البَصيرَ.

قيل: وكان أوَّلُ مَن أسلمَ مِن خَطمةَ عُمَيرَ بن عديٍّ، وكان يُدعى القارئَ، كان إمامَ قومِه وقارئَهم.

* * *

السُّفلى»، و«البلاءُ مُوكَّلٌ بالمنطق»، و«الناسُ كأسنانِ المِشْطِ»، و«تركُ الشَّرِّ صدقةٌ»، و«أيُّ داءٍ أدوأُ مِنَ البُخْلِ»، و«الأعمالُ بالنياتِ»، و«الحياءُ خيرٌ كلُّه»، و«اليمينُ الفاجرةُ تَدَعُ الدِّيارَ بَلاقِع»، و«سيِّد القومِ خادمُهم»، و«فضلُ العلمِ خيرٌ مِنْ فَضْلِ العبادةِ»، و«الخيلُ في نواصيها الخير»، و«عِدَةُ المؤمنِ كأخذٍ باليدِ»، و«أعجلُ الأشياءِ عُقوبةُ البَغْي»، و«إنَّ مِنَ الشِّعرِ لحِكَماً»، و«الصِّحةُ والفَرَاغُ نِعْمَتان»، و«نيةُ المؤمنِ خيرٌ مِنْ عمله»، و«الولدُ أَلْوطُ»، و«استعينوا على الحاجاتِ بالكِتمَان؛ فإنَّ كلَّ ذي نعمةٍ محسود»، و«المَكْرُ والخديعةُ في النار»، و«مَنْ غشَّنا، فليسَ منا»، و«المستشارُ مؤتمنٌ»، و«الندمُ توبة»، و«الدَّالُّ على الخيرِ كفاعلِهِ»، و«حبُّك الشيءَ يُعْمي ويُصمُّ»، و«العاريةُ مؤداة»، و«الإيمانُ قيَّدَ الفَتْكَ»، و«سبقَكَ بها عُكَّاشةُ»، و«عَجِبَ ربكُم مِنْ كَذَا»، و«قتل صبراً»، و«ليسَ المسؤولُ بأعلمَ مِنَ السَّائلِ»، و«لا ترفعْ عَصاكَ عَنْ أهلكَ»، و«لا يُضحَّى بشَرْقاءَ»[1]، إلى غير ذلك مما يطولُ ذِكْرهُ.

ذكرَ ذلكَ شيخُ شيوخي علاء الدين مُغُلْطاي في «سيرته الصغرى» في (حنين) في قوله: «الآن حَمِيَ الوطيسُ»، والله أعلم[2].

---

(١) الشرقاء: المشقوقة الأذن. انظر: «غريب الحديث» لابن الجوزي (١/ ٥٣٣).

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٢٠٢ ـ ٢١٧).

سَرِيَّة سالمِ بن عُمَيرٍ

روينـا عن ابن سعدٍ قال: ثمَّ سَرِيَّةُ سالمِ بن عُميرٍ إلى أبـي عفكٍ اليَهُوديِّ في شوَّالٍ على رأسِ عشرين شهراً من مُهاجَرِ رسولِ اللهِ ﷺ.

وكان أبو عفكٍ مِن بني عمرِو بنِ عوفٍ شيخاً كبيراً قد بلَغَ عشرين ومئـةَ سنةٍ، وكان يَهُوديّـاً، وكان يُحرِّضُ على رسـولِ اللهِ ﷺ، ويقولُ الشِّعْرَ.

فقال سالمُ بن عُمَيرٍ وهـو أحدُ البَكَّائينَ وممَّن شـهِدَ بَدْراً: عليَّ نذْرٌ أنْ أقتُلَ أبا عفكٍ، أو أموتَ دونَه، فأمهَلَ يطلُبُ. . . . .

(سَرِيَّةُ سَالمِ بنِ عُمَيرٍ)

قوله: (سالم بن عمير): وسيأتي في آخر السرية أن ابنَ عُقبةَ قال: سالمُ بنُ عبدِالله، انتهى.

جدُّ سالمٍ اسمه: ثابت، وهو أنصـاريٌّ، وسالمٌ أحدُ بني عَمْرو بن عوفٍ، عَقَبيٌّ بَدْريٌّ، توفي زمن معاوية، وقيل: هو أحدُ البكَّائينَ كما جزمَ به المصنفُ في هذه السرية، وهو قاتلُ أبي عَفَكٍ، والله أعلم.

قوله: (إلى أبي عَفَكٍ اليهوديِّ): وكان أبو عَفَكٍ هذا مِنْ بني عَمْرو بن عوفٍ.

(أبو عَفَكٍ) بفتحِ العينِ المهملةِ والفاءِ وبالكافِ، يقال: رجلٌ أَعْفَكُ: بيـِّنُ العَفَكِ؛ أي: أحمق.

قال الرَّاجزُ:

مَـــا أَنْـــتَ إلاَّ أَعْفَـــكٌ بَلَنْـــدَمُ ... هَوْهَـــأَةٌ هِرْدَبَّـــةٌ مُـــزَرْدَمُ

له غِرَّةً حتَّى كانت ليلةٌ صائفةٌ، فنام أبو عفكٍ بالفِناءِ، وسمِعَ به سالمُ بن عُميرٍ، فأقبَلَ فوضَعَ السَّيفَ على كَبِدِه، ثمَّ اعتمَدَ عليه حتَّى خَشَّ في الفِراشِ، وصاحَ عدوُّ اللهِ، فثابَ إليه ناسٌ ممَّن هو على قولِه، فأدخلُوه منزلَه وقبَرُوه.

فقالت أمامةُ المريديَّةُ في ذلك:

قوله: (غِرَّة): هي بكسرِ الغينِ المعجمةِ وتشديدِ الراءِ المفتوحةِ، ثم تاءِ التأنيثِ، وهي: الغَفْلةُ.

قوله: (صائفة): أي: حارةٌ، وكذلك: يوم صائف؛ أي: حار، وربما قالوا: يوم صاف، بمعنى: صائف، كما قالوا: يوم راح، والله أعلم.

قوله: (بالفناء): هو بكسرِ الفاءِ، ثم نونٍ، ممدود، فناءُ الدارِ: ما امتدَّ مِنْ جوانبها، والجمعُ: أفنية، وقد تقدَّم.

قوله: (فثاب إليه ناس): هو بالثاءِ المثلَّثةِ وفي آخره موحَّدةٌ؛ أي: اجتمعَ.

قوله: (فقالت أُمَامةُ المَرِيدية في ذلك): أُمامةُ المَرِيديةُ هذه صحابيةٌ، ذكرها ابنُ الدَّباغِ.

قال الذهبيُّ في «المشتبه» في (مرثد): وبراءٍ مفتوحةٍ جاثم بن مُرَيْدٍ، إلى أن قال: ومثله لكنْ بكسرِ الراءِ [مُرِيد] بطنٌ من بَلِيٍّ، منه امرأةٌ مسلمةٌ لها شعرٌ في السيرة، وفيها أيضاً أُمامةُ المَرِيدية، وقيل فيها أيضاً: أسامة، انتهى[1].

فمقتضى التأليف أن تكون (المُرِيدية) بضمِّ الميمِ وكسرِ الراءِ، لكن الذي رأيتُه في النُّسخِ الصحيحةِ في «المشتبه» بالقلمِ بفتحِ الميمِ، وقد قالَ في أول هذا

---

(١) انظر: «المشتبه» للذهبي (٢/ ٥٨٣).

تُكَــذِّبُ دِيــنَ اللهِ والمَــرءَ أحمــدَا

لَعَمرُ الذي أَمْنَـاكَ أنْ بـئسَ مـا يُمنِـي

حَبَــاكَ حَنِيــفٌ آخِــرَ اللَّيــلِ طَعْنَــةً

أبــا عفــكٍ خُــذْها علــى كِبَــرِ الــسِّنِّ

البيتانِ عن ابن سعدٍ.

وكان أبو عفك ممَّن نجَمَ نِفاقُه حينَ قتلَ رسولُ اللهِ ﷺ الحارثَ بنَ سويدِ بن الصامتِ.

وشهِدَ سالمٌ بَدْراً وأُحُداً والخَندقَ والمشاهدَ كلَّها معَ رسولِ اللهِ ﷺ، وتُوُفِّيَ في خلافة معاويةَ بن أبي سفيانَ.

وقال فيه مُوسَى بن عُقبة: سالمُ بن عبدِالله.

* * *

المؤلف: إنَّ الاعتمادَ على القلمِ في الضبطِ.

قوله: (أمناك): أي: أنشأك.

قوله: (حباك): هو بالموحَّدِة؛ أي: أعطاكَ.

قوله: (حنيف): أي: مسلم.

قوله: (على كبر السن): تقدَّم أنه كان بلغَ مئةً وعشرين سنة.

قوله: (ممن نجَـمَ نفاقه): (نجَم) بفتـحِ النونِ والجيـمِ ينجُم بضـمِّ الجيمِ نجوماً: ظَهَر وطَلعَ، يقال: نَجَمَ السِّنُّ، والقَرنُ، والبَيْتُ.

قوله: (الحـارث بن سُويد بن الصَّامـتِ): تقدَّم الكلامُ على الحـارث بن

غزوةُ بني سُلَيمٍ

قال ابنُ إسحاقَ: فلمَّا قَـدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينـةَ ـ يعنـي: من بَدْرٍ ـ لم يقُمْ إلاَّ سبعَ لَيالٍ حتَّى غَزَا بنفسِه يريدُ بني سُلَيمٍ.

قال ابنُ هشامٍ: واستعمَلَ على المدينةِ سِبَاعَ بن عُرُفُطَةَ الغِفاريَّ، أو ابنَ أمِّ مكتومٍ.

سويدِ بن الصَّامت في خبر مُخَيريق وقتله أيضاً، فانظره.

* تنبيه: سيأتي في (غزوة أحد) السببُ في قتلِ الحارثِ بن سُوَيدٍ من كلام ابنِ إسحاق، وأنه عليه الصلاة والسلام إنما قتله بعد أُحُدٍ، وبينَ هذا وذاكَ تناقضٌ، ولكن المـذكور هنا الظاهرُ أنـه من كلامِ ابن سـعدٍ، ويحتملُ أن يكون مـن كلام المؤلف، وذاكَ مِن كلام ابن إسحاق، وليسَ الكلامان كلام واحد، فلهذا حصلَ ما حصلَ؛ لأن المؤلفَ ذَكَرَ الكـلامين، فحصلَ ذلك، وإن كان ما تقدَّم ليس من كلام ابن سعدٍ، فحصلَ ذلك من المؤلفِ، والله أعلم.

(غزوة بَني سُلَيْمٍ)

قوله: (بني سُلَيم): هو بضمِّ السينِ وفتحِ اللامِ.

قوله: (سبَاعُ بن عُرْفُطةَ الغِفَاريُّ): (سِبَاعٌ) هذا صحابيٌّ مشهورٌ، وقد استعملهُ عليه الصلاة والسلام على المدينة عامَ خيبر، فجاء أبو هريرة وصلى خلفَه الصُّبحَ، والحديثُ صحيحٌ(١).

قوله: (أو ابنُ أمِّ مكتوم): هذا اسمه عَمْرو بن قيس بن زائدةَ، ويقال: زيادُ

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢٢٤١)، والإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٣٤٥)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

. . . .

ابن الأصَمِّ، والأصَمُّ جندبُ بن هَرِمِ بن رَوَاحةَ بن حُجْرِ بن عبد بن مَعِيصِ بن عامر ابن لؤيٍّ بن غَالبٍ، القُرشيُّ العَامِريُّ.

ويقال: اسمه عَمْرو بن زَائِدةَ، ويقال: عبدالله بن زائدة، والصَّحيحُ الأولُ، وقد جاء في «مسلم»: أنه عليه الصلاة والسلام سمَّاه عمراً في حديثِ فاطمةَ بنتِ قيسٍ. و(أُمُّ مكتومٍ) لم تُسْلم، واسمها عاتكةُ بنتُ عبدِالله بن عَنْكَثَةَ بن عامر بن مخزوم.

وهو ابنُ خالِ خَدِيجةَ أمِّ المؤمنين؛ لأن أمَّ خديجة فاطمة بنت زائدة بن الأصَمِّ، مناقبهُ كثيرةٌ، وترجمته معروفةٌ، استخلفه عليه الصلاة والسلام على المدينة ثلاثَ عَشَرةَ مَرَّةً، وها أنا أسوقُها لكَ على الترتيبِ، هذه الأولى على القول بها.

وقال ابنُ عبدِ البَر: وأما قولُ قتادةَ عن أنسٍ: استخلفه مرَّتين، فلم يبلغ ما بلغ غيره[1].

الثانية: قَرْقَرةُ الكُدْرِ، الثالثة: نَجْران، الرابعة: أحد، الخامسة: حمراء الأسد عَقِيبَ أُحُد، السادسة: النَّضير، السابعة: الخندق، الثامنة: غزوة بني قُريظةَ، التاسعة: غزوة بني لِحْيان، العاشرة: غزوة ذي قَرَدٍ، الحادية عشر: الفتح، على ما قاله ابنُ سعدٍ، الثانية عشر: لم أقفْ عليها في هذه «السيرة».

وقد ذكر ابنُ عبد البَر في «الاستيعاب» في ترجمته: واسمه عَمْرو بن قيسٍ، واستخلفه رسولُ الله ﷺ على المدينة ثلاثَ عَشَرَةَ مرَّةً في غزواته في غزوة الأبْواء، وبُوَاط، وذي العُشَيرة، وخروجه إلى ناحية جُهينةَ في طلب كُرْز بن جابرٍ، وفي غزوة

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١١٩٩).

قال ابنُ إسحاقَ: فبلَغَ ماءً مِن مياهِهم يقالُ له: الكدر، فأقامَ عليه ثلاثَ ليالٍ، ثمَّ رجَعَ إلى المدينةِ ولم يَلقَ كَيداً.

* * *

السَّويق، وغَطَفَان، وأحد، وحمراء الأسد، ونجران، وذات الرِّقاع، واستخلفه حينَ سارَ إلى بدر، ثم ردَّ أبا لُبابَة واستخلفه عليها، واستخلفه أيضاً في حجَّة الوداع[1].

وقد ذكر الحافظُ زكيُّ الدين عبدُ العظيمِ بن عبد القوي المنذريُّ عن أبي عمر ما ذكره، إلى أن قال: وذكر أبو القاسمِ البَغويُّ: أنه عليه الصلاة والسلام استعملَه يومَ الخندقِ، انتهى.

فيجتمع مما ذكرتُه عن هذه «السيرة»، وكلام أبي عُمَر وكلام البغوي أكثر من هذا العدد، والله أعلم.

ترجمته معروفةٌ، فلا نطولُ بها، ﷺ.

قال أبو عمر: شَهِدَ فتحَ القادسيةِ، وكان معه اللواءُ يومئذٍ، وقُتل شهيداً بالقادسية[2].

وقال الواقديُّ: رجع ابنُ أمِّ مكتومٍ من القادسية إلى المدينة، فماتَ، ولم يسمع له بذكر بعد عمر بن الخطاب.

قوله: **(يقال الكُدْر)**: هو بضمِّ الكافِ وإسكانِ الدالِ المهملةِ، ثم راءٍ.

قال الصَّغانيُّ: الكُدْرُ على ثمانية بُرُدٍ من المدينة.

---

(١) المرجع السابق (٣/ ١١٩٨).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

غزوةُ بني قَينُقَاعٍ

قال ابن سعدٍ: وكانت يومَ السَّبتِ للنِّصفِ من شوَّالٍ على رأسِ عشرين شهراً من مُهاجَرِه.

قال ابنُ إسحاقَ: وكان من بني قَينُقَاعٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جمَعَهم بسوقِ بني قَينُقَاعٍ، ثمَّ قال: «يا معشرَ يَهُودَ؛ احذَرُوا مِنَ اللهِ مثلَ ما نزلَ بقُرَيشٍ مِن النِّقْمةِ، وأَسلِمُوا؛ فإنَّكم قد عرَفْتُم أنِّي نبيٌّ مرسَلٌ، تجِدُونَ ذلك في كِتَابِكُم، وعَهْدِ اللهِ إلَيكُم».

قالوا: يا محمَّدُ؛ إنَّكَ ترَى أنَّا قومُكَ، ولا يغرَّنَّكَ أنَّكَ لَقِيتَ قوماً لا عِلْمَ لهم بالحَرْبِ، فأَصَبْتَ لهم فُرصةً، أَمَا واللهِ لو حارَبْتَنا لَتعلَمَنَّ أنَّا نحنُ النَّاسُ.

فحدَّثَني مَولىً لآلِ زيدِ بن ثابتٍ، عن سعيدِ بن جُبيرٍ، . . . . . .

(غَزْوَةُ بَنِي قَيْنُقَاعَ)

قوله: (قينقاع): تقدَّم أنها مثلَّثةُ النونِ، حكاه في «المطالع».

* غريبة: قال مُغُلْطاي: قال الحاكمُ: هذه وغزوةُ بني النَّضيرِ واحدةٌ، وربما اشتبها على مَنْ لا يتأملُ[1].

قوله: (وأسلموا): هو بفتحِ الهمزةِ رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جداً، وقد تقدَّم.

قوله: (فحدَّثني مولى لآل زيد بن ثابت): هذا المولى الذي حدَّث ابن إسحاق عن سعيد بن جُبيرٍ أو عن عكرمةَ لا أعرفه.

---

(١) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٢٢٠).

أو عن عكرمـةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال: ما نزَلَ هؤلاءِ الآيـاتُ إلاَّ فيهم: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا﴾؛ أي: أصـحـابِ بَـدْرٍ مِـن أصـحـابِ رسـولِ اللهِ ﷺ، وقُـرَيـشٍ ﴿فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾[آل عمران: ١٢ ـ ١٣].

قال: وحدَّثني عاصمُ بن عمرَ بن قتادةَ: أنَّهم كانوا أوَّلَ يَهُودَ نقَضُوا ما بينَهم وبينَ رسولِ اللهِ ﷺ، وحارَبُوا فيما بينَ بَدْرٍ وأُحُدٍ، فحاصَرَهم رسولُ اللهِ ﷺ حتَّى نزَلُوا على حُكْمِه.

قال ابن هشامٍ: وذكَرَ عبدُاللهِ بن جعفرِ بن المِسوَرِ بن مَخرَمَةَ، عن أبي عَوْنٍ قال: ....

قوله: (وذكر عبدُاللهِ بن جعفر بن المِسْورِ بن مَخْرمَة): هذا هو عبدُاللهِ بن جعفـر بن عبد الرحمـن بن المِسْـور بن مَخْـرمَة، وهذا الرجـلُ أدركه ابنُ هشـامٍ عبدُ المـلكِ مُهَذِّبُ «السيـرة»؛ لأن عبدَاللهِ بن جعفـرٍ توفي بالمدينة سنـة سبعيـن ومئة، وقـد أخرج له (خ م ٤)، وهـو ثقةٌ، وله ترجمـةٌ في «الميـزان»، وصـحَّحَ عليه[1].

و(ابن هشام) تقدَّم أنه توفـي سنة ثلاث عشرة ومئتين، وقيـل: سنة ثماني عشرة ومئتين، وعبد الملك لا أعرفهُ بالتدليسِ، والله أعلم.

قوله: (عن أبي عون): (أبو عونٍ) هذا هو أبو عونٍ مولى المِسْورِ بن مَخْرَمَةَ،

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٧٦).

كان مِن أمرِ بنـي قَينُقَاعٍ أنَّ امرأةً من العرب قدِمَت بجَلَبٍ لها، فباعَتْه بسُوقِ بَنِـي قَينُقَاعٍ، وجلَسَتْ إلى صائغٍ، فجعَلُوا يُرِيدُونَها على كَشْفِ وَجْهِهـا، فأَبَتْ، فعَمِدَ الصَّائغُ إلى طَرَفِ ثَوْبِـها فعقَدَه إلـى ظَهْرِهـا، فلمَّا قامتِ انكشَفَتْ سَوءَتُها، فضحِكُوا منها، فصاحَتْ، فوثَبَ رجلٌ من المسلمين على الصـائغِ فقتَلَه، وكان يَهُوديّـاً، وشدَّتِ اليَهُودُ على المسلمِ فقتَلُوهُ.

فاستصرَخَ أهلُ المسلمِ المسلمين على اليَهُودِ، فأغضَبَ المسلمين، فوقَعَ الشَّرُّ بينهم وبين بني قَينُقَاعٍ.

ذكروه فيمَنْ روى عنه عبدُاللهِ بن جعفرٍ المذكور، ولا أعلمُ مِنْ ترجمته شيئاً، ولم أقعْ عليه، وقد راجعتُ «التذهيب» للذهبيِّ، و«الميزان»، و«الثقات» لابن حبان، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، و«رجال المسند» للحُسينيِّ، و«زوائد المسند»، و«ثقات العِجْليِّ»، فلم أره، والله أعلم به.

قوله: **(أن امرأةً من العرب)**: هذه المرأةُ لا أعرفُ اسمها.

قوله: **(وجلست إلى صائغ)**: الظاهرُ أنه من بني قينقاع، وأنه يهوديٌّ، والله أعلم.

وسـيأتي قريباً أنه يهوديٌّ، ولو لم يجـيء ذلكَ بعُد كلَّ البُعدِ أن يفعلَ معها ما فعلَ مُسلمٌ، والصاغةُ غالباً كانوا يهوداً، مع أني لا أعرفُ في الصحابة صائغاً، ولا أعرفُ اسمَ هذا الصـائغ، ويدلكَ على أنه يهوديٌّ قتلُ المسلمِ له، وقد صرَّح في القصةِ بأنه يهوديٌّ.

قوله: **(فاستصرخ)**: أي: استغاثَ.

وتبرَّأَ عُبادةُ بن الصَّامتِ من حِلْفِهم إلى رسولِ اللهِ ﷺ، وتشَبَّثَ به عبدُالله بن أُبيٍّ فيما روينا عن ابن إسحاقَ، عن أبيه، عن عبَّادِ بن الوليدِ ابن عبادةَ بن الصَّامتِ.

قال: وفيه وفي عبدِاللهِ نزلَت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [المائدة: ٥١ ـ ٥٦].

وروينا عن ابن سعدٍ قال: وكانوا قوماً مِن يَهُودَ حُلفاءَ لعبدِاللهِ بن أبيٍّ ابن سَلُولَ، وكانوا أشجَعَ يَهُودَ، وكانوا صاغَةً، فوادَعُوا النبيَّ ﷺ. فلمَّا كانت وَقعةُ بَدْرٍ أظهَرُوا البغيَ والحسَدَ، ونبَذُوا العَهْدَ . . .

قوله: (من حلفهم): هو بكسرِ الحاءِ المهملةِ وإسكانِ اللامِ، وقد تقدَّم ما الحِلْفُ.

قوله: (عن أبيه): تقدَّم أنه إسحاقُ بن يَسَارٍ، وتقدَّم بعضُ ترجمته، وأنه وثَّقه ابنُ معين.

قال أبو زُرعةَ: هو أوثقُ من ابنه، ورأيته في «ثقات ابن حبان»[1]، وقال الدَّارقطنيُّ: لا يُحتجُّ به، وقد قدَّمتُ هذا.

قوله: (لعبدالله بن أبي ابن سَلُولٍ): تقدَّم الكلامُ عليه، وكيفَ كتابتُه، والنطقُ به، ومتى هَلَكَ، وأنه هَلَكَ على نفاقه وكفره.

قوله: (فوادعوا): تقدَّم أنَّ معناها: المُصَالحةُ والمُنازلَة للحربِ.

قوله: (ونبذوا): أي: طرحوا.

---

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٨).

والمُدَّةَ، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨].

فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أنا أخافُ مِن بني قَينُقَاعٍ؟!»، فسارَ إليهم ولِواؤُه بيدِ حمزةَ بن عبدِ المُطَّلِبِ، وكان أبيضَ، ولم تكنِ الرَّاياتُ يومَئذٍ.

واستخلَفَ على المدينةِ أبا لبابةَ بنَ عبد المنذرِ.

وحاصَرَهم خمسَ عشرةَ ليلةً إلى هلالِ ذي القَعدةِ، وكانوا أوَّلَ مَن غدرَ من اليَهُودِ، وحارَبُوا وتحصَّنُوا في حِصْنِهم، فحاصَرَهم أشَدَّ الحِصَارِ حتَّى قذَفَ اللهُ في قُلوبِهم الرُّعْبَ، فنزَلُوا على حكمِ رسولِ اللهِ ﷺ على أنَّ لرسولِ اللهِ ﷺ أموالَهم، وأنَّ لهم النِّساءَ والذُّرِّيَّةَ، فأنزَلَهم..............................

قوله: (ولواؤه بيدِ حمزةَ...) إلى أن قال: (ولم تكن الرَّاياتُ يومئذ): تقدَّم ما اللواُء وما الرايةُ والفرقُ بينهما.

قوله: (أبا لُبابةَ بنَ عبدِ المنذر): اسم أبي لُبابةَ بشَير ـ بفتحِ الموحَّدةِ وكسرِ الشينِ المعجمةِ ـ ابن عبد المنذر ابن زَنْبَر ـ بفتحِ الزاي، ثم نونٍ ساكنةٍ، ثم موحَّدةٍ مفتوحةٍ، ثم راءٍ ـ ابن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس، الأنصاريُّ الأوسيُّ، وقيل: اسمه رِفاعةُ، ردَّه عليه الصلاة والسلامُ من الرَّوحاء في غَزوةِ بدرٍ، واستخلفه على المدينة، وأسهمَ له، بَقِيَ إلى خلافة عثمان، ومات بعدَ الخمسين، تقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (ذي القعدة): تقدَّم أنها بفتحِ القافِ وكسرِها.

فكُتِّفُوا، واستعمَلَ على كِتَافِهم المنذرَ بن قُدامةَ السَّلَميَّ.

فكلَّمَ ابنُ أُبيٍّ فيهم رسولَ اللهِ ﷺ، وألَحَّ عليه، فقال: «حُلُّوهم، لعَنَهُمُ اللهُ، ولعَنَهُ معَهُم»، وتركَهم مِن القتلِ، وأَمَرَ أنْ يُجلَوا من المدينةِ، وتولَّى ذلك عُبادةُ بن الصَّامتِ، فلَحِقُوا بأَذْرِعَاتٍ، فما كان أقلَّ بقاءَهم بها!

وذكَرَ ما تنفَّلَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن سلاحِهم، وسيأتي ذِكْرُنا له، وخُمِّسَتْ أموالُهم، فأخَذَ رسولُ اللهِ ﷺ صَفيَّةَ الخُمُسَ، ....

قوله: (**فكتِّفوا**): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه.

قوله: (**المنذرُ بن قُدامةَ السَّلَميُّ**): هو بفتحِ السينِ واللامِ، ويقال: بكسرِ اللامِ، وبعضهم لَحَّنَ الكسرَ، من بني سَلِمةَ، أوسيٌّ، بدريٌّ، ﷺ.

قوله: (**أن يجلوا عن المدينة**): (يجلوا) هو بالجيمِ، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، والجَلاءُ: الخروجُ، يقال: جَلاَ وأجلي عن وطنه، يتعدى ولا يتعدى، ويقال أيضاً: أجلي عن البلدِ وأجليتُه أنا، كلاهُما بالهمزِ.

قوله: (**بأَذْرِعات**): هي بفتحِ الهمزةِ وإسكانِ الذالِ المعجمةِ وكسر الراءِ: مكانٌ بالشامِ يُنسبُ إليها الخمرُ، وهي مَعرِفةٌ مصروفةٌ مثلُ عرفات.

قال سيبَوَيْه: فمِنَ العربِ من لا ينِّونُ أَذْرِعات، تقول: هذه أذرعاتُ، ورأيتُ أذرعاتِ بكسرِ التاءِ بغير تنوينٍ، والنسبةُ إليها أَذْرَعيٌّ[1].

قولـه: (**صفيـة الخمس**): اعلم أنـه مِنْ خصـائصِ رسولِ الله ﷺ اصطفاءُ ما يختاره مِنَ الغنيمةِ قبلَ قِسْمَتها مِن جاريـةٍ أو غيرِها، ويسمَّى المُختارُ: الصَّفِيَّ

---

(١) انظر: «الكتاب» لسيبويه (٣/ ٢٣٤).

وفض أربعة أخماسٍ على أصحابِـه، فكان أوَّلَ ما خُمِّسَ بعدَ بَدْرٍ، . .

والصَّفِيَّةَ، والجمعُ: الصَّفايا.

قال السُّهيليُّ: وكان أمرُ الصَّفِيِّ أنه كانَ عليه الصلاة والسلام إذا غَزَا في الجيش اختارَ من الغنيمة قبلَ القِسمةِ رأساً، وضربَ له مع المسلمينَ بسهمٍ، فإذا قعد ولم يخرج مع الجيش ضُرِبَ له بسهمٍ، ولم يكن له صَفِيٌّ، ذكره أبو داود، انتهى[١].

ومِنْ صفـاياه عليه الصـلاة والسلام صفيةُ بنتُ حُيَيِّ بن أَخْطَب، اصطفاها وأعتقَهـا وتزوجـها، أخرجه (خ م) مـن حديـث أنس: «أنه أَعْتَقَهـا وجَعَلَ عِتْقَها صَدَاقَهَا»[٢].

وفي (د) من حديـث عائشـة أيضاً: أنها مِنَ الصَّـفِيِّ، وأخـرجه عن قتـادةَ أيضاً[٣].

وفي «صحيـح مسلم»: أنه اشتراها من دِحْيةَ بسبعـةِ أرؤسٍ[٤]، وقـد بوَّب عليـه (خ) بـباب[٥]، قال أبو عمـر: سهمُ الصَّـفِيِّ مشهـورٌ، وفي صحيـح الآثار معروفٌ عند أهل العلم، ولا يختلفُ أهلُ السِّيرِ في أنَّ صفيَّةَ منه، وأجمعَ العلماءُ على أنه خاصٌّ به، انتهى[٦].

وقد حكى بعضُ مشايخي عن القُرطبيِّ: أنه حكى عن بعض العلماء أنه قال:

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٤/ ٧٩).

(٢) رواه البخاري (٣٩٦٥)، ومسلم (١٥٣).

(٣) رواه أبو داود (٢٩٩٤).

(٤) رواه مسلم (١٣٦٥).

(٥) انظر: «صحيح البخاري» (٥/ ١٩٥٦).

(٦) انظر: «التمهيد» لابن عبد البر (٢٠/ ٤٣).

. . . .

هو للأئمةِ بعده.

ثم اعلم أنه تقدَّم أن في «صحيح مسلم»: أنه عليه الصلاة والسلام اشتراها من دحيةَ بسبعةِ أرؤسٍ، فيحتاج إلى تأويل ما قاله أهلُ السير، أو إلى تأويلِ الحديثِ.

وقد يُجابُ بأن الشراء ليسَ على حقيقته، وسيأتي ذلك في (غزوة خيبر) إن شاء الله تعالى.

وذكر بعضُ الشَّافعية أن ذا الفِقَار كان من الصَّفِيِّ، وقد روى أحمد في «مسنده»، والترمذي وابن ماجه والطبرانيُّ من حديث ابن عباس: «أنَّهُ عَلَيهِ السَّلامُ تنفَّلَهُ يومَ بدرٍ».

قال (ت): حسنٌ غريبٌ، وأخرجه الحاكم، وقال: صحيحُ الإسنادِ، قال: والأخبارُ في أنه مِن خيبرَ واهيةٌ[1].

وفي الطبراني «الكبير» من حديث ابن عباس بإسنادٍ ضعيفٍ: أنَّ الحجَّاجَ بن عِلاطٍ أهداه له عليه السلام[2].

و(الفقار): بفتحِ الفاءِ وكسرِها، قال الخطابي: والعامةُ تكسرها، انتهى.

وفي «الصحاح» الاقتصارُ على الفتحِ[3]، وقد حكى غيرُ واحدٍ فيه الفتحَ والكسرَ، وأصلُ الفقارِ: عظامُ الظهرِ.

* تتمة: حكى الإمامُ في كتاب «قسم الصدقات» وجهين في أن الصَّفِيَّ كان

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٢٧١)، والترمذي (١٥٦١)، وابن ماجه (٢٨٠٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٧٣٤).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣١٩٧).

(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: فقر).

وكان الذي وَلِيَ قبضَ أموالِهم محمَّدَ بنَ مَسْلَمةَ.

انتهى ما وجدتُه عن ابن سعدٍ. كذا وقَعَ (صَفيَّةَ الخُمُسَ)، والمعروفُ أنَّ الصَّفيَّ غيرُ الخُمُسِ.

روينا عن الشَّعْبيِّ من طريق أبي داودَ قال: كان لرسولِ اللهِ ﷺ سهمٌ يُدعَى الصَّفِيَّ قبلَ الخُمُسِ.

وعن عائشةَ كانت صفيَّةُ رضي الله عنها مِن الصَّفيِّ.

فلا أدري أسقطت الواوُ، أو كان هذا قبل حكمِ الصَّفيِّ؟ والله أعلم.

للنبيِّ ﷺ خارجاً عن سهمه، أو كان محسوباً عليه مِنْ سهمه.

* **فائدة ـ وهي تنبيه ـ** قال المؤلفُ كما سيأتي هنا: (كذا وقعَ (صفية الخمس)، والمعروفُ أن الصَّفِيَّ غيرُ الخُمسِ، روينا عن الشَّعبيِّ من طريق أبي داود قال: كان لرسولِ اللهِ ﷺ سَهْمٌ يُدْعى الصَّفِيَّ قبلَ الخُمُس[1].

وعن عائشةَ رضي الله عنها: كانت صَفِيَّةُ منَ الصَّفِيِّ، فلا أدري أسقطت الواوُ أو كان هذا قبل حُكْم الصَّفِيِّ، والله أعلم، انتهى)[2].

قوله: **(وكان الذي ولي قبض أموالهم محمد بن مسلمة)**: هو محمدُ بنُ مسلمةَ بن خالد بن عَدِي، الأوسيُّ الحارثيُّ، كنيته أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو عبدالله، بدريٌّ جليلٌ، وكان أسودَ ضخماً، اعتزل الفتنة بأمرٍ نبويٍّ، توفي سنة (٤٣) في عشر الثمانين، رضي الله عنه.

---

(١) رواه أبو داود (٢٩٩١).

(٢) رواه أبو داود (٢٩٩٤).

وكانوا أربعَ مئةِ حاسرٍ، وثلاثَ مئةِ دارعٍ، وكانوا حُلفاءَ الخَزْرَجِ.

* * *

غزوةُ السَّويقِ

روينا عن محمَّد بن إسحاقَ قال: ثمَّ غزَا أبو سفيانَ بنُ حربٍ في ذي الحِجَّةِ غزوةَ السَّويقِ.

وذكَـرَ ابنُ سعدٍ خُروجَ النبـيِّ ﷺ من المدينـةِ لخمسٍ خلَوْنَ من ذي الحِجَّةِ يومَ الأحدِ على رأس اثنين وعشرين شهراً من مُهاجَرِه.

رجَعَ إلى ابن إسحاقَ قال: وكان أبو سفيانَ كما حدَّثني محمَّدُ بن جعفرِ بن الزُّبَيرِ ويزيدُ بن رُومانَ...................

قوله: (أربع مئة حاسر): هو بالحاءِ والسينِ المكسورةِ المهملتين، وهو الذي لا دِرعَ عليه أو ولا معه، قولان تقدَّما، والله أعلم.

(غَزْوَةُ السَّوِيقِ)

سيأتي لم سمِّيتْ غَزوةَ السَّويق، والسَّويقُ: قمحٌ أو شعيرٌ يُقْلَى ثم يُطحنُ، فيتزود به، ويستفُّ تارةً بما يثرى به، أو بسمن، أو بعسلٍ وسمنٍ.

وقال ابنُ دريدٍ: وبنو العنبر يقولونه: بالصادِ، كذا في «المطالع» لابن قُرْقُولٍ.

والذي في «الجمهرة» و«الصحـاح» ما لفظهما: والسَّويقُ معروفٌ، زاد في «الجمهرة»: وقد قيل: بالصَّادِ أيضاً لغةٌ لبني تميم، انتهى[1].

قوله: (في ذي الحجة): هي بفتحِ الحاءِ وكسرها لغتان.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: سوق)، «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٨٥٣).

ومَن لا أتَّهِمُ، عن عبدِالله بن كعبِ بن مالكٍ، وكان مِن أعلمِ الأنصَارِ:
أنَّ أبا سفيانَ حينَ رجَعَ إلى مَكَّةَ ورجَعَ فَلُّ قُرَيشٍ من بَدْرٍ نذَرَ ألاَّ يَمَسَّ رأسُه ماءً من جَنابةٍ حتَّى يغزُوَ محمَّداً ﷺ، . . . .

قوله: (ومن لا أتهم): هذا الذي لا يتهمه ابنُ إسحاقَ لا أعرفه.

قوله: (عن عبدالله بن كعب بن مالك أن أبا سفيان . . . إلى آخره): عبدُالله ثقةٌ معروفٌ تابعيٌّ، فالحديثُ مرسلٌ، والله أعلم.

قوله: (فَلّ قريش): الفَل: بفتحِ الفاءِ وتشديدِ اللامِ؛ أي: منهزموهم، يقال: جاءَ فَلُّ القومِ؛ أي: منهزموهم، يستوي فيه الواحدُ والجمعُ، يقال: رجل فَلٌّ وقوم فلٌّ، وربما قالوا: فُلولٌ وفُلاَّلٌ.

قولـه: (أن لا يمس رأسـه ماء من جنابـة حتـى يغزو محمداً): قال الإمامُ السُّهيليُّ في هذا الحديث: إن الغسلَ من الجنابةِ كان معمولاً به في الجاهلية بقيةً مِن دين إبراهيم وإسماعيل صلى الله عليهما وسلم كما بقيَ فيهم الحجُّ والنكاحُ، ولذلك سمَّوها جنابةً، وقالوا: رجلٌ جنبٌ وقومٌ جنبٌ، لمجانبتهم في تلك الحال البيتَ الحرامَ، ومواضع قرباتهم، ولذلك عرف معنى هذه الكلمة في القرآن؛ أعني: قوله: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾[المائدة: ٦].

وكان الحدثُ الأكبرُ معروفاً بهذا الاسم، فلم يحتاجـوا إلى تفسيـره، وأما الحدَثُ الأصغرُ وهو الموجبُ للوضوء، فلم يكن معـروفاً قبلَ الإسلامِ، فلذلكَ لم يقلْ فيه: وإن كنتم مُحدِثين فتـوضؤوا، كما قال: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦] بل قال: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ . . .﴾[المائدة: ٦] الآيةَ، فبيَّنَ الوضوءَ وأعضاءَه وكيفيتَه، والسببَ الموجبَ له؛ كالقيامِ من النومِ، والمجيءِ من الغائطِ، وملامسةِ النساء، ولم يحتج في أمرِ الجنابةِ إلى بيان أكثر من وجوب

فخرَجَ في مئتـي راكبٍ من قُرَيشٍ ليبَرَّ يمينَه، فسلَكَ النَّجْديَّةَ حتَّى نزَلَ بصَدْرِ قَناةَ إلى جبَلٍ يقالُ له: نيب، من المدينةِ على بريدٍ أو نحوِه، . .

الطهارة منها للصلاة، انتهى[١].

وقال مُغُلْطاي: لحلفه؛ أي: لحلفِ أبي سفيان أن لا يمسَّ النساءَ والطيبَ حتى يغزو محمداً[٢].

قوله: (**فخرج في مئتي راكبٍ من قريش**): سيأتي في آخرها مِنْ عندِ المؤلف، وقيل: كانوا أربعين.

قوله: (**قناة**): (قناة): بفتحِ القافِ وتخفيفِ النونِ، وفي آخرِهِ تاءُ التأنيثِ، وهو وادٍ من أوديةٍ بالمدينة عليه حرثٌ ومالٌ، وقد يقال: وادي قناة.

قوله: (**يقال له: نيب**): كذا في نسختي وأصـولها بنـونٍ، ثم مثناةٍ تحتُ، ثم موحَّدةٍ بالقلمِ، وقد كشفتُ هذه المـادةَ فلم أرَ فيها شيئاً، ولعلها تصحيفٌ من (يَتِيب) بمثناةٍ تحتُ مفتوحةٍ، ثم مثناةٍ فـوقُ مكسـورةٍ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم موحَّدةٍ، وزِانُ (يَغِيبُ)، كذا ذكر هذا المكان في «القاموس».

قال: وهو جبلٌ بالمدينة[٣]، ولهم آخر قـربَ المدينة يقال له: (تَيْت) بمثناتين فوقُ، الأولى مفتوحةٌ بينهما مثناةٌ تحتُ ساكنةٌ، وفيها لغـةٌ أخرى: تَيِّتٌ، كمَيْتٍ ومَيِّتٍ.

قال الصَّغانيُّ وشيخُنا مجدُ الدين ـ الأول في «الذيـل والصلة» لكتاب «التكملة»، والثاني في «القاموس» ـ: جبلٌ، ذكره هذا الثاني في «القاموس» شيخنا.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٢٢١).

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٢٢٢).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: توب).

ثمَّ خرَجَ من اللَّيلِ حتَّى أتى بني النَّضيرِ تحتَ اللَّيلِ.

فأتَى حُيَيَّ بنَ أخطَبَ، فضرَبَ عليه بابَه، . . . .

والأولُ: أقرب إلى ما هو في «السيرة» لوجهين:

أحدهما: أنه أقربُ إلى صورةِ الخط المجوَّدةِ في النُّسخ.

والثانية: أنه جبلٌ قُربَ المدينة، وتيب بالمدينة، ثم إني رأيتُ في نسخة من «سيرة ابن هشام» مجوَّدةُ التاءِ الأولى بنقطتين فوقَها وبعدَها مُثنَّاةٌ تحتُ بنقطتين، وأهملَ التاءَ الأخرى، والله أعلم.

فإنْ كانَ ما في النُّسخ صحيحاً، فلا أعلمه أنا، فاكشفْ أيها الواقفُ عليه وحرِّر تُثَبْ، والله أعلم.

قوله: (**في بني النضير**): هو بفتحِ النونِ وكسرِ الضادِ المعجمةِ غير المُشَالةِ، والنَّضيرُ في اللغة: الذهبُ، وكذلك النَّضرُ والنُّضَارُ.

قال الجَوهريُّ: وبنو النضير حيٌّ من يهود خيبر، وقد دخلوا في العربِ، وهم على نسبهم إلى هارون أخي موسى عليهما السلام[1].

قوله: (**فأتى حُيَيَّ بنَ أَخْطب**): تقدَّم أنه يقال: بضمِّ الحاءِ وكسرها ـ قال الدَّارقُطنيُّ: أصحابُ الحديثِ يقولون: حِييٍّ بكسرِ الحاءِ، وأهلُ الكوفة: يضمُّونها، انتهى ـ وبمثناتين تحتُ، الأولى مفتوحةٌ والثانية مشدَّدةٌ.

و(أخطب) بفتحِ الهمزةِ، ثم خاءٍ معجمةٍ ساكنةٍ، ثم طاءٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، ثم موحَّدةٍ، قتله عليه الصلاة والسلام صَبْراً مع بني قُريظةَ كما سيأتي، وهو من رؤساء اليهود.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: نضر).

فأبَى أنْ يفتَحَ له بابَـه وخافَـه، فانصرَفَ عنه إلى سَلاَّمِ بن مِشكَمٍ وكان سيِّدَ بني النَّضِـيرِ في زمانِه ذلك، وصاحبَ كَنْزِهم، فاستأْذَنَ عليه فأذِنَ له فقَراه وسَقَاه، وبطَنَ له من خبَرِ النَّاسِ.

ثـمَّ خرَجَ في عُقْبِ ليلَتِـه حتَّـى أتَـى أصحابَـه، فبعَثَ رجالاً مِن قُرَيشٍ، . . . .

قوله: (**إلى سلاَّمُ بن مِشْكَم**): (سلاَّم) تقدَّم ضبطه، وأنَّ الأشهرَ فيه التشديدُ في اللامِ، وتقدَّم ضبطُ (مِشْكم) أنه بكسرِ الميـمِ وإسكـانِ الشيـنِ المعجمةِ وفتحِ الكافِ، ثم ميمٍ، هلكَ سلاَّمٌ على يهوديته.

قال السُّهيليُّ: ويقال: إنه والدُ شعثاءَ التي يقولُ فيها حسَّان:

لـــــشعْثاءَ التــــي قـــدْ تيَّمتـــهُ	فلـــيسَ لعقلـــه منهـــا شِـــفَاءُ

انتهى[١].

قوله: (**فَقَرَاهُ**): هو غيرُ مهموزٍ، وهذا ظاهرٌ جداً؛ أي: أضافَه، يقال: قريتُ الضيفَ قِرىً، مثال: قليته قِلىً، وقِرَاءً: إذا أحسنتُ إليـه، إذا كسرتَ القافَ، قصرتَ، وإذا فتحتَ مددتَ.

قوله: (**في عُقْب ليلته**): هذا يحتمـلُ أن يقال: عُقْب بضمٍّ العينِ وإسكانِ القافِ، ويجوزُ ضمُّها، مثل عُسْر وعُسُر، ويجـوزُ أن يقـال: عَقِـب بفتـحِ العينِ وكسرِ القافِ.

وانظر هذه اللفظةَ يظهـرُ لكَ ما قلتـهُ، يقـال: جئت في عقب رمضان وفي عَقَباته: إذا جئتَ بعدما يمضي كلُّه، وجئتُ في عَقِبه بكسرِ القافِ: إذا جئتَ وقد

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٢٢٢).

فأَتَوا ناحيةً منها يقالُ لها: العريضُ، فحرَّقُوا في أصوارٍ من نخلٍ بها، ووجَـدُوا رجـلاً من الأنصَـارِ وحَليفاً لهم في حَرْثِهما، فقتَلُوهما، ثمَّ انصَرَفُوا راجِعِينَ، ونَـذِرَ بهم الناسُ، فخرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ في طَلَبِـهم في مئتين من المهاجرين والأنصَار، ....

بقيتْ منه بقيةٌ، حكاه ابنُ السِّكِّيت، نقله الجَوهريُّ في «صحاحه»[1].

قوله: (**العريض**): هو بضمِّ العينِ وفتحِ الـراءِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم ضادٍ معجمةٍ غيرِ مُشَالةٍ، مُصغَّرٌ، وهو وادٍ بالمدينةِ به أموالٌ لأهلها.

قال بعضُ مشايخ مشايخي: على ثلاثة أميال؛ يعني: من المدينة.

قولـه: (**في أَصْوار من نخل**): (الأَصْوار): بفتحِ الهمزةِ، ثم صـادٍ مهملةٍ ساكنةٍ، وفي آخرِه راءٌ، جمعُ: صَوْرٍ، والصَّوْرُ: نخلٌ مجتمعةٌ.

وفي «الصحاح»: الصَّوْرُ بالتسكينِ: النخلُ المجتمعُ الصغار[2].

قوله: (**ووجدوا رجلاً من الأنصـار وحليفاً لهم في حـرثهما فقتلوهما**): هذا الأنصاريُّ وحليفهم لا أعرفهما، والله أعلم.

قوله: (**ونَذِرَ الناسُ بهم**): (نذر) بفتحِ النونِ وكسرِ الذالِ المعجمةِ وبالراءِ، نَذِرَ القومُ بالعدو؛ أي: علموا به.

قوله: (**في مئتين من المهاجرين والأنصار**): قال مُغُلْطاي: في ثمانينَ راكباً، والجمعُ بين الكلامين: أنَّ الرُّكبان ثمانونَ، وكلُّ الجيش مئتان، والله أعلم[3].

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: عقب).

(٢) المرجع السابق (مادة: صور).

(٣) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٢٢٢).

وهذا العددُ عن ابن سعدٍ، واستعمَلَ على المدينةِ بشيرَ بن عبد المنذرِ، فيما قال ابن هشامٍ، حتَّى بلَغَ قرقرةَ الكُدْرِ.

قال ابن سعدٍ: وجعل أبو سفيانَ وأصحابُه يتخَفَّفُونَ للهَرَبِ، وكان أصحابُه مئتين كما قدَّمْنا ـ وقيل: كانوا أربعينَ ـ فيُلقُونَ جُرُبَ السَّويقِ وهي عامَّةُ أَزْوادِهم، فيأخُذُها المسلمون، فسُمِّيَتْ غزوةَ السَّوِيقِ، ولم يلحَقُوهم، وانصَرَفَ رسولُ اللهِ ﷺ راجعاً إلى المدينةِ، وكان غاب خمسةَ أيَّامٍ.

قال ابنُ إسحاقَ: وقال المسلمون حين رجَعَ بهم رسولُ اللهِ ﷺ: يا رسولَ اللهِ؛ أتطمَعُ أَنْ تكون لنا غزوةً؟

قال: «نعَمْ».

* * *

غزوة قرقرةِ الكدرِ

قال ابن سعدٍ: ويقال: قرارة الكدر، ....

قوله: (بشير بن عبد المنذر): تقدَّم أن بشيراً بفتحِ الموحَّدةِ وكسرِ الشينِ هو: أبو لُبابةَ، تقدَّم قريباً وبعيداً.

قوله: (حتى بلغ قَرْقَرة الكُدْر): سيأتي الكلامُ عليها قريباً مِنْ عند المؤلفِ، وسأذكرُ أنا أيضاً من كلامه في أول (غَزْوةِ قَرْقَرةِ الكُدْر) إن شاء الله تعالى.

(غَزْوَةُ قَرْقَرَةِ الكُدْرِ)

قوله: (وقال ابنُ سعدٍ: ويقال: قَرارة الكُدْر)، قال المؤلفُ: (والقَرْقَرةُ:

للنصفِ من المُحرَّمِ على رأس ثلاثةٍ وعشرين شَهراً من مُهاجَرِه، وهي بناحيةِ مَعدِنِ بني سُلَيمٍ، قريبٌ من الأَرحَضيَّةِ. . . . .

أرضٌ مَلْساء، والكُدْرُ: طيرٌ في ألوانها كدرة، عُرِفَ بها ذلك الموضعُ، انتهى): وهذا لفظُ السُّهيليِّ بعينه وحروفه ذكره المؤلف، ولابن الأثير نحوه[1].

و(قرقرة): بقافينِ مفتوحتينِ بعدَ كلِّ قافٍ راءٌ، الأولى ساكنةٌ، والثانية مفتوحةٌ، وبعدَ الراءِ الثانيةِ تاءُ التأنيثِ.

و(الكدر): بضمِّ الكافِ وإسكانِ الدالِ المهملةِ، ثم راءٍ، وقد ذكره الجَوهريُّ فقال: وقُراقر على فُعالل بضمِّ القافِ اسمُ ماءٍ، ومنه غزاة قُراقر، وأنشد بيتاً، انتهى[2].

فحصَلَ فيها ثلاثةُ أوجهٍ: قَرقَرةُ، وقَرارَةُ، وقُرَاقر، والله أعلم.

قوله: (بني سُلَيم): هو بضمِّ السينِ وفتحِ اللامِ.

قوله: (الأَرْحضيَّة): هو بفتحِ الهمزةِ، ثم راءٍ ساكنةٍ، ثم حاءٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، ثم ضادٍ معجمةٍ غيرِ مُشالةٍ مكسورةٍ، ثم مثنَّاةٍ تحت مشدَّدةٍ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ، هكذا في النُّسخِ.

والذي رأيتُه في «الذيل والصلة لكتاب التكملة»: رِحْضِيَّة، بغيرِ ألفٍ، مكسورةَ الراءِ، ساكنةَ الحاءِ، مكسورةَ الضادِ المعجمةِ، مشدَّدةَ الياءِ مفتوحة، ثم تاءُ التأنيثِ، ونسختي بـ «الذيل» في غايةِ الصحةِ، وغالبُ تخاريجها بخط الصَّغانيِّ قائلها، وكأنها كُتبتْ له، فإنها عظيمةٌ في بابها، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٢٢٠) و«النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٤٨).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: قرر).

وراءَ سدِّ مَعُونةَ، وبينَ المَعدِنِ وبينَ المَدينةِ ثمانيةُ بُرُدٍ.

وكان الذي حمَلَ لواءَ رسولِ اللهِ ﷺ عليَّ بنَ أبي طالبٍ.

واستخلَفَ على المدينةِ ابنَ أمِّ مكتومٍ.

وكان بلَغَه أنَّ بهذا المَوضعِ جَمْعاً من بني سُلَيمٍ وغَطَفانَ، فسار إليهم، فلم يجِدْ في المَحَالِّ أحَداً، وأرسَلَ نفَراً من أصحابِه في أعلى الوادي، واستقبَلَهم رسولُ اللهِ ﷺ في بطنِ الوادي، فوجَدَ رِعاءً، منهم غلامٌ يقالُ له: يسارٌ، فسأله عن الناسِ.

قوله: (سد معونة): (السَّدُّ): بفتحِ السينِ وضمِّها لغتان، وقد قرئ بهما في السَّبعِ، والسَّدُّ: الجبلُ.

قوله: (معونة): هو بفتحِ الميمِ وضمِّ العينِ المهملةِ، ثم واوٍ ساكنةٍ، ثم نونٍ مفتوحةٍ، ثم تاءِ التأنيثِ.

قوله: (ابن أم مكتوم): تقدَّم قريباً بعضُ ترجمتِهِ، وتعدادُ كمْ استخلَفه عليه الصلاة والسلامُ من مرَّةٍ، ويجتمعُ من ذلك أكثرُ من ثلاث عشرة مرَّة، فانظره.

قوله: (في المَحالِّ): هو بفتحِ الميمِ وتشديدِ اللامِ جمعُ: مَحلَّةٍ، والمَحَلَّةُ: منزلُ القومِ.

قوله: (رعاء): هو بكسرِ الراءِ ممدود، جمعُ راعٍ، مثلُ جائعٍ وجِياعٍ، ويُجمعُ أيضاً الراعي على رُعَاةٍ؛ كقاضي وقُضَاة، ورُعْيان، مثلُ: شَابٍّ وشُبَّان.

قوله: (يقال له: يَسَار): (يسارُ) هذا بفتحِ المثنَّاةِ تحت أولِه، ثم سينٍ مهملةٍ، وسيأتي أنه عليه الصلاة والسلام أعتقه لأنه رآه يُصلي، وهو معدودٌ في مواليه، وسيجيء في قصة العُرنيين أنهم قتلوا الرَّاعي واستاقوا الذود، الراعي هو يسار،

فقال: لا عِلْمَ لي بهم، إنَّما أُورِدُ لخِمْسٍ، وهذا يومُ رِبْعِي، والناسُ قد ارتفَعُوا في المياهِ، ونحنُ عِزَابٌ في الغَنَمِ.

فانصَرَفَ رسولُ اللهِ ﷺ وقد ظفِرَ بالنَّعَمِ، فانحَدَرَ به إلى المدينةِ.

واقتَسَمُوا غنائمَهم بصِرَارٍ على ثلاثةِ أميالٍ من المدينةِ، وكانت النَّعَمُ خمسَ مئةِ بعيرٍ، فأخرَجَ خُمُسَه، وقسَمَ أربعةَ أخماسِه على المسلمين، فأصابَ كلُّ رجل منهم بعيرَينِ، وكانوا مئتَي رجلٍ، وصار يسارٌ في سهمِ النبيِّ ﷺ، فأعتقَه، وذلك أنَّه رآه يُصلِّي.

وغاب رسولُ اللهِ ﷺ خمسَ عشرةَ ليلةً.

وسيأتي مسمًّى في هذه «السيرة» في سريةِ سعيدِ بن زيدٍ إلى العُرَنيين بعد غَزْوة ذي قَرَدٍ التي يقال لها: الغابة إن شاء الله تعالى.

قوله: (**لخمس وهذا يوم ربعي**): (الخِمس) بكسرِ الخاءِ المعجمةِ، من إظماء الإبل أن ترعى ثلاثةَ أيامٍ وتَرِدَ اليومَ الرابعَ، وقد أخمسَ الرَّجلُ؛ أي: وردت إبله خمساً، والإبلُ خوامس: يكون لوردها اليوم الأول واليوم الخامس، والرجلُ مُخْمِس.

و(الرِّبعُ) بكسرِ الراءِ في أورادِ الإبلِ: هو أن تَرِدَ يوماً وتتركَ يومين لا تُسقى، ثم تَرِدَ اليومَ الرابعَ، والله أعلم.

قوله: (**في المياه**): هو بالهاءِ لا بالتاءِ، وهذا ظاهرٌ، ولكنْ غَلِطَ فيه بعضُ المدرسين كما حكاهُ بعضُ نحاةِ حلبَ من الفقهاء عنه، فقاله: مياةٌ.

قوله: (**بصِرار على ثلاثة أميال من المدينة**): هو مكسورُ الصادِ وراءين بينهُما ألفٌ.

و(القرقرة): أرضٌ مَلْساءُ.

و(الكُدْر): طيرٌ في ألوانها كُدْرةٌ، عُرِفَ بها ذلك الموضعُ.

وقد كان عمرُ بنُ الخَطَّابِ ﷺ يذكُرُ مَسيرَه معَ رسولِ اللهِ ﷺ في تلكَ الغزوةِ.

* * *

سَرِيَّةُ كعبِ بن الأشرفِ

رويْنا عن ابن سعدٍ: أنَّها كانت لأربعَ عشرةَ ليلةً..........

قال في «المطالع»: صِرَارٌ بصادٍ مهملةٍ، كذا قيَّده الدَّارقُطنيُّ وغيرُه مِنَ المُتْقنينَ، وعند الحَمَويِّ والمُسْتمليِّ وابنِ الحذَّاء: ضِرار بضادٍ معجمةٍ، وهو وَهْمٌ، وهو على ثلاثةِ أميالٍ من المدينة على طريقِ العراق، قاله الخطَّابيُّ، انتهى.

وفي «النهاية»: صِرَارٌ: بئرٌ قديمةٌ على ثلاثةِ أميالٍ منَ المدينةِ منْ طريقِ العراقِ، وقيل: موضع، انتهى[1].

وفي «الصحاح»: صِرَارٌ: اسمُ جبلٍ، وأنشدَ لجريرٍ في الفرزدقِ بيتاً[2]، ولم يذكر الصغانيُّ فيه شيئاً، فالظاهرُ أنَّ صِرَار الذي في «الصحاح» هو المكانُ المذكورُ، والله أعلم.

(سَرِيَّةُ كَعْبِ بْنِ ٱلْأَشْرِفِ)

(كعب) في هذه السَّرِيَّةِ يأتي الكلامُ عليه، و(الأشرف) بفتحِ الهمزةِ، ثم

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٢٣).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: صرر).

مضَت من شهرِ ربيعِ الأَوَّلِ على رأس خمسةٍ وعشرينَ شَهراً من مُهاجَرِه عليه الصلاة والسلام.

قال ابنُ إسحاقَ: وكان مِن حديثِ كعبِ بن الأشرفِ: أنَّه لمَّا أُصِيبَ أصحابُ القَليبِ يومَ بَدْرٍ، وقدِمَ زيدُ بنُ حارثةَ إلى أهلِ السَّافلةِ، وعبدُاللهِ بنُ رَواحةَ إلى أهلِ العاليةِ بشِيرَينِ بالفتح؛ قال كعبٌ ـ وكان رجلاً من طَيِّئٍ ثمَّ أحدِ بني نبهانَ، وكانت أمُّه من بني النَّضيرِ ـ: أَحَقٌّ هذا؟ أترَونَ أنَّ محمَّداً قتلَ هؤلاءِ الذين يُسمِّي هذان الرَّجلانِ؟ فهؤلاءِ أشرافُ العرَبِ، ومُلُوكُ الناسِ، واللهِ إنْ كان محمَّدٌ أصابَ هؤلاءِ القومَ؛ لَبَطْنُ الأرضِ خَيرٌ مِن ظَهْرِها.

فلمَّا أيقَنَ عدوُّ اللهِ الخبرَ خرَجَ حتَّى قدِمَ مَكَّةَ، فنزَلَ على المُطَّلِبِ ابن أبي وَدَاعةَ السَّهْميِّ، ....

شينٍ معجمةٍ ساكنةٍ، ثم راءٍ مفتوحةٍ، ثم فاءٍ.

قوله: (فلمَّا أيقنَ [عدوُّ الله] الخبَر): (اليقينُ): العلمُ وزوالُ الشكِّ، يقالُ منه: يقِنتُ الأمرَ بالكسرِ يقناً بالفتحِ، وأيقنتُ واستيقنتُ وتيقَّنتُ كلُّه بمعنىً، وأنا على يقينٍ منه، وإنما صارتِ الياءُ واواً في قولك: مُوقنٌ للضمَّة قبلها؛ فإذا صغَّرته ردَدتَه إلى أصله وقلتَ: مُيَيقن، وربما عبروا عن الظن باليقين، وباليقين عن الظن.

قولـه: (فنـزل على المُطلِّبِ بن أبـي وَدَاعـةَ السَّهميِّ): اسم أبـي وَدَاعَةَ: الحارثُ بن صُبيرةَ ـ بضمِّ الصادِ المهملةِ، وقد تقدَّمَ أنَّ بعضهم ضبطه بالضادِ المعجمةِ وفتحِ الموحَّدةِ فيهما ـ ابن سُعيد بضمِّ السينِ وفتحِ العينِ المهملتين، تقدَّم، والمطلبُ وأبوه الحارثُ من مسلمةِ الفتحِ، روى المطلبُ عن النبيِّ ﷺ، وعن حفصةَ، روى

وجعَلَ يُحرِّضُ على رسولِ اللهِ ﷺ، ويُنشِدُ الأشعارَ، ويَبكِي على أصحابِ القَلِيبِ، ثمَّ رجَعَ إلى المدينةِ، فتشبَّبَ بنساءِ المسلمين حتَّى آذاهم.

عنه بنوه: كَثيرٌ وجعفر، وعبد الرحمن، والسائب بن يزيد، وعكرمة بن خالد المخزوميُّ، وآخرون، رضي الله عنهم.

قوله: (**ويُنشدُ الأشعارَ**): هو بضمٍّ أولِهِ وكسرِ الشين، وهذا ظاهرٌ جداً؛ لأنه رُباعيٌّ.

قوله: (**فشبَّبَ بنساءِ المسلمين**): تشبيبُ الشعر ترقيقُه بذكرِ النساءِ.

وفي «الصحاح»: التشبيبُ النسيبُ، يقال: هو يُشبِّبُ بفلانةٍ؛ أي: يُنسِبُ بها.

وقال في (نسب): ونسبَ الشاعرُ بالمرأةِ ينسِبُ بالكسرِ نسيباً: إذا شبَّبَ بها[1].

وقال غيره: شبَّب الشاعرُ: إذا تغزلَ، وكلُّه متقاربٌ.

قال أبو ذرٍّ: فشبَّب بنساءِ المسلمينَ؛ أي: تغـزَّل فيهـنَّ، وذكرهُنَّ بسوءٍ، انتهى.

قال الإمامُ السُّهيليُّ: كان قد شبَّب بأمِّ الفضل زوج العباسِ بن عبدِ المطلبِ رضي الله عنه، فقال:

أراحِلٌ أنتَ لَمْ ترحَلْ بمنْقَبةٍ وتاركٌ أنتَ أمَّ الفَضْلِ بالحَرَم

في أبيات رواها يونسُ عن ابنِ إسحاقَ، انتهى[2].

---

(١) المرجع السابق (مادة: شبب).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٢٣٠).

وروينا من طريق ابن عايذ: عن الوليدِ بن مسلمٍ، عن عبدِالله ابن لَهِيعَةَ، عن أبي الأسودِ، عن عروةَ قال: ثمَّ انبعَثَ عدوُّ اللهِ يهجُو رسولَ اللهِ ﷺ والمؤمنين، ويمتدِحُ عدوَّهم ويُحرِّضُهم عليهم، فلم يَرْضَ بذلك حتَّى ركِبَ إلى قُرَيشٍ فاستغواهم على رسولِ اللهِ ﷺ.

فقال له أبو سفيانَ والمشركون: أَدِينُنَا أَحَبُّ إليكَ، أم دِينُ محمَّدٍ وأصحابِه؟ وأيُّ دِينَيْنَا أهدَى في رأيِكَ، وأقربُ إلى الحقِّ؟

فقال: أنتم أَهدَى منهم سبيلاً وأفضلُ.

قوله: (**روينا من طريق ابن عايذ**): تقدَّم مراراً أنه محمدُ بنُ عايذٍ الحافظُ، وتقدَّم مراراً أن عايذاً بالمثنَّاةِ تحتُ وبالذالِ المعجمةِ، مشهورٌ، وتقدَّم بعضُ ترجمته ـ وهو محمدُ بن عايذٍ القُرشيُّ الكاتبُ ـ (في خَبر بَعْثِه إلى الأسود والأحمر).

قوله: (**عن الوليد بن مسلم**): هذا عالمُ أهلِ دمشقَ، وأحدُ الأعلامِ، تقدَّم.

قوله: (**عن عبدالله بن لَهِيعة**): هذا رجلٌ عالمٌ، قاضي مصرَ، إلا أن العملَ على تضعيفِ حديثه، وقد تقدَّم.

قوله: (**عن أبي الأسود**): هو محمدُ بن عبدِ الرحمن بن نوفل بن خُويلد ابن أسدٍ، يتيمُ عُروةَ، مشهورٌ، أخرج له (خ)، وثَّقه أبو حاتم والنسائيُّ[1].

قال الواقِديُّ: ماتَ في آخر سلطانِ بني أميـة، وقد قدَّمتُه، وذكرتُ تاريخَ آخر سلطانهم، وهو مروانُ بن محمدٍ الحِمَارُ، والله أعلم.

قوله: (**انبعث عدو الله**): (انبعثَ)؛ أي: قامَ بسرعةٍ.

---

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٣٢١).

وفيه: فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن لنا مِن ابنِ الأشرفِ؟ فقدِ استَعلَنَ بعَدَاوَتِنَا وهِجَائِنَا، وقد خرَجَ إلى قُرَيشٍ فأجمَعَهم على قِتَالِنا، وقد أخبَرَني اللهُ ﷻ بذلكَ»، . . . .

قوله: (**فأجمعهم على قتالنا**): قال ابنُ هشامٍ الإمـامُ جمالُ الدين القاهريُّ النحويُّ في حاشية نسخته بهذه «السيرة» كما رأيتُه معـزواً إليه ما معناه: جمعَ في الأجرام جمعاً؛ نحو: جمـعَ مالاً، وفي المعاني: نحـو جمع كيـده، وأجمع في المعاني خاصة؛ نحو: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ﴾[يونس: ٧١]، هكذا يقولُ أهل اللغـةِ، وعلى هذا يشكل قوله: (فأجمعهم على قتالنا) وإنْ صحَّ لفظُ الحديثِ، كذا وجب تأويله على حذفِ مضافٍ؛ أي: فأجمع رأيهم، انتهى.

يدل لما قاله هذا الإمامُ ما قاله الجَوهريُّ والكسائيُّ يقال: أجمعتُ الأمرَ وعلى الأمرِ: إذا عزمتُ عليه، والأمرُ مجمعٌ، ويقال أيضاً: أَجمِعْ أمركَ ولا تدعه منتشراً.

قال الشَّاعرُ أبو الحَسْحَاسِ:

يُهِـلُّ ويَـسْعَى بالمَـصَابيحِ وَسْـطَها ... لهـا أمـرُ حَـزْمٍ لا يُفَـرَّقُ مُجْمَـعُ

وقال آخر:

يـا لَيْـتَ شِـعْري والمُنـى لا ينفـعُ ... هَـلْ أَغْـدُوَنْ يَوْمـاً وأَمْـرِي مُجْمَـعُ

وقوله: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾[يونس: ٧١]؛ أي: وادعوا شركاءكم؛ لأنه لا يقال: أجمعتُ شُركائي، إنما يقال: جمعْتُ.

قال الشَّاعر:

يـا ليـتَ زَوْجَـكِ فـي الـوَغَى ... مُتَقَلِّـداً سَـيْفاً ورُمْحَـا[١]

---

(١) البيت لابن الزبعرى، وهو في ديوانه ص٣٢ برواية: «يا ليت زوجك قد غدا»، وفي غيره برواية: «ورأيت زوجك في الوغى». انظر: «الزاهر» لابن الأنباري (١/ ٥٢).

ثمَّ قـدمَ أخبثَ ما كان ينتظرُ قُرَيشاً تقدمُ عليـه، فيُقاتِلُنا»، ثمَّ قـرأَ على المسلميـن ما أنـزَلَ اللهُ تعالى عليـه فيـه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآيةَ [آل عمران: ٢٣]، وخمسَ آياتٍ فيه وفي قُرَيشٍ.

رجَعَ إلى خبر ابنِ إسحاقَ: فقال كما حدَّثني عبدُالله بن المُغيثِ ابن أبي بُرْدةَ: «مَن لي مِن ابنِ الأَشرَفِ؟».

فقال له محمَّدُ بن مَسلَمةَ أخو بني عبد الأشهَلِ: . . . .

أي: وحاملاً رُمْحاً؛ لأن الرُّمحَ لا يُتقلَّدُ، والله أعلم.

قوله: (كما حـدثَّني عبدالله بن المُغِيـث بن أبي بُرْدةَ): (مُغِيـث) هو بضمِّ الميمِ وكسرِ الغينِ المعجمةِ، ثم مثنَّاةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم ثاءٍ مثلَّثةٍ.

قال ابنُ ماكُولا في «إكماله» في (مغيث): ومغيثُ بن أبي بُردةَ لعله ابنُ عبدةَ الذي تقدَّم ذِكْره؛ يعني: مُغِيثُ بن عَبْدةَ، حليفٌ لبني ظَفَـر، عِدادُه في الأنصار، قاله ابنُ إسحاق في رواية إبراهيم بن سعد عنه، انتهى[1].

ومعتب بن عُبيدٍ البَلَويُّ حليفٌ لبني ظفـر، بَدْريٌّ، وقيـل: اسمـه مُغِيث، كذا ذَكَرَ هذا الذهبيُّ، وقال في (مغيث): مُغِيثُ بن عُبيدِ بن إيـاسٍ البَلَويُّ، استشهد بمرِّ الظَّهران يومَ الرَّجيعِ، والأَصَحُّ أنه معتب.

(عبدالله) هذا رأيتُه في «ثقـات ابن حبـان»، وقد رتبهـا شيخُنا الحافظُ نورُ الدين الهيثميُّ، وقد جعله بعدَ عبدِالله بن المُغَفَّل؛ فهو عنده بالغينِ المعجمةِ والمثناةِ تحتُ، وبالثاءِ المثلَّثةِ.

قال ابنُ حِبَّان: عبدالله بن مُغيثِ بن أبي بُـردةَ الأنصاريُّ الظَّفَريُّ، مِنْ أهلِ

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٢١٣).

أنا لكَ به يا رسولَ اللهِ، أنا أقتُلُه.

قال: «فافعَلْ إنْ قَدَرْتَ على ذلكَ».

فرجَعَ محمَّدُ بن مَسلَمةَ فمكَثَ ثَلاثاً لا يأكلُ ولا يشربُ إلاَّ ما تعلَقُ به نفسُه، فذُكِرَ ذلكَ لرسولِ اللهِ ﷺ، فدعَاه.

فقال: «لِمَ ترَكْتَ الطَّعامَ والشَّرابَ؟».

قال: يا رسولَ اللهِ؛ قلتُ لكَ قَوْلاً لا أدرِي هل أَفِيَنْ لكَ به، أم لا؟

قال: «إنَّما عليكَ الجَهْدُ».

الحجازِ، يروي عن المدنيينَ، روى عنه محمدُ بنُ إسحاق[١].

قوله: **(إلا ما تعلق به نفسه)**: قال المؤلفُ في (الفوائد): (ما يعلق به نفسه هو مأخوذٌ من العُلْقَةِ، والعُلْقةُ والعَلاَقُ بُلْغةٌ مِنَ الطعامِ إلى وقت الغَداءِ، ومعناه: ما يُمسكُ رمقَهُ مِنَ الغَدَاء، ومنه ليسَ المُتَعلِّقُ كالمُتَأنِّقِ، انتهى).

قال الجَوهريُّ في «صحاحه»: والعَلَقُ: ما تتبلغُ به الماشيةُ مِنَ الشجرِ، وكذلك العُلْقَةُ بالضمِّ، وكلُّ ما يُبتلغُ به من العيشِ؛ فهو عُلْقةٌ.

ثم قالَ بعد ذلك: والعُلاَقةُ أيضاً ما يُبتلغُ به من عيشٍ، ومنه قولهم: ما به من عُلاقٍ؛ أي: شيءٍ مِنْ مرتعٍ، ثم أنشدَ بيتاً للأعشى[٢].

قوله: **(فذُكر ذلكَ لرسولِ الله ﷺ)**: (ذكر) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(الجهد)**: هو بفتحِ الجيمِ وضمِّها: الطاقةُ.

---

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٧/ ٤٣).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: علق).

قال: يا رسولَ اللهِ؛ إنَّه لا بدَّ لنا من أنْ نقولَ.

قال: «قُولُوا ما بدَا لكُم، فأنتُم في حِلٍّ مِن ذلكَ».

فاجتمَعَ في قَتْلِه محمَّدُ بن مَسلَمةَ، وسلكانُ بن سلامةَ بن وَقْشٍ، وكان أخاً لكعبٍ من الرَّضاعةِ، ....

قوله: **(من أن نقول، قال: قولوا)**: قال المؤلفُ رحمه الله: (قال المبرد في «الكامل»: حقه أن يقول: نتقول، يريدُ أفتعلُ قولاً أحتالُ به.

قال: وفي «العين»: أقولتُه ما لم يقلْ وقوَّلتُه: ادعيته عليه)، انتهى لفظُ المؤلفِ.

وقال الإمامُ السُّهيليُّ في (غزوة خيبر) في قصة الحجَّاج بن عِلاَطٍ: وقوله: لا بُدَّ لي أن أقولَ، فقال: قل؛ يعني: الكذبَ، فأباحه له؛ لأنه من خُدَعِ الحربِ.

وقال المبرد: إنما صوابه: أتقوَّل، إذا أردتَ معنى التكذيب . . . إلى آخرِ كلامِه[1].

وكأن المؤلفَ رحمه الله أخذه من هناك فأثبته هنا، وهو حسنٌ، أو أن المبرد قاله في الحديثين، ينبغي أن يراجع «الكامل»، ولكنِ الحديثانِ كالواحدِ، والله أعلم.

قوله: **(ما بدا لكم)**: (بدا) معتلٌ غيرُ مهموزٍ؛ أي: ظهرَ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(وسلكان بن سلامة بن وقش)**: (سلكان) بكسرِ السينِ المهملةِ وإسكانِ اللامِ، هذا اسمه سعدٌ، وكذا سمَّاه السُّهيليُّ هنا، وكذا المؤلفُ في (الفوائد) بعدَ هذا.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٤/ ٩١).

وعبَّادُ بن بِشْرِ بن وَقْشٍ أحدُ بني عبد الأشهَلِ، . . . .

وسعدٌ هو ابنُ سَلاَمَةَ بن وقْشٍ، وقـد تقدَّم أن وَقْشاً بإسكانِ القافِ وتحريكها، الأوسيُّ الأشهليُّ، كنيته أبو نائلةَ، وهو أخو كعبِ بن الأشرف من الرَّضاعِ، وسِلْكَانُ جمعُ: سُلَكٍ؛ مثل: صُرَدٍ وصِرْدان، والسُّلَكُ: ولدُ الحَجَلِ، والأنثى سُلَكةٌ.

زادَ في «الذيل»: ويقال لواحد السِّلكان: سِلْكَانةٌ أيضاً، وكـون سِلْكَان أخو كعب مِنَ الرَّضاعةِ؛ فهو كذلك في (خ)[1]، ووقعَ في (م): (إنمـا هـو محمدُ بن مسلمةَ ورضيعُه وأبو نائلةَ)[2]، كذا في جميعِ النُّسخ.

قال عياض: قال لنا شيخُنا القاضي الشهيدُ: صـوابُه أن نقولَ: إنما هو محمدُ ابن مسلمةَ ورضيعه أبو نائلةَ، وكذا ذكره أهل السير؛ أنَّ أبا نائلةَ كان رضيعاً لمحمد ابن مسلمةَ.

ووقع في «البُخاريِّ»: (ورضِـيعي أبو نائلـةَ)[3]، قـال: وهذا عنـدي أوجهُ إنْ صَحَّ أنه كان رضيعاً لكعبٍ، والله أعلم، انتهى.

وسيأتي في شعر عبَّاد بن بشرٍ؛ فإن صَحَّ هذا الشعـرُ لعبَّادٍ، ففيـه التصريحُ بأن كعباً أخوه؛ فإما أنَ يكون الآخر أخوه من الرضاعة أو هو مؤوَّلٌ، والله أعلم.

* تنبيه: لهم في الصحابة شخصٌ آخـر يقـال لـه: سِلْكَان، لكن اسم أبيه مالك، وهو ممن دخلَ مصرَ من الصحابة، استدركه ابنُ الدَّباغِ.

قوله: **(وعبَّاد بن بشرِ بن وَقْش)**: (عباد) بفتـحِ العيـنِ وتشديدِ الموحَّدةِ،

---

(١) انظر: «صحيح البخـاري» (٤/ ١٤٨١)، الحديـث رقـم (٣٨١١) مـن حديـث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.

(٢) رواه مسلم (١٨٠١).

(٣) رواه البخاري (٣٨١١)، من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.

والحارثُ بن أَوَسِ بن مُعاذٍ، . . . .

و(بشر) بكسرِ الموحَّدةِ وإسكانِ الشينِ المعجمةِ، و(وقش) تقـدَّم قريباً وبعيداً أنه بإسكانِ القافِ وفتحها.

هذا ذكره الذهبيُّ فقال: عبَّادُ بن بشرِ بن قيْظيٍّ الأشَّهليُّ، بـدريٌّ، قتل يومَ اليمامة، كذا وقع فيه تخبيطٌ في اسم جدِّه، وإنما هـو عبَّاد بن بشرِ بن وَقْش بن زُغبةَ ابن زَعْوراء بن عبد الأشهلِ بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج، الأوسيُّ الخزرجيُّ، من كبار الصحابة، له حديثٌ واحدٌ في «معجم الطبراني».

أما عبَّادُ بـنُ بشرِ بن قَيْظيٍّ، فهـو مِن بني حارثـةَ، كان يـؤم قومَـه في عهد النبيِّ ﷺ، له حديثٌ في الاستدارة إلى الكعبة، انتهى، وقد تقدَّم.

ورأيتُ في نسخة بـ «جامع الترمذيِّ» بخط الحافظ أبي الفرج ابن الجَوزيِّ: عبَّاد بن بَشيرٍ، بزيادةِ ياءٍ، وهو غريبٌ، وليسَ لهم عبَّادُ بن بشيرٍ في الصحابةِ فيما أعلمُ، والله أعلم.

قوله: (**والحارثُ بن أوس بن معـاذ**): كذا وقـعَ (ابن معـاذ)، وإنما الذي شاركَ في قتلِ كعبٍ الحارثُ بن أوسِ بن النعمـان الحارثيُّ، حضـر ذلك وأصابه السيفُ خطأً.

وقيل: بـل الذي حضـرَ كعباً في «السيـرة»: الحارثُ بن أوس بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ابن أخي سعد بن معاذ الأشهليُّ، بدريٌّ، قُتل يوم أُحُد، وله ثمانٌ وعشرونَ سنة.

وقيل: بَقِيَ إلى الخندقِ، وقيل: بل الاثنانِ اللذانِ ذَكَرَهُما واحدٌ نُسبَ إلى جده الأعلَى، لكن افترقا بالنسب كما ترى.

قال عبدُ الغني الحافظُ: تفرَّدتِ الأوسُ بقتلِ كعبٍ كما تفرَّدتِ الخزرجُ بقتلِ

وأبو عَبسٍ بنُ جَبْرٍ.

قلتُ: وهؤلاء الخمسةُ من الأوسِ.

ثمَّ قدَّمُوا إلى عدوِّ اللهِ كَعْبِ بن الأشرفِ قبلَ أنْ يأتُوه سلكانَ بن سلامةَ، فجاءَه فتحدَّثَ معَه ساعةً، وتناشَدَا شِعْراً، وكان أبو نائلةَ سلكانُ يقولُ الشِّعْرَ.

ثمَّ قال: وَيْحَكَ يا ابنَ الأشرفِ! ....

سلاَمِ بن أبي الحُقَيقِ، والله أعلم.

وسيأتي في كلام المؤلف قريباً: (قلت: هؤلاءِ الخمسةِ مِنَ الأوسِ).

قوله: **(وأبو عَبْس بن جبر)**: أبو عبسٍ بالموحَّدةِ، و(جبر) بفتحِ الجيمِ وإسكانِ الموحَّدةِ، وقيل: اسمُ أبيه: جابر، واسم أبي عَبْسٍ: عبد الرحمن، وقد ذكره كذلك المؤلفُ بعدَ هذا في (الفوائد).

وقيل: اسمه: عبدالله بن جَبْرِ بن عمرو بن زيد بن جُشَم، الأنصاريُّ الحارثيُّ، صحابيٌّ بدريٌّ جليلٌ، روى عنه حفيده، وعَبَايةُ بن رِفاعةَ، وغيرهما.

توفي سنة (٣٤) عن سبعينَ سنة، وصلَّى عليه عثمان، له في الكتب حديثٌ واحدٌ رواه أحمد في «المسند» أيضاً: حدَّثنا الوليد: سمعتُ يزيدَ بنَ أبي مريمٍ قال: لحقني عَبَايةُ بن رِفاعةَ وأنا رائحٌ [إلى المسجد] إلى الجُمُعةِ ماشياً وهو راكبٌ، فقال: أبشرْ، فإني سمعتُ أبا عبسٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: **«مَنِ اغبرَّتْ قَدَماهُ في سبيلِ اللهِ حرَّمَهُمَا اللهُ على النارِ»**[1].

قوله: **(ويحك)**: تقدَّم الكلامُ على (ويح) و(ويل)، وأنَّ (ويح) كلمةٌ تقالُ

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤٧٩)، ووقع فيه: «عباية بن رافع».

إنِّي قد جئتُكَ لحاجةٍ أُرِيدُ ذِكْرَها لكَ، فاكتُمْ عَنِّي.

قال: أَفعَل.

قال: كان قدومُ هذا الرجلِ علَينا بَلاءً مِن البلاءِ، عادَتْنا العَرَبُ، ورَمَتْنا عن قَوسٍ واحدةٍ، وقطعَتْ عنَّا السُّبُلَ حتَّى جاعَ العِيالُ، وجُهِدَتِ الأنفُسُ، وأصبَحْنا قد جُهِدْنا، وجُهِدَ عيالُنا.

فقال كعبٌ: أنـا ابنُ الأشرفِ، أَمَـا واللهِ لقد كنتُ أُخبِـرُكَ يا ابنَ سلامةَ أنَّ الأمرَ سيصيرُ إلى ما أقولُ.

فقال لـه سلكانُ: إنْ أردتَ أنْ تبِـيعَنا طَعامـاً، ونرهَنُكَ، ونوثِّقُ لكَ، وتُحسِنُ في ذلكَ.

قال: أترهَنُوني أَبناءَكم؟

لمنْ وقعَ في هَلَكَةٍ لا يستحقُّها، والاختلافُ في ذلك مطوَّلاً في أوائل هذا التعليق.

قوله: (قال: أفعل): هو مجزومٌ جوابُ الأمرِ (اكتم)[1]، ويجوزُ رفعهُ، وقد تقدَّم له نظراء.

قوله: (وجُهِدتِ الأنفسُ): هو بضمِّ الجيمِ وكسرِ الهاءِ، يقـال: جُهِدَ الرَّجلُ، فهو مجهودٌ مِنَ المشقَّةِ، يقال: أصابهم قحوطٌ من المطرِ فجهدوا جهداً شديداً، وجَهِدَ عيشُهم بالكسرِ؛ أي: نَكِدَ واشتدَّ، والله أعلم.

وكذا قوله: (وجُهِدنا وجُهِد عيالُنا) هما بضمِّ الجيمِ وكسرِ الهاءِ.

قوله: (ونَرهنك): هو بفتحِ أولهِ وثالثهِ هذا مِنَ الثُّلاثِيِّ، ويجوزُ مِنَ الرُّباعيِّ، فَيُضمُّ أولُه ويكسرُ ثالثُه؛ لأنه يجوزُ رهنَهُ وأرهنَهُ، يقـال: رهنتُ الشيءَ عندَ فلان،

---

(١) كذا ذكر، وهو غير ظاهر، ولو كان المتكلم واحداً لكان الجزم صحيحاً.

قال: لقد أَرَدْتَ أنْ تفضَحَنا، إنَّ معي أصحاباً على مثلِ رأيي، وقد أَرَدْتُ أنْ آتِيَكَ بهم، فتَبِيعَهم، وتُحسِنَ في ذلكَ، ونَرهَنُكَ مِن الحَلْقَةِ ما فيه وَفاءٌ.

وأرادَ سلكانُ ألاَّ يُنكِرَ السِّلاحَ إذا جاؤوا بها.

قال: إنَّ في الحَلْقةِ لَوَفاءً.

قال: فرجَعَ سلكانُ إلى أصحابِه، فأخبَرَهم خبَرَه، وأمَرَهم أنْ يأخُذُوا السِّلاحَ، ثمَّ ينطَلِقُوا فيجتمِعُوا إليه، فاجتمَعُوا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ.

قال ابن هشامٍ: ويقالُ: قال: أترهَنُونِي نِساءكُم.

قالوا: كيفَ نرهَنُكَ نساءَنا وأنتَ أَشَبُّ أهلِ يَثرِبَ وأعطَرُهم؟

قال: أترهَنُوني أبناءكُم؟

قال ابنُ إسحاقَ: فحدَّثني ثورُ بن زيدٍ، عن عكرمةَ، ....

ورهنتُه الشَيء وأرهنتُه الشيءَ بمعنىً.

قوله: (من الحَلْقةِ ما فيه وفاء): قال المؤلفُ في (الفوائد) بعد هذا: (هذا هو المعروفُ؛ يعني: سكون اللام، وحكى سيبَويه عن أبي عَمْرو أنهم قالوا: حَلَقَةَ، بفتحِ اللامِ، انتهى).

وما حكاهُ المؤلفُ غريبٌ، و(الحَلْقةُ) بالسُّكونِ: السِّلاحُ عاماً، وقيل: هي الدُّروعُ خاصةٍ، كذا قال ابنُ الأثيرِ[1].

وقال أبو ذرٍّ: والحَلْقةُ هنا: السِّلاحُ كلُّه، وأصلُه في الدُّروعِ، ثم سمِّي السِّلاحُ

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٤٢٧).

عن ابنِ عبَّاسٍ قال: مشَى معَهم رسولُ اللهِ ﷺ إلى بَقِيعِ الغرقَدِ، ثمَّ وجَّهَهم، وقال: «انطَلِقُوا على اسمِ اللهِ، اللهم أَعِنْهُم».

ثمَّ رجَعَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى بيتِه وهو في ليلةٍ مُقمِرةٍ.

وأقبَلُوا حتَّى انتَهَوا إلى حِصْنِه، فهتَفَ به أبو نائلةَ، وكان حديثَ عَهْدٍ بعُرْسٍ، فوثَبَ في مِلحَفَةٍ.

فأخَذَتْ امرأتُه بناحِيَتِها، وقالت: إنَّكَ امرؤٌ مُحاربٌ، وإنَّ أصحابَ الحربِ لا ينزِلُونَ في مثلِ هذه الساعةِ.

قال: إنَّه أبو نائلةَ، لو وجَدَني نائماً ما أَيقَظَني.

كلُّه حَلْقةٌ، انتهى.

قوله: (إلى بقيعِ الغَرْقد): قال المؤلفُ في (الفوائد): (قال الأصمعيُّ: قطعت غرقدات فدُفنَ فيها عثمان بن مظعون، فسمِّي المكانُ بقيع الغَرْقدِ لهذا السببِ، انتهى).

وهو بالموحَّدةِ، هذا مما لا خلافَ فيه.

قوله: (فهتف به) (هتف)؛ أي: صاحَ.

قوله: (فأخذت امرأته): هذه المرأةُ لا أعرفها غيرَ أنَّ بعضَ مشايخي قال: إنه كان تحته بنتُ عُميرٍ، انتهى.

ومقتضى كلامِ شيخنا أن يكونَ هذا في «تفسير عبدِ بن حُميدٍ» عن سعدِ بن معاذ.

قوله: (محارب): الظاهرُ أنه يجوزُ فيه كسرُ الراءِ وفتحُها، اسمُ فاعلٍ واسمُ مفعولٍ.

قوله: (إنه أبو نائلةَ، لو وجدني نائماً ما أيقظني): وكذا تمكينُه من رأسه

فقالت: واللهِ إنِّي لأَعرِفَ في صوتِه الشَّرَّ.

قال: يقولُ لها كعبٌ: لو يُدعَى الفتى لطَعنةٍ لأجابَ، فنزَلَ فتحدَّثَ معَهم ساعةً، وتحدَّثُوا معه.

وقالوا: هل لكَ يا ابنَ الأشرفِ أنْ تمشِيَ معَنا إلى شِعبِ العجُوزِ، فنتحدَّثَ به بقيَّةَ ليلتِنا.

فقال: إنْ شئتُم، فخرَجُوا يتَماشَونَ، فمشَوا ساعةً.

ثمَّ إنَّ أبا نائلةَ شامَ يدَه في فَوْدِ رأسِه، ثمَّ شَمَّ يدَه، فقال: ما رأيتُ كاللَّيلةِ طِيْباً أعطَرَ.

ثمَّ مشَى ساعةً، ثمَّ عاد لمِثْلِها حتَّى اطمأَنَّ، ثمَّ مشَى ساعةً، ثمَّ عاد لمثلِها، فأخَذَ بفَوْدِ رأسِه، ثمَّ قال: اضرِبُوا عدُوَّ اللهِ، فضرَبُوه، فاختلَفَتْ عليه أسيافُهم، فلم تُغْنِ شَيئاً.

يدل على الصُّحبةِ التامة والأنس، وهذا قد يدل لما وقع في (خ): (ورضيعي أبو نائلة)[١] ـ وقد ذكرتُ في كلامي على أبي نائلةَ قُبيلَ هذا أنه رضيعُ كعبٍ ـ وما وقعَ في (م)[٢]، فانظره قريباً.

قوله: (**إلى شعب العجوز**): (الشِّعبُ): بكسرِ الشينِ هو: ما انفرجَ بين الجبلينِ.

قوله: (**شام يده في فود رأسه**): قال المؤلفُ: (أي: أدخلَ يده، و(الفَوْدُ):

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

قال محمَّدُ بن مَسلَمةَ: فذكَرْتُ مِغولاً في سَيفي حين رأيتُ أسيافَنا لا تُغنِي شيئاً، فأخَذْتُه وقد صاحَ عدوُّ اللهِ صيحةً لم يبقَ حولَنا حصنٌ إلاَّ أُوقِدَت عليه نارٌ.

قال: فوضَعتُه في ثُنَّتِه ثمَّ تحامَلْتُ عليه حتَّى بلَغَ عانتَه، فوقَعَ عدوُّ اللهِ، ....

الشَّعرُ مما يلي الأذن، وشِمْتُ السَّيفَ: إذا أغمدتُه، وهو مِنَ الأضدادِ، انتهى).

(شام): بتخفيفِ الميمِ وبالشينِ المعجمةِ، و(الفودُ) بفتحِ الفاءِ وإسكانِ الواوِ وبالدالِ المهملةِ.

قوله: (مِغولاً في سيفي): قال أبو ذرٍّ: والمِغْولُ بالغينِ المعجمةِ: هو السِّكينُ الذي يكونُ غِمْدُه في السَّوطِ، انتهى.

وهو بكسرِ الميمِ وإسكانِ الغينِ المعجمةِ وفتحِ الواوِ.

وفي «الصحاح»: سيفٌ دقيقٌ له قفا يكونُ غِمْده كالسَّوط، انتهى[1].

وفي «النهاية»: المِغوَلُ بالكسرِ: شبهُ سيفٍ قصيرٍ يشتملُ به الرجلُ تحتَ ثيابه فيغطيه، وقيل: هو حديدةٌ دقيقةٌ لها حدٌّ ماضٍ وقفا، وقيل: هو سوطٌ في جوفِه سَوْطٌ دقيقٌ يشدُّه الفاتِكُ على وسطه ليغتال به الناس، انتهى[2].

قوله: (في ثُنَّته): قال المؤلفُ في (الفوائد): (الثُّنَّةُ: بين السُّرَّةِ والعانةِ، انتهى).

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: غول).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٩٧).

وقد أُصِيبَ الحارثُ بن أوسِ بن معاذٍ، فجُرِحَ في رأسِه وفي رجلِه، أصابَه بعضُ أسيافِنا.

قال: فخرَجْنا حتَّى سلَكْنا على بني أميَّةَ بن زيدٍ، ثمَّ على بني قُرَيظَةَ، ثمَّ على بُعاثٍ حتَّى أسنَدْنا في حرَّةِ العريضِ، وقد أبطأَ علينا صاحبُنا الحارثُ بن أوسٍ، ونزَفَه الدَّمُ، فوقَفْنا له ساعةً، ثمَّ أتانا يتبَعُ آثارَنا، فاحتمَلْناه، فجئنا به رسولَ اللهِ ﷺ آخرَ اللَّيلِ وهو قائمٌ يُصلِّي، فسلَّمْنا عليه، فخرَجَ إلينا، فأخبَرْناه بمَقتَلِ عدوِّ اللهِ، وتفَلَ. . . . . . .

وهي بضمِّ الثاءِ المثلَّثةِ، ثم نونٍ مشدَّدةٍ مفتوحةٍ، ثم مثنَّاةٍ فوقُ، ثم هاءِ الضميرِ.

قوله: (**وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ**): (**أُصيب**) مبنيٌّ لِما لم يُسمَّ فاعلُه، و(الحارث) مرفوعٌ نائبٌ منابَ الفاعلِ، وتقدَّم الكلامُ قريباً على الحارثِ ابن أوسٍ بن معاذٍ، وما وقعَ فيه مِنَ التخبيطِ، والله أعلم.

قوله: (**فجُرِحَ في رأسه**): (جرح) مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعلُه.

قوله: (**ثم على بُعَاث**): تقدَّم أنه بضمِّ الموحَّدةِ وتخفيفِ العينِ المهملةِ، وفي آخره ثاءٌ مُثلَّثةٌ، وقد تقدَّم، وما وقع فيه.

قوله: (**أسندنا**): (**أسند**)؛ أي: صعد.

قوله: (**في حرَّة**): تقدَّم أنَّ الحرَّةَ أرضٌ يركبها حجارةٌ سود.

قوله: (**العُريض**): هو موضعٌ، وقد تقدَّم ضبطُه قريباً.

قوله: (**فأبطأ**): هو بهمزةٍ مفتوحةٍ في آخره كأوله.

قوله: (**وتفل**): هو بالمثنَّاةِ فوقُ وفتحِ الفاءِ؛ أي: بَصَقَ قليلاً.

على جُرْحِ صاحبِنا، ورجَعْنا إلى أهلِنا، فأصبَحْنا وقد خافت يَهُودُ لوَقْعَتِنا بعدوِّ اللهِ، فليس بها يَهُوديٌّ إلاَّ وهو يخافُ على نفسِه. انتهى خبرُ ابنِ إسحاقَ.

وقال عبَّادُ بن بشرٍ في ذلكَ شعراً:

صَرَخْتُ به فلم يَعرِضْ لصَوتي وأَوفَى طالعاً مِن رأسِ جَدْرِ

قوله: (يهود): هو مرفوعٌ غيرُ منوَّنٍ، وقد تقدَّم أنه لا ينصرفُ؛ للعلميةِ والتأنيثِ.

قوله: (عبَّاد بن بشرٍ في ذلك شعراً) اعلم أن هذا الشعرَ مع قصة بنحو ما في الأصل في «المستدرك» في ترجمة (محمد بن مسلمة)[1].

قوله: (فلم يعرض): هو بفتحِ أولهِ وكسرِ ثالثه.

قوله: (من رأس جَدْر): هو بفتحِ الجيمِ وإسكانِ الدالِ المهملةِ وبالراءِ، وكذا في «الاستيعاب»[2].

وفي بعض النُّسخِ: ضمُّ الجيمِ والباقي مثلُه، وفي بعض نسخِ هذه «السيرة»: (خِدْر) بالخاءِ المعجمةِ المكسورةِ، والباقي معروفٌ، والخِدْرُ: السترُ.

وعلى القول بأنه مضمومُ الجيمِ فالظاهرُ ـ والله أعلم ـ أنه جمعُ جِدَارٍ، وكان الأصل: جُدر، فسكَّنه تخفيفاً.

والذي في «الاستيعاب» وفي نسختي: (جَدْر) بفتحِ الجيمِ، و«الاستيعاب» النسخة المشار إليها هي نسخة المؤلف، ومنها ينقل غالباً بفتحِ الجيمِ وإسكانِ

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٥٨٤٤).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٨٠٣).

فعُدْتُ لـه فقـال مَـنِ المُنـادِي ... فقلـتُ أخُـوكَ عَبَّـادُ بـنُ بِـشْرِ
وهــذِي دِرْعُنـا رَهْنـاً فخُـذْها ... لشَهرٍ إنْ وفَـى أو نـصفِ شَـهرِ
فقـال مَعَاشِـرٌ سَـغِبُوا وجـاءُوا ... وما عَدِمُوا الغِنَى مِـن غيـرِ فَقْـرِ
فأقبَـلَ نحوَنـا يَهـوِي سَـرِيعاً ... وقـال لنـا لقـد جِئـتُم لأَمْـرِ
وفـي أيمانِنـا بِـيضٌ حِـدَادٌ ... مُجرَّبـةٌ بهـا الكُفَّـارَ نَفـرِي

الدالِ بالقلمِ، والجِدَارُ والجُدُر واحدٌ، وهذا لعلـه الصوابُ، و(الخدر) بالخاءِ المعجمةِ تقدَّم أنه السِّترُ، ومعناه ظاهرٌ، والله أعلم.

قوله: (**فقلتُ: أخوك عبَّاد بن بشر**): تقدَّم الكلامُ عليه قريباً، فانظره.

قوله: (**فخذها**): أنثها لأن الدِّرعَ مؤنثةٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**سغبوا وجاءوا**): اعلم أنَّ السَّغبَ بفتح السينِ المهملةِ والغينِ المعجمةِ وبالموحَّدةِ الجوعُ، وحَسُنَ العطفُ لتغايرِ اللفظِ، أو أنَّ السَّغبَ شَرَطَ بعضهمُ أنَ يكونَ مع تَعبٍ، فلهذا عطفه، أو أن السَّغبَ: العطشُ مِنْ حيثُ اللغةُ.

قال شيخُنا مجدُ الديـن في «القامـوس»: سَغِبَ كفَرِحَ ونَصَرَ سَغْباً وسَغَباً وسَغَابة وسُغُوباً ومَسْغَبَةً: جـاعَ، أو لا يكونُ إلا مع تعبٍ، فهو ساغبٌ، وسَغْبَان وسَغِبَ وهي سَغْبَى، وجمعهما سِغَـابٌ، والسَّغبُ: العطشُ، وليسَ بمستعملٍ، انتهى[1].

قوله: (**وفي أيماننا**): هو بفتحِ الهمزةِ، جمعُ يمينٍ للجارحةِ.

قوله: (**بها الكفار نفري**): (نفري) بفتحِ النـونِ وكسرِ الـراءِ؛ أي: نقطع، و(الكفار) منصوبٌ مفعولٌ مقدَّمٌ.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: سغب).

فعانَقَه ابنُ مَسلَمةَ المُرَدَّى ... بـه الكُفَّارُ كاللَّيثِ الهِزَبْرِ
وشَدَّ بسَيفِه صَلْتاً علَيه ... فقطَّرَه أبو عَبْسِ بنُ جَبْرِ
وكانَ اللهُ سَادِسَنا فأُبْنَا ... بأَنعَمِ نِعمَةٍ وأَعَزِّ نَصْرِ
وجاءَ برأْسِهِ نفَرٌ كِرَامٌ ... هُمُ نَاهِيكَ مِن صِدْقٍ وبِرِّ

واستُشهِدَ عبَّادُ بن بِشْرٍ يومَ اليَمامَةِ.

قوله: (ابن مسلمة): هو محمدُ بنُ مسلمةَ، وقد تقدَّم الكلامُ عليه قريباً.

قوله: (المُردَّى): هو بضمِّ الميمِ وفتحِ الراءِ وتشديدِ الدالِ المهملةِ المفتوحةِ، اسمُ مفعولٍ.

قوله: (الهِزَبر): تقدَّم أنه بكسرِ الهاءِ وفتحِ الزاي، ثم موحَّدةٍ ساكنةٍ، ثم راءٍ، وهو الأسدُ.

قوله: (صلتاً عليه): هو بفتحِ الصادِ المهملةِ وضمها وإسكانِ اللامِ، ثم مثنَّاةٍ فوقُ؛ أي: مسلولاً.

قوله: (فقطَّره): هو بفتحِ القافِ وتشديدِ الطاءِ المهملةِ المفتوحةِ، ثم راءٍ، يقال: طعنَهُ فقطَّره تقطيراً؛ أي: ألقاهُ على أحَدِ قُطْريه، وهما جانباه، فتقطَّر؛ أي: سَقَطَ.

قوله: (أبو عبس بن جبر): تقدم الكلام على ضبطه، وضبطِ أبيه، واسمِ أبي عَبْسٍ.

قوله: (فأبنا) (آب)؛ أي: رجعَ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (برأسه نفر كرام): تقدَّم الكلامُ على مَنْ حُمِلَ رأسُه في (غزوة بدر)، وذكرتُ منهم كعبَ بنَ الأشرفِ هذا المقتول، والله أعلم.

وذكَرَ مُوسَى بن عُقبةَ، عن ابن شهابٍ قال: وممَّن شهِدَ بَدْراً معَ رسولِ اللهِ ﷺ عبَّادُ بن بِشْرٍ، وقُتِلَ يومَ اليَمامةِ شَهيداً، وكان له يومَئِذٍ بلاءٌ وعناءٌ، فاستُشهِدَ وهو ابنُ خمسٍ وأربعين سنةً.

* * *

خبرُ مُحَيصةَ بنِ مسعودٍ مع ابن سُنَينةَ

قال ابنُ إسحاقَ: وقال رسولُ اللهِ ﷺ: ....

(خَبَرُ مُحَيِّصَةَ بْنِ مَسْعُودٍ مَعَ ابْنِ سُبَيْنَةَ)

قوله: (مُحَيِّصة): هو بضمِّ الميمِ وفتحِ الحـاءِ وكسرِ المثنَّاةِ تحتُ المشدَّدةِ ـ ويُقالُ: بإسكانها، وكذا أخوه حُويِّصةُ، والأشهرُ التشديدُ فيهما ـ ثم صادٍ مهملتين، و(مُحَيِّصةُ) كنيتُه أبو سعدٍ، وحُويِّصة كنيتـه أبو سعيدٍ، وهما ابنا مسعودِ بن كعب ابن عامر بن عَدِي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك ابن الأوس، الأنصاريان الأوسيان الحارثيان المدنيـان، شهدا أحداً، والخندق، وسائر المشاهدَ معه عليه الصلاة والسلام، وحُوَيِّصـةَ أسنُّ مِنْ مُحَيِّصَة، وأسلمَ مُحَيِّصةُ قبل حُوَيِّصـةَ على يديـه، بعثَ عليـه الصلاة والسلام مُحَيِّصَةَ إلى أهل فَدَكَ يدعوهم إلى الإسلام.

* فائدة: هو الرجـلُ الذي استفتـى رسولَ اللهِ ﷺ في أُجرةِ الحجَّام، فقال له عليه الصلاة والسلامُ بعدما ألحَّ عليـه في المسألـة: «اعلِفْهُ نَاضِـحَكَ، واجعلْهُ في كرشك»[1]، وذلكَ أنَّ أبا طيبةَ الحجَّام كان عبداً له.

قوله: (مع ابنِ سُنَيْنَة): قال المـؤلفُ في (الفوائد) التي نقلها من خط جده:

---

(١) رواه الترمذي (١٢٧٧).

«مَن ظَفِرْتُم به من رجالِ يَهُودَ؛ فاقْتُلُوهُ»، . . . .

(قال الأستاذ أبو علي ـ يعني: شيخه عمَـر بن محمد الأزديَّ ـ: ولم يذكره أصحابُ الحديث؛ يعني: سبينة، انتهى).

جدُّ المؤلفِ الحافظ فتح الدين ابن سيِّـد الناس هـو الإمامُ الحافظُ العلاَّمَةُ أبو بكر محمد بن أحمـد بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن سيِّـد الناس، اليَعْمُريُّ الأندلسيُّ، الإشبيليُّ الظاهـريُّ، بالظاء المعجمـةِ المُشَالـةِ، خطيبُ تونس، ولد سنة (٥٩٧)، وسمع «صحيحَ البُخاريِّ» من أبي محمد الزُّهـريِّ صاحبِ شُريحٍ، وسمع من أبي الصَّبرِ أيوبَ الفِهْريِّ وطبقته، وأجازَ له خلقٌ، منهم القاضي جمال الدين أبو القاسم ابن الحَرَستانيِّ، وثـابت بن مُشرف، صنَّفَ مجلداً في بيع أمهات الأولاد، فدلَّ على إمامته وحفظه وذكائـه، سمع منـه جماعـةٌ، منهم: أبو محمد ابن هارون مسندُ المغربِ، سمع «صحيح البخاري» من لفظه، ولازمه للفقه والنظر.

قال ابنُ الزُّبيرِ: أجاز له نحو من أربع مئة، وانتقلَ إلى القصر، ثم إلى طنجةَ، وأقرأ بجامعها وأمَّ، وخَطَبَ به، ثم انتقـل إلى بِجَايـةَ فخطبَ بجامعها، ثم طُلِبَ إلى تونس فدرَّس بها وخَطَبَ، وكان ظاهـريَّ المـذهبِ على طريقـة أبي العبَّاس النبَاتيِّ، إلا أنَّ النباتيَّ اشتهرَ بالورعِ والفضلِ التام، كتبَ إليَّ بالإجازة.

وذكره القاضي عزُّ الدين الشريف في «وفياته» فقال: كانَ أحدَ حُفَّاظِ الحديثِ المشهورينَ وفضلائهم المذكورينَ، وبه خُتِمَ هذا الشأنُ بالمغرب، كتبَ إلينا بالإجازةِ من تونس، وبها توفي في رجب سنة تسع وخمسين وست مئة.

وأما قولُ المؤلفِ: (وقال الأستاذ أبو علي؛ يعني: شيخـه عمر بن محمد الأزديَّ) الأستاذ أبو علي عمر بن محمد الأزدي: هو الشَّلَوْبِيْنَ.

وفي آخر هذه «السيرة»: ابن الشَّلَـوْبِـيْنَ الأندلسيُّ الإشبيليُّ النحويُّ، كان إماماً في علم النحو، مُستحضِـراً له غاية الاستحضارِ، وكلُّ أصحابه فضلاء، وكان

. . . .

الناسُ يتقاصرون به عن أبي عليٍّ الفارسيِّ، ويغالـونَ بـه مغالاةً زائـدةً، وكان فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بلهٍ، حتى قيل: إنـه وقَـع منـه يوماً كرَّاسة في الماء فلم يصل إليها فجذبها بأخرى، فتلفت الاثنتان، إلى مثل هذه الأشياء.

وشرحَ «الجزولية» شرحين؛ كبيراً وصغيـراً، ولـه كتـابٌ في النحو، سمَّاه «التوطئة»، كانت إقامته بإشبيليةَ، وتوفي بها في أحد الربيعين، وقيـل: في صفر سنة خمس وأربعين وست مئة، ومولده بها في سنة اثنتين وستين وخمس مئة.

والشَّلَوْبِـيْنَ بلغةِ الأندلسِ: الأبيضُ الأشقرُ، والذي أحفظـه فيه: أنه بفتحِ الشينِ المعجمةِ واللامِ، ثم واوٍ ساكنةٍ، ثم مـوحَّدةٍ مكسورةٍ، ثم مثناةٍ تحتُ ساكنةٍ، ثم نونٍ، والله أعلم.

وقوله: (سُنَينة): كذا ذكـره المؤلفُ باللفظِ، ولم يُقيـِّده حتى يتميَّز، فأقول: ابن سُنَينة، قال السُّهيليُّ: كأنه تصغيرُ سنٍّ، انتهى، فعلى هذا تصغيرها معروفٌ.

قال: وقال ابنُ هشامٍ في اسمه: سُبَينة بالموحَّدةِ.

قال السُّهيليُّ: كأنه تصغيرُ الترخيمِ مِنْ سَبَنِيَّة[1].

قال صاحبُ «العين»: ضربٌ من الثياب، انتهى.

وفي «سنن أبي داود» في (كتـاب الإمارة والخراج) عن مُحَيِّـصة: أنه عليه الصلاة والسلام قال: «مَنْ ظَفِرتُم به مِنْ رجالِ يهودَ، فاقتلُوه» فوثبَ مُحَيِّـصةَ على سنينة... الحديثَ[2].

فلعل كان اسمه سنينة واسم أبيه مثله، أو اسمـه كما قال ابنُ هشام (سُبَينة)

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٢٣٩).

(٢) رواه أبو داود (٣٠٠٢).

فوثَبَ مُحَيِّصةُ بن مسعودٍ على ابن سُنَينَةَ ـ ويقال: ابن سُبَينةَ عن ابن هشامٍ، رجلٌ من تجَّار يَهُودَ، وكان يُلابِسُهم ويُبايِعُهم ـ فقتَلَه.

وكان حُوَيِّصةُ بنُ مسعودٍ إذْ ذاكَ لم يُسلِمْ، وكان أسَنَّ مِن مُحَيصةَ، فلمَّا قتَلَه جعَلَ حُوَيصةُ يضرِبُه، ....

كما تقدَّم ضبطُه، وسُنَينة بنت مُحَيِّصة لها صحبةٌ، وسُنَيْنةُ مولاةُ أُمِّ سلمةَ، روت عن أم سلمة، روى عنها موسى بن أبي عائشة، كذا في «المشتبه» للذهبيِّ مولاه[1].

وفي «الإكمال»: مولى أمِّ سلمةَ، روى عنه[2].

والحاصلُ: أن الذهبيَّ جعلها أنثى وابن ماكُولا ذَكَراً، ومثله لكنْ بشينٍ معجمةٍ سِقْلابُ بن شُنَيْنةَ، مِصْريٌّ، قرأ على نافعِ بن عبد الرحمن بن أبي نُعيمٍ، وقال: قال نافعٌ: يا سقلاب! بيِّن النون عند الحاءِ والخاءِ، والعينِ والغينِ، والهاءِ والألفِ؛ يعني: الهمزة، وهذه حروفُ الحلقِ.

وروى عن ليثِ بن سعد، روى عنه يونس بن عبد الأعلى، و(شُنَينة) بطنٌ من عقيل، منهم جماعة من أمرائها.

و(سِيْبَنَّة) بكسرِ السينِ المهملةِ، بعدها ياءٌ مثنَّاةٌ تحتُ ساكنةٌ، ثم موحَّدةٍ مفتوحةٍ، ثم نونٍ مشدَّدةٍ، ويقال فيه: بالفاءِ عوض الموحَّدةِ، سيفنَّة = هو إبراهيمُ ابن الحسين بن دِيزِيل الهَمَدانيُّ الحافظُ، يُلقَّبُ سِيْبَنَّة، روى عن أبي اليَمَانِ الحكمِ ابن نافعٍ، وآدم بن أبي إياس، وعفَّان، وخلق، وعنه جماعةٌ.

قوله: (**فوثبَ مُحَيِّصةُ بن مسعود على ابن سُنَيْنةَ، ويقال: ابن سُبَيْنةَ عن ابن هشام**): تقدَّم ضبط ابن سُنَينة من عند السُّهيليِّ ومن عند ابن هشام أعلاه، فانظره.

---

(١) انظر: «المشتبه» للذهبي (٢/ ٣٥٣).

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٢٦٤).

ويقولُ: أَيْ عدُوَّ اللهِ؛ أقتَلْته؟ أَمَا واللهِ لَرُبَّ شَحمٍ في بطنِكَ من مالِه.

قال مُحَيصـةُ: فقلتُ: واللهِ لقد أمَرَني بقَتْلِه مَن لو أمَرَني بقتلِكَ لَضرَبتُ عُنُقَكَ، قال: فوَاللهِ إنْ كان لأوَّلَ إسلامِ حُوَيصةَ.

قال: إِيْ واللهِ؛ لو أمَرَكَ محمَّدٌ بقَتْلي لقتَلْتَنِي؟

قال: قلتُ: نعَمْ واللهِ؛ لو أمَرَني بضَرْبِ عُنُقِكَ لَضرَبْتُها.

قال: واللهِ إنَّ دِيناً يبلُغُ بكَ هذا لَعَجَبٌ، فأسلَمَ حُوَيصةُ.

قال ابنُ إسحاقَ: حدَّثني هذا الحديثَ مَولى لبني حارثةَ، عن ابنةِ مُحَيصةَ، عن أبيها، فقال مُحَيصةُ في ذلك:

يلُومُ ابنُ أمِّـي لـو أُمِـرْتُ بقَتْلِـه ....

قوله: (أما والله): (أما) بفتحِ الهمزةِ وتخفيفِ الميمِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (مولىً لبني حارثةَ): هذا المولى الذي حدَّث ابنَ إسحاق هذا الحديثَ لا أعرفُه، و(حارثة) بالحاءِ المهملةِ والثاءِ المثلَّثةِ.

قوله: (عن ابنة محيصة): ابنة مُحَيِّصةَ لا أعرفُ اسمَها.

قوله: (يلوم ابن أمي): هو أخوه من أبيه وأمـه، وإنما ذكرَ الأم إشارةً إلى الحنو، وأنهما جمعهما بطنٌ واحدٌ، وهـو مثـل قـول هارون لموسى: ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾[طه: ٩٤]، وهو أخوه لأبويـه، ومثل قول أم هانئ: زَعَمَ ابنُ أمِّي علي أنه قاتلٌ رجلاً قد أجرتُه[١]، وهو أخوها لأبويها.

قوله: (لو أُمرت): هـو مبنيٌّ لِمَا لم يُسمَّ فاعلُـه، وفي آخـره تـاءُ المتكلِّم المضمومةُ.

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣٥٠٣)، من حديث أم هانئ رضي الله عنها.

.... لَطَبَّقْتُ ذِفْرَاه بـأَبيَضَ قاضِـبِ
حُسَامٍ كلَونِ المِلْحِ أُخلِصَ صَقْلُهُ متَى مـا أُصَـوِّبْهُ فلـيسَ بكـاذِبِ
وما سَـرَّنِي أنِّـي قَتَلْتُـكَ طائعـاً وأنَّ لنا ما بينَ بُـصرَى ومَـأرِبِ

وقيل: إنَّ الذي قتَلَه مُحَيصـةُ، وقال لـه أخوه حُوَيصـةُ في حقِّه ما قال، وراجَعَه بما ذكَرْنا: كعبُ بن يَهُودا.

وروينا عن ابن سعدٍ قال: أنا محمَّدُ بن حُمَيدٍ العَبْديُّ، عن مَعمَرِ ابن راشدٍ، ....

قوله: (لطبقت ذفراه): قال المؤلف: (طبـق: أصاب المفصل، والذفرى: في القفا. انتهى).

والذِّفْرى: بكسرِ الذالِ المعجمةِ وإسكانِ الفاءِ بعدها وفتـحِ الراءِ، مقصورٌ، وهو مِنَ القَفَا: الموضعُ الذي يعـرَقُ مِنَ البعـير خَلْـفَ الأذن، وجمعـه: ذفَرات وذفارَى بفتحِ الراءِ.

قوله: (حسام): هو بالجر مع التنوين، بـدلٌ من (أبيض) المجرور بحرفِ الجر، وعلامةُ الجر فيه الفتحةُ؛ لأنه لا ينصرفُ، ويجوزُ رفعُ (حسام) منوناً.

قوله: (بُصرى): هي بلدٌ معروفٌ بضمِّ الموحَّدةِ، وهي بلدُ حَوْرانَ، وهي أولُ مُدنِ الشامِ فُتحتْ، فتحت سنةَ أربع عشرةَ من الهجرةِ.

قوله: (ومأرب): هي بهمزةٍ ساكنةٍ بعدَ الميمِ، وبعدَ الهمزةِ راءٌ مكسورةٌ، ثم موَّحدةٌ، ويجوزُ تخفيفُ الهمزةِ وجعلها ألفاً، موضعٌ.

قوله: (عن مَعْمَر بن راشد): (مَعْمَر) بميمينِ مفتوحتينِ بينهما عينٌ ساكنةٌ، وهذا معروفٌ مشهورٌ.

عن الزُّهْريِّ في قولِه: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾[آل عمران: ١٨٦] قال: هو كعبُ بن الأشرفِ.

* * *

ذكرُ فوائدَ تتعلَّقُ بهذا الخبرِ ممَّا نقلتُه من الحواشي التي ذكرتُها بخطِّ جدِّي رحمه الله

على قوله: (ما تَعلَقُ به نفَسُه) قال: هو مأخوذٌ من العُلْقةِ، والعلقةُ والعِلاَقُ: بُلْغةٌ من الطَّعامِ إلى وقتِ الغَدَاءِ، ومعناه: ما يُمسِكُ رَمَقَه مِن الغداءِ، ومنه: ليسَ المُتعلِّقُ كالمُتأنِّقِ.

وعلى قوله: (إنَّه لا بدَّ لنا من أنْ نقولَ): قال المبرِّدُ في «الكامل»: حقُّه أن يقولَ: نتَقوَّلَ؛ يريد: أَفتعِلُ قولاً أحتَالُ به، قال: وفي «العين»: قَوَّلْتُه ما لم يقُلْ، وقوَّلْتُه: ادَّعَيْتُه عليه.

وعلى قوله: (نَرهَنُكَ مِن الحَلْقَةِ) قال: هذا هو المعروفُ، يعني: سكونَ اللامِ، وحكى سِيبَويهِ عن أبي عمرٍو: أنَّهم كانوا حلَقةً بفتح اللاَّم.

وعلى قوله: (بقيعِ الغرقَدِ) قال الأصمعيُّ: قُطِعَتْ غرقداتٌ فدُفِنَ فيها عثمانُ بن مظعونٍ، فسُمِّيَ المكانُ بقيعَ الغَرقَدِ لهذا السببِ.

قوله: (عن الزُّهرِّي): تقدَّم مراراً أنه أحدُ الأعلامِ، محمدُ بن مسلمِ بن عُبيدِالله بن عبدِالله بن شهابٍ.

وعلى قوله: (شامَ يدَه في فَوْدِهِ)؛ أي: أدخَلَ يدَه، والفَوْدُ: الشَّعْرُ مِمَّا يلي الأُذُنَ، وشِمْتُ السَّيفَ: إذا أغمَدْته، وهو من الأضدادِ.

قال: و(المِغوَلُ) سيفٌ قصيرٌ يشتمِلُ عليه الرَّجلُ.

و(الثُّنَّةُ) بينَ السُّرَّةِ والعَانةِ.

وعلى قول ابن هشامٍ: (ابن سُبينة)، وقال الأستاذُ أبو عليٍّ ـ يعني: شيخَه عمرَ بنَ محمَّدٍ الأَزْديَّ ـ: ولم يذكُرْه أصحابُ الحديثِ؛ يعني: سُبينةَ.

وعلى قوله: (لَطَبَّقْتُ ذِفْراه)، طبَّقَ: أصابَ المَفصِلَ، والذِّفْرَى: في القَفَا.

و(أبو عبسِ بنُ جَبرٍ) اسمه: عبدُ الرَّحمنِ.

و(سلكانُ) اسمه: سعدٌ.

* * *

غزوةُ غطَفانَ بناحية نَجْدٍ

قال ابنُ إسحاقَ: وهي غزوةُ ذي أمر.

(سَرِيَّةُ[1] غَطَفَان بِنَاحِيَةِ نَجْدٍ)

قوله: (قال ابن إسحاق: وهي غزوة ذي أَمَر، انتهى): وسمَّاها الحاكمُ: غزوةَ أَنمارٍ.

---

(١) وفي هامش «أ»: «نسخة: غزوة».

واستعمَلَ على المدينةِ عثمانَ بن عَفَّانَ فيما قال ابنُ هشامٍ.

قال ابنُ إسحاقَ: فأقام بنَجْدٍ صَفَراً كلَّه، وقريباً من ذلك، ثمَّ رجَعَ إلى المدينةِ، ولم يَلقَ كَيداً.

وقال ابن سعدٍ: (ذو أمرٍ) بناحيـةِ النَّخيلِ، وكانت في شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ على رأسِ خمسةٍ وعشرين شَهراً من مُهاجَرِه.

وذلك أنَّه بلَغَ رسولَ اللهِ ﷺ أنَّ جَمعاً من ثعلبةَ ومُحارِبٍ بذي أمرٍ قد تجمَّعُوا يريدُونَ أنْ يُصِيبُوا من أطرافِ رسولِ اللهِ ﷺ، جمَعَهم رجلٌ منهم يقال له: دُعْثُورُ بنُ الحارثِ، مِن بني محاربٍ.

قال ابنُ الأثير في «نهايته»: (أَمَر) بفتحِ الهمزةِ والميمِ: موضعٌ مِنْ ديارِ غَطَفَانَ، خرجَ إليه رسولُ الله ﷺ لجمعِ مُحَاربٍ، انتهى[1].

وهنا قال ابنُ سعدٍ: وأَمَر بناحيةِ النخيلِ.

قوله: (**يقال له: دُعْثور بن الحارث من بني محارب، انتهى**): (دعثور): بضمِّ الدالِ وإسكانِ العينِ المهملتين، ثم ثاءٍ مثلَّثةٍ مضمـومةٍ، ثم واوٍ ساكنةٍ، ثم راءٍ، والدُّعثورُ في اللغةِ: الحوضُ المُتَثلِّم، قاله الجَوهريُّ[2].

ابن الحارثِ الغَطَفانيُّ: قال الذهبيُّ في حديـثٍ عجيبِ الإسنـادِ: والأشبهُ غَوْرَثٌ، انتهى.

وستجيء في (ذاتِ الرِّقاع) في كلام المـؤلف قصـة تشبـه هذه، وقال فيها

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٦٧).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: دعثر).

فندَبَ رسولُ اللهِ ﷺ المسلمين، وخرَجَ لاثنتي عشرةَ ليلةً مضَت من شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ في أربعِ مئةٍ وخمسين رجلاً، ومعَهم أفْراسٌ، واستخلَفَ على المدينةِ عثمانَ.

فأصابُوا رجلاً منهم بذي القَصَّةِ يقال له: حِبَّانُ، من بني ثعلبةَ، فأُدخِلَ على رسولِ اللهِ ﷺ، فأخبَرَه من خبَرِهم، وقال: لن يُلاقُوكَ، لو سمِعُوا بمَسيرِكَ لَهَرَبُوا في رؤُوسِ الجبالِ، وأنا سائرٌ معَكَ.

فدعاه رسولُ اللهِ ﷺ إلى الإسلامِ، فأسلَمَ، وضمَّه رسولُ اللهِ ﷺ إلى بلالٍ، ولم يُلاقِ رسولُ اللهِ ﷺ أحَداً، ....

المؤلفُ: (إنَّ الظاهر: أن الحديثين واحدٌ، والله أعلم، انتهى).

وقد ذكر ابنُ بَشْكُوال: أن الذي اخترطَ سيفَ رسولِ الله ﷺ فيه قولان: أحدهما: غورث، والثاني: دُعْثُور بن الحارثِ بن مُحَارب، وعَزَا ذلك إلى الواقديِّ في «مغازيه»: وأنه أسلم، انتهى.

معناه: وأما غَوْرَثٌ، فسيأتي ضبطُه، والاختلافُ فيه.

قوله: (**فندبَ رسولُ الله ﷺ المسلمين**): أي: دعاهم.

قوله: (**ومعهم أفراس**): هذه الأفراسُ لا أعلمُ عدَّتها.

قوله: (**رجلاً منهم...**) إلى أن قال: (**يقال له: حِبَّان من بني ثعلبة...**) إلى أن قال: (**فأسلم**) هذا الرجل لا أعلمُ ترجمةَ هذا في الصحابة، وهنا التصريحُ بإسلامه، فينبغي أن يُستدركَ على مَنْ لم يذكره، والله أعلم.

و(**حبَّان**): بكسرِ الحاءِ وبالموحَّدةِ بالقلمِ.

قوله: (**بذي القَصَّة**): هي بفتحِ القافِ وتشديدِ الصادِ المهملةِ المفتوحةِ،

إلاَّ أنَّه ينظُرُ إليهم في رؤوسِ الجبالِ.

وأصابَ رسولَ اللهِ ﷺ وأصحابَه مطَرٌ، فنزَعَ رسولُ اللهِ ﷺ ثوبَيه، ونشَرَهما لَيجِفَّا، وألقَاهما على شَجَرةٍ، واضطَجَعَ.

وجاء رجلٌ مِن العدوِّ يقال له: دُعْثُورُ بن الحارثِ، ومعَه سيفٌ، حتَّى قام على رأسِ رسولِ اللهِ ﷺ، ثمَّ قال: مَن يمنَعُكَ مِنِّي اليومَ؟

قال رسولُ اللهِ ﷺ: «اللهُ»، ودفَعَ جِبْرِيلُ في صَدْرِه، فوقَعَ السَّيفُ من يدِهِ فأخَذَه رسولُ اللهِ ﷺ، وقال له: «مَن يمنَعُكَ مِنِّي؟».

قال: لا أحَدَ، أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ، وأشهَدُ أنَّ محمَّداً رسولُ اللهِ، ثمَّ أتَى قومَه فجعَلَ يدعُوهم إلى الإسلامِ، ونزلت هذه الآيةُ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ ﴾ الآيةَ [المائدة: ١١].

ثمَّ أقبَلَ رسولُ اللهِ ﷺ ولم يَلقَ كَيداً، وكانت غَيبتُه إحدَى عشرةَ ليلةً.

* * *

ثم تاء التأنيثِ، وذو القَصَّة أماكن، أحدُها: موضع بين زُبَالـةَ والشُّقُوقِ، وذو القَصَّةِ أيضاً: ماءٌ بأَجَأَ، وذو القَصَّةِ أيضاً: موضعٌ على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة، وهذا المرادُ، والله أعلم.

قوله: (فجاء رجلٌ من العدو يقال له: دُعْثـور بن الحارث)، تقدَّم الكلامُ عليه أعلاه.

غزوةُ بحرانَ

قـال ابنُ إسحاقَ ثمَّ غزَا يريدُ قُرَيشاً، واستعمَلَ على المدينةِ ابنَ أمِّ مكتومٍ فيما قال ابن هشامٍ، حتَّى بلَغَ بُحْرانَ مَعدِناً بالحجازِ مِن ناحية الفُرعِ، فأقامَ به شهرَ ربيعٍ الآخِرِ وجُمادى الأولى ثمَّ رجع إلى المدينة ولم يَلقَ كَيداً.

(غَزْوَةُ بُحْرَانَ)

قال المُنذريُّ في «حواشيه» في الكلامِ على أنه عليه الصلاة والسلامُ استخلفَ ابنَ أمِّ مكتومٍ ثلاثَ عشرة مرَّةً ما لفظـه: وبُحْـران بضمِّ الباءِ المـوحَّدةِ، وسكونِ الحاءِ المهملةِ، وبعدها راءٌ مهملةٌ، وبعدَ الألفِ نـونٌ، وقيَّده بعضهم: بفتحِ الباءِ، والأولُ المشهورُ، انتهى.

وقال ابنُ الأثير في «نهايته»: بَحْران بفتحِ الباءِ ـ يعني: الموحَّدة ـ وضمِّها، وسكونِ الحاءِ؛ يعني: المهملة، موضعٌ بناحية الفُرْعِ من الحِجَاز، انتهى[1].

وقال الصغانيُّ في «الذيل والصلة لكتاب التكملة» في (ب ح ر): وبحران، وقيل: بالضمِّ موضع بناحية الفُرعِ، انتهى.

وسيأتـي أن بَحـران معدنٌ بالحجـاز من ناحيـة الفُرْع، وقـد ذكَـر المؤلفُ عَقِيبَ هذه الغزوة: أن الفَرَعَ بفتحِ الفاءِ والراءِ، قيَّده السُّهيليُّ، كذا في نسختي من «السيرة».

وفي صحةِ ذلك نظرٌ، وقد رأيتُ في نسختين من «الروض»: والفُرُع بضَمَّتين، يقال: هي أولُ قريةٍ مارتْ إسماعيلَ وأمَّه التمر بمكـة، وهي من ناحيـة المدينة،

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٠٠).

وقال ابنُ سعدٍ: إنَّـه خرَجَ لستٍّ خلَوْنَ من جُمـادَى الأولى على رأسِ سبعةٍ وعشرينَ شهراً من مُهاجَرِه، وذلك أنَّه بلَغَه أنَّ بها جَمعاً من بني سليمٍ كثيراً، فخرَجَ في ثـلاث مئةِ رجلٍ من أصحابـه، قال: فأغَذَّ السَّيْرَ حتَّى ورَدَ بحرانَ، فوجَدَهم قد تفرَّقُوا في مياهِهم، فرجَعَ ولم يَلقَ كَيداً، وكانت غَيبتُه عشرَ لَيالٍ.

إلى أن قال: وبفتحتينِ موضعٌ بين الكوفة والبصرة، انتهى[١].

والظاهرُ أنَّ المصنفَ إما أن يكونَ بعض الكلامِ سقطَ من نسخته بـ «الروض»، أو أنه انتقلَ بصره، أو سقطَ ذلكَ من هذه «السيرة».

وفي «النهاية» لمَّا ذكَرَ الفُرْع قال: وهو بضمِّ الفاءِ وسكونِ الراءِ موضعٌ معروفٌ بينَ مكةَ والمدينة، وقد ذكر النوويُّ في «تهذيبه» في (الراء) في (الروحاء) فقال: والفُرْع بضمِّ الفاءِ وسكونِ الراء، انتهى[٢].

وكذا في نسختي من «الذيـل والصلـة»، وهي غايةٌ في الصحةِ، وقد قابلها الصَّغانيُّ، وغالبُ تخاريجها بخطه: (الفُرْعُ) بضمِّ الفاءِ وإسكـانِ الراءِ بالقلمِ لا باللفظِ، والله أعلم.

قوله: (من بني سُلَيم): هو بضمِّ السينِ وفتحِ اللامِ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (فأغذّ السير): هو بفتحِ الهمزةِ والغينِ وتشديـدِ الذالِ المعجمتينِ، والإغذاذُ في السَّيرِ: الإسراعُ.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٢٢٣).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٤٣٧)، و«تهذيب الأسمـاء واللغات» للنووي (٣/ ١٢٤).

و(الفَرَع) بفتح الفاء والراء قيَّدَه السُّهَيليُّ.

* * *

سَرِيَّة زيدِ بن حارثةَ إلى الفَرْدَةِ

اسمِ ماءٍ.

قال ابنُ إسحاقَ: وكان مِن حديثها أنَّ قُرَيشاً خافُوا من طريقِهم التي يسلُكُونَ إلى الشَّام حين كان من وقعة بَدْرٍ ما كان، فسلَكُوا طريقَ العراقِ، فخرَجَ منهم..........................

(سَرِيَّةُ زَيْدِ بنِ حَارِثَةَ إِلَى الفَرْدَةِ)

قوله: (زيد بن حارثة): هذا صحابيٌّ مشهورٌ تقـدَّم، وتقدَّم أنَّ حارثةَ أباه أسلمَ وصَحِبَ، وتقدَّم الكلامُ عليه ﷺ.

قوله: (إلى الفردة: اسم ماء، انتهى):

قال المؤلفُ في (الفوائد) عَقِيبَ هذه «السيـرة»: (والفَرْدةُ بالفاءِ المفتوحةِ وسكونِ الراءِ، وضبطَها بعضُهم: بفتحِ القافِ والراءِ، والله أعلم بالصواب، انتهى).

وقال قبلَ ذلك من كلام ابن سعد: (والقَرَدْةُ من أرضٍ نجد بين الرَّبذة والغمرة، ناحيةَ ذات عِرْق، انتهى)[1].

وأما أنا، فإني لم أرَ فيها شيئاً، غير أن مُغُلْطاي في «سيرته» قال: القَرْدَة ـ ويقال: بالفاءِ ـ من مياه نجد[2].

---

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٣٦).

(٢) انظر: «الإشارة» لمغلطاي (ص: ٢٢٦).

تُجَّارٌ فيهم أبو سفيانَ بنُ حَرْبٍ، ومعَهم فضَّةٌ كثيرةٌ، وهي عُظْمُ تجارتِهم. واستأجَرُوا رجلاً يقال له: فراتُ بن حيَّانَ. . . . .

ثم إني رأيت في كتاب «الرصف» لشيخنا غياثِ الدين ابـنِ العَاقولي، الإمامِ الرئيسِ، رئيسِ بلادِ بغداد والشرقِ ما لفظه: والقَرَدة بفتحِ القافِ وفتحِ الراءِ، كذا نقل الحَمَويُّ عن خط ابنِ الفُراتِ: أنه وجده بالقافِ في غير موضعٍ.

قال الواقديُّ: ذو القَرْدةِ من أرض نجدٍ.

وقال ابنُ إسحاق: وسريةُ زيدِ بن حـارثَة التي بعثه رسولُ الله ﷺ فيها حين أصابتْ عيرَ قريش فيها أبو سفيان بن حرب على الفَرِدة: ماءٌ مِن مياهِ نجدٍ[1].

قال الحَمَويُّ أيضاً: كذا ضبطه ابنُ الفراتِ بفتحِ الفاءِ وكسرِ الراءِ.

وقال غير ابن إسحاق: هو موضعٌ بين المدينةِ والشام.

وقال موسى بن عُقبةَ: وغزوة زيد بن حارثة ثنية القَرْدة، كذا ضبطـه أبو نعيمٍ بالقاف.

قال: وهذا البابُ فيه نظرٌ إلى الآن لم يتحققْ منه شيءٌ، انتهى.

قوله: **(تجار)**: تقدَّم أنه يقال: تِجَار بكسرِ التاءِ وتخفيفِ الجيمِ، وبضمِّها وتشديدِ الجيمِ.

قوله: **(وهي عُظْم تجارتهم)**: (عُظْم) بضمِّ العينِ وإسكانِ الظاءِ المعجمةِ، وعُظْمُ الشيء: أكثره ومعظمه.

قوله: **(يقال له: فرات بن حيان)**: قال المؤلفُ في آخر هذه السرية ما لفظه: (وأُسِرَ فراتُ بن حيَّان، فأُتي به النبي ﷺ، فقيل له: إنْ تُسْلِمْ تُتْرَكْ، فأسلمَ، فتركَهُ

---

(١) انظر: «سيرة ابن اسحاق» (٣/ ٢٩٦).

يدلُّهم في ذلك الطريقِ، وبعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ زيدَ بن حارثةَ، فلَقِيَهم على ذلك الماءِ، فأصابَ تلك العِيْرَ وما فيها، وأعجَزَه الرجالُ، فقدِمَ بها على رسولِ اللهِ ﷺ.

فقال حسَّانُ بن ثابتٍ بعدَ أُحُدٍ.........................

رسولُ الله ﷺ من القتل، وحسُن إسلامُ فرات بعدَ ذلك، وفيه قال رسول الله ﷺ: «إنَّ منكُمْ رِجَالاً نَكِلُهُمْ إلى إِسْلامِهِمْ، منهم فُراتٌ»[(١)] انتهى).

قال السُّهيليُّ: وقد روى هذا أبو إسحاق السَّبِيعيُّ، عن حارثة بن مضرب، عن فرات، انتهى[(٢)].

وهذا الحديثُ أخرجه أبو داود في (كتاب الجهاد) منفرداً به عن محمد بن بشَّارٍ، عن محمد بن مُحبَّبٍ أبي همَّام الدَّلاَّل، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، عن حارثةَ بن مُضَرِّب، عن فُرَاتٍ[(٣)]، وهو فراتُ بن حيَّان ابن ثعلبةَ ـ ويقال: عطية ـ ابن عبد العزَّى بن حبيبٍ.

و(حيان): بفتحِ الحاءِ المهملةِ وتشديدِ المثنَّاةِ تحتُ، الرَّبَعِيُّ البَكْرِيُّ، ثم العِجْليُّ، له كما تقدَّم في «أبي داود»، وله في «المسند» أيضاً، وعنه حارثةُ بن مُضَرِّب، وقيسُ بن زهيرٍ، والحسنُ البصريُّ.

قوله: **(تلك العير)**: تقدَّم ما العِيرُ.

قوله: **(فقال حسَّان بن ثابت بعد أحد)** فذكر أبياتاً ثلاثة، وقد ذكرها ابنُ

---

(١) رواه أبو داود (٢٦٥٢)، والإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٣٧٥)، (٢٦٥٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢٥٤٢)، ووقع فيهم «إيمانهم» عوض: «إسلامهم».

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٢٢٧).

(٣) رواه أبو داود (٢٦٥٢).

فِي غزوةِ بَدْرٍ الآخرةِ يؤنِّبُ قُرَيشاً في أَخْذِها تلك الطريقَ:

دَعُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قد حالَ دُونَهَا ....

إسحاق في (جيش السَّويق)، وهي بدر الآخرة كما قاله المؤلفُ، فأنشدها تسعةَ أبياتٍ، وعقبها بجوابٍ في قافيتها ووزنها لأبي سفيان، وهي عشرةُ أبياتٍ بعدَ أن حذفَ منها ابنُ هشام أبياتاً[1].

قوله: (**يؤنِّب قريشاً**): هو بنونٍ مشدَّدةٍ مكسورةٍ بعدَ الواوِ، ثم موحَّدةٍ، يقال: أنَّبَهُ تَأنِيباً: عنَّفَه ولامَه، كذا في «الصحاح»، وفي «القاموس»: أنَّبَهُ تأنيباً: لاَمَه، أو بكَّتَه، أو سألهُ فَنَجَهَهُ[2]، انتهى.

والمرادُ الأول أو الثاني، أو هما، لا الثالث قطعاً.

قوله: (**فلجات الشام**): (الفَلَجَاتُ): بفتحِ الفاءِ واللامِ، وبالجيمِ، وبعدَ الألفِ مثنَّاةٌ فوقُ، جمعُ فَلَجٍ، وهي العينُ الجاريةُ، يقال: ماءٌ فَلَجٌ وعَينٌ فَلَجٌ، وفَلَحَاتٌ بالحاءِ المهملةِ، ذكره أبو حنيفة، والفَلَحةُ: المزرعةُ، انتهى، قاله السُّهيليُّ[3].

وقال في مكان آخر: دعوا فلجات الشَّام: جمعُ فَلَجٍ، وهو الماء الجاري، سمِّي فلجاً لأنه قد خُدَّ في الأرض وفرق ما بين جانبيه، مأخوذٌ من فَلَجِ الأسنانِ، وهو من الفلج، إلى أن قال: ورواه أبو حنيفةَ بالحاءِ، وقال: الفَلَحَةُ: المزرعةُ، انتهى[4].

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ٣١٧).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري، و«القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: أنب). وفي «تاج العروس» للزبيدي: «كذا في النسخ؛ أي: ردَّه أقبح ردٍّ، وفي بعض: فجبهه».

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٢٢٨).

(٤) المرجع السابق (٣/ ٤١٣).

. . . . جِلادٌ كأَفْواهِ المَخَاضِ الأَوَارِكِ

بأَيدِي رِجَالٍ هاجَرُوا نحوَ ربِّهم وأنصارِه حقّاً وأَيدِي المَلائِكِ

إذا سلَكَتْ للغَوْرِ من بطنِ عالِجٍ فقُولا لها ليسَ الطريقُ هُنالِكِ

وقال ابنُ سعدٍ: كانت لهلالِ جمادى الآخرةِ على رأسِ ثمانيةٍ وعشرين شهراً من مُهاجَرِه، وهي أَوَّلُ سَرِيَّةٍ خرَجَ فيها زيدٌ أميراً.

و(الفَرْدَةُ) من أرضِ نجدٍ من الرَّبَذَةَ.

قوله: (كأفواه المخاض الأوارك): أي: التي أكلت الأراكَ فدمتْ أفواهها.

وقال في «المجمل»: وإبل أراكى: إذا أكلتِ الأراكَ فمرضت عنه، ويقال: أَرِكَةٌ أيضاً، فإن كانت مقيمةً في الأراك فهي أَوارِكُ، انتهى.

وقال الجَوهريُّ: أَرَكَتِ الأبلُ تأرُك وتأرِك أرُوكاً: إذا رعتِ الأراكَ.

قال الأصمعيُّ: أَرَكَتِ الإبلُ بمكانِ كذا: إذا لزمتْه فلم تبرحَ، حكاه عنه ابنِ السِّكِّيت.

قال: وقال غيره: إنما يقال: أركت إذا أقامتْ في الأراكِ، وهو الحَمْضُ، فهي آرِكَةٌ، ثم أنشد بيتاً.

و(المخاض): واحدتها: خَلِفَة مِنْ غير لفظها، وهي الحامِلُ، وقد قيل في الواحدِ: ماخضٌ.

قوله: (الملائك): هو جمعُ ملك على غير لفظه.

قوله: (عالج): هو بالعينِ المهملةِ وبعدَ الألِفِ لامٌ مكسورةٌ، ثم جيمٌ، موضعٌ بالبادية به رَملٌ.

و(الغمرةُ) ناحيةَ ذات عِرْقٍ.

بعَثَه رسولُ اللهِ ﷺ يعترِضُ العيرَ لقُرَيشٍ، فيهـا صفوانُ بن أميَّةَ، وحُوَيطِبُ بن عبدِ العُزَّى، وعبدُاللهِ بنُ أبي ربيعةَ، ومعَه مالٌ كثيرٌ، وآنيةُ فضَّةٍ وزنُ ثلاثينَ ألفَ درهمٍ، وكان دليلُهم فراتَ بن حيَّانَ، فخرَجَ بهم على ذاتِ عِرْقٍ طريقِ العراقِ.

وبلَغَ رسولَ اللهِ ﷺ أمرُهم، فوجَّهَ زيدَ بن حارثةَ في مئةِ راكبٍ، فاعترضَ لها فأصابُـوا العِيرَ، وأفلَتَ أعيانُ القومِ، وقدِمُوا بالعيرِ على رسولِ اللهِ ﷺ، فخمَّسَها، فبلَغَ الخُمُسُ قيمةَ عشرينَ ألفِ درهمٍ، وقسمَ ما بقِيَ على أهلِ السَرِيَّةِ.

وأُسِـرَ فـراتُ بن حيَّـانَ، فأُتِيَ بـه النبيُّ ﷺ، فقيل لـه: إنْ تُسلِمْ تُترَكْ، فأسلَمَ، فترَكَه رسولُ اللهِ ﷺ من القتلِ، وحَسُنَ إسلامُ فُراتٍ بعدَ ذلك.

وفيـه قال عليـه السلام: «إنَّ منكُم رِجالاً نَكِلُهُم إلى إسلامِهِم، منهم فُراتٌ».

قوله: (فيها صفوان بن أميـة): هذا أسلمَ بعدَ ذلك وصَحِـبَ، وأسلمَ بعد حُنين، وقد تقدَّم الكلامُ عليه رضي الله عنه.

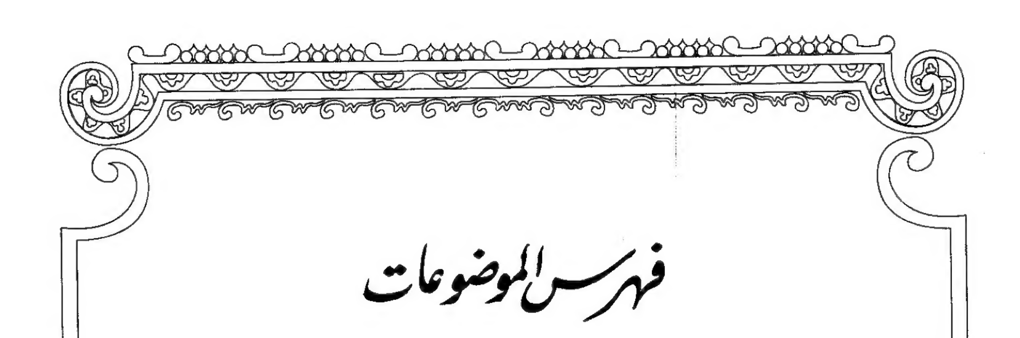
قوله: (وحُويطبُ بنُ عبد العُزَّى): تقدَّم هذا أيضاً أنـه أسلمَ وصَحِبَ، كان من المؤلَّفة، وشَهِدَ حنيناً، ثم حُمد إسلامُه، تقدَّم.

قوله: (وعبدالله بن أبي ربيعة): هو ابنُ المغيـرةِ المخزوميُّ، وأمُّه ثقفيةٌ،

و(الفَرَدةُ) بالفاء المفتوحة وسكون الراء، وضبطَها بعضهم بفتح القاف والراء، والله أعلم بالصَّواب.

وهو والد عُمرَ الشاعر، توفي مع عثمان، تقدم أيضاً.

❐❐❐



الموضوع	الصفحة

جماعُ أبوابِ

مغازي رسولِ الله ﷺ وبعوثه وسراياه

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

□ □ □